

الدر المنثور في التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق
الدكتور عبد بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز بحوث البحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السلام حسن يامنة

الجزء التاسع

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحوث والبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله حسن يمامة

مكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥١٠٢٧ - ٣٢٥٢٥٧٩

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُ الْمُنْتَوَى
فِي
التَّسْوِيرِ بِالْمِائَةِ

لجلال الدين السيوطي
(٨٨٤٩ - ٩١١١ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة النحل مكية^(١)

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « النحل » بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ^(٢) الزبير ، مثله .

وَأَخْرَجَ النحاس ، من طريق مجاهد ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سُورَةُ « النحل » نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سِوَى ثَلَاثِ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا ، فَإِنَّهُنَّ نَزَلْنَ^(٣) بَيْنَ مَكَّةَ^(٣) وَالْمَدِينَةِ فِي مُنْصَرَفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أُحُدٍ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ . ذَعَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَتْ : ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ فَسَكَنُوا^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزهد » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ قَامُوا ، فَتَزَلَّتْ : ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾^(٦) .

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٢) سقط من : ر ٢ ، ف ١ . وفي ح ٢ : « أبي » .

(٣ - ٣) في الأصل ، ف ٢ : « بمكة » .

(٤) النحاس ص ٥٤١ .

(٥) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « فسكتوا » .

(٦) ابن جرير ١٥٩/١٤ .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ .
قال : خروج محمد ﷺ .

وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب قال : / دخلت المسجد فصليت^(١) ،
فقرأت سورة « النحل » ،^(٢) ثم جاء^(٣) رجلان فقرأوا خلاف قراءتنا^(٤) ، فأخذت
بأيديهما فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، استقرئ هذين . فقرأ
أحدهما فقال : « أصبت » . ثم استقرأ الآخر فقال : « أصبت » . فدخل قلبي أشد
مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب ، فضرب رسول الله ﷺ صدرى
فقال : « أعاذك الله من الشك و^(٥) أخسأ عنك^(٦) الشيطان » . ففُضْتُ^(٧) عرقاً .
قال : « أتاني جبريل فقال : اقرأ القرآن على حرف واحد . فقلت : إن أمتي لا
تستطيع ذلك . حتى قال سبع مرات . فقال لى : اقرأ على سبعة أحرف ،^(٨) ولك
بكل^(٩) رَدَّةٍ رُدَّتْهَا مسألة^(١٠) » .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج قال : لما نزلت هذه الآية :
﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ . قال^(١١) رجال من المنافقين بعضهم لبعض : إن هذا
يزعم أن أمر الله قد أتى ، فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو

(١) سقط من : ٢ .

(٢ - ٢) فى ف ١ ، م : « وجاء » ، وفى ف ٢ : « فجاء » .

(٣) بعده فى مصدر التخريج : « فدخل نفسى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « فتصبيت » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ . وفى م : « بكل » .

(٧) ابن جرير ١/ ٣٣ ، ٣٤ . والحديث عند مسلم (٨٢٠) .

(٨) بعده فى ح ٢ : « جاء » .

كائن . فلما رأوا أنه لا ينزلُ شيءٌ قالوا : ما نراه نزلَ شيءٌ^(١) . فنزلت ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ الآية [الأنبياء : ١] . فقالوا : إن هذا يزعمُ مثلها أيضًا . فلما رأوا أنه لا ينزلُ شيءٌ قالوا : ما نراه نزلَ شيءٌ . فنزلت : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ الآية^(٢) [هود : ٨] .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عقبة بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مِثْلُ الثُّرَيِّسِ ، فَمَا تَزَالُ تَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ حَتَّى تَمْلَأَ السَّمَاءَ ، ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ . فَيَقْبِلُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ : هَلْ سَمِعْتُمْ ؟ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : نَعَمْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْكُ ، ثُمَّ يَنَادِي الثَّانِيَةُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ . فَيَقُولُ النَّاسُ : هَلْ سَمِعْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . ثُمَّ يَنَادِي : أَيُّهَا النَّاسُ ، ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْ الرَّجُلَيْنِ لَيَنْشُرَانِ الثَّوْبَ فَمَا^(٣) يَطْوِيَانِهِ ، وَإِنْ الرَّجُلَ لَيَمْدُرُ^(٤) حَوْضَهُ فَمَا يَسْقِي فِيهِ شَيْئًا ، وَإِنْ الرَّجُلَ لَيَحْلُبُ نَاقَتَهُ فَمَا يَشْرِبُهُ ، وَيُشْغَلُ النَّاسُ »^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن الضحاك في قوله :

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٥٨/١٤ ، ١٥٩ .

(٣) في الأصل : « فلم » ، وفي ف ٢ : « فلا » .

(٤) في ص : « ليمار » ، وفي ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « ليملا » . والمنذر : تطينك وجه الحوض بالطين الحُرّ لئلا ينشف . تهذيب اللغة ١٢١/١٤ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٧٣ ، ٤٧٤ - والطبراني ٣٢٥/١٧ (٨٩٩) ، والحاكم ٥٣٩/٤ . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله مولى المغيرة وهو ثقة . مجمع الزوائد ٣٣١/١٠ .

﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ . قال : الأحكام والحدود والفرائض^(١) .

قوله تعالى : ﴿يُنْزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ﴾ .

أخرج ابن جرير^(٢) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يُنْزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ﴾ . قال : بالوحي^(٣) .

وأخرج آدم بن أبي إياس ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن عباس قال : الروح أمر من أمر^(٤) الله ، وخلق من خلق الله ، وصورهم على صورة بنى آدم ، وما ينزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح . ثم تلا : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَكَةُ صَفًّا﴾^(٥) [النبا : ٣٨] .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن مجاهد في قوله : ﴿يُنْزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ . قال : إنه لا ينزل ملك إلا ومعه روح ، كالحفيظ عليه ، لا يتكلم ولا يراه ملك ولا شيء مما خلق الله^(٦) .

(١) ابن جرير ١٥٨/١٤ .

وقال ابن جرير : لم يبلغنا أن أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ استعجل فرائض قبل أن تفرض عليهم ، فيقال لهم من أجل ذلك : قد جاءكم فرائض الله فلا تستعجلوها . وأما مستعجلو العذاب من المشركين فقد كانوا كثيرا . ابن جرير ١٦٠/١٤ .

(٢) بعده في الأصل : « وابن المنذر » .

(٣) ابن جرير ١٦٢/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٣/٢ .

(٤) ليس في : الأصل ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) آدم بن أبي إياس (ص ٦٩٦ - تفسير مجاهد) ، وأبو الشيخ (٤٠٦) ، والبيهقي (٧٧٩) .

(٦) ابن جرير ١٦٢/١٤ ، ١٦٣ ، وأبو الشيخ (٤٢٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾ . قال : بالوحي والرحمة^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾ . قال : بالنبوة .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن الضحاك في قوله : ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾ . قال : القرآن^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾ . قال : كلُّ شيءٍ تكلم به ربنا فهو رُوحٌ^(٣) منه^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾^(٥) مِنْ أَمْرِهِ . قال : بالرحمة والوحي ، ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ فيصطفى منهم رسلاً ، ﴿أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ . قال : بها^(٥) بعث الله المرسلين ، أَنْ يُوحِّدَ اللَّهُ وَحْدَهُ ، ويطاع أمره ، وَيُجْتَنَّبَ سَخَطُهُ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ .

(١) عبد الرزاق ٣٥٣/١ ، وابن جرير ١٦٣/١٤ ، ١٦٤ .

(٢) أبو الشيخ (٤٢٠ ، ٤٢١) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٦٣/١٤ ، وأبو الشيخ (٤٢٨) .

(٥) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ . وفي مصدر التخريج : «إنما» .

(٦) ابن جرير ١٦٣/١٤ ، ١٦٤ .

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ بُشَيْرٍ ^(١) بْنِ جَحَّاشٍ قَالَ : بَصَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ : ^(٢) ابْنُ آدَمَ » ، أَنِّي تُعْجِزُنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ ، حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ فَعَدَلْتُكَ ، مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْكَ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَثِيدٌ ^(٣) ، فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْحُلُقُومَ قُلْتَ : أَتَصَدَّقُ . وَأَنَّى أُوَانُ الصَّدَقَةَ ! ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّاتُفَعْمَ خَلَقَهَا ﴾ الْآيَاتُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ . قَالَ : الثِّيَابُ ، ﴿ وَمَنْفَعٌ ﴾ . قَالَ : مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرِيَابِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ ﴾ . قَالَ : نَسْلُ كُلِّ دَابَّةٍ ^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « بَشَر » . وَهُوَ بُشَيْرُ بْنُ جَحَّاشٍ الْقُرَشِيُّ ، وَيُقَالُ : بَشَرٌ . لَهُ صَحْبَةٌ . يَنْظُرُ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٧١/٤ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٣) الْوَثِيدُ : صَوْتُ شِدَّةِ الْوُطْءِ عَلَى الْأَرْضِ يَسْمَعُ كَالدَّوِيِّ مِنْ بُعْدٍ ، يُقَالُ : سَمِعْتُ وَأَدَّ قَوَائِمَ الْإِبِلِ وَوَثِيدَهَا . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ١٤٣/٥ .

(٤) ابْنُ سَعْدٍ ٤٢٧/٧ ، وَأَحْمَدُ ٣٨٥/٢٩ - ٣٨٧ (١٧٨٤٢ - ١٧٨٤٤) ، وَابْنُ مَاجَه (٢٧٠٧) ، وَالْحَاكِمُ ٥٠٢/٢ ، ٣٢٣/٤ . حَسَنٌ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٢١٨٨) . وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةَ الصَّحِيحَةَ (١٠٩٩ ، ١١٤٣) .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦٦/١٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢٣/٢ .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٥٣/١ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٦٧/١٤ .

وأخرج الديلمي عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : « البركة في الغنم ، والجمال في الإبل »^(١) .

وأخرج ابن ماجه عن عروة البارقي ، أن النبي ﷺ قال : « الإبل عز لأهلها ، والغنم بركة »^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ،^(٣) وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ ﴾ . قال : إذا راحت كأعظم^(٤) ما تكون^(٥) أسنمة ، وأحسن ما تكون ضرعًا ، ﴿ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ . قال : إذا سرحت لرعيها^(٦) . / قال قتادة : وذكر لنا أن نبي الله ﷺ ١١١/٤ سئل عن الإبل فقال : « هي عز لأهلها »^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ ﴾ . قال : يعنى مكة ، ﴿ لَمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ . قال : لو تكلفتموه^(٨) لم تطيقوه إلا بجهد شديد^(٩) .

(١) الديلمي (٢١٩٧) .

(٢) ابن ماجه (٢٣٠٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٦٦) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٧٦٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) في ر ٢ : « أعظم » .

(٥) في ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يكون » .

(٦) عند ابن جرير : « لرعيها » .

(٧) عبد الرزاق ٣٥٣/١ ، وابن جرير ١٦٩/١٤ .

(٨) بعده في م : « و » .

(٩) ابن جرير ١٦٩/١٤ ، ١٧٠ عن عكرمة .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ . قال : مشقة عليكم ^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْذُويَه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إياكم أن تتخذوا ظهورَ دوابكم منابرَ ؛ فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغوا إلى بلدٍ لم تكونوا بالِغِيه إلا بشِقِّ الأنفُسِ ، وجعل لكم الأرضَ ، فعليها فاقضوا حاجاتكم » ^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والحاكم وصححه ، عن سهل بن ^(٣) معاذ بن أنس ، عن أبيه ، أنَّ النبي ﷺ مرَّ على قومٍ وهم وقوفٌ على دوابٍ لهم ورواحلَ ، فقال لهم : « اركبوا هذه الدوابَّ سالمةً ودعوها سالمةً ، ولا تتخذوها كراسيَّ لأحاديثكم في الطُّرُقِ والأسواقِ ، فربَّ مركوبةٍ خيرٌ من راكبِها ، وأكثرُ ذكراً لله تعالى منه » ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عطاء بن دينارٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا

(١) ابن جرير ١٧٠/١٤ .

(٢) البيهقي (١١٠٨٣) . والحديث عند أبي داود (٢٥٦٧) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٢٣٨) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢) .

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والموضع الأول من المستدرک . والمثبت من مصادر التخریج .

(٤) بعده في م : « وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ عن عطاء بن دينارٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : لا تتخذوا ظهور الدواب كراسيَّ لأحاديثكم ، فرب راكب مركوبة هي خير من راكبها وأكثر ذكراً لله تعالى منه » .

والحديث عند أحمد ٢٤/٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٧، (١٥٦٢٩، ١٥٦٣٩، ١٥٦٤٠، ١٥٦٤١، ١٥٦٤٦، ١٥٦٥٠)، والحاكم ١/٤٤٤، ٢/١٠٠ . وقال محققو المسند : حديث حسن إلى قوله : « ولا تتخذوها كراسي » . وهذا إسناد ضعيف .

تتخذوا ظهور الدواب كراسي لأحاديثكم ، فرب ركب مركوبة هي خير منه ، وأطوع لله وأكثر ذكرا» ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب قال : كان يكره طول الوقوف على الدابة ، وأن تضرب وهي محسنة .

وأخرج أحمد ، والبيهقي ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : « لو غفر لكم ما تأتون إلى البهائم لغفر لكم كثير » ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ . قال : جعلها لتركبوها ، وجعلها زينة لكم ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ، أن أبا عياض كان يقرأها : (والخيل والبغال والحمير لتركبوها زينة) . يقول : جعلها زينة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كانت الخيل وحشية ، فذلها الله لإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن وهب بن منبه قال : بلغني أن الله لما أراد أن يخلق الفرس قال لريح الجنوب : إني خالق منك خلقا ؛

(١) ابن أبي شيبة ٤٩٢/٨ .

(٢) أحمد ٤٧٩/٤٥ (٢٧٤٨٦) ، والبيهقي (٥١٨٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) عبد الرزاق ٣٥٣/١ ، وابن جرير ١٧٣/١٤ .

أَجْعَلُهُ عِزًّا لِأَوْلِيَائِي ، وَمَذَلَّةً لِأَعْدَائِي ، وَحِمَى لِأَهْلِ طَاعَتِي . فَقَبَضَ مِنَ الرِّيحِ قَبْضَةً ، فَخَلَقَ مِنْهَا فَرَسًا ، فَقَالَ : سَمِّئْتُكَ فَرَسًا ، وَجَعَلْتُكَ عَرِيًّا ، الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَاصِيَتِكَ ، وَالْغَنَاءُ مُحَازَةٌ عَلَى ظَهْرِكَ ، وَالْغِنَى مَعَكَ حَيْثُ كُنْتَ ، أُرْعَاكَ بِسَعَةٍ^(١) الرِّزْقِ عَلَى غَيْرِكَ مِنَ الدَّوَابِّ ، وَجَعَلْتُكَ لَهَا سَيِّدًا ، وَجَعَلْتُكَ تَطِيرُ بِلَا جَنَاحَيْنِ ، فَأَنْتَ لِلطَّلَبِ ، وَأَنْتَ لِلهَرَبِ ، وَسَأَحْمِلُ عَلَيْكَ رَجَالًا يَسْبِّحُونِي فَتَسْبِّحُنِي مَعَهُمْ إِذَا سَبَّحُوا ، وَيَهْلِلُونِي فَتَهْلِلُنِي مَعَهُمْ إِذَا هَلَّلُوا ، وَيَكْبِّرُونِي فَتَكْبِّرُنِي مَعَهُمْ إِذَا كَبَّرُوا . فَلَمَّا صَهَلَ الْفَرَسُ قَالَ : بَارَكْتَ عَلَيْكَ ، أُرْهَبُ بِصَهْلِكَ الْمَشْرُكِينَ ؛ أَمَلْتُ مِنْهُ آذَانَهُمْ ، وَأُرْعِبْتُ مِنْهُ قُلُوبَهُمْ ، وَأُذِلْتُ بِهِ أَعْنَاقَهُمْ . فَلَمَّا عَرَضَ الْخَلْقَ عَلَى آدَمَ وَسَمَّاهُمْ ، قَالَ اللَّهُ : يَا آدَمُ ، اخْتَرْ مِنْ خَلْقِي مَنْ أَحَبَبْتَ . فَاخْتَارَ الْفَرَسَ ، فَقَالَ اللَّهُ : اخْتَرْتَ عَزَّكَ وَعِزُّ وَلَدِكَ ، بَاقِيَ فِيهِمْ مَا بَقُوا ، وَيَتَّبِعُ مِنْهُ أَوْلَادُكَ أَوْلَادًا ، فَبَرَكَتِي عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ . فَمَا مِنْ تَسْبِيحَةٍ وَلَا تَهْلِيلَةٍ وَلَا تَكْبِيرَةٍ تَكُونُ مِنْ رَاكِبِ الْفَرَسِ إِلَّا وَالْفَرَسُ يَسْمَعُهَا وَيَجِيبُهَا بِمِثْلِ قَوْلِهِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْخَيْلِ ، فَكَرِهَهَا ، وَقَرَأَ : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ^(٤) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ

(١) فِي ر ٢ ، م : « لَسَعَةٍ » .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ (١٢٩٤) .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٧٠/٨ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٧٤/١٤ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ف ٢ : « وَابْنُ الْمُنْذِرِ » .

كَانَ يَكْرَهُ لَحُومَ الْخَيْلِ وَيَقُولُ : قَالَ اللَّهُ : ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ؛ فَهَذِهِ لِلْأَكْلِ ، ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ ؛ فَهَذِهِ لِلرُّكُوبِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لَحُومِ الْخَيْلِ ، فَقَالَ : ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحَكَمِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا [٢٤٥] تَأْكُلُونَ﴾ : فَجَعَلَ مِنْهُ الْأَكْلَ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ . قَالَ : لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا أَكْلًا . وَكَانَ الْحَكَمُ يَقُولُ : الْخَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ حَرَامٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ، وَعَنْ لَحُومِ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَطْعَمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَحُومَ الْخَيْلِ ، وَنَهَانَا عَنْ لَحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ ^(٥) . ١١٢/٤

(١) ابن أبي شيبة ٧١/٨ ، وابن جرير ١٧٣/١٤ ، ١٧٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ٧١/٨ .

(٣) ابن جرير ١٧٤/١٤ .

(٤) أبو داود (٣٧٩٠) ، والنسائي (٤٣٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨١٠) .

(٥) ابن أبي شيبة ٦٨/٨ ، ١٧٩/١٤ ، والتِّرْمِذِيُّ (١٧٩٣) ، والنسائي (٤٣٤٠) . وأصل الحديث عند

البخاري (٤٢١٩ ، ٥٥٢٠ ، ٥٥٢٤) ، ومسلم (١٩٤١) .

وأخرج أبو داود ، وابن أبي حاتم ، من طريق أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، أنهم ذبحوا يومَ خيبرَ الحميرَ والبغالَ والخيلَ ، فنهاهم النبي ﷺ عن الحميرَ والبغالِ ، ولم يَنْهَهُم عن الخيلِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والنسائي ، وابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، من طريق عطاء ، عن جابرٍ قال : كنا نأْكُلُ لحمَ الخيلِ على عهدِ رسولِ الله ﷺ . قلتُ : فالبغالُ ؟ قال : أما البغالُ فلا ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذر ، عن أسماءَ قالت : نحَرْنَا على عهدِ رسولِ الله ﷺ فرسًا فأكلناه ^(٣) .

وأخرج أحمدُ عن دحية الكلبي قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، أحملُ لك حمارًا على فرسٍ ، فينتِجُ لك بغلاً تركبُها ؟ قال : « إنما يفعلُ ذلك الذين لا يعلمون » ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٨﴾ .

أخرج الخطيب ^(٥) ، وابنُ عساكر ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ في قوله : ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : « البراذين » ^(٦) .

(١) أبو داود (٣٧٨٩) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٢١٩) .

(٢) ابن أبي شيبة ٧١/٨ ، والنسائي (٤٣٤٤ ، ٤٣٤١) ، وابن جرير ١٧٦/١٤ . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٤٠٤١) .

(٣) ابن أبي شيبة ٦٧/٨ ، ٦٨ ، ١٧٩/١٤ ، والبخاري (٥٥١٠ - ٥٥١٢ ، ٥٥١٩) ، ومسلم (١٩٤٢) ، والنسائي (٤٤١٨ ، ٤٤٣٢) ، وابن ماجه (٣١٩٠) .

(٤) أحمد ٩٠/٣١ (١٨٧٩٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناده ضعيف لانقطاعه ؛ الشعبي لم يسمع من دحية الكلبي .

(٥) بعده في م : « في تاريخه » .

(٦) ابن عساكر ١٦٥/٥٥ من طريق الخطيب .

وأخرج ابن عساكر عن مجاهد في قوله : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . قال :
الشُّوسُ في الثياب^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن مما خلق الله لأرضاً من لؤلؤة بيضاء مسيرة ألف عام ، عليها جبل من ياقوتة حمراء مُحَدِّقٌ بها ، في تلك الأرض ملكٌ قد ملأ شرقها وغربها ، له ستمائة رأس ، في كل رأس ستمائة وجه ، في كل وجه^(٢) ستمائة ألف و^(٣) ستون ألف فم ، في كل فم ستون ألف لسان ، يُثنى على الله ويقدّسه ويهلّله ويكبّره ، بكل لسان ستمائة ألف وستون^(٤) ألف مرة ، فإذا كان يوم القيامة نظر إلى عظمة الله ، فيقول : وعزتك ما عبدتك حقَّ عبادتك . فذلك قوله : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ » .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن الشعبي قال : إن لله عبادة من وراء الأندلس ، كما بيننا وبين الأندلس ، ما يرون أن الله عصاه مخلوق ، رَضْرَاضُهُمْ^(٥) الدُّرُّ والياقوت ، وجبالهم الذهب والفضة ، لا يحزثون ولا يزرعون ولا يعملون عملاً ، لهم شجرٌ على أبوابهم لها ثمرٌ هي طعامهم ، وشجرٌ لها أوراقٌ عِراضٌ هي لباسهم^(٥) .

(١) ابن عساكر ٢١/٥٣ .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفي ف ١ ، ر ٢ : « ستمائة » .

(٣) في م : « ستين » .

(٤) الرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢٢٩/٢ .

(٥) أبو الشيخ (٩٥٦) ، والبيهقي (٨٣٠) . وقال محقق البيهقي : إسناده ضعيف .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ وَهْبٍ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : أَخْبَرَنَا مَنْ أَتَى سُفَالَةَ^(١) الرِّيحِ ،^(٢) وَأَنَّهُ^(٣) رَأَى بِهَا أَرْبَعَ نَجُومٍ كَأَنَّهَا أَرْبَعَةُ أَقْمَارٍ . فَقَالَ وَهْبٌ : ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ . يَقُولُ : الْبَيَانُ ، ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ . قَالَ : الْأَهْوَاءُ الْمُخْتَلَفَةُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ . يَقُولُ : عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبَيِّنَ الْهُدَى وَالضَّلَالَةَ ، ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ . قَالَ : السَّبِيلُ الْمَتَفَرِّقَةُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ . قَالَ : طَرِيقُ الْحَقِّ عَلَى اللَّهِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ . قَالَ : عَلَى اللَّهِ بَيَانُ حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، وَطَاعَتِهِ وَمَعْصِيَتِهِ ، ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ . قَالَ : مِنْ^(٦) السَّبِيلِ نَاكِثٌ عَنِ الْحَقِّ . وَفِي

(١) فِي م : « سَعَالَةٌ » . وَسَفَالَةُ الرِّيحِ : الْجِهَةُ الَّتِي تَقَابِلُ مَهْبُهَا . الْوَسِيطُ (س ف ل) .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ : « فَأَنَّهُ » ، وَفِي ف ١ : « وَأَنَّهَا » .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧٧/١٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢٣/٢ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧٨/١٤ ، ١٧٩ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧٨/١٤ .

(٦) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ : « عَنْ » ، وَفِي م : « عَلَى » .

قراءة ابن مسعود : (ومنكم جائز)^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في « المصاحف » ، عن علي ، أنه كان يقرأ هذه الآية : (فمنكم جائز) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ . قال : طريق الهدى ، ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ . قال : من السبل جائز عن الحق . وقرأ : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام : ١٥٣] . ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ لقصد السبل الذي هو الحق . وقرأ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً ﴾ [يونس : ٩٩] . وقرأ : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ﴾^(٢) [السجدة : ١٣] .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ الآيات .

^(٣) أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ . قال : تُرْعُونَ فيه أنعامكم^(٣) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ . قال : فيه تُرْعُونَ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الأعشى وهو يقول^(٤) :

(١) ابن جرير ١٧٩/١٤ .

(٢) ابن جرير ١٧٨/١٤ ، ١٨٠ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٨٢/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٣/٢ ، والتغليق ٢٣٦/٤ .

(٤) ديوانه ص ٢١٣ .

ومشى القوم بالعماد إلى الرّزّ ^(١) و ^(٢)أعيا ^(٣)المسيم ^(٤)أين ^(٥)المساق
وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة
في قوله : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ . قال : وما خلق لكم في الأرض ،
﴿ مُخْتَلِفًا ﴾ ؛ من الدوابّ والشجر والثمار ، نعم من الله متظاهرة ، فاشكروها لله ^(٦) .
قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن مطر ^(٧) ، أنه كان لا يرى بر كوب البحر بأسا ، وقال :
ما ذكره الله في القرآن إلا بخير .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر ، أنه كان يكره ركوب البحر إلا لثلاث ؛
غاز ، أو حاج ، أو معتمر ^(٨) .

وأخرج عبد الرزاق عن علقمة بن شهاب القرشي قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ / لم يدرك الغزو معي فليغز ^(٩) في البحر ؛ فإن أجر يوم في البحر كأجر

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « الدرجا » ، وفي م : « الروحاء » . والمثبت من
الديوان والإتقان . والرزحى ، جمع الرازح وهي الإبل الشديدة الهزال التى لا تتحرك ، الهالكة هزالا .
اللسان (ر ز ح) .

(٢ - ٢) بياض فى : ر ٢ . وفى الأصل : « أعنى » ، وفى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « أعماد » ، وفى
ح ٢ : « أعيا » . والمثبت من الديوان والإتقان .

(٣) المسيم : الراعى . ينظر اللسان (س و م) .

(٤) فى ف ١ ، ف ٢ ، م : « بن » .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ١٠٠/٢ .

(٦) ابن جرير ١٨٤/١٤ .

(٧) فى ح ١ : « مطرف » .

(٨) عبد الرزاق (٩٦٢٨) .

(٩) فى الأصل ، ف ١ ، م : « فليغزوا » .

شهر^(١) في البرّ ، وإن القتل في البحر كالقتلتين في البرّ ، وإن المائد^(٢) في السفينة كالمتشحط^(٣) في دمه ، وإن خيار شهداء أمتي أصحاب الكفء^(٤) . قالوا : وما أصحاب الكفء يا رسول الله ؟ قال : « قوم تكفأ^(٥) بهم مراكبهم في سبيل الله^(٥) » .

وأخرج ابن أبي حاتم ،^(٦) والخطيب^(٦) ، من طريق عبد الله بن عمرو بن العاصي ، عن كعب الأحبار : إن الله قال للبحر الغربي حين خلقه : قد خلقتك فأحسنْتُ خلقك ، وأكثرْتُ فيك من الماء ، وإنني حاملٌ فيك عبادًا لي يكبروني ويهلّلوني ويسبّحوني ويحمّدوني ، فكيف تعملُ بهم ؟ قال : أغرقهم . قال الله : إنني أحملهم على كفى ، وأجعلُ بأسك في نواحيك . ثم قال للبحر الشرقي : قد^(٧) خلقتك^(٧) فأحسنْتُ خلقك^(٨) ، وأكثرْتُ فيك من الماء ، وإنني حاملٌ فيك عبادًا لي يكبروني ويهلّلوني ويسبّحوني ويحمّدوني ، فكيف أنت فاعلٌ بهم ؟ قال : أكبرُك معهم ، وأحملهم بين ظهري وبطني . قال : فأعطاه الله الحلية والصيد^(٩) والطيب^(١٠) .

(١) في م : « يوم » .

(٢) المائد : هو الذي يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج . النهاية ٣٧٩/٤ .

(٣) يتشحط في دمه : يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ . النهاية ٤٤٩/٢ .

(٤) في ر ٢ : « يتكافأ » ، وفي ح ٢ : « تتكافى » .

(٥) عبد الرزاق (٩٦٣١) . وقال ابن عبد البر : منقطع الإسناد . التمهيد ٢٣٨/١ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٧) بعده في ف ١ : « جملتك » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ٢ .

(٩) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(١٠) الخطيب ٢٣٤/١٠ .

وأخرج البزار عن أبي هريرة ، رفعه^(١) قال : « كَلَّمَ اللَّهُ الْبَحْرَ الْغَرْبِيَّ ، وَكَلَّمَ الْبَحْرَ الشَّرْقِيَّ ، فَقَالَ لِلْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ : إِنِّي حَامِلٌ فِيكَ عِبَادًا^(٢) مِنْ عِبَادِي^(٣) ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِمْ ؟ قَالَ : أُغْرِقُهُمْ . قَالَ : بِأْسُكَ فِي نَوَاحِيكَ . وَحَرَمَهُ الْحَلِيَّةَ وَالصَّيْدَ ، وَكَلَّمَ هَذَا الْبَحْرَ الشَّرْقِيَّ ، فَقَالَ : إِنِّي حَامِلٌ فِيكَ عِبَادًا مِنْ عِبَادِي ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِمْ ؟ قَالَ : أَحْمِلُهُمْ عَلَى يَدَيَّ ، وَأَكُونُ لَهُمْ كَالْوَالِدَةِ لَوْلِدِهَا . فَأَثَابَهُ الْحَلِيَّةَ وَالصَّيْدَ^(٤) » .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ : يعني حيتان البحر ، ﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ . قال : هذا اللؤلؤ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ . قال : هو السمك وما فيه من الدواب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة ، أنه سئل عن رجل قال لامرأته : إن أكلت لحماً فأنت طالق . فأكلت سمكاً ، قال : هي طالق ؛ قال الله : ﴿ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ .

(١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، وفي الأصل : « لى » .

(٣) البزار (١٦٦٩ - كشف) . وقال البزار : تفرد به عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عبد الرحمن ، وهو منكر الحديث وقد رواه سهيل ، عن النعمان بن أبي عياش ، عن عبد الله بن عمرو موقوفا . وقال الهيثمي : رواه البزار وجادة ، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمرى وهو متروك . مجمع الزوائد ٢٨١/٥ . وينظر البداية والنهاية ٥١/١ ، ٥٢ .

(٤) ابن جرير ١٨٥/١٤ ، ١٨٦ .

لَحْمًا طَرِيًّا^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : يحنث ؛ قال الله : ﴿لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال : ليس فى الحلى زكاة . ثم قرأ : ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ^(٣) . قال : جوارى .

وأخرج ابن أبي شيبة^(٤) ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ^(٥) . قال : تمخر السفن الرياح ، ولا تمخر الرياح من السفن إلا الفلك العظام^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة : ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ^(٦) . قال : تشق الماء بصدرها^(٦) .

وأخرج ابن المنذر^(٧) ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك فى قوله : ﴿وَتَرَى

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٥٥/٣ .

(٣) ابن جرير ٣٤٦/١٩ ، ٣٤٧ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيان ٢٣/٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١٨٧/١٤ .

(٦) ابن جرير ١٨٦/١٤ ، ١٨٧ .

(٧ - ٧) فى ح ٢ : « ابن أبي شيبة » .

الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ ﴿١٤﴾ . قال : السفينتان تجريان بريح واحدة ، كلُّ واحدةٍ مستقبلَةٌ الأُخرى .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ﴾ . قال : تجرى بريحٍ واحدةٍ ، مقبلةً ومدبرةً^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ . قال : هو التجارة .

قوله تعالى : ﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ الآيتين .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ،^(٢) وابنُ أبي حاتمٍ^(٢) ، من طريقِ قتادةٍ ، عن الحسنِ ، عن قيسِ بنِ عبادٍ قال : إن اللهَ لَمَّا خَلَقَ الأرضَ جعلتَ تمورٌ ، فقالت الملائكةُ : ما هذه بمُقَرَّةٍ على ظهْرِها أحداً . فأصبحت صُبْحًا وفيها رواسيها ، فلم يَدْرُوا من أين خُلِقَتْ ، فقالوا : ربَّنَا ، هل من خَلِيقٍ شَيْءٌ هو أشدُّ من هذا ؟ قال : نعم ، خَلِقُ الحديدِ . فقالوا : هل من خَلِيقٍ شَيْءٌ هو أشدُّ من الحديدِ ؟ قال : نعم ، خَلِقُ النارِ . قالوا : ربَّنَا ، هل من خَلِيقٍ شَيْءٌ هو أشدُّ من النارِ ؟ قال : نعم ، الماءُ . قالوا : ربَّنَا ، هل من خَلِيقٍ شَيْءٌ هو أشدُّ من الماءِ ؟ قال : نعم ، الرِّيحُ . قالوا : ربَّنَا ، هل من خَلِيقٍ شَيْءٌ هو أشدُّ من الرِّيحِ ؟ قال : نعم ، الرجلُ . قالوا : ربَّنَا ، هل من خَلِيقٍ شَيْءٌ هو أشدُّ من الرجلِ ؟ قال : نعم ، المرأةُ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في

(١) ابن جرير ١٤/١٨٧ ، ١٨٨ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٤/١٨٩ إلى قوله : « رواسيها » .

قوله : ﴿رَوَّاسِي﴾ . قال : الجبال ، ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ . قال : أثبتتها بالجبال ، ولولا ذلك ما أقرت عليها خلقاً^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿رَوَّاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ . قال : حتى لا تميد بكم ؛ كانوا على الأرض تمور بهم لا يستقر بها ، فأصبحوا صبيحاً وقد جعل الله الجبال ، وهى الرواسى ، أوتاداً فى الأرض .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ . قال : أن تكفأ بكم . وفى قوله : ﴿وَأَنْهَرًا﴾ . قال : بكل بلدة^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَسُبُلًا﴾ . قال : السبل هى الطرق بين الجبال .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والخطيب فى كتاب « النجوم » ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَسُبُلًا﴾ . قال : طرقاً ، ﴿وَعَلَمَاتٍ﴾ . قال : هى النجوم^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي فى قوله : ﴿وَعَلَمَاتٍ﴾ . قال : ^(٤)علامات النهار الجبال .

(١) عبد الرزاق ٣٥٤/١ ، وابن جرير ٥٤٣/١٨ ، ٥٤٤ ، وابن أبي حاتم ٢٢١٩/٧ ، ٢٩٠٩/٩ ، مختصراً ، وعند عبد الرزاق من طريق قتادة ، عن الحسن .

(٢) ابن جرير ١٩٠/١٤ بشطره الأول .

(٣) عبد الرزاق ٣٥٤/١ ، وابن جرير ١٩١/١٤ ، ١٩٣ ، والخطيب ص ١٨٥ .

(٤ - ٤) فى م : « أنهار » .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وابنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَعَلَّمَتْهُ الْجِبَالَ﴾^(١) . قَالَ :

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وابنُ مَرْذُوقٍ ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَعَلَّمَتْهُ﴾ : يَعْنِي مُعَالِمَ الطَّرِيقِ بِالنَّهَارِ ، ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ . يَعْنِي
بِاللَّيْلِ^(٢) .

١١٤/٤ /وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَى » عَنْ إِبْرَاهِيمَ : ﴿وَعَلَّمَتْهُ﴾ . قَالَ : هِيَ
الْأَعْلَامُ الَّتِي فِي السَّمَاءِ ، ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ . قَالَ : يَهْتَدُونَ بِهِ فِي الْبَحْرِ
فِي أَصْفَارِهِمْ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَعَلَّمَتْهُ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ . قَالَ : مِنْهَا مَا يَكُونُ عَلَامَةً ، وَمِنْهَا مَا
يُهْتَدَى بِهِ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ مَنَازِلَ
الْقَمَرِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ مِنْ
النُّجُومِ مَا يَهْتَدَى بِهِ .

(١) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٥٤/١ ، وابنُ جُرَيْرٍ ١٩٣/١٤ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٩٢/١٤ .

(٣) أَبُو الشَّيْخِ (٧٠٨) .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٩٢/١٤ ، ١٩٣ .

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ .

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ . قال: الله هو الخالق الرازق، وهذه الأوثان التي تُعبد من دون الله تُخلَق ولا تخلق شيئاً، ولا تملك لأهلها ضرراً ولا نفعاً؛ قال الله: ﴿أَفَلَا نَذْكُرُونَ﴾ . وفي قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية . قال: هذه الأوثان التي تُعبد من دون الله أموات لا أرواح فيها، ولا تملك لأهلها ضرراً^(١) ولا نفعاً، ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾ . قال: الله إلهنا ومولانا وخالقنا ورازقنا، ولا نعبد ولا ندعو غيره، ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ﴾ . يقول: منكرة لهذا الحديث، ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ . قال: مستكبرون عنه^(٢) .

قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ﴾ .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَا جَرَمَ﴾ . يقول: بلى^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله: ﴿لَا جَرَمَ﴾ : يعني: بحق^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله: ﴿لَا جَرَمَ﴾ . قال: لا كذب .

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ .

(١) في ف ١، ح ١، م: «خيراً» .

(٢) ابن جرير ١٤/١٩٥، ١٩٧ .

(٣) ابن جرير ١٤/٢٦٣، وابن أبي حاتم ٦/٢٠١٩ .

(٤) في ف ١، م: «لحق»، وفي ح ٢: «الحق» .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ . قَالَ : هَذَا قِضَاءُ اللَّهِ الَّذِي قَضَى ؛ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ . وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّهُ لِيُعْجِبُهُ الْجَمَالُ ، حَتَّى يُوَدُّ أَنْ عِلَاقَةَ سَوْطِهِ وَقِبَالَ^(١) نَعْلِهِ حَسَنٌ ، فَهَلْ تَرْهَبُ^(٢) عَلِيَّ الْكَبِيرَ ؟ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ ؟ » . قَالَ : أَجِدُهُ عَارِفًا لِلْحَقِّ مَطْمَئِنًّا إِلَيْهِ . قَالَ : « فَلَيْسَ ذَاكَ بِالْكَبِيرِ ، وَلَكِنَّ الْكَبِيرَ أَنْ تَبْطُرَ الْحَقَّ وَتَغْمِصَ النَّاسَ ، فَلَا تَرَى أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْكَ ، وَتَغْمِصَ الْحَقَّ فَتَجَاوِزَهُ إِلَى غَيْرِهِ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » ،^(٣) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٤) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ^(٥) بْنِ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ إِلَى الْمَسَاكِينِ ثُمَّ يَقُولُ : ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ لَمْ يُكْتَبْ مُسْتَكْبِرًا ؛ مَنْ رَكِبَ الْحِمَارَ وَلَمْ يَسْتَنْكِفْ ، وَمَنْ اعْتَقَلَ الشَّاةَ^(٧) وَاحْتَلَبَهَا ، وَأَوْسَعَ لِلْمَسْكِينِ^(٨) وَأَحْسَنَ مُجَالَسَتَهُ .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ

(١) الْقِبَالُ : زِمَامُ النَّعْلِ ، وَهُوَ السَّيْرُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ . النِّهَايَةُ ٨/٤ .

(٢) فِي ر ٢ : « تَرْكَبُ » .

(٣ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « الْحُسَيْنِ » .

(٦) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ص ١٧١ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٩٨/١٤ .

(٧) اعْتَقَلَ الشَّاةَ : هُوَ أَنْ يَضَعَ رِجْلَهَا بَيْنَ سَاقَةٍ وَفَخْذِهِ ثُمَّ يَحْلِبُهَا . النِّهَايَةُ ٢٨١/٣ .

(٨) فِي ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « لِلْمَسَاكِينِ » .

المجاشعئ ، أن النبي ﷺ قال في خطبته : « إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ »^(١) .

وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب ، رفعه إلى النبي ﷺ قال : « يقولُ الله : من تواضع لي هكذا - وأشار بباطن كفه إلى^(٢) الأرض وأدناها من الأرض - رفعته هكذا » . وأشار بباطن كفه إلى^(٣) السماء ورفَعها نحو السماء^(٣) .

وأخرج البيهقي ، والخطيب ، عن عمر ، أنه قال على المنبر : يا أيُّها الناس ، تواضعوا ؛ فإنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ تواضع لله رفعه الله ، وقال : انتعش^(٤) رفعك الله . فهو في نفسه صغيرٌ ، وفي أعين الناس عظيمٌ ، ومن تكبر وضعه الله ، وقال : احسأ خفضك الله . فهو في أعين الناس صغيرٌ ، وفي نفسه كبيرٌ ، حتى لهُو أهونُ عليهم من كلبٍ أو خنزيرٍ »^(٥) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما من آدمي إلا وفي رأسه سلسلتان ؛ سلسلةٌ في السماء وسلسلةٌ في الأرض ، فإذا تواضع العبدُ رفعه الملكُ الذي بيده سلسلةٌ من السماء ، وإذا تجبر جذبته السلسلةُ التي في الأرض »^(٦) .

(١) مسلم (٢٨٦٥ / ٦٤) ، والبيهقي (٦٦٧٢ ، ٨١٣٣) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص .

(٣) البيهقي (٨١٣٧ ، ٨١٣٨) .

(٤) انتعش : ارتفع . النهاية ٨١/٥ .

(٥) البيهقي (٨١٤٠) ، والخطيب ١١٠/٢ . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٢٩٥) .

(٦) البيهقي (٨١٤١) . وقال الهيثمي : وفيه زمعة بن صالح ، والأكثر على تضعيفه ، وبقية رجاله ثقات .

مجمع الزوائد ٨٣/٨ .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من آدمي إلا وفي رأسه حكمة^(١) ، الحكمة بيد ملك ، فإن تواضع قيل للملك : ارفع حكمته . وإن ارتفع قيل للملك : ضع حكمته^(٢) » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من تكبر تعظما وضعه الله ، ومن تواضع لله تخشعا رفعه الله^(٣) » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان^(٤) » . فقال رجل : يا رسول الله ، الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا ؟ فقال : « إن الله جميل يحب الجمال ؛ الكبر من بَطَر الحق وغمص^(٥) الناس^(٥) » .

(١) الحكمة : حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه ، تمنعه عن مخالفة راحبه ، ولما كانت الحكمة تأخذ بفم الدابة وكان الحنك متصلا بالرأس جعلها تمنع من هي في رأسه ، كما تمنع الحكمة الدابة . وقوله : ارفع حكمته : أى : قدره ومنزلته ، وقيل : الحكمة من الإنسان أسفل وجهه ، مستعار من موضع حكمة اللجام ، ورفعها كناية عن الإعزاز ، لأن من صفة الدليل تنكيس رأسه . ينظر النهاية ١/٤٢٠ .

(٢) البيهقي (٨١٤٣) . وحسنه الألباني بمجموع طرقه في السلسلة الصحيحة (٥٣٨) .

(٣) البيهقي (٨١٤٤) .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ٢ ، ح ، ١ : « غمض » ، وعند مسلم والبيهقي : « غمط » ، وهو عند ابن أبي شيبة وأبي داود وابن ماجه والموضع الأول من الترمذي دون هذا الشطر . والمثبت موافق للموضع الثاني من الترمذي ، وغمص الناس : احتقرهم ولم يَزَهم شيئا ، والغمض والغمط مثل الغمص . ينظر النهاية ٣/٣٨٦ ، ٣٨٧ ، والتاج (غ م ص ، غ م ض ، غ م ط) .

(٥) ابن أبي شيبة ٨٩/٩ ، ومسلم (٩١) ، وأبو داود (٤٠٩١) ، والترمذي (١٩٩٨ ، ١٩٩٩) ، وابن ماجه (٥٩ ، ٤١٧٣) ، والبيهقي (٨١٥٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، ^(١) والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبي رِيحانة ^(٢) :
 سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يَدْخُلُ شَيْءٌ مِنَ الْكِبَرِ الْجَنَّةَ » . قال قائلٌ : يا
 رسولَ اللَّهِ ، إني أُحِبُّ أن أَتَجَمَّلَ بِعِلَاقٍ ^(٣) سَوَاطِي وَشِشَعٍ نَعْلَى . فقال : « إِنَّ ذَلِكَ
 ليس بِالْكِبَرِ ، إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، إِنَّمَا الْكِبَرُ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ وَغَمَصَ ^(٤)
 النَّاسَ بِعَيْنَيْهِ » ^(٥) .

وأخرج البغويُّ في « معجمه » ، والطبرانيُّ ، عن سَوَادٍ ^(٦) بنِ عمرو الأنصاريِّ
 قال : / قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إني رجلٌ حُبِّبٌ إِلَيَّ الْجَمَالُ ، وَأُعْطِيتُ مِنْهُ مَا تَرَى ، ١١٥/٤
 فما أُحِبُّ أنْ يَفُوقَنِي أَحَدٌ فِي شِشَعٍ نَعْلَى ^(٧) ، أَفَمِنْ ^(٨) الْكِبَرِ ذَاكَ ؟ قال : « لا » .
 قلتُ : فما الْكِبَرُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ وَغَمَصَ ^(٩) النَّاسَ » ^(١٠) .

وأخرج البغويُّ ، والطبرانيُّ ، عن سَوَادٍ ^(٦) بنِ عمرو الأنصاريِّ قال : سأل
 رجلٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إني رجلٌ حُبِّبٌ إِلَيَّ الْجَمَالُ ، حتَّى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٢) بعده في ح ١ : « واسمه شمعون » .

(٣) في ف ١ ، ح ١ : « بغلاف » وعلاق السوط وغلافه ، واحد . ينظر اللسان (غ ل ف ، ع ل ق) .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ٢ ، م : « غمض » .

(٥) ابن سعد ٤٢٥/٧ ، وأحمد ٤٣٧/٢٨ ، ٤٣٩ ، (١٧٢٠٦ ، ١٧٢٠٧) . والطبراني في الأوسط

(١٨٥٤) ، والبيهقي (٧١٥٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره دون قوله : « بعينه » .

(٦) في م : « سوار » . وينظر مصادر التخريج .

(٧) سقط من : م .

(٨) في ر ٢ : « فمن » .

(٩) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « غمض » .

(١٠) الطبراني (٦٤٧٧) . قال البخاري : لم يصح حديثه ، مرسل . وقال الحافظ : يعني أن ابن سيرين لم

يسمع منه . التاريخ الكبير ٢٠٢/٤ ، والإصابة ٢١٧/٣ .

إِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ يُفُوقَنِي أَحَدٌ بِشِرَاكِ ، أَفَمِنَ الْكِبَرِ ذَاكَ ؟ قَالَ : « لَا ، وَلَكِنَّ الْكِبَرَ
مَنْ غَمَصَ ^(١) النَّاسَ وَبَطَرَ الْحَقَّ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّ أَبَا رَيْحَانَةَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي
لَأُحِبُّ الْجَمَالَ حَتَّى فِي نَعْلِي وَعِلَاقَةِ سَوْطِي ، أَفَمِنَ الْكِبَرِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ
جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، وَيُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ ؛ الْكِبَرُ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ ،
وَوَغَمَصَ ^(٣) النَّاسَ أَعْمَالَهُمْ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَا أُحِبُّ
الْجَمَالَ ، حَتَّى إِنِّي لَا أُحِبُّهُ فِي شِرَاكِ نَعْلِي وَجِلَازٍ ^(٥) سَوْطِي ، وَإِنَّ قَوْمِي يَزْعُمُونَ أَنَّهُ
مِنَ الْكِبَرِ . فَقَالَ : « لَيْسَ الْكِبَرُ أَنْ يُحِبَّ أَحَدُكُمْ الْجَمَالَ ، وَلَكِنَّ الْكِبَرَ أَنْ يَسْفِهَ
الْحَقَّ وَيَغْمِصَ ^(٦) النَّاسَ » ^(٧) .

وَأَخْرَجَ سَمُويَه فِي « فَوَائِدِهِ » ، وَالْبَاوَرْدِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ثَابِتِ
ابْنِ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ قَالَ : ذَكَرَ الْكِبَرُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا » . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ

(١) فِي ص ، ف ٢ : « غَمَضَ » .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ (٦٤٧٨) .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ : « غَمَضَ » .

(٤) ابْنُ عَسَاكَرٍ ٨٤/٤٣ ، ١٩٤/٦١ . وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ ١٦٧/٤ .

(٥) فِي ح ٢ : « حِلَاز » ، وَفِي م : « جِلَاد » . وَالْجِلَازُ : السَّيْرُ الَّذِي يَشُدُّ فِي طَرَفِ السَّوْطِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ :

رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « جِلَان » . بِالنُّونِ ، وَهُوَ غُلَطٌ . النِّهَايَةُ ٢٨٦/١ .

(٦) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ : « يَغْمِضُ » .

(٧) ابْنُ عَسَاكَرٍ ٣٥١/١٦ .

ثِيَابِي لِتَغْسَلَ فَيُعْجِبُنِي بَيَاضُهَا ، وَيَعْجِبُنِي عِلَاقَةُ سَوْطِي وَشِرَاكُ نَعْلِي . [٢٤٥ ظ] فقال
النبي ﷺ : « ليس ذاك مِنَ الْكِبَرِ ، إِنَّمَا الْكِبَرُ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ وَتَغْمَصَ ^(١)
النَّاسَ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ^(٣) أَبِي أُمَامَةَ ^(٣) قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، بَلَّغْنَا أَنَّكَ شَدَّدْتَ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ ، وَإِنِّي لِأُحِبُّ الْجَمَالَ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، وَإِنَّمَا الْكِبَرُ مَنْ جَهِلَ الْحَقَّ
وَعَمَّصَ ^(٤) النَّاسَ بِعَيْنِهِ ^(٥) » .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ :
إِنِّي رَجُلٌ مُحِبٌّ إِلَى الْجَمَالِ ، وَأُعْطِيتُ مِنْهُ مَا تَرَى ، حَتَّى مَا أُحِبُّ أَنْ يَفُوقَنِي أَحَدٌ
بِشِرَاكِ أَوْ شِشَعٍ ، أَفَمِنَ الْكِبَرِ هَذَا ؟ قَالَ : « لَا ، وَلَكِنَّ الْكِبَرُ مَنْ بَطَرَ الْحَقَّ
وَعَمَّصَ ^(٦) النَّاسَ ^(٧) » .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ : « تَغْمِضُ » .

(٢) سَمُوِيَه وَابُالْوَرْدِي - كَمَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ ٢٠٣٧/٥ - وَابْنُ قَانِعٍ ١٢٦/١ ،
١٢٧ ، وَالتَّبْرَانِيُّ (١٣١٧) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي لَيْلَى وَهُوَ سَيِّئُ الْحِفْظِ ، وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ
بِالشُّوَاهِدِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَلَكِنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ثَابِتٍ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٣٤/٥ .

(٣ - ٣) فِي ف ١ : « وَابْنُ أَسَامَةَ » ، وَفِي م : « وَأَسَامَةُ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ٢ : « غَمَضَ » .

(٥) فِي م : « بِعَيْنِهِ » .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ (٧٨٢٢) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زُحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ وَكِلَاهُمَا
ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢١٤/٢ .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ٢ : « غَمَضَ » .

(٧) الْحَاكِمُ ١٨١/٤ ، ١٨٢ . وَصَحَّحَهُ ، فَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَثْمَانَ أَبُو بَحْرٍ ، قَالَ
أَحْمَدُ : طَرَحَ النَّاسَ حَدِيثَهُ . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ (٤٠٩٢) مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ . صَحِيحٌ (صَحِيحٌ سَنَنٌ =

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، مِثْلَهُ ، وَفِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ مَالِكُ الرَّهَاقِيِّ ، وَقَالَ : « الْبَغْيُ » . بَدَلُ « الْكِبَرِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَوْصَى نُوْحٌ ابْنَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي مُوَصِّيكُ بِوَصِيَّةٍ وَقَاصِرُهَا عَلَيْكَ حَتَّى لَا تَنْسَى ،
أَوْصِيكَ بِاثْنَتَيْنِ ، وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ ، فَأَمَّا اللَّتَانِ أَوْصِيكَ بِهِمَا ، فَإِنِّي رَأَيْتُهُمَا
يُكْثِرَانِ الْوُلُوجَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَأَيْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْتَبْشِرُ بِهِمَا ،
وَصَالِحُ خَلْقِهِ ، قُلُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ . فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْخَلْقِ ، وَبِهَا يُرْزَقُ
الْخَلْقُ ، وَقُلُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَوْ كُنَّ
حَلَقَةً لَقَصَمَتْهَا ، وَلَوْ كُنَّ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ ، وَأَمَّا اللَّتَانِ أَنْهَاكَ عَنْهُمَا ،
فَالشُّرْكُ وَالْكِبَرُ » . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْكِبَرُ أَنْ يَكُونَ لِي حُلَّةٌ
حَسَنَةٌ أَلْبَسْتُهَا ؟ قَالَ : « لَا ، إِنْ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ » . قَالَ : فَالْكِبَرُ أَنْ يَكُونَ
لِي دَابَّةٌ صَالِحَةٌ أَرْكَبُهَا ؟ قَالَ : « لَا » . قَالَ : فَالْكِبَرُ أَنْ يَكُونَ لِي أَصْحَابٌ يَتَّبِعُونِي
وَأُطْعِمُهُمْ ؟ قَالَ : « لَا » . قَالَ : فَأَيُّمَا ^(٢) الْكِبَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ
وَتَغْمِصَ ^(٣) » .

= (أبي داود - ٣٤٤٨) . وينظر السلسلة الصحيحة ١٦٨/٤ .

(١) الحاكم ١٨٢/٤ . والحديث عند أحمد ١٥٥/٦ ، ١٤٧/٧ ، (٣٦٤٤ ، ٤٠٥٨) . وقال محققوه :
حديث صحيح ، وهذا إسناد صحيح ، إن ثبت سماع حميد بن عبد الرحمن - وهو الحميري - من
عبد الله بن مسعود . وينظر السلسلة الصحيحة ١٦٦/٤ .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « فأى » ، وفي مصدر التخريج : « فبم » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « تغمص » ، وفي ر ٢ : « يغمص » ، وبعده في الأصل ، ح ١ ،
ح ٢ ، م : « الناس » .

والأثر عند أحمد ص ٥١ ، ٥٢ . وفي آخره : قال على : قلت لهشام : ما « تغمص » ؟ قال : تعبيه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال : لا يدخل حظيرة القدس^(١) متكبّر^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قال : المتكبرون يُجعلون يوم القيامة في توابيت من نار فتطبق عليهم .

وأخرج أحمد ، والدارمي ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والحاكم ، عن ثوبان ، عن النبي ﷺ قال : « من فارق الروح جسده وهو برىء من ثلاث دخل الجنة ؛ الكبير والدّين والغلول »^(٣) .

قال ابن الجوزي في « جامع المسانيد » : كذا روى لنا : « الكبير » . وقال الطبراني^(٤) : إنما هو « الكنز » . بالنون والزاي .

وأخرج الطبراني عن السائب بن يزيد ، عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر »^(٥) . قالوا : يا رسول الله ، هلكنّا ، وكيف لنا

(١) حظيرة القدس : الجنة . وهي في الأصل : الموضع الذي يحاط عليه لتأوى إليه الغنم والإبل ، يقيهما البرد والريح . النهاية ٤٠٤/١ .

(٢) ابن أبي شيبة ٩١/٩ .

(٣) أحمد ٥٣/٣٧ ، ٧٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، (٢٢٣٦٩ ، ٢٢٣٩٠ ، ٢٢٤٢٧ ، ٢٢٤٢٨) ، والدارمي ٢٦٢/٢ ، والترمذي (١٥٧٢ ، ١٥٧٣) ، والنسائي في الكبرى (٨٧٦٤) ، وابن ماجه (٢٤١٢) ، وابن حبان (١٩٨) ، والحاكم ٢٦/٢ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٩٥٦) .

(٤) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « الدار قطنى » .

والحديث عند الطبراني في الأوسط (٧٧٥١) . ولم نجد كلامه فيه . وقال الترمذي : هكذا قال سعيد - هو ابن أبي عروبة - : « الكنز » . وقال أبو عوانة في حديثه : « الكبير » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

أَنْ نَعْلَمَ مَا فِي قُلُوبِنَا مِنْ دَأْبِ الْكِبَرِ وَأَيْنَ هُوَ ؟ فَقَالَ : « مَنْ لَيْسَ الصَّوْفُ ،
أَوْ حَلَبُ الشَّاةِ ^(١) ، أَوْ أَكَلَ مَعَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، فَلَيْسَ فِي قَلْبِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
الْكِبَرُ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ تَمَامٌ فِي « فَوَائِدِهِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « مَنْ لَيْسَ الصَّوْفُ ، وَانْتَعَلَ الْمُخْصُوفُ ، وَرَكِبَ حِمَارَهُ ، وَحَلَبَ
شَاتَهُ ، وَأَكَلَ مَعَهُ ^(٣) عِيَالُهُ ، فَقَدْ نَحَى اللَّهُ عَنْهُ الْكِبَرُ ، أَنَا عَبْدٌ ، ابْنُ عَبْدٍ ،
أَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ ، وَأَكُلُ أَكْلَ ^(٤) الْعَبْدِ ، إِنِّي قَدْ أُوجِىَ إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا وَلَا
يَتَغَيَّ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، إِنْ يَدَ اللَّهِ مَبْسُوطَةٌ فِي خَلْقِهِ ، فَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَعَهُ
اللَّهُ ، وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ رَفَعَهُ اللَّهُ ، وَلَا يَمْشِي أَمْرٌ عَلَى الْأَرْضِ شَبْرًا يَتَغَيَّ
سُلْطَانُ اللَّهِ إِلَّا أَكْبَهُ اللَّهُ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ : قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ : مَا لِي لَا أَرَى فِيكُمْ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ ؟ قَالُوا : وَمَا أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ يَا رُوحَ اللَّهِ ؟
قَالَ : التَّوَاضُّعُ لِلَّهِ ^(٦) . ١١٦/٤

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِنَّكُمْ لَتَدْعُونَ

(١) فِي ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « الشَّاةِ » ، وَفِي ح ٢ : « الشَّيَاءِ » .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ (٦٦٦٨) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّوْفَلِيُّ مَنَكَرَ الْحَدِيثِ جَدًّا . مَجْمَعُ
الزَّوَائِدِ ٩٩/١ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ : « مَعَ » .

(٤) فِي م ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ : « أَكَلَهُ » .

(٥) تَمَامٌ (١١١١ - الرُّوضُ الْبَسَامُ) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٨٠/٤ . وَقَالَ مُحَقِّقُ تَمَامٍ : إِسْنَادُهُ تَالِفٌ .

(٦) أَحْمَدُ ص ٥٦ .

أفضل العبادَةِ ؛ التواضع^(١) .

وأخرج البيهقي عن يحيى بن أبي كثير^(٢) قال : أفضل العمل الورع ، وخير العبادَةِ التواضع^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبيهقي ، عن ابن عمرو ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ ، كَبَّهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ »^(٤) .

وأخرج البيهقي عن النعمان بن بشير : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إِنْ لِلشَّيْطَانِ مِصَالِي^(٥) وَفَخُونًا ، وَإِنْ مِنْ^(٦) مِصَالِيهِ وَفَخُونُهُ الْبَطَرُ بِنَعْمِ اللَّهِ ، وَالْفَخْرُ بَعْطَاءُ اللَّهِ ، وَالْكِبَرُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ ، وَاتِّبَاعُ الْهَوَى فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى »^(٧) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَهْلِ

(١) أحمد ص ١٦٤ ، ١٦٥ ، والبيهقي (٨١٤٨) .

(٢ - ٢) في ف ١ : « بكير » .

(٣) البيهقي (٨١٤٩) .

(٤) ابن أبي شيبة ٨٩/٩ ، ٩٠ ، والبيهقي (٨١٥٤) . والحديث عند أحمد ٥٨٩/١١ (٧٠١٥) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط البخاري .

(٥) المصالي : شبهة بالشرك ، واحداً منها مصلاة ، أراد ما يستفز به الناس من زينة الدنيا وشهواتها . النهاية ٥١/٣ .

(٦) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ف ٢ .

(٧) البيهقي (٨١٨٠) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٤٦٣) .

النار؟ كلُّ "جَطُّ جَعِظٍ" مستكبرٍ ، ألا أنبئُكم بأهلِ الجنةِ ؟ كلُّ ضعيفٍ متضعِفٍ ذى طُمْرَيْنِ^(٢) لا يُؤَبُّهُ له ، لو أقسم على الله لأبره^(٣) .

وأخرج الترمذى وحسنه ، والحاكم وصححه ، والبيهقى ، عن جبير بن مطعم قال : يقولون : فى التَّيِّه^(٤) . وقد ركبُ الحمارَ ، وليستُ الشَّمْلَةُ ، وحلبُ الشاةِ ، وقد قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ فَعَلَ هذا فليس فيه من الكبرِ شَيْءٌ »^(٥) .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ الله بنِ شدادٍ ، رفعَ الحديثَ ، قال : « مَنْ لَبَسَ الصَّوْفَ ، واعتَقَلَ الشاةَ ، وركبَ الحمارَ ، وأجابَ دعوةَ الرجلِ الدُّونِ أو العبدِ ، لم يُكْتَبْ عليه من الكبرِ شَيْءٌ »^(٦) .

وأخرج عبدُ الله بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وأبو يعلى ، والحاكم وصححه ، والبيهقى ، عن عبدِ الله بنِ سَلامٍ ، أنه رُئِيَ فى السوقِ على رأسِهِ حُزْمَةُ حطبٍ ، فقيل له : أليس قد أوسعَ اللهُ عليك ؟ قال : بلى ، ولكنى أردتُ أن أدفعَ الكبرَ ، وقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لا يدخُلُ الجنةَ مَنْ فى قلبِهِ مثقالُ

(١ - ١) فى ص ، ف ٢ : « حظ حفظ » ، وفى م : « فظ غليظ » . والخط : الضخم ، والجعظ : العظيم فى نفسه ، وقيل : السيئ الخلق الذى يتسخط عند الطعام . النهاية ٢٧٤/١ ، ٢٧٦ .

(٢) الطمر . الثوب الخلق . النهاية ١٣٨/٣ .

(٣) البيهقى (٨١٧٦) . والحديث عند أحمد ٤١٧/١٤ (٨٨٢١) بنحوه . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٤) التيه : الصلف والكبر . اللسان (ت و ه) .

(٥) الترمذى (٢٠٠١) ، والحاكم ١٨٤/٤ ، والبيهقى (٨١٩٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٢٧) .

(٦) أحمد ص ١٣ ، ١٤ . وقال أحمد : عبد الله بن شداد لم يسمع من النبى ﷺ . العلل ٥٩/٢ (٣٨٠) . وينظر تحفة التحصيل (٤٧٨) .

حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كَبِيرٍ»^(١) .

وأَخْرَجَ البيهقي عن جابرٍ قال : كنا مع النبي ﷺ فأقبل رجلٌ ، فلما رآه القومُ أثنوا عليه ، فقال النبي ﷺ : « إني لأرى على وجهه سُفْعَةً^(٢) من النار » . فلما جاء وجلس قال : « أنشدك بالله ، أجيئت وأنت ترى أنك أفضلُ القومِ ؟ » . قال : نَعَمْ^(٣) .

وأَخْرَجَ البيهقي عن ابنِ المبارك ، أنه سُئِلَ عن التواضعِ فقال : التكبرُ على الأغنياءِ^(٤) .

وأَخْرَجَ البيهقي عن ابنِ المبارك قال : من التواضعِ أن تضعَ نفسك عندَ مَنْ هو دونك في نعمةِ الدنيا ، حتى تُعلمَه أنه ليس لك فضلٌ عليه لدنياك ، وأن ترفعَ نفسك عندَ مَنْ هو فوقك في دنياه ، حتى تُعلمَه أنه ليس لدنياه فضلٌ عليك^(٥) .

وأَخْرَجَ البيهقي عن ابنِ مسعودٍ قال : مَنْ خَضَعَ لغنيٍّ ووضعَ له نفسه إعظامًا له وطمعًا فيما قبله ، ذهبَ ثلثا مروءته وشطرُ دينه^(٦) .

وأَخْرَجَ أحمدٌ في « الزهد » عن عونِ بنِ عبدِ الله قال : قال عبدُ الله بنُ مسعودٍ : لا يبلغُ عبدٌ حقيقةَ الإيمانِ حتى يحلَّ بذروته ، ولا يحلَّ بذروته حتى

(١) عبد الله بن أحمد ص ١٨٢ ، وأبو يعلى - كما في المطالب العالية (٣٥٤٤) - والحاكم ٤١٦/٣ ، والبيهقي (٨١٩٩) . وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله : سالم واه .

(٢) السُّفْعَةُ : نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل : هو سواد مع لون آخر . النهاية ٣٧٤/٢ .

(٣) البيهقي (٨٢٥٤) .

(٤) البيهقي (٨٢٣٥) .

(٥) البيهقي (٨٢٣١) .

(٦) البيهقي (٨٢٣٢) .

يكونَ الفقرُ أحبَّ إليه من الغنى ، والتواضعُ أحبَّ إليه من الشرفِ ، وحتى يكونَ حامدُهُ وذامُّهُ سواءً . قال : ففسَّرَها أصحابُ عبدِ الله قالوا : حتى يكونَ الفقرُ في الحلالِ أحبَّ إليه من الغنى في الحرامِ ، وحتى يكونَ التواضعُ في طاعةِ الله أحبَّ إليه من الشرفِ في معصيةِ الله ، وحتى يكونَ حامدُهُ وذامُّهُ في الحقِّ سواءً ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ قال : اجتمعت قريشٌ فقالوا : إن محمدًا رجلٌ حلَّوُ اللسانِ ، إذا كلَّمه الرجلُ ذهبَ بعقله ، فانظروا أناسًا من أشرافكم المعدودين المعروفَةِ أنسابهم ، فابعثوهم في كلِّ طريقٍ من طرقِ مكةَ على رأسِ ^(٢) ليلةٍ أو ليلتين ، فمن جاء يريدهُ فرُدُّوه عنه . فخرج ناسٌ منهم في كلِّ طريقٍ ، فكان إذا أقبلَ الرجلُ وافدًا لقومه ينظرُ ما يقولُ محمدٌ ﷺ فينزلُ بهم ، قالوا له : أنا ^(٣) فلانُ بنُ فلانٍ . فيعرفُهُ بنسبهِ ويقولُ : أنا أخبرُك عن محمدٍ ، فلا يريدُ أن يُعنى إليه ، هو رجلٌ كذابٌ ، لم يتَّبِعْهُ على أمرِهِ إلا السفهاءُ والعبيدُ ومن لا خيرَ فيه ، وأما شيوخُ قومه وخيارُهم فمفارقون له . فيرجعُ أحدهم ، فذلك قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالَُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ . فإذا كان الوافدُ ممن عزمَ الله له على الرشادِ فقالوا له مثلُ ذلك في محمدٍ ﷺ ، قال : بئس الوافدُ أنا لقومي ، إن كنتُ جئتُ حتى إذا بلغتُ إلا مسيرةَ يومٍ ، رجعتُ قبلَ أن ألقى هذا الرجلَ

(١) أحمد ص ١٥٨ .

(٢) بعده في ف ١ ، م : « كل » .

(٣) في ص ، ف ٢ : « أبا » ، وفي ف ١ : « يا أبا » .

وأنظر ما يقول ، وآتى قومي ببيان أمره . فدخل مكة فالتقى المؤمنين فساءلهم : ماذا يقول محمد ؟ فيقولون : خيراً . ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ . يقول : مالٌ ، ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ وهى الجنة .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة فى الآية قال : إن ناساً من مشركى العرب كانوا ^(١) يقعدون بطريق من أتى نبي الله ﷺ ، فإذا مروا سألوهم ، فأخبروهم بما سمعوا من النبي ﷺ ، فقالوا : إنما هو أساطير الأولين .

قوله تعالى : ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . يقول : يحملون مع ذنوبهم ذنوب الذين يضلُّونهم بغير علمٍ ، وذلك مثلُ قوله : ﴿وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ ^(٢) [العنكبوت : ١٣] .

وأخرج ابنُ أبى شيبة ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ١١٧/٤ فى قوله : ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الآية . قال : حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ، ولا يخفف ذلك عن أطاعهم من العذاب شيئاً ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيع بن أنسٍ فى قوله : ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الآية . قال : قال النبي ﷺ : «أيما داع دعا إلى

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢٠١/١٤ .

(٣) ابن جرير ٢٠٠/١٤ .

ضلالة فأتبع ، كان عليه مثل أوزار من اتبعه ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء ، وأيما داع دعا إلى هدى فأتبع ، فله مثل أجورهم ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم ، أنه بلغه أنه يتمثل للكافر عمله في صورة أقبح ما خلق الله وجهًا وأنته ربحًا ، فيجلس إلى جنبه ، كلما أفرعه شيء زاده ، وكلما تخوف شيئًا زاده خوفًا ، فيقول : بئس الصاحب أنت ، ومن أنت ؟ فيقول : وما تعرفني ؟ فيقول : لا . فيقول : أنا عملك ، كان قبيحًا فلذلك تراني قبيحًا ، وكان مُنتنًا ، فلذلك تراني مُنتنًا ، طأطئ إلى أركبك ، فطالما ركبتني في الدنيا . فيركبه ، وهو قوله : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ . قال : هو نمروذ ^(٣) بن كنعان حين بنى الصرح ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن زيد بن أسلم قال : أول جبار كان في الأرض نمروذ ^(٥) ، فبعث الله عليه بعوضة ، فدخلت في منخره ، فمكث أربعمئة سنة يضرب رأسه بالمطارق ، وأرحم الناس به من جمع يديه فضرب بهما ^(٥) رأسه ، وكان جبارًا أربعمئة سنة ، فعذبه الله أربعمئة سنة كملكه ، ثم أماته الله ، وهو

(١) ابن جرير ٢٠١/١٤ . والحديث عند مسلم (٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة مرفوعًا .

(٢) ابن جرير ٢٠١/١٤ ، ٢٠٢ .

(٣) في ف ١ : « نمروذ » . وينظر ما تقدم في ٢٠٥/٣ .

(٤) ابن جرير ٢٠٤/١٤ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « بها » .

الذى كان^(١) بنى صَرْحًا إِلَى السَّمَاءِ ، الذى قال الله : ﴿ فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ ﴾^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ . قال : مَكْرُ نُمُرُودَ^(٣) بنِ كَنْعَانَ الذى حاجَّ إبراهيمَ فى ربِّه^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ . قال : أتاها أمرُ الله من أصلها^(٥) ، ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ . والسقفُ أعالي البيوت ، فائْتَفَكَتْ بهم بيوتهم ، فأهلكهم الله ودمَّرهم ، ﴿ وَأَتَنَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾^(٦) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ تُشَقُّوتُ فِيهِمْ ﴾ . يقول : تُخالفونى^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن قتادة فى

(١) ليس فى : الأصل ، ف ، ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ١/١٠٥ ، ١٠٦ ، وابن جرير ١٤/٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٣) فى ف ١ : « نمروذ » .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٠٦ .

(٥) فى ص ، ف ، ١ ، ح ١ : « أهلها » .

(٦) ابن جرير ١٤/٢٠٥ .

(٧) ابن جرير ١٤/٢٠٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٣ .

قوله: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ . قال: هؤلاء المؤمنون، يُقالُ لهم: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾؟ فيقولون: ﴿خَيْرًا﴾. ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾. أى: آمنوا بالله وكتبه وأمروا بطاعته، وحثوا عبادة الله على الخير ودَعَوْهم إليه^(١)

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَوْفَّعَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿الَّذِينَ تَوْفَّعَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ . قال: أحياء وأمواتا، قدر الله ذلك لهم^(٢) .

وأخرج ابن المبارك^(٣)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، وأبو القاسم بن منده في كتاب «الأحوال»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن محمد بن كعب القرظي قال: إذا استنقعت^(٤) نفس العبد المؤمن، جاءه الملك فقال: السلام عليك^(٥) ولي الله، الله يقرأ عليك السلام . ثم نزع^(٦) بهذه الآية: ﴿الَّذِينَ تَوْفَّعَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٧) .

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ الآية .

(١) ابن جرير ٢١١/١٤ .

(٢) ابن جرير ٢١٢/١٤، ٢١٣ .

(٣) في ص، ف ١، ف ٢: «مالك» .

(٤) في الأصل: «استغنت»، وفي م: «استفاقت». واستنقعت نفس المؤمن: اجتمعت في فيه تريد الخروج، كما يستنقع الماء في قراره، وأراد بالنفس الروح . النهاية ١٠٨/٥ .

(٥) بعده في م: «يا» .

(٦) انتزع بالآية والشعر: تمثل . اللسان (ن ز ع) .

(٧) ابن جرير ٢١٣/١٤، وأبو الشيخ (٤٤٠)، والبيهقي (٤٠٢) .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ . قَالَ : بِالْمَوْتِ . وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ﴾ [الأنفال : ٥٠] . وَهُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ ، وَلَهُ رُسُلٌ ، ﴿ أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ . وَذَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ . يَقُولُ : عِنْدَ الْمَوْتِ ، حِينَ تَتَوَفَّاهُمْ ، ﴿ أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ . قَالَ : ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي ﴾ بَفَتْحِ الْيَاءِ ^(٢) ، ﴿ مَنْ يُضِلُّ ﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ : قَالَ لِيَ الشَّعْبِيُّ : يَا سَلِيمَانُ ، كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ ؟ قُلْتُ : ﴿ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾ . فَقَالَ : كَذَلِكَ سَمِعْتُ عُلُقَمَةَ يَقْرؤها .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عُلُقَمَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾ .

(١) ابن جرير ٢١٥/١٤ .

(٢) وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرا نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر

ويعقوب : (لا يهْدَى) . برفع الياء وفتح الدال . ينظر النشر ٢٢٨/٢ .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن إبراهيم ، أنه قرأ : ﴿لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ .

^(١) وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن الأسود ، أنه قرأ هذا الحرف : (فإن الله لا يهدي من يضل) ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد ، أنه كان يقرأ هذا الحرف : (فإن الله لا يهدي من يضل) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : (فإن الله لا يهدي من يضل) .
١١٨/٤ قال : من يضل الله لا يهديه / أحد .

قوله تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ الآيتين .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية قال : كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين ، فأتاه يتقاضاه ، فكان فيما تكلم به : والذي أزوجوه بعد الموت ، إنه لكذا وكذا . فقال له المشرك : إنك لتزعم أنك تبعث من بعد الموت ؟ فأقسم بالله جهد يمينه : لا يبعث الله من يموت . فأنزل الله : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ الآية ^(٢) .

وأخرج ^(٣) العقيلي ، و ^(٣) ابن مَرْدُويه ، عن علي في قوله : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾

(١ - ١) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢٢٠/١٤ ، ٢٢١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴿١﴾ . قال : نزلت في^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي هريرة قال : قال الله : سبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يسبني ، وكذبني ولم يكن ينبغي له أن يكذبني ؛ فأما تكذيبه إياي فقال : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ . وقلت : ﴿بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ . وأما سبه إياي فقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة : ٧٣] . وقلت : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٢) [الإخلاص : ١ - ٤] .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ﴾ . يقول : للناس عامة^(٣) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه^(٤) ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» واللفظ له ، عن أبي ذر ، عن رسول الله ﷺ قال : «يقول الله : يا بن آدم ، كلُّكم مذنبٌ إلا من عافيتُ ، فاستغفروني أغفر لكم ، وكلُّكم فقيرٌ^(٥) إلا من أغنيتُ ، فسلوني أعطكم ، وكلُّكم ضالٌّ إلا من هديتُ ، فسلوني أهدى أهدكم ، ومن استغفرني وهو يعلم أني ذو قدرة على

(١) العقيلي ١٥٧/١ وقال : لا أصل له .

(٢) ابن جرير ٢٢١/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٩١ . والحديث عند البخاري (٣١٩٣ ، ٤٩٧٤ ، ٤٩٧٥) من حديث أبي هريرة مرفوعا بنحوه .

(٣) ابن جرير ٢٢٢/١٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ح ، ١ ، م .

(٥) في م : « فقراء » .

أَنْ أَغْفِرَ لَهُ غَفْرَتُ لَهُ وَلَا أُبَالَى ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَحَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ ،
وَرَطَّبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ ، اجْتَمَعُوا عَلَى قَلْبٍ أَشَقَى وَاحِدٍ مِنْكُمْ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ
سُلْطَانِي مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَحَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ ، وَرَطَّبَكُمْ
وَيَابَسَكُمْ ، اجْتَمَعُوا عَلَى قَلْبٍ أَتَقَى وَاحِدٍ مِنْكُمْ ، مَا زَادُوا فِي سُلْطَانِي مِثْلَ جَنَاحِ
بَعُوضَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَحَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ ، ^(١) « وَرَطَّبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ » ،
سَأَلُونِي حَتَّى تَنْتَهِيَ مَسْأَلَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُونِي ، مَا نَقَصَ ^(٢) ذَلِكَ
مِمَّا عِنْدِي ^(٣) كَغَرَزِ إِبْرَةٍ لَوْ غَمَسَهَا أَحَدُكُمْ فِي الْبَحْرِ ، وَذَلِكَ أَنِّي جَوَادٌّ مَاجِدٌ
وَاجِدٌ ^(٤) ، عَطَائِي كَلَامٌ ، وَعَذَابِي كَلَامٌ ، إِنَّمَا أَمْرِي لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ :
كُنْ . فَيَكُونُ ^(٥) .

[٢٤٦] قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ . قَالَ : هُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَاجَرُوا
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ظُلْمِهِمْ ؛ وَظَلَمَهُمُ الشِّرْكُ ^(٥) .

(١ - ١) لَيْسَ فِي : الْأَصْل .

(٢ - ٢) فِي ف ٢ : « مِنْ سُلْطَانِي » .

(٣) فِي ح ١ : « وَاحِدٌ » .

(٤) أَحْمَد ٢٩٤/٣٥ (٢١٣٦٧) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٤٩٥) ، وَابْنُ مَاجَه (٤٢٥٧) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٧٠٨٩) .
وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ : ضَعِيفٌ بِهَذَا السِّيَاقِ وَأَكْثَرُهُ صَحِيحٌ فِي مُسْلِمٍ . (ضَعِيفٌ سَنَنُ التِّرْمِذِيِّ - ٤٤٧) . وَيَنْظُرُ
صَحِيحُ مُسْلِمٍ (٢٥٧٧) .

(٥) فِي م ، وَاحِدٌ نَسَخَ ابْنُ جُرَيْرٍ : « الْمُشْرِكُونَ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٢٢٤/١٤ .

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، ^(١) وابن عساكر ^(٢)، عن داود بن أبي هند قال: نزلت: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾. إلى قوله: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾. في أبي جندل بن سهيل ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾. قال: هؤلاء أصحاب محمد ﷺ، ظلمهم أهل مكة فأخرجوهم من ديارهم، حتى لحق طوائف منهم بأرض الحبشة، ثم بوأهم الله المدينة بعد ذلك، فجعلها لهم دار هجرة، وجعل لهم أنصارًا من المؤمنين، ﴿وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ﴾. قال: إى والله، لما يُشيبهم عليه من جنته ونعمته أكبر، ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن الشَّعْبِيِّ في قوله: ﴿لَنَبْوِثَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾. قال: المدينة ^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿لَنَبْوِثَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾. قال: لنزقنهم في الدنيا رزقًا حسنًا ^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبان بن تغلب قال: كان الربيع بن خثيم يقرأ هذا

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، ف ٢.

(٢) في الأصل، ف ٢: «سهل».

والأثر عند عبد الرزاق ٣٥٦/١، وابن جرير ٢٢٥/١٤، وابن عساكر ٣٠١/٢٥، ٣٠٢.

(٣) ابن جرير ٢٢٣/١٤، ٢٢٥، ٢٢٦.

(٤) ابن جرير ٢٢٣/١٤.

(٥) ابن جرير ٢٢٤/١٤.

الحرف في « النحل » : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوءَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ . وَيَقْرَأُ فِي « العنكبوت » : (لَنُثَوِّبَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا) ^(١) ، ويقول : التَّبَوُّؤُ ^(٢) فِي الدُّنْيَا ، وَالتَّوَاءُ ^(٣) فِي الْآخِرَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا أُعْطِيَ الرَّجُلَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَطَاءً يَقُولُ : خُذْ ، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، هَذَا مَا وَعَدَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا ذَخَرَ ^(٤) لَكَ فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلُ . ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ لَنُبُوءَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولًا أَنْكَرَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ ، أَوْ مَنْ أَنْكَرَ مِنْهُمْ ، فَقَالُوا : اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ بَشَرًا مِثْلَ مُحَمَّدٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ﴾ [يونس: ٢] . وَقَالَ : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا يُوْحَى) ^(٦) إِلَيْهِمْ

(١) هِيَ قِرَاءَةُ حَمِزَةٍ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلَفَ فِي سُورَةِ « الْعَنْكَبُوتِ » ، بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ سَاكِنَةً بَعْدَ النُّونِ وَإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ يَاءً مِنَ الثَّوَاءِ وَهُوَ الْإِقَامَةُ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْهَمْزَةُ مِنَ (التَّبَوُّؤِ) وَهُوَ الْمَنْزِلُ . النُّشْرُ ٢٥٨/٢ .

(٢) فِي م : « التَّبَوُّؤُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ٢ : « الثَّوَاءُ » ، وَفِي ر ٢ : « الثَّوَابُ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « دَخَرَ » ، وَفِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « أَخْرَجَ » . (٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢٤/١٤ ، ٢٢٥ .

(٧) قَرَأَ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ : (يُوْحَى) . بِالنُّونِ وَكَسْرِ الْحَاءِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : (يُوحَى) بِالْيَاءِ وَفَتْحِ الْحَاءِ . يَنْظُرُ النُّشْرُ ٢٢٢/٢ .

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (١) . يعنى : فاسألوا أهل (١) الكتب الماضية :
أبشرا كانت الرسل الذين أتتكم (٢) أم ملائكة ؟ فإن كانوا ملائكة ، أتتكم (٣) ، وإن
كانوا بشرا فلا تُنكروا أن يكون رسولا . ثم قال : (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا
يُوحى إليهم من أهل القرى) . أى : ليسوا من أهل السماء كما قلتم (٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ / إِلَّا رِجَالًا ﴾ . قال : قالت العرب : لولا أنزل علينا الملائكة ؟ قال الله : ما أرسلت
الرسل إلا بشرا ، ﴿ فَسْأَلُوا ﴾ يا معشر العرب ، ﴿ أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ . وهم أهل
الكتاب من اليهود والنصارى ، الذين جاءتهم الرسل (٥) قبلكم ، ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ ﴾ أن الرسل الذين كانوا قبل محمد ﷺ كانوا بشرا مثله ، فإنهم
سيُخبرونكم أنهم كانوا بشرا مثله .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،
وابن مردويه ، عن ابن عباس : ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ : يعنى مشركى قريش ،
أن محمدا رسول الله فى التوراة والإنجيل (٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة فى قوله : ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ .
قال : نزلت فى عبد الله بن سلام ، ونفري من أهل التوراة ، كانوا أهل الكتب ،

(١) بعده فى م : « الذكر و » .

(٢) فى م : « أتتكم » .

(٣) فى نسخة من ابن جرير : « أنكرتم » .

(٤) ابن جرير ٢٢٨/١٤ .

(٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٢٢٧/١٤ ، ٢٢٨ .

يقول : فاسألوهم ، ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٤٥) .

^(١) وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ ^(١) : « إِنْ الرَّجُلُ لِيَصَلِّي وَيَصُومُ وَيَحُجُّ وَيَعْتَمِرُ ^(٢) وَيَغْزُو ^(٢) ، وَإِنَّهُ لَمُنَافِقٌ » . قيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِمَاذَا دَخَلَ عَلَيْهِ النِّفَاقُ ؟ قال : « يَطْعُنُ عَلَى إِمَامِهِ ، وَإِمَامُهُ مَنْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى عِلْمِهِ ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْجَاهِلِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى جَهْلِهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ » ^(٣) .

^(٤) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ المنكدرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَنْبَغِي لِعَالِمٍ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى عِلْمِهِ ، وَلَا لْجَاهِلٍ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى جَهْلِهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ » ^(٤) . فَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَعْرِفَ عِلْمَهُ ؛ عَلَى هَدًى أَوْ عَلَى ضَلَالَةٍ ^(٥) » .

قوله تعالى : ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ الآية .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٣) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الإحياء ٥٩/١ . والحديث عند الطبراني في الأوسط (٥٣٦٥) وفيه محمد بن أبي حميد ، قال العراقي : منكر الحديث ، قاله البخاري وغيره . وقال الهيثمي : أجمعوا على ضعفه . مجمع الزوائد ١٦٥/١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ١ : « خلافه » .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ . قَالَ : الْآيَاتِ ، ﴿وَالزُّبُرِ﴾ . قَالَ : الْكُتُبِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ السَّدِيِّ ، عَنْ أَصْحَابِهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ . قَالَ : الْبَيِّنَاتُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ الَّذِي كَانَتْ تَجِيءُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ ، وَالزُّبُرُ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ ، ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ . قَالَ : هُوَ الْقُرْآنُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ . قَالَ : مَا أُجِلَّ لَهُمْ وَمَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ . قَالَ : أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ لِيَتَّخِذَ بِذَلِكَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ . قَالَ : يُطِيعُونَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا أَخْبَرْنَا بِمَا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ، عَقَلَهُ فِينَا ^(٣) مَنْ عَقَلَهُ ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَأَمِنَ

(١) ابن جرير ٢٣١/١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٣٢/١٤ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « منا » .

(٤) الحاكم ٤٧٢/٤ . والحديث عند البخاري (٦٦٠٤) ، ومسلم (٢٨٩١) .

الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ ﴿١﴾ . قال : هو ثُمروذ بن كنعان وقومه ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾ . أى : الشُّرَكَ ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾ . قال : تكذِبُهُم الرسل وأعمالهم بالمعاصي .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ﴾ . قال : فى اختلافهم ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ﴾ . قال : إن شئت أخذته في سفره . وفى قوله : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ . يقول : إن شئت أخذته على أثر موت صاحبه ، وتَخَوُّفٍ ^(٣) بذلك ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ﴾ . قال : فى أسفارهم ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك في قوله : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ﴾ : يعنى على أى حال كانوا بالليل والنهار ، ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ .

(١) ابن جرير ٢٣٣/١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٣٤/١٤ .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ : « بخوف » .

(٤) ابن جرير ٢٣٤/١٤ ، ٢٣٧ .

(٥) عبد الرزاق ٣٥٦/١ ، وابن جرير ٢٣٤/١٤ .

يعنى : أن يأخذ بعضًا بالعذاب ويترك بعضًا ، وذلك أنه كان يعذب القرية فيهلكها ويترك الأخرى^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . قال : تنقص من أعمالهم^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق عطاء الخراساني ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . قال : التنقص والتقريع^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن عمر ، أنه سألهم عن هذه الآية : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾^(٤) . فقالوا : ما نرى إلا أنه عند تنقص ما يردده^(٥) من الآيات . فقال عمر : ما أرى إلا أنه على ما تنتقصون من معاصي الله . فخرج رجل ممن كان عند عمر ، فلقى أعرابيًا فقال : يا فلان ، ما فعل ربك ؟ قال : قد تخيفته . يعنى : انتقصته . فرجع إلى عمر فأخبره ، فقال : ^(٦) « قد رأيته » ذلك^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . قال : يأخذهم بنقص بعضهم بعضًا^(٨) .

(١) ابن جرير ٢٣٨/١٤ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٣٨٦/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٢٣٧/١٤ .

(٥) في الأصل : « يروه » ، وفي م : « نردده » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ، ١ ، ح : « قدر الله » .

(٧) ابن جرير ٢٣٦/١٤ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ . قال : كان يقال : التَّخَوُّفُ هو التَّنْقُصُ ؛ تَنْقُصُهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ وَالْأَطْرَافِ ^(١) .
^(٢) وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : (تَتَفَيَّأُ) ^(٣) .
 قال : تَتَمَيَّلُ ^(٢) .

وأخرج ^(٤) عبد الرزاق ، و ^(٥) ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَيَّوْا ^(٥) ظِلَّهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ . قال : ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ ، وَظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ سُجُودُهُ ، فَالْيَمِينُ أَوَّلُ النَّهَارِ ، وَالشَّمَائِلُ آخِرُ النَّهَارِ ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك في قوله : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَيَّوْا ^(٥) ظِلَّهُ﴾ . قال : إِذَا فَاءُ الْفَيْءِ تَوَجَّهَ كُلُّ شَيْءٍ سَاجِدًا لِلَّهِ قِبَلَ الْقِبْلَةِ مِنْ بَيْتِ أَوْ شَجَرٍ . قال : فَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ الصَّلَاةَ عِنْدَ ذَلِكَ ^(٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن / الضحاك في الآية ١٢٠/٤
 قال : إِذَا فَاءُ الْفَيْءِ لَمْ يَتَّقْ شَيْءٌ مِنْ دَابَّةٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا ^(٨) .

(١) ابن جرير ٢٣٨/١٤ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٢٤٠/١٤ .

(٣) وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب بالتاء على التأنيث ، وقرأ الباكون بالياء على التذكير . النشر ٢٢٨/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « تنفياً » .

(٦) عبد الرزاق ٣٥٦/١ ، وابن جرير ٢٣٩/١٤ .

(٧) ابن جرير ٢٤١/١٤ .

(٨) أبو الشيخ (١٢١٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذِيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أربَعٌ قَبْلَ الظَّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ تُحْسَبُ بِمِثْلِهِنَّ ^(١) مِنْ صَلَاةِ السَّحَرِ » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تِلْكَ السَّاعَةُ » . ثم قرأ : ﴿ يَنْفَتَوُا ظِلَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ ﴾ ^(٢) . الآية كلها .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ قال : صَلُّوا صَلَاةَ الْآصَالِ حِينَ ^(٣) يَفِيءُ الْفَيْءُ قَبْلَ النِّدَاءِ بِالظَّهْرِ ، مَنْ صَلَّاهَا فَكَأَنَّمَا تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في الآية قال : فَيءٌ كُلُّ شَيْءٍ ظَلَّهُ ، وسجودٌ كُلُّ شَيْءٍ فِيئُهُ ؛ سجودُ الجبالِ ^(٥) فِيئُهَا ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في الآية قال : إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ سَجَدَ كُلُّ شَيْءٍ لِلَّهِ ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ يَنْفَتَوُا ظِلَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ ﴾ . قال : الْغُدُوُّ وَالْآصَالُ ، إِذَا فَاءَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ ، أما الظِّلُّ بِالْغَدَاةِ فَعَنِ الْيَمِينِ ، وأما بِالْعَشِيِّ فَعَنِ الشَّمَائِلِ ، إِذَا كَانَ بِالْغَدَاةِ سَجَدَتْ

(١) في م : « بمثليه » .

(٢) الترمذی (٣١٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٦٠٩) .

(٣) في م : « حتى » .

(٤) ابن أبي شَيْبَةَ ٤٠٤/١ .

(٥) في م : « الخيال » .

(٦) ابن جرير ٢٤٢/١٤ .

لَّهِ ، ^(١) وَإِذَا كَانَ بِالْعَشِيِّ سَجَدْتَ لَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي غَالِبٍ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : أَمْوَاجُ الْبَحْرِ صَلَاتُهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ . قَالَ : صَاغِرُونَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ . قَالَ : صَاغِرُونَ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ ﴾ . قَالَ : لَمْ يَدْعُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا عَبْدَهُ لَهُ ؛ طَائِعًا أَوْ كَارِهًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ طَوْعًا ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ . قَالَ : مَخَافَةُ الْإِجْلَالِ ^(٥) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ر٢ .

والأثر عند ابن جرير ٢٤٠/١٤ من قول ابن جرير .

(٢) ابن جرير ٢٤٣/١٤ .

(٣) عبد الرزاق ٣٥٦/١ ، وابن جرير ٢٤٣/١٤ .

(٤) ابن جرير ٢٤٨/١٤ .

(٥) الخطيب ٣٣١/١ .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُوا إِلَهَيْنِ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَدْعُو بِأَصْبَعِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : « يَا سَعْدُ ، أَتَحْذُ أَحَدٌ » ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَدْعُو بِأَصَابِعِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَتَحْذُ أَحَدٌ » . وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : كَانُوا إِذَا رَأَوْا إِنْسَانًا يَدْعُو بِأَصْبَعِيهِ ، ضَرَبُوا أَحَدَاهُمَا وَقَالُوا : ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِنْ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى هَكَذَا . وَأَشَارَتْ بِأَصْبَعٍ وَاحِدَةٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : هُوَ الْإِخْلَاصُ . يَعْنِي الدَّعَاءَ بِالْإِضْبَعِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الدَّعَاءُ هَكَذَا - وَأَشَارَ بِأَصْبَعٍ وَاحِدَةٍ - مَقْمَعَةُ الشَّيْطَانِ ^(٣) .

(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤٨٤/٢ ، ٣٨١/١٠ . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ٢٥٨/١٥ (٩٤٣٩) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٥٥٧) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٢٧١) ، وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ : أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَدْعُو بِأَصْبَعِيهِ . وَلَمْ يُسَمَّ . حَسَنٌ صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٢٨٢٠) .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ (١٤٩٩) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٢٧٢) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ -

١٣٢٨) .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٨٢/١٠ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٨١/١٠ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْإِخْلَاصُ هَكَذَا - وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ^(١) - وَالِدَعَاءُ هَكَذَا - يَعْنِي يُطُونِ كَفَّيْهِ - وَالِاسْتِخَارَةُ^(٢) هَكَذَا . وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَوَلَّى ظَهْرَهُمَا وَجْهَهُ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَأَى رَجُلًا يَشِيرُ بِإِصْبَعِيهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، فَأَشِيرْ بِإِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ إِذَا أَشَرْتَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا رَأَتْ امْرَأَةً تَدْعُو وَهِيَ رَافِعَةٌ إِصْبَعِيهَا الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامِينَ ، فَقَالَتْ لَهَا : إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ . فَنهَتْهَا عَنْ ذَلِكَ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ . قَالَ : ﴿الدِّينُ﴾ : الْإِخْلَاصُ ، ﴿وَاصِبًا﴾ : دَائِمًا^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ . قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

(١) فِي م : « بِإِصْبَعِيهِ » .

(٢) فِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « الْاسْتِجَارَةُ » ، وَفِي ح ١ : « لِلْاسْتِجَارَةِ » .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٨٧/١٠ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٣٢٤١) .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٣٢٤٣) .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٤٨/١٤ ، ٢٤٩ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ . قال : دائماً^(١) .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ . قال : واجباً^(٢) .

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف^(٣) والابتداء^(٣)» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ . ما الواصب ؟ قال : الدائم ، قال فيه أمية بن أبي الصلت :

وله الدين واسباً وله المُلْكُ لك وحمدٌ له على كلِّ حالٍ
وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في الآية قال : إن هذا الدين دينٌ واسبٌ ، شغل الناس وحال بينهم وبين كثير من شهواتهم ، فما يستطيعه إلا من عرف فضله ورجا عاقبته .

قوله تعالى : ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَالْيَهُ تَجَشَّرُونَ﴾ . قال : تتضرعون دعاءً^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿فَالْيَهُ تَجَشَّرُونَ﴾ . يقول :

(١) ابن جرير ٢٤٧/١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٤٩/١٤ .

(٣ - ٣) زيادة من : م .

(٤) ابن جرير ٢٥١/١٤ ، ٢٥٢ .

تَضِجُونَ^(١) بالدعاء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ﴾ الآية .
قال : الخلق كلهم مُقَرَّرُونَ لِلَّهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ ، ثم يُشْرِكُونَ بعد ذلك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ .
قال^(٢) : وَعِيدٌ .

قوله تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ . قال : يعلمون أن الله خلقهم ويضربهم وينفعهم ، ثم يجعلون لِمَا لَا^(٣)
يعلمون أنه يضربهم ولا ينفعهم نصيبًا مما رزقناهم^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة
في قوله : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ . قال : هم مُشْرِكُو
العرب ، / جعلوا لأوثانهم وشياطينهم نصيبًا مما رزقهم الله ، وجزءوا من أموالهم
جزءًا فجعلوه لأوثانهم وشياطينهم^(٤) . ١٢١/٤

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ

(١) في الأصل ، ف ١ : « تصيحون » .

(٢) بعده في م : « هو » .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٢٥٣/١٤ .

نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴿١﴾ . هذا ^(١) قولهم : ﴿ هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ﴾ [الأنعام : ١٣٦] .

قوله تعالى : ﴿ وَيجعلون لله البنات ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير ^(٢) ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَيجعلون لله البنات ﴾ الآيات ^(٣) . يقول : يجعلون لى البنات ، ترضونهن لى ، ولا ترضونهن لأنفسكم ^(٤) ! وذلك أنهم كانوا فى الجاهلية إذا وُلِدَ للرجل منهم جارية أمسكها على هوان ^(٥) ، أو دسَّها فى التراب وهى حيَّة ^(٦) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك فى قوله : ﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ . قال : يعنى به البنين .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ . قال : هذا صنيعٌ مُشْرِكى العرب ، أخبرهم الله بخُبثِ صنيعهم ، فأما المؤمن فهو حقيقٌ أن يَرْضَىٰ بما قَسَمَ الله له ، وقضاء الله خيرٌ من قضاء المرء لنفسه ، ولَعَمْرِي ما يَدْرِي أنه ^(٧) خيرٌ ؛ لَرُبَّ جاريةٍ خيرٌ لأهلها من غلام ، وإنما أخبركم الله بصنيعهم

(١) فى م : « هو » .

(٢) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٣) سقط من : ف ٢ ، وفى ح ٢ : « الإناث » .

(٤) فى م : « لأنفسهم » .

(٥) فى م : « هون » .

(٦) ابن جرير ٢٥٥/١٤ ، ٢٥٦ .

(٧) فى ص ، ح ١ ، ح ٢ : « أیه » .

لَتَجْتَنِبُوهُ وَلِتُنْتَهُوا عَنْهُ ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَغْذُو كَلْبَهُ وَيَبْكُ ابْنَتَهُ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في الآية قال : كانت العربُ يقتلون ما وُلِدَ لهم من جارية ، فيدُسُونها في الترابِ وهي حيّةٌ حتى تموت .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في قوله : ﴿عَلَى هُونٍ﴾ . أى : هَوَانٍ ، بلغة قريش .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿أَمْرٌ يَدُسُّ فِي التُّرَابِ﴾ . قال : يَبْكُ ابْنَتَهُ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في قوله : ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ . قال : بِشَسِّ مَا حَكَمُوا . يقولُ : شيءٌ لا يَرْضَوْنَهُ لأنفسِهِمْ ، فكيف يَرْضَوْنَهُ لى ؟

قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ .

أخرج عبدُ الرزاقٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، [٢٤٦ ظ] وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا الله^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في «الأسماء والصفات» ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ . قال : يقولُ : ليس كمثله شيءٌ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ الآية .

(١) ابن جرير ٢٥٦/١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٥٧/١٤ .

(٣) عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، وابن جرير ٢٥٨/١٤ .

(٤) ابن جرير ٤٨٨/١٨ ، ٤٨٩ ، والبيهقي (٦١٠) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ يَأْخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ . قَالَ : مَا سَقَاهُم الْمَطَرُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ : يَقُولُ : إِذَا قَحَطَ الْمَطَرُ ، فَلَمْ^(١) يَبْقَ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ إِلَّا مَاتَتْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ يَأْخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ . قَالَ : قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي زَمَانِ نُوحٍ ؛ أَهْلَكَ اللَّهُ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا مَا^(٢) حُمِلَ فِي^(٣) سَفِينَةِ نُوحٍ .

^(٤) وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : ذُنُوبُ ابْنِ آدَمَ قَتَلَتِ الْجُعَلَ^(٥) فِي جُحْرِهِ . ثُمَّ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، زَمَنَ^(٦) غَرِقَ قَوْمُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،^(٧) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٧) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كَادَ الْجُعْلُ أَنْ يُعَذَّبَ

(١) فِي م : « لَمْ » .

(٢ - ٢) فِي م : « حَمَلَتْ » .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٣٧/٢ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣٩٧/١٩ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٥) الْجُعْلُ : حَيَوَانٌ كَالْخَنَفْسَاءِ يَكْثُرُ فِي الْمَوَاضِعِ النَّدِيَةِ . الْوَسِيطُ (ج ع ل) .

(٦) فِي م : « وَمِنْ » .

(٧ - ٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

فِي جُحْرِهِ بِذَنْبِ ابْنِ آدَمَ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَلَوْ يَأْخِذُ اللَّهُ^(١) النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا^(٢) مِنْ دَابَّةٍ^(٣)﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ « الْعُقُوبَاتِ » ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَادَ الضَّبُّ يَمُوتُ فِي جُحْرِهِ هَزْلاً^(٤) مِنْ ظُلْمِ ابْنِ آدَمَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : إِنْ الظَّالِمَ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : بَلَى وَاللَّهِ ، إِنْ الْحُبَارَى^(٦) لَتَمُوتُ هَزْلاً فِي وَكْرِهَا مِنْ ظُلْمِ الظَّالِمِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه ،^(٨) وَابْنُ حَبَانَ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي « الْأَفْرَادِ » ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَةِ »^(٩) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ أَنَّ اللَّهَ يَأْخِذُنِي وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بِذُنُوبِنَا » - وَفِي لَفْظٍ : « بِمَا جَنَّتْ هَاتَانِ » . الْإِبْهَامُ وَالَّتِي تَلِيهَا « لَعَذَّبْنَا مَا يَظْلِمُنَا شَيْئًا »^(٩) .

(١ - ١) فِي ف ٢ : « الْآيَةُ » .

(٢) فِي النِّسْخِ : « عَلَى ظَهْرِهَا » . وَهُوَ خَلَطَ بَيْنَ آيَةِ سُورَةِ « النِّحْلِ » وَنَصَحَهَا كَمَا أَثْبَتْنَاهُ ، وَبَيْنَ آيَةِ سُورَةِ « فَاطِرٍ » وَنَصَحَهَا : ﴿وَلَوْ يَأْخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فَاطِرُ : ٤٥] .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٠١/١٣ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٥٩/١٤ ، ٢٦٠ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٧٤٧٨) .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، وَفِي م : « هَوْلًا » .

(٥) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢٦٨) .

(٦) الْحُبَارَى : طَائِرٌ طَوِيلُ الْعُنُقِ ، مِنَ الْفَصِيلَةِ الْحُبَارِيَّةِ ، مِنْ رَتَبَةِ الْكُرْكِيَّاتِ ، وَمِنْهُ عِدَّةُ أَنْوَاعٍ ؛ رِمَادَى اللَّوْنِ عَلَى شَكْلِ الْإِوْزَةِ فِي مَنْقَارِهِ طَوِيلٌ . الْوَسِيطُ (ح ب ر) .

(٧) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢٦٩) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٦٠/١٤ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٧٤٧٩) .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٩) ابْنُ حَبَانَ (٦٥٧ ، ٦٥٩) ، وَأَبُو نَعِيمٍ ١٣٢/٨ . وَقَالَ مُحَقِّقُ ابْنِ حَبَانَ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ الآية ^(١) .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاك في قوله : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ .
قال : يقول : تجعلون لى البنات ، وتكرهون ذلك لأنفسكم .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدي في قوله : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ .
قال : وهنَّ الجوارى .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد
في قوله : ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ . قال : قولُ كفارِ
قريش : لنا البنون ولله البنات ^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في
قوله : ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾ . أى : يتكلمون بأن ﴿لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ .
أى : الغلمان ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد في قوله :
﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ . قال : منسيئون ^(٤) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي
حاتم ، عن سعيدِ بنِ جبيرة في قوله : ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ . قال : مَثْرُوكُونَ فى النارِ

(١) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ ، م . وفى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « الآيات » .

(٢) ابن جرير ٢٦٢/١٤ .

(٣) عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، وابن جرير ٢٦٢/١٤ .

(٤) فى ف ٢ : « مغيون » ، وفى م : « مسيئون » .

والأثر عند ابن جرير ٢٦٤/١٤ ، ٢٦٥ .

مَنْسِيُونَ^(١) فِيهَا أَبَدًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ . قَالَ : قَدْ فُرِطُوا فِي النَّارِ ؛ أَيِ مُّعْجَلُونَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ . قَالَ : مُّعْجَلٌ بِهِمْ إِلَى النَّارِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾ الْآيَةَ .

١٢٢/٤ / أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْبَةَ^(٤) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا شَرِبَ أَحَدٌ لَبَنًا فَشَرِقَ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ شَرِبَ^(٥) لَبَنًا ، فَقَالَ لَهُ مُطَرِّفٌ : أَلَا تَمْضُمُضْت ؟ فَقَالَ : ^(٦) « مَا أَبَالِيهِ بِالَّةِ » ، اسْمُخْ يُسْمَخُ لَكَ . فَقَالَ قَائِلٌ : إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾^(٧) .

(١) فِي ف ١ : « مَنْبَثُونَ » ، وَفِي ف ٢ : « مَغْبِيُونَ » ، وَفِي م : « يَنْسُونَ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٦٤/١٤ .

(٣) فِي ف ١ ، م : « مُعْجَلِينَ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَاقِ ٣٥٧/١ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٦٦/١٤ .

(٤) فِي ف ١ ، م : « كَبْشَةُ » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٦٢٠/٢٥ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦ - ٦) مَا أَبَالِيهِ بِالَّةِ : مَا أَكْثَرْتُ لَهُ . الصَّحَاحُ (ب ل ي) .

(٧) عَبْدُ الرَّزَاقِ (٦٨٦) .

قوله تعالى : ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وسعيد بن منصور ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس ، والحاكم وصححه ،^(١) والبيهقي في « سننه » ، وابن مردويه^(٢) ، عن ابن عباس ، أنه سئل عن قوله : ﴿لَتَنَخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قال : السَّكْرُ ما حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا^(٣) ، والرزق الحسن ما حلَّ مِنْ ثَمَرَتِهَا^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في الآية قال : السَّكْرُ الحرام منه ، والرزق الحسن^(٥) زَيْبُهُ^(٦) وَخَلُّهُ وعنبه ومنافعه .

وأخرج أبو داود في « ناسخه » ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في الآية قال : السَّكْرُ النَّبِيذُ ، والرزق الحسن الزَّيْبُ^(٧) ، فنسختها هذه الآية : ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة : ٩٠] .

وأخرج أبو داود في « ناسخه » ، وابن جرير ، عن أبي رزين في الآية قال : نزل هذا وهم يشربون الخمر قبل أن ينزل تحريمها^(٨) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٢) في الأصل ، ر ٢ : « ثمرتهما » .

(٣) في ر ٢ : « ثمرتهما » .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، وأبي داود - كما في تغليق التعليق ٢٣٧/٤ ، وفتح الباري ٣٨٧/٨ - وابن جرير ٢٧٥/١٤ - ٢٧٨ ، والنحاس ص ٤٥٢ ، والحاكم ٣٥٥/٢ ، والبيهقي ٢٩٧/٨ .

(٤) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٥) في ف ١ : « نبذه » .

(٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٢٧٨/١٤ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : السَّكْرُ الخلُّ والنبيذُ وما أشَبَّهُه ، والرزقُ الحسنُ التمرُ^(١) والزبيبُ وما أشَبَّهُه .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقى ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ . قال : فحَرَّمَ اللهُ بعدَ^(٢) ذلك السَّكْرَ مع تحريمِ الخمرِ ؛ لأنه منه ، ثم قال : ﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ فهو الحلالُ مِنَ الخلِّ والزبيبِ والنبيذِ وأشباهِ ذلك ، فأقرَّه اللهُ وجعله حلالاً للمسلمين^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا ﴾ . قال : إن الناسَ كانوا يُسمُّون الخمرَ سَكْرًا ، وكانوا يشربونها ، ثم سَمَّاهَا اللهُ بعدَ ذلك الخمرَ حينَ^(٤) حُرِّمَتْ . وكان ابنُ عباسٍ يزعمُ أن الحبشةَ يُسمُّون الخلَّ السَّكْرَ . وقوله : ﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ . يعنى بذلك الحلالَ ؛ التمرَ والزبيبَ ، وما^(٥) كان حلالاً لا يُسَكِّرُ^(٦) .

وأخرج الفريابي ، وابنُ أبى شيبة ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِلَ عن السَّكْرِ فقال : الخمرُ بعينِها^(٧)^(٨) .

(١) فى م : « الثمر » .

(٢) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٣) ابن جرير ٢٨٢/١٤ ، والبيهقى ٢٩٧/٨ .

(٤) فى ح ٢ : « حتى » .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٢٨١/١٤ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) ابن أبى شيبة ٤٨٨/٧ .

^(١) وأخرج ابن أبي شيبة^(١) ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن مسعود قال :
السَّكْرُ خَمْرٌ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة ، والحسن ، والشعبي ، وإبراهيم ،
وأبي رزين ، مثله^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن الأنباري في « المصاحف » ، والنحاس ، عن قتادة
في قوله : ﴿ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا ﴾ . قال : خُمُورُ الْأَعَاجِمِ ، ونُسِخَتْ في سورة
« المائدة »^(٤) .

وأخرج النسائي عن سعيد بن جبيرة قال : السَّكْرُ الْحَرَامُ ، والرزق الحسن
الحلال^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن الحسن في قوله : ﴿ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ
سَكْرًا ﴾ . قال : ذَكَرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ فِي الْخَمْرِ قَبْلَ أَنْ يُحَرِّمَهَا عَلَيْهِمْ^(٦) .

وأخرج ابن الأنباري ، والبيهقي ، عن إبراهيم ، والشعبي في قوله :
﴿ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا ﴾ . قالوا : هي منسوخة^(٧) .

وأخرج الخطيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لَكُمْ فِي الْعَنْبِ

(١ - ١) سقط من . م .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٨٧/٢٠ ، وابن جرير ٢٨٢/١٤ .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٨٧/٧ .

(٤) عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، والنحاس ص ٥٤٢ .

(٥) النسائي في الكبرى (٦٧٨٩) .

(٦) ابن جرير ٢٧٩/١٤ .

(٧) البيهقي ٢٩٧/٨ .

أَشْيَاءُ ؛ تَأْكُلُونَ عَنَبًا ، وَتَشْرَبُونَهُ عَصِيرًا مَا لَمْ يَنْشَ ^(١) ، وَتَتَّخِذُونَ مِنْهُ زَيِّبًا وَرُبًّا ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ . قَالَ : أَلْهَمَهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : النَّحْلُ دَابَّةٌ أَصْغَرُ مِنَ الْجُنْدُبِ ^(٣) ، وَوَحَّيَهُ إِلَيْهَا قَذْفٌ فِي قُلُوبِهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ . قَالَ : أَلْهَمَهَا إِلْهَامًا ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ . قَالَ : أَلْهَمَهَا إِلْهَامًا ، وَلَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهَا رَسُولًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ . قَالَ : أَمَرَهَا أَنْ تَأْكُلَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ، وَأَمَرَهَا

(١) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « يَبْس » . وَنَش : غَلَا . يُقَالُ : نَشَتِ الْخَمْرُ تَنْشَ نَشِيشًا . النِّهَايَةُ ٥٦/٥ .

(٢) فِي ف ٢ : « رِيَا » ، وَارْتَبَ الْعَنَبُ : إِذَا طَبَخَ حَتَّى يَكُونَ رُبًّا يُؤْتَدَمُ بِهِ . اللِّسَانُ (ر ب ب) .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْخَطِيبِ ٢٨٢/١ . حَدِيثُ مَوْضُوعٍ . يَنْظُرُ الضَّعْفَاءُ الْكَبِيرَ ٩٣/١ ، وَتَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ

٢٣٥/٢ ، وَاللَّالِي الْمَصْنُوعَةُ ٢١٠/٢ ، وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٢٣١/١ ، ٢٥٠ .

(٣) الْجُنْدُبُ : نَوْعٌ مِنَ الْجَرَادِ يَصِيرُ وَيَقْفُزُ وَيَطِيرُ . الْوَسِيطُ (جَنْدُب) .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٨٦/١٤ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

أَنْ تَتَّبَعَ سُبُلَ رَبِّهَا ذُلًّا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ فَاسْأَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا ﴾^(٢) . قال : طُرُقًا ، لَا يَتَوَعَّرُ^(٣) عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَهُ^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَاسْأَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا ﴾^(٥) . قال : مُطِيعَةً^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ زيد في الآية قال : الذُّلُّ الذي يُقَادُ وَيُذْهَبُ بِهِ حَيْثُ أَرَادَ صَاحِبُهُ . قال : فَهَمَّ يَخْرُجُونَ بِالنَّحْلِ وَيَنْتَجِعُونَ^(٦) بِهَا ، وَيَذْهَبُونَ وَهِيَ تَتَّبِعُهُمْ . وقرأ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴾^(٧) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ^(٧) الآية^(٧) [يس : ٧١ ، ٧٢] .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ فَاسْأَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا ﴾ . قال : ذَلِيلَةً لَدُنْكَ . وفي قوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ . قال : هَذَا الْعَسَلُ ، ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ . يقول : فِيهِ شِفَاءُ الْأَوْجَاعِ الَّتِي شِفَاؤُهَا فِيهِ .
وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباس في قوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ

(١) ابن جرير ٢٨٧/١٤ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ف ١ : « يتعور » .

(٤) ابن جرير ٢٨٧/١٤ ، ٢٨٨ .

(٥) عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، وابن جرير ٢٨٨/١٤ .

(٦) النُّجْعَةُ : طلب الكَلَأِ ومساقت الغيث . اللسان (ن ج ع) .

(٧) ابن جرير ٢٨٨/١٤ ، ٢٨٩ .

أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴿١﴾ . يعنى العسل^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ . قال : هو العسل فيه الشفاء ، / وفي القرآن^(٢) . ١٢٣/٤

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن ابن مسعود قال : إن العسل شفاء من كل داء ، والقرآن شفاء لما في الصدور^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود قال : عليكم بالشفاءين ؛ العسل والقرآن^(٤) .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، « وابن السنن » ، وأبو نعيم ، والخطيب^(٥) ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالشفاءين ؛ العسل والقرآن »^(٦) .

وأخرج البخاري ، « وابن ماجه »^(٥) ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « الشفاء في ثلاثة ؛ في شربة مخجم ، أو شربة عسل ، أو كية بنار ، وأنا أنهي »

(١) ابن جرير ٢٩١/١٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٨٦/١٠ ، وابن جرير ٢٨٩/١٤ .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٨٥/١٠ ، ٤٨٦ ، وابن جرير ٢٩٠/١٤ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٨٥/١٠ ، والطبراني (٨٩١٠) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٦) ابن ماجه (٣٤٥٢) ، والحاكم ٤٠٣/٤ ، والبيهقي (٢٥٨١) ، وأبو نعيم ١٣٣/٧ ، والخطيب

٣٨٥/١١ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٥٦) .

أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّْ»^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبخارى ، ومسلم ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن أبي سعيدٍ الخدرى ، أن رجلاً أتى رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن أخى اسْتَطْلَقَ بطنه . فقال : « اسْقِه عَسَلًا » . فسقاه عَسَلًا ، ثم جاء فقال : « سَقِيْتهُ عَسَلًا^(٢) فما زاده إلا اسْتَطْلَقَا . قال : « اذْهَبْ فاسْقِه عَسَلًا » . فذهب^(٣) فسقاه عَسَلًا ، ثم جاء فقال : ما زاده إلا اسْتَطْلَقَا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بطنُ أخيك ، اذْهَبْ فاسْقِه عَسَلًا » . فذهب فسقاه فَبَرَأَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابنُ ماجه ، وابنُ السُّنَنِ ، والبيهقى فى « شعبِ الإيمان » ، عن أبى هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ لَعِقَ الْعَسَلَ ثَلَاثَ غَدَوَاتٍ كُلَّ شَهْرٍ ، لَمْ يُصِبْهُ عَظِيمٌ مِنَ الْبَلَاءِ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ البيهقى فى « الشعب » عن عامر بن مالك قال : بعثتُ إلى النبىِّ ﷺ مِنْ وَغْلِكَ كَانَ بى أَلْتَمَسُ مِنْهُ دَوَاءً أَوْ شِفَاءً ، فَبَعَثَ إِلَى بَعْكَةٍ^(٦) مِنْ عَسَلٍ^(٧) .
وَأَخْرَجَ حميدُ بنُ زَنْجُوِيَه عن نافع ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ كان لا يشكو قُرْحَةً ولا شيئاً إلا جَعَلَ عَلَيْهِ عَسَلًا ، حَتَّى الدُّمْلُ إِذَا كَانَ بِهِ طَلَاهُ عَسَلًا ، فَقَلْنَا لَهُ :

(١) البخارى (٥٦٨٠ ، ٥٦٨١) ، وابن ماجه (٣٤٩١) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) أحمد ٢٣٣/١٧ ، ٢٣٤ (١١١٤٦) ، والبخارى (٥٦٨٤ ، ٥٧١٦) ، ومسلم (٢٢١٧) .

(٥) ابن ماجه (٣٤٥٠) ، والبيهقى (٥٩٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٥٤) .

(٦) العكة : وعاء من جلود مستدير ، يختص بالسمن والعسل ، وهو بالسمن أخص . ينظر النهاية ٢٨٤/٣ .

(٧) البيهقى (٥٩٣١) .

تُداوَى الدُّمْلَ بالعَسَلِ ؟ فقال : أليس يقولُ اللهُ : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ ؟

وأخرج أحمدُ ، والنسائي ، عن معاوية بنِ حُذَيْجٍ ^(١) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن كان في شيءٍ شِفَاءٌ ، ففي شَرْطَةِ مِخْجَمٍ ، أو شَرْبَةِ مِن عَسَلٍ ، أو كَيْتَةٍ بنارٍ تُصِيبُ أَلَمًا ، وما أُحِبُّ أن أَكْتَوِيَ » ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، عن خَشْرَمٍ ^(٣) الجَعْفَرِيُّ ^(٤) : أن مُلَاعِبَ الأَسِنَّةِ عامرَ ابنَ مالكٍ بَعَثَ إلى النبي ﷺ يسأله الدواءَ و ^(٥) الشفاءَ مِن داءٍ نَزَلَ بِهِمْ ^(٦) ، فَبَعَثَ إليه النبي ﷺ بعسلٍ ، أو بَعُكَّةٍ مِن عَسَلٍ ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو قال : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَحْلَةِ ^(٨) ، تَأْكُلُ ^(٩) طَيِّبًا وَتَضَعُ طَيِّبًا ^(١٠) .

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « خديج » ، وفي ح ١ : « جريج » . والمثبت من المسند ، وينظر تهذيب الكمال ١٦٣/٢٨ .

(٢) أحمد ٢٢٩/٤٥ (٢٧٢٥٦) ، والنسائي في الكبرى (٧٦٠٣) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٣) في الأصل : « حسرم » ، وفي ف ١ : « الخسرم » ، وفي ف ٢ : « خسرم » ، وفي ح ١ : « خسرج » .

(٤) في الأصل ، ر ٢ : « الجعري » ، وفي ص ، ف ٢ : « الخشري » ، وفي ف ١ : « الخزي » ، وفي ح ١ : « الخشري » ، وفي م : « المجمري » . والمثبت من مصدر التخريج ، واسمه : خشرم بن حسان . ينظر الجرح والتعديل ٣٩٩/٣ ، والإصابة ٥٩٩/٣ ، ٦٧٤/٤ .

(٥) في ف ٢ ، ح ١ : « أو » .

(٦) في ف ١ ، م : « به » .

(٧) ابن أبي شَيْبَةَ ١٩٩/١٢ ، ٢٠٠ .

(٨) في ف ١ ، م ، وابن أبي شَيْبَةَ : « النحلة » .

(٩) عند ابن أبي شَيْبَةَ : « تؤتى » .

(١٠) ابن أبي شَيْبَةَ ٢١/١١ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال: نهى النبي ﷺ عن قتل النمل والنحل^(١).
وأخرج الطبراني في «الأوسط» بسند حسن عن أبي هريرة قال: قال رسول
الله ﷺ: «مثل بلال كمثل النحلة، غدت تأكل من الحلو والمر، ثم هو مخلو
كله»^(٢).

وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:
«إن الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش، وشوء الجوار، وقطيعة الرحم». ثم
قال: «إنما مثل المؤمن كمثل النحلة^(٣)، وقعت^(٤) فأكلت طيبًا، ثم سقطت فلم
تؤد^(٥) ولم تكسر»^(٦).

وأخرج الطبراني عن سهل بن سعد الساعدي، أن النبي ﷺ نهى عن قتل
النملة والنحلة والهدهد والصرد^(٧) والضفدع^(٨).

(١) ابن أبي شيبة ١١٠/٩. والحديث عند أحمد ١٩٢/٥، ٢٩٤ (٣٠٦٦، ٣٢٤٢)، والدارمي ٨٨/٢،
٨٩، وأبي داود (٥٢٦٧)، وابن ماجه (٣٢٢٤)، من طريق الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة،
عن ابن عباس، وعندهم زيادة النهي عن قتل الهدهد والصرد. صحيح (صحيح سنن أبي داود -
٤٣٨٧)، وينظر الإرواء (٢٤٩٠). وسيأتي في الصفحة التالية.

(٢) الطبراني (١٧٩). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٠٠٢).

(٣) في ف ١، ومصدر التخريج: «النحلة». وينظر كنز العمال (٧٣٥، ٧٩٢).

(٤) في م: «رتعت».

(٥) في الأصل، م: «تؤذ». وتود: تهلك. اللسان (و د ي).

(٦) الحاكم ٧٥/١، ٥١٣/٤. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢٨٨).

(٧) الصرد: طائر أكبر من العصفور ضخّم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات وربما صاد العصفور
وكانوا يتشاءمون به. الوسيط (ص ر د).

(٨) الطبراني (٧٥٢٨). وقال الهيثمي: فيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف. مجمع الزوائد

٤١/٤، وينظر الإرواء ١٤٢/٨، ١٤٣.

وأخرج الخطيب في « تاريخه » عن أبي هريرة قال : نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع من الدواب : النملة والنحلة والهدد والصرد^(١) .

وأخرج أبو يعلى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « عُمر الذباب أربعون يومًا ، والذباب كله في النار إلا النحل »^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، من طريق مجاهد ، عن عبيد بن عمير ، أو ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « كل الذباب في النار إلا النحل »^(٣) . وكان ينهى عن قتلها^(٤) .

^(٦) وأخرج الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » عن ابن عباس قال : نهى رسول الله ﷺ عن قتل النملة والنحلة والهدد والصرد^(٦) .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « الذباب كلها في النار إلا النحل »^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن علي في قوله : ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ ﴾ . قال :

(١) الخطيب ١٢٠/٩ . وضعف إسناده الألباني في الإرواء ١٤٣/٨ .

(٢) أبو يعلى (٤٢٣١) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٣ - ٣) في الأصل : « عمير بن عبيد بن عمير أن » .

(٤) في الأصل ، ح ٢ : « النحلة » .

(٥) عبد الرزاق (٨٤١٧ ، ٩٤١٥) . صحيح (صحيح الجامع ٣٤٣٦) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والحديث عند الحكيم الترمذي ١٢/٢ .

(٧) الحكيم الترمذي ١٥/٢ .

خمس وسبعون^(١) سنة^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ﴾
الآية . قال : أَرْدَلُ الْعُمْرِ هو الْخَرْفُ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن
عكرمة قال : مَنْ قرأ القرآن لم يُرَدَّ إلى أَرْدَلِ الْعُمْرِ . ثم قرأ : ﴿لَكِنَّ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ
شَيْئاً﴾^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال : إن العالم لا يَخْرَفُ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ قال : كان يقال : إن أَبْقَى الناسِ
عُقُولًا قُرَاءُ الْقُرْآنِ^(٦) .

وأخرج البخاري ، وابن مردويه ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ كان يدعو :
« أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَالْكَسَلِ ، وَأَرْدَلِ الْعُمْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ ،
وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ »^(٦) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ :

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « سبعين » .

(٢) ابن جرير ٢٩٢/١٤ .

(٣) في ف ، ١ ، م : « الخوف » .

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٣٨٨/٨ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٦٨/١٠ .

(٥) ابن أبي شيبة ٥٤/١٤ .

(٦) البخاري (٤٧٠٧) .

« أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ دَعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَ^(١) نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ ، فَإِنَّهُ بئْسَ / الضَّجِيعُ ، وَمِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بئْسَتِ الْبِطَانَةُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ » . ١٢٤/٤

وأخرج ابنُ مردويه عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ ، عن النبي ﷺ ، أنه كان يدعو « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا^(٢) ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ »^(٣) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « المولودُ حتى^(٤) يَبْلُغَ الْحِنْثَ مَا عَمِلَ^(٥) مِنْ حَسَنَةٍ أُتِبَتْ^(٦) لوالديه أو لوالديه ، وإن عَمِلَ سَيِّئَةً لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى وَالِدَيْهِ ، فَإِذَا بَلَغَ الْحِنْثَ ، وَجَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ ، أُمِرَ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ فَحَفِظَاهُ وَسَدَّاهُ ، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْإِسْلَامِ أَمَّنَهُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَاءِ الْثَلَاثَةِ ؛ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُدَامِ وَالْبَرَصِ ، فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ ضَاعَفَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ ، فَإِذَا بَلَغَ سِتِينَ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ فِيمَا يُحِبُّ ، فَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ،^(٧) فَإِذَا بَلَغَ ثَمَانِينَ سَنَةً كَتَبَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ^(٧) ، فَإِذَا بَلَغَ

(١) بعده في م : « من » .

(٢) في ح ٢ : « الدجال » . وقال الحافظ : وفي إطلاق الدنيا على الدجال إشارة إلى أن فتنه أعظم الفتن الكائنة في الدنيا . فتح الباري ١/١٧٩ .

(٣) الحديث عند البخاري (٦٣٧٠) .

(٤) في ص : « حين » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يعمل » .

(٦) في ر ٢ : « أنبت » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وشَفَّعه في أهل بيته ، وكان اسمه عنده أسير الله في أرضه ، فإذا بلغ أَرْدَل العُمُر - ﴿لَيْكِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ - كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير ، وإن عمل سيئة لم تُكْتَب عليه ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ الآية .

أَخْرَج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في [٢٤٧] قوله : ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ الآية . يقول : لم يكونوا يُشْرِكوا عبيدهم في أموالهم ونسائهم ، فكيف يُشْرِكُون عبيدي معي في سُلْطاني ^(٢) !

وأَخْرَج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في الآية قال : هذا مثلُ لآلهة الباطل مع الله ^(٣) .

وأَخْرَج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ الآية . قال : هذا مثلُ ضَرْبه الله ، فهل منكم من أحدٍ يُشَارِكُ مملوكه في زوجته وفي فراشه فتَعْدِلُون بالله خلقه وعباده ! فإن لم تَرْضَ لنفسك بهذا ، فالله أحقُّ أن تُبَرِّئَه من ذلك ، ولا تَعْدِلُ بالله

(١) الحديث عند أحمد ١٢/٢١ (١٣٢٧٩) ، وأبي يعلى (٣٦٧٨ ، ٤٢٤٦ - ٤٢٤٩) . واللفظ لأبي

يعلى في الموضع الأول . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًا .

وهو عند أحمد ٤٤٥/٩ (٥٦٢٦) مختصراً موقوفاً على أنس . وقال محققو المسند أيضاً : إسناده

ضعيف جدًا .

(٢) ابن جرير ٢٩٣/١٤ .

(٣) ابن جرير ٢٩٤/١٤ .

أَحَدًا مِنْ عِبَادِهِ وَخَلَقَهُ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطاءِ الخراسانيّ في الآيةِ قال : هذا ممثِّلٌ ضَرَبَهُ اللهُ في شأنِ الآلهةِ ، فقال : كيف تَعْدِلُون عبادي بي ، ولا تَعْدِلُون عبيدكم بأنفسِكُم ، وتَرُدُّون ما فَضَّلْتُهم به عليهم ، فتكونون أنتم وهم في الرِّزْقِ سَوَاءً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال : كَتَبَ عمرُ بنُ الخطابِ إلى
أبي موسى الأشعري : اقْنَعْ بِرِزْقِكَ من ^(٢) الدنيا ، فإن الرحمنَ فَضَّلَ بعضَ عباده
على بعضٍ في الرزقِ ، بَلَاءٌ يَيْتَلِي به كُلاً ؛ فَيَيْتَلِي به مَنْ بَسَطَ له كيف شُكْرُه فيه ،
وشُكْرُه لله أدأؤه الحقُّ الذي افترض عليه فيما ^(٣) رزقه وخَوَّلَه ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ . قَالَ : خَلَقَ آدَمَ ، ثُمَّ خَلَقَ زَوْجَتَهُ

(٥)
منه

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، والبخاري في « تاريخه » ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ . قال : الحَفْدَةُ الْأَخْتَانُ^(٦) .

(١) عبد الرزاق ٣٥٨/١ ، وابن جرير ٢٩٤/١٤ ، ٢٩٥ .

(۲) فی ح ۲، م: «فی» .

(٣) في الأصل، ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١، م: «رما».

(۴) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ۵۰۵/۴ .

(۵) ابن جریر ۲۹۵/۱۴.

(٦) الأختان : أبو امرأة الرجل ، وأخو امرأته ، وكل من كان من قبل امرأته . اللسان (خ ت ن) . =

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْحَفْدَةُ الْأَضْهَارُ^(١) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْحَفْدَةُ الْوَلَدُ وَوَلَدُ
 الْوَلَدِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْحَفْدَةُ بَنُو الْبَنِينَ .
 وَأَخْرَجَ الطَّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ
 عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ . قَالَ : وَلَدُ الْوَلَدِ ، وَهُمْ الْأَعْوَانُ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ
 الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ وَهُوَ يَقُولُ :

حَفَدَ الْوَلَائِدُ حَوْلَهُنَّ وَأُسْلِمَتْ بِأَكْفُفِهِنَّ أَرْمَةُ الْأَجْمَالِ^(٣)
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ^(٤) قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ بَنِينَ
 وَحَفَدَةً ﴾ . قَالَ : مَنْ أَعَانَكَ فَقَدْ حَفَدَكَ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

حَفَدَ الْوَلَائِدُ حَوْلَهُنَّ وَأُسْلِمَتْ بِأَكْفُفِهِنَّ أَرْمَةُ الْأَجْمَالِ^(٥)
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْحَفْدَةُ بَنُو امْرَأَةِ
 الرَّجُلِ لَيْسُوا مِنْهُ^(٦) .

= والأثر عند البخاري ١٥٤/٦ ، وابن جرير ٢٩٦/١٤ ، والطبراني (٩٠٨٨ ، ٩٠٩٠ ، ٩٠٩٢ ، ٩٠٩٣) ، والحاكم ٣٥٥/٢ ، والبيهقي ٧٧/٧ .

(١) ابن جرير ٢٩٧/١٤ .

(٢) ابن جرير ٣٠١/١٤ .

(٣) مسائل نافع (٥) .

(٤) في الأصل : « هريرة » ، وفي ص ، ف ٢ : « جمرة » .

(٥) ابن جرير ٢٩٨/١٤ .

(٦) ابن جرير ٣٠٢/١٤ ، ٣٠٣ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبي مالك قال : الحَفْدَةُ الأَعْوَانُ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن عكرمة قال : الحَفْدَةُ الخَدَمُ^(٢) .
وأخرج ابنُ جرير عن الحسنِ قال : الحَفْدَةُ البنونَ وبنو البنين ، ومن أعانك من أهلٍ أو خادمٍ فقد حَفَدَكَ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : الشُّرْكُ .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج في قوله : ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : الشَّيْطَانِ ، ﴿ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ . قال : محمدٍ ﷺ .

قوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . ١٢٥/٤
قال : هذه الأوثانُ التي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا تَمْلِكُ لِمَنْ يَعْبُدُهَا رِزْقًا وَلَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ، ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾ . فإنه أحدٌ صَمَدٌ ، لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ، ولم يكنْ له كُفُوًا أحدٌ^(٤) .

(١) ابن جرير ٣٠٠/١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٩٨/١٤ .

(٣) ابن جرير ٢٩٩/١٤ .

(٤) ابن جرير ٣٠٥/١٤ ، ٣٠٦ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ : يعني اتَّخَذَهُمُ الْأَصْنَامَ . يقول : لا تجعلوا معي إلهاً غيري ، فإنه لا إله غيري ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ : يعني الكافر ، أنه لا يستطيع أن يُنْفِقَ نفقةً في سبيل الله ، ﴿ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ﴾ : يعني المؤمن ، وهذا ^(٢) المثل في النفقة ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ^(٤) ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ . قال : هذا مثلٌ ضرب به الله للكافر ؛ رزقه الله مالاً فلم يُقدِّم فيه خيراً ، ولم يعمل فيه بطاعة الله ، ﴿ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا ﴾ . قال : هو المؤمن ، أعطاه الله مالاً رزقاً حلالاً ، فعمل فيه بطاعة الله ، وأخذه بشكرٍ ومعرفة حق الله ، فأثابه الله على ما رزقه الرزق المقيم الدائم لأهله في الجنة ، قال الله : ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ . قال : لا والله ما ^(٥) يَسْتَوِيَانِ ^(٦) .

(١) ابن جرير ٣٠٥/١٤ .

(٢) في م : « هو » .

(٣) ابن جرير ٣٠٨/١٤ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « لا » .

(٦) ابن جرير ٣٠٧/١٤ ، ٣٠٨ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ ، و: ﴿رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ ، ﴿وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ . قال : كلُّ هذا مثَلٌ إلَه الحقُّ ، وما يَدْعُونَ مِن دُونِه الباطلُ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذر ، مِن طريقِ ابنِ جريج ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ . قال : يعنى بذلك الآلهة التي لا تملكُ ضرًّا ولا نفعًا ، ولا تقْدِرُ على شَيْءٍ يَنْفَعُهَا ، ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ . قال : علانية^(٢) ، الذي يُنْفِقُ سِرًّا وجهراً اللهُ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الحسنِ في قوله : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ . قال : الصنم .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : إن الله ضرب الأمثالَ على حَسَبِ الأعمالِ ، فليس عملٌ صالحٌ إلا له المَثَلُ الصالحُ ، وليس عملٌ سوءٌ إلا له مَثَلٌ سوءٌ . وقال : إن مَثَلَ العالمِ المستقيمِ^(٤) كطريقٍ بينَ نَجْدٍ^(٥) وجبلٍ ، فهو مستقيمٌ لا يُعْوِجُه شَيْءٌ ، فذلك مَثَلُ العبدِ المؤمنِ الذي قرأ القرآنَ فَعَمِلَ^(٦) به .

(١) ابن جرير ٣١١/١٤ .

(٢) بعده في م : « المؤمن » .

(٣) ليس في : الأصل ، وفي م : « لله » .

(٤) في ف ١ ، م : « المتفهم » .

(٥) في ف ١ ، م : « شجر » ، وفي الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « بحر » . والنجد : ما أشرف من الأرض وارتفع واستوى وصلب وغلظ ، وأيضا الطريق البين المرتفع من الأرض . التاج (ن ج د) .

(٦) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « ويعمل » ، وفي م : « وعمل » .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ . في رجلٍ من قريش وعبيده ؛ في هشام بن عمرو^(١) ، وهو الذي ينفق ماله سرًّا وجهراً ، وفي عبده^(٢) أبي الجوزاء^(٣) الذي كان ينهأه^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ليس للعبد طلاقٌ إلا بإذن سيِّده .
وقرأ : ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ .

وأخرج البيهقي في « سننه » عن ابن عباس ، أنه سئل عن المملوك يتصدق بشيء . فقال : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ : لا يتصدق بشيء^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ إلى آخر الآية : يعنى بالأبكم الذي هو كَلٌّ على مولاة الكافر ، وبقوله : ﴿وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ المؤمن ، وهذا المثل في الأعمال^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن

(١) في ف ١ ، م : « عمر » .

(٢) في ف ١ ، م : « عبد » .

(٣ - ٣) في الأصل ، ف ١ : « ابن الجوز » ، وفي ح ٢ : « أبي الجوز » .

(٤) ابن جرير ٣١٢/١٤ ، وابن عساكر ٢١٨/٣٩ ، ٢١٩ .

(٥) البيهقي ١٩٤/٤ .

(٦) ابن جرير ٣١١/١٤ ، ٣١٢ .

عساكر ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ في رجلين ؛ أحدهما عثمان بن عفان ، ومولى له كافر ، وهو أسيد بن أبي العيص ، كان يكره الإسلام ، وكان عثمان يُنفقُ عليه ويكفله ويكفيه المئونة ، وكان الآخر ينهيه عن الصدقة والمعروف ، فنزلت فيهما ^(١) .

وأخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة ، والبخاري في « تاريخه » ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والضياء في « المختارة » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ . قال : عثمان بن عفان ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : هذا مثل ضرب به الله للآلهة أيضا ، أما الأبكم فالصنم ، إنه أبكم لا ينطق ، ﴿وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَانَهُ﴾ يُنفقون عليه وعلى من يأتيه ، ولا يُنفق هو عليهم ولا يرزقهم ، ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ وهو الله .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ . قال : هو الوثن ، ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ . قال : الله ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كُلٌّ﴾ . قال : الكل العيال ، كانوا إذا ارتحلوا حملوه على بعير ذلول ، وجعلوا معه نفرا

(١) ابن جرير ٣١٢/١٤ ، وابن عساكر ٢١٨/٣٩ ، ٢١٩ .

(٢) ابن سعد ٦٠/٣ ، وابن أبي شيبة ٤٥/١٢ ، ٤٦ ، والبخاري ٣٠٦/١ ، ٣٠٧ ، والضياء ٤٨٥/٩ (٤٦٧) .

(٣) عبد الرزاق ٣٥٩/١ ، وابن جرير ٣١٠/١٤ .

يُمْسِكُونَهُ خَشْيَةً أَنْ يَشْقُطَ عَلَيْهِمْ^(١) ، فهو عَنَاءٌ وَعَذَابٌ وَعِيَالٌ عَلَيْهِمْ ، ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ : يعنى نفسه .
وأخرج الطبراني عن ابن مسعود ، أنه قرأ : ^(٢) (أينما يُوجَّه^(٣)) لا يأت بخير^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، / عن قتادة فى ١٢٦/٤ قوله : ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾ : هو أن يقول : كُنْ . فهو كَلَمْحِ البصر أو هو أقرب ، فالساعة كلمح البصر أو هى ^(٤) أقرب ^(٥) .
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي فى قوله : ﴿كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾ . يقول : كَلَمْحِ ببصر^(٦) العين من السرعة ، أو أقرب من ذلك إذا أردنا .

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « بخير » ، وفى م : « خير » .

(٣) فى الأصل : « توجهه » ، وفى ف ٢ ، ر ٢ : « يوجهه » ، وفى ح ٢ : « يوجهه » ، وفى مصدر التخريج : « توجهه » . وعن ابن مسعود فى ذلك كالمثبت ، وكذا ضبطت فى مختصر الشواذ والبحر المحيط ، وضبطت فى المحتسب : « يُوجَّه » ، وفى تفسير القرطبي : « يُوجَّه » . ضبط قلم ، وذكر القرطبي عنه أيضا : « تَوَجَّه » . وذكر أبو حيان عنه أيضا : « توجهه » . كما فى نسخة الأصل عندنا . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٧٧ ، والمحتسب ١١/٢ ، وتفسير القرطبي ١٥٠/١٠ ، والبحر المحيط ٥٢٠/٥ .
والأثر عند الطبراني (٨٦٧٨) . وقال الهيثمى : فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف .
مجمع الزوائد ١٥٥/٧ .

(٤) سقط من م . وفى ح ٢ : « هو » .

(٥) عبد الرزاق ٣٥٩/١ ، وابن جرير ٣١٤/١٤ .

(٦) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ١ ، ف ٢ : « بصر » ، وفى ح ٢ : « يبصر » .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ . قال : هو أقرب ، وكلُّ شيء في القرآن ^(١) هكذا ، ﴿مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصفات : ١٤٧] . ^(٢) قال : يزيدون ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ . قال : من الرّحم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ . قال : كرامة أكرمكم الله بها ، فاشكروا لله ^(٣) نِعَمَهُ .

وأخرج أحمد ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن حبة وسواء ابني خالد ، أنهما أتيا النبي ﷺ وهو يُعالجُ بناءً ، فقال لهما : « هَلُمَّ » . فعالجا معه ، فلما فرغ أمر لهما بشيءٍ وقال لهما : « لَا تَيْأَسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهَزَّزْتُ ^(٤) رُغُوسُكُمَا ، فإنه ليس من مولودٍ يُولدُ من أمٍّ إلا أحمر ليس عليه قِشْرَةٌ ^(٥) ، ثم يَرْزُقُهُ اللَّهُ ^(٦) » .

(١) بعده في م : « أو فهو » .

(٢ - ٢) في م : « والله أعلم » .

(٣) سقط من : م . وفي ر ٢ ، ح ٢ : « الله » .

(٤) في ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « تهززت » ، وفي ف ١ : « منهم هرب » ، وعند ابن حبان : « هزّت » .

(٥) القِشْر : اللباس . النهاية ٤/٦٤ .

(٦) أحمد ١٨٦/٢٥ ، ١٨٧ ، (١٥٨٥٥ ، ١٥٨٥٦) ، وابن ماجه (٤١٦٥) ، وابن حبان (٣٢٤٢) ، والطبراني (٣٤٧٩ ، ٣٤٨٠ ، ٦٦١٠ ، ٦٦١١ ، ٦٦١٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩١٠) .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِي جَوْ السَّمَاءِ﴾ . أَيْ : فِي كَبِدِ السَّمَاءِ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِي جَوْ السَّمَاءِ﴾ . قَالَ : جَوْ^(٢) السَّمَاءِ ، ﴿مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ . قَالَ : يُمَسِّكُهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ^(٣) ذَلِكَ .

قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ . قَالَ : تَسْكُنُونَ فِيهَا^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ . قَالَ تَسْكُنُونَ وَتَقْرَأُونَ فِيهَا ، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ : وَهِيَ خِيَامُ الْأَعْرَابِ^(٥) ، ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ . يَقُولُ : فِي الْحَمَلِ ، ﴿وَمَتَاعًا﴾ . يَقُولُ : بِلَاغًا^(٦) ، ﴿إِلَى حِينٍ﴾ . قَالَ : إِلَى الْمَوْتِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ . قَالَ : بَعْضُ بُيُوتِ السَّيَارَةِ بُنْيَانُهُ^(٧) فِي سَاعَةٍ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَوْبَارَهَا﴾ . قَالَ :

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣١٦/١٤ ، ٣١٧ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ : « جَوْ » ، وَفِي ح ٢ : « جَوْ جَوْف » .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ح ٢ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣١٧/١٤ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « الْعَرَب » .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧) سَقَطَ مِنْ : م .

الإبل ، ﴿وَأَشْعَارِهَا﴾ . قال : الغنم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿أَثْنًا﴾ . قال : الأثاث ^(١) المتاع .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿أَثْنًا﴾ . قال : الأثاث ^(١) المال ، ﴿وَمَتَعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ . يقول : تَتَفَعَّلُونَ به إلى حين ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عطاء قال : إنما أنزل القرآن على قدر معرفة العرب ، ألا ترى إلى قوله : ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾ ! وما جعل الله لهم من غير ذلك أعظم منه وأكثر ^(٣) ، ولكنهم كانوا أصحاب وبرٍ وشعرٍ ، ألا ترى إلى قوله : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ ! وما جعل من السهل أعظم وأكثر ^(٣) ، ولكنهم كانوا أصحاب جبال ، ألا ترى إلى قوله : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ ! وما يقى البرد أعظم وأكثر ^(٣) ، ولكنهم كانوا أصحاب حرٍّ ، ألا ترى إلى قوله : ﴿مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ ! [النور : ٤٣] يُعَجِّبُهُمْ من ذلك ، وما أنزل لهم ^(٤) من الثلج أعظم وأكثر ^(٣) ، ولكنهم كانوا لا يعرفونه ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَتَعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ . قال : إلى أجلٍ وبلغة ^(٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٣١٨/١٤ ، ٣١٩ .

(٣) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : «أكبر» .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٣٢٣/١٤ .

(٦) عبد الرزاق ٣٥٩/١ ، وابن جرير ٣٢٠/١٤ .

قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ﴾ . قال : من الشجر ومن غيرها ، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكَنَانًا﴾ . قال : غارات يُسْكُنُ فيها ، ﴿وَجَعَلَ لَكُم سَرَيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ : من القطن والكثان والصوف ، ﴿وَسَرَيلَ تَقِيكُمْ بِأَسَاكُمُ﴾ : من الحديد ، ﴿كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ . ولذلك هذه السورة تُسَمَّى سورة « النعم »^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق الكسائي ، عن حمزة ، عن الأعمش وأبي بكر وعاصم ، أنهم قرءوا : ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ . برفع التاء من : « أَشْلَمْتُ » .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿سَرَيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ . قال : يعنى الثياب ، ﴿وَسَرَيلَ تَقِيكُمْ بِأَسَاكُمُ﴾ . قال : يعنى الدروع والسلاح ، (كذلك يُتِمُّ نعمته عليكم لَعَلَّكُمْ تَسْلِمُونَ) . يعنى : من الجراحات . وكان ابن عباس يقرأها : (تَسْلِمُونَ) .^(٢) أى : بفتح التاء واللام^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ، أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فسأله ، فقرأ عليه رسول الله ﷺ : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ . قال الأعرابي :

(١) ابن جرير ٣٢٠/١٤ - ٣٢٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م ، وفي ح ٢ : « يعنى بفتحيتين وهى قراءة شاذة كانت » .

والأثر عند أبي عبيد - كما فى تفسير ابن كثير ٥١٠/٤ ، وابن جرير ٣٢٢/١٤ .

نعم . « ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ » . قال الأعرابي : نعم .
ثم قرأ عليه ، كل ذلك يقول : نعم . حتى بلغ : « ﴿كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ
لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ » . فولى الأعرابي ، فأنزل الله : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ
يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد
في قوله : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ . قال : هي المساكن والأنعام
وما يُزَقُّون منها ، والسراويل من الحديد والثياب ، تعرف هذا كفار قريش ، ثم
تُنْكِرُهُ بأن/ تقول : هذا كان لآبائنا ، فورثونا إيَّاه^(٢) . ١٢٧/٤

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن كثير في الآية قال : يعلمون أن الله خلقهم
وأعطاهم^(٣) ما أعطاهم^(٤) ، فهو معرفتهم^(٥) نعمته ، ثم إنكارهم إيَّاه كفرهم
بعد^(٦) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن
عون بن عبد الله في قوله : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ . قال :
إنكارهم إيَّاه أن يقول الرجل : لولا فلان أصابني كذا وكذا ، ولولا فلان لم
أُصِبْ كذا وكذا^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥١٠/٤ .

(٢) ابن جرير ٣٢٥/١٤ ، ٣٢٦ .

(٣) بعده في ف ١ ، م : « بعد » .

(٤) بعده في م : « يكفرون » .

(٥) في ر ٢ : « يعرفهم » ، وفي م : « معرفهم » .

(٦) ابن جرير ٣٢٦/١٤ .

وأخرج ابن أبي شيبة^(١) ، وابن جرير^(٢) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ . قال : محمد ﷺ^(٣) .
ولفظ ابن أبي حاتم قال : هذا في حديث أبي جهل والأخنس ، حين سأل الأخنس أبا جهل عن محمد ﷺ فقال : هو نبي .

قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ . قال : شهيداً نبئها على أنه قد بلغ رسالات ربّه ، قال الله : ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النحل : ٨٩] . قال :
ذكر لنا أن نبي الله ﷺ [٢٤٧ ظ] كان إذا قرأ هذه الآية فاضت عيناه^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ . قال : هو^(٤) كقوله : ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ [٣٥] وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات : ٣٥ ، ٣٦] .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ . قال : حدّثهم^(٥) .

(١ - ١) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) ابن جرير ٣٢٥/١٤ .

(٣) ابن جرير ٣٢٧/١٤ ، ٣٢٨ . والحديث عند البخاري (٤٥٨٢ ، ٥٠٤٩ ، ٥٠٥٠ ، ٥٠٥٥ ،

٥٠٥٦) ، ومسلم (٨٠٠) من حديث ابن مسعود في قراءة الآية « ٤١ » من سورة « النساء »

(٤) سقط من : ر ٢ ، وفي م : « هذا » .

(٥) ابن جرير ٣٢٩/١٤ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ﴾ . قال : استسلموا .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ﴾ . يقول : ذلوا واستسلموا يومئذ^(١) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وهناد بن السري ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ . قال : زيدوا عقارب لها أنياب كالنخل الطوال^(٢) .

وأخرج ابن مردويه ، والخطيب في «تألي التلخيص» ، عن البراء ، أن النبي ﷺ سئل عن قول الله : ﴿زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ . قال : «عقارب أمثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم»^(٣) .

وأخرج هناد عن ابن مسعود قال : أفاعي في النار^(٤) .

(١) ابن جرير ٣٣٠/١٤ .

(٢) عبد الرزاق ٣٦٢/١ ، وابن أبي شيبة ١٥٨/١٣ ، وهناد (٢٦٠) ، وأبو يعلى (٢٦٥٩) ، وابن جرير ٣٣٠/١٤ ، والطبراني (٩١٠٥ ، ٩١٠٤) ، والحاكم ٣٥٥/٢ ، ٣٥٦ ، ٥٩٣/٤ ، ٥٩٤ ، والبيهقي (٦١٥) .

(٣) الخطيب ٥٢٣/٢ . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًا .

(٤) هناد (٢٦١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : إن أهل النار إذا جزعوا من حرّها استغاثوا بضحضاح^(١) في النار ، فإذا أتوه تلقّاهم عقارب كأنهن البغال الدّهم^(٢) ، وأفّاع كأنهن البخاتي^(٣) ، فضربّتهم ، فذلك الزيادة .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن عبيد بن عمير قال : إن في جهنم لجبابا^(٤) فيها حيّات أمثال البخت ، وعقارب أمثال البغال ، يستغيث أهل النار إلى^(٥) تلك الجباب أو^(٦) الساحل ، فتثبّ إليهم فتأخذ بشفاههم^(٧) وشفاههم ، فكشّطت^(٨) لحومهم إلى أقدامهم ، فيستغيثون منها إلى النار ، فتتبعهم حتى تجد حرّها فتزجع وهي في أسراب^(٩) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهنّاد ، عن مجاهد ، مثله^(١٠) .

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو^(١١) قال : إن لجهنم سواحل فيها

(١) الضحضاح : ما رق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين ، فاستعاره للنار . النهاية ٧٥/٣ .

(٢) الدّهم : السواد . والأدهم : الأسود . يكون في الخيل والإبل وغيرهما . اللسان (د ه م) .

(٣) البخاتي ، جمع البخت ، وهي الإبل الخراسانية ، وتجمع أيضا على بخاتي وبخات . ينظر الوسيط (ب خ ت) .

(٤) الجباب : جمع جب ، وهو البئر الواسعة . الوسيط (ج ب ب) .

(٥) في م : « من » .

(٦) في الأصل : « و » ، وفي م : « إلى » .

(٧) في م : « جباههم » .

(٨) في ر ٢ : « فلتطت » ، وغير منقوطة في الأصل . وفي ح ٢ : « فلتطت » .

(٩) ابن جرير ٣٣١/١٤ ، ٣٣٢ .

(١٠) ابن أبي شيبة ١٦٤/١٣ ، وهنّاد (٢٥٩) .

(١١) في ر ٢ ، ح ٢ : « عمير » .

حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ ، أَغْنَاهُهَا كَأَغْنَاكِ الْبُخْتِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ^(٢) ، من طريقِ الأعمشِ ، عن مالكِ بنِ الحارثِ قال : إذا طَرِحَ الرجلُ في النارِ هَوَى فيها ، فإذا انتهَى إلى بعضِ أبوابِها قيل : مكانك حتى تُتَحَفَ . فيُسْقَى كأسًا من سُمِّ الْأَسَاوِدِ ^(٣) والعقاربِ ، فتَمِيزُ ^(٤) الجلدَ على حِدَةٍ ، والشَّعَرَ على حِدَةٍ ، والعَصَبَ على حِدَةٍ ، والعُرُوقَ على حِدَةٍ .

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ . قال : خمسةُ أنهارٍ من نارٍ صَبَّهَا اللَّهُ عليهم ، يُعَذَّبُونَ ببعضِها بالليلِ ، وبعضِها بالنهارِ ^(٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ ، عن النبي ﷺ قال : « الزيادةُ خمسةُ أنهارٍ تَجْرِي من تحتِ العرشِ على رُءُوسِ أهلِ النارِ ؛ ثلاثةُ أنهارٍ على مقدارِ الليلِ ، ونَهْرَانِ على مقدارِ النهارِ ، فذلك قوله : ﴿ زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴾ » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن مجاهدٍ قال : قال ابنُ عباسٍ : أَتَدْرِي ما سِعةُ جهنمَ ؟ قلتُ : لا . قال : إن ما بينَ شَحْمَةٍ ^(٦) أَذُنٍ أَحَدِهِم ^(٦) وبينَ عاتقِهِ مسيرةُ سبعينَ

(١) ابن جرير ٣٣٢/١٤ .

(٢) بعده في ح ١ : « وابن جرير » .

(٣) الأساود : جمع الأسود ؛ وهو أخبث الحيات وأعظمها . النهاية ٤١٩/٢ .

(٤) في ر ٢ ، م : « فيميز » ، وفي ح ١ : « فيميز » ، وفي ح ٢ : « فيمتر » .

(٥) أبو يعلى (٢٦٦٠) .

(٦ - ٦) في الأصل ، ف ٢ : « أذنهم » .

قوله تعالى : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن ابن مسعودٍ قال : إن هذا القرآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ ، فَمَنْ

(٨) ابن أبي شيبة ١٠/٥٢٥.

دَخَلَ فِيهِ فَهُوَ آمِنٌ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَّةٌ ، فَاشْغُلُوهَا بِالْقُرْآنِ وَلَا تَشْغُلُوهَا بِغَيْرِهِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ . قَالَ : مِمَّا أُمِرُوا بِهِ وَنُهِوا عَنْهُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ . قَالَ : بِالسُّنَّةِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا إِذْ شَخَصَ بَصْرُهُ فَقَالَ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ هَذِهِ الْآيَةَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ السُّورَةِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبخاري في « الأدب » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطبراني ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِفِنَاءِ بَيْتِهِ جَالِسًا ، إِذْ مَرَّ بِهِ عَثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُهُ إِذْ شَخَصَ

(١) ابن أبي شيبة ٤٨٤/١٠ .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٨٣/١٠ ، ٤٨٤ .

(٣) ابن جرير ٣٣٤/١٤ .

(٤) أحمد ٤٤١/٢٩ (١٧٩١٨) . وقال محققوه : ضعيف لضعف ليث - وهو ابن أبي سليم - وشهر

ابن حوشب .

رسولُ اللَّهِ ﷺ ببصره إلى السماء ، فنظر ساعةً إلى السماء ، فأخذ يضعُ بصره حتى وضعه على يمينه^(١) في الأرض ، فتحرّف رسولُ اللَّهِ ﷺ عن جليسه عثمان إلى حيث وضع بصره^(٢) ، فأخذ يُنغضُ^(٣) رأسه كأنه يستفقه ما يقال له ، فلما قضى حاجته شخص بصرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى السماء كما شخص أول مرة ، فأتبعه بصره حتى توارى في السماء ، فأقبل إلى عثمان بجلسته^(٤) الأولى ، فسأله عثمان ، فقال : « أتانى جبريلُ آنفاً » . قال : فما قال لك ؟ قال : « ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ - إلى قوله - : ﴿ تَذَكَّرُوا ﴾ » . قال عثمان : فذلك حين استقرّ الإيمانُ في قلبي وأحببتُ محمداً ﷺ^(٥) .

وأخرج الباوردى ، وابنُ السّكن ، وابنُ منّده ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » ، عن عبدِ الملك بنِ عُمر قال : بلغ أکثم بنَ صيفي مخرجُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأراد أن يأتيه ، فأبى^(٦) قومه ، فانتدب رجلان فأتيا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالا : نحن رسلُ أکثم ، يسألك من أنت ؟ وما جئت به ؟ فقال النبي ﷺ : « أنا محمدُ ابنُ عبدِ اللَّهِ ، وأنا^(٧) عبدُ اللَّهِ ورسوله » . ثم تلا عليهم : « ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

(١) في ص ، ف ٢ : « بيته » ، وفي ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يمينه » .

(٢) في م : « رأسه » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « ينفض » . وينفض رأسه : أى يحركه ويميل إليه . النهاية ٨٧/٥ .

(٤) في ص ، م : « كجلسته » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « الجلسة » ، وفي ف ٢ : « فجلسه » .

(٥) أحمد ٨١٨٧/٥ (٢٩١٩) ، والبخارى (٨٩٣) ، والطبرانى (٨٣٢٢ ، ١٠٦٤٦) . ضعيف الإسناد

(ضعيف الأدب المفرد - ١٤٢) .

(٦) في الأصل : « فأتى » ، وفي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « فأتى » .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٧) ابن جرير ٣٣٥/١٤، ٣٣٦، والبيهقي (٢٠٦) مختصرًا.

وأخرج سعيد بن منصور، والبخاري في «الأدب»، ومحمد بن نصر في «الصلاة»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن مسعود قال: أعظم آية في كتاب الله: ^(١) ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ^(١) [البقرة: ٢٥٥]. وأجمع آية في كتاب الله للخير والشر الآية التي في «النحل»: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾. وأكثر آية ^(٢) في كتاب الله تفويضا: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ^(٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب ^(٣) [الطلاق: ٢، ٣]. وأشد آية في كتاب الله رجاء: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية ^(٣) [الزمر: ٥٣].

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن الحسن، أنه قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ إلى آخرها. ثم قال: إن الله عز وجل جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة، فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئا إلا جمعه، ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغى من معصية الله شيئا إلا جمعه ^(٤).

وأخرج البخاري ^(٥) في «تاريخه»، من طريق الكلبي ^(٦)، عن أبيه قال: مرَّ

(١ - ١) في ف ٢: «آية الكرسي».

(٢ - ٢) في ف ١: «القرآن».

(٣) البخاري (٤٨٩)، وابن جرير ٣٣٧/١٤، ٢٢٦/٢٠، ٢٢٧، ٤٨/٢٣، والطبراني (٨٦٥٨)، والحاكم ٣٥٦/٢، والبيهقي (٢٤٤٠). حسن (صحيح الأدب المفرد - ٣٧٦).

(٤) البيهقي (١٤٠).

(٥) في ص، ف ٢: «ابن البخاري»، وفي ف ١، ح ١، ح ٢، م: «ابن النجار».

(٦) في ص، ف ١، ف ٢، ح ١، م: «العكلى».

على بن أبي طالب يقوم يتحدثون فقال : فيم أنتم ؟ فقالوا : نتذاكر المروءة . فقال :
أو ما كفاكم الله عز وجل ذاك^(١) في كتابه إذ يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَنِ ﴾ ؟ فالعدل الإنصاف ، والإحسان التفضل ، فما بقي بعد هذا ؟

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ ﴾ الآية . قال : ليس من خلق / حسن كان أهل الجاهلية يعملون ١٢٩/٤
به ويعظمونه ويخشونه^(٢) إلا أمر الله به ، وليس من خلق سيئ كانوا يتعابرونه
بينهم إلا نهى الله عنه وقدم فيه ، وإنما نهى عن سفاسف الأخلاق ومذامها^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال : دعاني عمر بن
عبد العزيز فقال : صف لي العدل . فقلت : بخ ، سألت عن أمر جسيم^(٤) ؛ كن
لصغير الناس أبا ، ولكبيرهم ابنا ، وللمثل منهم أخا ، وللنساء كذلك ، وعاقب
الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر أجسادهم ، ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا
فتعدى^(٥) فتكون من العادين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال : قال عيسى ابن مريم : إنما الإحسان أن
تُحسن إلى من أساء إليك ،^(٦) ليس الإحسان أن تُحسن إلى من أحسن إليك^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ الآية .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في حاشية ح ١ : « يُحْسِنُونَهُ » ، وفي مصدر التخريج : « يستحسنونه » .

(٣) ابن جرير ١٤ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

(٤) في ص ، ح ١ : « جسم » .

(٥) في ح ١ : « فيعدا » ، وفي م : « متعديا » .

(٦ - ٦) في م : « والله أعلم » .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مَزِيدَةَ بْنِ جَابِرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ . قَالَ : أَنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْعَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَ مَنْ أَسْلَمَ بَايَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ . فَلَا تَحْمِلَنَّكُمْ قَلَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَكَثْرَةُ الْمُشْرِكِينَ أَنْ ^(١) تَنْقُضُوا الْبَيْعَةَ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ . قَالَ : تَغْلِيظُهَا فِي الْحَلْفِ ، ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ . قَالَ : وَكَيْلًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٤) وَابْنُ جُرَيْرٍ ^(٥) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ . يَقُولُ : بَعْدَ تَشْدِيدِهَا وَتَغْلِيظِهَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ : يَعْنِي : بَعْدَ تَغْلِيظِهَا وَتَشْدِيدِهَا ، ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ . يَعْنِي : فِي الْعَهْدِ شَهِيدًا ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾ الْآيَاتِ .

(١) فِي ص ، ف ٢ : « إِذ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٤ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٤ / ٣٣٩ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٤ / ٣٤٠ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « شَدِيدًا » .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ : كَانَتْ سُعَيْرَةٌ^(١) الْأَسَدِيَّةُ
مَجْنُونَةً ، تَجْمَعُ الشَّعَرَ وَاللِّيفَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ
غَزْلَهَا﴾ الْآيَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُومٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِبَاحٍ^(٢) قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ
عَبَّاسٍ : يَا عَطَاءُ ، أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ فَأَرَانِي حَبْشِيَّةً صَفْرَاءَ ، فَقَالَ :
هَذِهِ ، أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّ بِي هَذِهِ الْمَوْتَةَ - يَعْنِي الْجَنُونَ - فَادْعُ اللَّهَ
أَنْ يُعَافِيَنِي . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ فَعَافَاكَ اللَّهُ ، وَإِنْ شِئْتَ
صَبَرْتُ وَاخْتَسَبْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ» . فَاخْتَارَتْ^(٣) الصَّبْرَ وَ^(٣) الْجَنَّةَ . قَالَ : وَهَذِهِ
الْمَجْنُونَةُ سُعَيْرَةٌ^(١) الْأَسَدِيَّةُ ، وَكَانَتْ تَجْمَعُ الشَّعَرَ وَاللِّيفَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ^(٥) فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي
نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ . قَالَ : خَرَقَاءُ كَانَتْ بِمَكَّةَ تَنْقُضُهُ بَعْدَ مَا تُبْرِمُهُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَكُونُوا
كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ . قَالَ : كَانَتْ امْرَأَةً بِمَكَّةَ^(٧) تُسَمَّى خَرَقَاءَ مَكَّةَ ، كَانَتْ

(١) فِي النِّسْخِ : « سَعِيدَةٌ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ أَسَدِ الْغَابَةِ ١٤٢/٧ ، وَالْإِصَابَةُ ٧٠٠/٧ .

(٢ - ٢) فِي ح ٢ : « رِبَاحٍ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

(٤) أَصْلُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٥٦٥٢) ، وَمُسْلِمٍ (٢٥٧٦) ، بِدُونِ ذِكْرِ الْآيَةِ .

(٥) فِي ف ١ : « بَكِيرٍ » .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٤٢/١٤ .

(٧) بَعْدَهُ فِي م : « كَانَتْ » .

تَغْزُلُ ، فَإِذَا أُبْرِمَتْ غَزَلَهَا نَقَضَتْهُ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، ^(٢) وابن المنذر ^(٣) ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ . قال : نقضت حبلاً بعد إبرامها إيَّاه ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في الآية قال : لو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه لقلتم : ما أحقق هذه ! وهذا مثل ضرب به الله لمن نكث عهده . وفي قوله : ﴿لَتَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ . قال : خيانة وغدراً ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ . قال : ناس أكثر من ناس ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ . قال : كانوا يُحَالِفُونَ الحلفاء ، فيجدون أكثر منهم وأعز ، فينقضون حلف هؤلاء ، ويُحَالِفُونَ هؤلاء ^(٧) الذين هم أعز ، فنُهوا عن ذلك ^(٨) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في الآية . قال : ولا تكونوا في

(١) في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « تنقضه » .

والأثر عند ابن جرير ٣٤٢/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٢٣٧/٤ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٣٤٣/١٤ .

(٤) ابن جرير ٣٤٢/١٤ ، ٣٤٣ .

(٥) ابن جرير ٣٤٥/١٤ .

(٦) ليس في : الأصل .

نقض العهد بمنزلة التي نقضت غزلها ، ﴿ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا ﴾ . يعنى : بعد ما أبرمته ، ﴿ نَتَّخِذُوكَ أَيْمَانَكُمْ ﴾ . ^(١) يعنى : العهد ^(١) ، ﴿ دَخَلَا بَيْنَكُمْ ﴾ . يعنى : بين أهل العهد ، يعنى مكرًا وخديعة لتدخل ^(٢) العلة فيستحل به نقض العهد ، ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾ . يعنى : أكثر ، ﴿ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ ﴾ [٢٤٨] اللَّهُ بِهِ . يعنى : بالكثرة ، ﴿ وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ . ^(٣) يعنى : وليسألنكم ^(٣) ، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ : يعنى المسلمة والمشركة ، ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ ^(٤) : يعنى ملة الإسلام وحدها ، ﴿ وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ﴾ . يعنى : عن دينه ، وهم المشركون ، ﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ : يعنى المسلمين ، ﴿ وَلَتَسْأَلَنَّ ﴾ : يعنى يوم القيامة ، ﴿ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . ثم ضرب مثلاً آخر لناقض العهد فقال : ﴿ وَلَا نَتَّخِذُوكَ أَيْمَانَكُمْ ﴾ : يعنى العهد ، ﴿ دَخَلَا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ . يقول : إن ناقض العهد يزول في دينه كما يزول قدم الرجل بعد الاستقامة ، ﴿ وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ : يعنى العقوبة ، ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ : يعنى عَرْضًا ^(٥) من الدنيا يسيرًا ، ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ : يعنى الثواب ، ﴿ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ . يعنى : أفضل لكم من العاجل ، ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ﴾ . يعنى : ما عندكم من الأموال يَفْنَى ، ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ . يعنى : ما عند الله في الآخرة من الثواب دائم لا يزول

١٣٠/٤

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ٢ : « لدخل » ، وفى ف ١ ، م : « ليدخل » .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ر ٢ ، ح ٢ : « يعنى وليسألنكم » .

(٤) بعده فى ر ٢ : « يعنى ملة واحدة » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « عوضا » .

عن أهله ، وَلِيَجْزِيَنَّ ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾^(١) . 'يعنى : على أمرٍ^(٢) الله^(٣) ﴿أَجْرَهُمْ﴾^(٣)
بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿فِي الدُّنْيَا ، وَيَعْفُو عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، والطبراني ، عن ابن مسعود قال : إِيَّاكُمْ
«وَأَرَأَيْتَ» ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِ «أَرَأَيْتَ» ، وَلَا تَقِيسُوا الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ
﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَزَلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ ، وَإِذَا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ :
لَا أَعْلَمُ . فَإِنَّهُ ثَلَاثُ الْعِلْمِ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، والفرياني ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ،
وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ
ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ الآية . قَالَ : الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ الرِّزْقُ
الْحَلَالُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَإِذَا صَارَ إِلَى رَبِّهِ جَزَاهُ^(٥) بِأَحْسَنِ مَا كَانَ يَعْمَلُ^(٦) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ . قَالَ :
يَأْكُلُ حَلَالًا ، وَيَشْرَبُ حَلَالًا ، وَيَلْبَسُ حَلَالًا^(٧) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ص ، ف ٢ : «أجر» .

(٣) في ص ، ح ١ : «أخبرهم» .

(٤) الطبراني (٨٥٥٠) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : «جازه» . والمثبت موافق لما عند ابن جرير .

(٦) بعده في م : «وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ . قال : الحياة الطيبة

الرِّزْقُ الْحَلَالُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَارَ إِلَى رَبِّهِ جَزَاهُ بِأَحْسَنِ مَا كَانَ يَعْمَلُ .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٦٠/١ ، وابن جرير ٣٥٠/١٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٧) ابن جرير ٣٥١/١٤ ، ٣٥٢ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ حَيَوةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ . قال :
الكسب الطيب ، والعمل الصالح .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ حَيَوةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ . قال : السعادة^(١) .

^(٢) وأخرج العسكري في « الأمثال » عن علي في قوله : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً
طَيِّبَةً ﴾ . قال : القناعة^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ،
والبيهقي في « شعب الإيمان » ، من طرق عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ
حَيَوةً طَيِّبَةً ﴾ . قال : القنوع . قال : وكان رسول الله ﷺ يدعو : « اللهم قنّني
بما رزقني ، وبارك لي فيه ، واخلف علي كل غائبة لي بخير »^(٤) .

وأخرج وكيع في « الغر »^(٥) ، وابن النجار^(٥) ، عن محمد بن كعب
القرظي في قوله : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً ﴾ . قال : القناعة .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، و^(٦) وكيع ، عن جابر بن عبد الله قال :
قال رسول الله ﷺ : « القناعة مال لا ينفد »^(٦) وكنز لا يفنى^(٦) .

(١) ابن جرير ٣٥٣/١٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٣) الحاكم ٥١٠/١ ، ٣٥٦/٢ ، والبيهقي (١٠٣٤٧) . والحديث عند ابن خزيمة في صحيحه
(٢٧٢٨) . وقال الألباني : إسناده ضعيف .

(٤) هو محمد بن خلف ، المعروف بوكيع القاضي ، وكتابه « غرر الأخبار في أخبار القضاة وتاريخهم
وأحكامهم » . هدية العارفين ٢/٢٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) الطبراني (٦٩٢٢) . وقال الهيثمي : فيه خالد بن إسماعيل المخزومي ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/٢٥٦ .

^(١) وأخرج ابنُ عساكر عن الحسنِ في قوله : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً ﴾ .
قال : لنزُوقَه قنَاعةً يَجِدُ لذَّتَها في قلبِه ^(١) .

وأخرج ^(٢) أحمدُ ، ومسلمُ ، والترمذِيُّ ، وابنُ ماجه ^(٣) ، عن ابنِ عمرو ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « قد أفلحَ مَنْ أسْلَمَ ورُزِقَ كَفاً ، وقنَّعَه اللهُ بما آتاه » ^(٣) .

وأخرج الترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، عن فضالة بن عبيد ^(٤) ، أنه سمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « قد أفلحَ مَنْ هُدى إلى الإسلامِ وكان عيشُه كَفاً وقنَّعَ به » ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن الحسنِ في قوله : ﴿ حَيَوةً طَيِّبَةً ﴾ . قال : ما تَطَيَّبُ الحياةُ لأحدٍ إلا في الجنةِ ^(٦) .

^(٧) وأخرج العسكريُّ في « الأمثالِ » عن سعيد بن جبیر : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً ﴾ . قال : لا ^(٨) تُحَوِّجُه إلى أحدٍ ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م . وبعده في ح ١ : « وأخرج العسكري في « الأمثال » عن سعيد بن جبیر : ﴿ فلنحيينه حياة طيبة ﴾ . قال : لا تحوجه إلى أحد » .
والأثر عند ابن عساكر ٣٢٣/٣٤ .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « مسلم » .

(٣) أحمد ١٣٤/١١ (٦٥٧٢) ، ومسلم (١٠٥٤) ، والترمذی (٢٣٤٨) ، وابن ماجه (٤١٣٨) .

(٤) في الأصل : « سعيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٨٦/٢٣ ، ١٨٧ .

(٥) بعده في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « وأخرج وكيع في الفرر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : والقناعة مال لا ينفذ » .

والحديث عند الترمذی (٢٣٤٩) ، والنسائي - كما في تحفة الأشراف ٢٦١/٨ (١١٠٣٣) .
صحيح (صحيح سنن الترمذی - ١٩١٥) .

(٦) ابن جرير ٣٥٣/١٤ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٨ - ٨) في الأصل : « تحوجه لأحد » ، وفي ح ٢ : « يحوجه إلى أحد » .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ . قَالَ : هَذَا دَلِيلٌ مِنَ اللَّهِ دَلٌّ عَلَيْهِ عِبَادَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : الْإِسْتِعَاذَةُ وَاجِبَةٌ لِكُلِّ قِرَاءَةٍ فِي الصَّلَاةِ أَوْ ^(٢) غَيْرِهَا ؛ مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سُنَنِهِ » ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ كَبَّرَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ ؛ يَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ » . ثُمَّ يَقُولُ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » ^(٦) .

(١) ابن جرير ٣٥٧/١٤ .

(٢) في الأصل : « و » .

(٣) عبد الرزاق (٢٥٧٤) .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٣٨/١ ، والبيهقي ٣٥/٢ . وأصل الحديث عند أبي داود (٧٦٤ ، ٧٦٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٦٠ ، ١٦١) .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٣٧/١ .

(٦) أبو داود (٧٧٥) ، والبيهقي ٣٥/٢ ، ٣٦ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٧٠١) .

وأخرج أبو داود ، والبيهقي ، عن عائشة ، في ذكر الإفك ، قالت : جلس رسول الله ﷺ وكشف عن^(١) وجهه وقال : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ﴾ » الآية^(٢) [النور: ١١] . قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ لَيْسَ لَهُم سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن سفيان الثوري في قوله : ﴿ إِنَّهُمْ لَيْسَ لَهُم سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ . قال : ليس له سلطان على أن يَحْمِلَهُمْ على ذنب لا يُغْفَرُ لَهُمْ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾^(٤) . قال : حُجَّتُهُ على الذين يَتَوَلَّوْنَهُ^(٥) ، ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ . قال : يَعْدِلُونَهُ برَبِّ العالمين^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ . يقول : سلطان الشيطان على من تَوَلَّى الشيطان ، وعَمِلَ بمعصية الله^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الربيع بن أنس في الآية قال : إن

(١) ليس في : الأصل ، ف ٢ .

(٢) أبو داود (٧٨٥) ، والبيهقي ٤٣/٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٦٧) .

(٣) ابن جرير ٣٥٨/١٤ ، ٣٥٩ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٥) ابن جرير ٣٦٠/١٤ .

(٦) ابن جرير ٣٥٩/١٤ .

عدو الله إبليس حيث^(١) غلبت عليه الشقوة قال: ﴿لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿[ص: ٨٢، ٨٣]. فهو لاء الذين لم يجعل للشيطان عليهم سبيل، وإنما سلطانه على قوم اتخذه وليًا، وأشركوه^(٢) في أعمالهم^(٣). قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ الآية.

١٣١/٤ /أخرج أبو داود في «ناسخه»، وابن مَرْدُويه، والحاكم وصححه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾. وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ [النحل: ١١٠]. قال: عبد الله بن سعد بن أبي سرح، كان يكتب لرسول الله ﷺ فأزله الشيطان، فلحق بالكفار، فأمر به رسول الله ﷺ أن يقتل يوم الفتح، فاستجار له عثمان رسول الله ﷺ فأجاره^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾. قال^(٥) رَفَعْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا غَيْرَهَا^(٦). وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾. قال^(٧): هو كقوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾^(٧) [البقرة: ١٠٦].

(١) في م: «حين».

(٢) في الأصل، ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١، ح، ٢، م: «فأشركوه».

(٣) ابن جرير ٣٥٩/١٤.

(٤) الحاكم ٣٥٦/٢، ٣٥٧.

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، ف، ١، م.

(٦) ابن جرير ٣٦٣/١٤.

(٧) سقط من: ف ٢. وفي الأصل، ف، ١، ر، ٢، ح ١: «ننساها». وهي قراءة، ينظر ما تقدم في ١/٥٤٣، ٥٤٤. والأثر عند ابن جرير ٣٦٣/١٤.

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن السديّ في قوله : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ . قال : هذا من ^(١) النسخ والمنسوخ . قال : إذا نسَخْنَا آيةً وجِئْنَا بغيرِها ، قالوا : ما بالك قلت كذا وكذا ثم ^(٢) نَقَضْتَهُ ؟! أنت تَفْتَرِي . قال الله : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزَلُّ﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُ قَيْنًا ^(٣) بمكة اسمُهُ بُلْعَامُ ، وكان أعجميَّ اللسانِ ، فكان المشركون يَرَوْنَ رسولَ الله ﷺ يدخلُ عليه ويخرجُ مِنْ عنده ، فقالوا : إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بُلْعَامُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ ^(٤) الآية .

وأخرج الحاكم وصحَّحه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ . قال : قالوا : إِنَّمَا يُعَلِّمُ مُحَمَّدًا عَبْدُ ابنِ الحَضْرَمِيِّ ، وهو صاحبُ الكُتُبِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير عن عكرمة قال : كان النبي ﷺ يُقْرِئُ غلامًا لبني المغيرة

(١) في م : « في » .

(٢) في ص : « لِمَ » .

(٣) القَيْنُ : العَبْدُ والحداد . التاج (ق ي ن) .

(٤) ابن جرير ٣٦٥/١٤ ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه - كما في الإصابة ٣٢٨/١ .

(٥) الحاكم ٣٥٧/٢ ، والبيهقي (١٣٧) .

أعجميًا يقال له : يَعِيشُ^(١) . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾^(٢) الآية .
 وَأَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ^(٣) ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ، وعبدُ بْنُ حميدٍ ، وابنُ
 جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أَبِي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ مسلمٍ الحَضْرَمِيِّ
 قال : كان لنا عبدان من أَهْلِ عَيْنِ التَّمْرِ ، يقالُ لأحدهما : يسارٌ . وللآخر : جبرٌ .
 وكانا يصنعان السيوفَ بمكةَ ، وكانا يقرأن الإنجيلَ ، فربما مرَّ بهما النبي ﷺ
 وهما يقرأن ، فيقفُ ويستمِعُ ، فقال المشركون : إنما يتعلَّمُ منهما . فنزلت :
 ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ الآية^(٤) .

وَأَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ^(٣) ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ
 أَبِي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ
 أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ . قال : قولُ قريشٍ : إنما يعلمُ محمدًا عبدُ
 ابنِ الحَضْرَمِيِّ ، وهو صاحبُ كُتُبٍ . فنزل : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ
 أَعْجَمِيٌّ﴾ يتكلَّمُ بالروميةَ ، ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابنُ أَبِي حاتمٍ عن قتادةَ قال : يقولون : إنما يعلمُ محمدًا عبدُ ابنِ
 الحَضْرَمِيِّ . كان يُسَمَّى : مِقْيَسٌ .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م : « مقيس » ، وفي ح ٢ : « مقبس » . والمثبت موافق لما في مصدر
 التخريج .

(٢) ابن جرير ٣٦٥/١٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٤) آدم (ص ٤٢٥ ، ٤٢٦ - تفسير مجاهد) ، وعبد بن حميد - كما في الإصابة ٤٥٣/١ - وابن جرير

٣٦٧/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإصابة ٤٥٣/١ - والبيهقي (١٣٨) .

(٥) آدم (ص ٤٢٦ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٣٦٥/١٤ ، والبيهقي (١٣٦) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الضحاك في الآية قال : كانوا يقولون : إنما يُعَلِّمُهُ سلمانُ الفارسيُّ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾^(١) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب، أن الذي ذكر الله في كتابه أنه قال : ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ . إنما افْتَنَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ يُمْلَى عَلَيْهِ : ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ، أَوْ : ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ خَوَاتِيمِ الْآيَةِ^(٢) ، ثُمَّ يَشْتَغِلُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٣) وَهُوَ يُمْلَى عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَيَسْتَفْهِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٣) ، فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعَزِيزٌ حَكِيمٌ ، أَوْ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ؟ فَيَقُولُ : «أَيُّ ذَلِكَ كَتَبْتَ فَهُوَ كَذَلِكَ» . فَافْتَنَ وَقَالَ : إِنْ مُحَمَّدًا لِيَكِلُ ذَلِكَ إِلَيَّ فَأَكْتُبُ مَا شِئْتُ . فَهَذَا الَّذِي ذَكَرَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِنَ الْحُرُوفِ السَّبْعَةِ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : كان رسول الله ﷺ إذا آذاه أهل مكة ، دَخَلَ عَلَى عَبْدِ بَنِي الْحَضْرَمِيِّ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُو الْيَسْرِ . كَانَ نَصْرَانِيًّا ، وَكَانَ قَدْ قرَأَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، فَسَاءَ لَهُ وَحَدَّثَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْمُشْرِكُونَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ قَالُوا : يُعَلِّمُهُ أَبُو الْيَسْرِ . قَالَ اللَّهُ : ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ . وَلِسَانُ أَبِي الْيَسْرِ أَعْجَمِيٌّ^(٥) .

(١) ابن جرير ٣٦٨/١٤ .

(٢) في ر ٢ : « السورة » ، وفي مصدر التخريج : « الآي » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٣٦٩/١٤ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في الإصابة ٣٢٨/١ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن معاوية بن صالح قال : ذكر الكذب عند أبي أمامة فقال : اللهم عَفِّوْا ، أما تسمعون الله يقول : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِثَايَتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ .

وأخرج الخرائطي في « مساوي الأخلاق » ، وابن عساكر في « تاريخه » ، عن عبد الله بن جرّاد ، أنه سأل النبي ﷺ : هل يزني المؤمن ؟ قال : « قد يكون ذاك » . قال : هل يسرق المؤمن ؟ قال : « قد يكون ذاك » . قال : هل يكذب المؤمن ؟ قال : « لا » . ثم أتبعها نبي الله ﷺ : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(١) .

وأخرج الخطيب في « تاريخه » عن عبد الله بن جرّاد قال : قال أبو الدرداء : يا رسول الله ، هل يكذب المؤمن ؟ قال : « لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من إذا حدث كذب »^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن معاذ بن جبل ، أن النبي ﷺ قال : « أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثٌ ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، حَتَّى إِذَا رَأَى بِهِجَتَهُ ، وَتَرَدَّى الْإِسْلَامَ^(٣) ، أَعَارَهُ اللَّهُ مَا شَاءَ ، اخْتَرَطَ سَيْفَهُ ، وَضَرَبَ جَارَهُ ، وَرَمَاهُ بِالْكَفْرِ » .

(١) الخرائطي (١٣٢) ، وابن عساكر ٢٤١/٢٧ ، ٢٤٢ . وقال محقق مساوي الأخلاق : والحديث سنده ضعيف . وينظر الجرح والتعديل ٣٠٣/٩ .

(٢) الخطيب ٢٧٢/٦ . وتنظر الحاشية السابقة .

(٣) تردى الإسلام : أى لبس رداء الإسلام . ففي الطبراني : « وكان عليه رداء الإسلام » . ينظر الوسيط (ردى) .

قالوا: يا رسول الله، أيُّهما أولى بالكفر؛ الرّامي أو المرميُّ به^(١)؟ قال: «الرّامي، وذو خليفة قبلكم آتاه الله سلطاناً فقال: مَنْ أطاعني فقد أطاع الله، ومَنْ عصاني فقد عصى الله. وكذب؛ ما جعل الله خليفةً حُبّه^(٢) دون الخالق، ورجلٌ استهوّته الأحاديث، كلما كذب كذبةً وصلها بأطول منها، فذاك الذي يُدرك الدّجال فيتبعه^(٣)».

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ﴾ الآيات.

أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس قال: ١٣٢/٤ [٢٤٨ظ] لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «تَفَرَّقُوا عَنِّي، فَمَنْ كَانَتْ بِهِ قُوَّةٌ فَلْيَتَأَخَّرْ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ بِهِ قُوَّةٌ فَلْيَذْهَبْ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِي قَدْ اسْتَقَرَّتْ بِي الْأَرْضُ، فَالْحَقُّوا بِي». فَأَصْبَحَ بِلَالُ الْمُؤَذِّنُ وَخَبَّابُ وَعِمَارُ وَجَارِيَةُ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْ أَسْلَمَتْ، فَأَصْبَحُوا بِمَكَّةَ، فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَأَبُو جَهْلٍ، فَعَرَضُوا عَلَى بِلَالٍ أَنْ يَكْفُرَ فَأَبَى، فَجَعَلُوا يَضَعُونَ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ فِي الشَّمْسِ ثُمَّ يُلْبِسُونَهَا إِيَّاهُ، فَإِذَا أَلْبَسُوهَا إِيَّاهُ قَالَ: أَحَدٌ أَحَدٌ. وَأَمَّا خَبَّابٌ فَجَعَلُوا يَجْرُونَهُ فِي الشَّوْكِ، وَأَمَّا عِمَارٌ فَقَالَ لَهُمْ كَلِمَةً أَعْجَبَتْهُمْ؛ تَقِيَّةٌ، وَأَمَّا الْجَارِيَةُ فَوُتِدَ لَهَا أَبُو جَهْلٍ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ، ثُمَّ مَدَّهَا فَأَدْخَلَ الْحَزْبَةَ فِي قُبْلِهَا^(٤) حَتَّى قَتَلَهَا، ثُمَّ خَلَّوْا عَنْ بِلَالٍ وَخَبَّابٍ وَعِمَارٍ، فَلَحِقُوا

(١) ليس في: الأصل.

(٢) في ح ٢: «جنة».

(٣) الحديث عند ابن أبي عاصم في السنة (٤٣) مختصراً، والطبراني ٨٨/٢٠ (١٦٩). وقال الهيثمي: وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف يكتب حديثه. مجمع الزوائد ٢٢٩/٥، وينظر علل الدارقطني ٨١/٦.

(٤) في ف ١، م: «قلبها».

برسولِ اللَّهِ ﷺ فأخبروه بالذى كان من أمرهم ، واشتدَّ على عمارِ الذى كان تكلم به ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف كان قلبك حين قلت الذى قلت ، أكان مُنْشَرِحًا بالذى قلت أم لا ؟ » . قال : لا^(١) . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ سعد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الدلائل » ،^(٢) وابنُ عساكر^(٣) ، من طريقِ أبى عُبَيْدَةَ بنِ محمد بنِ عمار ، عن أبيه قال : أخذ المشركون عمارَ بنَ ياسرٍ ، فلم يتركوه حتى سبَّ النَّبِيَّ ﷺ وذكر آلهتهم بخير ، ثم تركوه ، فلما أتى النَّبِيُّ قال : « ما وراءك ؟ » . قال : شرٌّ ، ما تركتُ حتى نلتُ منك ، وذكرْتُ آلهتهم بخير . قال : « كيف تجد قلبك ؟ » . قال : مُطْمَئِنًّا^(٤) بالإيمان . قال : « إن عادوا فعد » . فنزلت : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ .^(٥) قال : ذاك عمارُ بنُ ياسرٍ ، ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ : عبدُ اللَّهِ بنُ أبى سرح .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن محمد بنِ سيرين ، أن النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ عَمَّارًا وهو

(١) سقط من : ح ٢ . وبعده فى م : « قال » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) فى : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م ، وعبد الرزاق ، وابن سعد ، والحاكم : « مطمئن » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٦٠ ، وابن سعد ٣/٢٤٩ ، وابن جرير ١٤/٣٧٤ ، ٣٧٥ ، وابن أبي حاتم - كما فى فتح البارى ١٢/٣١٢ - والحاكم ٢/٣٥٧ ، والبيهقى ٨/٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وابن عساكر ٤٣/٣٧٣ ، ٣٧٤ . وعند عبد الرزاق ، وابن سعد ، وابن جرير ليس فيه : « عن أبيه » . وكلا الإسنادين مرسل - كما قال الحافظ فى الفتح ، وزاد - بعدما أورد مراسيل أخرى : وهذه المراسيل تقوى بعضها بعضا . فتح البارى ١٢/٣١٢ .

يَنكِى ، فجعل يمسح عن عينيه ويقول : « أَخَذَكَ الْكَفَارُ فَعَطَّوكَ فِي الْمَاءِ ، فَقُلْتَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ عَادُوا فَقُلْ ذَلِكَ لَهُمْ » ^(١) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن أبي عبيدة بن ^(٢) محمد بن عمار بن ياسرٍ في قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ . قال : ذلك عمارُ بنُ ياسرٍ . وفي قوله : ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ . قال : ذاك عبدُ الله بنُ أبي سرحٍ ^(٣) .
وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ عساكر ^(٤) ، عن أبي مالكٍ في قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ . قال : نزلت في عمارٍ بنِ ياسرٍ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، ^(٦) وابنُ عساكر ^(٦) ، عن الحكم : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ . قال : نزلت في عمارٍ ^(٧) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السدي ، أن عبدَ الله بنَ أبي سرحٍ أسلم ثم ارتدَّ ، فلحق بالمشرَكين ، ووشى بعمارٍ ، ^(٨) وجبرِ عبدِ ابنِ ^(٨) الحضرمي ، أو ابنِ عبدِ الدار ، فأخذوهما وعذبوهما حتى كفرا ، فنزلت : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ

(١) ابن سعد ٢٤٩/٣ . وينظر الصفحة السابقة .

(٢) في : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ : « عن » . وهو خطأ وينظر مصدر التخريج وما تقدم في الصفحة السابقة .

(٣) ابن سعد ٢٤٩/٣ ، ٢٥٠ .

(٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٢١/١٢ ، وابن جرير ٣٧٥/١٤ ، وابن عساكر ٣٧٥/٤٣ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر .

(٧) ابن أبي شيبة ١٢١/١٢ ، وابن عساكر ٣٧٥/٤٣ .

(٨ - ٨) في الأصل : « جبير بن عبد » ، وفي ح ١ ، ح ٢ : « جبر بن عبد » ، وفي مصدر التخريج : « جبير

عند ابن » . وينظر الإصابة ٤٥٢/١ ، ٤٥٣ .

بِالْإِيمَنِ ﴿١﴾ .

وأخرج مُسَدَّدٌ في « مسنده » ، وابنُ المنذر ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي المتوكل الناجي ، أن رسولَ الله ﷺ بعثَ عمارَ بنَ ياسرٍ إلى بئرِ المشركين يَشْتَقِي منها ، وحولها ثلاثُ صفوفٍ يَحْرُسُونَهَا ، فاشْتَقَى في قِزْبَةٍ ثم أقبل ، فأخذه فأرادوه ^(٢) على أن يتكلَّم بكلمة الكفر ، فأنزلت فيه هذه الآية : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَنِ ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، ^(٤) وابنُ عساكر ^(٥) ، عن قتادة قال : ذُكر لنا أن هذه الآية : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَنِ ﴾ نزلت في عمارِ بنِ ياسرٍ ، أخذه بنو المغيرة فغَطُّوه في بئرٍ وقالوا : اكفُرْ بِمحمِدٍ . فتابعهم على ذلك وقلبه كارهٌ ، فنزلت ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن محمد بنِ سيرين قال : نزلت هذه الآية : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ ﴾ في عَيَّاشٍ ^(٦) بنِ أبي ربيعة .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ قال : نزلت هذه الآية في أناسٍ من أهلِ مكة آمنوا ، فكُتِبَ إليهم بعضُ الصحابة بالمدينة ، أن هاجروا فإننا لا نرى أنكم مِنَّا حتى تُهاجروا إلينا . فخرجوا يُريدون

(١) ابن جرير ٤٠٥/٩ ، ٤٠٦ .

(٢) في ف ١ : « فراودوه » .

(٣) مسدد - كما في المطالب (٤٠٢٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٥) ابن جرير ٣٧٤/١٤ ، وابن عساكر ٣٧٥/٤٣ .

(٦) في الأصل : « عباس » . وينظر الإصابة ٧٥٠/٤ .

المدينة ، فأذَرَ كَثَهِمْ قَرِيْشٌ فِى الطَّرِيقِ فَفَتَنُوهُمْ ، فَكَفَرُوا مُكْرَهِيْنَ ، ففِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ،^(٢) وَابْنُ عَسَاكَرٍ^(٣) ، عَنْ عُمَرَ^(٤) بْنِ الْحَكَمِ قَالَ : كَانَ عِمَارُ ابْنِ يَاسِرٍ يُعَذِّبُ حَتَّى لَا يَذَرِي مَا يَقُولُ ،^(٥) وَكَانَ صُهِيبٌ يُعَذِّبُ حَتَّى لَا يَذَرِي مَا يَقُولُ ، وَكَانَ أَبُو فُكَيْهَةَ يُعَذِّبُ حَتَّى لَا يَذَرِي مَا يَقُولُ^(٦) ، وَبِلَالٌ ، وَعَامِرٌ ، وَابْنُ فُهَيْرَةَ ، وَقَوْمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِى « سُنَنِهِ » ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِهِ : ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ فَعَلَيْهِ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، فَأَمَّا مَنْ أُكْرِهَ ، فَتَكَلَّمَ بِلِسَانِهِ وَخَالَفَهُ قَلْبُهُ بِالْإِيمَانِ لِيَنْجُوَ بِذَلِكَ مِنْ عَدُوِّهِ ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا يَأْخُذُ^(٨) الْعِبَادَ بِمَا عَقَدَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَا : فِى سُورَةِ « النَّحْلِ » : ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾

(١) ابن جرير ٣٧٨/١٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٣) فى ح ٢ : « عمرو » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٥) ابن سعد ٢٤٨/٣ .

(٦) فى الأصل ، م : « يؤخذ » .

(٧) ابن جرير ٣٧٦/١٤ ، والبيهقى ٢٠٩/٨ .

وَلَكِنْ مَن شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾. ^(١) ثم نسخ ^(٢) واستثنى من ذلك فقال : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . وهو عبدُ الله بنُ أبي سرح الذي كان يكتبُ لرسولِ الله ﷺ ، فأزله الشيطانُ فلحق بالكفار ، فأمر به النبي ﷺ أن يقتل يوم فتح مكة ، فاستجار له ^(٣) أبو عمرو ^(٤) عثمان بن عفان ، فأجاره النبي ﷺ ^(٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ عكرمة ، عن ابنِ عباس ، مثله .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ الآية . قال : ذكر لنا أنه لما أنزل الله أن أهل مكة لا يقبل منهم إسلامٌ حتى يهاجروا ، كتب بها أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة فخرجوا ، فأذركهم المشركون فردوهم ، فأنزل الله : ﴿إِنَّمَا أَحْسِبَ النَّاسُ أَن يَتْرَكُوا أَن يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت : ٢٠] . فكتب بهذا ^(٦) أهل المدينة إلى أهل مكة ، فلما جاءهم ذلك تباعوا على أن يخرجوا ، فإن لحق بهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا أو يلحقوا بالله ، فخرجوا فأذركهم المشركون فقاتلوهم ، فمنهم من قتل ومنهم من نجا ، فأنزل الله : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ الآية ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ٢ .

(٢ - ٢) في ح ٢ : « عمر » ، وفي م : « أبو بكر وعمر » .

(٣) ابن جرير ١٤ / ٣٨٠ ، ٣٨١ .

(٤) في ح ٢ : « بها » .

(٥) ابن جرير ١٤ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ ، نحوه .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « سننه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت هذه الآيةُ في مَنْ كان يُفْتَنُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ ^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : كان قومٌ من أهلِ مكة قد أسلموا ، وكانوا يَسْتَخْفُونَ بالإسلام ، فنزلت فيهم : ﴿ ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ الآية . فكتبوا إليهم بذلك : إن الله قد جعل لكم مخرجاً فاخرجوا ^(٢) . فأذركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا ، وقُتِلَ مَنْ قُتِلَ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن الحسنِ ، أن عيوناً لمسيمةً أخذوا رجُلين من المسلمين فأتوه بهما ، فقال لأحدهما : أتشهد أن محمداً رسولُ الله ؟ قال : نعم . قال : أتشهد أنى رسولُ الله ؟ فأهوى إلى أذنيه فقال : إني أصمُّ . فأمر به فقتل ، وقال للآخر : أتشهد أن محمداً رسولُ الله ؟ قال : نعم . قال : أتشهد أنى رسولُ الله ؟ قال : نعم . فأرسله ، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبره فقال : « أمّا صاحبُك فمضى على إيمانه ، وأمّا أنت فأخذت بالرخصة » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في قوله : ﴿ ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ . قال : نزلت في عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ ، أحدِ بنى مخزوم ، وكان أخا أبي جهلٍ لأمِّه ، وكان يضربه سوطاً وراحلته سوطاً .

(١) البيهقي ١٤/٩ .

(٢) بعده في ح ٢ : « فخرجوا » .

(٣) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٥٧/١٢ .

وأخرج ابن جرير عن ابن^(١) إسحاق في قوله : ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ . قال : نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر ، وعياش بن أبي ربيعة ، والوليد بن أبي ربيعة ، والوليد بن الوليد^(٢) .

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾ الآية .

أخرج ابن المبارك ، وابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن كعب قال : كنت عند عمر بن الخطاب فقال : خوِّفنا يا كعب . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أو ليس فيكم كتاب الله وحكمة رسوله ؟ قال : بلى ، ولكن خوِّفنا . قلت : يا أمير المؤمنين ،^(٣) لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبيا لا زدرت^(٤) عملك مما ترى . قال : زدنا . قلت : يا أمير المؤمنين^(٣) ، لو فُتح من جهنم قدر منخرثور بالمشرق ، ورجل بالمغرب ، لغلى دماغه حتى يسيل من حرها . قال : زدنا . قلت : يا أمير المؤمنين ، إن جهنم لتزفر زفرة يوم القيامة ، لا يبقى ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، إلا خر جاثيا على ركبتيه ، حتى إن إبراهيم خليله ليخر جاثيا على ركبتيه ، فيقول : رب ، نفسي نفسي ، لا أسألك اليوم إلا نفسي . فأطرق عمر مليا . قلت : يا أمير المؤمنين ، أو ليس تجدون هذا في

(١) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « أبى » .

(٢) ابن جرير ٣٨٠/١٤ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ص ، ف ٢ : « لازدرأته » ، وفي : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، وزهد أحمد : « لازدرأت » . والازدراء : الاحتقار والانتقاص والعيب ، وهو افتعال ، من زريت عليه زراية إذا عبته ، وأزريت به إزراء إذا قصرت به وتهاونت . وأصل ازدرت : ازترت ، وهو افتعلت منه ، فقلبت التاء دالا لأجل الزاى . النهاية ٣٠٢/٢ .

كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: كَيْفَ؟ قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾^(٢) كَانَتْ ءَامِنَةً﴾ الْآيَةُ. قَالَ: يَعْنِي مَكَّةَ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عَطِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾^(٢). قَالَ: هِيَ مَكَّةُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً﴾. قَالَ: مَكَّةُ. أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾. قَالَ: أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالْجُوعِ وَالْخَوْفِ وَالْقَتْلِ الشَّدِيدِ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾. قَالَ: ^(٤) فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالْجُوعِ وَالْخَوْفِ^(٤) وَالْقَتْلِ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾. قَالَ: إِي وَاللَّهِ، يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ

(١) ابن المبارك (٢٢٥)، وابن أبي شيبة ١٣/١٥٥، ١٦٦، وأحمد ص ١٢١، ١٢٢.

(٢ - ٢) سقط من: ح ٢.

(٣) ابن جرير ١٤/٣٨٣.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ر ٢.

وأمره^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن سُلَيْمِ بْنِ عَثْرٍ^(٢) قال: صَحِبْتُ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَارِجَةٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأُخْبِرْتُ أَنَّ عَثْمَانَ قَدْ قُتِلَ، فَرَجَعْتُ وَقَالَتْ: ارْجِعُوا بِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لِلْقَرْيَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿قَرْيَةً كَانَتْ / ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٣). ١٣٤/٤

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال: الْقَرْيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾. هِيَ يَثْرُبُ.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ﴾ الْآيَةَ.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ الْآيَةَ. قال: إِنْ الْإِسْلَامَ دِينَ مَطَهَّرَ، طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَجَعَلَ لَكَ فِيهِ يَابْنَ آدَمَ سَعَةً إِذَا اضْطَرَّزْتَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ﴾ الْآيَةَ.

أخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾.

(١) ابن جرير ٣٨٧/١٤.

(٢) في الأصل، ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١، م: «عمر»، وفي ح ٢، ر: «عمير». والمثبت من مصدر التخريج. وينظر تهذيب الكمال ٧/٢٨، وتبصير المنتبه ٩٧٥/٣.

(٣) ابن جرير ٣٨٤/١٤، ٣٨٥.

(٤) ابن جرير ٣٨٨/١٤، ٣٨٩.

قال : في ^(١) البَحِيرَةِ والسَّائِبَةِ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي نُضْرَةَ قال : قرأتُ هذه الآيةَ في سورةِ « النحلِ » : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ ، فلم أزلُ أخافُ الفُتْيَا إلى يومِي هذا .

وأخرج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : عسى رجلٌ أن يقولَ : إن اللهَ أمرَ بكذا ونهى عن كذا . فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ له : كذبتَ . أو ^(٣) يقولُ : إن اللهَ حرَّم كذا وأحلَّ كذا . فيقولُ اللهُ له : كذبتَ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ . قال : في سورةِ « الأنعام » ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ . قال : ما قصَّ اللهُ ذكره في سورةِ « الأنعام » ، حيثُ يقولُ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ ^(٦) [الأنعام : ١٤٦] .

(١) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « هي » .

(٢) ابن جرير ٣٩٠/١٤ ، ٣٩١ .

(٣) في ف ١ ، ف ٢ ، م : « و » .

(٤) الطبراني (٨٩٩٥) . وقال الهيثمي : وفيه من لم يسم . مجمع الزوائد ١٧٧/١ .

(٥) ابن جرير ٣٩١/١٤ ، ٣٩٢ .

(٦) ابن جرير ٣٩٢/١٤ .

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرِيَابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، [٢٤٩و] وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ : مَا الْأُمَّةُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ . قَالُوا : فَمَا الْقَانِتُ ؟ قَالَ : الَّذِي يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ . قَالَ : كَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مِنْ قَوْمِهِ أَحَدٌ عَلَى الْإِسْلَامِ غَيْرُهُ ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ : ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ . قَالَ : إِمَامًا فِي الْخَيْرِ ، ﴿قَانِتًا﴾ . قَالَ : مُطِيعًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ . قَالَ : كَانَ مُؤْمِنًا وَحْدَهُ ، وَالنَّاسُ كُفَّارٌ كُلُّهُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ قَالَ : لَمْ تَبْقَ الْأَرْضُ إِلَّا فِيهَا أَرْبَعَةٌ عَشَرَ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَتُخْرِجُ بَرَكَتُهَا ، إِلَّا زَمَنَ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ كَانَ وَحْدَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ

(١) عبد الرزاق ١/٣٦٠ ، ٣٦١ ، وابن جرير ١٤/٣٩٤ ، والطبراني (٩٩٤٣ ، ٩٩٤٤ ، ٩٩٤٧) ، والحاكم ٢/٣٥٨ ، ٣/٢٧١ ، ٢٧٢ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/٤٩ .

(٢) ابن جرير ١٤/٣٩٥ .

عبد يشهد له أُمَّةٌ إِلَّا قَبْلَ اللَّهِ شَهَادَتُهُمْ ، وَالْأُمَّةُ الرَّجُلُ فَمَا فَوْقَهُ ، إِنْ اللَّهُ يَقُولُ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ . قَالَ : إِمَامٌ هَدَى يُقْتَدَى بِهِ وَتَتَّبَعُ سُنَّتُهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَايَنَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ . قَالَ : لِسَانَ صِدْقٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَايَنَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ . قَالَ : فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ إِلَّا يَرْضَاهُ وَيَتَوَلَّاهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، مَعَا فِي « الْمَصْنَفِ » ^(٤) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ فِي « تَهْذِيبِهِ » ^(٥) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : صَلَّى جَبْرَيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الظَّهَرَ وَالْعَصَرَ بِعَرَفَاتٍ ، ثُمَّ وَقَفَ ، حَتَّى إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ دَفَعَ بِهِ ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِجَمْعٍ ، ثُمَّ صَلَّى بِهِ الْفَجَرَ كَأَسْرَعِ مَا يُصَلِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ وَقَفَ بِهِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ كَأَبْطَأَ مَا يُصَلِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، دَفَعَ بِهِ ، ثُمَّ رَمَى الْجَمْرَةَ ، ثُمَّ ذَبَحَ وَحَلَقَ ، ثُمَّ أَفَاضَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ لَنَبِيِّهِ : ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٣٩٦/١٤ .

(٢) ابن جرير ٣٩٧/١٤ ، ٣٩٨ .

(٣) ابن جرير ٣٩٨/١٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٤ ، والبيهقي (٤٠٧٥ ، ٤٠٧٦) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ . قال : أراد الجمعة فأخذوا السبت مكانه ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ . قال : إن الله فرض على اليهود الجمعة فأبوا وقالوا : يا موسى ، ^(٢) « إن الله » لم يخلق يوم السبت شيئاً ، فاجعل لنا السبت . فلما جعل عليهم السبت استحلوها فيه ما حرم عليهم .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق السدي ، عن أبي مالك ، وسعيد بن جبير في قوله : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ . قال : باستحلالهم إياه ، رأى موسى عليه السلام رجلاً يحمل خطباً يوم السبت فضرب عنقه ^(٣) .

وأخرج الشافعي في « الأم » ، والبخاري ، ومسلم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم ، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم ؛ يوم الجمعة ، فاختلفوا فيه فهدانا الله له ، فالتأس لنا فيه / تبع ؛ اليهود غداً ، والنصارى بعد غدٍ » ^(٤) .

١٣٥/٤

(١) عبد الرزاق ٣٦٢/١ ، وابن جرير ٣٩٩/١٤ .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ ، م : « إنه » .

(٣) ابن جرير ٣٩٩/١٤ .

(٤) الشافعي ١٨٨/١ ، والبخاري (٨٧٦ ، ٨٩٦) ، ومسلم (٨٥٥) .

وأخرج أحمد، ومسلم، عن أبي هريرة، وحذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ: «أضلَّ الله عن الجمعة مَنْ كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة،^(١) فجعل الجمعة^(٢) والسبت والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلاق^(٣)».

قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ الآية.

أخرج ابن مَرْدُويه،^(٣) والهيثم بن كليب الشاشي، وابن منده، والطبراني في «الكبير»، والبغوي، وابن عساكر^(٣)، عن أبي ليلي الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: «تمسكوا بطاعة أئمتكم ولا تخالفوهم، فإن طاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، فإن الله إنما بعثنى أدعو إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، فمن خالفني في ذلك فهو من الهالكين، وقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله، ومن ولي من أمركم شيئا فعمل بغير ذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،

(١ - ١) سقط من النسخ. والمثبت من صحيح مسلم.

(٢) أحمد ١٤٨/١٢ (٧٢١٤، ٧٣١٠)، ومسلم (٨٥٦) واللفظ له.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف١، ف٢، م.

(٤) ابن منده - كما في أسد الغابة ٢٦٨/٦ - والطبراني ٣٧٣/٢٢ (٩٣٥، ٩٣٦)، والبغوي - كما في الإصابة ٣٥٣/٧، ٣٥٤ - وابن عساكر ٩١/٢٦. وقال الهيثمي: وفيه جماعة لم أعرفهم. وقال الحافظ - بعدما أيد أن الحديث روى من طريق محمد بن أبي قيس - : ومحمد بن أبي قيس هو محمد بن سعيد المصلوب، وهو متروك. مجمع الزوائد ١٩٠/٥، والإصابة الموضع السابق.

عن مجاهد في قوله : ﴿وَجَدِلْهُمْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قال : أَعْرِضْ
عن أذاهم إِيَّاكَ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ الآية .

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الْمُسْنَدِ » ، وَالنَّسَائِيُّ ،
وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،^(٢) وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي « الْفَوَائِدِ »^(٣) ، وَابْنُ حِبَانَ ،
^(٤) وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » ،
^(٥) وَالضِّيَاءُ فِي « الْمُخْتَارَةِ »^(٦) ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ أُصِيبَ مِنَ
الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُونَ رَجُلًا ، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ مِنْهُمْ حَمَزَةٌ ، فَمَثَلُوا بِهِمْ ،
فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : لَنُؤْصِبَنَّ مِنْهُمْ يَوْمًا مِثْلَ هَذَا النَّزِيرِ^(٧) عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ
مَكَّةَ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ
خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَصْبِرُوا وَلَا نَعَاقِبُ » ، كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ إِلَّا
أَرْبَعَةً^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،^(٩) وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ
وَصَحَّحَهُ ،^(١٠) وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْمَعْرِفَةِ »^(١١) ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » ،

(١) ابن جرير ٤٠١/١٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٤) لنزيين : أي لنزیدن ولتضاعف . النهاية ١٩٢/٢ .

(٥) الترمذی (٣١٢٩) ، وعبد الله بن أحمد ١٥٤/٣٥ (٢١٢٣٠) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٦٩) ،

وابن حبان (٤٨٧) ، والطبراني (٢٩٣٧) ، والحاكم ٣٥٨/٢ ، ٣٥٩ ، والبيهقي ٢٨٩/٣ ، والضياء

(١١٤٣ ، ١١٤٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٥٠١) .

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ وقف على حمزة حيث استشهد ، فنظر إلى منظر لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه منه ، ونظر إليه قد مثل به فقال : « رحمة الله عليك ، فإنك كنت ، ما علمت ، وصولاً للرحم ، فعولاً للخيرات ، ولولا حزن من بعدك عليك لسرّني أن أتركك حتى يحشرك الله من أرواح شتى ، أما والله لأمثلن بسبعين^(١) منهم مكانك » . فنزل جبريل والنبي ﷺ واقف ، بخواتيم « النحل » : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ ﴾ الآية . فكفر النبي ﷺ عن يمينه ، وأمسك عن الذي أراد وصبر^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يوم قُتل حمزة ومثل به : « لعن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين رجلاً منهم » . فأنزل الله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ﴾ الآية . فقال رسول الله ﷺ : « بل نصبر يا رب » . فصبر ونهى عن المثلة^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وابن جرير ، عن الشعبي قال : لما كان يوم أحد وانصرف المشركون فرأى المسلمون بإخوانهم مثلة سيئة^(٤) ؛ جعلوا يُقَطِّعون آذانهم وآنافهم ويشقون بطونهم ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : لعن

(١) في الأصل : « بعين » . وعين كل شيء : خياره . اللسان (ع ي ن) .

(٢) ابن سعد ١٣/٣ ، ١٤ ، والبزار (١٧٩٥ - كشف) ، والطبراني (٢٩٣٦) ، والحاكم ١٩٧/٣ ، وأبو نعيم ٢١/١ ، ٢٢ (١٨٤١) ، والبيهقي ٢٨٨/٣ ، ٢٨٩ . وقال الهيثمي : وفيه صالح بن بشير المري وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٩/٦ ، وينظر تفسير ابن كثير ٥٣٣/٤ .

(٣) الطبراني (١١٠٥١) وفيه : « بثلاثين رجلاً » ، والبيهقي ٢٨٨/٣ . وقال الهيثمي : وفيه أحمد بن أيوب بن راشد وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٢٠/٦ .

(٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

أَنالنا الله منهم لنفعلن ولنفعلن . فَأَنزَلَ اللهُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا﴾ الآية .
فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بَلْ نَصَبِرُ » ^(١) .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزلت سورةُ
« النحل » كلها بمكة إلا ثلاثَ آياتٍ من آخرها نزلت بالمدينة بعد ^(٢) أُحُدٍ ، حيثُ
قُتِلَ حمزة ومُثُلُ به ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لئن ظَهَرْنَا عليهم لَنُمَثِّلَنَّ بثلاثين
رجلاً منهم » . فلما سَمِعَ المسلمون بذلك قالوا : والله لئن ظَهَرْنَا عليهم لَنُمَثِّلَنَّ
بهم مُثْلَةً لم يُمَثِّلْها أحدٌ من العربِ بأحدٍ قط . فَأَنزَلَ اللهُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا
بِمِثْلِ مَا عُوِقِبْتُمْ بِهِ﴾ ^(٣) إلى آخرِ السورة ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ
فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِقِبْتُمْ بِهِ﴾ ^(٥) . قال : هذا حينَ أَمَرَ اللهُ نبيّه أن يقاتلَ مَنْ
قاتله ، ثم نزلت « براءة » وانسلاخَ الأشهرِ الحُرَمِ . قال : فهذا من المنسوخِ ^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ زَيْدٍ قال : كانوا قد أُمِرُوا بالصفحِ
عن المشركين فأسلمَ رجالٌ ذو مَنَعَةٍ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو أَذِنَ اللهُ لنا
لانتَصَرْنَا مِنْ هؤلاءِ الكلابِ . فنزلت هذه الآية ، ثم نُسخَ ذلك بالجهادِ ^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ٣٨٩/١٤ ، وابن جرير ٤٠٢/١٤ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « يوم » .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ .

(٤) ابن جرير ٤٠٣/١٤ .

(٥) ابن جرير ٤٠٤/١٤ .

(٦) ابن جرير ٤٠٥/١٤ .

^(١) وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ . قال : لا تَعْتَدُوا ^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن محمد بن سيرين في قوله : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ . قال : إن أخذ منك رجل شيئاً فخذ منه مثله ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الآية ^(٤) .

أخرج عبدُ الرزاق ، وسعيدُ بنُ منصور ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ . قال : اتَّقُوا فيما حَرَّمَ اللَّهُ عليهم ، وأحسنوا فيما افترض عليهم ^(٥) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وابنُ سعد ، وابنُ أبي شيبة ، وهناد ، وابنُ جرير ، ١٣٦/٤ ^(٥) وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن هريم بن حيان ، أنه لما أنزل به الموت قالوا له : أوص . قال : أوصيكم بآخر سورة « النحل » : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ﴾ إلى آخر السورة ^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ٤٠٦/١٤ .

(٣) عبد الرزاق ٣٦١/١ ، وابن جرير ٤٠٥/١٤ ، ٤٠٦ .

(٤) عبد الرزاق ٣٦٤/١ ، وابن جرير ٤٠٩/١٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ .

(٦) ابن سعد ١٣٢/٧ ، وابن أبي شيبة ٥٦٢/١٣ ، ٥٦٣ ، وهناد (٥١٢) ، وابن جرير ٤٠٩/١٤ ،

سورة^(١) بنى إسرائيلمكية^(٢)

أَخْرَجَ النُّحَاسُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » بِمَكَّةَ^(٣) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » بِمَكَّةَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قَالَ فِي « بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، وَ « الْكَهْفِ » ، وَ « مَرْيَمَ » : إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ^(٥) الْأَوَّلِ ، وَهِنَّ مِنْ تِلَادِي^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، وَ « الزَّمَرَ »^(٧) .

(١ - ١) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الْإِسْرَاءِ » .

(٢) النُّحَاسُ ص ٥٤٥ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَرَادَ بِالْعِتَاقِ الْأَوَّلِ : السُّورَاتِ الَّتِي أَنْزَلَتْ أَوَّلًا بِمَكَّةَ ، وَأَنَّهَا مِنْ أَوَّلِ مَا تَعَلَّمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ .
الْخَاتِمَةُ ١٧٩/٣ .

(٥) تِلَادِي : أَيُّ مِنْ أَوَّلِ مَا أَخَذْتُهُ وَتَعَلَّمْتُهُ بِمَكَّةَ . وَالتَّالِدُ : الْمَالُ الْقَدِيمُ الَّذِي وَلَدَ عِنْدَكَ . الْخَاتِمَةُ ١٩٤/١ .
وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٤٧٠٨ ، ٤٧٣٩) ، وَابْنُ الضَّرِيرِ (٢١٠) .

(٦) أَحْمَدُ ٤٥٢/٤٠ ، ٣٩٤/٤١ ، ٣٥٩/٤٢ ، (٢٤٣٨٨ ، ٢٤٩٠٨ ، ٢٥٥٥٦) ، وَالتِّرْمِذِيُّ

(٢٩٢٠ ، ٣٤٠٥) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (١١٤٤٤) ، وَالحَاكِمُ ٤٣٤/٢ . صَحِيحٌ (صَحِيحٌ سَنَنِ

التِّرْمِذِيُّ - ٢٣٣٢ ، ٢٧١١) . وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (٦٤١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي عمرو الشيباني قال : صَلَّى بنا عبدُ اللَّهِ الفجرَ فقرأ السورتين ^(١) ، الآخرةُ منهما « بنو إسرائيل » ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ .

أخرج ابنُ جرير عن حذيفة ، أنه قرأ : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ مِنَ اللَّيْلِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) ^(٣) .

وأخرج الطستى عن ابنِ عباس ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قوله تعالى : ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ . قال : ﴿سُبْحَانَ﴾ تنزيهُ اللَّهِ تعالى ، الذي أَسْرَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثم رَدَّهُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ الأعشى وهو يقولُ ^(٤) :

قلتُ له لما علا ^(٥) فخرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عُلْقَمَةَ الْفَاخِرِ ^(٦)

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، ومسلم ، وابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ ثابتٍ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أُتِيْتُ بِالْبُرَاقِ ، وهو دابةٌ ، أبيضُ طويلٌ ، فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهِ ، فَرِكْبَتُهُ حَتَّى أُتِيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « بسورتين » .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٥٤/١ .

(٣) وهى أيضا قراءة ابن مسعود . ينظر البحر المحيط ٥/٦ .

والأثر عند ابن جرير ٤١٣/١٤ بدون إسناد .

(٤) ديوانه ص ١٤٣ .

(٥) فى ر ٢ : « علاه » .

(٦) مسائل نافع (٢٤٥) .

فَرَبَطْنَاهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَجَاءَنِي جَبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمِيرٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ : اخْتَرْتَ الْفَطْرَةَ . ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ . فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ ، فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ . فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِ الْخَالَةِ ؛ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا ، فَرَحَّبَا بِي وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ . فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ، وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ ^(١) « شَطْرَ الْحَسَنِ » ، فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ^(٢) ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ . فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ ، فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ^(٢) ؟ قَالَ :

(١ - ١) فِي ح ٢ : « شَطْرًا مِنَ الْحَسَنِ » .

(٢) فِي ف ٢ : « أَنْتَ » .

جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ . قيلَ : وقد بُعِثَ إليه ؟ قالَ : قد بُعِثَ إليه . [٢٤٩ظ] ففُتِحَ لنا فإذا أنا بهارونَ ، فرحَّبَ بى ودعا لى بخيرٍ .

ثم عَرَجَ بنا إلى السماءِ السادسةِ ، فاستفتَحَ جبريلُ ، قيلَ : مَنْ هذا ^(١) ؟ قالَ : جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ . قيلَ : وقد بُعِثَ إليه ؟ قالَ : قد بُعِثَ إليه . ففُتِحَ لنا ^(٢) فإذا أنا بموسى ، فرحَّبَ بى ودعا لى بخيرٍ .

ثم عَرَجَ بنا إلى السماءِ السابعةِ ، فاستفتَحَ جبريلُ ^(٣) ، قيلَ : مَنْ هذا ^(١) ؟ قالَ : جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ . قيلَ : وقد بُعِثَ إليه ؟ قالَ : قد بُعِثَ إليه . ففُتِحَ لنا ^(٢) فإذا أنا بإبراهيمَ مسندًا ^(٤) ظهره إلى البيتِ المعمورِ ، وإذا هو يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لا يعودون إليه ، ثم ذهب بى إلى سدره ^(٥) المنتهى ، فإذا ورقها فيها كآذانِ الفيلةِ ، وإذا ^(٦) ثمرها كالقلالِ ^(٦) ، فلما غشيها من أمرِ الله ما غشى تغيَّرت ، فما أحدٌ من خلقِ الله يستطيعُ أن ينعتها من حسنها ، فأوحى إلى ما أوحى ^(٧) وفرض ^(٧) على خمسين صلاةً فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فنزلتُ حتى انتهيتُ إلى موسى ، فقال : ما فرض ربُّك على أمَّتِكَ ؟ قلتُ : خمسين صلاةً . قالَ : ارجعْ إلى ربِّك فاسأله التَّخْفِيفَ ، فإنَّ أمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذلكَ ، فإنى

(١) فى ف ٢ : « أنت » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ٢ .

(٣) ليس فى : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م ، ومصنف ابن أبى شيبة : « مسند » .

(٥) فى ر ٢ ، ح ٢ ، ومسلم : « السدر » .

(٦ - ٦) فى ر ٢ : « ورقها كالخلال » . والقلال : جمع قُلَّة ، وهى الجرَّة الكبيرة . ينظر اللسان (ق ل ل) .

(٧ - ٧) فى ح ٢ ، ومسلم : « فرض » .

قد بَلَوْتُ بنى إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ . فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّى فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، خَفِّفْ عَن
أُمَّتِى . فَحَطَّ عَنِ خَمْسًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ : حَطَّ عَنِ خَمْسًا . قَالَ :
إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ . قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ
أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّى وَمُوسَى حَتَّى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ لِّكُلِّ يَوْمٍ
وَلَيْلَةٍ ، بِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ ، فَتِلْكَ خَمْسُونَ صَلَاةً ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا
كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ
تُكْتَبْ شَيْئًا ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ . فَنَزَلَتْ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى /مُوسَى
فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ . فَقُلْتُ : قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّى
حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ^(١) مِنْهُ^(٢) .

١٣٧/٤

وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، مِنْ طَرِيقِ شَرِيكِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ^(٣) ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَيْلَةَ أُسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ
الْكَعْبَةِ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ :
أَيُّهُمْ هُوَ ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ : هُوَ خَيْرُهُمْ . فَقَالَ أَحَدُهُمْ^(٤) : خُذُوا خَيْرَهُمْ . فَكَانَتْ
تِلْكَ اللَّيْلَةُ^(٥) ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى ، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ ، وَتَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ
قَلْبُهُ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ ، فَلَمْ يَكْلُمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ
فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بَثْرِ زَمْزَمَ ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جَبْرِيلُ فَشَقَّ جَبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ^(٦)

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ٢ ، م : « اسْتَحْيَيْتُ » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٠٢/١٤ - ٣٠٤ ، وَمُسْلِمٌ (١٦٢) .

(٣) فِي ف ١ ، ح ١ : « عَمْر » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٤٧٥/١٢ .

(٤) فِي ف ١ : « آخِرُهُمْ » . وَهُوَ لَفْظُ إِحْدَى نَسَخِ الْبَخَارِيِّ .

(٥) قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : التَّقْدِيرُ : فَكَانَتْ الْقِصَّةُ الْوَاقِعَةُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَا ذَكَرْهُنَا . فَتَحَ الْبَارِى ٤٨٠/١٣ .

(٦) اللَّبَةُ : هِيَ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ . الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

حتى فرغ من صدره وجوفه ، فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطشت من ذهب^(١) فيه تَوْرٌ من ذهب^(٢) محشواً^(٣) إيماناً وحكمةً ، فحشا به صدره ولغاديدَه - يعنى عروق حلقه -^(٤) ثم أطبقه^(٥) ، ثم عرج به إلى السماء الدنيا ، فضرب باباً من أبوابها فقبل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قيل : وقد بُعث إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحباً به وأهلاً . ووجد في السماء الدنيا آدمَ ، فقال له جبريلُ : هذا أبوك آدمُ فسلم عليه . فسلم عليه وردَّ عليه آدمُ وقال : مرحباً وأهلاً بابني ، نِعَمَ الابنُ أنت . فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يَطْرِدَان فقال : « ما هذان النهران يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا النيلُ والفراثُ عُصْرُهُما^(٦) . ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهرٍ آخرَ عليه قصرٌ من لؤلؤ وزبرجدٍ ، فضرب بيده فإذا هو مِسْكٌ أَذْفَرُ^(٧) . قال : « ما هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا الكوثرُ الذي خَبَأَ لك ربُّك .

ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت الملائكةُ له مثلُ ما قالت له الأولى : من هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد بُعث إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحباً به وأهلاً .

(١ - ١) زيادة من مصادر التخريج ، والتور : إناء . النهاية ١٩٩/١ .

(٢) في ص ، ر ٢ : « محشو » . وقال ابن حجر : كذا وقع بالنصب ، وأعرب بأنه حال من الضمير الجار والمجرور ، والتقدير : كائن من ذهب . فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار والمجرور . ينظر فتح الباري ٤٨١/١٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٤) في ر ٢ : « عنصران » . والعنصر ، بضم العين وفتح الصاد : الأصل ، وقد تضم الصاد . النهاية ٣٠٩/٣ . وينظر فتح الباري ٤٨٢/١٣ .

(٥) مسك أذفر : أى طيب الرائحة . والذفر بالتحريك يقع على الطيب والكريه ، ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به . النهاية ١٦١/٢ .

ثم عرج به إلى السماء الثالثة فقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ، ثم عرج به إلى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى الخامسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السادسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السابعة فقالوا له مثل ذلك ، ^(١) « كل سماء فيها أنبياء قد سمّاهم ؛ منهم إدريس في الثانية ، وهارون في الرابعة ، وآخر في الخامسة ولم أحفظ اسمه ، وإبراهيم في السادسة ، وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله ^(٢) » ، فقال موسى : رب لم أظن أن ^(٣) ترفع عليّ أحدًا . ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله ، حتى جاء سدرة المنتهى ، ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ^(٤) ، فأوحى الله فيما يوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال : يا محمد ، ماذا عهد إليك ربك ؟ قال : « عهد إليّ خمسين صلاة كل يوم وليلة » . قال : إن أمتك لا تستطيع ذلك ، ارجع فليخفف عنك ربك وعنهم . فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيرُه ، فأشار إليه جبريل ، أن نعم إن شئت . فعلا به إلى الجبار تبارك وتعالى ، فقال ^(٥) « وهو مكانه » :

(١ - ١) قائل ذلك هو شريك بن عبد الله بن أبي نمر . ينظر فتح الباري ٤٨٢/١٣ .

(٢ - ٢) في ح ٢ : « يرفع على أحد » . وهو لفظ لإحدى نسخ البخاري .

(٣) قال ابن كثير : وقد قال الحافظ أبو بكر البيهقي : في حديث شريك زيادة تفرد بها ، على مذهب من زعم أنه ﷺ رأى ربه ، يعنى قوله : « ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى » . قال : وقول عائشة وابن مسعود وأبي هريرة - في حملهم هذه الآيات على رؤيته جبريل - أصح . وهذا الذي قاله البيهقي هو الحق في هذه المسألة ؛ فإن أباذر قال : يا رسول الله ، هل رأيت ربك ! قال : « نور أنى أراه » . وفي رواية : « رأيت نورًا » . أخرجه مسلم . تفسير ابن كثير ٦/٥ . وينظر فتح الباري ٤٨٣/١٣ ، ٤٨٤ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل . والمكان لا يضاف إلى الله تعالى ، إنما هو مكان النبي ﷺ في مقامه الأول الذي قام فيه قبل هبوطه . فتح الباري ٤٨٤/١٣ نقلا عن الخطابي .

« يا ربّ ، خَفَّفْ عَنَّا ؛ فَإِنْ أَمْتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا ^(١) » . فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ .
 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى
 خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، وَاللَّهِ لَقَدْ
 رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا وَتَرَكَوهُ ، فَأَمْتُكَ أَوْضَعُ أَجْسَادًا
 وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا ، فَارْجِعْ فَلِيَخَفَّفْ عَنْكَ رَبُّكَ . كُلُّ ذَلِكَ يَلْتَفْتُ
 النَّبِيَّ ﷺ إِلَى جَبْرِيلَ لِيُثِيرَ عَلَيْهِ وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جَبْرِيلُ ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ
 فَقَالَ : « يَا رَبِّ ، إِنْ أَمْتِي ضَعْفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ ،
 فَخَفَّفْ عَنَّا » . فَقَالَ الْجَبَّارُ : يَا مُحَمَّدُ . قَالَ : « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ » . قَالَ : إِنَّهُ لَا
 يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ ؛ كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ، وَكُلُّ حَسَنَةٍ بَعَشْرٍ أَمْثَالِهَا ،
 فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ . فَارْجِعْ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : كَيْفَ
 فَعَلْتَ ؟ فَقَالَ : « خَفَّفْ عَنَّا ؛ أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا » . فَقَالَ مُوسَى : قَدْ
 وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكَوهُ ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلِيَخَفَّفْ
 عَنْكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا مُوسَى ، قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا
 اخْتَلَفْتُ ^(٢) إِلَيْهِ » . قَالَ : فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ ^(٣) . وَاسْتَيْقِظْ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ^(٤) .

(١) فِي م : « ذَلِكَ » .

(٢) فِي ر ٢ ، ح ٢ : « اخْتَلَفَ » . وَهُوَ لَفْظُ إِحْدَى نَسَخِ الْبَخَارِيِّ .

(٣) بَعْدَهُ فِي ح ٢ : « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » .

(٤) الْبَخَارِيُّ (٧٥١٧) ، وَمُسْلِمٌ (٢٦٢/١٦٢) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٤١٦/١٤ - ٤٢٠ . قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ :
 قَدْ قَامَ فِيهِ شَيْئًا وَآخَرًا ، وَزَادَ وَنَقَصَ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ . وَهُوَ كَمَا قَالَ مُسْلِمٌ ؛ فَإِنْ شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ
 اضْطَرَبَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَسَاءَ حِفْظُهُ وَلَمْ يُضَبِّطْهُ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : هَذَا مِنْ غُرَائِبِ الصَّحِيحِ . يَنْظُرُ :
 تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٥/٥ ، ٦ ، وَالْمِيزَانُ ٢/٢٧٠ ، وَهَدَى السَّارَى ص ٣٨٣ ، ٤١٠ ، وَفَتْحُ الْبَارِيِّ لِابْنِ
 رَجَبٍ ٢/٣١١ ، ٣١٨ ، وَلَابِنُ حَجَرَ ١٣/٤٨٤ .

وأخرج النسائي ، وابن مَرْدُويه ، من طريق يزيد بن أبي مالك ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : « أُتيت ليلة أُسِرِي بي بدابة فوق الحمار ودون البغل ، خطوها عند منتهى طرفها ، كانت تُسَخَّرُ للأنبياء قبلي ، فركبتُ ومعي جبريلُ فسرْتُ ، فقال : انزل فصل . ففعلت^(١) ، فقال : أتدرى أين صليت ؟ صليت بطيبة وإليها المهاجر إن شاء الله . ثم قال : انزل فصل . ففعلت ، فقال : أتدرى أين صليت ؟ صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى . ثم قال : انزل فصل . فصلت ، فقال : أتدرى أين صليت ؟ صليت بيت لحم حيث وُلِدَ عيسى . ثم دخلت بيت المقدس فجميع لى الأنبياء عليهم السلام ، فقدمني جبريلُ فصلتُ بهم .

ثم صعد بي إلى السماء الدنيا ، فإذا فيها آدم^(٢) فقال / لى : سلم^(٢) عليه . فقال : مرحبًا بابني^(٣) والنبى^(٣) الصالح .

ثم صعد بي إلى السماء الثانية ، فإذا فيها ابنا الخالة عيسى ويحيى ، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة ، فإذا فيها يوسف ، ثم صعد بي إلى السماء الرابعة ، فإذا فيها هارون ، ثم صعد بي إلى السماء الخامسة ، فإذا فيها إدريس ، ثم صعد بي إلى السماء السادسة ، فإذا فيها موسى ، ثم صعد بي إلى السماء السابعة ، فإذا فيها إبراهيم ، ثم صعد بي فوق سبع^(٤) سماوات ، وأتيت سدرة المنتهى فغشيته

(١) فى ف ١ : « فصليت » .

(٢ - ٢) فى ف ٢ : « فسلم » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ٢ .

(٤) فى م : « السبع » .

ضبابة فخررتُ ساجداً ، فقليلَ لى : إني يومَ خلقتُ السماواتِ والأرضَ فرضتُ عليك وعلى أمتك خمسين صلاةً ، ^(١) فقم بها أنت وأمتك . فمررتُ على إبراهيم فلم يسألني شيئاً ، ثم مررتُ على موسى فقال لى : كم فرض عليك وعلى أمتك ؟ قلتُ : خمسين صلاةً ^(٢) . قال : إنك لن تستطيع أن تقوم بها أنت ولا أمتك ، فاسأل ربك التخفيفَ . فرجعتُ فأتيتُ سدرَةَ المنتهى فخررتُ ساجداً فقلتُ : يا رب ، فرضتَ على وعلى أمتي خمسين صلاةً ، فلن أستطيع أن أقوم بها أنا ولا أمتي . فخففَ عني عشراً ، فمررتُ على موسى فسألني فقلتُ : خففَ عني عشراً . قال : ارجعْ إلى ربك فاسأله التخفيفَ . فخففَ عني عشراً ثم عشراً ، حتى قال : هن خمسٌ بخمسين ، فقم بها أنت وأمتك . فعلمتُ أنها من الله صبرى ^(٣) . فمررتُ على موسى فقال لى : كم فرض عليك ؟ فقلتُ : خمس صلواتٍ . فقال : فرض على بنى إسرائيلَ صلاتانِ فما قاموا بهما ، فقلتُ : إنها من الله . فلم أزعج ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، من وجهٍ آخر عن يزيد بن أبي مالك ، عن أنسٍ قال : لما كان ليلة أُسرى برسولِ الله ﷺ أتاه جبريلُ بدابةً فوق الحمارِ ودونَ البغلِ ، حمّله جبريلُ عليها ، ينتهى خُفُّها ^(٥) حيث ينتهى طَرَفُها .

(١ - ١) سقط من : ر ٢ .

(٢) صرى : أى حتم واجب وعزيمة وجد . النهاية ٢٨/٣ .

(٣) النسائي (٤٤٩) . وقال الألبانى : منكر (ضعيف سنن النسائي - ١٤) .

(٤) فى ر ٢ : « خفيها » ، وفى ف ١ : « حافرها » .

فلما بلغ بيت المقدس أتى إلى الحجر الذي ثَمَّة ، فغمزه جبريلُ بأُصْبُعِهِ^(١) فثقبه ، ثم ربطها ثم صعد ، فلما استويا في صَرْحَةٍ^(٢) المسجد قال جبريلُ : يا محمد ، هل سألت ربك أن يُريك الحور العين ؟ قال : « نعم » . قال : فانطلق إلى أولئك النسوة ، فسَلِّمْ عليهن ، وهن جلوسٌ عن يسارِ الصخرة . « فأتيتهن ، فسَلِّمْتُ عليهن فرددنَ علىَّ السلام ، فقلتُ : مَنْ أَنتِ ؟ فقلن : خيراتٌ حسانٌ نساء قومٍ أبرار ؛ نَقُّوا فلم يَذَرْنوا ، وأقاموا فلم يَظْعَنوا ، وخَلَدوا فلم يموتوا . ثم انصرفْتُ فلم أَلْبَثُ إلا يسيرًا حتى اجتمع ناسٌ كثيرٌ ، ثم أذن مؤذِّنٌ وأُقيمت الصلاة ، فقمنا صفوفًا ننتظرُ^(٣) مَنْ يُوْمِنَا ، فأخذ بيدي جبريلُ فقدمني فصليتُ بهم ، فلما انصرفْتُ قال جبريلُ : يا محمد ، أتدرى مَنْ صَلَّى خَلْفَكَ ؟ قلتُ : لا . قال : صَلَّى خَلْفَكَ كُلُّ نَبِيٍّ بعثه الله .

ثم أخذ بيدي فصعد بي إلى^(٤) السماء ، فلما انتهينا إلى البابِ استفتح ، قالوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : جبريلُ . قالوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد بُعِثَ إليه ؟ قال : نعم . ففتحوا له وقالوا : مرحبًا بك وبمن معك . فلما استوى على ظهرها إذا فيها آدمٌ . فقال لي جبريلُ : ألا تسَلِّمُ على أهلك آدم ؟ قلتُ : بلى . فأتيته فسَلِّمْتُ عليه ، فردَّ عليَّ وقال : مرحبًا بابني والنبيِّ الصالح .

ثم عرج بي إلى السماء الثانية فاستفتح ، فقالوا مثلَ ذلك ، فإذا فيها عيسى

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في ف ١ : « صخرة » . والصرح : القصر والصحن ، يقال : هذه صرحه الدار وقارعتها . أى : ساحتها وعرصتها . اللسان (ص ر ح) .

(٣) في ف ٢ : « فانتظر » ، وفي م : « فانتظرنا » .

(٤) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ .

ويحيى . ثم عرج بى إلى السماء الثالثة فاستفتح ، فقالوا مثل ذلك ، فإذا فيها يوسف . ثم عرج بى إلى السماء الرابعة فاستفتح ، فقالوا مثل ذلك ، فإذا فيها إدريس . ثم عرج بى إلى السماء الخامسة فاستفتح ، فقالوا مثل ذلك ، فإذا فيها هارون . ثم عرج بى إلى السماء السادسة فاستفتح ، فقالوا مثل ذلك ، فإذا فيها موسى . ثم عرج بى إلى السماء السابعة فاستفتح ، فقالوا مثل ذلك ، فإذا فيها إبراهيم .

ثم انطلق^(١) بى على ظهر السماء السابعة حتى انتهى بى^(٢) إلى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد ، وعليه طير خضر ؛ أنعم طير رأيت . فقلت : يا جبريل ، إن هذا الطير لناعم . فقال : يا محمد ، آكله أنعم منه . ثم قال : أتدرى أى نهر هذا ؟ قلت : لا . قال : الكوثر الذى أعطاك الله إياه ، فإذا فيه آنية الذهب والفضة ، يجرى^(٣) على رضراض^(٤) من الياقوت والزمرّد^(٥) ، مأؤه أشدّ بياضاً من اللبن ، فأخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت ، فإذا هو^(٦) أحلى من العسل ، وأشدّ رائحة من المسك . ثم انطلق بى حتى انتهى إلى الشجرة ، فغشيتنى سحابة فيها من كل لون ، فرفضنى^(٧) جبريل ، وخررت ساجداً لله .

(١) فى الأصل : « عرج » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٣) سقط من : ف ٢ . وفى م : « تجرى » .

(٤) فى ح ٢ : « رضوى » . والرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢٢٩/٢ .

(٥) فى الأصل : « الزبرجد » .

(٦) زيادة من : م .

(٧) رفضه : أى تركه . اللسان (ر ف ض) .

فقال الله لى : يا محمد ، إني يوم خلقت السماوات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة ، فقم بها أنت وأمتك . ثم انجلت عنى السحابة ، وأخذ بيدى جبريل فانصرفت سريعاً ، فأتيت على إبراهيم فلم يقل لى شيئاً ، ثم أتيت على موسى فقال : ما صنعت يا محمد ؟ قلت : فرض على ربى ^(١) وعلى أمتى خمسين صلاة . قال : فلن تستطيعها أنت ولا أمتك . فازجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك . فرجعت سريعاً حتى انتهيت إلى الشجرة ، فغشيتنى السحابة ، وخررت ساجداً ، وقلت : رب ، خفف عنا . قال : قد وضعت عنكم عشراً . ثم انجلت عنى السحابة ، فرجعت إلى موسى فقلت : وضع عنى عشراً . قال : ازجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنكم . فوضع عشراً إلى أن قال : هن خمس بخمسين . ثم انحدر ، فقال رسول الله ﷺ لجبريل : « ما لى لم آت ^(٢) أهل سماء إلا رحبوا بى وضحكوا لى ، غير رجل واحد سلمت عليه فرد على السلام ، ورحب بى ولم يضحك لى ؟ ! قال : ذاك مالك خازن جهنم ، لم يضحك منذ خلق ولو [٢٥٠] ضحك ^(٣) إلى أحد ضحك ^(٣) إليك . قال : « ثم ركبت منصرفاً » . فبينا هو فى بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاماً ، منها جمل عليه غرارتان ؛ غرارة سوداء ، وغرارة بيضاء ، فلما حاذى العير نفرث منه واستدارت ، وضرع ذلك البعير ^(٤) وانكسر ، ثم إنه مضى فأصبح فأخبر عما كان ، فلما سمع المشركون قوله أتوا أبا بكر فقالوا : يا أبا بكر ، هل لك فى

(١) سقط من : م .

(٢) بعده فى م : « على » .

(٣ - ٣) فى م : « لأحد لضحك » .

(٤) فى الأصل : « العير » .

(۷) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ۱۱/۵ - ۱۳. وقال ابن كثير: هذا سياق فيه غرائب عجيبة.

بالبراق ، فكأنها صرّت ^(١) أذنيها ، فقال جبريل : مه ^(٢) يا براق ، فوالله ما ركبك مثله . وسار رسول الله ﷺ ، فإذا هو بعجوز على جانب الطريق ، فقال : « ما هذه يا جبريل ؟ » قال : سِر ^(٣) يا محمد . فسار ما شاء الله أن يسير ، ^(٤) فإذا شئ يَدْعُوهُ مُتَنَحِّيًا عن الطريق يقول : هلم يا محمد . فقال له جبريل : سِر يا محمد . فسار ما شاء الله أن يسير ^(٥) ، فلقيه خلق من خلق الله فقالوا : السلام عليك يا أول ، السلام عليك يا آخر ، السلام عليك يا حاشر . فقال له جبريل : اردد السلام . فرد السلام ، ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ، ثم الثالثة كذلك حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فعرض عليه الماء والخمر واللبن ، فتناول رسول الله ﷺ اللبن . فقال له جبريل : أصبت الفطرة ، ولو شربت الماء لغرقت أمثك ، ولو شربت الخمر لغوت أمثك . ثم بُعث له آدم فمن دونه ^(٦) من الأنبياء ، فأثمهم رسول الله ﷺ تلك الليلة ، ثم قال له جبريل ^(٧) : أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق ، فلم يبق من الدنيا إلا ما بقي من عمر تلك العجوز ، وأما الذي أراد أن تميل إليه ، فذاك عدو الله إبليس ، أراد أن تميل إليه ، وأما الذين سلّموا عليك فإبراهيم وموسى وعيسى ^(٨) .

(١) في ح ١ : « ضربت » ، وفي م : « هزت » . وصرت أذنيها : أي نصبتها وسوتها . اللسان (ص ر ر) .

(٢) سقط من : م .

(٣) في ر ٢ : « شر » .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

(٦) ابن جرير ١٤/٤٢٢ ، ٤٢٣ ، والبيهقي ٢/٣٦١ ، ٣٦٢ . وقال ابن كثير : في بعض ألفاظه نكارة

وغرابة . تفسير ابن كثير ١٠/٥ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ كثيرِ بنِ خُنَيْسٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بينما أنا مضطجعُ في المسجدِ ليلةً نائماً ، إذ رأيتُ ثلاثةَ نفرٍ أقبلوا نحوي ، فقال الأولُ : هو هو . قال الأوسطُ : نعم . قال الآخرُ : خُذُوا سيدَ القومِ .^(١) فرجعوا عني ، ثم رأيتُهم الليلةَ الثانيةَ ، فقال الأولُ : هو هو . فقال الأوسطُ : نعم ، وقال الآخرُ : خُذُوا سيدَ القومِ . فرجعوا عني حتى إذا كانت الليلةُ الثالثةَ رأيتُهم ، فقال الأولُ : هو هو^(٢) . وقال الآخرُ : خُذُوا سيدَ القومِ^(٣) . حتى جاءوا بي زمزمَ فاستلقوني على ظهري ، ثم غسلوا حُشوةَ^(٤) بطني ، ثم قال بعضهم لبعضٍ : أنقُوا . ثم أتى بطشتٍ من ذهبٍ مملوءةٍ حكمةً وإيماناً ، فأفرغ في جَوْفِي .

ثم عرج بي إلى السماءِ فاستفتح ، فقالوا : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد أُرْسِلَ إليه . قال : نعم . ففتح ، فإذا آدمُ إذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر عن يساره بكى .^(٥) قلتُ : يا جبريلُ ، من هذا ؟^(٦) قال : هذا أبوك آدمُ ، إذا نظر عن يمينه رأى مَنْ في الجنةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضحك ، وإذا نظر عن يساره رأى مَنْ كان في النارِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ بكى^(٧) .

ثم قال أنسُ بنُ مالكٍ : يا بنَ أخِي إنه يطولُ عليَّ الحديثُ . ثم عرج به^(٨)

(١ - ١) سقط من : ح ١ .

(٢) بعده في م : « وقال الأوسط : نعم » .

(٣) الحشوة بالضم والكسر : الأمعاء . النهاية ٣٩٢/١ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ٢ .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « بي » .

حتى جاء السماء السادسة فاستفتَح ، فقال : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قال : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قال : وقد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . ففتَح فإذا ^(١) موسى .

ثم عُرج به إلى السماء السابعة فاستفتَح ، قيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قال : وقد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . ففتَح فإذا ^(٢) إبراهيمُ ، فقال : مرحبًا بالابن والرسول . ثم مضى حتى جاء إلى الجنة فاستفتَح فقيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قال : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قال : وقد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . ففتَح . قال : « فدَخَلْتُ الجنة فَأُعطيْتُ الكوثرَ ، فإذا نهرٌ

في الجنة عِضاداته ^(٣) بيوتٌ مجوَّفَةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ ، ثم مضى حتى جاء سِدْرَةَ المنتهى ﴿فَدَلَّيْ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۝ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [النجم : ٨ - ١٠] . ففرض على وعلى أمتي خمسين صلاةً ، فرجعتُ حتى أمرتُ بموسى ،

فقال : كم فرض عليك وعلى أمتك ؟ قلتُ : خمسين صلاةً . قال : فازجِعْ إلى ربِّك فاسأله ^(٤) يخفِّفْ عنك وعن أمتك . فرجعتُ إليه / فوضع عني عشرًا ، فمررتُ

١٤٠/٤

على موسى فقال : كم فرض عليك وعلى أمتك ؟ قلتُ : أربعين صلاةً . قال : فازجِعْ إلى ربِّك فاسأله يخفِّفْ عنك وعن أمتك . فرجعتُ إليه فوضع عني عشرًا ، فمررتُ على موسى ، فقال : كم فرض عليك وعلى أمتك ؟ قلتُ : ثلاثين صلاةً . قال : فازجِعْ إلى ربِّك فاسأله يخفِّفْ عنك ^(٥) وعن أمتك ^(٥) . فرجعتُ إليه فوضع عني عشرًا ، ثم رجعتُ إلى موسى ، فقال : كم فرض عليك

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، ف ٢ .

(٢) في ح ١ ، ح ٢ : « هو بإبراهيم » .

(٣) العضادة : ناحية الطريق ، والمراد : جانبا النهر . ينظر اللسان (ع ض د) .

(٤) بعده في ح ٢ : « أن » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

وعلى أمّتك؟ قلتُ: عشرين صلاةً. قال: فازجّع إلى ربّك فاسأله يخفّف عنك وعن أمّتك. فرجعتُ فوضّعتُ عشراً، ثم مررتُ على موسى، فقال: كم فرض عليك وعلى أمّتك؟ قلتُ: «عشر صلوات»^(١). قال: فازجّع إلى ربّك فاسأله يخفّف عنك وعن أمّتك. فرجعتُ فوضّعتُ خمساً. ثم قال: إنّه لا يُبدّل قولي، ولا يُنسخ كتابي، تخفيفها عنكم كتخفيف خمس صلوات، وإنها لكم كأجر خمسين صلاةً. فمررتُ على موسى فقال: كم فرض عليك وعلى أمّتك؟ قلتُ: خمس صلوات. قال: ازجّع إلى ربّك فاسأله يخفّف عنك وعن أمّتك؛ فإنّ بني إسرائيل قد أمروا بأيسر^(٢) من هذا فلم يطيقوه». قال: «لقد رجعتُ إلى ربي حتى إنّي لأستحي منه».

وأخرج البزار، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «الدلائل» وصحّحه، عن شداد بن أوس قال: قلنا: يا رسول الله، كيف أُسرى بك؟ فقال: «صليتُ لأصحابي العتمة بمكة مُعْتَمًا»^(٣)، فأتاني جبريلُ بدابةٍ بيضاء فوق الحمار ودون البغل، فقال: اركب، فاستصعبتُ عليّ، فأدارها^(٤) بأذنها، ثم حملني عليها، فانطلقتُ تهوى بنا، يقعُ حافرُها حيث أدرك طَرْفُها، حتى بلغنا أرضاً ذات نخيل، فقال: انزل. فنزلتُ فقال: صل. فصلّيتُ، ثم ركبنا فقال: أتدرى أين صليتُ؟ قلتُ: الله أعلم. قال: صليتُ بيثرب،

(١ - ١) في ف ٢: «عشرا».

(٢) في ف ١: «بأقل».

(٣) سقط من: ف ١، ح ١.

(٤) في ص: «فدارها». وفي ف ١، ف ٢، ح ١، وابن كثير: «فرازها».

صَلَّيْتُ بِطَيْبَةٍ . ثُمَّ انْطَلَقْتُ تَهْوِي بِنَا ، يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَذْرَكَ طَرَفُهَا ، ثُمَّ بَلَّغْنَا
أَرْضًا فَقَالَ : انْزِلْ . فَانْزَلْتُ فَقَالَ : صَلِّ . فَصَلَّيْتُ ، ثُمَّ رَكِبْنَا فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ
صَلَّيْتُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ : صَلَّيْتُ بِمَدْيَنَ ، صَلَّيْتُ عِنْدَ شَجَرَةِ مُوسَى ، ثُمَّ
انْطَلَقْتُ تَهْوِي بِنَا ، يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَذْرَكَ طَرَفُهَا ، ثُمَّ بَلَّغْنَا أَرْضًا بَدَتْ لَنَا
قُصُورُهَا ، فَقَالَ : انْزِلْ . فَانْزَلْتُ ، ثُمَّ قَالَ : صَلِّ . فَصَلَّيْتُ ، ثُمَّ رَكِبْنَا فَقَالَ :
أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ : صَلَّيْتُ بَيْتَ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى
الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ . ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ مِنْ بَابِهَا الْيَمَانِيِّ ، فَأَتَى قُبْلَةَ
الْمَسْجِدِ فَرَبَطَ فِيهِ دَابَّتَهُ ، وَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ مِنْ بَابٍ فِيهِ تَمِيلُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ،
فَصَلَّيْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَخَذَنِي مِنَ الْعَطَشِ أَشَدُّ مَا أَخَذَنِي ، فَأُتِيتُ
بِإِنَاءَيْنِ ؛ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ ، ^(١) « وَفِي الْآخَرِ عَسَلٌ » ، أُزِيلُ إِلَيْهِمَا جَمِيعًا ،
فَعَدَلْتُ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ هَدَانِي اللَّهُ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُ حَتَّى ^(٢) « قَرَعْتُ بِهِ
جَبِينِي » ^(٣) ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَيْخٌ مَتَكِّئٌ عَلَى ^(٣) « مَنْبِرٍ لَهُ » ^(٤) ، فَقَالَ : أَخَذَ صَاحِبُكَ الْفِطْرَةَ
وَإِنَّهُ لَمَهْدِيٌّ .

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْنَا الْوَادِيَّ الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا جَهَنَّمُ تَنْكَشِفُ عَنْ
مِثْلِ الزَّرَائِيٍّ ^(٤) . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ وَجَدْتَهَا ؟ قَالَ : « مِثْلَ الْحَمَّةِ » ^(٥)

(١ - ١) سقط من : ر ٢ .

(٢ - ٢) في الأصل ، ص : « قرعت به جنبي » ، وفي ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « فرغت به جنبي » ،
وفي ر ٢ : « فرغت به جيبتي » ، وفي م : « فرغت منه جنبي » ، وعند البزار : « فرغت به حي » . والمثبت
من بقية مصادر التخريج . وقرع جبينه : أى ضربه ، يعنى أنه شرب جميع ما فيه . النهاية ٤٣/٤ .

(٣ - ٣) في م : « منبره » .

(٤) في ص ، ف ٢ : « الرزاني » ، وفي ف ١ : « الروايي » .

(٥) في الأصل ، ح ١ : « اللحم » ، وفي ف ١ : « الحرة » . والحمة : عين ماء حار . النهاية ٤٤٥/١ .

السحنة . ثم انصرف بي فمرزنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا ، وقد أضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان ، فسلمت عليهم فقال بعضهم : هذا صوت محمد ، ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة ، فأتاني أبو بكر فقال : يا رسول الله ، أين كنت الليلة ؟ فقد التمسك في مكانك . فقلت : أعلمت أني أتيت بيت المقدس الليلة ؟ فقال : يا رسول الله ، إنه مسيرة شهر فصيفه لي . قال : « ففتح لي صراط^(١) كأنني أنظر إليه ، لا يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم عنه » . فقال أبو بكر : أشهد أنك رسول الله . وقال المشركون : انظروا إلى ابن أبي كبشة ، زعم أنه أتى بيت المقدس الليلة . فقال : « إن من آية ما أقول لكم أني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا وقد أضلوا بعيرا لهم ، فجمعه فلان ، وإن مسيرهم^(٢) ينزلون بكذا ثم كذا ، ويأتونكم يوم كذا^(٣) وكذا^(٣) يقدّمهم جمل آدم ، عليه مسح^(٤) أسود وغرارتان سوداوان^(٥) » . فلما كان ذلك اليوم أشرف القوم ينظرون حتى كان قريبا من نصف النهار أقبلت^(٦) العير يقدّمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله ﷺ^(٧) . وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ،^(٨) والترمذي^(٨) ، والنسائي ، وابن

(١) في ح ٢ : « صراطا » .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « سيرهم » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤) في م : « شيخ » ، والمسح : الكساء من الشعر . اللسان (م س ح) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « سوداوتان » .

(٦) في م : « قدمت » .

(٧) البزار (٥٣ - كشف) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٥/٥ - والطبراني (٧١٤٢) ،

والبيهقي ٣٥٥/٢ - ٣٥٧ . وقال ابن كثير : ولا شك أن هذا الحديث مشتمل على أشياء ؛ منها ما هو

صحيح كما ذكره البيهقي ، ومنها ما هو منكر كالصلاة في بيت المقدس وغير ذلك .

(٨ - ٨) سقط من : ح ٢ .

جبرير، ^(١) وابن مَرْذُويَه ^(١)، مِنْ طريقِ قتادة، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ^(٢) أَنَّ مَالِكََ ^(٢) بْنَ صَعْبَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِى بِهِ قَالَ : « بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَاطِئِمْ - وَرَبَّمَا قَالَ قَتَادَةُ : فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعًا ، إِذْ أَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَقُولُ لَصَاحِبِهِ : الْأَوْسَطُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ . فَأَتَانِي فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - يَعْنِي مِنْ ثُغْرَةٍ ^(٣) نَحَرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، فَأَوْتَيْتُ بِطَبَسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيْمَانًا وَحِكْمَةً ، فغُسِلَ قَلْبِي بِمَاءٍ زَمْزَمَ ، ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ .

ثُمَّ أُتِيْتُ بِدَابِيَةِ أَيْضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ يُقَالُ لَهُ : الْبُرَاقُ . يَقَعُ ^(٤) خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ فَاَنْطَلَقَ بِي جَبْرِيلُ حَتَّى أَتَى بِي السَّمَاءَ الدُّنْيَا ^(٥) فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : أَوْ قَدْ أُرْسِلَ ^(٦) إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَفُتِحَ لَنَا فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا فِيهَا آدَمُ / ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ^(٧) السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ .

١٤١/٤

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ٢ .

(٣) في ف ١ ، ح ١ : « نقرة » ، وفي م : « ثغر » . والنقرة : نقرة النحر بين الترقوتين . التاج (ث غ ر) .

(٤) في ف ٢ : « يضع » .

(٥) سقط من : م .

(٦) في م : « بعث » .

(٧) بعده في ف ١ ، ح ١ ، م : « على » .

به ، ولنعم المجيء جاء . ففُتِحَ لنا ، فلما خلصْتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة ، فقلتُ : يا جبريلُ ، مَنْ هذان ؟ قال : هذان يحيى وعيسى ، فسَلِّمُ عليهما . فسَلِّمْتُ عليهما فردَّا السلامَ ، ثم قالَا : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبِيِّ الصالحِ .

ثم صَعِدَ حتى أتى السماءَ الثالثةَ فاستَفْتَحَ ، قيلَ : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا به ، ولنعم المجيء جاء . ففُتِحَ لنا ، فلما خلصْتُ إذا يوسفُ ، فسَلِّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبِيِّ الصالحِ . ثم صَعِدَ حتى أتى السماءَ الرابعةَ فاستَفْتَحَ ، فقيلَ : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا به ، ولنعم المجيء جاء . ففُتِحَ لنا ، فلما خلصْتُ إذا إدريسُ ، فسَلِّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبِيِّ الصالحِ . ثم صَعِدَ حتى أتى السماءَ الخامسةَ فاستَفْتَحَ ، فقيلَ : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا^(١) به ، ولنعم المجيء جاء . فلما خلصْتُ إذا هارونُ ، فسَلِّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا^(١) بالأخِ الصالحِ والنبِيِّ الصالحِ .^(٢) ثم صَعِدَ حتى أتى السماءَ السادسةَ فاستَفْتَحَ ، فقيلَ : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا به ، ولنعم المجيء جاء . ففُتِحَ لنا ، فلما خلصْتُ إذا أنا بموسى^(٢) ،

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

^(١) فسلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبىِّ الصالحِ ^(١) . فلما تجاوزتُ بكى . قيلَ ^(٢) له : ما يُكيك ؟ قال : أبكى لأن غلامًا بُعث بعدى يدخلُ الجنةَ مِن أمتِه أكثرُ مما يدخلُها مِن أمتى . ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فاستفتح ، قيلَ : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا به ، ولنعم المجيئُ جاء . ففتَحَ لنا فلما خلصتُ إذا إبراهيمُ ، قلتُ : [٢٥٠ ظ] مَنْ هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا أبوك إبراهيمُ فسَلَّمُ عليه . فسَلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا بالابنِ الصالحِ والنبىِّ الصالحِ .

ثم رُفِعْتُ إلى ^(٣) سدرَةِ المنتهى ، فإذا نَبْتُها مثلُ قِلالِ هجرٍ ، وإذا ورقُها مثلُ آذانِ الفيلةِ ، وإذا أربعةُ أنهارٍ يخرجُ مِن أصلِها ؛ نهران باطنان ، ونهران ظاهران ، فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذه الأنهارُ ؟ فقال : أما الباطنان ؛ فنهران في الجنةِ ، وأما الظاهران ؛ فالنيلُ والفراتُ .

ثم رُفِعَ لى ^(٤) البيتِ المعمورِ ، قلتُ : يا جبريلُ ، ما هذا ؟ قال : هذا البيتُ المعمورُ يدخلُه كلُّ يومٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ، إذا خرَجوا منه لم يعودوا فيه ، آخرَ ما عليهم .

ثم أُتيتُ بإناءين ؛ أحدهما خمرٌ والآخرُ لبنٌ ، فَعَرِضَا عَلَيَّ ، فقيلَ : خُذْ

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) سقط من : ر ٢ . وفى ف ١ : « قلت » .

(٣) فى ف ٢ ، ح ١ : « لى » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى . وينظر فتح البارى ٢١٢/٧ ، ٧٣/١٠ .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « إلى » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى .

أَيُّهُمَا شَتَّ . فَأَخَذْتُ اللَّبْنَ ، فَقِيلَ لِي : أَصَبْتَ الْفَطْرَةَ ، ^(١) أَنْتَ عَلَيْهَا وَأَمَّتْكَ . ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَى الصَّلَاةِ ؛ خَمْسُونَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ^(٢) ، فَنَزَلْتُ ^(٣) حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ . قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ ^(٤) النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ . فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَأَنْبَأْتُهُ بِمَا حَطَّ عَنِّي ^(٥) ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ . قَالَ : فَمَا زِلْتُ بَيْنَ مُوسَى وَبَيْنَ رَبِّي يَحُطُّ عَنِّي خَمْسًا خَمْسًا ، حَتَّى أَقْبَلْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ : بِمِ أُمِرْتُ ؟ قُلْتُ : بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ . قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ ، إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ . فَقُلْتُ : لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى لَقَدْ اسْتَحَيْتُ ، وَلَكِنْ ^(٦) أَرْضَى وَأَسْلُمُ ، فَنُودِيَ : أَنْ يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي ؛ وَجَعَلْتُ الْحَسَنَةَ بَعِشْرَ ^(٧) أَمْثَالِهَا .

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) بعده في ر ٢ : « وليلة » .

(٣) في ر ٢ : « جهزت » .

(٤) سقط من : م .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « لكنى » . وهو لفظ إحدى نسخ البخاري . وينظر فتح الباري ٢١٦/٧ .

(٦) في الأصل ، ح ١ ، م : « بعشرة » .

(٧) أحمد ٣٧٠/٢٩ - ٣٨١ (١٧٨٣٣ - ١٧٨٣٧) ، والبخاري (٣٢٠٧ ، ٣٣٩٣ ، ٣٨٨٧ ،

(٣٤٣٠) ، ومسلم (١٦٤/٢٦٤ ، ٢٦٥) ، والترمذي (٣٣٤٦) ، والنسائي (٤٤٧) ، وفي الكبرى

(٣١٣) ، وابن جرير ٤١٤/١٤ ، ٤١٥ .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن مَرْدُويَه ، من طريق يونس ، عن ابن شهاب ، عن أنس قال : كان أبو ذرٍّ يُحَدِّثُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « فَرَجُ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فنَزَلَ جَبْرِيْلُ ففَرَجَ صَدْرِي ثم غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ، ثم جاءَ بِطَشْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْتَلًى حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فأفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثم أَطْبَقَهُ ، ثم أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فلما جِئْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قالَ جَبْرِيْلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ : افْتَحْ . قال : مَنْ هَذَا ؟ قال : جَبْرِيْلُ . قال : هلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قال : نعم ، معي مُحَمَّدٌ . قال : أُرْسِلْ إِلَيْهِ ؟ قال : نعم . ففَتَحَ ، فلما عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، إِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى ^(١) يَمِينِهِ أَشْوَدَةٌ ^(٢) وَعَلَى يَسَارِهِ أَشْوَدَةٌ ، إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ تَبَسَّمَ ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى ، فقال : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ . قلتُ لَجَبْرِيْلَ : مَنْ هَذَا ؟ قال : هَذَا ^(٣) آدَمُ ، وَهَذِهِ الْأَشْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْأَشْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ ، إِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ / ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ عَنْ شِمَالِهِ بَكَى ، ثم عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِحَازِنِهَا : افْتَحْ . فقالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ ^(٤) ، ففَتَحَ .

قال أنس : فذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ ، وَإِدْرِيسَ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ ، وَلَمْ يُثَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ .

قال ابنُ شهابٍ : وأخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا

(١) فِي م : « عَنْ » .

(٢) أَشْوَدَةٌ : جَمْعُ سَوَادٍ ، وَالسَّوَادُ : الشَّخْصُ . اللَّسَانُ (س وَ د) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَبُوكَ » .

(٤) فِي ح ٢ : « لِلأَوَّلِ » .

يقولان : قال النبي ﷺ : « ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام » . قال ابن حزم وأنس : قال رسول الله ﷺ : « ففرض الله على^(١) أمتي خمسين صلاة ، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى ، فقال : ما فرض الله على^(١) أمتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة . قال : فازجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك .^(٢) « فراجعت ربي^(٢) فوضع شطرها ، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال : راجع ربك ؛ فإن أمتك لا تطيق ذلك . فراجعت ربي فقال : هي خمس وهي خمسون ، لا يُبدل القول لدى . فرجعت إلى موسى فقال : ارجع إلى ربك . قلت : قد استحييت من ربي . ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدره المنتهى ، فغشيها^(٣) ألوان لا أدرى ما هي ، ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ^(٤) ، وإذا ترائبها مشك^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر^(٦) ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الدلائل » ، وابن عساكر ، عن أبي سعيد الخدري قال : حدثنا رسول الله ﷺ بالمدينة عن ليلة أُسرى به من مكة إلى المسجد الأقصى قال : « بينا أنا نائم عشاء في المسجد الحرام إذ أتاني آت فأيقظني ، فاستيقظت فلم أر شيئاً ، وإذا أنا

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فرجعت » .

(٣) في الأصل : « فغشاها » ، وفي ص ، م : « فغشيتها » .

(٤) جنابذ : جمع جُنْبُذَة ، وهي القبة . النهاية ٣٠٥/١ .

(٥) البخاري (٣٤٩ ، ١٦٣٦) ، ومسلم (١٦٣) ، والنسائي (٤٤٨) ، وابن ماجه (١٣٩٩) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

بكهيئة خيالٍ فأتبعته بصرى حتى خرجتُ من المسجد ، فإذا أنا بدابةٍ أدنى شبهه^(١) بدوابكم هذه بغالكم ، غير أنه مضطربُ الأذنين يقال له : البراقُ . وكانت الأنبياءُ تركبهُ قبلى ، يقعُ حافره عند مدِّ بصره فركبته ، فبينما أنا أسيرُ عليه إذ دعانى داعٍ عن يمينى : يا محمدُ ، انظرْنى أسألك . فلم أجبه^(٢) ، ثم دعانى داعٍ عن شمالى : يا محمدُ ، انظرْنى أسألك . فلم أجبه^(٣) ، فبينما أنا أسيرُ عليه إذا أنا^(٤) بامرأةٍ حاسرةٍ عن ذراعيها ، وعليها من كلِّ زينةٍ خلقها الله ، فقالت : يا محمدُ ، انظرْنى أسألك . فلم ألتفتُ إليها ، حتى أتيتُ بيتَ المقدسِ ، فأوثقتُ دابتي بالحلقة التى كانت الأنبياءُ توثقُها بها ، ثم أتانى جبريلُ بإناءين ؛ أحدهما خمرٌ والآخر لبنٌ ، فشربتُ اللبنَ وتركْتُ الخمرَ ، فقال جبريلُ : أصبتَ الفطرةَ ، أما إنك لو أخذتَ الخمرَ غوتَ أمثك . فقلتُ : الله أكبرُ الله أكبرُ . فقال جبريلُ : ما رأيتُ فى وجهك هذا ؟ قلتُ : بينما أنا أسيرُ إذ دعانى داعٍ عن يمينى : يا محمدُ ، انظرْنى أسألك . فلم أجبه^(٥) . قال : ذاك داعى اليهودِ ، أما إنك لو أجبتَه لتهوَّدتَ أمثك . قلتُ : وبينما أنا أسيرُ إذ دعانى داعٍ عن يسارى : يا محمدُ ، انظرْنى أسألك . فلم أجبه^(٦) . قال : ذاك داعى النصارى ، أما إنك لو أجبتَه لتنصَّرتَ أمثك ، فبينما أنا أسيرُ إذا أنا^(٧) بامرأةٍ حاسرةٍ عن ذراعيها عليها من كلِّ زينةٍ ، تقولُ : يا محمدُ ، انظرْنى أسألك . فلم أجبها . قال : تلك الدنيا ، أما إنك

(١) فى ح ٢ : « شبه » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ٢ .

(٣ - ٣) فى م : « فبينما أنا سائر إذا » .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) ليس فى : الأصل .

لو أَجَبْتُهَا لاختارت أُمْتُكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ .

ثم دخلتُ أنا وجبريلُ بيتَ المقدسِ فصلَّيْ كُلُّ واحدٍ منا ركعتين ، ثم أُتيتُ بالمعراجِ الذي تعرَّجُ عليه أرواحُ بني آدمَ ، فلم ترَ الخلائقُ أحسنَ من المعراجِ ؛ أما رأيتَ الميثَ حينَ ربا^(١) بصره^(٢) طامحًا إلى السماءِ عُجْبَهُ بالمعراجِ فصعدتُ أنا وجبريلُ ، فإذا أنا بملكٍ يقالُ له : إسماعيلُ . وهو صاحبُ سماءِ الدنيا ، وبينَ يديه سبعونَ ألفَ ملكٍ ، مع كُلِّ ملكٍ جنده مائةُ ألفٍ . فاستفتَحَ جبريلُ بابَ السماءِ ، قيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قيل : أَوَ^(٣) قد بُعثَ إليه ؟ قال : نعم . فإذا أنا بآدمَ كهيئته يومَ خلقه اللهُ على صورته لم يتغيَّرَ منه شيءٌ ، وإذا هو تُعرَضُ عليه أرواحُ ذُرِّيَّته^(٤) المؤمنينَ ، فيقولُ : رُوحٌ طَيِّبَةٌ ونَفْسٌ طَيِّبَةٌ ، اجعلوها في عِلِّيِّينَ . ثم تُعرَضُ عليه أرواحُ ذُرِّيَّته^(٥) الفجارِ ، فيقولُ : رُوحٌ خَبِيثَةٌ ونَفْسٌ خَبِيثَةٌ ، اجعلوها في سِجِّينَ . فقلتُ : يا جبريلُ ، مَنْ هذا ؟ قال : هذا أبوك آدمُ . فسَلَّمَ عليَّ ورَحَّبَ بي ، فقال : مرحبًا بالابنِ الصالحِ^(٦) والنبيِّ الصالحِ^(٧) . ثم مَضَيْتُ هُنَيْهَةً ، فإذا أنا بأخوْنَةٍ عليها لحمٌ قد أَرْوَحَ وَأَنْتَنَ ، عندها أناسٌ^(٨) يَأْكُلُونَ منها^(٩) ، قلتُ : يا جبريلُ ، مَنْ هؤلاء ؟ قال : هؤلاء مِنْ أُمَّتِكَ يَتْرَكُونَ الْحَلَالَ وَيَأْتُونَ الْحَرَامَ . وفي لفظٍ : « فإذا أنا بقومٍ على مائدةٍ عليها لحمٌ

(١) في ف ٢ : « ترى » ، وفي ر ٢ : « أبى » ، وفي م : « رمى » . وربما : علا وارتفع . الوسيط (ر ب و) .

(٢) سقط من : ر ٢ .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، ر ٢ . وبعده في م : « الكفار » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م .

(٦ - ٦) في ر ٢ : « يأكلونها » .

مَشَوِيٍّ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتَ مِنَ اللَّحْمِ ، وَإِذَا حَوْلَهُ جَيْفٌ ، فَجَعَلُوا يُقْبِلُونَ عَلَى الْجَيْفِ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيَدْعُونَ اللَّحْمَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الزُّنَاةُ ، عَمَدُوا إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَتَرَكَوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ .

ثُمَّ مَضَيْتُ هُنَيْهَةً ^(١) ، فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ ^(٢) بَطُونُهُمْ أَمْثَالُ الْبُيُوتِ ، كُلَّمَا نَهَضَ أَحَدُهُمْ خَرَّ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ . وَهُمْ عَلَى سَابِلَةِ آلِ فِرْعَوْنَ ، فَتَجَيَّءُ السَّابِلَةُ فَتَطْؤُهُمْ ، فَسَمِعْتُهُمْ يَضِجُّونَ إِلَى اللَّهِ ، قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرُّبَا ، ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة : ٢٧٥] .

ثُمَّ مَضَيْتُ هُنَيْهَةً ، فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ لَهُمْ مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ ، قَدْ وُكِّلَ بِهِمْ مِنْ يَأْخُذُ بِمَشَافِرِهِمْ ، ثُمَّ يَجْعَلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ صَخْرًا ^(٣) مِنْ نَارٍ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ أَسَافِلِهِمْ / فَسَمِعْتُهُمْ يَضِجُّونَ إِلَى اللَّهِ ، قُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَمَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء : ١٠] .

ثُمَّ مَضَيْتُ هُنَيْهَةً ، فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ يُعَلَّقْنَ بُدْيَهُنَّ ، وَنِسَاءٍ مُنْكَسَاتٍ بِأَرْجُلِهِنَّ ، فَسَمِعْتُهُنَّ يَضِجْنَ إِلَى اللَّهِ ، قُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، مَنْ هَؤُلَاءِ النِّسَاءُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ اللَّاتِي يَزْنِينَ وَيَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ .

ثُمَّ مَضَيْتُ هُنَيْهَةً ، فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُقَطِّعُونَ جُنُوبَهُمُ اللَّحْمَ ، ثُمَّ يُدَسُّ فِي

(١) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ : « هُنَيْهَةٌ » .

(٢) فِي م : « بِقَوْمٍ » .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « صَخْرٌ » .

أَفْوَاهِهِمْ ، وَيَقَالُ^(١) : كُلُوا كَمَا أَكَلْتُمْ . فَإِذَا^(٢) أَكْرَهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ . قُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : ^(٣) هَؤُلَاءِ الْهَمَّازُونَ ^(٤) مِنْ أُمَّتِكَ ^(٥) اللَّمَّازُونَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحُومَ النَّاسِ .

ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ، قَدْ فَضَّلَ النَّاسَ بِالْحُسْنِ ؛ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، قُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي . ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِابْنِ الْخَالَةِ يَحْيَى وَعِيسَى ، وَمَعَهُمَا نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِمَا شَبِيهُ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ ؛ ثِيَابُهُمَا وَشَعْرُهُمَا ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَا عَلَيَّ وَرَحَّبَا بِي . ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ قَدْ رَفَعَهُ اللَّهُ مَكَانًا عَلِيًّا ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي . ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ، وَنَصَفُ لَحِيَّتِهِ بِيضًا وَنَصْفُهَا سُودًا^(٥) ، تَكَادُ لَحِيَّتُهُ تُصِيبُ سُرَّتَهُ مِنْ طُولِهَا ، قُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا الْمُحَبَّبُ فِي قَوْمِهِ ، هَذَا هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ نَفَرٌ كَثِيرٌ^(٦) مِنْ قَوْمِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي . ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، رَجُلٍ آدَمَ ، كَثِيرِ الشَّعْرِ ، لَوْ كَانَ عَلَيْهِ قَمِيصَانِ خَرَجَ شَعْرُهُ مِنْهُمَا ، وَإِذَا

(١) فِي ر ٢ ، م : « يَقُول » .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْل : « هُو » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْل .

(٥) فِي ح ٢ : « أَسْوَد » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ف ٢ .

هو يقول: يزعم الناس أني أكرم الخلق على الله وهذا أكرم^(١) على الله^(١) مني، ولو كان وحده لم أبال، ولكن كل نبي ومن تبعه من أمته. قلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران ومعه نقر من قومه. فسلمت عليه وسلم علي ورحب بي. ثم صعدنا إلى السماء السابعة، فإذا أنا بإبراهيم، وإذا هو جالس مسند ظهره إلى البيت المعمور ومعه نقر من قومه، فسلمت عليه وسلم علي وقال: مرحبًا بالابن الصالح. فقل لي: هذا مكانك ومكان أمّتك. ثم تلا: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]. وإذا بأمتي شطرين؛ شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس، وشطر عليهم ثياب رُمْد^(٢). ثم دخلت البيت المعمور، ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض، وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رُمْد، وهم على خير، فصليت أنا ومن معي في البيت المعمور، ثم خرجت^(٣) أنا ومن معي. قال: «والبيت المعمور يُصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون فيه إلى يوم القيامة. ثم دُفعت^(٤) إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، فإذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الأمة، وإذا في أصلها عين تجري يقال لها: سلسبيل. فينشق^(٥) منها نهران، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: أمّا هذا^(٦)، فهو نهر الرحمة، وأمّا هذا، فهو

(١ - ١) سقط من: ف ٢.

(٢) ثياب رمد: أي غبر، فيها كُدورة الرماد، واحدها أرمد. النهاية ٢/٢٦٢.

(٣) في ح ٢: «خرجنا».

(٤) في ص، ف ١، ف ٢، ح ١، ح ٢، م: «رفعت». وينظر فتح الباري ١٠/٧٣.

(٥) في م: «فيشق».

(٦) في م: «هذه».

نَهْرٌ^(١) الْكَوْثِرِ الَّذِي أَعْطَاكَه^(٢) اللَّهُ . فَاغْتَسَلْتُ فِي نَهْرِ الرَّحْمَةِ ، فُغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ
 مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ ، ثُمَّ أُخِذْتُ عَلَى الْكَوْثِرِ حَتَّى دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ
 رَأَتْ^(٣) ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ^(٤) ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشِيرٍ ، وَإِذَا أَنَا^(٥) بِأَنْهَارٍ مِنْ مَاءٍ
 غَيْرِ آسِنٍ ، وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ، وَأَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، وَأَنْهَارٍ
 مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ، وَإِذَا فِيهَا رُمَّانٌ كَأَنَّهُ جُلُودُ الْإِبِلِ الْمُقْتَبَّةِ ، وَإِذَا فِيهَا طَيْرٌ
 كَأَنهَا الْبُخْتُ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ تِلْكَ الطَّيْرُ لَنَاعِمَةٌ ؟
 قَالَ : [٢٥١] « آكِلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو^(٥) أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا » . قَالَ :
 « وَرَأَيْتُ فِيهَا جَارِيَةً لَعَسَاءً^(٦) ، فَسَأَلْتُهَا : لِمَنْ أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ » .
 فَبَشَّرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا . « ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَى النَّارِ ، فَإِذَا فِيهَا غَضَبُ اللَّهِ
 وَزَجْرُهُ^(٧) وَنِقْمَتُهُ ، لَوْ طُرِحَ فِيهَا الْحِجَارَةُ وَالْحَدِيدُ لَأَكَلَتْهَا ، ثُمَّ غُلِقَتْ دُونِي .
 ثُمَّ إِنِّي رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ، فَتَغَشَّاهَا ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ^(٨) قَابَ قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَى ، وَنَزَلَ عَلَى كُلِّ وَرْقَةٍ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرِهِ وَفَرَضَ

(١) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

(٢) فى ف ٢ : « أعطاك » .

(٣-٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ٢ . وفى م : « وما لا أذن سمعت » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ . وفى ف ٢ : « فيها » .

(٥) فى ف ٢ : « أرجو » .

(٦) اللعس : سواد اللثة والشفة ، وقيل : اللعس سواد يعلو شفة المرأة البيضاء . وقيل : هو سواد فى حمرة . قال الأزهري : لم يرد به سواد الشفة خاصة ، إنما أراد لعس ألوانهم ، أى سوادها ، والعرب تقول : جارية لعساء . إذا كان فى لونها أدنى سواد فيه شربة حمرة ليست بالناصعة . تهذيب اللغة ٩٧/٢ ، واللسان (ل ع س) .

(٧) فى ص ، ف ٢ ، وفى دلائل النبوة « رجزه » .

(٨) فى ر ٢ : « بينها » .

على خمسين صلاةً ، وقال : لك بكلِّ حسنةٍ عشرٌ^(١) ، إذا هممتَ بالحسنةِ فلم تعملها كتبتَ لك حسنةً ، فإذا عملتها كتبتَ^(٢) لك عشرًا ، وإذا هممتَ بالسيئةِ فلم تعملها لم يُكتبْ عليك شيءٌ ، فإن^(٣) عملتها كتبتَ^(٢) عليك سيئةً واحدةً .
ثم دُفِعْتُ^(٤) إلى موسى فقال : بِمِ أَمَرَكَ رَبُّكَ ؟ قلتُ : بخمسين صلاةً .
قال : ارجعْ إلى ربِّك فاسأله التخفيفَ لأمتِكَ ، فإنَّ أمتَكَ لا يُطيقون ذلك .
فرجعتُ إلى ربي فقلتُ : يا^(٥) ربِّ ، خففْ عن أمتي فإنها أضعفُ الأممِ . فوضعَ عني عشرًا فما زِلْتُ أختلِفُ بينَ موسى و^(٦) ربي حتى جعلها خمسًا ، فناداني مَلَكٌ عندها : تمَّتْ فريضتي وخففتُ عن عبادي ، وأعطيتُهم لكلِّ حسنةٍ عشرَ أمثالها . ثم رجعتُ إلى موسى فقال : بِمِ أُمِرْتَ ؟ قلتُ : بخمسين صلواتٍ : قال : ارجعْ إلى ربِّك فاسأله التخفيفَ لأمتِكَ . قلتُ : قد رجعتُ إلى ربي حتى استحييتُهُ^(٧) . «

ثم أصبح بمكة يخبرهم بالعجائب^(٨) : « إني أتيتُ^(٩) البارحة بيتَ المقدسِ وخرج بي إلى السماءِ / ثم رأيتُ كذا وكذا » . فقال أبو جهلٍ : ألا تعجبون مما

(١) في ر ٢، ح ٢، وعند ابن عساكر : « عشرا » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣) في ح ١، ح ٢ : « فإذا » .

(٤) في ح ٢ : « رفعت » .

(٥) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١ .

(٦) بعده في ح ٢، م : « بين » .

(٧) في ف ١، ف ٢ : « استحييت » .

(٨) في ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « العجائب » .

(٩) في م : « رأيت » .

يقول محمد؟ قال: « فأخبرتهم^(١) بعير لقريش لما كانت في مَضْعَدِي رأيتها في مكان كذا وكذا وإنها نفرت ، فلما رجعتُ رأيتها عند العقبة » . وأخبرهم^(٢) بكل رجل ، وبغيره كذا ومتاعه كذا ، فقال رجل : أنا أعلم الناس بيت المقدس ، فكيف بناؤه ، وكيف هيئته ، وكيف قُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ ؟ فَرَفَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بيت المقدس فنظر إليه فقال : « بناؤه كذا ، وهيئته كذا ، وقُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ كذا » . فقال : صَدَقْتُ^(٣) .

وأخرج البزار ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب « الصلاة » ، وابن أبي حاتم ، وابن عدى ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن أبي هريرة في قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْإِنشَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ ومعه ميكائيل ، فقال جبريل لميكائيل : ائتنى بطشت^(٤) من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح صدره . فشق عن بطنه ، فغسله ثلاث مرات ، واختلف إليه

(١) في ف ١ : « فأخبرهم » ، وفي م : « فأخبرته » .

(٢) في ح ٢ ، م : « أخبرتهم » .

(٣) ابن جرير ٤٣٦/١٤ - ٤٤١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٠/٥ - ٢٣ ، والبيهقي ٣٩٠/٢ - ٣٩٦ ، وابن عساكر ٥٠٩/٣ - ٥١٦ .

ومدار الحديث عندهم على أبي هارون العبدى . وقال ابن كثير : واسمه عمارة بن جوين ، وهو مضعف عند الأئمة . ثم قال بعد ذكره لرواية ابن أبي حاتم : فذكره - أى ابن أبي حاتم - بسياق طويل حسن أنيق ، أجود مما ساقه غيره ، على غرابته وما فيه من النكارة . ينظر الجرح والتعديل ٣٦٣/٦ ، ٣٦٤ ، وتفسير ابن كثير ٢٣/٥ .

(٤) في ح ٢ : « بطشت » .

ميكائيل^(١) بثلاث طسائس^(٢) من ماء زمزم ، فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل ، وملاه حلمًا وعلماً وإيمانًا و يقينًا وإسلامًا ، وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ، ثم أتاه بفرس فحميل عليه ، كل خطوة منه منتهى بصره .

فسار وسار معه جبريل ، فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان ، فقال النبي ﷺ : « يا جبريل ، ما هذا ؟ ! » . قال : هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمئة ضعف ، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه .

ثم أتى على قوم ترضخ^(٣) رءوسهم بالصخر ، كلما رُضِخت عادت كما كانت ، ولا يُفتر عنهم من ذلك شيء ، فقال : « ما هؤلاء يا جبريل ؟ ! » . قال : هؤلاء الذين تتأقل رءوسهم عن الصلاة المكتوبة^(٤) .

ثم أتى على قوم على أقبالهم رِقَاع ، وعلى أديبارهم رِقَاع ، يشرحون كما تشرح الإبل والنعم^(٥) ، ويأكلون الضريع والزقوم ورصف^(٦) جهنم وحجارتها ، قال : « ما هؤلاء يا جبريل ؟ ! » . قال : هؤلاء الذين لا يؤدّون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئًا .

ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نصيج في قدر ، ولحم آخر نىء خبيث ،

(١) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٢) في ف ٢ : « طاسات » ، وفي ح ٢ : « طشاش » .

(٣) ترضخ : تدق وتكسر . النهاية ٢ / ٢٢٩ .

(٤) سقط من : م .

(٥) في م : « الغنم » .

(٦) الرصف : الحجارة المحماة على النار . واحدها رصفة . النهاية ٢ / ٢٣١ .

فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنَ النَّارِ الْخَبِيثِ وَيَدْعُونَ^(١) النَّضِيجَ الطَّيِّبَ . قَالَ : « مَا هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ ! » . قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ ، فَيَأْتِي أَمْرًا خَبِيثَةً فَيَبِيتُ عِنْدَهَا حَتَّى يُصْبِحَ ، وَالْمَرْأَةُ تَقُومُ مِنْ عِنْدِ زَوْجِهَا حَلَالًا طَيِّبًا ، فَتَأْتِي رَجُلًا خَبِيثًا فَتَبِيتُ مَعَهُ حَتَّى تُصْبِحَ .

ثُمَّ أَتَى عَلَى خَشَبَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ لَا يُمِزُّ بِهَا ثَوْبٌ إِلَّا شَقَّتْهُ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا خَرَقَتْهُ ، قَالَ : « مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ ! » . قَالَ : هَذَا مِثْلُ أَقْوَامٍ مِنْ أُمَّتِكَ يَقْعُدُونَ عَلَى الطَّرِيقِ فَيَقْطَعُونَهُ^(٢) .

ثُمَّ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ جَمَعَ حُزْمَةً عَظِيمَةً لَا يَسْتَطِيعُ حَمْلُهَا وَهُوَ يَزِيدُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ ! » . قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ ؛ يَكُونُ عَلَيْهِ أَمَانَاتُ النَّاسِ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَدَائِهَا وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا .

ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُقْرِضُ أَلْسِنَتُهُمْ وَشَفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ حَدِيدٍ^(٣) كُلَّمَا قُرِضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ ، لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، قَالَ : « مَا هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ ! » . قَالَ : هَؤُلَاءِ خَطَبَاءُ الْفِتْنَةِ .

ثُمَّ أَتَى عَلَى جُحْرٍ صَغِيرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ثَوْرٌ عَظِيمٌ ، فَجَعَلَ الثَّوْرُ يَرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ فَلَا يَسْتَطِيعُ^(٤) . قَالَ : « مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ ! » . قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ ، ثُمَّ يَنْدَمُ عَلَيْهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ^(٤) أَنْ يَرُدَّهَا .

(١) فِي م : « يَتْرَكُونَ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَيَقْطَعُونَ » ، وَفِي ر ٢ : « فَيَقْطَعُونَهَا » .

(٣) فِي م : « نَار » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

ثم أتى على وادٍ ، فوجد ريحاً طيبةً باردةً ، وريح مسكٍ ، وسمع صوتاً فقال : « يا جبريلُ ، ما هذا ؟ ! » . قال : هذا صوتُ الجنةِ ، تقولُ : يا ربُّ ، ائْتِنِي ما وَعَدْتَنِي ، فقد كَثُرَتْ غُرْفِي وإِسْتَبْرَقِي وحريري وسُنْدُسِي وَعَبَقَرِي ولؤلؤي ومَرْجَانِي وفِضَّتِي وذَهَبِي وأَكْوَابِي وصِحَافِي وأَبَارِيقِي ومَراكِبِي وَعَسَلِي ومائِي ولَبَنِي وخَمْرِي ، فائْتِنِي ما وَعَدْتَنِي . فقال : لَكَ كُلُّ مُسْلِمٍ ومُسْلِمَةٍ ، ومُؤْمِنٍ ومُؤْمِنَةٍ . قالت : رَضِيتُ .

ثم أتى على وادٍ فسمع ^(١) صوتاً منكراً ، ووجد ريحاً مُنْتِنَةً ، فقال : « ما هذا يا جبريلُ ؟ ! » . قال : هذا صوتُ جهنمَ ، تقولُ : يا ربُّ ائْتِنِي ما وَعَدْتَنِي فلقد كَثُرَتْ سَلَّاسِلِي وأَغْلَالِي وسَعِيرِي وَحَمِيمِي وَضَرِيعِي وَغَسَّاقِي وَعَذَابِي ، وقد بَعُدَ قَعْرِي ، واشتَدَّ حَرِّي ، فائْتِنِي ما وَعَدْتَنِي . قال : لَكَ كُلُّ مُشْرِكٍ ومُشْرِكَةٍ ، وكافرٍ وكافرةٍ ، وكلُّ خَبِيثٍ وخبيثةٍ ، وكلُّ جَبَّارٍ لا يؤمنُ بيومِ الحسابِ . قالت : قد رَضِيتُ .

ثم سارَ حتى أتى بَيْتَ المَقْدِسِ ، فنَزَلَ فربَطَ فرسَه ^(٢) إلى صخرةٍ ^(٣) ، ثم دَخَلَ فَصَلَّى مع الملائكةِ ، فلما قُضِيَتِ الصَّلَاةُ قالوا : يا جبريلُ ، مَنْ هذا معك ؟ قال : مُحَمَّدٌ ﷺ . قالوا : ^(٣) أَوْ قَدْ أُرْسِلَ ^(٣) إِلَيْهِ ؟ ! قال : نعم . قالوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنَعَمْ الْأَخُ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ وَنَعَمْ الْمَجِيءُ جاء .

ثم لَقِيَ أرواحَ الأنبياءِ ، فَأَثْنُوا على ربِّهم ، فقال إبراهيمُ : الحمدُ لِلَّهِ الَّذِي

(١ - ١) في م : « شكوى » .

(٢ - ٢) في ح ٢ : « في منخرة » .

(٣ - ٣) في م : « وقد بعث » .

اتَّخَذَنِي خَلِيلًا ، وَأَعْطَانِي مُلْكًا عَظِيمًا ، وَجَعَلَنِي أُمَّةً قَانِتًا يُؤْتَمُّ بِي ، وَأَنْقَذَنِي مِنَ النَّارِ ، وَجَعَلَهَا عَلَيَّ بَرْزًا وَسَلَامًا . ثم إن موسى أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذي كَلَّمَنِي تَكْلِيمًا ، وَجَعَلَ هَلَاكَ آلِ فِرْعَوْنَ وَنَجَاةَ /بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ ، ١٤٥/٤ وَجَعَلَ مِنِّي ^(١) «أُمَّةً قَوْمًا» يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ . ثم إن داودَ أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذي جَعَلَ لِي مُلْكًا عَظِيمًا ، وَعَلَّمَنِي الزَّبُورَ ، وَأَلَانَ لِي الْحَدِيدَ ، وَسَخَّرَ لِي الْجِبَالَ يُسَبِّحُنَ وَالطَّيْرَ ، وَأَعْطَانِي الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخَطَابِ . ثم إن سليمانَ أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذي سَخَّرَ لِي الرِّيحَ ، وَسَخَّرَ لِي الشَّيَاطِينَ ^(٢) ؛ يَعْمَلُونَ مَا شِئْتُ مِنْ مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ، وَعَلَّمَنِي مَنَاطِقَ الطَّيْرِ ، ^(٣) وَأَتَانِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَضْلًا ، وَسَخَّرَ لِي جُنُودَ الشَّيَاطِينَ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ ^(٤) ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَتَانِي مُلْكًا عَظِيمًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، وَجَعَلَ مُلْكِي مُلْكًا طَيِّبًا ، لَيْسَ فِيهِ حِسَابٌ . ثم إن عيسى أثنى على ربه ، فقال : الحمد لله الذي جَعَلَنِي كَلِمَةً ، وَجَعَلَ مَثَلِي مَثَلَ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُنْ . فَيَكُونُ . وَعَلَّمَنِي الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَجَعَلَنِي أَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَجَعَلَنِي أُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِهِ ^(٥) ، وَرَفَعَنِي وَطَهَّرَنِي وَأَعَادَنِي وَأُمِّي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا سَبِيلٌ .

ثم إن محمدًا ﷺ أثنى على ربه فقال : « كُلكم أثنى على ربه ، وإني مُثنٍ

(١ - ١) في ح ٢ : « قومي أمة » .

(٢) في ص ، ر ٢ : « الشيطان » .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ .

(٤) في م ، وابن جرير : « بإذن الله » .

على ربِّي » . فقال : « الحمدُ لله الذي أرسلني رحمةً للعالمين ، وكافةً للناسِ بشيرًا ونذيرًا ، وأنزل عليَّ الفرقانَ فيه بيانٌ ^(١) لكلِّ شيءٍ ، وجعل أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للناسِ ، وجعل أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا ، وجعل أُمَّتِي هُمُ ^(٢) الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ^(٣) ، وشرح لي صَدْرِي ، وَوَضَعَ عَنِي وِزْرِي ، وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي ، وجعلني فَاتِحًا وَخَاتَمًا » . فقال إبراهيمُ عليه السلامُ : بهذا فضلكم محمدٌ .

ثم أتى بآنيةٍ ثلاثٍ مُغَطَّاةٍ أفواهها ، فأتى بإناءٍ منها فيه ماءٌ ، فقيل : اشرب . فشرب منه ^(٣) يسيرًا ، ثم دُفِعَ ^(٤) إليه إناءٌ آخرُ فيه لبنٌ ، فقيل له ^(٥) : اشرب . فشرب منه ^(٣) حتى رَوَى ، ثم دُفِعَ ^(٦) إليه إناءٌ آخرُ فيه الخمرُ ، فقيل له : اشرب . فقال : لا أريدُه ، قد رَوَيْتُ . فقال له جبريلُ : أما إنها ستحرمُ على أمتِكَ ، ولو شربتَ منها لم يَتَّبِعْكَ مِنْ أمتِكَ إِلَّا قَلِيلٌ .

ثم صعد بي إلى السماءِ فاستَفْتَحَ ، فقيل : مَنْ هذا يا جبريلُ ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد أُرْسِلَ إليه ؟ ! قال : نعم . قالوا : حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ ونعمَ المجيءُ جاء . فدخل ^(٧) ، فإذا هو برجلٍ تامِّ الخلقِ لم يُنْقَصْ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ ، كما يُنْقَصُ مِنَ خَلْقِ النَّاسِ ، على يمينه بابٌ يخرجُ منه ريحٌ طيبةٌ ،

(١) في م ، وابن جرير : « تبيان » .

(٢ - ٢) في م : « الأولون والآخرون » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤) في ح ٢ ، م : « رفع » .

(٥) ليس في : الأصل ، م .

(٦) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « رفع » .

(٧) في ف ٢ : « ففتح لهما » .

وعن شماله بابٌ يخرج منه ريحٌ خبيثةٌ ، إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه^(١) ضحك^(٢) واستبشر^(٣) ، وإذا نظر إلى الباب الذي عن يساره^(٤) بكى وحزن ، فقلتُ : « يا جبريلُ ، مَنْ هذا ؟ » . قال : هذا أبوك آدمُ ، وهذا الباب الذي عن يمينه بابُ الجنةِ ، إذا نظر إلى مَنْ يدخله من ذريته ضحك واستبشر^(٥) ، والباب الذي عن شماله بابُ جهنمَ ، إذا نظر إلى مَنْ يدخله^(٦) من ذريته^(٧) بكى وحزن^(٨) .

ثم صعد بي جبريلُ إلى السماءِ الثانيةِ ، فاستفتح ، قيل : مَنْ هذا معك ؟ قال : محمدٌ رسولُ الله . قالوا : وقد أرسل محمدٌ^(٩) ؟ قال : نعم . قالوا : حيَّاهُ الله من أخٍ ومن^(١٠) خليفة^(١١) ، فنعَم الأخُ ونعَم الخليفةُ^(١٢) ونعَم المجيءُ جاء^(١٣) . فإذا هو بشائين ، قال : « يا جبريلُ ، مَنْ هذان ؟ » . قال : عيسى ابنُ مريمَ ، ويحيى بنُ زكريا .

فصعد به إلى السماءِ الثالثةِ ، فاستفتح ، فقالوا : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ .

(١ - ١) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) بعده في م : « فرح و » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) في ف ٢ : « وإذا نظر عن شماله » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ٢ .

(٦) في ف ١ ، م : « إليه » ، وفي ف ٢ : « إلى محمد » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٨ - ٨) سقط من : ح ٢ .

(٩) بعده في ف ٢ : « فدخل » .

قالوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : مُحَمَّدٌ . قالوا : أَوْ ^(١) قَدْ أُرْسِلَ ^(٢) ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنَعَمْ الْأَخُ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ وَنَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَدَخَلَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ فُضِّلَ عَلَى النَّاسِ فِي الْحُسْنِ كَمَا فُضِّلَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، قال : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قال : هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ .

ثم صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قال : جَبْرِيلُ . قالوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : مُحَمَّدٌ . قالوا : أَوْ ^(١) قَدْ أُرْسِلَ ^(٣) ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، ^(٤) فَنَعَمْ الْأَخُ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ ^(٥) وَنَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ ، قال : « مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ » . قال : هَذَا إِدْرِيسُ ، رَفَعَهُ اللَّهُ مَكَانًا عَلِيًّا .

ثم صَعِدَ بِهِ ^(٦) إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قالوا : مَنْ هَذَا ؟ قال : جَبْرِيلُ . قالوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : مُحَمَّدٌ . قالوا : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال : نعم . قالوا ^(٧) : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ ^(٨) خَلِيفَةٍ ، فَنَعَمْ الْأَخُ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ وَنَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ . ثم دَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ جَالِسٍ وَحَوْلَهُ قَوْمٌ يَقْصُصُ عَلَيْهِمْ ، قال : « مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ، وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ^(٩) حَوْلَهُ ؟ » . قال :

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ٢ ، ح ٢ ، م : « و » .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « إِلَيْهِ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « يَا جَبْرِيلُ » ، وَبَعْدَهُ فِي ف ٢ ، ح ١ ، م : « إِلَيْهِ » .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ف ٢ .

(٥) بَعْدَهُ فِي ف ٢ : « فَفَتَحَ » .

(٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٧) بَعْدَهُ فِي م : « مَرْحَبًا بِهِ » .

(٨) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٩) سَقَطَ مِنْ : م .

هذا هارونُ الْمُحَبَّبُ ، وهؤلاءُ بنو إسرائيلَ .

ثم صعد به إلى السماءِ السادسةِ ، فاستَفْتَحَ ، فقبل له : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : أَوْ قَدْ أُرْسِلَ ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنَعَمَ الْأَخُ وَنَعَمَ الْخَلِيفَةُ وَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فإذا هو برجلٍ جالسٍ فجاوزه فبكى الرجلُ ، قال : « يا جبريلُ مَنْ هذا ؟ » . قال : موسى . قال : « فما باله ^(١) يَبْكِي ؟ » . قال : يَزْعُمُ ^(٢) بنو إسرائيلَ أَنِّي أَكْرَمُ بَنِي آدَمَ عَلَى اللَّهِ ، وهذا رجلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ خَلَفَنِي فِي دُنْيَا وَأَنَا فِي أُخْرَى ، فلو أَنَّهُ بِنَفْسِهِ لَمْ أَبَالِ ، وَلَكِنْ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ أُمَّتُهُ .

ثم صعد به إلى السماءِ السابعةِ ، فاستَفْتَحَ ، فقبل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وَقَدْ أُرْسِلَ ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، / فَنَعَمَ الْأَخُ وَنَعَمَ الْخَلِيفَةُ وَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فدَخَلَ فإذا هو ١٤٦/٤ برجلٍ أَشْمَطَ ^(٣) ، جالسٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ عَلَى كُرْسِيٍّ ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ جُلُوسٌ بِيضُ الْوُجُوهِ أَمْثَالُ الْقَرَّاطِيسِ ، وَقَوْمٌ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ ، فَقَامَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ ، فدَخَلُوا نَهْرًا فَاغْتَسَلُوا فِيهِ ، فَخَرَجُوا ^(٤) وَقَدْ خَلَصَ مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ ، ثم دَخَلُوا نَهْرًا آخَرَ فَاغْتَسَلُوا فِيهِ ، فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلَصَ ^(٥) ^(٦) مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ ، ثم دَخَلُوا نَهْرًا آخَرَ فَاغْتَسَلُوا فِيهِ ، فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلَصَتْ ^(٦) أَلْوَانُهُمْ ، فَصَارَتْ مِثْلَ

(١) سقط من : ر ٢ . وفي الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « له » .

(٢) في م : « زعم » .

(٣) الشمط في الشعر : اختلافه بلونين من سواد وبياض . التاج (ش م ط) .

(٤) بعده في م : « وقد خلص ولم يكن في أبدانهم شيء » ، ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا .

(٥) في م : « خلصت » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، م .

ألوان أصحابهم ، فجاءوا فجلسوا إلى أصحابهم ، فقال : « يا جبريل ، من هذا الأسمط ، ومن هؤلاء البيض^(١) الوجوه ، ومن هؤلاء الذين فى ألوانهم شىء ، وما هذه الأنهار التى دخلوا ؟ » . قال : هذا أبوك إبراهيم أول من شَمِط على الأرض ، وأما هؤلاء البيض الوجوه ، فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم ، وأما هؤلاء الذين فى ألوانهم شىء ، فقوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، فتابوا فتاب الله عليهم ، وأما الأنهار ؛ فأولها رحمة الله ، والثانى نعمة الله ، والثالث سقاىهم ربهم شراباً طهوراً .

ثم انتهى إلى السدرة ، قيل له : هذه السدرة ينتهى إليها كل أحد^(٢) خلا من أمّتك على سنّتك . فإذا هى شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مُصَفّى ، وهى شجرة يسير الراكب فى ظلّها سبعين عاماً [٢٥١ظ] لا يقطعها ، والورقة منها مغطّية للأمم كلّها ، فغشيها نور الخلاق عز وجل ، وغشيها الملائكة أمثال الغربان حين تقع على الشجر^(٣) .

^(٤) فكلّمه تعالى عند ذلك فقال له : سل . فقال : « اتّخذت إبراهيم خليلاً ، وأعطيتّه ملكاً عظيماً ، وكلمت موسى تكليماً ، وأعطيت داود ملكاً عظيماً ، وألّنت له الحديد ، وسخرت له الجبال ، وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً ، وسخرت له الجنّ والإنس والشیاطين ، وسخرت له الرياح ، وأعطيتّه ملكاً لا

(١) فى الأصل ، م : « بيض » .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « واحد » .

(٣) فى الأصل ، ح ٢ ، م : « الشجرة » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، م : « الله تعالى » .

ينبغي لأحد من بعده ، وَعَلَّمْتَ عيسى التوراة والإنجيل ، وجعلته يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ
والأبرص ، وَيُخَيِّ الموتى يَازْنِكَ ، وَأَعَدَّتْهُ وَأُمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فلم يَكُنْ
لِلشَّيْطَانِ عليهما سبيلٌ .

فقال له ربُّه : وقد اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا ، وهو مكتوبٌ في التوراة : حبيبُ
الرحمن ، وأرسلْتُكَ إلى الناسِ كافةً بشيرًا ونذيرًا ، وَشَرَحْتُ لَكَ صَدْرَكَ ،
ووضَعْتُ عَنْكَ وِزْرَكَ ، ورفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ ، فلا^(١) أَذْكَرُ إِلَّا ذِكْرَتَ
مَعِيَ ،^(٢) وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ خَيْرَ أُمَّةٍ^(٣) أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ^(٤) ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ أُمَّةً^(٥)
وَسَطًا ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَجُوزُ لَهُمْ
خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، وَجَعَلْتُ مِنْ أُمَّتِكَ أَقْوَامًا قُلُوبُهُمْ
أَنَاجِيلُهُمْ ، وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا ، وَآخِرَهُمْ بَعَثًا ، وَأَوَّلَهُمْ يُقْضَى لَهُ ،
وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ ،^(٦) وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ
«البقرة» مِنْ كَثَرِ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ^(٧) ، وَأَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ ،
وَأَعْطَيْتُكَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُمٍ ؛ الْإِسْلَامَ وَالْهَجْرَةَ وَالْجِهَادَ وَالصَّلَاةَ وَالصَّدَقَةَ وَصَوْمَ
رَمَضَانَ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا .

قال النبي ﷺ : « فَضَّلَنِي رَبِّي وَأَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ، وَكَافَّةً لِّلنَّاسِ بِشِيرًا
وَنَذِيرًا ، وَأَلْقَى فِي قَلْبِ عَدُوِّي الرَّعْبَ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ ، وَأَحْلَلَ لِيَ الْغَنَائِمَ ، وَلَمْ

(١) في ف ١ ، ح ١ : « كيلا » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، وابن جرير .

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، وابن جرير .

تَجِلُّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَأُعْطِيتُ فَوَاتِحَ الْكَلَامِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ ، وَغُرِضْتُ عَلَى أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفَ عَلَيَّ التَّابِعُ وَالْمَتَّبِعُ ، وَرَأَيْتُهُمْ أَتَوْا عَلَى قَوْمٍ^(١) يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ ، وَرَأَيْتُهُمْ أَتَوْا عَلَى قَوْمٍ^(٢) عِرَاضِ الْوُجُوهِ صِغَارِ الْأَغْنِ ، كَأَنَّمَا خُرِمَتْ أَعْيُنُهُمْ بِالْمِخِيطِ ، فَلَمْ يَخَفَ عَلَيَّ مَا هُمْ لَا قُورَنَ مِنْ بَعْدِي ، وَأُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً .

فلما رجع إلى موسى قال : بِمِ أُمِرْتُ ؟ قال : « بِخَمْسِينَ صَلَاةً » . قال : ارجع إلى ربِّك فاسأله التخفيفَ ،^(٣) فَإِنْ أَمَّتْكَ أَوْضَعُ الْأُمِّ ، فَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً . فرجع النبي ﷺ إلى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ^(٤) ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : بِكُمْ أُمِرْتُ ؟ قَالَ : « بِأَرْبَعِينَ » . قَالَ : ارجع إلى ربِّك فاسأله التخفيفَ .^(٥) فرجع فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا ، إِلَى أَنْ جَعَلَهَا خَمْسًا ، قَالَ : ارجع إلى ربِّك فاسأله التخفيفَ^(٦) . قَالَ : « قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ^(٧) » ، فَمَا أَنَا بِرَاجِعٍ إِلَيْهِ » . قِيلَ لَهُ : أَمَّا إِنَّكَ كَمَا صَبَرْتَ نَفْسَكَ عَلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، فَإِنَّهُنَّ يَجْزِينَ عَنْكَ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَإِنْ^(٨) كُلَّ حَسَنَةٍ بَعَشْرٍ أَمْثَالِهَا . فَرَضِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ كُلَّ الرِّضَا . قَالَ : وَكَانَ مُوسَى مِنْ أَشَدِّهِمْ عَلَيْهِ حِينَ مَرَّ^(٩) بِهِ ، وَخَيْرِهِمْ لَهُ حِينَ رَجَعَ إِلَيْهِ^(١٠) .

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، ر ٢ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ٢ : « استحييت » . وبعده في ح ١ ، م : « منه » .

(٤) في ف ١ ، ح ١ ، م : « وإن » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « يمر » .

(٦) البزار (٥٥ - كشف) ، وابن جرير ٤ / ٤٢٤ - ٤٣٦ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير =

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، وابن مَرْدُويَه ، من طريق محمد بن عبد الرحمن^(١) بن أبي ليلى ، عن أخيه عيسى ، عن أبيه عبد الرحمن^(١) ، عن أبيه أبي ليلى ، أن جبريل أتى النبي ﷺ بالبُرَاقِ ، فحمله عليه بين يديه ، ثم جعل يسيرُ به ، فإذا بلغ مكاناً مُطَاطَأً^(٢) . طالت يَدَاهُ وقصُرت رِجْلَاهُ حتى يَسْتَوِي به^(٣) ، وإذا بلغ مكاناً مرتفعاً قصُرت يَدَاهُ وطالت رِجْلَاهُ حتى يَسْتَوِي^(٤) ، ثم عَرَضَ له رجلٌ عن يمين الطريق ، فجعل يُنادِيه : يا محمدُ ، إلى الطريق . مَرَّتَيْنِ ، فقال له جبريلُ : امضِ ولا تُكَلِّمَ أحداً .^(٥) ثم عَرَضَ له رجلٌ عن يسار الطريق ، فقال له : إلى الطريق يا محمدُ . فقال له جبريلُ : امضِ ولا تُكَلِّمَ أحداً^(٥) . ثم عَرَضَتْ له امرأةٌ حسناءٌ جَمَلَاءُ^(٦) . فقال له جبريلُ : تَدْرِي مَنْ الرجلُ الذي دَعَاكَ عن يمين الطريق ؟ قال : « لا » . قال : تلك اليهودُ ، دَعَتْكَ إلى دينهم . ثم قال : تَدْرِي مَنْ الرجلُ الذي دَعَاكَ عن يسار الطريق ؟ قال : « لا » . قال : تلك النصارى

= ٣١/٥ - ٣٦ - وابن عدى ٣/١٠٢٥ ، والبيهقي ٢/٣٩٧ - ٤٠٣ . وقال ابن كثير : أبو جعفر الرازي ، قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي : يهتم في الحديث كثيراً ، وقد ضعفه غيره ، ووثقه بعضهم ، والأظهر أنه سيئ الحفظ ، ف فيما تفرد به نظر . وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة ، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري ، ويشبه أن يكون مجموعاً من أحاديث شتى ، أو منام وقصة أخرى غير الإسراء ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ٥/٣٦ .

(١ - ١) سقط من : ح ٢ .

(٢) الطَّاطَاءُ : هو المنهبط من الأرض . وقيل : هو المكان المطمئن الضيق . قال الزمخشري : وطَاطَأَ الحفرة : عمقها ، وحفرة مطَاطأة . ينظر أساس البلاغة ، والتاج (طَاطَأَ) .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ ، وابن جرير .

(٤) في ح ١ : « تسوى » ، وبعده في الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « به » .

(٥ - ٥) سقط من ف ١ .

(٦) في ف ٢ ، ر ٢ ، م : « جميلة » ، وفي ف ١ : « جمالا » ، والجملاء : أى الجميلة المليحة ، ولا أفعل لها من لفظها ، كدائمة هطلاء . النهاية ١/٢٩٩ .

دَعَتْكَ إِلَى دِينِهِمْ . ثُمَّ قَالَ : تَذَرِي مَنِ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ الْجَمَلَاءُ^(١) ؟ قَالَ : « لَا » .
قَالَ : تِلْكَ الدُّنْيَا تَدْعُوكَ إِلَى نَفْسِهَا .

ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَإِذَا هُم بِنَفَرٍ جُلُوسٍ ، فَقَالُوا : مَرْحَبًا
بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ . وَإِذَا فِي النَّفَرِ شَيْخٌ ، قَالَ : « وَمَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ » . قَالَ : هَذَا أَبُوكَ
إِبْرَاهِيمُ ، وَهَذَا مُوسَى ، وَهَذَا عِيسَى . ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَتَدَافَعُوا حَتَّى قَدَّمُوا
مُحَمَّدًا ﷺ ، ثُمَّ أَتَوْا بِأَشْرِبَةِ ، فَاخْتَارَ النَّبِيُّ اللَّبَنَ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : أَصَبْتَ
الْفِطْرَةَ . ثُمَّ قِيلَ لَهُ : قُمْ إِلَى رَبِّكَ . فَقَامَ فَدَخَلَ ، ثُمَّ جَاءَ فَقِيلَ لَهُ : مَاذَا صَنَعْتَ ؟
قَالَ : « فُرِضَتْ عَلَيَّ أُمْتِي خَمْسُونَ صَلَاةً » . فَقَالَ لَهُ مُوسَى : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ هَذَا . فَرَجَعَ ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ^(٢) لَهُ
مُوسَى : مَاذَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ : « رَدَّهَا إِلَى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً » . فَقَالَ^(٣) :
ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ . فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : « رَدَّهَا إِلَى اثْنَتَيْ^(٤)
عَشْرَةَ » . فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ .^(٥) فَرَجَعَ
ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : « رَدَّهَا إِلَى خَمْسٍ » . فَقَالَ مُوسَى : ارْجِعْ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ^(٦) .
قَالَ : « قَدْ اسْتَحْيَيْتُ^(٧) مِنْ رَبِّي مِمَّا^(٨) أُرَاجِعُهُ ، وَقَدْ قَالَ لِي رَبِّي : إِنْ لَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ
رَدَدْتُهَا مَسْأَلَةً أُعْطِيكَهَا^(٩) » .

(١) سقط من : ف ٢ . وفي م : « الجميلة » .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٣ - ٣) في النسخ : « اثني عشر » . والمثبت هو الصواب .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « استحييت » .

(٦) في ح ١ ، ح ٢ : « فما » .

(٧) في ف ١ ، ح ١ : « أعطيتكها » .

والحديث عند الطبراني (٣٨٧٩) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني في
الأوسط هكذا مرسلًا ، وقال : لا يروى عن ابن أبي ليلى إلا بهذا الإسناد . ومع الإرسال فيه محمد بن =

وأخرج ابنُ عرفة في « جزئه المشهور » ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، وابنُ عساكر في « تاريخه » ، من طريق أبي عبيدة بن^(١) عبد الله بن مسعود ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني جبريلُ بدابةٍ فوق الحمارِ ودون البغل ، فحملني عليه ثم انطلق يهوي بنا ، كلما صعد عَقَبَةً اشْتَوَتْ رِجْلَاهُ كذلك مع يديه ، وإذا هَبَطَ اشْتَوَتْ يَدَاهُ مع رِجْلَيْهِ ، حتى مَرَرْنَا برجلِ طَوَالٍ سَبِطِ آدَمَ ، كأنه من رجالِ^(٢) شَنْوَةَ ، وهو يقول ويرفعُ صوته : أَكْرَمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ . فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ فَسَلَّمْنَا ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، فقال : مَنْ هذا معك يا جبريلُ ؟ قال : هذا أحمدُ . قال : مرحبًا بالنبىِّ الأُمِّىِّ العربىِّ الذى بلغَ رسالةَ ربِّه ونصَحَ لأُمَّتِهِ . ثم اندفعنا ، فقلتُ : « مَنْ هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا موسى بنُ عمرانَ . قلتُ : « وَمَنْ يُعَاتِبُ ؟ » . قال : يُعَاتِبُ رَبَّهُ فَيْكَ . قلتُ : « ويرفعُ صوته على ربِّه ؟ » . قال : إن الله قد عرف له حَدَّثَهُ^(٣) . ثم اندفعنا حتى مَرَرْنَا بشجرةٍ كأن ثمرها السَّرْحُ^(٤) تحتها شيخٌ وعياله ، فقال لى جبريلُ : اْعْمِدْ^(٥) إلى أهلك إبراهيمَ . فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، فقال إبراهيمُ : مَنْ هذا معك يا جبريلُ ؟ قال : هذا ابنُك أحمدُ . فقال : مرحبًا بالنبىِّ الأُمِّىِّ الذى بلغَ رسالةَ^(٦) ربِّه ونصَحَ لأُمَّتِهِ ، يا بُنَيَّ ، إنك لاقى

= عبد الرحمن بن أبى لىلى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/٧٧ ، ٧٨ .

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « عن » .

(٢) بعده فى ابن عساكر : « أزد » .

(٣) فى م : « حديثه » .

(٤) فى ح ٢ : « السرحة » ، وفى م : « السراحة » ، والسرحة واحدة السرح : وهو شجر عظام طوال . ينظر النهاية ٢/٣٥٨ ، والوسيط (س ر ح) .

(٥) فى ابن عساكر : « اعهد » ، وفى نسخة منه : « اعمد » ، وفى المختصر : « اغد » كما فى هامش مطبوعة ابن عساكر .

(٦) فى ر ٢ : « رسالات » .

ربَّكَ اللَّيْلَةَ ، وَإِنْ أَمِتَكَ آخِرُ الْأُمِّ وَأَضْعَفُهَا ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ حَاجْتُكَ أَوْ جُلُّهَا فِي أَمِتِكَ فافْعَلْ . ثُمَّ انْدَفَعْنَا حَتَّى ^(١) انْتَهَيْنَا إِلَى ^(٢) الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، فَنَزَلْتُ ، فَرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي فِي بَابِ الْمَسْجِدِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَرْبِطُ بِهَا ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَعَرَفْتُ النَّبِيِّينَ مِنْ بَيْنِ قَائِمٍ وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِكَأْسَيْنِ مِنْ عَسَلٍ وَلَبَنٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُ ، فَضَرَبَ جَبْرِيلُ مَنْكِبِي ، وَقَالَ : أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ . ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَأَمَّمْتُهُمْ ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا فَأَقْبَلْنَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَالْبَزَّازُ ، ^(٤) وَأَبُو يَعْلَى ^(٥) ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ عُلُقَمَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْتُهُ ، إِذَا أَتَى عَلَى جَبَلٍ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا هَبَطَ ارْتَفَعَتْ يَدَاهُ ، فَسَارَ بِنَا فِي أَرْضٍ غُمَّةٍ ^(٦) مُنْتِنَةٍ ، ثُمَّ أَفْضَيْنَا إِلَى أَرْضٍ فَيَحَاءٍ ^(٧) طَيِّبَةٍ ، فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ ؟ قَالَ : تِلْكَ أَرْضُ النَّارِ ، وَهَذِهِ أَرْضُ الْجَنَّةِ . فَأَتَيْتُ عَلَى رَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا أَخُوكَ عِيسَى . فَسِرْنَا فَسَمِعْنَا صَوْتًا وَتَذَمُّرًا ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ : مَنْ هَذَا مَعَكَ ^(٨) ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُحَمَّدٌ . فَسَلَّمَ وَدَعَانِي ^(٩) بِالْبَرَكَةِ وَقَالَ : سَلْ لَأَمِتِكَ الْيُسْرَ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى . قُلْتُ : عَلَى مَنْ كَانَ

(١ - ١) فِي ف ٢ : « أَتَيْنَا » ، وَفِي ح ٢ : « أَتَيْنَا إِلَى » .

(٢) ابْنُ عَسَاكِرَ ٥٠٦/٣ ، ٥٠٧ .

(٣ - ٣) فِي م : « وَأَبُو نَعِيمٍ » ، وَهُوَ فِي الْحَلِيقَةِ ٢٣٤/٤ ، ٢٣٥ .

(٤) الْغَمَّةُ : الضَّيْقَةُ . النِّهَايَةُ ٣٨٨/٣ .

(٥) الْفَيْحَاءُ : الْوَاسِعَةُ . يَنْظُرُ النِّهَايَةُ ٣/٤٨٤ .

(٦) بَعْدَهُ فِي ح ٢ : « يَا جَبْرِيلُ » .

(٧) سَقَطَ مِنْ : م .

تَذْمُرُهُ ؟ قال : على ربّه . قلتُ : أَعَلَى رَبِّهِ ؟! قال : نعم ، قد عَرَفَ حَدَّثَهُ . ثم سِرْنَا ، فرَأَيْتُ مَصَائِيحَ وَضُوءًا ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذه شجرةُ أبيك إبراهيمَ ، اذُنُ منها . فدَنَوْتُ منها ، فرَحَّبَ بِي ودَعَا لِي بالبركةِ ، ثم مَضَيْنَا حتَّى أَتَيْنَا بَيْتَ المقدسِ ، فربَطْتُ الدابةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي تَرْبُطُ بِهَا الأنبياءُ ، ثم دَخَلْتُ المسجدَ ، فَنَشِرْتُ لِي الأنبياءَ ، مَن سَمَّى اللَّهُ وَمَن لَمْ يُسَمَّ ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثلاثةُ ؛ إبراهيمَ وموسى وعيسى ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه ، مِّنَ طريقِ المغيرةِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه ، عن عمرِ بنِ الخطابِ قال : / قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فِي ١٤٨/٤ مَقْدَمِ المسجدِ ، ثم دَخَلْتُ إِلَى الصخرةِ ، فإذا مَلَكٌ قائمٌ مَعَهُ آيَةٌ ثَلَاثَةٌ ، فَتَنَاوَلْتُ الْعَسَلَ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ قَلِيلًا ، ثم تَنَاوَلْتُ الْآخَرَ ^(٢) ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حتَّى رَوَيْتُ ، فإذا هو لَبَنٌ ، فقال : اشْرَبْ مِنَ الْآخِرِ . فإذا هو خَمْرٌ ، قلتُ : قد رَوَيْتُ . قال : أما إِنَّكَ لو شَرِبْتَ مِنْ هَذَا لَمْ تَجْتَمِعْ أَمْثُكَ عَلَى الْفِطْرَةِ أَبَدًا . ثم انْطَلَقَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، ففَرَضْتُ عَلَى الصَّلَاةِ ، ثم رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا الْآخِرِ » .

وأَخْرَجَ الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن أمِّ هانئٍ قالت : باتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ

(١) الحارث بن أبي أسامة (٢٢ - بغية) ، والبخاري (١٥٦٨) ، وأبو يعلى (٥٠٣٦) ، والطبراني (٩٩٧٦) ، وابن عساكر ٥٠٥/٣ ، ٥٠٦ . وقال البخاري : لا نعلم أحداً يرويه بهذا اللفظ إلا حماد بن سلمة عن أبي حمزة بهذا الإسناد عن عبد الله . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف ، فيه أبو حمزة الأعور القصاب وهو ضعيف .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : « الأخرى » .

ليلة أُسْرِى به فى بيتى ، ففقدته^(١) من الليل ، فامتنع منى^(٢) النوم ؛ مخافة أن يكون عرض له بعض قريش ، فقال رسول الله ﷺ : « إن جبريل أتانى فأخذ بيدي فأخرجنى ، فإذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار ، فحملنى عليها ، ثم انطلق حتى^(٣) أتى بى^(٣) إلى بيت المقدس ، فأرانى إبراهيم ، يُشبهه خلقه خلقى ، ويُشبهه خلقي خلقه ، وأرانى موسى ، آدم طويلاً^(٤) ، سبط الشعر ، شبّهته^(٥) برجال أزد شنوءة ، وأرانى عيسى ابن مريم ، ربعة أبيض ، يضرب إلى الحمرة شبّهته بعزوة ابن مسعود الثقفى ، وأرانى الدجال ، مسح العين اليمنى ، شبّهته بقطن بن عبد العزى . قال : « وأنا أريد أن أخرج إلى قريش فأخبرهم ما رأيت » . فأخذت بثوبه ، فقلت : إني أذكرك الله ، إنك تأتى قومًا يكذبونك ويُنكرون مقالتك ، فأخاف أن يسطوا بك . قالت : فضرب ثوبه من يدي ، ثم خرج إليهم فأتاهم وهم جلوس ، فأخبرهم ، فقام مطعم بن عدى فقال : يا محمد ، لو كنت شابًا كما كنت ما تكلمت^(٦) بما تكلمت^(٦) به وأنت^(٧) بين ظهرائنا . فقال رجل من القوم : يا محمد ، هل مررت بإبل لنا فى مكان كذا وكذا ؟ قال : « نعم ، والله وجدتهم^(٨) قد أضلوا بعيداً لهم ، فهم فى طلبه » . قال : فهل مررت بإبل لبنى فلان ؟ قال : « نعم ، وجدتهم^(٨) »

(١) فى ٢ : « فتفقدته » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « عنى » ، وفى ٢ : « من » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « أتانى » ، وفى حاشية ف ١ : « أتينا » ، وفى مصدر التخريج : « انتهى بى » .

(٤) فى ف ١ ، م : « طوالاً » .

(٥) فى ص : « مشبهته » ، وفى ح ٢ : « يشبه » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، ومصدر التخريج .

(٧) سقط من : ر ٢ ، ح ١ .

(٨ - ٨) سقط من : ف ٢ .

فى مكان كذا وكذا ، قد انكسرت لهم ناقة حمراء ، فوجدتهم وعندهم قصعة من ماء ، فشربت ما فيها » . قالوا : فأخبرنا ما عدتها وما فيها من الرعاء . قال : « قد كنت عن عدتها مشغولاً » . فقام فأتى ^(١) بالإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاء ، ثم أتى قريشاً فقال لهم : « سألتهم عن إبل بنى فلان ، فهى كذا وكذا ، وفيها من الرعاء فلان وفلان ، وسألتهم عن إبل بنى فلان ، فهى كذا وكذا ، وفيها من الرعاء ابن أبى قحافة وفلان وفلان ، وهى مصبحتكم بالغداة ^(٢) الثنية » . فقعدوا إلى الثنية ينظرون ^(٣) أصدقهم ما قال ، فاستقبلوا الإبل فسألوا : هل ضل لكم بغير ؟ قالوا : نعم . فسألوا الآخر : هل انكسر ^(٤) لكم ناقة حمراء ؟ قالوا : نعم . قال : فهل كان عندكم قصعة من ماء ؟ قال أبو بكر : أنا والله وضعتها ، فما شربها أحد منا ولا أهرقت فى الأرض . فصدقه أبو بكر وآمن به ، فسمى يومئذ الصديق ^(٥) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن عساكر ، عن أم هانئ قالت : دخل على النبى ﷺ بغلس وأنا على فراشى ، فقال : « شعرت أنى نمت الليلة فى المسجد الحرام ، فأتانى جبريل ، فذهب بى إلى باب المسجد ، فإذا دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل ، مضطرب الأذنين ، فركبته ، فكان يضع حافره مد بصره ، إذا أخذ بى فى هبوط طالت يده ، وقصرت رجلاه ، وإذا أخذ بى فى صعود طالت رجلاه وقصرت يده ، وجبريل لا يفوتنى حتى انتهينا إلى بيت المقدس ، فأوثقته بالحلقة التى

(١) فى ر ٢ : « فأوتى » ، وفى م : « وأتى » .

(٢) فى م : « الغداة » .

(٣) فى الأصل ، ح ٢ : « ينتظرون » .

(٤) فى ح ٢ ، ومصدر التخرىج : « انكسرت » .

(٥) الطبرانى ٢٤ / ٤٣٢ - ٤٣٤ (١٠٥٩) .

كانت الأنبياءُ تُوثِقُ بها ، فنُشِرَ لى رَهْطٌ مِنَ الأنبياءِ ؛ منهم ^(١) إبراهيمُ ^(٢) وموسى وعيسى ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ ^(٣) وَكَلَّمْتُهُمْ ، وَأَتَيْتُ بِإِنَاءَيْنِ ؛ أَحْمَرَ وَأَبْيَضَ ، فَشَرِبْتُ الْأَبْيَضَ ، فَقَالَ لى جبريلُ : شَرِبْتَ اللَّبْنَ وَتَرَكْتَ الْخَمْرَ ، لَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ لَارْتَدَّتْ أُمَّتُكَ . ثُمَّ رَكِبْتُهُ فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، فَصَلَّيْتُ بِهِ الْغَدَاةَ ؟ . فَتَعَلَّقْتُ بِرِدَائِهِ وَقُلْتُ : أُنْشِدُكَ اللَّهَ يَا بَنَ عَمِّ ، أَنْ تَحْدُثَ بِهَذَا ^(٤) قَرِيشًا ، فَيُكَذِّبَكَ مَنْ صَدَّقَكَ ، ^(٥) فَصَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى رِدَائِهِ فَانْتَزَعَهُ مِنْ يَدَى ، فَارْتَفَعَ عَنْ بَطْنِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى عُكْنِهِ ^(٦) فَوْقَ إِزَارِهِ كَأَنَّهَا طَيُّ الْقَرَّاطِيسِ ، وَإِذَا نَوْرٌ سَاطِعٌ عِنْدَ فُؤَادِهِ كَادَ أَنْ يَخْتَطِفَ ^(٧) بَصْرَى ، فَخَرَزْتُ سَاجِدَةً ، فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسَى إِذَا هُوَ قَدْ خَرَجَ ، فَقُلْتُ لَجَارِيَتَى : وَيْحَكَ اتَّبِعِيهِ وَانْظُرِي مَاذَا يَقُولُ وَمَاذَا يَقَالُ لَهُ . فَلَمَّا رَجَعْتُ أَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى نَفَرٍ مِنْ قَرِيشٍ فِيهِمُ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَعَمْرُو بْنُ هِشَامٍ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ، فَقَالَ : « إِنِّى صَلَّيْتُ اللَّيْلَةَ الْعِشَاءَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، وَصَلَّيْتُ بِهِ الْغَدَاةَ ، وَأَتَيْتُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بَيْتَ ^(٨) الْمَقْدِسِ ، فَنُشِرَ لى رَهْطٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فِيهِمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ ^(٣) وَكَلَّمْتُهُمْ » . فَقَالَ عَمْرُو

(١) فى ف ١ : « فيهم » .

(٢) بعده فى ح ٢ : « وإسماعيل » .

(٣) بعده فى الأصل : « كلهم » .

(٤) فى م : « بها » .

(٥ - ٥) فى م : « فضربت يدي » .

(٦) فى ص ، ف ٢ : « عليه » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « علمه » . والعكن : ما انطوى وتثنى من لحم البطن

سمناً . القاموس المحيط (ع ك ن) .

(٧) فى ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يخطف » .

(٨) فى م : « بيت » .

ابن هشام كالمُسْتَهْزِئِ: صِفْهُمْ لِي . فقال : « أما عيسى ففوق الرُّبْعَةِ ودون الطويل ، عريضُ الصدر ، ^(١) «ظاهرُ الدَّمِ» ، جَعْدُ الشَّعْرِ ، تَغْلُوهُ صُهْبَةٌ ^(٢) ، كأنه عُروَةُ ابنِ مسعودٍ الثَّقَفِيِّ ، وأما موسى فضَخْمٌ آدَمُ طَوَالٌ كأنه من رجالِ شُوءَةَ ، كثيرُ الشَّعْرِ ، غائرُ العينين ، مُتْرَاكِبُ الأسنانِ ، مُقْلَصُ الشَّفَةِ ، خارجُ اللِّثَةِ ، عابسٌ ، وأما إبراهيمُ فوالله ^(٣) «لأشبهُ الناسِ بي خَلْقًا وَخُلُقًا» ^(٤) . فضَجُّوا وأعْظَمُوا ذلك ، فقال المُطْعِمُ : كُلُّ أَمْرِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَمَمًا ^(٥) غَيْرَ قَوْلِكَ ^(٦) الْيَوْمَ ، أنا أَشْهَدُ أَنَّكَ كَذَابٌ ^(٧) ؛ نحنُ نَضْرِبُ / أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَضْعَدًا شَهْرًا وَمُنْخَدَرًا ١٤٩/٤ شَهْرًا ، تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَهُ فِي لَيْلَةٍ ! وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَصَدِّقُكَ . فقال أبو بكرٍ : يَا مُطْعِمُ ، لَبِئْسَ ^(٨) مَا قُلْتَ لِابْنِ أَخِيكَ ، جَبَّهْتَهُ ^(٩) وَكَذَّبْتَهُ ، أنا أَشْهَدُ أَنَّهُ صَادِقٌ . فقالوا : يَا مُحَمَّدُ ، صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ . قال : « دَخَلْتُهُ لَيْلًا وَخَرَجْتُ مِنْهُ لَيْلًا » . فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ ، فَصَوَّرَهُ فِي جَنَاحِهِ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : « بَابٌ مِنْهُ كَذَا فِي مَوْضِعِ كَذَا ، وَبَابٌ مِنْهُ كَذَا فِي مَوْضِعِ كَذَا » . وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ : صَدَقْتَ ، صَدَقْتَ . فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمَّاكَ الصِّدِّيقَ » . قالوا : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْنَا عَنْ عَيْرِنَا . فقال : « أَتَيْتُ عَلَى عَيْرِ بَنِي فَلَانٍ بِالرَّوْحَاءِ قَدْ أَضَلُّوا

(١ - ١) سقط من : م ، وفي ف ١ ، ح ١ : « بظاهر الدم » .

(٢) الصهبة : حمرة ، يعلوها سواد . النهاية ٦٢ / ٣ .

(٣ - ٣) في م : « لأنا أشبه الناس به خلقا » .

(٤) الأُمَم : القرب واليسير . النهاية ٦٩ / ١ .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « ذلك » .

(٦) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « كاذب » .

(٧) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « بئس » .

(٨) جبَّهه : لقيه بما يكره . القاموس (ج ب هـ) .

ناقة لهم ، فانطلقوا في طلبها ، فانتهيث إلى رحالهم ليس بها منهم أحد وإذا قدح ماء فشرب منه ، ثم انتهيث إلى عير بني فلان ، فنقرت منى الإبل ، وبرك منها جمل أحمر عليه جوالق مخططة^(١) ببياض لا أدرى أكسير البعير أم لا ، ثم انتهيث إلى عير بني فلان في التنعيم يقدّمها جمل أوزق^(٢) وها هي ذة تطلع عليكم من الشئبة . فقال الوليد بن المغيرة : ساحر . فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال ، [٢٥٢] فرمّوه بالسحر ، وقالوا : صدق الوليد . فأنزل الله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾^(٣) [الإسراء : ٦٠] .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، عن أم هانئ قالت : ما أسرى برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة ، فصلى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبنا^(٤) رسول الله ﷺ ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال ﷺ : « يا أم هانئ ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ، ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما تَرَيْنَ »^(٥) .

(١) في ص ، ١ ، ف ، ٢ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « مخطط » .

(٢) في ص ، ١ : « أزرق » . والأوزق من الإبل . ما في لونه بياض إلى سواد . الوسيط (ورق) .

(٣) أبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٣٩/٥ . وقال الحافظ : وهذا - أي رواية أبي يعلى - أصح من رواية الكلبي - يعنى الرواية التالية لهذا الحديث - فإن في روايته من المنكر أنه صلى العشاء الآخرة والصبح معهم ، وإنما فرضت الصلاة ليلة المعراج ، وكذا نومه الليلة في بيت أم هانئ ، وإنما نام في المسجد . الإصابة ١٣٨/٨ .

(٤) أهبنا : أيقظنا . ينظر النهاية ٢٣٨/٥ .

(٥) ابن إسحاق (١/٤٠٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٤١٤/١٤ .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساکرَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو^(١) ، وأمِّ سلمةَ وعائشةَ ، وأمِّ هانئٍ ، وابنِ عباسٍ ، دخلَ حديثُ بعضهم في بعضٍ قالوا : أُسْرِيَ برسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةَ سبعِ عشرةَ من شهرِ ربيعِ الأولِ قبلَ الهجرةِ بسنةٍ من شِعبِ أبي طالبٍ إلى بيتِ المقدسِ ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حُمِلْتُ على دابةٍ بيضاءَ بينَ الحمارِ وبينَ البغلِ ، في فَخِذِهَا جَنَاحَانِ تَحْفِرُ^(٢) بهما رِجْلَيهَا ، فلما دَنَوْتُ لِأَرْكَبَهَا شَمَسَتْ^(٣) ، فَوَضَعَ جَبْرِيلُ يَدَهُ على مَعْرِفَتِهَا^(٤) ثم قال : أَلَا تَسْتَحْيِينَ^(٥) يا بُرَاقُ مِمَّا تَصْنَعِينَ ؟ وَاللَّهِ مَا رَكِبَ عَلَيْكَ عَبْدٌ لِلَّهِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ أَكْرَمُ على اللَّهِ منه . فَاسْتَحْيَيْتُ حَتَّى ارْفَضَّتْ عَرْقًا ، ثُمَّ قَرَّتْ حَتَّى رَكِبْتُهَا ، فَعَمِلْتُ^(٦) بِأُذُنَيْهَا ، وَقُبِضَتِ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ مُنْتَهَى وَقْعِ حَافِرِهَا طَرْفُهَا ، وَكَانَتْ طَوِيلَةَ الظَّهْرِ طَوِيلَةَ الْأُذُنَيْنِ ، وَخَرَجَ مَعِيَ جَبْرِيلُ لَا يَفُوتُنِي وَلَا أَفُوتُهُ حَتَّى^(٧) انْتَهَى بِي إِلَى^(٧) بيتِ المقدسِ ، فَاتَى الْبُرَاقُ إِلَى مَوْقِفِهِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ فَرَبَطَهُ فِيهِ ، وَكَانَ مَرْبُطَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَرَأَيْتُ الْأَنْبِيَاءَ جُمِعُوا لِي ، فَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ

(١) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تحفر » ، وفي ف ٢ ، ر ٢ : « يخفر » . والحفر : الحث والإعجال .
النهاية ٤٠٧ / ١ .

(٣) في ف ١ ، ر ٢ : « سمست » ، وفي ح ١ : « سميت » ، والشُّموس : هو النَّفُور من الدواب الذي لا يستقر لشُعبه وحدته .
النهاية ٥٠١ / ٢ .

(٤) المَعْرِفَةُ : منبت العُزف من الرقبة .
النهاية ٣١٨ / ٣ .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « تستحين » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فعلت » ، وفي ح ٢ : « فقلت » . والمثبت من مصدر التخريج ، وعملت بأذنيها : أي أسرع ؛ لأنها إذا أسرع حركت أذنيها لشدة السير .
النهاية ٣٠١ / ٣ .

(٧ - ٧) في ر ٢ : « انتهى إلى » ، وفي م : « أتى » .

لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ إِمَامٌ ، فَقَدَّمَنِي جَبْرِيلُ حَتَّى صَلَّيْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَسَأَلْتُهُمْ
فَقَالُوا : بُعِثْنَا بِالتَّوْحِيدِ . « وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَقَدِ النَّبِيُّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَتَفَرَّقَتْ بَنُو
عَبْدِ الْمَطْلَبِ يَطْلُبُونَهُ وَيَلْتَمِسُونَهُ ، وَخَرَجَ الْعَبَّاسُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ ذَا طَوًى ، فَجَعَلَ
يَصْرُخُ : « يَا مُحَمَّدٌ ^(١) ، يَا مُحَمَّدٌ . فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَبَّيْكَ ^(٢) » . فَقَالَ :
يَا بَنَ أَخِي ، عَنَيْتَ ^(٣) قَوْمَكَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ ، فَأَيْنَ كُنْتَ ؟ قَالَ : « أَتَيْتُ مِنْ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ » . قَالَ : فِي لَيْلَتِكَ ؟ ! قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : هَلْ أَصَابَكَ إِلَّا خَيْرٌ ؟ قَالَ :
« مَا أَصَابَنِي إِلَّا خَيْرٌ » . وَقَالَتْ أُمُّ هَانِئٌ : مَا أُسْرِى بِهِ إِلَّا مِنْ بَيْتِنَا ^(٤) ، نَامَ ^(٥) عِنْدَنَا
تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ نَامَ ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ الْفَجْرِ أُنْبَهَاهُ لِلصَّبْحِ فَقَامَ ^(٦) ، فَلَمَّا
صَلَّى ^(٦) الصَّبْحَ . قَالَ : « يَا أُمَّ هَانِئُ ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ كَمَا رَأَيْتَ بِهَذَا
الْوَادِي ، ثُمَّ قَدْ جِئْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ ^(٧) ، ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ » . ثُمَّ
قَامَ لِيَخْرُجَ ، فَقُلْتُ : لَا تُحَدِّثْ هَذَا النَّاسَ فَيَكْذُبُوكَ وَيُؤْذُوكَ . فَقَالَ : « وَاللَّهِ
لَأُحَدِّثَنَّهُمْ » . فَأَخْبَرَهُمْ ، فَتَعَجَّبُوا وَقَالُوا : لِمَ نَسْمَعُ بِمِثْلِ هَذَا قَطُّ . وَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ لَجَبْرِيلَ : « يَا جَبْرِيلُ ، إِنْ قَوْمِي لَا يُصَدِّقُونِي » . قَالَ : يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ
وَهُوَ الصَّدِيقُ . وَافْتَتَنَ نَاسٌ كَثِيرٌ كَانُوا قَدْ صَلَّوْا ^(٨) وَأَسْلَمُوا ^(٩) ، وَقَمْتُ فِي

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) بعده في م : « لبيك » .

(٣) في الأصل : « أغيت » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : « أعيت » .

(٤) في ف ١ ، ر ٢ : « بيننا » .

(٥) في ح ٢ : « نائم » ، وفي م : « بينا هو نائم » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) في م : « به » .

(٨) في م : « ضلوا » .

(٩) في مصدر التخريج : « سلموا » .

الحِجْرِ ، فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ،
فَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَمْ لِلْمَسْجِدِ مِنْ بَابٍ ؟ وَلَمْ أَكُنْ عَدَدْتُ أَبْوَابَهُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ
إِلَيْهَا وَأَعُدُّهَا بَابًا بَابًا وَأُعَلِّمُهُمْ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ عَنْ عِمَارَاتِ لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَعَلَامَاتِ
فِيهَا ، فَوَجَدُوا ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرْتُهُمْ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ . قَالَ : كَانَتْ رُؤْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا بَعِينُهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ،
وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، كِلَاهُمَا فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى
بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا لِيَرْكَبَهُ ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ :
أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا ؟ ! فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَكَ خَلْقٌ قَطُّ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ . قَالَ : فَارْفَضَ
عَرَقًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : أُسْرِيَ
بِالنَّبِيِّ ﷺ / لَيْلَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ مِنْ شَهْرِ رَيْعِ الْأَوَّلِ ، قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ . ١٥٠/٤
وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَنَةٍ ^(٣) .

(١) ابن سعد ٢/٢١٣ ، ٢١٤ .

(٢) أحمد ١٠٧/٢٠ (١٢٦٧٢) ، وعبد بن حميد (١١٨٣ - منتخب) ، والترمذي (٣١٣١) ، وابن
جرير ٤٤٢/١٤ ، وأبو نعيم في الحلية ٩/٢٢٨ ، والبيهقي ٢/٣٦٢ ، ٣٦٣ . صحيح (صحيح سنن
الترمذي - ٢٥٠٣) .

(٣) ليس في : الأصل . وفي م : « بستة عشر شهرًا » .

والأثر عند البيهقي ٢/٣٥٤ .

وأخرج البيهقي عن عروة ، مثله^(١) .

وأخرج البيهقي عن السدي قال : أُسْرِى^(٢) بالنبي ﷺ قبل مُهاجره بسة عشر شهراً^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، والنسائي ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في كتاب « حياة الأنبياء » ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَرَزْتُ لَيْلَةَ أُسْرِى بِي عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ عِنْدَ الْكُثَيْبِ الْأَحْمَرِ »^(٣) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن أنس قال : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِى بِهِ مَرَّةً عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ . قَالَ : وَذِكْرِي^(٤) أَنَّهُ حُمِلَ عَلَى الْبُرَاقِ . قَالَ : « فَأَوْثَقْتُ الْفَرَسَ » . أَوْ قَالَ : « الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ » . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صِفْهَا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : « هِيَ كَذِهِ وَذِهِ » . قَالَ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ رَأَاهَا^(٥) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أنس ،^(٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٦) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مُوسَى يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ » .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّةً عَلَى مُوسَى وَهُوَ قَائِمٌ

(١) البيهقي ٣٥٥/٢ .

(٢ - ٢) فِي م : « بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ » .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٠٧/١٤ ، ٣٠٨ ، ومسلم (٢٣٧٥) ، والنسائي في الكبرى (١٣٢٨) ، والبيهقي (٧ ، ٨) .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٥) أَبُو يَعْلَى (٤٠٨٤) ، والبيهقي (٥) . وَقَالَ مُحَقِّقُ أَبِي يَعْلَى : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

يُصَلِّي فِي قَبْرِه^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « لَمَّا أُسْرِى بى مَرَزْتُ بِمُوسَى وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِه » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : لَمَّا أُسْرِى بالنبي ﷺ جعل يَمُرُّ بالنبي والنبیین معهم الرهط^(٢) ، و^(٣) النبيین معهم القوم ، والنبي والنبیین^(٣) ليس معهم أحد ، حتى مَرَّ بِسَوَادٍ^(٤) عَظِيمٍ ، « فقلتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فقيل : موسى وقومه ، ولكن ارفع رأسك وانظر . فإذا سَوَادٌ عَظِيمٌ قد سَدَّ الأفقَ من ذا الجانبِ وذا الجانبِ ، فقيل لى : هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ ، وسوى هَؤُلَاءِ مِنْ^(٥) أُمَّتِكَ سبعون ألفاً يدخلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ » . قال : فدخل ولم يسألوه^(٦) ولم يُفسِّرْ لهم . فقال قائلون : نحن هم . وقال قائلون^(٧) : هم أبناؤنا الذين ولدوا فى الإسلام . فخرج فقال : « هم الذين لا يَكْتَوُونَ ، ولا يَشْتَرِقُونَ ، ولا يَتَطَيَّرُونَ ، وعلى ربهم يتوكلون » . فقام عُكَّاشَةُ بْنُ مِخْصَنِ فقال : أنا منهم يا رسول الله ؟^(٨) قال : « نعم » . ثم^(٨) قام رجلٌ آخرُ فقال : أنا منهم يا رسول الله ؟ قال : « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ » .

(١) الطبرانى (١١٢٠٧) .

(٢) بعده فى ف ١ : « النبي و » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « والنبیون » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « سواد » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ . وفى ف ١ : « هَؤُلَاءِ مِنْ » ، وفى ح ٢ : « هَؤُلَاءِ أُمَّتِكَ وسواد هَؤُلَاءِ مِنْ » .

(٦) بعده فى م : « بأنفسهم » .

(٧) فى ف ٢ : « آخرون » .

(٨ - ٨) فى م : « فقال : أنت منهم فقام » .

وأخرج أحمد، والنسائي، والبزار، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، بسند صحيح عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أُسْرِى بى مرث بن راثحة طيبة، فقلت: يا جبريل، ما هذه الرائحة الطيبة^(١)؟ قال: ماشطة بنت فرعون وأولادها، كانت تمشطها فسقط المشط من يدها، فقالت: باسم الله. فقالت ابنة فرعون: أبى؟ قالت: بل ربى وربك ورب أبىك. قالت: أولك رب غير أبى؟ قالت: نعم. قالت: فأخبر بذلك أبى؟ قالت: نعم. فأخبرته فدعاها، فقال: ألك رب غيرى؟ قالت: نعم، ربى وربك الله الذى فى السماء^(٢). فأمر ببقرة من نحاس فأُحميت^(٣)، ثم أمر بها لتلقى فيها وأولادها، قالت: إن لى إليك حاجة. قال: وما هى؟ قالت: تجمع عظامى وعظام ولدى فتدفنه جميعاً. قال: ذلك لك^(٤) لما لك^(٥) علينا من الحق. فألقوا واحداً واحداً حتى بلغ رضيعاً فيهم قال: «قعى يا أمه^(٦)» ولا تقاعسى، فإنك على الحق. فألقيت هى وولدها». قال ابن عباس: وتكلم أربعة وهم صغار؛ هذا، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى ابن مريم^(٧).

وأخرج ابن ماجه، وابن مردويه، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن

(١) زيادة من: م.

(٢ - ٢) قال ابن الأثير: قال الحافظ أبو موسى: الذى يقع لى فى معناه أنه لا يريد شيئاً مصوغاً على صورة البقر، ولكنه ربما كانت قدراً كبيرة واسعة، فسمّاها بقرة، مأخوذاً من التبقر: التوسع، أو كان شيئاً يسع بقرة تامة بتوابلها فسميت بذلك. النهاية ١/١٤٥.

(٣ - ٣) سقط من: ر ٢. وفى ف ١: «بمالك».

(٤ - ٤) فى ح ٢: «قضى يا أمه»، وفى م: «نعى يا أمه».

(٥) أحمد ٣٠/٥ - ٣٢، (٢٨٢١ - ٢٨٢٤)، والبزار (٥٤ - كشف)، والطبراني (١٢٢٧٩)، والبيهقي ٣٨٩/٢. وقال محققو المسند: إسناده حسن.

رسول الله ﷺ ، أنه^(١) قال : « ليلة أُسْرِى بى^(٢) وَجَدْتُ رِيحًا طَيِّبَةً ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، مَا هَذِهِ ؟ قال : هذه^(٣) رِيحُ قَبْرِ^(٤) المَاشِطَةِ وَزَوْجِهَا وَابْنَيْهَا^(٥) ، بَيْنَا هِيَ تَمْشُطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ سَقَطَ الْمُشْطُ مِنْ يَدِهَا ، فَقَالَتْ : تَعَسَ فِرْعَوْنُ . فَأُخْبِرَتْ أَبَاهَا ، وَكَانَ لِلْمَرْأَةِ ابْنَانِ وَزَوْجٌ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ، فَرَاوَدَ الْمَرْأَةَ وَزَوْجَهَا أَنْ يَرْجِعَا عَنْ دِينِهِمَا فَأَبَيَا ، فَقَالَ : إِنِّى قَاتِلُكُمْ . فَقَالَا : إِحْسَانٌ مِنْكَ إِلَيْنَا إِنْ قَتَلْتَنَا أَنْ تَجْعَلَنَا فِي بَيْتٍ . فَفَعَلَ » . فَلَمَّا أُسْرِى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً ، فَسَأَلَ جَبْرِيلَ فَأُخْبِرَهُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا أُخْرِجَ بى مَرَزْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قال : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ النَّاسِ وَيَقْعُونَ فِي أَغْرَاضِهِمْ^(٦) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَيْلَةَ أُسْرِى بى مَرَزْتُ بِنَاسٍ تُقْرِضُ شِفَاهَهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ ، كُلَّمَا قُرِضَتْ عَادَتْ^(٧) » فَقُلْتُ : مَنْ

(١) زيادة من : ص ، ف ٢ .

(٢) فى ف ١ : « به » .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « ابنها » .

(٥) ابن ماجه (٤٠٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٧٣) . وينظر ما سيأتى فى ص ٦٠٧ ، ٦٠٨ .

(٦) أحمد ٥٣/٢١ (١٣٣٤٠) ، وأبو داود (٤٨٧٨ ، ٤٨٧٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود -

٤٠٨٢) .

(٧) بعده فى م : « كما كانت » .

هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء خطباء أُمّتِكَ الذين يقولون ما لا يفعلون ^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن / سُمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رَجُلًا يَسْبُحُ فِي نَهْرٍ يُلْقَمُ الْحَجَارَةَ ، فَقُلْتُ ^(٢) : مَنْ هَذَا ؟
فَقِيلَ لِي : هَذَا آكِلُ الرُّبَا » ^(٣) .

وأخرج الترمذی ، والبزار ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في
« الدلائل » ، عن بُرَيْدَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي ، أَتَى
جَبْرِيلُ الصَّخْرَةَ الَّتِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَوَضَعَ إصْبَعَهُ فِيهَا فَخَرَقَهَا ، فَشَدَّ بِهَا
الْبُرَاقَ » ^(٤) .

وأخرج الطبرانی ، وابن مردويه ، عن صهيب بن سنان قال : لما غُرِضَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ الْمَاءُ ، ثُمَّ الْخَمْرُ ، ثُمَّ اللَّبَنُ ، أَخَذَ اللَّبَنَ ، فَقَالَ لَهُ
جَبْرِيلُ : أَصَبْتَ ، أَخَذْتُ ^(٥) الْفَطْرَةَ ، وَبِهِ غُذِّيَتْ كُلُّ دَابَّةٍ ، وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ
غَوِيَتْ وَغَوَتْ أُمَّتُكَ وَكَنتَ مِنْ ^(٦) « أَهْلِ هَذِهِ » ، وَأَشَارَ إِلَى الْوَادِي الَّذِي يَقَالُ لَهُ :

(١) الحديث عند أحمد ٢٤٤/١٩ ، ١٠٤/٢١ ، ١٥٨ ، (١٢٢١١ ، ١٣٤٢١ ، ١٣٥١٥) . وقال
محققوه : حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف .

(٢) في ر ٢ ، ح ٢ ، م : « فسألت » .

(٣) الحديث عند أحمد ٢٩٣/٣٣ (٢٠١٠١) . وقال محققوه : حديث صحيح . ثم قالوا : كذا قال
عبد الوهاب بن عطاء ، عن عوف بن أبي جميلة : « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي » . وهو مما تفرد به عبد الوهاب ،
فقد رواه أصحاب عوف عنه ، فلم يذكروا أن ذلك كان في ليلة الإسراء ، بل هي رؤيا رآها النبي ﷺ في
منامه . وينظر ما تقدم في ٥١٣/٧ - ٥١٥ .

(٤) الترمذی (٣١٣٢) ، والبزار - كما في تفسير ابن كثير ١٨/٥ - والحاكم ٣٦٠/٢ . صحيح الإسناد
(صحيح سنن الترمذی - ٢٥٠٤) .

(٥) سقط من : ح ٢ ، م .

(٦ - ٦) في ص ، ف ٢ : « أهله » .

وادی جهنم . فنظر إليه فإذا هو نارٌ تلتهب^(١) .

وأخرج أحمد^(٢) ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« إني ليلة أُسرى بي وضعت قدمي حيث توضع أقدام الأنبياء من بيت المقدس ،
وعرض على عيسى ، فإذا أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود ، وعرض على
موسى ، فإذا رجل جعد^(٣) ضرب من الرجال^(٤) ، وعرض على إبراهيم ، فإذا
أقرب الناس به شبها صاحبكم^(٥) » .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابن جرير ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« حين أُسرى بي لقيت موسى - فنعتَه - فإذا هو رجل مضطرب^(٦) ، رجل
الرأس^(٧) ، كأنه من رجال شوءة ، ولقيت عيسى - فنعتَه - ربعة أحمر ، كأنما
خرج من ديماس^(٨) ، ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به ، وأتيت يانائين ؛ في
أحدهما لبن وفي الآخر خمر ، قيل لي : خذا أيهما شئت . فأخذت اللبن فشربته ،

(١) الطبراني (٧٣١٣) . وقال الهيثمي : فيه ابن لهيعة . مجمع الزوائد ٧٨/١ .

(٢) قال النووي : قال صاحب التحرير : فيه معنيان ؛ أحدهما ، ما ذكرناه في عيسى عليه السلام ، وهو
اكتناز الجسم ، والثاني ، جعودة الشعر . قال : والأول أصح ؛ لأنه قد جاء في رواية أبي هريرة في الصحيح
أنه رجل الشعر . قال النووي : والمعنيان فيه جائزان ، وتكون جعودة الشعر على المعنى الثاني ليست جعودة
القطط ، بل معناها أنه بين القطط والسبط . صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢٧/٢ .

(٣) ضرب من الرجال : هو الخفيف اللحم المشقوق المستدق . النهاية ٧٨/٣ .

(٤) أحمد ٤٨٤/١٦ (١٠٨٣٠) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٥) مضطرب : هو مفتعل من الضرب ، والطاء بدل من تاء الافتعال . النهاية ٧٨/٣ .

(٦) رجل الرأس : أي لم يكن شعره شديد الجعودة ولا شديد السبوط ، بل بينهما . النهاية ٢٠٣/٢ .

(٧) ديماس : هو بالفتح والكسر : الكِن ، أي : كأنه مخدر لم ير شمسا . وقيل : هو السرب المظلم ، وقد

جاء في الحديث مفسرا أنه الحمام . النهاية ١٣٣/٢ .

فَقِيلَ لِي : هُدَيْتَ الْفَطْرَةَ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ ، الْخَمْرَ غَوَتْ ، أُمَّتُكَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مُرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقَرِيشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ ، فَسَأَلُونِي عَنْ أَشْيَاءٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أَثْبِتْهَا ، فَكُرِبْتُ كَرْبًا مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ ، فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، مَا سَأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ ، وَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبُ جَعْدٍ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ، وَإِذَا عِيسَى قَائِمٌ يُصَلِّي ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُزُوءُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَائِمٌ يُصَلِّي ، أَشَبَّهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ ^(٢) ، فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا مَالِكٌ ^(٣) صَاحِبُ النَّارِ ^(٤) ، فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ ^(٥) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مُرْدُوَيْهِ عَنْ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأَى مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ ، فَإِذَا رَجُلٌ عَابِسٌ يُعْرِفُ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ آدَمَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ بِالْحَاجِيَةِ ، فَذَكَرَ فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَقَالَ لِكَعْبٍ : أَيْنَ تَرَى أَنْ أُصَلِّيَ ؟ قَالَ : خَلْفَ الصَّخْرَةِ . قَالَ : لَا . وَلَكِنْ أُصَلِّيْ حَيْثُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَتَقَدَّمَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَصَلَّى ^(٥) .

(١) البخارى (٣٣٩٤ ، ٣٤٣٧ ، ٤٧٠٩ ، ٥٥٧٦ ، ٥٦٠٣) ، ومسلم (١٦٨) ، وابن جرير ٤٤٢ ، ٤٤١/١٤ .

(٢) فى ف ٢ : « فأممهم » ، وفى ح ٢ : « فأقمتهم » .

(٣ - ٣) فى م : « خازن جهنم » .

(٤) مسلم (١٧٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٨٠) .

(٥) أحمد ٣٧٠/١ (٢٦١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرج أحمد ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، والضياء في « المختارة » ، بسند صحيح ، عن ابن عباس قال : ليلة أُسْرِى بالنبى ﷺ دخل الجنة ، فسمع في جانبها وَجْسًا^(١) ، فقال : « يا جبريل ما هذا ؟ » . قال : هذا بلال المؤذن . فقال النبى ﷺ حين جاء إلى الناس : « قد أفلح بلال ، رأيت له كذا وكذا » . فلقية موسى فرحب به وقال : مرحبًا بالنبى الأمي . قال : « وهو رجل آدم طويل سبط^(٢) شعره ، مع أذنيه أو فوقهما » . فقال : « من هذا يا جبريل ؟ » . قال : هذا موسى عليه السلام . فمضى ، فلقية رجل فرحب به ، قال : « من هذا ؟ » . قال : هذا عيسى . فمضى ، فلقية شيخ جليل مهيب ، فرحب به وسلم عليه ، وكلهم يُسلم عليه ، قال : « من هذا يا جبريل ؟ » قال : هذا أبوك إبراهيم . قال : ونظر في النار ، فإذا قوم يأكلون الجيف ، قال : « من هؤلاء يا جبريل ؟ » . قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس . ورأى رجلًا أحمر أزرق جدًّا^(٣) ، قال : « من هذا يا جبريل ؟ » . قال : هذا عاقرة الناقة . فلما أتى النبى ﷺ المسجد الأقصى ، قام يُصلى ، ثم التفت فإذا النبيون أجمعون يُصلون معه ، فلما انصرف جيء بقدرين ؛ أحدهما عن اليمين ، والآخر عن الشمال ، فى أحدهما لبن ، وفى الآخر عسل ، فأخذ اللبن فشرب منه ، فقال الذى كان معه القدح : أصبت الفطرة^(٤) .

(١) الوجس : الصوت الخفى ، وتوجس بالشئ : أحس به فتسمع به . النهاية ١٥٦/٥ .

(٢) السبط : المنبسط المسترسل . النهاية ٣٣٤/٢ .

(٣) كذا فى النسخ والمختارة . وفى المسند : « جعدًا » . وجاء بعد ذلك فى مصدرى التخريج : « شعنا إذا رأيت » .

(٤) أحمد ١٦٦/٤ ، ١٦٧ (٢٣٢٤) ، والضياء ٥٥٠/٩ (٥٤٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، عن ابن عباس قال :
 أُسْرِى بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس ، ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره ، وبعلامة
 بيت المقدس ، وبغيرهم ، فقال ناس : نحن لا نصدق محمدا بما يقول . فارتدوا
 كفارا ، فضرب الله رقابهم مع أبي / جهل ، وقال أبو جهل : يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ
 ١٥٢/٤ بشجرة الزقوم ، هاتوا تمرا وزُبْدا فتزقّموا . ورأى الدجال فى صورته ، رؤيا عين
 ليس رؤيا منام ، وعيسى وموسى وإبراهيم ، فسئل النبي ﷺ عن الدجال ؟ فقال :
 « رَأَيْتُهُ فَيَلْمَانِيًّا ^(١) أَقْمَرُ ^(٢) هِجَانًا ^(٣) ، إِحْدَى عَيْنَيْهِ قَائِمَةٌ ^(٤) كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ،
 كَانَ شَعْرُهُ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ ، وَرَأَيْتُ عَيْسَى شَابًّا أَيْضَ ، جَعَدَ الرَّأْسِ ، حَدِيدَ
 الْبَصْرِ ، مَبْطُنٌ ^(٥) الْخَلْقِ ^(٦) ، وَرَأَيْتُ مُوسَى أَشْحَمَ ^(٧) آدَمَ ، كَثِيرَ الشَّعْرِ ، شَدِيدَ
 الْخَلْقِ ، وَنَظَرْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَا أَنْظَرُ إِلَى إِرْبٍ ^(٨) مِنْهُ إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنْى حَتَّى
 كَأَنَّهُ صَاحِبُكُمْ ، قَالَ جَبْرِيلُ : سَلِّمْ عَلَى أَيْكَ ^(٩) . فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ ^(١٠) .

(١) فى ف ٢ ، م : « قيلماني » .

والفيلم : العظيم الجثة ، والفيلم : الأمر العظيم ، والياء زائدة . والفيلمانى : منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة . النهاية ٤٧٤/٣ .

(٢) الأقمر : الشديد البياض ، والأنثى قمرء . النهاية ١٠٧/٤ .

(٣) الهيجان : الأبيض ، ويقع على الواحد والاثنين والجميع والمؤنث ؛ بلفظ واحد . النهاية ٢٤٨/٥ .

(٤) العين القائمة : الباقية فى موضعها صحيحة ، وإنما ذهب نظرها وإبصارها . النهاية ١٢٦/٤ .

(٥) المبطن : الضامر . النهاية ١٣٧/١ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ : « الخلق » .

(٧) فى ح ١ : « أشحم » ، وفى ح ٢ : « أسخم » . والأسحم : الأسود . النهاية ٣٤٨/٢ .

(٨) الإرب : العضو . النهاية ٣٦/١ .

(٩) فى المسند : « مالك » .

(١٠) أحمد ٤٧٦/٥ ، ٤٧٧ ، (٣٥٤٦) ، وأبو يعلى (٢٧٢٠) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرج البخاري، ومسلم، والطبراني، وابن مَرْدُويه، من طريق قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ليلة أُسرى بي موسى بن عمران، رجلاً طَوَّالاً جَعْدًا، كأنه من رجالِ شَنْوَةِ، ورأيت عيسى ابنَ مريمَ مربوعَ الخَلْقِ إلى الحمرة والبياض، سَبَطَ الرأس، ورأيت مالكا خازنَ جهنم، والدجال ». في آياتِ أَرَاهُنَّ الله. قال : ﴿ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ ﴾ [السجدة : ٢٣] . فكان قتادة يُفسِّرُها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد لَقِيَ موسى ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور، ^(٢) وأحمد، وابن أبي شَيْبَةَ ^(٣)، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في « البعث والنشور »، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال : « لَقِيتُ ليلة أُسرى بي إبراهيم وموسى وعيسى، فتذاكروا أمر الساعة، فرَدُّوا أمرهم إلى إبراهيم، فقال : لا علم لي بها . فرَدُّوا أمرهم إلى موسى، فقال : لا علم لي بها . فرَدُّوا أمرهم إلى عيسى، فقال : أما وَجَبْتُهَا ^(٤)، فلا يعلم بها أحدٌ إلا الله، وفيما عهد إليَّ ربي أن الدجالَ خارجٌ، ومعى قُضِيَّانِ، فإذا رَأَى ذابَ كما يذوبُ الرِّصاصُ، فيُهْلِكُه الله إذا رَأَى، حتى إن الحجرَ والشجرَ يقولُ : يا مسلم، إن تحتى كافراً، فتعال فاقتله . فيُهْلِكُهم الله، ثم يرجعُ الناسُ إلى بلادهم وأوطانهم، فعندَ ذلك يخرجُ يأجوجُ ومأجوجُ، وهم من كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلونَ، فيطَئُون بلادهم، لا يأتون على شيءٍ إلا أَهْلَكوه، ولا يَمُرُّون على ماءٍ إلا شربوه، ثم يرجعُ الناسُ ^(٥) إليَّ، فيشكُونهم،

(١) البخاري (٣٢٣٩، ٣٣٩٦)، ومسلم (١٦٥)، والطبراني (١٢٧٤٩) .

(٢ - ٢) في ص، ف ١، ف ٢، ح ١ : « وأحمد »، وفي ر ٢ : « وابن أبي شَيْبَةَ » .

(٣) الوجبة : السَّقْطَةُ مع الهَدَّة . ينظر النهاية ١٥٤/٥ .

(٤) سقط من : م .

فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ، فَيُهْلِكُهُمْ وَيُمِيتُهُمْ ، حَتَّى تَجِيفَ ^(١) الْأَرْضُ مِنْ نَشْنِ رِيحِهِمْ ، فَيُنْزِلُ اللَّهُ الْمَطَرَ ، فَيَجْتَرِفُ ^(٢) أَجْسَادَهُمْ حَتَّى يَقْذِفَهُمْ فِي الْبَحْرِ ، فَمَا عَهْدُ إِلَيَّ رَبِّي ^(٣) أَنْ ذَلِكَ ^(٤) إِنْ كَانَ كَذَلِكَ ، أَنْ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمُتِمِّ ، لَا يَذَرِي أَهْلَهَا مَتَى تَفْجُوهُمْ بِوِلَادِهَا ^(٥) ، لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، والترمذِيُّ وصحَّحه ، والنسائي ، وابنُ جرير ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « الدلائل » ، عن حُذيفة ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ : مَا زَايَلَ الْبَرَقَ حَتَّى فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ ، فَرَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَوَعَدَ الْآخِرَةَ أَجْمَعَ ، ثُمَّ عَادَ . وَلَفِظُ ابْنِ مَرْدُويه : فَأَرَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ ، وَأَرَى ^(٦) مَا فِي الْأَرْضِ . قِيلَ لَهُ : أَيُّ دَابَّةِ الْبَرَقِ ؟ قَالَ : دَابَّةٌ طَوِيلٌ أَيْضُ ، خَطْوُهُ مَدَّ الْبَصَرِ ^(٧) .

(١) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « تجرى » ، وعند أحمد وابن جرير والحاكم : « تجوى » . وتجيف وتجوى جاء مفسرا عند ابن ماجه بمعنى : تنن . وينظر النهاية ١ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ .

(٢) في ص : « فيجترون » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في ص ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « بولادتها » . وفي ف ١ : « بوادرها » . وفي ف ٢ : « بولادهم » .

(٥) أحمد ١٩ / ٦ ، ٢٠ ، (٣٥٥٦) ، وابن أبي شيبة ١٥ / ١٥٧ ، ١٥٨ ، وابن ماجه (٤٠٨١) ، وابن جرير ١٥ / ٤١٣ ، ٤١٤ ، والحاكم ٤ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٥) .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) ابن أبي شيبة ١٤ / ٣٠٦ ، وأحمد ٣٨ / ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩

(٢٣٢٨٥ ، ٢٣٣٢٠ ، ٢٣٣٣٢ ، ٢٣٣٣٣ ، ٢٣٣٤٣) ، والترمذى (٣١٤٧) ، والنسائي في الكبرى

(١١٢٨٠) ، وابن جرير ١٤ / ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، والحاكم ٢ / ٣٥٩ ، والبيهقي ٢ / ٣٦٤ . حسن الإسناد

(صحيح سنن الترمذى - ٢٥١٥) . وقال ابن كثير : وهذا الذى قاله حذيفة نفى ، وما أثبتته

غيره عن رسول الله ﷺ من ربط الدابة بالحلقة ومن الصلاة بالبيت المقدس ... مُقَدَّمٌ عَلَى =

وأخرج أبو يعلى ، والطبراني في « الأوسط » ، وابن عساكر ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليلة أُرِجَ بي إلى السماء ، ما مررتُ بسماءٍ إلا وجدتُ اسمي فيها ^(١) مكتوبًا : محمدٌ رسولُ الله . وأبو بكرٍ الصديقُ خلفي ^(٢) » .

وأخرج البزار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : ^(٣) « لما أُرِجَ بي إلى السماء ، ما مررتُ بسماءٍ ^(٤) إلا وجدتُ اسمي فيها مكتوبًا ^(٥) : محمدٌ رسولُ الله ^(٦) » .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، وابن مَرْدُويه ، بسندٍ صحيح ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : ^(٣) « مررتُ ليلة أُسْرِيَ بي على الملائكة الأعلى ، فإذا جبريلُ كالجلس ^(٧) البالي من خشية الله » . وفي لفظ لابن مَرْدُويه : « مررتُ على جبريل في السماء الرابعة ، فإذا هو كأنه جلس بالي من خشية الله ^(٨) » .

= قوله ، والله أعلم بالصواب . تفسير ابن كثير ٢٠/٥ .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) أبو يعلى (٦٦٠٧) ، والطبراني (٢٠٩٢) ، وابن عساكر ٢٠٣/٣٠ . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف جدًا .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ .

(٤) سقط من : ف ١ .

(٥) بعده في ح ٢ : « لا إله إلا الله » .

(٦) البزار (٢٤٨٢ - كشف) . وقال الهيثمي : وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤١/٩ .

(٧) المجلس : هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب . ينظر النهاية ٤٢٣/١ .

(٨) الطبراني (٤٦٧٩) .

وأخرج سعيد بن منصور، والطبراني، وابن مَرْدُويَه، وأبو نُعَيْم في «المعرفة»، عن عبد الرحمن بن قُرْطِ، أن رسول الله ﷺ قال ^(١) ليلة أُسْرِى به ^(٢) إلى المسجد الأقصى، كان بين المقام وزمزم، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فطارا به حتى بلغ السماوات العُلا، فلَمَّا رَجَعَ قال: «سَمِعْتُ تَسْبِيحًا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَا مَعَ تَسْبِيحٍ كَثِيرٍ، سَبَّحْتَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى مِنْ ذِي الْمَهَابَةِ مُشْفِقَاتٍ مِنْ ذِي الْعُلُوِّ بِمَا عَلَا، سَبَّحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى» ^(٣).

وأخرج ابنُ عساکر عن سهل بن سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُسْرِى بِي جَبْرِيلُ، سَمِعْتُ تَسْبِيحًا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَا، فَرَجَفَ فَوَادِي، فَقَالَ لِي ^(٤) جَبْرِيلُ: تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ وَلَا تَخَفْ، فَإِنَّ اسْمَكَ مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ».

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ، وأحمد، وابنُ ماجه، وابنُ أبي حاتم، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة أُسْرِى بِي لَمَّا/ انْتَهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، نَظَرْتُ فَوْقَ، فَإِذَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ وَصَوَاعِقُ، وَأُتِيتُ عَلَى قَوْمٍ بَطُونُهُمْ

(١) بعده في الأصل، ص، ر، ح، ٢، م: «قال».

(٢) في الأصل، ف، ١، ر، ح، ١، ح، ٢، م، والطبراني: «بي».

(٣) سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٣٠/٥، والطبراني في الأوسط (٣٧٤٢). وقال الهيثمي: فيه مسكين بن ميمون، ذكر له الذهبي هذا الحديث وقال: إنه منكر. مجمع الزوائد ٧٨/١. وينظر ميزان الاعتدال ١٠١/٤.

(٤) زيادة من: م.

كالبيوت فيها الحيات^(١) ، تُرى من خارج بطونهم ، فقلت : مَنْ هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء أَكَلَةُ الرُّبَا . فلما نزلتُ إلى السماء الدنيا نظرتُ^(٢) أسفل مني ، فإذا أنا برَهَجٍ^(٣) ودُخانٍ وأصواتٍ ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذه الشياطينُ يَحُومُونَ على أَعْيُنِ بنى آدمَ ، لا يَتَفَكَّرُوا^(٤) في ملكوت السماوات والأرض ، ولولا ذلك لرَأَوْا العجائبَ^(٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما أُسْرِى بى ، مَرَزْتُ بالكُوثرِ ، فقال جبريلُ : هذا الكُوثرُ الذى أعطاك ربُّك . فَضَرَبْتُ يدي إلى تُرْبَتِهِ ، فإذا مِسْكٌ أَذْفَرُ^(٦) » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : « لما عُرِجَ بى إلى السماء ، رأيتُ نَهْرًا يَطْرُدُ عَجَاجًا^(٧) مثلَ السهمِ ، أشدَّ بياضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وأَحْلَى مِنَ العسلِ ، حَافَتَاهُ قِيبٌ مِنْ دُرٍّ مُجَوَّفٍ ، فَضَرَبْتُ يدي إلى جانبِهِ ، فإذا^(٨) مِسْكَةٌ ذَفْرَاءُ^(٨) ، فَضَرَبْتُ يدي إلى رَضْرَاضِهَا ، فإذا دُرٌّ ، قلتُ : يا جبريلُ ،

(١) بعده فى م : « والعقارب » .

(٢) بعده فى ف ٢ ، ر ٢ ، م ، ونسخة من المسند : « إلى » .

(٣) فى ر ٢ : « بريح » . والرهج : الغبار . التاج (ر ه ج) .

(٤) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يتفكرون » .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٠٧/١٤ ، وأحمد ٢٨٥/١٤ ، ٢٨٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ (٨٦٤٠ ، ٨٧٥٧) ، وابن

ماجه (٢٢٧٣) ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٧/٥ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه -

٤٩٦) .

(٦) فى ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « أدفر » .

(٧) العَجَاج : كثير الماء ، كأنه يَبْعُجُ من كثرتِه وصوت تدفُّقِه . النهاية ١٨٤/٣ .

(٨ - ٨) فى الأصل : « مسكه أدفر » ، وفى ص : « مسكه دفر » ، وفى ف ٢ : « مسك أدفر » .

ما هذا النَّهْرُ ؟ قال : هذا الكوثرُ الذي أعطاك ربُّكَ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رأيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِى بى وهو أشبهُ مَنْ رأيتُ بصاحبِكُمْ » .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي أيوبَ الأنصارى ، أنه سمِعَ النَّبىَّ ﷺ يقولُ : « عُرجَ بى إلى السماءِ ، فرأيتُ إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ ، فقال إبراهيمُ : يا جبريلُ ، مَنْ هذا الذى معك ؟ فقال جبريلُ : هذا محمدٌ . فرَحَّبَ بى وقال : مُرْ أُمَّتَكَ فليُكثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الجنةِ ، فإن تُرِبَّتْهَا طَيِّبَةٌ وأَرْضُهَا واسعةٌ » . فقال له النَّبىُّ ﷺ : « وما غِرَاسُ الجنةِ ؟ قال : لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللَّهِ » ^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتيتُ ليلةَ أُسْرِى بى على إبراهيمَ عليه السلامُ ، فقال : يا محمدُ ، أخبرِ أُمَّتَكَ أن الجنةَ قِيَعَانٌ ^(٢) ، وأن غِرَاسَهَا سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ لِلَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ » .

وأخرج الترمذى وحسنه ، والطبرانى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقِيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِى بى ، فقال : يا محمدُ ، أَقْرَأُ ^(٣) أُمَّتَكَ مِنِّى السلامَ ، وأخبرهم أن الجنةَ طَيِّبَةُ التربةِ ، عَذْبَةُ المائِ ، وأنها قِيَعَانٌ ، وأن

(١) أحمد ٥٣٣/٣٨ (٢٣٥٥٢) ، وابن حبان (٨٢١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) قِيَعَان : جمع قَاع ، وهو المكان المستوى الواسع فى وطأة من الأرض . النهاية ١٣٢/٤ ، ١٣٣ .

(٣) بعده فى الأصل : « على » .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أَبِي كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ ، قُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، إِنَّهُمْ يَسْأَلُونِي ^(٢) عَنْ الْجَنَّةِ . قَالَ : فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ أَرْضَهَا قَيْعَانٌ وَتُرَابُهَا الْمِسْكُ » .

وأخرج الطبراني عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « لما أُسْرِى بى إلى السماء أُدْخِلْتُ الجنة ، فَوَقَفْتُ ^(٥) على شجرةٍ من أشجار الجنة ، لم أَر فى الجنة أحسن منها ، ولا أبيض ورقاً ، ولا أطيب ثمرةً ، فتناولت ثمرةً من ثمرتها ^(٦)

(٦) في الأصل ، ح ١ : « ثمرها » ، وفي ف ١ : « ثمارها » .

فَأَكَلَتْهَا ، فَصَارَتْ نَظْفَةً فِي صُلْبِي ، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةً ، فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ ، فَإِذَا أَنَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ^(١) الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رِيحَ فَاطِمَةَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَضَعْفَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ بِسَفَرَجَلَةٍ^(٣) مِنَ الْجَنَّةِ^(٤) ، فَأَكَلْتُهَا لَيْلَةَ أُسْرِى بِي ، فَعَلِقْتُ خَدِيجَةً بِفَاطِمَةَ ، فَكُنْتُ إِذَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رَقَبَةَ فَاطِمَةَ^(٥) » .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، كِلَاهُمَا فِي « مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ » ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ [٢٥٣] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْلَةَ أُسْرِى بِي انْتَهَيْتُ إِلَى قَصْرِ مِنْ لَوْلُؤَةٍ - وَلَفْظُ الْبَغَوِيِّ : أُسْرِى بِي فِي قَفْصٍ مِنْ لَوْلُؤٍ^(٥) - فِرَاشُهُ ذَهَبٌ ، يَتَلَأَلُ نُورًا ، وَأُعْطِيتُ ثَلَاثًا ؛ إِنَّكَ^(٦) سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ^(٧) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي الْحَمَرَاءِ قَالَ : قَالَ

(١) فِي ف ٢ ، ح ١ ، م : « رِيح » .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ ٢٢/٤٠٠ ، ٤٠١ (١٠٠٠) . وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : هَذَا حَدِيثٌ مُضَوِّعٌ . الْمَوْضُوعَاتُ ٤١٣/١ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) الْحَاكِمُ ٣/١٥٦ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : هَذَا كَذِبٌ جَلِيٌّ ؛ لِأَنَّ فَاطِمَةَ وَلِدَتْ قَبْلَ النَّبَوَةِ ، فَضْلًا عَنْ الْإِسْرَاءِ .

(٥) فِي م : « لَوْلُؤَةٌ » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ٢ . وَفِي ر ٢ : « إِنَّهُ » .

(٧) الْبَزَارُ (٦٠ - كَشَفُ) ، وَالْبَغَوِيُّ - كَمَا فِي الْإِصَابَةِ ٤/٦ - وَابْنُ قَانِعٍ ١/٦٩ ، ٧٠ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ٧/٢٦٥٧ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٤٢/٣٠٢ ، ٣٠٣ . وَقَالَ الْحَافِظُ : وَمُعْظَمُ الرِّوَاةِ فِي هَذِهِ الْأَسَانِيدِ ضَعْفَاءُ ، وَالْمَتْنُ مُنْكَرٌ جَدًّا . وَيَنْظُرُ الْمَوْضُوحُ ١/١٨٢ - ١٨٦ ، وَالسَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (٢٧٦٤) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا أُشْرِى بى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَإِذَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا غُرِجَ بى رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، أُيِّدَتْهُ بَعْلَى » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْلَةَ / أُشْرِى بى ١٥٤/٤ رَأَيْتُ عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبًا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، عَمْرُ الْفَارُوقُ ، عَثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي « الْأَفْرَادِ » ، وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُشْرِى بى فِي الْعَرْشِ فَرِيدَةً ^(٤) خَضِرَاءَ ، فِيهَا مَكْتُوبٌ بِنُورٍ أبيضَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، عَمْرُ الْفَارُوقُ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ الْأَذَانَ ، أَتَاهُ جَبْرِيلُ

(١) ابن قانع ٢٠٢/٣ ، والطبراني ٢٠٠/٢٢ (٥٢٦) . وقال الهيثمي : فيه عمرو بن ثابت وهو متروك . مجمع الزوائد ١٢١/٩ .

(٢) ابن عساكر ٣٤٤/٤٧ .

(٣) ابن عساكر ٥١/٣٩ وفي آخره : « يقتل مظلوما » . وذكره المصنف في اللآلئ المصنوعة ٣٢٠/١ . وينظر الكامل لابی عدی ١٦٩١/٥ .

(٤) الفريدة والفريد : الجوهرة النفيسة ، كأنها مفردة في نوعها . التاج (ف ر د) .

(٥) الدارقطني - كما في اللآلئ المصنوعة ٢٩٧/١ - ، والخطيب ٢٠٤/١١ ، وابن عساكر ٢٠٤/٣٠ ، ٢٠٥ .

بدابة يقال لها : البراق . فذهب يركبها فاستصعبت ، فقال لها جبريل : اسكني ، فوالله ما ركبك عبدٌ أكرم على الله من محمد . فركبها حتى انتهى إلى الحجاب ، الذي يلي الرحمن ، فبينما هو كذلك ، إذ خرج ^(١) ملكٌ من الحجاب فقال الملك : الله أكبر ، الله أكبر . فقيل له ^(٢) من وراء الحجاب : صدق عبدى ، أنا أكبر ، أنا أكبر . ثم قال الملك : أشهد أن لا إله إلا الله . فقيل له من وراء الحجاب : صدق عبدى ، أنا ^(٣) لا إله إلا أنا . فقال الملك : أشهد أن محمداً رسول الله . فقيل من وراء الحجاب : صدق عبدى ، أنا أرسلت محمداً . فقال الملك : حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، قد قامت الصلاة . ثم قال : الله أكبر الله أكبر . فقيل ^(٤) من وراء الحجاب : صدق عبدى ، أنا أكبر ، أنا أكبر . ثم قال : لا إله إلا الله . فقيل : من وراء الحجاب : صدق عبدى ، لا إله إلا أنا . ثم أخذ الملك بيد محمدٍ فقدمه فأم أهل السماوات ، فيهم آدم ونوح ، فيومئذٍ أكمل الله لمحمد الشرف على أهل السماوات والأرض ^(٥) .

وأخرج أبو نعيم فى « الدلائل » عن محمد ابن الحنفية ، أن رسول الله ﷺ لما عُرج به إلى السماء ، فانتهى إلى مكانٍ من السماء ، وقف فيه ^(٦) ، وبعث الله ملكاً فقام من السماء مقاماً ما قامه قبل ذلك ، فقيل له : علّمه الأذان . فقال

(١) بعده فى م : « عليه » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « أن » ، وفى م : « أنا الله » .

(٤) بعده فى الأصل : « له » .

(٥) البزار (٥٠٨) . وقال : وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن على إلا بهذا الإسناد ، وزياد بن

المنذر فيه شيعية . وقال الهيثمى : فيه زياد بن المنذر وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ٣٢٩/١ .

(٦) فى ف ٢ ، ح ١ : « به » .

الْمَلِكُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ . فقال الله : صدق عبدى ، أنا الله الأكبر . فقال
 الْمَلِكُ : أشهد أن لا إله إلا الله . فقال الله : صدق عبدى ، أنا الله لا إله إلا أنا .
 فقال الْمَلِكُ : أشهد أن محمداً رسولُ الله . فقال الله : صدق عبدى ، أنا
 أرسلته ، وأنا اخترته ، وأنا ائتمنته . فقال : حَيَّ على الصلاة . فقال الله : صدق
 عبدى ، ودعا إلى فريضتى وحقى ، فمن أتاها مُحْتَسِبًا كانت كفارةً لكلِّ ذنبٍ .
 فقال الْمَلِكُ : حَيَّ على الفلاح . فقال الله : صدق عبدى ، أنا أَقَمْتُ فَرِيضَتَهَا^(١)
 وَعِدَّتَهَا وَمَوَاقِيتَهَا . ثم قيل لرسولِ الله ﷺ : تَقَدَّم . فتقدَّم ، فَأَمَّ^(٢) أَهْلَ
 السَّمَاءِ^(٣) ، فَتَمَّ لَهُ شَرْفُهُ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « لَمَّا أُسْرِى بى
 إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جَبْرِيلُ ، فَظَنَنْتِ الْمَلَائِكَةَ أَنَّهُ يُصَلِّى بِهِمْ ، فَقَدَّمَنى فَصَلَّيْتُ
 بِالْمَلَائِكَةِ » .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » عن ابنِ عمرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أُسْرِى بِهِ إِلَى
 السَّمَاءِ أَوْحَى إِلَيْهِ بِالْأَذَانِ ، فَتَزَلَّ بِهِ فَعَلَّمَهُ جَبْرِيلُ^(٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عليٍّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَ الْأَذَانَ لَيْلَةَ أُسْرِى بِهِ ،
 وَفَرَضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَرَضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ لَيْلَةَ

(١) فى م : « فرائضها » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « وأم » . وفى م : « فائتم به » .

(٣) فى م : « السماوات » .

(٤) فى م : « الخلائق » .

(٥) الطبرانى (٩٢٤٧) . وقال الهيثمى : وفيه طلحة بن زيد ، ونسب إلى الوضع . مجمع الزوائد ١/٣٢٩ .

أُشْرَى بِهِ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : فَرَضَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ الصَّلَاةَ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَسَأَلَ رَبَّهُ فَجَعَلَهَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَابِيهَقِي ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : كَانَتِ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ ، وَالغَسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَغَسْلُ الْبَوْلِ مِنَ الثَّوْبِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ حَتَّى جُعِلَتِ الصَّلَاةُ خَمْسًا ، وَغَسْلُ الْجَنَابَةِ مَرَّةً ، وَغَسْلُ الْبَوْلِ مِنَ الثَّوْبِ مَرَّةً ^(٢) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَمَّا أُشْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْتَهَى إِلَى سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهَى مَا يُضَعَدُ بِهِ - وَفِي لَفْظٍ : مَا ^(٣) يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْوَاحِ حَتَّى يُقْبَضَ مِنْهَا - وَإِلَيْهَا يَنْتَهَى مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا حَتَّى يُقْبَضَ ، ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ [النجم : ١٦] . قَالَ : غَشِيَهَا فَرَّاشٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ « الْبَقَرَةِ » ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُقْحِمَاتُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَمَّا أُشْرِيَ بِي ، انْتَهَيْتُ إِلَى سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، فَإِذَا نَبْطُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ » ^(٥) .

(١) أحمد ٦٩/٥ ، ٧٠ (٢٨٨٩ ، ٢٨٩٠ ، ٢٨٩١) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٢) أبو داود (٢٤٧) ، والبيهقي ١٧٩/١ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٤٥) .

(٣) سقط من : م .

(٤) مسلم (١٧٣) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٢٧٦) ، والنَّسَائِيُّ (٤٥٠) ، وفي الكبرى (٣١٥) .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ (١٠٦٨٣) . وقال الهيثمي : فيه زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، لم أرَ من ذكرها . مجمع الزوائد ٧٨/١ .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما انتهى إلى سدرَةِ المُنْتَهَى رأى فَرَّاشًا مِن ذهبٍ يلوذُ بها .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن أسماء بنتِ أبي بكرٍ قالت : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يقولُ يَصِفُ سدرَةَ المُنْتَهَى ، فقال : « فيها فَرَّاشٌ مِن ذهبٍ ، وثَمَرُها كالقِلَالِ ، وورْقُها ^(١) كآذانِ الفِيلَةِ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما رأيتُ عندها ؟ قال : « رأيتُه عندها » . يعنى ربُّه عزَّ وجلَّ .

وأخرج ابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مَرَزْتُ ليلةَ أُسْرِى بى بمَلَأٌ مِنَ الملائكةِ إلا قالوا ^(٢) : يا محمدُ ، مُزُّ ^(٣) أُمَّتِكَ بالحِجَامَةِ » .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مَرَزْتُ بمَلَأٌ مِنَ الملائكةِ ليلةَ أُسْرِى بى إلا قالوا : عليك بالحِجَامَةِ » . وفى لفظٍ : « مُزُّ أُمَّتِكَ بالحِجَامَةِ » ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مَرَزْتُ على مَلَأٍ مِنَ الملائكةِ ليلةَ أُسْرِى بى إلا أمرونى بالحِجَامَةِ » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بعثنى اللَّهُ

(١) فى ف ٢ ، م : « أوراقها » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « لى » .

(٣) ابن ماجه (٣٤٧٩) دون قوله « من الملائكة » . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٨٠٢) .

(٤) أحمد ٣٤٠/٥ (٣٣١٦) ، وابن ماجه (٣٤٧٧) ، والحاكم ٢٠٩/٤ . صحيح (صحيح سنن ابن

ماجه - ٢٨٠١) .

ليلة أُسْرِى بى إلى يأجوج ومأجوج ، فدَعَوْهُمْ^(١) إلى دينِ اللَّهِ وعبادته ، فَأَبَوْا^(٢) أن يُجِيبُونى ، فهم فى النارِ مع مَنْ عَصَى^(٣) مِنْ وَلَدِ آدَمَ وولِدِ إبليسَ^(٤) .

وأَخْرَجَ سعيدُ بْنُ منصورٍ ، وابنُ سَعْدٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسط » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ قال : لما رَجَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةَ أُسْرِى به ، فكان بذى طَوًى قال : « يا جبريلُ ، إن قومى لا يُصَدِّقونى » . قال : « يُصَدِّقُكَ أبو بكرٍ ، وهو الصديقُ »^(٥) .

وأَخْرَجَ الحاكمُ وصَحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقى فى « الدلائل » ، عن عائشةَ قالت : لما أُسْرِى بالنبىِّ ﷺ إلى المسجدِ الأقصى ، أَصْبَحَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بذلك ، فارتَدَّ ناسٌ ممن كانوا آمنوا به وَصَدَّقُوهُ ، وَسَعَوْا بذلك إلى أبى بكرٍ ، فقالوا : هل لك فى صاحبِكَ ، يزعمُ أنه أُسْرِى به الليلةَ إلى بيتِ المقدسِ ؟ قال : أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : لئن قال ذلك لقد صدق . قالوا : فتَصَدَّقْهُ أنه ذهب الليلةَ إلى بيتِ المقدسِ ، وجاءَ قَبْلَ أن يُصْبِحَ ؟ قال : نعم ، إني لأُصَدِّقُهُ بما هو أبعدُ مِنْ ذلك ؛ أَصَدِّقُهُ بخبرِ السماءِ فى غُدُوَةٍ أو رَوْحَةٍ . فلذلك سُمِّى أبو بكرٍ^(٦) الصديقُ^(٧) .

(١) فى م : « أدعُوهم » .

(٢) فى م : « فأَمروا » .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « يحصى » ، وفى ر ٢ : « عصى الله » .

(٤) ابن مردويه - كما فى اللآلئ المصنوعة ١/٥٧ ، ٥٨ .

(٥) ابن سعد ٣/١٧٠ ، والطبرانى (٧١٤٨ ، ٧١٧٣) . وقال الهيثمى : وفى أحدِ إسناده أبو وهب عن أبى هريرة ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٩/٤١ .

(٦) فى م : « أبا » .

(٧) الحاكم ٣/٦٢ ، والبيهقى ٢/٣٦٠ ، ٣٦١ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والنسائي ، والبزار ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، والضياء في « المختارة » ، وابن عساكر ، بسند صحيح ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لما كان ليلة أُسْرِى بى ، فأصبحت بمكة ^(١) قَطِعتُ ^(٢) وعرفتُ أن الناسَ مكذِبِي ، فقعدتُ ^(٣) معتزلاً حزينا » . فمرَّ به عدوُّ الله أبو جهل ، فجاء حتى جلس إليه ، فقال له كالمستهزئ : هل كان من شيء ؟ قال : « نعم » . قال : وما هو ؟ قال : « إني أُسْرِى بى الليلة » . قال : إلى أين ؟ قال : « إلى بيت المقدس » . قال : ثم أصبحت بين ظهرائنا ؟ قال : « نعم » . قال : فلم ^(٤) يُرِهْ أَنَّهُ ^(٤) يكذِّبه ؛ مخافة أن يجحدَه الحديث إن دعا قومَه إليه . قال : رأيت إن دعوتُ قومَكَ أتحدُّثهم ما ^(٥) حدَّثتني ؟ قال : « نعم » . قال : هيا يا معشرَ بنى كعبِ بنِ لؤيٍّ . فانقضت ^(٦) إليه المجالسُ ، وجاءوا حتى جلسوا إليهما . قال : حدِّث قومَكَ بما حدَّثتني . فقال رسول الله ﷺ : « إني أُسْرِى بى الليلة » . قالوا : إلى أين ؟ قال : « إلى بيت المقدس » ^(٧) . قالوا : ثم

(١) فى م : « فى مكة » .

(٢) فى ح ١ : « فطفت » ، وعند ابن أبي شيبة وأحمد والبزار والضياء : « فطعت » ، وعند ابن عساكر : « فضقت » . والمثبت موافق لرواية النسائي . وقطع الرجل ، كفرح وكُرم قطاعة : بُكَّت ولم يقدر على الكلام ، فهو قطع القول . التاج (ق ط ع) .

(٣) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ : « فقعد » ، وفى ف ١ : « فقدت » ، وفى ف ٢ : « فعقدت » .

(٤ - ٤) فى ف ١ ، ف ٢ : « ير أنه » ، وفى م : « يرد أن » .

(٥) فى م : « بما » .

(٦) فى ص : « فانقضت » ، وفى ح ٢ : « فانقضت » مشددة الضاد ، وعند ابن أبي شيبة والنسائي : « فتنقضت » ، وعند أحمد : « فانقضت » ، وعند البزار : « فانتقضت » ، وعند الطبراني : « فانتقضت » ، وعند الضياء وابن عساكر : « فتنقضت » .

(٧) بعده فى م : « قالوا : إيليا . قال : نعم » .

أصبحت^(١) بينَ ظَهْرَانَيْنَا ! قال : « نعم » . قال : فَمِنْ بَيْنِ مَصْفُوقٍ ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعِ يَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ مُتَعَجِّبًا . قالوا : وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا^(٢) الْمَسْجِدَ ؟ وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَيْهِ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فَذَهَبْتُ أَنْعْتُ ، فَمَا زِلْتُ أَنْعْتُ حَتَّى التَّبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ ، فَجِئْتُ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عَقِيلٍ ، أَوْ عِقَالٍ ، فَنَعْتُهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » . فقال القومُ : أَمَّا النَعْتُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ حِينَ^(٤) أُسِرِي بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَمْتُ فِي الْحِجْرِ ، فَجَلَّى^(٥) اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ »^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَتْ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِمَسْرَاةٍ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ : أَخْبِرْنَا مَاذَا ضَلَّ عَنَّا وَاثْنَا بآيَةٍ مَا تَقُولُ . فَقَالَ

(١) بعده في م : « بعد » .

(٢) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٦١/١١ ، ٤٦٢ ، وأحمد ٢٨/٥ ، ٢٩ (٢٨١٩) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٨٥) ، والبزار (٥٦ - كشف) ، والطبراني (١٢٧٨٢) ، والضياء ٣٩/١٠ - ٤٢ (٣٤ - ٣٧) ، وابن عساكر ٢٣٥/٤١ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) ليس في : الأصل . وفي م : « لما » .

(٥) في ر ٢ ، ح ١ ، م : « فجلا » . والمثبت موافق لإحدى نسخ البخاري ، ولفظ النسائي .

(٦) البخاري (٣٨٨٦) ، ومسلم (١٧٠) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣١٣٣) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٨٢) ، وابن جرير ٤٢١/١٤ ، ٤٢٢ .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ضَلَّتْ مِنْكُمْ نَاقَةٌ وَزَقَاءٌ ^(١) ، عَلَيْهَا بَرْزٌ ^(٢) لَكُمْ » . فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَيْهِمْ قَالُوا : انْعَثْ لَنَا مَا كَانَ عَلَيْهَا . وَنَشَرْ لَهُ جَبْرِيلُ مَا كَانَ ^(٣) عَلَيْهَا كُلَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا كَانَ عَلَيْهَا ، وَهُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ، فزادهم ذلك شكًا وتكذيبًا . وَأَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : لَمَّا أُسْرِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالزُّفْقَةِ وَالْعَلَامَةِ فِي الْعِيرِ قَالُوا : فَمَتَى تَجِيءُ ؟ قَالَ : « يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ » . فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قَرِيشٌ يَنْظُرُونَ ، وَقَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَلَمْ تَجِءْ ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ ، فزِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةٌ ، وَحُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، فَلَمْ تُرَدْ الشَّمْسُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ ^(٤) ، وَعَلَى يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ حِينَ قَاتَلَ الْجَبَّارِينَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمُصَنَّفِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : لَمَّا أُسْرِى النَّبِيُّ ﷺ أَتَى بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ ، يَقَالُ لَهُ : الْبَرَاقُ . وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعِيرٍ لِلْمَشْرِكِينَ ، فَتَفَرَّتْ فَقَالُوا : يَا هَؤُلَاءِ ، مَا هَذَا ؟ قَالُوا : مَا نَرَى شَيْئًا ، مَا هَذِهِ ^(٦) إِلَّا رِيحٌ . حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، / فَأَتَى يَأْنَاءَيْنِ ؛ فِي ^(٧) أَحَدِهِمَا ^(٨) خَمْرٌ ، وَفِي الْآخَرِ لَبَنٌ ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ ،

(١) الْوَزَقَاءُ مِنَ الْوُرْقَةِ ، وَهِيَ الشُّمْرَةُ ، يَقَالُ : جَمَلَ أَوْزَقَ ، وَنَاقَةٌ وَزَقَاءٌ . يَنْظُرُ اللَّسَانُ (وَرَق) .

(٢) فِي ص ، ف ٢ ، م : « بَر » . وَالْبَزْ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ . اللَّسَانُ (ب ز ز) .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) الْبِيهَقِيُّ ٤٠٤/٢ .

(٦) بَعْدَهُ فِي م : « الرَّائِحَةُ » .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٨) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ : « وَاحِدٌ » .

فقال له ^(١) جبريلُ : هُدَيْتَ وَهُدَيْتَ أُمَّتُكَ ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساکرَ ، عن الواقديّ ، عن أبي بكرٍ بن عبدِ اللهِ بنِ أبي سبرةٍ وغيره من رجاله قالوا : كان رسولُ اللهِ ﷺ يسألُ ربّه أن يُريّه الجنةَ والنارَ ، فلمّا كان ليلةَ السبتِ لسبعِ عشرةٍ خلّت من شهرِ رمضانَ قبلَ الهجرةِ بثمانيةِ عشرَ شهرًا ، ورسولُ اللهِ ﷺ [٢٥٣ ظ] نائمٌ في بيته ظهراً ، أتاه جبريلُ وميكائيلُ ، فقالا : انطلقْ إلى ما سألتَ اللهَ . فانطلقا به إلى ^(٣) ما بينَ المقامِ وزمزمَ ، فأتى بالمعراجِ ، فإذا هو أحسنُ شيءٍ منظرًا ، فعرجا به إلى السماواتِ سماءً ، سماءً فلقى فيها الأنبياءَ ، وانتهى إلى سدرَةِ المنتهى ، ورأى الجنةَ والنارَ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ولما انتهيتُ إلى السماءِ السابعةِ لم أسمعَ إلا صريفَ الأعلامِ » . وفُرضتُ عليه الصلواتُ الخمسُ ، ونزلَ جبريلُ فصلّى برسولِ اللهِ ﷺ الصلواتِ في مواقيتها ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ منذُ أُسرى به ، ريحُه ريحُ ^(٥) عروسٍ ، وأطيبُ من ريحِ عروسٍ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن جبر ^(٦) قال : سمعتُ سفيانَ الثوريَّ وسئلَ عن ليلةٍ

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي شيبة ٩/٨ ، ١٠ ، ٤٦١/١١ ، ٣٠٨/١٤ ، ٣٠٩ ، وابن جرير ٤٤٣/١٤ .

(٣) بعده في م : « السماوات » .

(٤) ابن سعد ٢١٣/١ .

(٥) بعده في الأصل : « طيبة » .

(٦) في ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « جبير » .

أُسْرِى بِهِ ، فَقَالَ : أُسْرِى بِيَدِنِهِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الدلائل » عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ إِلَى قَيْصَرَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُ ، فَلَقِيَهُ بِحِمَصَ فِدْعَا التَّرْجَمَانِ ، فِإِذَا فِي الْكِتَابِ : « مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَى قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ » . فغَضِبَ أَخُو لَهُ وَقَالَ : تَنْظُرُ فِي كِتَابِ رَجُلٍ بَدَأَ بِنَفْسِهِ قَبْلَكَ ، وَسَمَّاكَ قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ وَلَمْ يَذْكُرْ « لَكَ مُلْكًا » ؟ قَالَ لَهُ قَيْصَرُ : إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ ، أَحْمَقُ صَغِيرًا ، مَجْنُونٌ كَبِيرًا ؛ أَتُرِيدُ^(٢) أَنْ تَحْرِقَ كِتَابَ رَجُلٍ قَبْلَ أَنْ تُنْظَرَ فِيهِ ؟ فَلَعَنِمْنِي لئن كَانَ رَسُولَ اللَّهِ كَمَا يَقُولُ ، فَنَفْسُهُ أَحَقُّ أَنْ يَبْدَأَ بِهَا مِنِّي ، وَإِنْ كَانَ سَمَّانِي صَاحِبَ الرُّومِ فَقَدْ صَدَقَ ، مَا أَنَا إِلَّا صَاحِبُهُمْ وَمَا أَمْلِكُهُمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَخَّرَهُمْ لِي ، وَلَوْ شَاءَ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيَّ .

ثُمَّ قَرَأَ قَيْصَرُ الْكِتَابَ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، إِنِّي لَأُظُنُّ هَذَا الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَلَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّهُ هُوَ مَشَيْتُ إِلَيْهِ حَتَّى أَخْدُمَهُ بِنَفْسِي ، لَا يَسْقُطُ وَضُوئُهُ إِلَّا عَلَى يَدِي . قَالُوا : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَابِ الْأُمِّيِّينَ وَيَدْعَنَا وَنَحْنُ أَهْلُ الْكِتَابِ . قَالَ : فَأَصِلُ الْهُدَى عِنْدِي^(٣) بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْإِنْجِيلُ ، نَدْعُو بِهِ فَنَفْتَحُهُ ، فَإِنْ كَانَ هُوَ إِيَّاهُ اتَّبَعْنَاهُ ، وَإِلَّا أَعَدْنَا عَلَيْهِ خَوَاتِمَهُ كَمَا كَانَتْ ، إِنَّمَا هِيَ خَوَاتِمُ^(٤) مَكَانَ خَوَاتِمَ .

(١ - ١) فِي م : « أَنْكَ مُلْكٌ » .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « تُرِيدُ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ م .

(٤) فِي ف ١ ، ح ١ : « خَوَاتِيمُ » .

قال : وعلى الإنجيل يومئذ اثنا عشر خاتماً من ذهب ، ختم عليه هرقل ، فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر ، حتى ألقى^(١) ملك قيصر وعليه اثنا عشر خاتماً ، يُخبر أولهم لآخرهم أنه لا يحل لهم أن يفتحوا الإنجيل في دينهم ، وأنه يوم يفتحونه يُغيّر دينهم ويهلك ملكهم .

فدعا بالإنجيل ففض عنه^(٢) أحد عشر خاتماً حتى بقي عليه خاتم واحد ، فقامت الشماسة^(٣) والأساقفة^(٤) والبطارقة^(٥) ، فشقوا ثيابهم ، وصكوا وجوههم ، وנתفوا رءوسهم . قال : ما لكم ؟ قالوا : اليوم يهلك ملك بيتك ، ويتغيّر^(٦) دين قومك . قال : فأصل الهدى عندي . قالوا : لا تعجل حتى نسأل عن هذا ونكاتبه^(٧) وننظر في أمره . قال : فمن نسأل عنه ؟ قالوا : قومًا كثيرًا بالشام .

فأرسل يتغى قومًا ليسألهم ، فجميع له أبو سفيان وأصحابه ، فقال : أخبرني يا أبا سفيان عن هذا الرجل الذي بُعث فيكم . فلم يأل أن يصغر أمره ما استطاع ، قال : أيها الملك ، لا يكبر عليك شأنه ، إنا لنقول : هو ساحر . ونقول : هو شاعر . ونقول : هو كاهن . قال قيصر : كذلك والذي نفسي بيده كان يقال

(١) في ص ، ١ ف ، ٢ ف ، ٢ ر ، ١ ح ، ٢ ح ، م : « ألقى » .

(٢) في الأصل : « منه » .

(٣) الشماس من رءوس النصارى : الذي يحلق وسط رأسه . التاج (ش م س) .

(٤) الأسقف : رئيس النصارى في الدين . اللسان (س ق ف) .

(٥) البطريق : الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم ، وهو ذو منصب وتقدم عندهم . اللسان (بطرق) .

(٦) في م : « نغير » .

(٧) في ح ١ : « مكانته » .

للأنبياء قبله ، أخبرني موضعه فيكم .

قال : هو أوسطنا سِطَةً^(١) . قال : كذلك يبعث الله كل نبي من أوسط قومه ، أخبرني عن أصحابه . قال : غلماننا وأحداث أسنانهم والسفهاء ، أما رءوسنا فلم يتبعه منهم أحد . قال : أولئك والله أتباع الرسل ، أما المملأ والرءوس فتأخذهم^(٢) الحمية ، أخبرني عن أصحابه ، هل يفارقونه بعدما يدخلون في دينه ؟ قال : ما يفارقه منهم أحد . قال : فلا يزال داخل منكم في دينه ؟ قال : نعم .

قال : ما تزيدونني عليه إلا بصيرة ، والذي نفسي بيده ، ليوشكن أن يغلب على ما تحت قدمي ، يا معشر الروم ، هلموا إلى أن نجيب هذا الرجل إلى ما دعا إليه ، ونسأله الشام ألا يوطأ^(٣) علينا أبداً ، فإنه لم يكتب قط نبي من الأنبياء إلى ملك من الملوك يدعوه إلى الله فيجيئه إلى ما دعاه ، ثم يسأله مسألة إلا أعطاه مسألته ما كانت ، فأطيعوني . قالوا : لا نطأوك^(٤) في هذا أبداً .

(١) سقط من : م . وفي ص ، ف ١ ، ف ٢ : « سبطة » . وأوسطنا سِطَةً : أي أوسطنا حسباً ونسباً . النهاية ٣٦٦/٢ .

(٢) في م : « فأخذتهم » .

(٣) في الأصل : « يوطى » ، وفي ر ٢ : « يوطيا » ، وفي م : « يطأ » . الوطاء في الأصل : الدوس بالقدم ، فسمى به الغزو والقتل ؛ لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته . النهاية ٢٠٠/٥ .

(٤) في الأصل : « نطيعك » .

قال أبو سفيان : والله ما يمنعني من أن أقول عليه قولاً أسقطه^(١) من عينه ، إلا أنني أكره أن أكذب عنده كذبة يأخذها علي ولا يصدقني ، حتى ذكرت قوله ليلة أسرى به . قلت : أيها الملك ، أنا أخبرك عنه خبراً تعرف أنه قد كذب . قال : وما هو ؟ قلت : إنه يزعم لنا أنه خرج من أرض الحرم ، في ليلة ، فجاء مسجدكم هذا مسجد إيلياء ، ورجع إلينا في تلك الليلة قبل الصباح .

قال : وبطريق إيلياء عند رأس قيصر . قال البطريق : / قد علمت تلك الليلة . فنظر^(٢) قيصر وقال : ما علمك بهذا ؟

قال : إنني كنت لا أبيت ليلة حتى أغلق أبواب المسجد ، فلما كانت تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب واحد غلبنى ، فاستعنت عليه غمالي ومن يحضرني كلهم ، فعالجته فلم نستطع أن نحركه ، كأنما نزاول به جبلاً ، فدعوت النجاسة^(٣) ، فنظروا إليه ، فقالوا : هذا باب سقط عليه النجاف^(٤) والبنيان ، فلا نستطيع أن نحركه حتى نصبح فننظر من أين أتى . فرجعت وتركت مفتوحاً ، فلما أصبحت غدوت^(٥) ، فإذا الحجر الذي من زاوية الباب مثقوب ، وإذا فيه أثر مربط الدابة ، فقلت لأصحابي : ما حبس هذا الباب الليلة إلا على نبي ، وقد صلى الليلة في مسجدنا .

(١) في ر ٢ ، ح ٢ : « أسقط » .

(٢) بعده في م : « إليه » .

(٣) سقط من : ح ٢ ، وفي م : « النجاسة » .

(٤) سقط من : ح ٢ . وفي ص ، ف ١ ، م : « التجاق » ، وفي ف ٢ : « التجات » ، وح ١ : « التحاق » .

والنجاف : أسكفة الباب . النهاية ٢٢/٥ .

(٥) في الأصل : « خطوت » .

فقال قيصرُ : يا معشرَ الرومِ ، أليس تعلمون أنَّ بينَ عيسى وبينَ الساعةِ نبياً
بشَّركم به عيسى ؟ وهذا هو النبيُّ الذي بشَّر به عيسى ، فأجيبوه إلى ما دعا إليه .
فلما رأى نفورَهم قال : يا معشرَ الرومِ ، دعاكم ملكُكم يختبرُكم كيف
صَلابُتُكم في دينِكم ، فشتَمُتموه وسببُتموه ^(١) وهو بينَ أظهرِكم ! فخرُّوا له
سُجَّداً .

وأخرج الواسطيُّ في « فضائلِ بيتِ المقدسِ » عن كعبٍ ، أن النبيَّ ﷺ ليلةَ
أسرى به وقفَ البراقَ في الموقفِ الذي كان يقفُ فيه الأنبياءُ قبلُ ^(٢) ، ثم دخلَ من
بابِ النبيِّ ، وجبريلُ أمامه ، فأضاء له ضوءٌ كما تضيءُ الشمسُ ، ثم تقدَّمَ جبريلُ
أمامه ، حتى كان من شامئِ الصخرةِ ، فأذنَ جبريلُ ونزلتِ الملائكةُ من السماءِ ،
وحشَرَ اللهُ له ^(٣) المرسلينَ ، فأقامَ الصلاةَ ، ثم تقدَّمَ جبريلُ ، فصلَّى النبيَّ ﷺ
بالملائكةِ والمرسلينَ ، ثم تقدَّمَ قدامَ ذلكَ إلى الموضعِ ، فوضعَ له مرقاةً من ذهبٍ
ومرقاةً من فضةٍ ، وهو المعراجُ ، حتى عرجَ جبريلُ والنبيُّ ﷺ إلى السماءِ .

وأخرج الواسطيُّ ، من طريقِ أبي ^(٤) حذيفةَ مؤذِنِ بيتِ المقدسِ ، عن جدتهِ ،
أنها رأتُ صفيةَ زوجِ النبيِّ ﷺ وكعبٌ يقولُ لها : يا أُمَّ المؤمنينَ ، صلِّي هلهنا ،
فإنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بالنبِيِّينَ حينَ أسرى به هلهنا ^(٥) ونُشِروا ^(٥) . وأوماً أبو حذيفةَ

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « سببتموه » .

(٢) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) في م : « لهم » .

(٤) في ص ، ف ٢ : « ابن » .

(٥ - ٥) سقط من : م ، وفي ف ١ ، ح ١ : « وبشروا » .

بيده ^(١) إلى القبة القصوى في دُبر الصخرة .

وأخرج الواسطي عن الوليد بن مسلم قال : حدثني بعضُ أشياخنا أنَّ رسولَ الله ﷺ لما ظهر على بيت المقدس ليلة أُسرى به ، فإذا عن يمين المسجد وعن يساره نورانٍ ساطعان ، « فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذان النوران ؟ فقال : أما هذا الذي عن يمينك فإنه محرابُ أخيك داودَ ، وأما هذا الذي عن يسارك فعلى ^(٢) قبرِ أختك مريمَ » .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرَ ، وابنُ المنذرُ ، عن الحسنِ ^(٣) بنِ أبي الحسنِ ^(٣) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بينا أنا نائمٌ في الحِجْرِ إذ جاءني جبريلُ فهمزني برجله ، فجلستُ فلم أرَ شيئاً ، فعدتُ لمضجعي ، فجاءني الثانيةُ فهمزني بقدمه ، فجلستُ فلم أرَ شيئاً ، فعدتُ لمضجعي ، فجاءني فهمزني بقدمه ، فجلستُ فأخذ بعضدي ، فقمْتُ معه ، فخرج إلى بابِ المسجدِ ، فإذا دابةٌ أبيضُ بينَ الحمارِ والبغلِ ، له في فخذيه جناحانِ يحفرُ ^(٤) بهما رجله ، يضعُ يده في منتهى طرفه ، فحملني عليه ، ثم خرج لا يفوتني ولا أفوته ^(٥) » .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ السديِّ ، عن أبي مالكٍ ، وأبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مرّةِ الهمدانيِّ ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى ﴾

(١ - ١) في م : « على القبة » .

(٢) في ف ١ : « فلعل » ، وفي ف ٢ ، ح ١ : « فعل » .

(٣ - ٣) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « بن أبي الحسين » ، وفي م : « بن الحسين » . والحسن بن أبي الحسن هو الحسن البصري .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يحفر » . وحفره يحفره : دفعه من خلفه . التاج (ح ف ن) .

(٥) ابن إسحاق (١/٣٩٧ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٤/٤١٦ .

يَعْبُدُهُ ﴿١﴾ الآية . قال : أتى جبريلُ رسولَ الله ﷺ بمَكَّةَ ، فحمَله على البراقِ ، فسار به إلى بيت المقدسِ ، فمرَّ بأبي سفيانَ في بعضِ الطريقِ وهو يحتلبُ ناقةً ، فنفرتُ من حسٍّ ^(١) البراقِ فأهراقَتِ ^(٢) اللبنَ ، فسبَّ أبو سفيانَ مَنْ أنفرها ، وندَّ ^(٣) جملٌ لهم أوركُ ، فذهب إلى بعضِ المياهِ فطلبوه فأخذوه ، ومرَّ بوايٍ فنفخَ ^(٤) عليه من ريحِ المسكِ ، فسألَ جبريلُ : « ما هذا الريحُ ؟ » . فقال : هؤلاء أهلُ بيتٍ من المسلمين ، حُرِّقوا بالنارِ في الله عزَّ وجلَّ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عبدِ الله بنِ حوالة الأزديِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « رأيتُ ليلةَ أُسِرَ بي عمودًا أبيضَ ، كأنه لؤلؤةٌ ، تحمِلُهُ الملائكةُ ، قلتُ : ما تحملون ؟ قالوا : عمودُ الإسلامِ ، أمرنا أن نضعه بالشامِ » ^(٥)

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في قوله : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ . قال : أُسِرَ به من شعبِ أبي طالبٍ .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرُ ، عن عائشةَ قالت : ما فقدتُ جسدَ رسولِ الله ﷺ ، ولكنَّ اللهَ أَسْرَى بزوجِهِ ^(٦) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرُ ، عن معاويةَ بنِ أبي سفيانَ ، أنه كان إذا

(١) في ص ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « حسن » . والحِيسُ : الحركة . التاج (ح س س) .

(٢) في الأصل : « فأهراق » ، وفي م : « فأهرقت » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « هلك » .

(٤) في ص ، ح ١ : « فنفخ » . ونفخ الطيب ، إذا فاح . النهاية ٩٠/٥ .

(٥) الحديث عند الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٥٨/١٠ ، وفتح الباري ٤٠٣/١٢ . وحسن الحافظ

إسناده .

(٦) ابن إسحاق ص ٢٧٥ (٤٦٢) ، وابن جرير ٤٤٥/١٤ .

سُئِلَ عَنْ مَسْرَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَتْ رُؤْيَا مِنْ اللَّهِ صَادِقَةً^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ النَجَّارِ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَتَانِي جَبْرِيلُ بِالْبَرَاقِ » . فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : قَدْ رَأَيْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « صِفْهَا لِي » . قَالَ : بَدَنَةٌ . قَالَ : « صَدَقْتَ ، قَدْ رَأَيْتُهَا يَا أبا بَكْرٍ » .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ /رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ قَرَّبَنِي^(٢) رَبِّي تَعَالَى ، حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، لَا بَلْ أَدْنَى ، وَعَلَّمَنِي السَّمَاتِ^(٣) ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ . قُلْتُ : لَبِيكَ يَا رَبُّ . قَالَ : هَلْ غَمَّكَ [٢٥٤] أَنْ جَعَلْتُكَ آخِرَ النَّبِيِّينَ ؟ قُلْتُ : يَا رَبُّ ، لَا . قَالَ : فَهَلْ غَمَّ أَمَّتَكَ أَنْ جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الْأُمَمِ ؟ قُلْتُ : يَا رَبُّ ، لَا . قَالَ : أَبْلِغْ أَمَّتَكَ عَنِّي^(٤) السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الْأُمَمِ ، لِأَفْضَحِ الْأُمَمَ عِنْدَهُمْ ، وَلَا أَفْضَحَهُمْ عِنْدَ الْأُمَمِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أُمِّ هَانئٍ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُسْرِى بِهِ : « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى قَرِيشٍ فَأُخْبِرَهُمْ » . فَأَخْبِرَهُمْ^(٦) . فَكَذَّبُوهُ ، وَصَدَّقَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَسُمِّيَ يَوْمَئِذٍ الصَّدِيقَ^(٧) .

(١) ابن إسحاق (١/٤٠٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٤/٤٤٥ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : « فرفعني » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ . وفي الأصل ، ح ٢ ، م : « المسميات » . والتسميت الدعاء . ينظر النهاية ٢/٣٩٧ .

(٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، وفي م : « مني » .

(٥) الخطيب ٥/١٣٠ .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م . وفي ح ٢ : « فمنعته فأخبرهم » .

(٧) الطبراني (١٥) . وقال الهيثمي : فيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك . مجمع الزوائد ٩/٤٢ .

وأخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب قال : أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن رسول الله ﷺ أُسِرَ به على البراق ، وهي دابة إبراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام ، يقع حافرها موضع طرفها . قال : فمرت^(١) بعير من عيرات قريش بوادٍ من تلك الأودية فنفرت ،^(٢) فإذا بعير^(٣) عليه غرارتان ؛ سوداء وزرقاء ، حتى أتى رسول الله ﷺ إيلياء ، فأتى بقدحين ؛ قدح خمر وقدح لبن ، فأخذ رسول الله ﷺ اللبن ، قال له جبريل : هديت إلى الفطرة ، لو أخذت قدح الخمر غوث أمثك .

قال ابن شهاب : فأخبرني ابن المسيب أن رسول الله ﷺ لقي هناك إبراهيم وموسى وعيسى ، فنعتهم رسول الله ﷺ ، فقال : « أما موسى فضربت رجل الرأس ، كأنه من رجال شنوءة ، وأما عيسى فرجل أحمر ، كأنما خرج من ديماس ، فأشبهه من رأيته به عروة بن مسعود الثقفي ، وأما إبراهيم فأنا أشبه ولده به » . فلما رجع رسول الله ﷺ حدث قريشاً أنه أُسِرَ به ، فارتد ناس كثير بعدما أسلموا . قال أبو سلمة : فأتى أبو بكر الصديق فقليل له : هل لك في صاحبك ، يزعم أنه أُسِرَ به إلى بيت المقدس ، ثم رجع في ليلة واحدة ؟ قال أبو بكر : أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : فأشهد إن كان ذلك لقد صدق . قالوا : أفشهد أنه جاء الشام في ليلة واحدة ؟ قال : إني أصدقه بأبعد من ذلك ؛ أصدقه بخبر السماء^(٣) .

(١) في الأصل ، ف ، ١ ، ح ٢ : « فمرت » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ٢ . وبياض في : ر ٢ ، ح ٢ . وفي ح ١ : « فإذا جمل » ، وفي م :

« بعير » .

(٣) ابن جرير ١٤ / ٤٢١ ، ٤٢٢ .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن ابن جريج قال : قال نافع بن جبير وغيره : لما أصبح رسول الله ﷺ من الليلة التي أُسرى به فيها ، لم يرعه إلا جبريلُ يتدلى حينَ زاغَتِ الشمسُ ، ولذلك سُميت الأولى ، فأمر فصيح^(١) في الناس : الصلاة جامعة . فاجتمعوا ، فصلّى جبريلُ بالنبي ﷺ ، وصلى النبي ﷺ ؛ طول للناس الركعتين ، يعنى الأولين^(٢) ، ثم قصر الباقيتين ، ثم سلّم جبريلُ على النبي ﷺ ، وسلّم النبي ﷺ على الناس ، ثم في العصرِ عملٌ مثل ذلك ، ففعلوا كما فعلوا في الظهر ، ثم نزل في أول الليل ، فصيح : الصلاة جامعة . فصلّى جبريلُ للنبي ﷺ ، وصلى النبي ﷺ للناس ؛ طول في الأولين^(٣) وقصر في الثالثة ، ثم سلّم جبريلُ على النبي ﷺ ، ثم سلّم النبي ﷺ على الناس ، ثم لما ذهب ثلث الليل نزل ، فصيح : الصلاة جامعة . فاجتمعوا فصلّى جبريلُ للنبي ﷺ ، وصلى النبي ﷺ للناس ، فقرأ في الأولين^(٤) فطوّل وجهه ، وقصر في الباقيتين ، ثم سلّم جبريلُ على النبي ﷺ ، وسلّم^(٥) النبي ﷺ على الناس ، ثم لما طلع الفجرُ صيح : الصلاة جامعة . فصلّى جبريلُ للنبي ﷺ ، وصلى النبي ﷺ للناس ، فقرأ فيهما وجهه وطوّل ورفع صوته ، ثم سلّم جبريلُ على النبي ﷺ ، وسلّم النبي ﷺ على الناس^(٦) .

(١) سقط من : ص ، ف ٢ . وفي م : « بلا يصيح » .

(٢) في ح ١ ، م : « الأولتين » .

(٣) سقط من : ص ، ف ٢ . وفي الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الأولتين » .

(٤) سقط من : ص ، ف ٢ . وفي ف ١ : « الأولين » ، وفي ح ١ ، ح ٢ : « الأولتين » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٦) عبد الرزاق (٢٠٣٠) .

قوله تعالى : ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ .

أَخْرَجَ أَبُو بَكْرِ الْوَاسِطِيُّ فِي كِتَابِ «فَضَائِلِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ» عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كَانَتْ الْأَرْضُ مَاءً ، فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا فَمَسَحَتْ الْمَاءَ مَسْحًا ، فَظَهَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ زَبْدَةٌ^(١) ، فَقَسَمَهَا أَرْبَعَ قِطَعٍ ؛ خَلَقَ مِنْ قِطْعَةٍ مَكَّةَ ، وَالثَّانِيَةَ الْمَدِينَةَ ، وَالثَّلَاثَةَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، وَالرَّابِعَةَ الْكَوْفَةَ .

وَأَخْرَجَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهٍ قَالَ : إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ عَدَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ هُمْ ، فَبَعَثَ نَقَبَاءَ وَعُرَفَاءَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ مَا بَلَغَ عَدْدُهُمْ ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَذَلِكَ ، وَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي وَعَدْتُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ أَبَارِكَ فِيهِ وَفِي ذُرِّيَّتِهِ حَتَّى أَجْعَلَهُمْ كَعَدَدِ الذَّرِّ ، وَأَجْعَلَهُمْ لَا يُحْصَى عَدْدُهُمْ ، فَأَرَدَتْ أَنْ تَعْلَمَ عَدْدَهُمْ ؟ إِنَّهُمْ لَا يُحْصَى عَدْدُهُمْ ، فَاخْتَارُوا بَيْنَ^(٢) أَنْ أُبْتَلِيَكُمْ بِالْجُوعِ ثَلَاثَ سِنِينَ ، أَوْ أَسْلُطَ عَلَيْكُمْ الْعَدُوُّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، أَوْ الْمَوْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَأَشَارَ دَاوُدُ بِذَلِكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالُوا : مَا لَنَا بِالْجُوعِ ثَلَاثَ سِنِينَ صَبْرٌ ، وَلَا بِالْعَدُوِّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ^(٣) ، فَلَيْسَ لَهُمْ بَقِيَّةٌ^(٤) ، فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ ، فَالْمَوْتُ بِيَدِهِ^(٥) لَا بِيَدِ غَيْرِهِ .

فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي سَاعَةِ أَلُوفٍ كَثِيرَةٍ مَا يُدْرَى عَدْدُهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ دَاوُدُ ١٥٩/٤ شَقَّ عَلَيْهِ مَا بَلَغَهُ مِنْ كَثَرَةِ الْمَوْتِ ، فَسَأَلَ اللَّهَ وَدَعَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ ، أَنَا آكُلُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « رِبْدَةٌ » .

(٢) فِي م : « اثْنَيْنِ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي م : « صَبْرٌ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ف ٢ . وَفِي ف ١ : « نَفِيهِ » ، وَفِي م : « تَقِيَّةٌ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : « وَ » .

الحامض وبنو إسرائيل تضرس^(١) ؟ أنا طلبت ذلك ، وأمرت به بنى إسرائيل ، فما كان من شيء فبى ، واعف^(٢) عن بنى إسرائيل .

فاستجاب الله له ، ورفع عنهم الموت ، فرأى داود عليه السلام الملائكة^(٣) سائلين^(٤) سيوفهم يغمّدونها ، يُرفعون فى سُلّم من ذهب من الصخرة^(٥) إلى السماء^(٦) ، فقال داود : هذا مكان ينبغى أن يُبنى فيه لله مسجد أو تكريمة^(٧) . وأراد أن يأخذ فى بنائه ، فأوحى الله إليه : هذا بيت مقدّس ، وإنك صبغت^(٨) يدك فى الدماء ، فليست بباية ، ولكن ابن لك بعدك اسمه سليمان ، أسلمه من الدماء .

فلما ملك سليمان عليه السلام بناه وشرفه ، فلما أراد سليمان أن يبنيه قال للشياطين^(٩) : إنّ الله عزّ وجلّ أمرنى أن أبنى بيتاً لا يُقطع فيه حجرٌ بحديدة . فقالت الشياطين : لا يقدر على هذا إلا شيطان فى البحر له مشربة يردّها . فانطلقوا إلى مشربته فأخرجوا ماءها ، وجعلوا^(١٠) مكانه خمراً ، فجاء يشرب فوجد^(١١) ريحاً ، فقال شيئاً ولم^(١٢) يشرب ، فلما اشتدّ ظمأؤه^(١٣) جاء فشرب

(١) فى ف ٢ ، م : « تدرس » . والضرس : ما يعرض للأسنان من أكل الشيء الحامض . النهاية ٨٤/٣ .

(٢) فى م : « ارفع » .

(٣) فى ر ٢ : « شاكين » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) التكرمة : الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش أو سرير مما يعد لإكرامه . اللسان (ك ر م) .

(٦) فى م : « بسطت » .

(٧) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « للشيطان » .

(٨) فى ص ، ف ٢ ، ح ٢ : « اجعلوا » .

(٩) بعده فى ص ، ف ٢ : « مكانه » .

(١٠ - ١٠) فى ف ١ : « فلم » .

(١١) فى م : « ظمؤه » .

فَأُخِذَ ، فَبَيْنَمَا هُم فِي الطَّرِيقِ إِذَا هُمْ بِرَجُلٍ يَبِيعُ الثُّومَ بِالبَصْلِ فَضَحِكَ ، ثُمَّ مَرَّ
بِامْرَأَةٍ تَكْهَنُ لِقَوْمٍ فَضَحِكَ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى سُلَيْمَانَ أَخْبَرَ بِضَحِكِهِ ، فَسَأَلَهُ ،
فَقَالَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَبِيعُ الدَّوَاءَ بِالدَّاءِ^(١) ، وَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ تَكْهَنُ وَتَحْتَهَا كَنْزٌ لَا
تَعْلَمُ بِهِ . فَذَكَرَ لَهُ شَأْنَ الْبِنَاءِ ، فَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِقَدِيرٍ مِنْ نُحَاسٍ لَا تَقْلُهَا الْبَقَرُ^(٢) ،
فَجَعَلُوهَا عَلَى فُرُوحِ النَّسْرِ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَى فُرُوحِهِ ، فَعَلَا
فِي جَوْ السَّمَاءِ ثُمَّ تَدَلَّى فَأَقْبَلَ بَعُودٍ فِي مَنْقَارِهِ ، فَوَضَعَهُ عَلَى الْقَدِيرِ فَاَنْفَلَقَتْ ،
فَعَمَدُوا إِلَى ذَلِكَ الْعُودِ فَأَخَذُوهُ فَعَمِلُوا بِهِ الْحِجَارَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ سَالِمِ أَبِي^(٣) النَّضْرِ قَالَ : لَمَّا كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ فِي عَهْدِ عُمَرَ
ضَاقَ بِهِمُ الْمَسْجِدُ ، فَاشْتَرَى عُمَرُ مَا حَوْلَ الْمَسْجِدِ مِنَ الدُّورِ ، إِلَّا دَارَ الْعَبَّاسِ بْنِ
عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَحُجَرَ أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عُمَرُ لِلْعَبَّاسِ : يَا أَبَا الْفَضْلِ ، إِنَّ
مَسْجِدَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ ضَاقَ بِهِمْ ، وَقَدْ ابْتَعْتُ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْمَنَازِلِ نَوَسَّعُ بِهِ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ فِي مَسْجِدِهِمْ ، إِلَّا دَارَكَ وَحُجَرَ أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ^(٤) ؛ فَأَمَّا حُجَرُ أَمْهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا ، وَأَمَّا دَارُكَ فَبِغْنِيهَا بِمَا شِئْتَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ أَوْسَّعُ
بِهَا فِي مَسْجِدِهِمْ . فَقَالَ الْعَبَّاسُ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ . فَقَالَ عُمَرُ : اخْتَرْتُ مِنِّْي إِحْدَى
ثَلَاثٍ ؛ إِمَّا أَنْ تَبِيعَ نِيهَا بِمَا شِئْتَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَّا أَنْ أُخْطِكَ^(٥) حَيْثُ

(١) فِي ف ١ ، ح ١ : « بالدواء » .

(٢) فِي ف ٢ : « النفر » .

(٣) فِي ص ، ف ٢ ، ح ٢ : « ابن » .

(٤) بَعْدَهُ فِي م : « قَالَ عُمَرُ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « أَخْطَلَكَ » . وَخَطَّ الْخَطَّةَ وَاخْتَطَّهَا : اتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ وَأَعْلَمَ عَلَيْهَا عَلَامَةً بِالْخَطِّ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ
قَدْ احْتَازَهَا لِبَيْنِهَا دَارًا . وَالْخَطَّةُ : الْأَرْضُ وَالْدَّارُ يَخْطُطُهَا الرَّجُلُ فِي أَرْضٍ غَيْرِ مَمْلُوكَةٍ لِيَتَحَجَّرَهَا وَيَبْنِي
فِيهَا . يَنْظُرُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ (خ ط ط) .

شئت من المدينة وأبنيتها لك من بيت مال المسلمين ، وإمّا أن تصدّق بها على المسلمين فتوسّع بها فى مسجدهم . فقال : لا ، ولا واحدة منها . فقال عمر : اجعل بينى وبينك من شئت . فقال : أبى بن كعب . فانطلقا إلى أبى فقصّا عليه القصّة ، فقال أبى : إن شئتما حدّثكما بحديث سمعته من رسول الله ﷺ . فقالا : حدّثنا . فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنّ الله أوحى إلى داود : أن ابن لى بيتاً أذكر فيه . فخطّ له هذه الخطة ؛ خطة بيت المقدس ، فإذا ^(١) تريّعها براوية ^(٢) بيت رجل ^(٣) من بنى إسرائيل ، فسأله داود أن يبيعه إياه فأبى ، فحدّث داود نفسه أن يأخذه منه ، فأوحى الله إليه : أن يا داود ، أمرتك أن تبني لى بيتاً أذكر فيه ، فأردت أن تدخل فى بيتى الغصب ، وليس من شأنى الغصب ، وإنّ عقوبتك ألا تبنيه . قال : يا ربّ ، فمن ولدى ؟ قال : من ولدك . قال : فأخذ عمر بمجامع ثياب أبى بن كعب وقال : جئت بك بشيء ، فجئت ^(٤) بما هو أشدّ منه ، لتخرجنّ مما قلت . فجاء يقوده حتى أدخله المسجد ، فأوقفه على حلقة من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم أبو ذر . فقال ^(٥) : إني نشدتُ الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يذكر حديث بيت المقدس ، حيث أمر الله داود أن يبنيه ، إلا ذكره . فقال أبو ذر : أنا سمعته من رسول الله ﷺ . وقال آخر : أنا سمعته . وقال آخر : أنا سمعته . يعنى : من رسول الله ﷺ . فأرسل أبيتاً . فأقبل أبى على

(١ - ١) فى ص ، ف ٢ : « ترايعها بزويه » ، وفى ف ١ : « ترميمها بزويه » ، وفى ح ١ : « ترميعها بزويه » ، وفى م : « بربعها زاوية » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ح ٢ : « فجئتنا » .

(٤) بعده فى ص ، ف ٢ ، م : « أبى » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م . وفى ف ١ : « أنا سمعته » .

عمر فقال : يا عمر ، أتتَّهمني على حديث رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر : يا أبا المنذر ، لا والله ما اتهمتك عليه ، ولكنني كرهت أن يكون الحديث عن رسول الله ﷺ ظاهراً . قال : وقال عمر للعباس : اذهب فلا أعرضُ لك في دارك^(١) . فقال العباس : أما إذ^(٢) فعلت هذا ، فإنني قد تصدَّقتُ بها على المسلمين أوسَّعُ بها عليهم في مسجدهم ، فأما وأنت تخاصمُني فلا . فخطَّ عمر له داره التي هي له اليوم ، وبنّاها من بيت مال المسلمين^(٣) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت للعباسِ دارٌ بالمدينة ، فقال عمر : هبَّها لي أو بغنيها حتى أدخلها في المسجد . فأبى . قال : فاجعل بيني وبينك رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ . فجعل أباي بن كعب بينهما ، فقضى أباي على عمر ، فقال عمر : ما من / أصحاب رسول الله ﷺ أحدٌ أجراً على من أباي . ١٦٠/٤ قال : إذ^(٤) أنصح لك يا أمير المؤمنين ، أما علمت قصة المرأة ؟ إن داود لما بنى بيت المقدس أدخل فيه بيت امرأة بغير إذنها ، فلما بلغ^(٥) حُجَزَ الرجال^(٥) مُنِعَ بناءه ، فقال : أي رب ، إذ منعتني ففي عقيب من بعدى . فلما كان بعدُ قال له العباس : أليس قد قضيت لي ؟ قال : بلى . قال : فهي لك قد جعلتها لله^(٦) .

(١) في م : « ذلك » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « إذا » . ويجوز أن تجيء « إذا » للماضي . ينظر مغنى اللبيب ٨٧/١ .

(٣) ابن سعد ٢١/٤ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « لا » ، وفي ح ٢ : « إذا » ، وفي مصدر التخريج : « أو » .

(٥ - ٥) في ف ١ ، م : « حجرا الرجال » ، وفي ح ٢ : « حجر رجال » . وأصل الحجز موضع شد الإزار . النهاية ٣٤٤/١ .

(٦) ابن سعد ٢٢/٤ .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنّف » عن سعيد بن المسيب قال : أراد عمرُ بنُ الخطاب أن يأخذَ دارَ العباس بن عبد المطلب فيزيدها في المسجد ، فأبى العباس أن يعطيها إياه ، فقال عمرُ : لآخذنّها . قال : فاجعل بيني وبينك أبيّ بن كعب . قال : نعم . فأتيا أبيّا فذكرا^(١) له ، فقال أبيّ : أوحى^(٢) إلى سليمان بن داود أن يبنى بيت المقدس ، وكانت أرض لرجل ، فاشتري منه الأرض ، فلما أعطاه الثمن ، قال : الذي أعطيتني خيرٌ أم الذي أخذت مني ؟ قال : بل الذي أخذت منك . قال : فإنني لا أجزئ . ثم اشتراها منه بشيءٍ أكثر من ذلك ، فصنع الرجل مثل ذلك مرتين أو ثلاثاً ، فاشتراط عليه سليمان أنى أبتاعها منك على حكمك ، ولا تسألني أيّهما خيرٌ . قال : نعم . فاشتراها منه بحكمه ، فاحتكم اثني عشر ألف قنطارٍ ذهباً ، فتعاضم ذلك سليمان أن يعطيه ، فأوحى الله إليه : ^(٣) إن كنت^(٣) [٢٤٥ ظ] تُعطيه من شيءٍ هو لك فأنت أعلم ، وإن كنت تُعطيه من رزقنا فأعطه حتى يرضى . قال : ففعل . قال : وإنني أرى أن عباساً أحقُّ بداره حتى يرضى . قال العباس : فإذا^(٤) قضيت لي ، فإنني أجعلها صدقةً على المسلمين .

وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن أسلم قال : كان للعباس بن عبد المطلب دارٌ إلى جنب مسجد المدينة ، فقال له عمرُ : بعنيها . وأراد عمرُ أن يزيدها^(٥) في

(١) في ص ، ف ٢ : « فذكروا » .

(٢) بعده في ر ٢ ، ف ١ ، م : « الله » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في م : « فإذا » .

(٥) في م : « يدخلها » .

المسجد ، فأبى العباس أن يبيعها إياه ، فقال عمر : فهبها لى . فأبى ، فقال عمر : فوسّعها أنت فى المسجد . فأبى ، فقال عمر : لا بُدَّ لك من إحداهن . فأبى عليه ، فقال : فخذ بينى وبينك رجلاً . فأخذ أبى بن كعب ، فاخْتَصَمَا إليه ، فقال أبى لعمر : ما أرى أن تُخرجَه من داره حتى تُرضيه . فقال له عمر : أرايتَ قضاءك هذا ، فى كتابِ الله وجدته ، أم سُنَّة من رسولِ الله ﷺ ؟ قال أبى : بل سُنَّة من رسولِ الله ﷺ . فقال عمر : وما ذاك ؟ فقال : إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إن سليمانَ بنَ داودَ لما بنى بيتَ المقدسِ ، جعلَ كلما بنى حائطاً أصبح مُنْهَدمًا ، فأوحى الله إليه ألا تبني فى حقِّ رجلٍ حتى تُرضيه » . فتركه عمر ، فوسّعها العباسُ بعدَ ذلك فى المسجد .

وأخرج الواسطى عن سعيد بن المسيب قال : لما أمر الله داودَ أن يبنى بيتَ المقدسِ ، قال : ياربِّ ، وأينَ أُبْنِيه ؟ قال : حيثُ ترى الملكَ شاهراً سيفه . قال : فرآه فى ذلك المكانِ ، فأخذ داودُ فأَسَّسَ^(١) قواعده ، ورفع حائطه ، فلما ارتفع انهدم ، فقال داودُ : ياربِّ ، أمرتني أن أبني لك بيتًا ، فلما ارتفع هدمته . فقال : يا داودُ ، إنما جعلتك خليفتي فى خلقي ، لِمَ أخذته من صاحبه بغيرِ ثَمَنِ ؟ إنه يَبْنِيه رجلٌ من ولدك . فلما كان سليمانُ ساوِمَ صاحبِ الأرضِ بها ، فقال له : هى بقنطارٍ . فقال سليمانُ : قد استوجبْتُها . فقال له صاحبُ الأرضِ : هى خيرٌ أو^(٢) ذاك ؟ قال : لا ، بل هى خيرٌ . قال : فإنه قد بدأ لى . قال : أو ليس قد أوجبتُها^(٣) ؟ قال : بلى ،

(١) فى ص ، ف ٢ : « قاس » .

(٢) فى ر ٢ ، م : « أم » .

(٣) فى الأصل : « استوجبتها » .

ولكن البائعين^(١) بالخيار ما لم يتفرقا - قال ابن المبارك : هذا أصل الخيار - قال : فلم يزل يُزيده ويقول له مثل قوله الأول ، حتى استوجبها منه بتسعة قناطير ، فبناه سليمان حتى فرغ منه ، وتغلقت أبوابه ، فعالجها سليمان أن يفتحها ، فلم تنفتح حتى قال في دعائه : بصلوات أبي داود إلا تفتحت^(٢) الأبواب . فتفتحت^(٣) الأبواب . قال : ففرغ له سليمان عشرة آلاف من قراء بني إسرائيل ؛ خمسة آلاف بالليل ، وخمسة آلاف بالنهار ، ولا تأتي ساعة من ليل ولا^(٤) نهار إلا والله عز وجل يُعبد فيه .

وأخرج الواسطي عن السياني^(٥) قال : أوحى الله إلى داود : إنك لم تُتم بناء بيت المقدس . قال : أي رب ، ولم ؟ قال : لأنك غمرت^(٦) يدك في الدم . قال : أي رب ، أولم يكن ذلك في طاعتك ؟ قال : بلى وإن كان .

وأخرج ابن حبان في « الضعفاء » ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، والواسطي ، عن رافع بن عمير : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « قال الله لداود : ابن لي بيتًا في الأرض . فبنى داود بيتًا لنفسه قبل البيت الذي أمر به ، فأوحى الله إليه : يا داود ، نصبت^(٧) بيتك قبل بيتي . قال : يا رب ، هكذا قلت : من ملك استأثر . ثم

(١) في الأصل ، م : « البائع » ، وفي ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « الباعين » .

(٢) في الأصل : « فتحت » ، وفي ف ١ : « فتحت » ، وفي ف ٢ : « تفتحت لي » .

(٣) في الأصل : « فتحت » .

(٤) في ر ٢ ، ف ٢ : « أو » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ : « الشامي » . وهو يحيى بن أبي عمرو السيباني ، أبو زرعة الشامي الحمصي ، وسيان من حمير . تهذيب الكمال ٤٨٠/٣١ .

(٦) في ر ٢ ، ف ١ ، ف ٢ : « غمرت » .

(٧) في ح ١ ، م : « قضيت » .

أَخَذَ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا تَمَّ السُّورُ سَقَطَ ثَلَاثًا^(١) ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنَّكَ لَا تَصْلُحُ أَنْ تَبْنِيَ لِي بَيْتًا . قَالَ : وَلِمَ يَارَبِّ ؟ قَالَ : لِمَا جَرَى عَلَى يَدَيْكَ مِنَ الدَّمَاءِ . قَالَ : يَارَبِّ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي هَوَاكَ وَمَحَبَّتِكَ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنَّهُمْ عِبَادِي وَأَنَا أَرْحَمُهُمْ^(٢) . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : لَا تَحْزَنْ ؛ فَإِنِّي سَأَقْضِي بِنَاءَهُ عَلَى يَدَيِ ابْنِكَ سُلَيْمَانَ . فَلَمَّا مَاتَ ١٦١/٤ دَاوُدُ ، أَخَذَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَائِهِ ، فَلَمَّا تَمَّ قَرَّبَ الْقَرَايِينَ ، وَذَبَحَ الذَّبَائِحَ ، وَجَمَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : قَدْ أَرَى سُورَكَ بَيْنِي بَيْتِي ، فَسَلَّنِي أُعْطِكَ . قَالَ : أَسْأَلُكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ ؛ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَكَ ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، وَمَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ لَا يَرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَّا اثْنَتَيْنِ^(٣) فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا^(٤) ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ^(٥) » .

وَأَخْرَجَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ : أَنْ ابْنِ لِي بَيْتَ

(١) فِي م : « ثَلَاث » ، وَفِي ابْنِ حَبَانَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ : « ثَلَاثًا » ، وَلَيْسَ هَذَا اللَّفْظُ فِي اللَّأَلِيِّ ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ سَقَطَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « رَحِيمُهُمْ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ : « الْاِثْنَتَيْنِ » ، وَفِي ص ، ف ٢ : « اِثْنَتَيْنِ » ، وَفِي ح ٢ : « لاثنتين » ، وَفِي م : « الْاِثْنَتَانِ » .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ٢ : « أُعْطِيَهَا » .

(٥) ابْنُ حَبَانَ ٣٠٠/٢ مَقْتَصِرًا عَلَى أَوَّلِهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٤٤٧٧) ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ - كَمَا فِي اللَّأَلِيِّ الْمَصْنُوعَةِ ١٧٠/١ . وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ : بَاطِلٌ مَوْضُوعٌ . السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (١٧٢) . وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ : وَالْمَوْضُوعُ مِنْهُ قِصَّةُ دَاوُدَ ، وَأَمَّا سُؤَالُ سُلَيْمَانَ الْخِصَالَ الثَّلَاثَ ، فَوُورِدَ مِنْ طَرَفٍ أُخْرَى . وَسَيَأْتِي مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِي الصَّفْحَةِ الْقَادِمَةِ .

المقدس . فعَارَضَهُ بِنَاءٍ لَهُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا دَاوُدُ ، أَمَرْتُكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لِي
 فعَارَضْتَهُ بِنَاءٍ لَكَ ! لَيْسَ لَكَ أَنْ تَبْنِيَهُ . قَالَ : يَا رَبِّ ، فَفِي عَقِبِي . قَالَ : فِي
 عَقِبِكَ . فَلَمَّا وَلَّى سَلِيمَانُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ ابْنِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ . فَبَنَاهُ ، فَلَمَّا
 دَخَلَهُ ^(١) خَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ . قَالَ : يَا رَبِّ ، مَنْ دَخَلَهُ مِنْ خَائِفٍ فَأَمُنَّهُ ، أَوْ مِنْ
 دَاعٍ فَاسْتَجِبْتُ لَهُ ، أَوْ ^(٢) مُسْتَغْفِرٍ فَاغْفِرْ لَهُ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنِّي قَدْ خَصَّصْتُ
 لَأَلِ ^(٣) دَاوُدَ الدَّعَاءَ . قَالَ : فَذَبَحَ أَرْبَعَةً ^(٤) آلَافٍ بَقَرَةٍ ، وَسَبْعَةَ آلَافٍ شَاةٍ ، وَصَنَعَ ^(٥)
 طَعَامًا وَدَعَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأُصُولِ » ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ
 مَاجَه ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَابْنُ أَبِي
 عَمِيرٍ ^(٦) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ سَلِمَانَ لَمَّا بَنَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ سَأَلَ رَبَّهُ
 نِجَالًا ^(٧) ثَلَاثًا ، فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَعْطَاهُ الثَّالِثَةَ ؛ سَأَلَهُ مُحْكَمًا
 يُصَادِفُ حِكْمَهُ فَأَعْطَاهُ إِثْنًا ، وَسَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْطَاهُ إِثْنًا ،
 وَسَأَلَهُ أَيُّمَا رَجُلٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لَا يَرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي بَيْتَ
 الْمُقَدَّسِ - خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ

(١) فِي م : « كَمَل » .

(٢) بَعْدَهُ فِي ر ٢ : « مِنْ » .

(٣) فِي ر ٢ : « آل » .

(٤) فِي ر ٢ : « سَبْعَةٌ » .

(٥) فِي الْأَصْل : « وَضَعَ » .

(٦) فِي ف ٢ ، ح ٢ ، م : « عَمْر » .

(٧) سَقَطَ مِنْ : م .

يَكُونُ اللَّهُ قَدْ^(١) أَغْطَاهُ ذَلِكَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْوَاسِطِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِنَّ الْحَرَّمَ لَحَرَّمٌ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ بِمَقْدَارِهِ فِي الْأَرْضِ ، وَإِنْ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ لِمُقَدَّسٌ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ بِمَقْدَارِهِ فِي^(٣) الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ؛ مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِي هَذَا ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى »^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبخاري ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ؛ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِي هَذَا ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى »^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ قَالَ : لَمَّا فَرَّغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، أَنْبَتَ اللَّهُ لَهُ شَجَرَتَيْنِ عِنْدَ بَابِ الرَّحْمَةِ ؛

(١) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م .

(٢) أحمد ٢١٩/١١ ، ٢٢٠ ، (٦٦٤٤) ، والحكيم الترمذی ٣٧٠/١ ، والنسائي (٦٩٢) ، وابن ماجه (١٤٠٨) ، والحاكم ٣٠/١ ، ٣١ ، ٤٣٤/٢ ، والبيهقي (٥٥٨١) مختصراً . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١٥٦) .

(٣) في م : « من » .

(٤) ابن أبي شيبه ٦٥/٤ ، ٦٧ ، ومسلم (١٣٩٧) ، وابن ماجه (١٤٠٩) . والحديث عند البخاري (١١٨٩) .

(٥) ابن أبي شيبه ٣٧٤/٢ ، ٦٦/٤ ، والبخاري (١١٩٧ ، ١٨٦٤ ، ١٩٩٥) ، ومسلم (٤١٥/٨٢٧) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٢٦) ، وابن ماجه (١٤١٠) .

إحدهما^(١) تُنَبِّتُ الذَّهَبَ ، وَالْأُخْرَى تُنَبِّتُ الْفِضَّةَ ، فَكَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَنْتَرَعُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مَائَتَى رَطلٍ^(٢) ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، ففَرَّشَ الْمَسْجِدَ بِلَاطَةً ذَهَبًا وَبِلَاطَةً فِضَّةً ، فَلَمَّا جَاءَ بُخْتَنْصَرُ خَرَّبَهُ وَاحْتَمَلَ مِنْهُ ثَمَانِينَ عَجَلَةً ذَهَبًا وَفِضَّةً ، فطَرَحَهُ بِرُومِيَّةٍ . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي^(٣) عَمْرِو السَّيَّانِيَّ^(٤) قَالَ : لَمَّا بَنَى دَاوُدُ مَسْجِدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَهَى أَنْ يُدْخَلَ الرُّخَامَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ؛ لِأَنَّهُ الْحَجَرُ الْمَلْعُونُ ، فَخَرَّ عَلَى الْحِجَارَةِ فَلَعِنَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؛ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ مَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ ، وَلِنِعْمَ الْمُصَلَّى ، وَلْيُوشِكَنَّ أَلَّا^(٦) يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ بَسْطِ فَرْشِهِ مِنَ الْأَرْضِ ، حَيْثُ يَرَى مِنْهُ^(٧) بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا » . أَوْ قَالَ : « خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا »^(٨) . وَأَخْرَجَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْظُرُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ : « أَحَدُهُمَا » .

(٢) بَعْدَهُ فِي م : « مِنْ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) فِي النُّسخ : « الشَّيْبَانِيُّ » . وَيَنْظُرُ مَا تَقْدِمُ ص ٢٤٠ .

(٥) ابْنُ عَسَاكِرَ ٣٥٦/٦٤ .

(٦) فِي م : « أَنْ » .

(٧) فِي ص ، ف ٢ : « فِيهِ » .

(٨) الْحَاكِمُ ٥٠٩/٤ . وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي تَمَامِ الْمَنَةِ ص ٢٩٤ .

وأَخْرَجَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ : يَا نَافِعُ ، أَخْرِجْ بِنَا^(١) مِنْ هَذَا الْبَيْتِ ، فَإِنَّ السَّيِّئَاتِ تُضَاعَفُ فِيهِ كَمَا تُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ .

وَأَخْرَجَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ مَكْحُولٍ ، أَنَّ مَيْمُونَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، قَالَ : « نِعَمَ الْمَسْكَنِ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ ، وَمَنْ صَلَّى فِيهِ صَلَاةً بِأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ » . قَالَتْ : فَمَنْ لَمْ يُطِيقْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « فَلْيُهِدِ^(٢) إِلَيْهِ زَيْتًا^(٣) » .

وَأَخْرَجَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ : مَنْ صَلَّى فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ظَهْرًا وَ^(٤)عَصْرًا وَ^(٤)مَغْرِبًا وَ^(٤)عِشَاءً^(٥) ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ .

وَأَخْرَجَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : شَكََا بَيْتُ الْمُقَدَّسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْخَرَابَ ، فَقِيلَ : هَلْ يَتَكَلَّمُ الْمَسْجِدُ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ^(٦) مَا مِنْ مَسْجِدٍ إِلَّا وَلَهُ عَيْنَانِ يُنْصِرُ بِهِمَا ، وَلِسَانٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ ، وَإِنَّهُ لَيَلْتَوِي مِنَ الْبُرَاقِ وَالنُّخَامَةِ^(٧) كَمَا تَلْتَوِي الدَّابَّةُ مِنَ ضَرْبَةِ السَّوْطِ .

وَأَخْرَجَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ كَعْبٍ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ : الْيَوْمُ فِيهِ كَأَلْفِ يَوْمٍ ، وَالشَّهْرُ

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في ف ١ : « يهدى » ، وفي ح ١ : « يهدى » .

(٣) الحديث عند أحمد ٥٩٨/٤٥ ، ٥٩٩ ، (٢٧٦٢٦ ، ٢٧٦٢٧) ، وابن ماجه (١٤٠٧) من حديث ميمونة دون ذكرها : « نعم المسكن بيت المقدس » . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وأخرجه أبو داود (٤٥٧) من حديثها أيضا مختصرا . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨٥) .

(٤) في ف ١ : « أو » .

(٥) بعده في م : « وصبحا » .

(٦) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ٢ .

(٧) في م : « النجاسة » .

١٦٢/٤ فيه كَأَلْفِ شهرٍ ، والسنةُ فيه كَأَلْفِ سنةٍ ، وَمَنْ ماتَ فيه / فكأنما ماتَ في السماءِ الدنيا .

وأخرج الواسطي عن السياني^(١) قال : ليس يُعَدُّ مِنَ الخلفاءِ إلا مَنْ مَلَكَ المسجدَينِ ؛ مسجدَ الحرامِ ومسجدَ بيتِ المقدسِ .

قوله تعالى : ﴿الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في قوله : ﴿الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ . قال : أنبأنا حوله الشَّجَرُ .

قوله تعالى ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ . قال : جعله الله لهم هُدىً ، يُخْرِجُهُم مِنَ الظلماتِ إلى النورِ ، وجعله رحمةً لهم^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةً ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ . قال : شريكًا^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ . قال : هو على النداء : يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ .

(١) في النسخ : « الشَّيْئَانِي » . وينظر ما تقدم في ص ٢٤٠ ، ٢٤٤ .

(٢) ابن جرير ٤٥٠/١٤ .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن عبد الله بن زيد الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :
 « ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ ما كان مع نوح إلا أربعة أولاد ؛ حام وسام ويافث
 وكوش ، فذلك أربعة أولاد^(١) انتسلوا هذا الخلق » .

قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا عَبْدًا شَكُورًا﴾ .

أخرج ابن مَرْدُويَه عن أبي^(٢) فاطمة ، أن النبي ﷺ قال : « كان نوح لا
 يحمل^(٣) شيئًا صغيرًا ولا كبيرًا إلا قال : باسم الله والحمد لله . فسَمَّاهُ الله عبدًا
 شكورًا^(٤) » .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويَه ،
 والحاكم وصححه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن سلمان قال : كان نوح
 إذا لبس ثوبًا أو طعم^(٥) طعامًا حمِد الله ، فسُمِّي عبدًا شكورًا^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن سعد بن مسعود الثقفي
 الصحابي قال : إنما سُمِّي نوح عبدًا شكورًا لأنه كان إذا أكل أو شرب أو لبس ثوبًا
 حمِد الله^(٧) .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص ، ف ٢ : « ابن » .

(٣) في ف ٢ : « يعمل » .

(٤) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٩٦/٨ .

(٥) في ح ١ ، ح ٢ : « أطمع » .

(٦) الفريابي - كما في علل ابن أبي حاتم ١٧٨/٢ - وابن جرير ٤٥٢/١٤ ، ٤٥٣ ، والحاكم ٣٦٠/٢ ،

والبيهقي (٤٤٧١) . وقال ابن أبي حاتم : إنما هو عن سعد بن مسعود قوله .

(٧) ابن جرير ٤٥٢/١٤ ، ٤٥٣ ، والطبراني (٥٤٢٠) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن عائشة ،
أن النبي ﷺ قال : « إن نوحاً لم يقم عن خلأٍ قط إلا قال : الحمد لله الذي أذاقني
لذته ، وأبقى ^(١) منفعته في جسدي ^(٢) ، وأخرج عني أذاه ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » عن العوام قال : حدثت أن نوحاً
كان يقول : الحمد لله الذي أذاقني لذته ، وأبقى في منفعته ، وأذهب عني
أذاه ^(٣) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أصف بن
زيد ، أن نوحاً كان إذا خرج من الكنيف قال ذلك ، فسمي عبداً
شكوراً ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم التيمي ، أن نوحاً كان إذا خرج من الغائط
قال : الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني ^(٣) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » عن إبراهيم قال : شكره أن
يسمي إذا أكل ، ويحمد الله ^(٥) إذا فرغ .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن مجاهد في قوله :
﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ . قال : لم يأكل شيئاً قط إلا حمد الله ، ولم يشرب

(١ - ١) في م : « في منفعته » .

(٢) ابن أبي الدنيا في الشكر (١٢٧) ، والبيهقي (٤٤٦٩) . وقال محقق ابن أبي الدنيا : إسناده ضعيف .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٥٤/١٠ .

(٤) ابن أبي الدنيا (١٢٨) ، والبيهقي (٤٤٧٠) .

(٥) ليس في : الأصل .

شَرَابًا قَطُّ إِلَّا حَمْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، ^(١) وَلَمْ يَمْشِ ^(٢) مَشْيًا ^(٣) قَطُّ إِلَّا حَمْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَبْطِشْ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا حَمْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ ^(٤) ، فَأَتْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزهد » ، وابنُ أَبِي الدنيا ، والبيهقيُّ فِي « الشعب » ، عن محمدِ بنِ كعبِ القُرظِيِّ قال : كان نوحٌ إذا أَكَلَ قال : الحمدُ لله . وإذا شَرِبَ قال : الحمدُ لله . وإذا لَبَسَ قال : الحمدُ لله . وإذا رَكِبَ قال : الحمدُ لله . فَسَمَّاهُ اللَّهُ : عَبْدًا شَكُورًا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ مَعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجَهَنِّيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « إِنَّمَا سَمَّى اللَّهُ نوحًا عَبْدًا شَكُورًا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَمْسَى وَأَصْبَحَ قال : سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ قَالَ : حَقُّ الطَّعَامِ أَنْ يَقُولَ ^(٦) : بِاسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِمَا رَزَقَتَنَا . وَشُكْرُهُ أَنْ يَقُولَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا ذَكَرَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ف ٢ : « يَمْشِ » . وَالمُثَبَّتُ مُوَافِقٌ لِمَا عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ ، وَيَنْظُرُ الزَّهْدُ لابنِ الْمُبَارَكِ (٩٤١) .

(٣) سقط من : ر ٢ . وَفِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « شَيْئًا » .

(٤) ابنُ أَبِي الدنيا (٢٠٦) مُخْتَصَرًا ، وَالبَيْهَقِيُّ (٤٤٧٢) .

(٥) أَحْمَدُ ص ٥٠ ، وَابْنُ أَبِي الدنيا (٢٠٧) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٤٤٧٣) .

(٦) بَعْدَهُ فِي م : « الْعَبْدُ » .

(٧) ابنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٢٢/٨ ، ٣٤٣/١٠ .

اسم الله على طعامه ، وحمده^(١) على آخره ، لم يُسأل عن نعيم لذة الطعام^(٢) .
وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذی ، وابن ماجه ، والطبرانی في
« الدعاء » ،^(٣) والحاكم^(٤) ، عن عمر بن الخطاب ، أنه لبس ثوبًا جديدًا فقال :
الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى . ثم قال :
سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ لبس ثوبًا جديدًا فقال : الحمد لله الذى
كساني ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى . ثم عمد إلى الثوب الذى خلق
فتصدق به ، كان فى كنفِ الله ، وفى حفظِ الله ، وفى سترِ الله ، حيًا وميتًا » .
قالها ثلاثًا^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« إذا لبس أحدكم ثوبًا جديدًا ، فليقل : الحمد لله الذى كساني ما أوارى به عورتى
وأتجمل به فى الناس »^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عون بن عبد الله قال : / لبس رجل ثوبًا جديدًا ،
فحمده الله ، فأدخل الجنة ،^(٦) أو غُفر^(٧) له^(٧) .

(١) فى م : « حمد الله » .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٤٥/١٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ . وفى م : « عن حاتم » .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٠١/١٠ ، والترمذی (٣٥٦٠) ، وابن ماجه (٣٥٥٧) ، والطبرانى (٣٩٣) ،
والحاكم ١٩٣/٤ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٨٢) .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٠٢/١٠ .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فغفر » ، وفى ص ، ف ٢ : « وغفر » .

(٧) ابن أبي شيبة ٢٦٦/٨ .

قوله تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ . قَالَ : أَعْلَمْنَاهُمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ . قَالَ : أَخْبَرَنَا هُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ . قَالَ : قَضَيْنَا عَلَيْهِمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ . قَالَ : هَذَا تَفْسِيرُ الَّذِي قَبْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَعَنَا رَجُلٌ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ ، فَقُلْتُ : إِنْ أَنْسَأَ ^(٣) يَقُولُونَ : لَا قَدَرَ . قَالَ : أَوْ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ مِنْهُمْ ؟ قُلْتُ : لَوْ كَانَ ، مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : لَوْ كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ لَأَخَذْتُ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ قَرَأْتُ عَلَيْهِ : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنْ اللَّهَ عَهْدَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي

(١) فِي ر ٢ : « أَخْبَرَنَا هُمْ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٤٥٥/١٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢٣/٢ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٥٥/١٤ ، ٤٥٦ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ : « نَاسَا » .

(٤) الْحَاكِمُ ٣٦٠/٢ .

التوراة : لتُفْسِدَنَّ في الأرضِ مَرَّتَيْنِ . فكان أولُ الفسادَيْنِ قَتْلُ زكريا ، فبعث الله عليهم مَلِكَ النَّبِطِ ، فبعث الجنودَ وكانت أساورُته^(١) أهلَ^(٢) فارسَ ، فهم^(٣) أولو بأسٍ شديدٍ . فتَحَصَّنَتْ بنو إسرائيلَ ، وخرجَ فيهم بُخْتَنْصَرُ يتيماً مسكيناً ، إنما خرجَ يَسْتَطِيعُهُمْ ، وتَلَطَّفَ حتى دَخَلَ المدينةَ ، فَأَتَى مجالسَهُم وهم يقولون : لو يعلمُ عدوُّنا ما قُذِفَ في قلوبنا مِنَ الرَّعْبِ بِذُنُوبِنا ما أرادوا قتالنا . فخرجَ بُخْتَنْصَرُ حينَ سَمِعَ ذلكَ منهم ، واشتدَّ^(٤) القيامُ على الجيشِ ، فرجعوا ، وذلك قولُ الله : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ الآية . ثم إن بنى إسرائيلَ تَجَهَّزُوا فغزوا النَّبِطَ ، فأصابوا منهم ، واشتَقَقُوا ما في أيديهم ، فذلك قولُ الله : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ الآية^(٥) .

وأخرج ابنُ عساكرَ في « تاريخه » عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قوله : ﴿لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : الأولى قتلُ زكريا ، والآخرةُ^(٦) قتلُ يحيى^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن عطية في قوله : ﴿لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : أفسدوا في المرة الأولى ، فأرسل^(٨) الله عليهم جالوتَ فقتلهم ، وأفسدوا

(١) الأساورة : جمع الأسوار والإسوار ، وهو قائد الفرس . اللسان (س و ر) .

(٢) في م : « ألف » .

(٣) في ح ٢ : « فيهم » .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أشد » .

(٥) ابن جرير ٤٥٦/١٤ ، ٤٥٧ .

(٦) في ص : « الأخيرة » ، وفي م : « الأخرى » .

(٧) ابن عساكر ٢١١/٦٤ .

(٨) في م : « فبعث » .

المرّة الثانية فقتلوا يحيى بن زكريا ، فبعث الله عليهم بُخْتَنَصْرَ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : بعث الله عليهم في الأولى جالوت ، فجاس خلال ديارهم ، وضرب عليهم الخراج والذل ، فسألوا الله أن يبعث إليهم ^(١) مَلِكًا يُقَاتِلُون في سبيل الله ، فبعث الله ^(٢) طالوت ، فقاتلوا ^(٣) جالوت ، فنصر ^(٤) الله بني إسرائيل ، وقُتِل جالوت بيدي داود ، ورجع إلى بني إسرائيل مُلْكُهم ، فلما أفسدوا بعث الله عليهم في المرة الآخرة ^(٥) بُخْتَنَصْرَ ، فخرّب المساجد وتبرّ ما علّوا تنبيها . قال الله بعد الأولى والآخرة : ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتُمْ﴾ . قال : فعادوا فسَلَطَ الله عليهم المؤمنين ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق أبي ^(٧) هاشم العبدى ، عن ابن عباس قال : مَلِك ما بين المشرق والمغرب أربعة ، مؤمنان وكافران ؛ أما الكافران ، فالفرّخان ^(٨) وبُخْتَنَصْرَ . فأنشأ أبو هاشم يحدث قال : وكان رجلاً ^(٩) من أهل الشام صالحاً ، فقرأ هذه الآية : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ إلى قوله : ﴿عُلُّوا﴾

(١) في ف ٢ ، ر ٢ : « عليهم » .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « فقتلوا » ، وفي ف ٢ ، ح ٢ ، م : « فقتل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤ - ٤) في م : « بنو » .

(٥) في الأصل : « الأخرى » ، وفي ص ، ف ٢ : « الأخيرة » .

(٦) ابن جرير ١٤ / ٤٧١ ، ٤٩٠ .

(٧) في ح ٢ : « ابن » .

(٨) في ص ، ف ٢ : « الفخران » .

(٩) في م : « رجل » .

كَبِيرًا ﴿١﴾ . قال : ربِّ ، أما الأولى فقد فاتتني ، فأرني الآخرة . فأتني وهو قاعدٌ في مُصَلَّاه قد خَفَقَ برأسيه ، فقيل : الذي سألت عنه بابل واسمه بُخْتَنْصَر . فعرف الرجلُ أنه قد اشْتَجِبَ له ، فاحتَمَلَ جِرابًا مِن دنانير ، فأقبل حتى انتهى إلى بابل ، فدخل على الْفَرُخَانِ فقال : إني قد جئتُ بِمالٍ ، فأقسِمْهُ بين المساكين ؟ فَأَمَرَ به فَأُنْزِلَ ، ثم جَمَعُوهُمْ ^(١) له ، فجعل يُعْطِيهِمْ ويسأله ^(٢) عن أسمائهم ، حتى إذا فرغ ممن بحضرته ^(٣) قيل له : فإنه قد بَقِيَتْ منهم بقايا في الرِّسَاتِيْقِ ^(٤) . فجعل يبعثُ فتاه ، حتى إذا كان الليلُ رجع إليه ، وأقرأه رجلاً رجلاً ^(٥) ، فأتني على ذِكْرِ بُخْتَنْصَرِ فقال : قِفْ ، قِفْ ، كيف قلت ؟ قال : بُخْتَنْصَر . قال : وما بُخْتَنْصَرُ هذا ؟ قال : هو أشدُّهم فاقةً ، وهو مُقْعَدٌ يأتي عليه الشُّفَّارُونَ ^(٦) ، فيُلْقَى أحدهم إليه الْكِسْرَةُ ، ويأخذُ بِأَنْفِهِ ^(٧) . قال : فإنني مُلِمٌّ ^(٨) به لا بُدَّ . قال الآخرُ : فإنما هو في خيمةٍ له يُحَدِّثُ فيها ، حتى أذهب

(١) في ص ، ف ٢ : « ثم جمعهم » ، وفي م : « فجمعهم » .

(٢) في الأصل ، م : « يسألهم » .

(٣) في ر ٢ : « يحضره » ، وفي ح ٢ : « يحضره » .

(٤) الرساتيق : جمع رُستاق ، وهو السواد ، والرستاق والرزتاق والرسداق والرزداق كله واحد ، فارسى معرب بمعنى البيوت المجتمعة . اللسان (رستق ، رسدق) .

(٥) بعده في ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « قال » .

(٦) في ص ، ف ٢ : « السيارون » ، وفي ح ١ : « السارون » . والشُّفَّارُونَ : جمع سَافِرٍ ، وهم المسافرون . الوسيط (س ف ر) .

(٧) في ص ، ف ٢ : « نايه » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « ناقتة » ، وفي ح ٢ ، م : « بأنفه » . والأنفة : هى العزة والحمية . الوسيط (أ ن ف) .

(٨) في ف ٢ : « سلم » ، وفي م : « مسلم » . وألَمَّ به : أتاها فنزل به وزاره . الوسيط (ل م م) .

فَأَقْبَلَهَا^(١) وَأَغْسَلَهُ^(٢) . قال : دونك هذه الدنانير . فأقبل إليه بالدنانير فأعطاه إياها ،
ثم رجع إلى صاحبه فجاء معه ، فدخل^(٣) الخيمة ، فقال : ما اسمك ؟ قال :
بُخْتَنَصْر . قال : مَنْ سَمَّاكَ بُخْتَنَصْرَ ؟ قال : مَنْ عسى أن يُسميني إلا أمي ؟
قال : فهل لك أحد ؟ قال : لا والله ، إني لهلها أخاف بالليل أن تأكلني
الذئاب . قال : فأئى الناس أحسن^(٤) بلاء ؟ قال : أنت^(٥) . قال : أفرأيت إن
مُلِّكَتَ^(٦) يوماً من دهر^(٧) ، أتجعل لى ألا تعصيني ؟ قال : أى سيدي ، لا يضرك
ألا تهزأ بي . قال : أرايت إن مُلِّكَتَ مرةً ، أتجعل لى ألا تعصيني ؟ قال : أمّا
هذه فلا أجعلها لك ، ولكن سوف / أكرّمك كرامة لا أكرّمها أحداً . قال : ١٦٤/٤
دونك هذه الدنانير . ثم انطلق فلحق بأرضه ، فقام الآخر فاستوى على رجليه ،
ثم انطلق فاشترى حماراً وأرساناً^(٧) ، ثم جعل يستعرض تلك الأجم^(٨)
فبيجزها^(٩) فبيعه ، ثم قال : إلى متى هذا الشقاء ؟ فعمد فباع ذلك الحمار
وتلك الأرسان واكتسى كسوة ، ثم أتى باب الملك ، فجعل يُشير عليهم بالرأي

(١) فى ف ١ : « فأقبلها » ، وفى ر ٢ : « فأقبلها » ، وفى ح ٢ : « وأقبلها » .

(٢) فى ح ٢ : « أغسلها » .

(٣) بعده فى ح ٢ : « معه » .

(٤) فى م : « أشد » .

(٥) فى م : « أنا » .

(٦ - ٦) فى ف ١ : « دهر » .

(٧) الأرسان جمع الرسن : وهو الحبل . اللسان (رس ن) .

(٨) فى م : « الأعاجم » . والأجم : جمع أجمة ، وهو الشجر الكثير الملتف . اللسان (أ ج م) .

(٩) فى ف ١ : « فيجزها » ، وفى ر ٢ : « فيجزها » ، وفى ح ١ : « فيجزها » ، وفى ح ٢ : « فيجزه » . وجز

وجد بمعنى : قطع . ينظر اللسان (ج د د ، ج ز ز) .

وترتفع منزلته ، حتى انتهى^(١) إلى بواب^(٢) الفرخان الذي يليه ، فقال له الفرخان :
 قد ذكر لي رجل عندك ، فما هو ؟ قال : ما رأيت مثله قط . قال : ائتنى به . فكلّمه
 فأعجب به . قال : إن بيت المقدس تلك البلاد قد استعصوا علينا ، وإنا باعثون
 إليهم^(٣) بعثا ، وإني باعث إلى البلاد من يختبرها . فنظر حينئذ^(٤) إلى رجال من
 أهل الإزب^(٥) والمكيدة ، فبعثهم جواسيس ، فلما فصلوا^(٦) إذا بخنصر قد أتى
 بخرجيه^(٧) على بغلة ، قال : أين تريد ؟ قال : معهم . قال : أفلا آذنتني فأبعثك
 عليهم ؟ قال : لا . حتى إذا وقفوا^(٨) بالأرض ، قال : تفرّقوا . وسأل بخنصر عن
 أفضل أهل البلد فدلّ عليه ، فألقى خرجيه في داره ، وقال لصاحب المنزل : ألا
 تخبرني عن أهل بلادك . قال : على الخير سقطت ، هم قوم فيهم كتاب فلا
 يقيمونه ، وأنبياء فلا يطيعونهم ، وهم متفرّقون . قال بخنصر كالمتعجب
 منهم^(٩) : كتاب لا يقيمونه ، وأنبياء لا يطيعونهم ، وهم متفرّقون ! فكتبهن في
 ورقة وألقاها^(١٠) في خرجيه وقال : ازحلّوا . فأقبلوا ، حتى قدموا على الفرخان ،

(١) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « انتهوا » .

(٢) في الأصل ، ح ٢ : « باب » ، وفي ف ٢ ، ر ٢ : « أبواب » .

(٣) في ف ١ ، ح ١ ، م : « عليهم » .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) في ف ٢ ، ر ٢ : « الأدب » . والإزب : الدهاء والبصر بالأمور والمكر . التاج (أ ر ب) .

(٦) فصلوا : خرجوا من منازلهم وبلادهم . ينظر النهاية ٤٥١/٣ .

(٧) الخرج : وعاء من شعر أو جلد ذو عدلين ، يوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة ، والجمع خرجة وأخراج . الوسيط (خ ر ج) .

(٨) في م : « وقعوا » .

(٩) في ص ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « منه » .

(١٠) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « ألقى » ، وفي ح ٢ : « ألقاه » .

فَجَعَلَ يَسْأَلُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ : أَتَيْنَا بِلَادَ كَذَا ، وَلَهَا حِصْنٌ كَذَا ، وَلَهَا نَهْرٌ كَذَا . قَالَ : يَا بُخْتَنَصَّرَ ، مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : قَدِمْنَا أَرْضًا عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ كِتَابٌ لَا يُقِيمُونَهُ ، وَأَنْبِيَاءٌ لَا يُطِيعُونَهُمْ ، وَهُمْ مُتَفَرِّقُونَ . فَأَمِنْ ^(١) حِينَئِذٍ ، فَندَبَ النَّاسَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ أَلْفًا ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ ، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا عَلَوْا فِي الْأَرْضِ أَذْرَكَهُمْ الْبَرِيدُ ^(٢) أَنْ الْفَرُّخَانَ قَدْ مَاتَ وَلَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَدًا . قَالَ لِلنَّاسِ : مَكَانَكُمْ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْبَرِيدِ حِينَ ^(٣) قَدِمَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : وَكَيْفَ صَنَعْتُمْ ؟ قَالُوا : كَرِهْنَا أَنْ نَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ . قَالَ : إِنْ النَّاسَ قَدْ بَايَعُونِي . فَبَايَعُوهُ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمْ وَكَتَبَ بَيْنَهُمْ كِتَابًا ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ سَرِيعًا حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَأَرَاهُمِ الْكِتَابَ ، فَبَايَعُوهُ وَقَالُوا : مَا بَنَا عَنْكَ رَغْبَةٌ . فَسَارُوا ، فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ تَفَرَّقُوا وَطَارُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ ، فَشَعَّتْ ^(٤) مَا هُنَاكَ ، أَيْ أَفْسَدَ ، وَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ ، وَخَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَاسْتَبَى أَبْنَاءَ الْأَنْبِيَاءِ ، ^(٥) فِيهِمْ دَانِيَالُ . فَسَمِعَ بِهِ صَاحِبُ [٢٥٥ ظ] الدَّنَانِيرِ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : هَلْ تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَدْنَى مَجْلِسَهُ ^(٦) وَلَمْ يُشَفِّعْهُ فِي شَيْءٍ حَتَّى إِذَا نَزَلَ بَابِلَ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ ^(٧) ، فَكَانَ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ » ، وَفِي ر ٢ ، م : « فَأَمِنْ » ، وَفِي ف ٢ : « فَأَتَى » .

(٢) الْبَرِيدُ : الرَّحْلُ عَلَى دَوَابِ الْبَرِيدِ ، وَالْجَمْعُ بُرْدٌ . التَّاجُ (ب ر د) .

(٣) فِي ص ، ١ ، ف ٢ ، ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « حَتَّى » . وَ« حَتَّى » تَسْتَعْمَلُ مَكَانَ « حِينَ » . يَنْظُرُ شَوَاهِدُ التَّوْضِيحِ ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٤) فِي ص ، ف ٢ : « فَبَعَثَ » ، وَفِي ف ١ : « فَبَيْعَثَ » .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « مَنْزِلُهُ » .

(٧) فِي ص : « وَلَايَةٌ » ، وَفِي ف ٢ ، ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ : « دَابَّةٌ » .

ثم إنه رأى رؤيا أفظعته ، فأصبح قد نسيها ، قال : على بالسحرة^(١) والكهنة .
 قال : أخبروني عن رؤيا رأيتموها الليلة ، والله^(٢) لتخبرنني بها أو لأقتلنكم^(٣) . قالوا : ما
 هي ؟ قال : قد نسيتموها . قالوا : ما عندنا من هذا علم ، إلا أن تُرسل إلى أبناء
 الأنبياء . فأرسل إلى أبناء الأنبياء ، قال : أخبروني عن رؤيا رأيتموها^(٤) . قالوا : وما
 هي ؟ قال : نسيتموها . قالوا : غيب ، ولا يعلم الغيب إلا الله . قال : والله لتخبرنني
 بها أو لأضربن أعناقكم . قالوا : فدعنا حتى نتوضأ ونصلّي ندعو الله . قال :
 فافعلوا . فانطلقوا فأحسنوا الوضوء ، وأتوا صعيداً طيباً ، فدعوا الله فأخبروا بها ،
 ثم رجعوا إليه فقالوا : رأيت كأن رأسك من ذهب ، وصدرك من فخر ،
 وبطنك^(٥) من نحاس ، ورجليك من حديد . قال : نعم . قال^(٥) : فأخبروني
 بعبارتها أو لأقتلنكم . قالوا : فدعنا ندعو ربنا . قال : اذهبوا . فدعوا ربهم
 فاستجاب لهم ، فرجعوا إليه قالوا : رأيت كأن^(٦) رأسك من ذهب ، مُلكك^(٧)
 هذا يذهب عند رأس الحول من هذه الليلة . قال : ثم مه ؟ قالوا : ثم يكون بعدك
 ملك يفخر^(٨) على الناس ، ثم يكون ملك يخشى على الناس شدته ، ثم يكون

(١) في ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « السحرة » .

(٢ - ٢) في ح ٢ : « إن لم تخبروني بها ولا تقتلنكم » .

(٣) بعده في ر ٢ ، م : « الليلة والله لتخبرنني بها أو لأقتلنكم » .

(٤) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « وسطك » .

(٥) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٦) في ف ١ : « كأنك » .

(٧) في ص ، ف ٢ : « ملك » .

(٨) في ف ١ ، ح ١ : « يفجر » .

مُلْكٌ لَا يُقَلُّهُ شَيْءٌ ، إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ الْحَدِيدِ . يَعْنِي الْإِسْلَامَ . فَأَمَرَ بِحَصْنِ فُبْنَى لَهُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ جَعَلَ يُنْطِقُهُ ^(١) بِمَقَاعِدِ الرِّجَالِ وَالْأَحْرَاسِ ^(٢) ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّمَا هِيَ
هَذِهِ اللَّيْلَةُ ^(٣) لَا يَجُوزَنَّ ^(٤) عَلَيْكُمْ أَحَدٌ وَإِنْ قَالَ : أَنَا بُخْتَنْصَرٌ . إِلَّا قَتَلْتُمُوهُ مَكَانَهُ ^(٥)
مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ . فَقَعَدَ كُلُّ أَنَاسٍ فِي مَكَانِهِمُ الَّذِي وَكَّلُوا بِهِ ، وَاهْتَأَجَ ^(٦) بَطْنُهُ
مِنَ اللَّيْلِ ، فَكَرِهَ أَنْ يُرَى مَقْعَدُهُ هُنَاكَ ، وَضُرِبَ عَلَى أَصْمِخَةٍ ^(٧) الْقَوْمِ فَاسْتَقَلُّوا
نَوْمًا ، فَأَتَى عَلَيْهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ ، ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِمْ فَاسْتَيْقَظَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟
قَالَ : بُخْتَنْصَرٌ . قَالَ : هَذَا الَّذِي خَفَى ^(٨) إِلَيْنَا فِيهِ اللَّيْلَةَ ^(٩) . فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ ، فَأَصْبَحَ
الْخَبِيثُ قَتِيلًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ نَحْوَهُ أَخْصَرَ مِنْهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَعَنْ السَّدِيِّ ، وَعَنْ
وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ : ظَهَرَ بُخْتَنْصَرٌ عَلَى الشَّامِ ،

(١) نَطَقَ الْمَاءُ الْأَكْمَةَ وَالشَّجَرَةَ : نَصَفَهَا . اللِّسَانُ (ن ط ق) .

(٢) فِي ف ١ : « الْأَجْرَاسِ » .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٤) فِي ح ١ : « بَجُوزُونَ » وَفِي م : « يَجُوزُ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي م : « كَانْنَا » .

(٦) فِي ف ١ : « احْتَأَجَ » . وَهَاجَ الشَّيْءُ وَاهْتَأَجَ : ثَارَ لِمَشَقَّةٍ أَوْ ضُرَرٍ . التَّاجُ (هـ ي ج) .

(٧) فِي ص ، ف ٢ : « أَصْمِخَةٌ » ، وَفِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « أَصْمِخَةٌ » ، وَفِي ح ١ : « أَصْبِخَةٌ » .

وَأَصْمِخَةٌ : جَمْعُ صِمَاخٍ ؛ وَهُوَ خَرَقُ الْأُذُنِ ، وَالسِّينُ لُغَةٌ فِيهَا ، وَتَقُولُ : ضَرَبَ اللَّهُ عَلَى أَصْمِخَتِهِمْ ؛ إِذَا
أَنَامَهُمْ . التَّاجُ (ص م خ) .

(٨) فِي ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « خَفَى » . وَخَفَى وَأَخْفَى : بَالِغٌ فِي السُّؤَالِ وَاسْتَقْصَى ، وَأَلَحَّ فِي الْمَسْأَلَةِ أَوْ

سَأَلَهُ فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ فِي الطَّلَبِ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ١/٤٠٩ ، ٤١٠ ، وَاللِّسَانُ (ح ف ي) .

(٩) ابْنُ جَرِيرٍ ١٤/٤٧٢ - ٤٧٥ .

فَخَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَقَتَّلَهُمْ ، ثُمَّ أَتَى دِمَشْقَ فَوَجَدَ بِهَا دَمًا يَغْلِي عَلَى كَيْبَا^(١) ،
فَسَأَلَهُمْ مَا هَذَا الدَّمُ ؟ قَالُوا : أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذَا ، وَكَلَّمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ^(٢) الْكَيْبَا
ظَهَرَ . فَقَتَلَ عَلَى ذَلِكَ الدَّمِ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ فَسَكَنَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّ بُخْتَنْصَرَ لَمَّا قَتَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهَدَمَ بَيْتَ
الْمَقْدِسِ ، وَسَارَ بِسَبَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أَرْضِ بَابِلَ ، فَسَأَمَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، أَرَادَ أَنْ
يَتَنَاوَلَ السَّمَاءَ ، فَطَلَبَ حِيلَةً يَصْعَدُ بِهَا ، فَسَلَّطَ اللَّهُ/ عَلَيْهِ بَعُوضَةً ، فَدَخَلَتْ فِي
مِنْخَرِهِ فَوَقَعَتْ^(٤) فِي دِمَاغِهِ ، فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ دِمَاغَهُ وَهُوَ يَضْرِبُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ حَتَّى
مَاتَ . ١٦٥/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ بَنَى
إِسْرَائِيلَ لَمَّا اغْتَدَوْا فِي السَّبْتِ وَعَلَوْا وَقَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَلِكًا فَارَسَ
بُخْتَنْصَرَ ، وَكَانَ اللَّهُ مَلَكُهُ سَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ حَتَّى حَلَّ^(٥) بَيْتَ الْمَقْدِسِ ،
فَحَاصَرَهَا وَفَتَحَهَا ، وَقَتَلَ عَلَى دَمِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا ، ثُمَّ سَبَى أَهْلَهَا وَالْأَبْنَاءَ^(٦) ،
وَسَلَبَ حُلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْفًا وَمِائَةَ أَلْفٍ عَجَلَةٍ مِنْ حُلَى ،
حَتَّى أَوْرَدَهُ بَابِلَ . قَالَ حُذَيْفَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ كَانَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ
عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَجَلُ ، بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ ذَهَبٍ وَدُرٍّ وَيَاقُوتٍ

(١) فِي م : « كَبَاء » . وَالْكَيْبَا : هِيَ الْكُنَاسَةُ . النِّهَايَةُ ١٤٦/٤ .

(٢) فِي م : « عَلَيْهِمْ » .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٧٥/١٤ .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « فَوَقَعَتْ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ ، م : « دَخَلَ » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ف ٢ ، وَفِي م : « بَنَى الْأَنْبِيَاء » .

وزبرجد ، وكان بلاطة ذهباً وبلاطة فضة ، وعُمُدُهُ ذهباً ، أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ وَسَخَّرَ
 لَهُ الشَّيَاطِينَ يَأْتُونَهُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ ، فَسَارَ بُخْتَنْصَرُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى
 نَزَلَ بِهَا بَابِلَ ، فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ^(١) فِي يَدَيْهِ ^(٢) مِائَةَ سَنَةٍ يُعَذِّبُهُمُ الْمَجُوسُ وَأَبْنَاءُ
 الْمَجُوسِ ، فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَأَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَحِمَهُمْ ، فَأَوْحَى إِلَى مَلِكٍ مِنْ
 مَلُوكِ فَارَسَ يَقَالُ لَهُ : كُورْسُ . وَكَانَ مُؤْمِنًا ، أَنْ سِرَّ إِلَى بَقَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى
 تَسْتَنْقِذَهُمْ . فَسَارَ كُورْسُ ^(٣) بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَلَّى ^(٤) بَيْتَ الْمُقَدَّسِ حَتَّى رَدَّهِ إِلَيْهِ ^(٥) ،
 فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُطِيعِينَ لِلَّهِ مِائَةَ سَنَةٍ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ عَادُوا فِي الْمَعَاصِي ، فَسَلَّطَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ إِبْطَنَانَحُوسَ ^(٦) ، فَغَزَا ثَانِيًا بِمَنْ ^(٧) غَزَا مَعَ بُخْتَنْصَرٍ ، فَغَزَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حَتَّى
 أَتَاهُمْ بَيْتَ ^(٨) الْمُقَدَّسِ ، فَسَبَى أَهْلَهَا ، وَأَحْرَقَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، وَقَالَ لَهُمْ : يَا بَنِي
 إِسْرَائِيلَ ، إِنَّ عُدْتُمْ فِي الْمَعَاصِي ، عُذْنَا عَلَيْكُمْ بِالسَّبَاءِ . فَعَادُوا فِي الْمَعَاصِي ، فَسَيَّرَ
 اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّبَاءَ الثَّلَاثَ ؛ مَلِكَ رُومِيَّةَ يَقَالُ لَهُ : قَاقُسُ ^(٩) بَنُ إِسْبَايُوسَ ^(١٠) فَغَزَاهُمْ
 فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، فَسَبَاهُمْ ، وَسَيَّرَ خَلَّى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، وَأَحْرَقَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ
 بِالنِّيرَانِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَهَذَا مِنْ صِفَةِ ^(١١) خَلَّى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، وَيُرْذُهُ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) في ف ٢ : « فخلص بنى إسرائيل وعمر بيت المقدس » .

(٣) في ف ١ ، م : « دخل » ، وفي ح ١ : « خلى » .

(٤) في الأصل : « انطيا محوس » ، وفي ص ، ف ٢ : « ابطنا يحوس » ، وفي ر ٢ : « الطيا لجوس » ، وفي

ح ١ : « ابطنا تحرس » ، وفي ح ٢ : « الطبانحوس » .

(٥) في ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ : « من » ، وفي مصدر التخريج : « بأبناء من » .

(٦) في ص : « بيت » .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فاقس » ، وفي ف ٢ : « فاخنيس » .

(٨) في الأصل ، ر ٢ : « استاقوس » ، وفي ص ، ف ٢ : « استيايوس » ، وفي ح ٢ : « اسبيافوس » .

(٩) في ف ١ : « بقية » .

المهدى إلى بيت المقدس ، وهو ألف سفينة وسبعمئة سفينة ، يُرسى بها على يافا حتى تُنقل إلى بيت المقدس ، وبها يجتمع إليه ^(١) الأولون والآخرون ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : كان إفسادهم الذى يُفسدون ^(٣) فى الأرض مرتين ؛ قتل زكريا ويحيى بن زكريا ، فسَلَطَ عليهم سابور ذا الأكتاف ، مَلِكًا من ملوك فارس ، من قَبْلِ زكريا ، وسَلَطَ عليهم بُخْتَنَصْر من قَبْلِ ^(٤) يحيى .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد فى قوله : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِمَا ﴾ . قال : إذا جاء وعد أولى تَيْنِكَ المرتين اللتين قَضَيْنَا إلى بنى إسرائيل : ﴿ لَنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ . قال : ^(٦) جُنْدٌ أَتَوْا من فارس يَتَجَسَّسُونَ من أخبارهم ، ويسمعون حديثهم ، معهم

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « الأولين والآخرين » ، وفى مصدر التخريج : « يجمع الله الأولين والآخرين » .

والحديث عند ابن جرير ٤٥٧/١٤ - ٤٥٩ . وقال ابن كثير : وهو حديث موضوع لا محالة لا يستريب فى ذلك من عنده أدنى معرفة بالحديث ، والعجب كل العجب كيف راج عليه - أى : على ابن جرير - مع إمامته وجلالة قدره . وقد صرح شيخنا الحافظ العلامة أبو الحجاج المزى بأنه موضوع مكذوب وكتب ذلك على حاشية الكتاب .

(٢) فى ف ١ : « أفسدوه » .

(٣) فى الأصل : « قتل » .

(٤) ابن جرير ٤٥٧/١٤ .

(٥) ابن جرير ٤٧٠/١٤ .

(٦ - ٦) فى ف ٢ : « جندا تؤمن » .

بُخْتَنَصَّرَ ، فَوَعَى أَحَادِيثَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَارِسُ وَلَمْ يَكُنْ^(١)
 قِتَالٌ ، وَنُصِرَتْ عَلَيْهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، فَهَذَا وَعْدُ الْأُولَى ، فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
 الْآخِرَةِ بَعَثَ مَلِكُ فَارِسَ بِيَابِلَ جَيْشًا ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ ، فَدَمَّرُوهُمْ ،
 فَهَذَا وَعْدُ الْآخِرَةِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
 ﴿فَجَاسُوا﴾ . قَالَ : فَمَشُوا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : أَمَا الْمَرَّةُ الْأُولَى ، فَسَلَّطَ
 عَلَيْهِمْ جَالُوتَ ، حَتَّى بَعَثَ طَالُوتَ وَمَعَهُ دَاوُدُ ، فَقَتَلَهُ دَاوُدُ ، ثُمَّ رَدَّ الْكَرَّةَ لِبَنِي
 إِسْرَائِيلَ ، ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ . أَيْ : عَدَدًا . وَذَلِكَ فِي زَمَانِ دَاوُدَ ،
 ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ أَخِيرَ الْعُقُوبَتَيْنِ ، ﴿لِيَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ﴾ . قَالَ :
 لِيَقْبَحُوا وَجُوهَكُمْ ، ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . قَالَ :
 كَمَا دَخَلَ عَدُوُّهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ ، ﴿وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلَوْا تَتَبَرًّا﴾ . قَالَ : يُدَمِّرُوا مَا عَلَوْا
 تَدْمِيرًا ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بُخْتَنَصَّرَ الْبَابِلِيُّ الْمَجُوسِيَّ أَبْغَضَ خَلْقِ اللَّهِ
 إِلَيْهِ ، فَسَبَى وَقَتَلَ وَخَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَسَامَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَتِ الْآخِرَةُ أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى
 بكَثِيرٍ ، فَإِنَّ الْأُولَى كَانَتِ هَزِيمَةً فَقَطْ ، وَالْآخِرَةُ كَانَتِ التَّدْمِيرَ ، وَأَحْرَقَ بُخْتَنَصَّرَ

(١) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : « يَكْثُر » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٧٦/١٤ ، ٤٨٦ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٧٠/١٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢٣/٢ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٧٢/١٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٥٠٥ .

التوراة حتى لم يترك فيها حرفاً^(١)، وخرَّب المسجد^(٢).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿تَنبِيرًا﴾ . قال : تدميرًا^(٣) .
وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة قال : «تَبَّرَهُ وَتَبَّرْنَا»^(٤) ،
بالنَّبْطِيَّة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ﴾ .
قال : كانت الرحمة التي وَعَدَهُمْ بَعَثَ مُحَمَّدٍ ﷺ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَإِنْ
عُدْتُمْ عَدُنَا﴾ . قال : فعادوا ، فبعث الله عليهم محمداً ﷺ ، فهم يُعْطُونَ الجزية
عن يده وهم صاغرون^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ . قال : سِجْنًا^(٦) .

^(٧) وأخرج^(٨) ابن النجار^(٨) / في «تاريخه» عن أبي عمران الجوني في قوله^(٧) : ١٦٦/٤

(١) بعده في ر ٢ ، م : « واحدًا » .

(٢) في م : « بيت المقدس » .

والأثر عند ابن جرير ٥٠٣/١٤ .

(٣) ابن جرير ٥٠٥/١٤ .

(٤ - ٤) في ف ٢ : « تدبره وتبرنا » ، وفي م : « تبرنا دمرنا » .

(٥) عبد الرزاق ٣٧٣/١ ، وفي مصنفه (٩٨٨٢) ، وابن جرير ٥٠٦/١٤ .

(٦) ابن جرير ٥٠٧/١٤ ، ٥٠٨ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٣٩٣/٨ ، والإتقان ٢٤/٢ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ٢ .

(٨ - ٨) في ر ٢ : « البخاري » .

﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ . قال : سِجْنًا^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ . يقول : جعل الله مأواهم فيها^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿حَصِيرًا﴾ . قال : يُحْصَرُونَ فيها^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿حَصِيرًا﴾ . قال : فِرَاشًا وَمِهَادًا^(٤) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ . قال : للتي هي أصوب^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال : إن هذا القرآن يَدُلُّكُمْ عَلَى دَائِكُمْ ودَوَائِكُمْ ؛ فأما دَأُؤُكُمْ فالذنوب والخطايا ، وأما دَوَأُكُمْ فالاستغفار .

وأخرج الحاكم عن ابن مسعود ، أنه كان يَتْلُو كثيرا : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ) خفيف^(٦) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ٢ .

(٢) ابن جرير ٥٠٧/١٤ .

(٣) ابن جرير ٥٠٨/١٤ .

(٤) عبد الرزاق ٣٧٤/١ ، وابن جرير ٥٠٨/١٤ .

(٥) ابن جرير ٥١١/١٤ .

(٦) الحاكم ٣٦٠/٣ . وقراءة : (يَشْرُ) . قراءة حمزة والكسائي ، وقرأ الباقون : ﴿يُشْرُ﴾ . ينظر النشر

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿أَنَّ لَهُم أَجْرًا كَبِيرًا﴾ . قال : الجنة . وكلُّ شيء في القرآن «أجرٌ كبيرٌ»^(١) و«رزقٌ كريمٌ» ، فهو الجنة^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ : يعنى قول الإنسان : اللهم العنه واغضب عليه^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ . قال^(٤) : يغضب أحدهم^(٥) ، فيسب نفسه ويسب زوجته و^(٦) ماله وولده ، فإن أعطاه الله ذلك شق عليه ، فيمنعه ذاك ، ثم يدعو بالخير فيعطيه .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ . قال : ذلك دعاء الإنسان بالشر على [٢٥٦] ولده وعلى امرأته ، يعجل^(٧) فيدعو عليه ، لا يحب أن يصيبه^(٨) .

(١) بعده في م : «ورزق كبير» .

(٢) ابن جرير ٥١١/١٤ .

(٣) ابن جرير ٥١٢/١٤ .

(٤) بعده في م : «ذلك دعاء الإنسان بالشر على ولده وعلى امرأته» . وهو انتقال نظر من الأثر التالى بعده .

(٥) فى الأصل : «أحدكم» ، وبعده فى م : «فيدعو أحدهم» .

(٦) بعده فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : «يسب» .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : «فيه» .

(٨) ابن جرير ٥١٣/١٤ .

وأخرج أبو داود ، والبزار ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدعوا على أنفسكم ، لا تدعوا على أولادكم ، لا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة فيها إجابة فيستجيب لكم »^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ . قال : ضَجِرًا لا صَبْرَ له على سَرَاءٍ ولا ضَرَاءٍ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، عن سلمان الفارسي قال : أول ما خلق الله من آدم رأسه ، فجعل ينظر وهو يُخلق ، وبقيت رجلاه ، فلما كان بعد العصر قال : يا رب ، عَجِّلْ^(٣) قبل الليل . فذلك قوله : ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : لما خلق الله آدم خلق عينيه قبل بقيّة جسده ، فقال : أي رب ، أتمّ بقية خلقي قبل غيوبة الشمس . فأنزل الله : ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، بسندٍ واهٍ ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله خلق شمسين من نور عرشه ، فأما ما كان في سابق علمه أنه

(١) أبو داود (١٥٣٢) . والحديث عند مسلم (٣٠٠٩) .

(٢) ابن جرير ٥١٤/١٤ ، وفي تاريخه ٩٥/١ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « اعجل » ، وفي ر ٢ : « اجعل » .

(٤) ابن أبي شيبة ١١٠/١٤ ، ١١١ ، وابن جرير ٥١٤/١٤ ، وابن عساكر ٣٨٤/٧ .

(٥) ابن أبي شيبة ١١٥/١٤ .

يَدْعُهَا شَمْسًا ، فَإِنَّهُ خَلَقَهَا مِثْلَ الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِهَا ، مَا بَيْنَ مَشَارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا ، وَأَمَّا مَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنَّهُ يَطْمِسُهَا وَيَجْعَلُهَا قَمَرًا ، فَإِنَّهُ خَلَقَهَا دُونَ الشَّمْسِ فِي الْعِظَمِ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يُرَى صِغَرُهَا لَشِدَّةِ ارْتِفَاعِ السَّمَاءِ وَبُعْدِهَا مِنَ الْأَرْضِ ، فَلَوْ تَرَكَ الشَّمْسَ كَمَا كَانَ خَلَقَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ لَمْ يُعْرِفِ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ ، وَلَا النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَلَمْ يَذَرِ الصَّائِتُمْ^(١) مَتَى يَصُومُ وَمَتَى يُفْطِرُ ، وَلَمْ يَذَرِ الْمُسْلِمُونَ مَتَى وَقْتُ حَجِّهِمْ ، وَكَيْفَ عَدُّ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ وَالسِّنِينَ وَالْحِسَابِ ، فَأَرْسَلَ جَبْرِيلَ ، فَأَمَرَ جَنَاحَهُ عَلَى وَجْهِ الْقَمَرِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ شَمْسٌ ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، فَطَمَسَ عَنْهُ الضُّوءَ وَبَقِيَ فِيهِ النُّورُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ ﴾^(٢) الآية .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّوَادِ الَّذِي فِي الْقَمَرِ ، فَقَالَ : « كَانَا شَمْسَيْنِ » . فَقَالَ^(٣) : « قَالَ^(٤) اللَّهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾ . فَالسَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتَ هُوَ الْمَحْوُ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾ . قَالَ : هُوَ السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ^(٦) .

(١) بعده في ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « إلى » .

(٢) ابن مردويه - كما في اللآلئ المصنوعة ٥٦/١ . وقال المصنف : عبد المنعم - هو ابن إدريس - كذاب . وينظر ميزان الاعتدال ٦٦٨/٢ .

(٣) سقط من : ف ١ .

(٤) ليس في مصدرى التخريج .

(٥) البيهقي ٢٦١/٦ ، ٢٦٢ ، وابن عساكر ١١٠/٢٩ - ١١٢ .

(٦) ابن جرير ٥١٥/١٤ ، ٥١٦ ، وفي تاريخه ٧٦/١ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عليّ في الآية قال : كان الليل والنهار سواء ، فَمَحَا
اللهُ آيةَ الليل فجعلها مُظْلِمَةً ، وترك آيةَ النهار كما هي .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ . قال : هو
السَّوَادُ بِاللَّيْلِ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾ . قال : كان القمر يُضِيءُ كما تُضِيءُ الشمسُ ، والقمرُ آيةُ الليل ،
والشمسُ آيةُ النهار ، ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ . قال : السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ ^(٢) .

/وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، وابن المنذر ، عن مجاهد قال : كَتَبَ ١٦٧/٤
هَرَقْلُ إِلَى معاويةَ يسأله عن ثلاثة أشياء ؛ أَيُّ مَكَانٍ إِذَا صَلَّيْتَ فِيهِ ظَنَنْتَ أَنَّكَ لَمْ
تُصَلِّ إِلَى قِبْلَةٍ ؟ وَأَيُّ مَكَانٍ طَلَعْتَ فِيهِ الشَّمْسُ مَرَّةً ^(٣) لَمْ تَطْلُعْ فِيهِ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ ؟
وعن السَّوَادِ الَّذِي فِي الْقَمَرِ . فسأل ابن عباس ، فكتب إليه : أما المَكَانُ الْأَوَّلُ فَهُوَ
ظَهْرُ الْكَعْبَةِ ، وأما الثَّانِي فَالْبَحْرُ حِينَ فَرَقَهُ اللَّهُ لِمُوسَى ، وأما السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ
فَهُوَ الْمَخْرُؤُ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة في الآية قال : خلق الله نورَ
الشمسِ سبعينَ جزءًا ، ونورَ القمرِ سبعينَ جزءًا ، فَمَحَا مِنْ نورِ القمرِ تسعةً وستينَ
جزءًا ، فجعله مع نورِ الشمسِ ، فالشمسُ على مائةٍ وتسعةٍ وثلاثينَ جزءًا ، والقمرُ

(١) ابن جرير ٥١٦/١٤ ، وفي تاريخه ٧٦/١ ، ٧٧ .

(٢) ابن جرير ٥١٦/١٤ ، ٥١٧ ، وفي تاريخه ٧٧/١ .

(٣) زيادة من : ح ٢ . وهي كذلك في مصدر التخريج .

(٤) عبد الرزاق (٩٠٨٠) .

على جزء واحد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في الآية قال : كانت شمس بالليل وشمس بالنهار ، فَمَحَا اللَّهُ شَمْسَ اللَّيْلِ ، فهو المَحْوُ الذي في القمر .

وأخرج ابن أبي حاتم^(١) عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ . قال : انظر إلى الهلال ليلة ثلاث عشرة ، أو أربع عشرة ، فإنك ترى فيه كهيئة الرجل أخذًا برأس رجل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ . قال : ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَسَدَفُ^(٢) النَّهَارِ .

^(٣) وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ . قال : منيرة^(٣) . ﴿لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . قال : جعل لكم سبحة^(٤) طويلاً^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء بن السائب قال : أخبرني غير واحد أن قاضياً من قضاة الشام أتى عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، رأيت رؤيا أفضعشني . قال : وما رأيت ؟ قال : رأيت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معهما نصفين . قال : فمع

(١) في م : « شية » .

(٢) سَدَفُ النَّهَارِ : بَيَاضُهُ . ينظر النهاية ٣٥٥/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : م . وجاءت هذه العبارة في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ بعد قوله : ﴿سبحا طويلا﴾ .

(٤) السبح : الفراغ . التاج (س ب ح) .

(٥) ابن جرير ٥١٧/١٤ ، ٥١٨ .

أَيُّهُمَا كُنْتَ؟ قَالَ: مع القمرِ على الشمسِ. فقال عمرُ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾. فانطلق فوالله لا تعملُ لى عملاً أبداً. قال عطاء: فبلغنى أنه قُتِلَ مع معاويةَ يومَ صفين^(١).

وأخرج ابن عساكر عن عليّ بن ربيعة^(٢) قال: سأل ابنُ الكوّاءِ عليّاً عن السّوادِ الذى فى القمرِ. قال: هو قولُ الله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾^(٣).
وأخرج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله: ﴿فَصَلَّنَاهُ﴾. يقولُ: يَبْنَاهُ^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبِيرَهُ فِي غُنْقِهِ﴾.

أخرج أحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، بسندٍ حسنٍ، عن جابرٍ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «طائرُ كُلِّ إنسانٍ فى غُنْقِهِ»^(٥).

وأخرج ابنُ مردويه عن حذيفة بن أسيدٍ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إن النُّطفَةَ التى تُخْلَقُ^(٦) منها النّسَمَةُ تطيرُ فى المرأةِ أربعين يوماً وأربعين ليلةً، فلا يَبْقَى منها شعْرٌ ولا بَشَرٌ ولا عِرْقٌ ولا عَظْمٌ إلا دخله، حتى إنها لتَدْخُلُ بينَ الظُّفْرِ واللحمِ، فإذا مضى لها أربعون ليلةً وأربعون يوماً أهبطه الله إلى الرّجَمِ، فكان

(١) ابن أبى شيبه ١١/٧٤، ١٤٤.

(٢) فى م: «زيد».

(٣) ابن عساكر ٩٩/٢٧. وعنده: «هذه اللطمة» بدل «السواد».

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتيان ٢/٢٤.

(٥) أحمد ٢٣/٤٣، ٤٤، ٨٦، ١٦١ (١٤٦٩١، ١٤٧٦٥، ١٤٨٧٨)، وعبد بن حميد

(١٠٥٣ - منتخب)، وابن جرير ١٤/٥١٩. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٦) فى ص، ف ٢، م: «يخلق»، وفى ح ١: «خلق»، وفى ح ٢: «يخلق الله».

عَلَقَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَإِذَا تَمَّتْ لَهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكَ الْأَرْحَامِ ، فَيَخْلُقُ عَلَى يَدِهِ لَحْمَهَا وَدَمَهَا وَشَعْرَهَا وَبَشَرَهَا ، ثُمَّ يَقُولُ : صَوِّرْ . فيقول : يَا رَبِّ ، مَا أَصَوِّرُ ؟ أَزَائِدُ أَمْ نَاقِصٌ ؟ أَذَكَّرُ أَمْ أُنْثَى ؟ أَجَمِيلُ أَمْ ذَمِيمٌ ؟ أَجَعْدُ أَمْ سَبِطٌ ؟ أَقْصِيرُ أَمْ طَوِيلٌ ؟ أَيْبُضُ أَمْ أَدُمٌ ؟ أَسَوِيٌّ أَمْ غَيْرُ سَوِيٍّ ؟ فَيَكْتُبُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَأْمُرُهُ اللَّهُ بِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ « الْمَلَكُ : يَا رَبِّ ، أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَإِنْ كَانَ سَعِيدًا نَفَخَ فِيهِ بِالسَّعَادَةِ فِي آخِرِ أَجَلِهِ ، وَإِنْ كَانَ شَقِيًّا نَفَخَ فِيهِ بِالشَّقَاوَةِ فِي آخِرِ أَجَلِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اكْتُبْ أَثَرَهَا وَرِزْقَهَا وَمَصِيبَتَهَا ، وَعَمَلَهَا بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ . فَيَكْتُبُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَأْمُرُهُ اللَّهُ ^(٢) ، ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَكُ : يَا رَبِّ ، مَا أَصْنَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ ؟ فيقول : عَلَّقَهُ فِي عُنُقِهِ إِلَى قَضَائِي عَلَيْهِ . فذلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ . قَالَ : سَعَادَتُهُ وَشَقَاوَتُهُ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ وَعَلَيْهِ ، فَهُوَ لِأَزْمِهِ أَيْنَ ^(٤) كَانَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ جُؤَيْرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ . قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : الشَّقَاءُ وَالسَّعَادَةُ ، وَالرِّزْقُ وَالْأَجَلُ .

(١ - ١) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « أَى » ، وَفِي ر ٢ ، ح ٢ : « يَا » .

(٢) بَعْدَهُ فِي م : « بِهِ » .

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٦٤/٢٦ (١٦١٤٢) ، وَمُسْلِمٌ (٢٦٤٤) ، (٤/٢٦٤٥) .

(٤) فِي م : « أَيْنَمَا » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٥١٩/١٤ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن أنس في قوله : ﴿ طَائِرُهُ ﴾ . قال : كتابه ^(١) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن مجاهد في قوله : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ ﴾ . أي : عمله ^(٢) .

وأخرج أبو داود في كتاب « القدر » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ . قال : ما من مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ ﴾ . قال : عمله ، ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ . قال : هو عمله الذي عمل ، أُخْصِي عليه ، فأُخْرِج له يوم القيامة ما كُتِب عليه من العمل ، فقرأه منشورًا ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : / الكافر يُخْرِج له يوم القيامة ١٦٨/٤ كتاب ^(٥) ، فيقول : رب ، إنك قد قضيت أنك لست بظلام للعبيد ، فاجعلني أحاسب نفسي . فيقال له : ﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ .
وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن هارون قال : في قراءة أبي بن كعب :

(١) ابن أبي شيبة ٣٦٧/١٣ .

(٢) البيهقي (٢١٦١) .

(٣) ابن جرير ٥٢٠/١٤ .

(٤) ابن جرير ٥٢٣/١٤ .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « كتابا » .

(وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ يَقْرَؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا) ^(١).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد، أنه قرأها: (ويُخرج له يوم القيامة كتابًا) بفتح الياء. يعنى: يخرج الطائر كتابًا ^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ﴾. قال: سيقراً يومئذ من لم يكن قارئاً في الدنيا ^(٣).

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: يا بن آدم، بسطت لك صحيفة، ووكل بك ملكان كريمان؛ أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك، حتى إذا مت طويث صحيفةك، فجعلت في عنقك معك في قبرك، حتى تخرج يوم القيامة. فعند ذلك يقول: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾. حتى بلغ: ﴿عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ ^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾.

أخرج ابن عبد البر في «التمهيد» بسند ضعيف، عن عائشة قالت: سألت خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين، فقال: «هم مع ^(٥) آبائهم». ثم سأله بعد ذلك، فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين». ثم سأله بعدما استحكمت الإسلام، فنزلت: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾. فقال: «هم على الفطرة». أو قال: «في الجنة» ^(٦).

(١) أبو عبيد في فضائله ص ١٧٥.

(٢) ابن جرير ٥٢٢/١٤.

(٣) ابن جرير ٥٢٥/١٤.

(٤) ابن جرير ٥٢٣/١٤، ٥٢٤.

(٥) في الأصل، ص، ف، ١، ف، ٢، ر، ح، ١، ح، ٢: «من».

(٦) ابن عبد البر ١١٧/١٨.

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن ابن عباس قال : حدثني الصَّعْبُ بْنُ جَثَّامَةَ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ^(١) « إِنَّا نُصِيبُ فِي الْبَيَّاتِ ^(٢) مِنْ ذُرَارِيَّ الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ : « هُمْ مِنْهُمْ » .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وقاسمُ بْنُ أَصْبَغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن حَسَنَاءَ ^(٣) بِنْتِ مُعَاوِيَةَ الصَّرْمِيَّةِ ^(٤) ، عن عَمِّهَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالشَّهِيدُ [٢٥٦ ظ] فِي الْجَنَّةِ ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْوَيْدُ ^(٥) فِي الْجَنَّةِ » ^(٦) .
^(٧) وَأَخْرَجَ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي الْلَّاهِينَ ^(٨) مِنْ ذُرِّيَّةِ الْبَشَرِ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ ، فَأَعْطَانِيهِمْ » ^(٩) .

(١ - ١) في ح ١ : « إِنَّا نُصِيبُ فِي الْبَنَاتِ » ، وفي م : « إِنِّي قَضَيْتُ فِي الْبَنَاتِ » . وبيات العدو وتببيتهم : هو أن يقصد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة . النهاية ١٧٠/١ .

(٢) عبد الرزاق (٩٣٨٥) ، وابن أبي شيبة ٣٨٨/١٢ ، والبخاري (٣٠١٢ ، ٣٠١٣) ، ومسلم (١٧٤٥) ، وأبو داود (٢٦٧٢) ، والترمذي (١٥٧٠) ، والنسائي في الكبرى (٨٦٢٢ - ٨٦٢٤) ، وابن ماجه (٢٨٣٩) .

(٣) في م ، والتمهيد : « خنساء » . وينظر تهذيب الكمال ١٥١/٣٥ .

(٤) في ح ٢ : « الصيرمية » ، وفي م : « الضمرية » .

(٥) الوَيْدُ : المؤنود ، فعيل بمعنى مفعول . النهاية ١٤٣/٥ .

(٦) ابن سعد ٨٤/٧ ، وأحمد ١٩٠/٣٤ ، ١٩٢ ، ٤٥٩/٣٨ ، (٢٠٥٨٣ ، ٢٠٥٨٥ ، ٢٣٤٧٦) ، وابن عبد البر ١١٦/١٨ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) قال ابن عبد البر : إنما قيل للأطفال : اللاهين ؛ لأن أعمالهم كاللهو واللعب ، من غير عقد ولا عزم ، من قولهم : لهيت عن الشيء . أي : لم أعتمده ، كقوله : ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ .

(٩) ابن عبد البر ١١٧/١٨ . وقال ابن الجوزي : حديث لا يثبت ، ويزيد لا يعول عليه . العلل المتناهية ٤٤٤/٢ . وينظر السلسلة الصحيحة (١٨٨١) .

وأخرج^(١) الحكيم الترمذى فى « نواذر الأصول »^(١) ، وابن عبد البر ، عن أنس قال : سألنا^(٢) رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين ، فقال : « هم خدام أهل الجنة »^(٣)

وأخرج عن سلمان الفارسى قال : أطفال المشركين خدام أهل الجنة .

وأخرج الحكيم الترمذى فى « نواذر الأصول » ، وابن عبد البر وضعفه ، عن عائشة قالت : سألت رسول الله ﷺ عن ولدان^(٤) المسلمين ، أين هم ؟ قال : « فى الجنة » . وسألته عن ولدان المشركين ، أين هم ؟ قال : « فى النار » . قلت : يا رسول الله ، لم يُذكر كوا الأعمال ولم تجر عليهم الأقلام . قال : « ربك أعلم بما كانوا عاملين ، والذى نفسى بيده لئن شئت أسمعك تضاغيهم^(٥) فى النار »^(٦) .

وأخرج^(٧) أحمد ، و^(٧) قاسم بن أصبغ ، وابن عبد البر ، عن ابن عباس قال : كنت أقول فى أطفال المشركين : هم مع آبائهم . حتى حدثنى رجل من أصحاب النبى ﷺ ،^(٨) عن النبى ﷺ ، أنه سئل عنهم ، فقال : « ربهم أعلم

(١ - ١) فى م : « قاسم بن أصبغ » .

(٢) فى م : « سألت » .

(٣) الحكيم الترمذى ٣١٤/١ ، وابن عبد البر ١١٨/١٨ .

(٤) فى م : « أولاد » .

(٥) تضاغيهم : صياحهم وبكاؤهم . النهاية ٩٢/٣ .

(٦) الحكيم الترمذى ٣١٢/١ ، وابن عبد البر ١٢٢/١٨ . والحديث عند أحمد ٤٨٤/٤٢ (٢٥٧٤٣)

مختصرا . وقال محققوه : إسناده ضعيف . وينظر العلل المتناهية ٤٤٢/٢ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ .

بهم، ^(١) هو خلقهم ، وهو أعلم بهم ^(١) وبما كانوا عاملين . فأمسكتُ عن قولي ^(٢) .

وأخرج قاسم بن أذينة ، وابن عبد البر ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ سئل عن أولاد المشركين ، فقال : « الله أعلم بما كانوا عاملين » ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ ^(١٥) .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي هريرة قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة ، و ^(٤) المَعْتُوَّة ، والأَصَمَّ ، والأَبْكَم ، والشيوخ الذين لم يُذَرِكوا الإسلام ، ثم أرسل إليهم رسولاً أن ادخلوا النار . فيقولون : كيف ولم تأتينا رسل ؟ قال : واثم الله ، لو دخلوها لكانت عليهم بزةً وسلاماً . ثم يُرسل إليهم ، فيطيعه من كان يريد أن يُطيعه . قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ ^(٥) .

وأخرج إسحاق بن راهويه ، وأحمد ، ^(٦) وابن حبان ، وأبو نعيم في « المعرفة » ، والطبراني ، وابن مردويه ^(٦) ، والبيهقي في كتاب « الاعتقاد » ، عن

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٣٠٥/٣٤ ، ٤٦٩/٣٨ ، (٢٠٦٩٧ ، ٢٣٤٨٤) ، وابن عبد البر ١٢٦/١٨ . وقال محققو

المسند : إسناده صحيح .

(٣) ابن عبد البر ٩٨/١٨ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ . والحديث عند البخاري (١٣٨٤ ، ٦٥٩٨) ، ومسلم

(٢٦٥٩) .

(٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٥) عبد الرزاق ٣٧٤/١ ، وابن جرير ٥٢٦/١٤ ، ٥٢٧ .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، ف ٢ : « وابن مردويه » ، وفي ر ٢ : « وابن حبان وأبو نعيم في المعرفة

والطبراني » .

الأسود بن سريع ، أن النبي ﷺ قال : « أربعة يَحْتَجُّونَ يومَ القيامةِ ؛ رجلٌ أصمٌّ لا يسمعُ شيئاً ، ورجلٌ أحمقٌ ، ورجلٌ هَرِمٌ ، ورجلٌ مات في الفترة ^(١) ، فأما الأصمُّ فيقولُ : ربِّ ، لقد جاء الإسلامُ وما أسمعُ شيئاً . وأما الأحمقُ فيقولُ : ربِّ ، جاء الإسلامُ والصُّبيانُ يَحْذِفُونَنِي بالبَعرِ . وأما الهَرِمُ فيقولُ : ربِّ ، لقد جاء الإسلامُ وما أعقلُ شيئاً . وأما الذي مات في الفترة فيقولُ : ربِّ ، ما أتاني لك رسولٌ . فيأخذُ مواليقَهُمْ لِيُطِيعُنَّهُ ^(٢) ، "فيرسلُ" ^(٣) إليهم رسولا أن ادخلوا النارَ » . قال : « فوالذي نفسُ محمدٍ بيده ، لو دخلوها كانت عليهم بَرْدًا وسلامًا ، ومَن لم يَدْخُلْهَا سُحِبَ إليها ^(٤) .

وأخرج ابنُ راهويه ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرة مثله ، غيرَ أنه قال في آخره : « فَمَن دَخَلَهَا كانت عليه بَرْدًا وسلامًا ، ومَن لم يَدْخُلْهَا سُحِبَ إليها ^(٥) .

وأخرج قاسمُ بنُ أَصْبَغَ ، والبخاريُّ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ عبدِ البرِّ في « التمهيدِ » ، ١٦٩/٤ عن أنسٍ / قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُؤْتَى يومَ القيامةِ بأربعةٍ ؛ بالمولودِ ،

(١) في ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، وأحمد ، والبيهقي : « فترة » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م ، والبيهقي : « ويرسل » . والمثبت موافق لبقية مصادر التخريج .

(٤) إسحاق بن راهويه (٤١) ، وأحمد ٢٢٨/٢٦ (١٦٣٠١) ، وابن حبان (٧٣٥٧) ، وأبو نعيم ٢٥٦/١

(٩١١) ، والطبراني (٨٤١) ، والبيهقي ص ٢٠٢ . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٥) إسحاق بن راهويه (٤٢) ، وأحمد ٢٣٠/٢٦ (١٦٣٠٢) ، والبيهقي ص ٢٠٣ . وقال محققو

المسند : إسناده حسن .

والمَعْتُوهِ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ ، ^(١) وبالشَّيْخِ الْهَرَمِ ^(٢) الْفَانِي ، كُلُّهُمْ يَتَكَلَّمُ بِحُجَّتِهِ ، فيقولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِعُنُقٍ مِنْ جَهَنَّمَ : ابْرُزِي . ويقولُ لَهُمْ : إِنِّي كُنْتُ أُبْعَثُ إِلَى عِبَادِي رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَإِنِّي رَسُولُ نَفْسِي إِلَيْكُمْ . فيقولُ لَهُمْ : ادْخُلُوا هَذِهِ . فيقولُ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ : يَا رَبُّ أَتَدْخِلُنَاهَا ^(٣) وَمِنْهَا كُنَّا نَفِرُّ ؟ قَالَ : وَأَمَّا مَنْ كُتِبَ لَهُ السَّعَادَةُ فَيَمُضِي فَيَقْتَحِمُ فِيهَا ، فيقولُ الرَّبُّ تَعَالَى : قَدْ عَايَنْتُمُونِي فَعَصَيْتُمُونِي ، فَأَنْتُمْ لِرُسُلِي أَشَدُّ تَكْذِيبًا وَمَعْصِيَةً . فَيَدْخُلُ هَؤُلَاءِ الْجَنَّةَ ، وَهَؤُلَاءِ النَّارَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمَسْخُوحِ عَقْلًا ، وَبِالْهَالِكِ فِي الْفَتْرَةِ ، وَبِالْهَالِكِ صَغِيرًا ، فيقولُ الْمَسْخُوحُ عَقْلًا : يَا رَبُّ ، لَوْ آتَيْتَنِي عَقْلًا ، مَا كَانَ مَنْ آتَيْتَهُ عَقْلًا بِأَسْعَدَ بِعَقْلِهِ مِنِّي . ويقولُ الْهَالِكُ فِي الْفَتْرَةِ : يَا رَبُّ ، لَوْ أَتَانِي مِنْكَ عَهْدٌ ، مَا كَانَ مَنْ أَتَاهُ مِنْكَ عَهْدٌ بِأَسْعَدَ بِعَهْدِكَ مِنِّي . ويقولُ الْهَالِكُ صَغِيرًا : يَا رَبُّ ، لَوْ آتَيْتَنِي عُمرًا ، مَا كَانَ مَنْ آتَيْتَهُ عُمرًا بِأَسْعَدَ بِعُمرِهِ مِنِّي . فيقولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : فَإِنِّي أَمُرُكُمْ بِأَمْرِ ، أَفْتُطِيعُونِي ؟ فيقولون :

(١ - ١) فِي ص ، ٢ : « وَبِالشَّيْخِ الْهَرَمِ » . وَفِي م : « وَالشَّيْخِ الْهَرَمِ » . وَالْهَرَمُ وَالْهَيْمُ بِمَعْنَى ، وَهُوَ مَنْ بَلَغَ أَقْصَى الْكِبَرِ . يَنْظُرُ اللَّسَانُ (ه ر م ، ه م م) .

(٢) فِي م : « أَدْخَلَهَا » .

(٣) الْبَزَارُ (٢١٧٧ - كَشَفُ) ، وَأَبُو يَعْلَى (٤٢٢٤) ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ١٢٨/١٨ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ وَهُوَ مَدْلَسٌ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَبِي يَعْلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَقَالَ مُحَقِّقُ أَبِي يَعْلَى : عَبْدُ الْوَارِثِ مَوْلَى أَنَسٍ لَيْسَ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ وَلَا مِنْ رِجَالِ أَصْحَابِ السَّنَنِ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : م .

نعم وعِزَّتِكَ . فيقول^(١) : اذْهَبُوا فَادْخُلُوا جَهَنَّمَ . وَلَوْ دَخَلُوهَا مَا ضَرَّتْهُمْ شَيْئًا ،
فَيُخْرِجُ^(٢) عَلَيْهِمْ قَوَابِصُ^(٣) مِنْ نَارٍ ، يَظُنُّونَ أَنَّهَا قَدْ أَهْلَكَتْ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ،
فَيَرْجِعُونَ سِرَاعًا وَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ، خَرَجْنَا وَعِزَّتِكَ نَرِيدُ دُخُولَهَا ، فَخَرَجْتَ عَلَيْنَا
قَوَابِصُ^(٣) مِنْ نَارٍ ، ظَنَنَّا أَنْ قَدْ أَهْلَكْتَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ . ثُمَّ يَأْمُرُهُمْ ثَانِيَةً
فَيَرْجِعُونَ كَذَلِكَ ، وَيَقُولُونَ كَذَلِكَ ، فيقولُ الربُّ : خَلَقْتُكُمْ عَلَى عِلْمِي ، وَإِلَى
عِلْمِي تَصِيرُونَ ، ضُمَّيْهِمْ . فتأخذهم النارُ^(٤)»

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي صالح قال : يحاسبُ يومَ القيامةِ الذين أُرْسِلَ
إليهم الرسلُ ، فيُدْخِلُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَيُدْخِلُ النَّارَ مَنْ عَصَاهُ ، وَيَبْقَى قَوْمٌ
مِنَ الْوِلْدَانِ وَالَّذِينَ هَلَكُوا فِي الْفِتْرِ^(٥) وَمَنْ غُلِبَ عَلَى عَقْلِهِ ، فيقولُ الربُّ تبارك
وتعالى لهم : قد رأيْتُمْ ، إِنَّمَا أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَأَدْخَلْتُ النَّارَ مَنْ عَصَانِي^(٥) ،

(١) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « لهم » .

(٢) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « فخرج » .

(٣) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، وأصل حلية الأولياء : « قوابض » . وأثبت ناشر الحلية : « قوائص » بالنون
والصاد ، كما في مختصر الحلية . والقوابض هي الطوائف والجماعات ، واحدها قابضة . أما القوائص ،
فهى قطع قانصة تقنصهم كما تختطف الجارحة الصيْدَ . ينظر النهاية ٥/٤ ، ١١٢ .

(٤) الحكيم الترمذى ٣١٢/١ ، ٣١٣ ، والطبرانى ٨٣/٢٠ ، ٨٤ (١٥٨) ، وفي الأوسط (٧٩٥٥) ،
وأبو نعيم ١٢٧/٥ ، ٢١٧/٧ . وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، وفي إسناده
عمرو بن واقد ، قال ابن مسهر : ليس بشيء . وقال الدارقطني : متروك . وقال ابن حبان : يروى المناكير
عن المشاهير ، فاستحق الترك . العلل المتناهية ٤٤١/٢ . وينظر الكامل ١٧٧٠/٥ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ح ١ : « والأصم والأحمق والهزم ، ومن غلب على النار من عصاني » .

وفي ص ، ف ١ ، ف ٢ : « ومن غلب على النار من عصاني » . وفي ر ٢ : « ... من غلب من عصاني » .

وفي ح ٢ : « ... ومن غلب على النار من عصاني » . ومكان النقاط بياض . وفي م : « فيقول » . وفي الموضع
الأول من مصدر التخريج : « ومن غلب على ... النار من عصاني » . وأشار محققه في الحاشية لحرم مكان
النقاط . والمثبت من الموضع الثانى لمصدر التخريج .

وَإِنِّي أَمُرُّكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا^(١) هَذِهِ النَّارَ . فَيَخْرُجُ لَهُمْ عُقْبٌ مِنْهَا ، فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ نَجَاتَهُ ، وَمَنْ نَكَصَ فَلَمْ يَدْخُلْهَا كَانَتْ هَلَكَتَهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأُصُولِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ هَلَكُوا صِغَارًا ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ ؟ » . فَقَالَ : هَازِدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : « إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا قَضَى بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُمْ ، عَجَّوْا فَقَالُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا ، لَمْ تَأْتِنَا رُسُلُكَ^(٣) ، وَلَمْ نَعْلَمْ شَيْئًا . فَأَرْسَلْ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ، فَقَالَ : إِنِّي رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ . فَاذْهَبُوا فَاتَّبِعُوا حَتَّى أَتُوا النَّارَ ، فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْتَحِمُوا فِيهَا . فَاذْهَبُوا فَاتَّبِعُوا حَتَّى أَتُوا النَّارَ ، ثُمَّ أَخْرَجُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ أَصْحَابُهُمْ ، فَجُعِلُوا فِي السَّابِقِينَ الْمُقَرَّبِينَ ، ثُمَّ جَاءَهُمُ الرَّسُولُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْتَحِمُوا فِي النَّارِ . فَاذْهَبُوا فَاتَّبِعُوا حَتَّى أَتُوا النَّارَ ، ثُمَّ أَخْرَجُوا^(٤) مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ، فَجُعِلُوا فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، ثُمَّ جَاءَهُمُ الرَّسُولُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْتَحِمُوا فِي النَّارِ . فَقَالُوا : رَبَّنَا ، لَا طَاقَةَ لَنَا بِعَذَابِكَ . فَأَمَرَ بِهِمْ فَجُمِعَتْ نَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامُهُمْ ثُمَّ أُلْقُوا فِي النَّارِ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً ﴾ الْآيَةُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « ادْخُلُوا » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٧٣/١٣ ، ٥٤٤ .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ : « يَأْتِنَا رَسُولُكَ » ، وَفِي ف ١ ، ف ٢ : « يَأْتِنَا رَسُولُكَ » .

(٤) فِي م : « خَرَجُوا » .

(٥) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٣١٣/١ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قَالَ : ^(١) «بَطَاعَةِ اللَّهِ فَعَصَوْا» ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قَالَ : ^(٣) «أَمَرُوا بِالطَّاعَةِ فَعَصَوْا» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً﴾ الآية . قَالَ : أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا بِحَقِّ فَخَالَفُوهُ ، فَحَقَّقَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ التَّدْمِيرُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قَالَ : سَلَّطْنَا شِرَارَهَا فَعَصَوْا فِيهَا ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَهْلَكْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ ^(٥) [الأنعام : ١٢٣] .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطُبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قَالَ : سَلَّطْنَا عَلَيْهِمُ الْجَبَابِرَةَ فَسَاءُوا لَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَ ^(٦) لُبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ ^(٧) :

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ٥٢٧/١٤ .

(٣) ابن جرير ٥٢٨/١٤ .

(٤) ابن جرير ٥٢٩/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٤/٢ - والبيهقي (٣٢٣) .

(٥) ليس في : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

(٦) بعده في ص ، ف ، ١ ، ر ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : «وهو يقول» .

إِنْ ^(١) يُغْبِطُوا يَنْسِرُوا ^(٢) وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلِكِ وَالْفَقْدِ ^(٣)
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، أَنَّهُ كَانَ
 يَقْرَأُ : (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) مُثَقَّلَةً ^(٤) . يَقُولُ : أَمَرْنَاهُمْ ^(٥) عَلَيْهِمْ أَمْرَاءُ ^(٥) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) يَعْنِي بِالْمَدِّ ^(٦) .
 قَالَ : أَكْثَرْنَا فُسَّاقَهَا .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّهُ قَرَأَ :
 (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) . / قَالَ : أَكْثَرْنَاهُمْ ^(٧) .

١٧٠/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ : (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) . قَالَ : أَكْثَرْنَا .
 وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا
 كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ : قَدْ ^(٨) أَمَرَ بَنُو ^(٩) فَلَانٍ ^(٩) .

= والبيت في ديوانه ص ١٦٠ ، وروايته :

إِنْ يَغْبِطُوا يَهْبِطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلِكِ وَالنَّكَدِ

(١ - ١) فِي ص ، ف ٢ : « تَعْطِبُوا تَبْشِرُوا » ، وَفِي ف ١ : « أَعْطُوا يَبْشِرُوا » ، وَفِي ح ١ : « تَعْطِبُوا تَبْشِرُوا » ،
 وَفِي م : « يَعْطِبُوا يَبْشِرُوا » . وَيَغْبِطُوا مِنَ الْغِبْطَةِ وَهِيَ حُسْنُ الْحَالِ وَالْمَسَرَّةُ وَالنُّعْمَةُ . وَفَعْلُهُ : أَعْطَطَ .
 وَيَسِيرُوا : مَنْ يَسِرُ يَنْسِرُ : إِذَا جَاءَ بِقَدْحِهِ لِلْقَمَارِ . يَنْظُرُ التَّاجِ (غ ب ط ، ي س ر) .

(٢) الطستى - كما في الإتيقان ٩١/٢ .

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ ، وَقَرَأَ بِهَا أَيْضًا ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ وَالسَّيْدِيُّ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَرَوَيْتُ عَنْ
 عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي عَمْرٍو . الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ٢٠/٦ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « أَمَرْنَا » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٢٩/١٤ .

(٦) وَهِيَ قِرَاءَةُ مُتَوَاتِرَةٌ ، وَقَرَأَ بِهَا يَعْقُوبُ مِنَ الْعَشْرَةِ . النُّشْرُ ٢٣٠/٢ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٣٠/١٤ .

(٨ - ٨) فِي م : « أَمَرُوا بَنِي » .

(٩) الْبُخَارِيُّ (٤٧١١) .

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاك في قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ .
قال: مَنْ كَانَ يُرِيدُ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا ، عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ذَاكَ بِهِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ . قال: مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَرَغْبَتَهُ وَطَلِبَتَهُ وَنِيَّتَهُ ، عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ ، ثُمَّ اضْطَرَّهُ إِلَى جَهَنَّمَ ، ﴿يَصْلَاهَا مَذْمُومًا﴾ فِي نِقْمَةِ اللَّهِ ، ﴿مَذْهُورًا﴾ فِي عَذَابِ اللَّهِ . وفي قوله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ . قال: شَكَرَ اللَّهُ لَهُ الْيُسِيرَ ، وَتَجَاوَزَ عَنْهُ الْكَثِيرَ . وفي قوله: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ . أى: أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ الدُّنْيَا بَيْنَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ، وَالْآخِرَةَ خُصُوصًا عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ في «الحلية» ، عن الحسنِ في قوله: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَتُولَاءَ﴾ الآية . قال: «كُلًّا نَرْزُقُ»^(٢) فِي الدُّنْيَا ، الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدي في قوله: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ﴾ . يقول: نُمِدُّ الْكَفَّارَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، ﴿مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ . يقول: مِنَ الرِّزْقِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، [٢٥٧ظ] عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿كُلًّا

(١) ابن جرير ٥٣٦/١٤ - ٥٣٨ .

(٢ - ٢) في الأصل: «كل يرزق الله» . وفي ص: «كلا يرزق» . وفي ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢: «كل يرزق» .

(٣) ابن جرير ٥٣٨/١٤ ، وأبو نعيم ٣٢/٩ .

نُمِدُّ هَؤُلَاءِ ﴿١﴾ الآية . قال : يَرْزُقُ ﴿١﴾ مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا ، وَيَرْزُقُ ﴿١﴾ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ ﴿٢﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَلَّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ﴾ . قال : هَؤُلَاءِ أَهْلُ الدُّنْيَا ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ الْآخِرَةِ ، ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ . قال : مَمْنُوعًا ﴿٣﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَحْظُورًا ﴾ . قال : مَمْنُوعًا .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ . أى : فِي الدُّنْيَا ، ﴿ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ . وَإِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ مَنَازِلَ ، وَإِنَّ لَهُمْ فُضَائِلَ بِأَعْمَالِهِمْ ، وَذُكِّرْنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ ﴿٤﴾ بَيْنَ أَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْفَلِهِمْ دَرَجَةٌ كَالنَّجْمِ يُرَى فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا » ﴿٥﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ . قال : إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ، الْأَعْلَى يَرَى فَضْلَهُ عَلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ، وَالْأَسْفَلُ لَا يَرَى أَنَّ فَوْقَهُ أَحَدًا .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، عَنْ سَلْمَانَ ، عَنْ

(١) فِي ح ١ ، م : « نَرْزُقُ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي م : « وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَلَّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ﴾ . قال : هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الدُّنْيَا وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْآخِرَةِ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٥٣٩/٤ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٣٩/١٤ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٤٠/١٤ .

النبي ﷺ قال : « ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا درجةً فارتفع ، إلا وضعه الله في الآخرة درجةً أكبر منها وأطول » . ثم قرأ : ﴿ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، وهناد ، وابن أبي الدنيا في « صفة الجنة » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن عمر قال : لا يُصِيبُ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ ^(٢) كَرِيمًا ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَذْمُومًا ﴾ . يقول : مَلُومًا ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَتَقَعْدَ مَذْمُومًا ﴾ . يقول : في نِقْمَةِ اللَّهِ ، ﴿ تَحْذُولًا ﴾ في عَذَابِ اللَّهِ ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن الأنباري

(١) الطبراني (٦١٠١) ، وأبو نعيم ٢٠٣/٤ ، ٢٠٤ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٢٠٥) .

(٢) في م : « على الله » .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٢٣/١٣ ، وهناد (٥٥٧) ، وابن أبي الدنيا - كما في فتح الباري ٢٨٠/١١ - والبيهقي (١٠٦٧٦) .

(٤) ابن جرير ٥٣٦/١٤ ، وابن أبي حاتم ١٤٤٧/٥ (٨٢٦٩) .

(٥) ابن جرير ٥٣٦/١٤ ، ٥٤١ .

فى « المصاحف » ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ^(١) أنه قرأ :
 (« وَصَّى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ») . وقال : التزقت الواو ^(٢) والصاد ^(٣) ، وأنتم
 تقرأونها : « وَقَضَى رَبُّكَ » .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس ، مثله .
 وأخرج أبو عبيد ، وابن منيع ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُويه ، من طريق
 ميمون بن مهران ، عن ابن عباس قال : أنزل الله هذا الحرف على لسان نبيكم
 ﷺ : (« وَصَّى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ») فَلَصِقَتْ ^(٤) إحدى الواوين بالصاد ، فقرأ
 الناس : « وَقَضَى رَبُّكَ » . ولو نزلت على القضاء ما أشرك به أحد ^(٥) .
 وأخرج الطبراني عن الأعمش قال : كان عبد الله بن مسعود يقرأ : (« وَصَّى
 رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ») ^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن حبيب بن أبي ثابت قال : أعطاني ابن عباس مصحفاً
 فقال : هذا على قراءة أبي كعب . فرأيت ^(٧) فيه : (« وَصَّى رَبُّكَ ») ^(٨) .

(١ - ١) فى م : « فى قوله » .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « قضى » ، وفى م : « وقضى » . وقراءة : (« وصى ») فى مصحف ابن مسعود وأصحابه
 وابن جبير والنخعي وميمون بن مهران ، وهى قراءة شاذة . قال ابن الجوزى : وهذا خلاف ما انعقد عليه
 الإجماع ، فلا يلتفت إليه . زاد المسير ٣٢/٥ ، والبحر المحيط ٢٥/٦ .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « والصاد » ، وفى ح ٢ ، م : « بالصاد » .

(٤) فى ف ١ ، م : « فالتصقت » .

(٥) ابن منيع - كما فى المطالب العالية (٤٠٣١) .

(٦) الطبراني (٨٦٧٩) . وقال الهيثمي : إسناده منقطع ، وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . مسند
 الزوائد ١٥٥/٧ .

(٧) فى الأصل : « فقرأت » .

(٨) ابن جرير ٥٤٢/١٤ ، ٥٤٣ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : في حرف ابن مسعود :
(وَوَصَّى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) ^(١) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الضحاك بن مزاحم ،
أنه قرأها : (وَوَصَّى رَبُّكَ) . وقال : إنهم ألصقوا الواو ^(٢) بالصاد فصارت
قافاً ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس
في قوله : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ . قال : أمر ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا
إِيَّاهُ﴾ . قال : عهد ربك ألا تعبدوا إلا إياه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ . يقول :
براً .

وأخرج ^(٥) ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن
مجاهد في قوله : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا
تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ ^(٦) لما ^(٧) تميّط عنهما من الأذى ؛ الخلاء ^(٧) والبول ، كما كانا لا

(١) عبد الرزاق ١ / ٣٧٦ .

(٢) في م : «إحدى الواوين» .

(٣) ابن جرير ١٤ / ٥٤٣ .

(٤) ابن جرير ١٤ / ٥٤٢ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في م : «فيما» .

(٧) في ف ٢ : «الخراء» .

يَقُولَانِهِ ، ^(١) فِيمَا كَانَا يُمِيطَانِ ^(٢) عَنْكَ مِنَ الْخَلَاءِ وَالْبَوْلِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : لَا تَقُلْ لِهَمَا : أَفٌّ . فَمَا سِوَاهُ .

وَأَخْرَجَ الدِّيلَمِيُّ عَنْ الْحُسَيْنِ ^(٤) بْنِ عَلِيٍّ مَرْفُوعًا : « لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ الْعُقُوقِ أَدْنَى مِنْ أَفٍّ لَحَرَّمَهُ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عُروَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ . قَالَ : لَا تَمْنَعُهُمَا شَيْئًا أَرَادَا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « الْمُصَنَّفِ » عَنْ الْحُسَيْنِ ، أَنَّهُ سُئِلَ : مَا بَرُّ الْوَالِدَيْنِ ؟ قَالَ : أَنْ تَبْذُلَ لِهَمَا مَا مَلَكَتَ ، وَأَنْ تُطِيعَهُمَا فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْصِيَةً ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِلَامٌ ^(٨) يَنْتَهَى الْعُقُوقُ ؟ قَالَ : أَنْ يَحْرِمَهُمَا ^(٩) وَيَهْجُرَهُمَا وَيَحِدَّ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِمَا ^(١٠) .

(١ - ١) فِي ف ٢ : « فِي إِمَاطَةِ الْأَذَى » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨ / ٣٥٥ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٤ / ٥٤٥ .

(٣) فِي ف ١ ، م : « الْحَسَنُ » .

(٤) الدِّيلَمِيُّ (٥٠٦٣) .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨ / ٣٥٦ .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٩٢٨٨) .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ : « إِلَى مَنْ » ، وَفِي ف ١ : « إِلَى أَيْنَ » .

(٨) فِي ف ١ ، ح ١ : « تَحْرِجُهُمَا » .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨ / ٣٥٣ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ .
قال : يقول : يا أبه ، يا أمه . ولا يُسمِّيها بأسمائهما .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عائشة قالت : أتى رسول الله ﷺ رجلٌ ومعه شيخٌ فقال : « من هذا معك ؟ » . قال : أبى . قال : « لا تَمْشِيَنَّ أَمَامَهُ ، ولا تَقْعُدَنَّ قَبْلَهُ ، ولا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ ، ولا تَسْتَسِيبْ^(١) له^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد في قوله : ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ . قال : إذا دَعَوَاك^(٣) فَقُلْ لهما : لَبَّيْكُمْا وَسَعْدَيْكُمْا .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ . قال : قولاً لَيْنًا سهلاً^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي الهذَّاج الثَّجِيبِيُّ قال : قلتُ لسعيد بن المسيب : كُلُّ ما ذَكَرَ اللهُ في القرآنِ مِنْ بَرِّ الوالدينِ فقد عَرَفْتُهُ إلا قولَهُ : ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ما هذا القولُ الكريمُ ؟ قال ابنُ المُسَيَّبِ : قولُ العبدِ المذنبِ للسيدِ الْفُظُّ^(٤) .

(١) لا تستسب له : لا تعرضه للسب وتجره إليه ، بأن تسب أبا غيرك فيسبُّ أباك مجازاة لك .
النهاية ٢ / ٣٣٠ .

(٢) الحديث عند الطبراني في الأوسط (٤١٥٩) . وقال الهيثمي : رواه الطبراني ... عن شيخه علي بن سعيد بن بشير وهو لين ، وقد نقل ابن دقيق العيد أنه وثق ، ومحمد بن عروة بن البرند لم أعرفه ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨ / ١٣٧ .

(٣) في الأصل ، ف ٢ : « دعوك » .

(٤) ابن جرير ١٤ / ٥٤٩ .

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عروة في قوله : ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ . قال : يَلِينُ لهما حتى لا يَمْتَنِعَ ^(١) مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ . يقول : اخضع لوالديك كما يخضع العبد للسيد الفظ الغليظ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عطاء بن أبي رباح في قوله : ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ . قال : لا ترفع يديك عليهما إذا كَلَّمْتَهُمَا ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة في قوله : ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ . قال ^(٤) : إن أغضباك ، فلا تنظر إليهما شزرا ، فإنه أول ما يُعرفُ غضبُ المرء بشدة نظره إلى من غضب عليه .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما برَّ أباه من شد ^(٥) إليه الطَّرف ^(٦) » .

(١) في ف ١ : « تمنعها » ، وفي ح ١ ، ح ٢ : « تمتنع » ، وفي م : « يمتنعا » .

(٢) البخاري (٩) ، وابن جرير ١٤ / ٥٥٠ . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٧) .

(٣) ابن جرير ١٤ / ٥٤٨ .

(٤) بعده في ح ١ : « لا تدفع » .

(٥) في م : « حد » .

(٦) البيهقي (٧٨٩١) . ضعيف جدًا (ضعيف الجامع - ٥٠٣٦) . وينظر السلسلة الضعيفة

(٤٤٣٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قوله : ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ . قال : إن سَبَّكَ أو لَعَنَّاكَ ، فَقُلْ : رَحِمَكُمَا اللَّهُ ، غَفَرَ اللَّهُ لَكُمَا .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ أنه قرأ : (واخفِضْ لهما جناح الذِّلِّ) بكسرِ الذالِ ^(١) .

وأخرج عن عاصمِ الجَحْدَرِيِّ ، مثله ^(١) .

وأخرج البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن أبى مُرَّةَ مولى عقيلٍ ، أن أبا هريرةَ كانت أمُّه فى بيتٍ ^(٢) وهو فى آخرٍ ^(٢) ، فكان يَقِفُ على بابِها ويقولُ : السلامُ عليكِ ^(٣) يا أُمَّتاه ورحمةُ اللهِ وبركاته . فتقولُ : وعليكِ يا بُنْتَى . فيقولُ : رَحِمَكَ اللهُ كما رَبَّيْتِنِى صغيرًا . فتقولُ : رَحِمَكَ اللهُ كما بَرَزْتِنِى كبيرًا ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ . ثم أنزل اللهُ بعدَ هذا : ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى﴾ ^(٥) [التوبة : ١١٣] .

وأخرج البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

(١) ابن جرير ١٤ / ٥٥٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٣) فى ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « عليكم » .

(٤) فى ف ١ : « صغيرا » .

والأثر عند البخارى (١٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ٢) .

(٥) ابن جرير ١٤ / ٥٥٤ .

مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ :
 ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ : قَدْ نَسَخْتَهَا الْآيَةُ الَّتِي فِي « بَرَاءة » : ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ
 وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الْآيَةُ ^(١) [التوبة : ١١٣] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالنَّحَّاسُ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، عَنْ قَتَادَةَ
 قَالَ : نُسِخَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ / حَرْفٌ وَاحِدٌ ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ
 يَسْتَغْفِرَ ^(٢) لَوَالِدَيْهِ إِذَا كَانَا ^(٣) مُشْرِكِينَ ، وَلَا ^(٤) يَقُلُّ : رَبُّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
 صَغِيرًا . وَلَكِنْ لِيُخَفِّضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَلِيَقُلُّ لَهُمَا قَوْلًا مَعْرُوفًا ،
 قَالَ اللَّهُ : ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿رَبُّكُمْ
 أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ . قَالَ : تَكُونُ الْبَادِرَةُ مِنَ الْوَلَدِ إِلَى الْوَالِدِ ، فَقَالَ اللَّهُ : ﴿إِنْ
 تَكُونُوا صَالِحِينَ﴾ إِنْ ^(٦) تَكُنِ ^(٧) النِّيَّةُ صَادِقَةً بِيْرِهِ ^(٨) ، ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ
 غَفُورًا﴾ لِلْبَادِرَةِ الَّتِي بَدَرَتْ ^(٩) مِنْهُ ^(١٠) .

(١) البخارى (٢٣) ، وابن جرير ١٤ / ٥٥٤ . حسن الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٧) .

(٢) فى ف ١ : « يستغفروا » .

(٣) فى م : « كانوا » .

(٤) فى م : « لم » .

(٥) النحاس ص ٥٤٦ .

(٦) فى م : « أى » .

(٧) فى الأصل ، ح ١ ، م : « تكون » ، وفى ف ١ : « يكونوا » .

(٨) فى ح ٢ : « بيره » ، وفى م : « بيرهما » .

(٩) فى الأصل : « بدت » .

(١٠) ابن جرير ١٤ / ٥٥٦ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّيْبِكَ غَفُورًا ﴾ . قال : الرَّجَّاعِينَ إِلَى الْخَيْرِ ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، ^(٢) « وهناد » ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقيُّ ، عن الضحاك في قوله : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّيْبِكَ ﴾ . الراجعين مِنَ الذَّنْبِ إِلَى التَّوْبَةِ ، وَمِنَ السَّيِّئَاتِ إِلَى الْحَسَنَاتِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ لِلْأَوَّيْبِكَ ﴾ . قال : لِلْمُطِيعِينَ الْمُحْسِنِينَ ^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ لِلْأَوَّيْبِكَ ﴾ . قال : لِلتَّوَّابِينَ ^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابنُ المنذر ، عن سعيد بن جبير قال : الْأَوَّابُ التَّوَّابُ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاريُّ ، ومسلم ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قال : « الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا » . قلتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قال : « ثُمَّ بِرُّ

(١) ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة (٢٠٢) ، والبيهقي (٧١٩٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٣) هناد في الزهد (٩٠٧) ، والبيهقي (٧١٩١) .

(٤) ابن جرير ٥٥٧ / ٤ .

(٥) البيهقي (٧١٩٤) .

الوالدين» . قلتُ : ثم أيُّ ؟ قال : « ثم الجهادُ في سبيلِ الله » ^(١) .

وأخرج البخاريُّ في « الأدب المفرد » ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ قال : رضا الربِّ ^(٢) في رضا الوالدِ ، وسَخَطُ الربِّ ^(٣) في سَخَطِ الوالدِ ^(٤) .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ في « الأدب المفرد » ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، عن بهزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، مَنْ أَبْرُ؟ قال : « أُمَّك » . قلتُ : مَنْ أَبْرُ؟ قال : « أُمَّك » . قلتُ : مَنْ أَبْرُ؟ قال : « أُمَّك » . قلتُ : مَنْ أَبْرُ؟ قال : « أباك ، ثم الأقرب فالأقرب » ^(٥) .

وأخرج البخاريُّ في « الأدب المفرد » ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه أتاه رجلٌ فقال : إني خَطَبْتُ امرأةً فأبَتْ أن تَنكِحَنِي ، [٢٥٧ظ] وخطبها غيري ، فأحبَّت أن تَنكِحَه ، فغَرْتُ عليها فقتلتُها ، فهل لي ^(٦) من توبةٍ ؟ قال : أُمَّك حَيَّةٌ ؟ قال : لا . قال : تُبْ إلى الله ، وتَقَرَّبْ إليه ما استطعت . فذهبتُ فسألتُ ابنَ

(١) ابن أبي شيبة ١/ ٣١٦ ، وأحمد ٥/ ٢٤٥ ، (٣٨٩٠ ، ٤١٨٦) ، والبخاري (٥٢٧ ، ٢٧٨٢) ،

٥٩٧٠ ، ٧٥٣٤) ، ومسلم (٨٥) ، والترمذي (١٧٣) ، والنسائي (٦٠٩) .

(٢) في ر ٢ ، ح ٢ ، م : « الله » .

(٣) في م : « الله » .

(٤) البخاري (٢) . وقال الألباني : حسن موقوفاً وصح مرفوعاً (صحيح الأدب المفرد - ٢) .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « ثم الأقرب » .

والحديث عند أحمد ٣٣/ ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، (٢٠٠٢٨ ، ٢٠٠٤٨) ، والبخاري (٣) ، وأبو داود

(٥١٣٩) ، والترمذي (١٨٩٧) ، والحاكم ٤/ ١٥٠ ، والبيهقي (٧٨٣٩) . حسن صحيح (صحيح

سنن أبي داود - ٤٢٨٥) .

(٦) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

عباس : لِمَ سَأَلْتَ عَنْ حَيَاةِ أُمِّهِ ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ ^(١) عَمَلًا أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ بَرِّ
الْوَالِدَةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبخاري ، ومسلم ، وابن ماجه ، والبيهقي ، عن أبي
هريرة قال : أَتَى رَجُلٌ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : « بَرِّ أُمَّكَ » . ثم عاد
فقال : « بَرِّ أُمَّكَ » . ^(٣) ثم عاد فقال : « بَرِّ أُمَّكَ » ^(٤) . ثم عاد الرابعة فقال : « بَرِّ
أَبَاكَ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ البخاري في « الأدب المفرد » ، عن ابن عباس قال : مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ
وَالِدَانِ مُسْلِمَانِ ^(٦) يُضْبَحُ إِلَيْهِمَا مُحْسِنًا ^(٧) إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ ^(٨) بَابَيْنِ - يَعْنِي مِنَ
الْجَنَّةِ - وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدٌ ، وَإِنْ أَغْضَبَ أَحَدَهُمَا ، لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ ، حَتَّى
يَرْضَى عَنْهُ . قِيلَ : وَإِنْ ظَلَمَاهُ ؟ قَالَ : وَإِنْ ظَلَمَاهُ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبخاري في « الأدب المفرد » ، ومسلم ، والترمذي ،

(١) في ف ١ ، ح ١ : « أعمل » .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « الوالدين » .

والأثر عند البخاري (٤) واللفظ له ، والبيهقي (٣٧٩١) ، وفيه أن الذي قُتِلَ الخاطب وليست المرأة .

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢ .

(٤) بعده في ف ٢ : « ثم عاد فقال : « بر أُمك » .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٥٣ / ٨ ، وَالبخاري (٥٩٧١) ، ومسلم (٢٥٤٨) ، وابن ماجه (٢٧٠٦) والبيهقي

(٧٨٣٧) . وهو في هذه المصادر بنحو هذا اللفظ ، وهو في الأدب المفرد (٦) بهذا اللفظ إلا أن فيه : ثم

عاد الرابعة فقال : « بر أُمك » ، ثم عاد الخامسة فقال : « بر أباك » .

(٦) سقط من : م .

(٧) في مصدر التخريج : « محتسبا » .

(٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٩) البخاري (٧) ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١) .

والنسائي ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لا يجزى ولدٌ والدَه ، إلا أن يجده مملوكًا فيشتريه فيعتقه »^(١) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، والبخاري في « الأدب » ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن عبد الله بن عمرو^(٢) قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يبائعه على الهجرة ، وترك أبويه يكيان فقال : « ارجع إليهما فأضحكما كما أبكيتهما »^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، عن عبد الله بن عمرو^(٤) قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يريدُ الجهادَ ، فقال : « أحيى والداك ؟ » . قال : نعم . قال : « ففيهما فجاهد »^(٥) .

وأخرج البخاري في « الأدب » ، ومسلم ، والبيهقي ، عن أبي هريرة^(٦) ، عن النبي ﷺ قال : « رَغِمَ أَنْفُهُ ، رَغِمَ أَنْفُهُ ، رَغِمَ أَنْفُهُ » . قالوا : يا رسولَ الله ، مَنْ قال ؟ قال : « مَنْ أدرك والدَيْه عندَه الكبُرُ أو أحدهما فدخل النارَ »^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة ٨ / ٣٥١ ، والبخاري (١٠) ، ومسلم (١٥١٠) ، والترمذي (١٩٠٦) ، والنسائي في الكبرى (٤٨٩٦) ، وابن ماجه (٣٦٥٩) ، والبيهقي (٧٨٤٦) .

(٢) في ح ٢ ، م : « عمر » .

(٣) عبد الرزاق (٩٢٨٥) ، والبخاري (١٣) ، والحاكم ٤ / ١٥٢ ، والبيهقي (٧٨٢٧) ، . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ١٠) .

(٤) في م : « عمر » .

(٥ - ٥) في م : « ألك والدان » . وهو لفظ بعض الروايات .

(٦) عبد الرزاق (٩٢٨٤) ، وابن أبي شيبة ١٢ / ٤٧٣ ، والبخاري (٣٠٠٤ ، ٥٩٧٢) ، ومسلم (٢٥٤٩) .

(٧ - ٧) في الأصل : « ابن عباس » . وينظر مصادر التخريج .

(٨) البخاري (٢١) ، ومسلم (٢٥٥١) ، والبيهقي (٧٨٨٤) .

وأخرج البخاري في «الأدب»، والحاكم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن معاذ بن أنس قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ بَرَّ والدَيْه طُوبَى لَهُ، زَادَ اللَّهُ فِي عُمرِهِ»^(١).

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف»، والبخاري في «الأدب»، والبيهقي، عن أبي هريرة، أنه أَبْصَرَ رجلين، فقال لأحدهما: ما هذا منك؟ فقال: أبي. فقال: لا تُسمِّه - وفي لفظ: لا تَدْعُه باسمه - ولا تَمْشِ أَمَامَه، ولا تَجْلِسَ قَبْلَه حتى يجلس، ولا تَسْتَسِيبَ له^(٢).

وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي، عن عبد الله بن عمرو^(٣) قال: قال رسول الله ﷺ: «رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ»^(٤).

وأخرج ابن سعيد^(٥)، وابن أبي شيبة، وأحمد، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم وصححه^(٦)، والبيهقي، عن معاوية بن جهم^(٧)، عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ أستشيره في الجهاد، فقال: «أَلَكِ وَالِدَةٌ؟». قلت: نعم. قال:

(١) البخاري (٢٢)، والحاكم ١٥٤/٤، والبيهقي (٧٨٥٤). ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ٣).
(٢) عبد الرزاق (٢٠١٣٤)، والبخاري (٤٤)، والبيهقي (٧٨٩٤). صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٣٢).

(٣) في م: «عمر».

(٤) الحاكم ١٥٢/٤، والبيهقي (٧٨٢٩، ٧٨٣٠).

(٥ - ٥) في م: «سعيد».

(٦) في الأصل: «صحاه».

(٧) في النسخ: «جابر». والمثبت من مصادر التخريج. وينظر تهذيب الكمال ١٦٢/٢٨.

« اذْهَبْ فَالْزَمْهَا ؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ ^(١) تَحْتَ رِجْلِهَا ^(٢) » .

وأخرج عبد الرزاق عن ^(٣) محمد بن ^(٣) طلحة ، أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني أريد الغزو ، وقد جئتك ^(٤) أستشيرك . قال : « هل لك من أم ؟ » . قال : نعم . قال : « فالزَمْهَا ؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلِهَا » . ثم الثانية ، ثم ^(٥) الثالثة كمِثْلَ ذلك ^(٦) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن أنس قال أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : إني أشتي ^(٧) الجهاد ولا أقدر عليه . فقال : « هل بقي أحد من والديك ؟ » . قال : أمي . قال « فَاتَّقِ اللَّهَ فِيهَا ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ حَاجٌّ وَمُعْتَمِرٌ وَمَجَاهِدٌ ، فَإِذَا دَعَاكَ أُمُّكَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَبَرَّهَا » ^(٨) .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر ^(٩) قال : قال رسول الله ﷺ : « لَنُؤْمِكَ عَلَى

(١ - ١) في ص ، ف ٢ ، ح ٢ ، م : « عند رجليها » - وهي رواية - وفي ف ١ : « عندها » .

(٢) ابن سعد ٤ / ٢٧٤ ، وابن أبي شيبة ٨ / ٣٥٥ ، ١٢ / ٤٧٤ ، وأحمد ٢٩٩ / ٢٤ (١٥٥٣٨) ، والنسائي (٣١٠٤) ، وابن ماجه (٢٧٨١) ، والحاكم ٢ / ١٠٤ ، ٤ / ١٥١ ، والبيهقي (٧٨٣٢) ، (٧٨٣٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٤١) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في م : « جئت إليك » .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « و » .

(٦) عبد الرزاق (٩٢٩٠) .

(٧) في ف ١ : « أتمنى » .

(٨) البيهقي (٧٨٣٥) . والحديث عند الطبراني في الأوسط (٢٩١٥ ، ٤٤٦٦) . وقال الهيثمي :

ميمون بن نجيح وثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٨ / ١٣٨ .

(٩) في ح ٢ : « عمرو » .

السريـرِ بَرًّا^(١) بوالدَيْكَ^(٢) ، تُضَحِّكُهُمَا وَيُضَحِّكَانَكَ أَفْضَلُ مِنْ جِهَادِكَ بِالسَّيْفِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ خِدَاشِ بْنِ أَبِي سَلَامَةَ^(٤)
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُوصِي امْرَأً بِأُمِّهِ » . ثَلَاثَ مَرَارٍ^(٥) ، « أُوصِي امْرَأً
بَأَبِيهِ » مَرَّتَيْنِ^(٦) ، « أُوصِي امْرَأً بِمَوْلَاهُ الَّذِي يَلِيهِ » ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ أَذَى
يُؤْذِيهِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْوَالِدُ^(٨) أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَاحْفَظْ ذَلِكَ
الْبَابَ ، أَوْ ضَيِّعْهُ »^(٩) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي أُرَانِي فِي

(١ - ١) فِي م : « بَيْنَ وَالِدَيْكَ » .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ (٧٨٣٦) . وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ هَذَا غَيْرُ قَوِيٍّ وَلَمْ يَكُنْ شَوَاهِدٌ قَدْ مَضَتْ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ : « أَبِي » ، وَفِي م : « بَن » . وَهُوَ خِدَاشُ بْنُ سَلَامَةَ ، وَيُقَالُ : خِدَاشُ بْنُ أَبِي
سَلَامَةَ . وَيُقَالُ : خِدَاشُ بْنُ أَبِي سَلَامَةَ ، وَيُقَالُ : خِدَاشُ أَبُو سَلَامَةَ . يَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٣١ / ٨ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « سَلَمَةَ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي ف ١ ، ح ١ ، م : « وَ » .

(٦) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : « وَ » .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٥٢ / ٨ ، ٣٥٣ ، وَالْحَاكِمُ ١٥٠ / ٤ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٧٨٤١) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ
الْجَامِع - ٢١٢٠) . وَيَنْظُرُ الْإِرْوَاءُ ٣٢٢ / ٣ .

(٨) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « الْوَالِدَةُ » .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٥٢ / ٨ ، وَالْحَاكِمُ ١٩٧ / ٢ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٧٨٤٨) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ الْجَامِع -
٧٠٢٢) . وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (٩١٤) .

الجنة ، فبينما أنا فيها^(١) سمعتُ صوتَ رجلٍ بالقرآن ، فقلتُ : مَنْ هذا ؟ قالوا : ^(٢) « حارثةُ بنُ النعمانِ ، كذلك البرُّ كذلك البرُّ »^(٣) .

وأخرجُ^(٤) أحمدُ ، و^(٥) الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « نمتُ فرأيتُني في الجنة ، فسمعتُ^(٥) صوتَ قارئٍ^(٥) يقرأ ، فقلتُ : مَنْ هذا ؟ قالوا^(٦) : حارثةُ بنُ النعمانِ » . فقال رسولُ الله ﷺ : « كذاكَ البرُّ ،^(٦) كذاكَ البرُّ ،^(٧) كذاكَ البرُّ » . قال^(٦) : « وكان أبرَّ الناسِ بأُمِّه »^(٨) .

وأخرجُ البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : مرَّ رجلٌ له جِسْمٌ ، يعنى خَلْقًا^(٩) ، فقالوا : لو كان هذا في سبيلِ الله . فقال النبي ﷺ : « لعله يَكِدُّ^(١٠) على أبوينِ شيخين كبيرين فهو في سبيلِ الله ، لعله يَكِدُّ على صبيةٍ صغارٍ فهو في سبيلِ الله ، لعله يَكِدُّ^(١١) على نفسه ليُغْنِيَهَا عن الناسِ فهو في سبيلِ الله »^(١١) .

(١) بعده في م : « إذ » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ .

(٣) البيهقي (٧٨٥٠) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩١٣) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) في م : « قارئاً » .

(٦ - ٦) في ف ٢ : « ثلاث مرار » .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل . وبعده في ص : « كذاكَ البر » .

(٨) أحمد ١٠٠/٤٢ (٢٥١٨٢) ، والحاكم ١٥١/٤ ، والبيهقي (٧٨٥١) واللفظ له . وقال محققو

المسند : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ؛ رجال الشيخين . وينظر السلسلة الصحيحة (٩١٣) .

(٩) يعنى خلقاً : يعنى خلقاً عظيماً . ينظر اللسان (ج س م) .

(١٠ - ١٠) ليس في : الأصل .

(١١) البيهقي (٧٨٥٣) . ونص أبو حاتم الرازي وأبو زرعة على أن الصحيح في الحديث الإرسال . ينظر

علل ابن أبي حاتم (١٩٩١ ، ٢١١٤) .

وأخرج البيهقي عن أنس^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمِدَّ اللَّهُ فِي عُمرِهِ ، وَيَزِيدَ فِي رِزْقِهِ ، فَلْيَبْتَزْ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ »^(٢) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَا مِنْ وَلَدٍ بَارٌّ يَنْظُرُ إِلَى وَالِدَيْهِ^(٣) نَظْرَةَ رَحْمَةٍ ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ^(٤) بِكُلِّ نَظْرَةٍ حِجَّةً مَبْرُورَةً » . قالوا : وَإِنْ نَظَرَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ؟ قال : « نَعَمْ ، اللَّهُ أَكْبَرُ^(٥) وَأَطْيَبُ »^(٦) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا نَظَرَ^(٧) الْوَالِدُ إِلَى وَلَدِهِ^(٨) - يَعْنِي فَسَّرَ بِهِ - كَانَ لِلْوَلَدِ^(٩) ، عِتْقُ نَسَمَةٍ » . قيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنْ^(١٠) نَظَرَ سِتِينَ وَثَلَاثُمِائَةَ نَظْرَةٍ ؟ قال^(١١) : « اللَّهُ أَكْبَرُ^(١٢) مِنْ ذَلِكَ » .

(١) قى ر ٢ : « ابن عباس » .

(٢) البيهقي (٧٨٥٥) .

(٣) فى الأصل : « والده » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « أكثر » .

(٦) البيهقي (٧٨٥٦) . قال محققه : إسناده ضعيف .

(٧ - ٨) فى ح ١ ، م : « الولد إلى والده » . وقال المناوى : يعنى : إذا نظر الوالد لولده نظر رضا عنه لفعله المأمور به ، وتجنبه المنهى عنه ، وبره لأبويه ، وتجافيه وتباعده عن عقوبتهما ، كان للولد من الثواب ما لو أعتق رقبة . فى القدير ١ / ٤٤٨ .

(٨) فى الأصل : « للوالد » .

(٩) بعده فى الأصل : « كان » .

(١٠) بعده فى ر ٢ : « وإن نظر ثلاثمائة وستين نظرة » .

(١١) فى ص ، ف ٢ : « أكثر » .

(١٢) البيهقي (٧٨٥٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف . وينظر فى القدير ١ / ٤٤٨ .

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال: النظر إلى الوالد^(١) عبادة^(٢)، والنظر إلى الكعبة عبادة، والنظر في^(٣) المصحف عبادة، والنظر إلى^(٤) أخيك حُبًّا له في الله عبادة^(٥).

وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيَّ أُمَّهُ كَانَ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»^(٦).

وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي، عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أذنبت ذنبًا عظيمًا فهل لي من توبة؟ فقال رسول الله ﷺ: «ألك ولدان؟». قال: لا. قال: «ألك خالة؟». قال: نعم. قال: «فَبَرِّهَا إِذْنَ»^(٧).

وأخرج البيهقي عن أم أيمن، أن النبي ﷺ أوصى بعض أهل بيته فقال: «لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ وَإِنْ عُذِّبْتَ وَإِنْ حُرِّقْتَ، وَأَطِعْ رَبَّكَ وَوَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَاخْرُجْ، وَلَا تَتْرُكِ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا، فَإِنْ مَنَ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئْتَ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ، إِيَّاكَ وَالْخَمْرَ؛ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، إِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ، فَإِنَّهَا تُسَخِّطُ اللَّهَ، لَا تُنَازِعَنَّ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَإِنْ رَأَيْتَ^(٨) أَنَّ لَكَ^(٨)، لَا تَفِرَّ مِنَ الرَّحْفِ، وَإِنْ

(١) في ر ٢: «الولد».

(٢) بعده في ح ١: «والنظر إلى الوالدة عبادة».

(٣) في م: «إلى».

(٤) بعده في الأصل: «وجه».

(٥) البيهقي (٧٨٦٠).

(٦) البيهقي (٧٨٦١).

(٧) الحاكم ٤/ ١٥٥، والبيهقي (٧٨٦٤).

(٨ - ٨) في الأصل: «أن لا»، وفي ف ١: «أنك»، وبعده في ر ٢: «أن لا».

أَصَابَ النَّاسَ مَوْتُ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَائْتَبْتُ ، أَنْفَقْتُ عَلَى أَهْلِكَ مِنْ طَوْلِكَ ، وَلَا تَرْفَعُ عَصَاكَ عَنْهُمْ ، وَأَخِفْهُمْ فِي اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبخاريُّ في « الأدب » ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن أبي أسيد الساعدي قال : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ بَقِيَ عَلَيَّ مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ بَعْدَ مَوْتِهِمَا أَبْرُّهُمَا بِهِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، خِصَالُ أَرْبَعٍ ؛ الدُّعَاءُ لَهُمَا ، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا ، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا ، وَإِكْرَامُ صَدِيقَيْهِمَا ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا رَحِمَ لَكَ إِلَّا مِنْ قَبْلِهِمَا » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ البخاريُّ في « الأدب » ، ومسلم ، ^(٣) وأبو داود ، والترمذي ، وابن حبان ^(٤) ، والبيهقي ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قَالَ : « إِنْ أَبْرَّ الْبِرَّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدَّ أَبِيهِ ^(٥) بَعْدَ أَنْ يُؤْلَى الْأَبُ ^(٦) » .

وَأَخْرَجَ البخاريُّ في « الأدب » عن عبد الله بن سلام قال : وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ، إِنَّهُ لَفِي كِتَابِ اللَّهِ : لَا تَقْطَعُ مَنْ كَانَ يَصِلُ أَبَاكَ ، فَتُطْفِئَ بِذَلِكَ نَوْرَكَ ^(٧) .

(١) البيهقي (٧٨٦٥) . والحديث عند أحمد ٣٥٧/٤٥ (٢٧٣٦٤) مختصرا . وقال محققوه : إسناده ضعيف ، لانقطاعه .

(٢) أحمد ٤٥٧/٢٥ (١٦٠٥٩) ، والبخاري (٣٥) ، وأبو داود (٥١٤٢) ، وابن ماجه (٣٦٦٤) ، والحاكم ١٥٤/٤ ، والبيهقي (٧٨٩٦) ، ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١١٠١) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٤) البخاري (٤١) ، ومسلم (٢٥٥٢) ، وأبو داود (٥١٤٣) ، والترمذي (١٩٠٣) ، وابن حبان (٤٣١) ، والبيهقي (٧٨٩٧) .

(٥) البخاري (٤٢) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ٧) .

وأخرج الحاكم ، والبيهقي ، من طريق محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عن أبيه ، أن أبا بكر الصديق قال لرجل من العرب كان يصحبه يقال له عُفَيْرٌ : يا عُفَيْرُ ، كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في الوُدِّ ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الوُدُّ يُتَوَارَثُ ، والعداوة كذلك » ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والنسائي ^(٢) ، والبيهقي ، عن أبي سعيد الخدري : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يدخل الجنة عاقٌّ ، ولا ولد زنى ، ولا مُدْمِنٌ خمرٍ ، ولا مَنَانٌ » ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، والنسائي ، والبيهقي ، عن ابن عمرو ^(٤) ، عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة عاقٌّ والديه ، ولا مَنَانٌ ، ولا ولد زانية ، ولا مُدْمِنٌ خمرٍ ، ولا قاطع رحمٍ ، ولا من أتى ذات محرمٍ » ^(٥) .

وأخرج البيهقي وضعفه عن طلق بن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لو أدركت والدي أو أحدهما وأنا في صلاة العشاء ، وقد قرأت فيها » ^(٦)

(١) الحاكم ١٧٦/٤ ، والبيهقي (٧٨٩٩) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦١٥٣ ، ٦١٥٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣١٦١) .

(٢) في م : « البخاري » ، وبعده في الأصل ، ر ٢ : « والحاكم » .

(٣) ابن أبي شيبة ٨/٨ ، ٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، والنسائي في الكبرى (٤٩٢٠) ، والبيهقي (٧٨٧٣) .

(٤) في الأصل ، م : « عمر » .

(٥) في م : « رحم » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٣٨٥٩) ، وابن أبي شيبة ٨/٨ ، ٣٥٦ ، والنسائي (٥٦٨٨) ، والبيهقي

(٧٨٧٥) . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٥٢٤١) . وينظر السلسلة الصحيحة (٦٧٣) .

(٦) في الأصل : « فيهما » .

بفاتحة الكتاب ، تنادى^(١) : يا محمد . لأجبتها^(٢) : لبيك^(٣) .

وأخرج البيهقي وضعفه ، من طريق الليث بن سعد : حدثني يزيد بن حوشب الفهرري ، عن أبيه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لو كان جريج الراهب فقيها عالما ، لعلم أن إجابته أمه أفضل من عبادة ربه »^(٤) .

وأخرج البيهقي عن مكحول قال : إذا دعّتك والدتك وأنت في الصلاة فأجبها ، وإذا دعاك أبوك فلا تجبه حتى تفرغ^(٥) من صلاتك^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن المنكدر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دعّتك أمك في الصلاة فأجبها ، وإذا دعاك أبوك فلا تجبه »^(٧) .

وأخرج أحمد ، والبيهقي ، عن أبي بن^(٨) مالك ، عن النبي ﷺ قال : « من أدرك والديه أو أحدهما ، ثم دخل النار من بعد ذلك ، فأبعده الله وأشحقه »^(٩) .

وأخرج أحمد ، والبيهقي ، عن سهل بن معاذ ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ

(١) في ح ١ ، ح ٢ : « ينادى » ، وفي م : « فنادى » .

(٢) في م : « لأجبتها » .

(٣) البيهقي (٧٨٨١) .

(٤) البيهقي (٧٨٨٠) .

(٥) في الأصل : « تخرج » .

(٦) البيهقي (٧٨٨٣) .

(٧) ابن أبي شيبة ٢ / ٤٣١ .

(٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٩) أحمد ٣١ / ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٣ / ٤٣٩ (١٩٠٢٧ - ١٩٠٢٩ ، ٢٠٣٢٨) ، والبيهقي (٧٨٨٥) .

وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

قال : « من العبادِ عبادٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ^(١) يومَ القيامةِ ، ولا يَنْظُرُ إليهم ، ولا يُزَكِّيهم ، ولا يُطَهِّرُهُم » . قال ^(٢) : « مَنْ أولئك [٢٥٨] يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال ^(٣) : « الْمُتَبَرِّئُ مِنْ وَالِدَيْهِ رَغْبَةً عَنْهُمَا ، وَالْمُتَبَرِّئُ مِنْ وَلَدِهِ ، وَرَجُلٌ أَنْعَمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فكَفَرُوا نِعْمَتَهُمْ وَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ » ^(٤) .

وأَخْرَجَ البيهقي عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ أشدَّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا ، أو قَتَلَ نَبِيًّا ، أو قَتَلَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ ، وَالْمُصَوِّرُونَ ، وَعَالَمٌ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِهِ » ^(٥) .

وأَخْرَجَ الحاكمُ وصَحَّحَهُ وَتَعَقَّبَهُ الذهبيُّ ، والبيهقيُّ ، والطبرانيُّ ، والخرائطيُّ في « مساوئِ الأخلاقِ » ، مِنْ طريقِ بَكَّارِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « كُلُّ الذُّنُوبِ يُؤَخِّرُ اللَّهُ مِنْهَا مَا شَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا عَقُوقَ الْوَالِدَيْنِ ؛ فَإِنَّهُ يُعَجِّلُهُ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ ، وَمَنْ رَأَى رَأْيًا ^(٦) اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ سَمِعَ سَمْعًا اللَّهُ بِهِ » ^(٧) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « الْمُصَنَّفِ » ، والبيهقيُّ ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : إِنْ مِنْ

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) في م : « قيل » .

(٣) أحمد ٢٤ / ٣٩٧ ، ٣٩٨ (١٥٦٣٦) ، والبيهقي (٧٨٨٧) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) البيهقي (٧٨٨٨) .

(٥ - ٥) في ف ١ : « رأى رأى » . قال الحافظ : وفي رواية « رآيا » بتحتانية بدل الهمزة . فتح الباري

٩ / ١٠٠ ، وينظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٨ / ١١٦ .

(٦) الحاكم ٤ / ١٥٦ ، والبيهقي (٧٨٨٩ ، ٧٨٩٠) ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٨ / ١٥١ ،

١٥٢ - والخرائطي (٢٤٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢١٣) .

السُّنَّةُ أَنْ تُوقَّرَ أَرْبَعَةٌ ؛ الْعَالَمُ ، وَذُو الشَّيْبَةِ ، وَالسُّلْطَانُ ، وَالْوَالِدُ . قَالَ : وَيُقَالُ : إِنْ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ يَدْعُوَ الرَّجُلُ وَالِدَهُ بِاسْمِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابِيَهَقِيُّ ، عَنْ كَعْبٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْعُقُوقِ : مَا تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عِقَوقَ الْوَالِدَيْنِ ؟ قَالَ : إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ لَمْ يَبْرَّهْ ، وَإِذَا سَأَلَهُ لَمْ يُعْطِهِ ، وَإِذَا ائْتَمَنَهُ خَانَ ، فَذَلِكَ الْعُقُوقُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ ؛ دَعَاءُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابِيَهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ ، يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِيهِ أَوْ أَحَدِهِمَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، غُفِرَ لَهُ وَكُتِبَ بَرًّا » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الرَّجُلُ لِيَمُوتَ وَالِدَاهُ وَهُوَ عَاقٌّ لَهُمَا ، فَيَدْعُو لَهُمَا مِنْ بَعْدِهِمَا ، فَيَكْتُبُهُ اللَّهُ مِنَ الْبَارِّينَ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْعَبْدَ يَمُوتُ

(١) عبد الرزاق (٢٠١٣٣) ، والبيهقي (٧٨٩٣ ، ٧٨٩٤) .

(٢) عبد الرزاق (٢٠١٣١) ، والبيهقي (٧٨٩٤ - مكرر) .

(٣) البيهقي (٧٨٩٥) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٩٧) .

(٤) في ر ٢ : « براءة » .

والحديث عند ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢٤٩) ، والبيهقي (٧٩٠١) . وقال محقق مكارم الأخلاق : إسناده معضل .

(٥) البيهقي (٧٩٠١ - مكرر) . وقال محققه : محمد بن سيرين لم يدرك النبي ﷺ .

والِدَاهُ^(١) أَوْ أَحَدَهُمَا ، وَإِنَّهُ لَهُمَا لِعَاقٌّ ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو لَهُمَا وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمَا حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ بَارًّا^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ مَنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ فِي حَيَاتِهِمَا ، ثُمَّ قَضَى دَيْنًا إِنْ كَانَ عَلَيْهِمَا وَاسْتَغْفَرَ لَهُمَا ، وَلَمْ يَسْتَسِبِّ لَهُمَا ، كُتِبَ بَارًّا ، وَمَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ فِي حَيَاتِهِمَا ، ثُمَّ لَمْ يَقْضِ دَيْنًا إِذَا كَانَ عَلَيْهِمَا وَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُمَا ، وَاسْتَسَبَّ لَهُمَا ، كُتِبَ عَاقًّا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَصْبَحَ مُطِيعًا لِلَّهِ فِي وَالِدَيْهِ أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتُوحَانِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا ، وَمَنْ أَمْسَى / عَاصِيًا لِلَّهِ فِي وَالِدَيْهِ أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتُوحَانِ مِنَ ١٧٥/٤ النَّارِ ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا » . قَالَ رَجُلٌ : وَإِنْ ظَلَمَاهُ ؟ قَالَ : « وَإِنْ ظَلَمَاهُ ،^(٤) وَإِنْ ظَلَمَاهُ ، وَإِنْ ظَلَمَاهُ^(٥) » .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْمُتَكَدِّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ قَالَ : كَانَ أَبِي يَبِيتُ عَلَى السَّطْحِ يُرَوِّحُ عَنْ^(٥) أُمِّهِ ، وَعَمِّي^(٦) يُصَلِّي إِلَى الصَّبَاحِ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : مَا يَسُرُّنِي^(٧)

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَبَوَاهُ » .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ (٧٩٠٢) . وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : الْأَوَّلُ - أَيْ حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ الَّذِي سَيِّقَ - مَعَ إِسْرَالِهِ أَصَحَّ .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (٧٩٠٦) .

(٤ - ٤) فِي ف ٢ : « ثَلَاثًا » ، وَبَعْدَهُ فِي ر ٢ : « وَإِنْ ظَلَمَاهُ » .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ٨ / ٣٥٤ ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٧٩١٦) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٥٤٢٧) .

(٥) فِي م : « عَلَى » .

(٦) فِي ف ١ : « عَمْرٍ » ، وَهُوَ اسْمُ عَمِّهِ ، كَمَا فِي الْأَثَرِ التَّالِي .

(٧) بَعْدَهُ فِي م : « أَنْ » .

ليلتى بليلتك^(١) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ في « الزهد » ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ المباركٍ قال : قال محمدُ بنُ المنكدرِ : باتَ عمرُ - أخوه^(٢) - يُصَلِّي ، وبِتُّ أغمِزُ رجلَ أمِّي ، وما أُحِبُّ أن ليلتى بليلته^(٣) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ المنكدرِ ، أنه كان يَضَعُ خَدَّهُ على الأرضِ ثم يقولُ لأُمِّه : يا أُمُّه ، قُومِي فَضَعِي قَدَمَكَ على خَدِّي^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ في « المصنف » ، والبيهقيُّ ، عن طاوُسٍ قال : كان رجلٌ له أربعةُ بنينَ ، فَمَرِضَ فقال أحدهم : إمّا أن تُمَرِّضُوهُ وليس لكم من ميراثه شيءٌ ، وإمّا أن أَمَرِّضَهُ وليس لي من ميراثه شيءٌ ؟ قالوا : بل مَرِّضْهُ وليس لك من ميراثه شيءٌ . فَمَرِّضَهُ حتى مات ولم يأخذ من ماله شيئاً ، فَأَتَى في النومِ ، فقيل له : ائْتِ مكانَ كذا وكذا ، فخذُ منه مائةَ دينارٍ . فقال في نومه : أفيها بركةٌ ؟ قالوا : لا . فأصبحَ فذكرَ ذلكَ لامراتِهِ ، فقالت له : خُذْها ، فإن من بَرَكتِها أن^(٥) تكتسبَ منها وتعيشَ منها^(٥) . فَأَتَى ، فلما أَمْسَى أُتِيَ في النومِ فقيل له : ائْتِ مكانَ كذا وكذا ، فخذُ منه عشرةَ دنانيرٍ . فقال : أفيها بركةٌ ؟ قالوا : لا .^(٦) فلما أصبحَ ذكرَ^(٦) ذلكَ

(١) البيهقي (٧٩٢٠ - مكرر) .

(٢) في م : « أخى » .

(٣) ابن سعد ص ١٩١ ، ١٩٢ (القسم المتتم) ، وأحمد ص ٨٦ ، والبيهقي (٧٩٢١) .

(٤) ابن سعد ص ١٩١ (القسم المتتم) .

(٥ - ٥) وفي ص ، ف ٢ ، ح ٢ : « تكتسب منها وتعيش فيها » ، وفي ر ٢ : « نكتسب منها ونعيش فيها » .

وفي م : « تكتسب منها وتعيش بها » .

(٦ - ٦) في م : « فأصبح فذكر » .

لامرأته ، فقالت له مثل ^(١) 'مقاتلها الأولى' ، فأبى أن يأخذها ، فأتى في النوم في ^(٢) الليلة الثالثة : أن اثنتي مكان كذا وكذا ، فخذ منه ديناراً . فقال : أفيه بركة ؟ قالوا : نعم . فذهب فأخذ الدينار ، ثم خرج به إلى السوق ، فإذا هو برجلٍ يحمل حوتين ، فقال : بكم هذا ^(٣) ؟ قال : بدينار . فأخذهما منه بالدينار ، ثم انطلق بهما ، فلما دخل بيته شق الحوتين ، فوجد في بطن كل واحدٍ منهما ذرة لم ير الناس مثلاً ، فبعث المليك بذرة يشتريها ، فلم توجد إلا عنده ، فباعها بوقر ثلاثين بغلاً ذهباً ، فلما رآها المليك قال : ما تضح هذه إلا بأختي ؟ فاطلبوا مثلاً وإن أضعفتم . قال : فجاءوه فقالوا : عندك أختها نُعطيك ضعف ما أعطيناك ؟ قال : أو تفعلون ؟ قالوا : نعم . فأعطاهم أختها بضعف ما أخذوا ^(٤) الأولى ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، والبيهقي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : لما قدم أبو موسى وأبو عامر على رسول الله ﷺ فبايعوه وأسلموا ، قال : « ما فعلت امرأة منكم تُدعى كذا وكذا ؟ » . قالوا : تركناها في أهلها . قال : « فإنه ^(٦) قد غفر لها » . قالوا : بيم يا رسول الله ؟ قال : « ببرها والدتها » . قال : « كانت لها أمٌ عجوزٌ كبيرة ، فجاءهم النذير : إن العدو يريد أن يُغيروا ^(٧) عليكم الليلة .

(١ - ١) في م : « ذلك » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « من » .

(٣) في م : « هذان » .

(٤) في ف ٢ ، ح ١ : « أخذ » .

(٥) عبد الرزاق (٢١٠٢٧) ، والبيهقي (٧٩٢٣) .

(٦) في م : « فإنها » .

(٧) في م : « يغير » .

فَارْتَحَلُوا لِيَلْحَقُوا بِعَظِيمٍ قَوْمِهِمْ^(١) ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهَا مَا تَحْتَمِلُ عَلَيْهِ^(٢) ،
فَعَمَدَتْ إِلَى أُمِّهَا ، فَجَعَلَتْ تَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِهَا ، فَإِذَا أُغِيَتْ وَضَعَتْهَا ، ثُمَّ
الْصَقَّتْ بَطْنَهَا بِبَطْنِ أُمِّهَا ، وَجَعَلَتْ رِجْلَيْهَا تَحْتَ رِجْلَى أُمِّهَا مِنَ الرَّمْضَاءِ حَتَّى
نَجَتْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ
شَابٌّ ، فَقُلْنَا : لَوْ كَانَ هَذَا الشَّابُّ جَعَلَ شَبَابَهُ وَنَشَاطَهُ وَقُوَّتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ مَقَالَتَنَا ، فَقَالَ : « وَمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ قُتِلَ ؟ مَنْ^(٤) سَعَى عَلَى
وَالِدَيْهِ فِي^(٥) سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ سَعَى عَلَى عِيَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ سَعَى عَلَى
نَفْسِهِ يُغْنِيهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٦) » .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا
عَلَى الْمَرْأَةِ ؟ قَالَ : « زَوْجُهَا » . قُلْتُ : فَأَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الرَّجُلِ ؟ قَالَ :
« أُمُّهُ^(٧) » .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ عَلِيٍّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ

(١) فِي ف ١ : « قَوْمِكُمْ » .

(٢) فِي م : « إِلَيْهِ » .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٢٠١٢٤) ، وَابَيْهَقِيُّ (٧٩٢٤) .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « وَمَنْ » .

(٥) فِي ف ٢ ، ح ٢ ، م : « فَهُوَ فِي » .

(٦) الْبَيْهَقِيُّ (٨٧١١) . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي « الْأَوْسَطِ » (٤٢١٤) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ رِبَاحُ بْنُ

عَمْرٍ ، وَثَقَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَضَعَفَهُ غَيْرُهُ وَبَقِيَ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٨ / ١٤٤ .

(٧) الْحَاكِمُ ٤ / ١٥٠ .

لغير الله، ^(١) ومن ^(٢) تولّى غير مواليه ^(٣)، ولعن الله العاق لوالديه، ولعن الله مُنتَقِصَ ^(٤) منارِ ^(٥) الأرض ^(٦).

وأخرج الحاكم وصحّحه، وضعّفه الذهبي، عن أبي هريرة مرفوعاً: « عَفُوا عن نساءِ الناسِ تَعَفَّ نساؤُكم، وبَرُّوا آبَاءَكم تَبَرَّكم أبنائُكم، ومن أتاه أخوه مُتَنَصِّلاً ^(٧) فليَقْبَلْ ذلك منه؛ مُحِقّاً كان أو مُبْطِلاً، فإن لم يَفْعَلْ لم يَرِدْ على الحوض ^(٨) ».

وأخرج الحاكم عن جابر مرفوعاً: « بَرُّوا آبَاءَكم ^(٩) ».

وأخرج أحمد، والحاكم وصحّحه، عن أبي سعيد الخدري: إن رجلاً هاجر إلى رسول الله ﷺ من اليمن، فقال له رسول الله ﷺ: « قد هَجَرْتَ من الشرك، ولكنه الجهاد، هل لك أحدٌ باليمن؟ ». قال: أبواى. قال: « أَذِنَا لك؟ ». قال: لا. قال: « فارْجِعْ فاستأْذِنْهُما، فإن أذِنَا لك فجاهدْ، وإلا فَبَرَّهُما ^(١٠) ».

وأخرج أحمد في « الزهد »، عن وهب بن مُنَبِّه، أن موسى سأل رَبَّهُ عزَّ وجلَّ

(١ - ١) فى م: « ثم ».

(٢) فى م: « مولا ».

(٣) فى م: « من نقص ».

(٤) منار الأرض: المنار: جمع منارة، وهى العلامة توضع بين الحدين. النهاية ١٢٧/٥.

(٥) الحاكم ١٥٣/٤.

(٦) فى ف ١، ح ١: « متنصلاً ». ومتنصلاً: معتذراً إليه. النهاية ٦٧/٥.

(٧) الحاكم ١٥٤/٤. ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٧١٥). وينظر السلسلة الضعيفة (٢٠٤٣).

(٨) الحاكم ١٥٤/٤. وقال الذهبي: على - يعنى ابن قتيبة - قال ابن عدى: روى الأباطيل.

(٩) أحمد ٢٤٨/١٨ (١١٧٢١)، والحاكم ١٠٣/٢، ١٠٤. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

فقال : يا رب ، بِمَ تأمرنى ؟ قال : بألا تُشركَ بى شيئاً . قال : وبمه ؟ قال : ^(١) وبِرِّ والدتك ^(١) . قال : وبمه ؟ قال : ^(٢) بِرِّ والدتك ^(٢) . قال : وبمه ؟ قال : ^(٣) وبِوالدتك ^(٣) . قال : وبِمَ ؟ قال : إن البرَّ بالوالدين يزيدُ فى العمرِ ، والبرُّ بالوالدة يُثبِتُ ^(٤) الأصلَ ^(٥) .

وأخرج أحمدُ فى « الزهد » عن عمرو بن ميمونٍ قال : رأى موسى رجلاً عند العرشِ ، فغَبَطَهُ بمكانِهِ ، فسأل عنه ، فقالوا : نُخْبِرُكَ بعملِهِ ؛ لا يحسُدُ الناسَ على ما آتاهم الله من فضله ، ولا / يَمْشِى بالنميمة ، ولا يَعُقُّ والديه . قال : أى رب ، ومن يَعُقُّ والديه ؟ قال : يَسْتَسِيبُ لهما حتى يُسَبَّأَ ^(٦) .

وأخرج أحمدُ ، والترمذى وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن أبى الدرداءِ ، أن رجلاً أتاه فقال : إن امرأتى بنتُ عمِّى وإنى أُحِبُّهَا ، وإن والدتى تأمرنى أن أُطْلِقَهَا . فقال : لا آمُرُكَ أن تُطْلِقَهَا ، ولا آمُرُكَ أن تَعْصِيَ والدتك ، ولكن أُحَدِّثُكَ حديثاً سمِعْتُهُ من رسولِ الله ﷺ ، سمِعْتُهُ يقولُ : « إن الوالدةَ ^(٧) أوسطُ بابٍ من أبوابِ الجنةِ » . فإن شئتَ فأَمْسِكْ وإن شئتَ فدَعْ ^(٨) .

(١ - ١) فى ف ١ : « وبروالديك » ، وفى ف ٢ : « بروالدتك » ، وفى ح ١ : « بروالديك » ، وفى ح ٢ : « بوالدتك » ، وفى م : « وتبر والدتك » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « بوالدتك » ، وغير منقوطة فى الأصل ، وفى م : « وبوالدتك » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « بوالدتك » ، وفى ف ٢ : « بوالديك » .

(٤) فى م : « يثبت » .

(٥) أحمد ص ٦٦ ، وفيه : « الأجل » بدلا من « الأصل » .

(٦) أحمد ص ٦٧ .

(٧) فى المصادر : « الوالد » .

(٨) أحمد ٣٦ / ٤٩ ، ٥٠٥ / ٤٥ ، (٢١٧١٧ ، ٢٧٥١١) ، والترمذى (١٩٠٠) ، وابن ماجه (٢٠٨٩) ،

(٣٦٦٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٥٤٨) .

- وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : للأُمُّ ثلثا البرِّ وللأب الثلث^(١) .
- وأخرج أحمد ، وابن ماجه ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة عاق ، ولا مُدْمِنُ خمر ، ولا مُكذِّبٌ بقدر^(٢) » .
- وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « يرُّ الوالدين يُجزئُ من الجهاد^(٣) » .
- وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل ، أنه قيل له : ما حقُّ الوالد^(٤) على الولد ؟ قال : لو خرَّجت من أهلِكَ ومالك ما أدَّيتَ حقَّهما^(٥) .
- وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد ، عن علي بن أبي طالب قال : إذا مالت الأفياء^(٦) ، وراحت^(٧) الأزواج^(٨) ، فاطلبوا الحوائج إلى الله ، فإنها ساعة الأوابين .
وقرأ : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِ غَفُورًا ﴾^(٩) .
- وأخرج هناد عن سعيد بن المسيب في قوله : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِ غَفُورًا ﴾ . قال : الأوابُ الذي يُذنبُ ثم يستغفرُ ، ثم يُذنبُ ثم يستغفرُ^(١٠) .
-
- (١) ابن أبي شيبة ٨ / ٣٥٢ .
- (٢) أحمد ٤٥ / ٤٧٧ (٢٧٤٨٤) ، وابن ماجه (٣٣٧٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٢١) .
- (٣) ابن أبي شيبة ٨ / ٣٥٤ .
- (٤) في الأصل : « الوالدة » .
- (٥) ابن أبي شيبة ٨ / ٣٥٦ .
- (٦) الفيء : الظل الذي يكون بعد الزوال . النهاية ٣ / ٤٨٢ .
- (٧) عند هناد : « راجت » .
- (٨) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : « الأزواج » .
- (٩) ابن أبي شيبة ١٤ / ١٨ ، وهناد (٩٠٨) .
- (١٠) بعده في م : « ثم يذنب ثم يستغفر » .
والأثر عند هناد ٢ / ٤٥٧ .

وأخرج هناد عن عبيد بن عمير في قوله: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِ غَفُورًا﴾. قال: الأواب الذي يتذكر^(١) ذنوبه في الخلاء فيستغفر منها^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ الآيات.

أخرج البخاري في «تاريخه»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾. قال: أمره بأحق الحقوق، وعلمه كيف يصنع إذا كان عنده، وكيف يصنع إذا لم يكن، فقال: ﴿وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾. قال: إذا سألك وليس عندك شيء انتظرت رزقا من الله، ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾: يكون^(٣) إن شاء الله. «يكون» شبه العدة. قال سفيان: العدة من النبي ﷺ دين^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ الآية. قال: هو أن تصل ذا القرابة، وتطعم المسكين، وتحسن إلى ابن السبيل^(٥).

وأخرج ابن جرير عن علي بن الحسين، أنه قال لرجل من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: أفما قرأت في «بنى إسرائيل»: ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾؟ قال: وإنكم للقرابة الذي^(٦) أمر الله أن يؤتى حقه؟ قال: نعم^(٥).

(١) في ف ١، ح ١، ح ٢: «يذكر».

(٢) هناد ٢/٤٥٨.

(٣) ليس في: الأصل، وفي ف ٢: «يكن».

(٤) البخاري ١/٢٣٦ مختصرا.

(٥) ابن جرير ١٤/٥٦٣.

(٦) في ف ٢: «التي».

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في الآية قال : كان ناسٌ من بني عبدِ المطَّلِبِ يأتون النبيَّ ﷺ يسألونه ، فإذا صادفوا عنده شيئاً أعطاهم ، وإن لم يُصادفوا عنده شيئاً سَكَتَ ، و^(١) لم يَقُلْ لهم : نعم . ولا : لا . والقُرْبى قُرْبَى بني عبدِ المطَّلِبِ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، عن الحسنِ في قوله : ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ . قال : هو أن تُوفِّيهم حقَّهم إن كان يسيراً ، وإن لم يَكُنْ عندك فقلْ لهم قولاً ميسوراً ، وقلْ لهم الخير .

وأخرج البخاريُّ في «الأدب المفرد» ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ﴾ الآية . قال : بدأ فأمره بأوجبِ الحقوقِ ، ودلَّه على أفضلِ الأعمالِ إذا كان عنده شيءٌ ، فقال : ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ . وعلمه إذا لم يَكُنْ عنده شيءٌ كيف يقولُ فقال : ﴿وَأَمَّا تَعْرِضَنَّهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ : عِدَّةٌ حسنةٌ ، كأنه قد كان ، ولعله أن يكونَ إن شاء الله ، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ : لا تُعْطِ شيئاً ، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ : تُعْطِ ما عندك ، ﴿فَلَقَّعْدَ مَلُومًا﴾ يَلُومُكَ من يَأْتِيكَ بعدُ ولا يَجِدُ عندَكَ شيئاً ، ﴿مَّحْسُورًا﴾ . قال : قد حَسَرَكَ مَنْ قَدْ [٢٥٨ظ] أعطيته^(٢) .

وأخرج البخاريُّ في «الأدب» عن كُليبِ بنِ مَنفَعَةَ قال : قال جَدِّي : يا رسولَ الله ، مَنْ أَبْرُ؟ قال : «أُمُّكَ وَأَبَاكَ ، وَأَخْتُكَ وَأَخَاكَ ، وَمَوْلَاكَ الَّذِي يَلِي

(١) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢) البخاري (٥١) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١١) .

ذاك ؛ حق واجب ورجم موصولة^(١) .

وأخرج أحمد ، والبخاري في « الأدب » ، وابن ماجه ، والحاكم ،
والطبراني^(٢) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن المقدم بن مغديكرب ، أنه
سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن الله يوصيكم بأمهاتكم ،^(٣) ثم يوصيكم
بأمهاتكم^(٤) ، ثم يوصيكم بأبائكم ، ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب »^(٥) .

وأخرج البخاري في « الأدب » عن ابن عمر قال : ما أنفق الرجل^(٥) على
نفسه وأهله يَحْتَسِبُهَا ، إلا آجره الله فيها ، وابدأ بمن تعول ، فإن كان فضل
فالأقرب الأقرب ، وإن كان فضل فناول^(٦) .

وأخرج البخاري في « الأدب » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » واللفظ له ،
عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم ،
فإنه لا بُعْدَ للرحم إذا قُرِبَتْ / وإن كانت بعيدة ، ولا قُرْبَ لها إذا بُعِدَتْ وإن كانت
قريبة ، وكلُّ رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها تشهد له بصلته^(٧) إن كان وصلها ،
وعليه بقطيعة إن كان قطعها »^(٨) .

(١) البخاري (٥١) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) أحمد ٤٢٤/٢٨ (١٧١٨٧) ، والبخاري (٦٠) ، وابن ماجه (٣٦٦١) ، والحاكم ١٥١/٤ ، والطبراني

٢٧٠/٢٠ ، ٢٧١ (٦٣٧ - ٦٤٠) ، والبيهقي (٧٨٤٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٩٥٤) .

(٥) بعده في م : « نفقة » .

(٦) البخاري (٦٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١٣) .

(٧) في الأصل ، ح ٢ ، م : « بصلته » .

(٨) البخاري (٧٣) ، والبيهقي (٧٩٤٤) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٥٤) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن مسعود، أن أعرابياً قال: يا رسول الله، إني رجلٌ مُوسِرٌ، وإن لي أمًّا وأبًا، وأختًا وأخًا، وعمًّا وعمَّةً، وخالًا وخالةً، فأيتهم أولى بصِلتي؟ فقال رسول الله ﷺ: «أمُّك وأباك، وأختك وأخاك، وأذنك أذنك»^(١).

وأخرج أحمد، والحاكم، والبيهقي، عن أبي رَمَثَةَ التَّيْمِيِّ؛ تَيْمِ الرَّبَابِ، قال: أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ وهو يخطُبُ ويقولُ: «يَدُ الْمُعْطَى الْعُلْيَا؛ أُمُّكَ وَأَبَاكَ، وَأَخْتُكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَذْنَاكَ أَذْنَاكَ»^(٢).

وأخرج^(٣) الطبراني، والحاكم، والشَّيرازيُّ في «الألقاب»، و^(٤) البيهقي، عن ابن عباسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُعْمُرُ لِلْقَوْمِ الدِّيَارَ، وَيُكَثِّرُ لَهُمُ الْأَمْوَالَ، وَمَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ مِنْهُ خَلَقَهُمْ بُغْضًا لَهُمْ»^(٥). قيل: يا رسولَ الله، وبِمَ ذلك؟ قال: «بِصِلَتِهِمْ أَرْحَامَهُمْ»^(٥).

وأخرج البيهقي، و^(٦) وابنُ عَدِيٍّ، وابنُ لَآلٍ في «مكارم الأخلاق»، وابنُ عساکرٍ^(٣)، عن ابنِ عباسٍ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ إِذَا تَوَاصَلُوا

(١) البيهقي (٧٨٤٢، ٧٨٤٣).

(٢) أحمد ٦٧٤/١١ - ٦٧٨ (٧١٠٥، ٧١٠٦، ٧١٠٨)، والحاكم ٤/١٥٠، ١٥١، والبيهقي

(٧٨٤٤). وقال محققو المسند: إسناده حسن.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، ف ٢.

(٤) سقط من: م، وفي ح ٢: «إليهم».

(٥) الطبراني (١٢٥٥٦)، والحاكم ٤/١٦١، والبيهقي (٧٩٦٧). وضعفه الألباني في السلسلة

الضعيفة (٢٤٢٥).

أُجْرِيَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ ، وَكَانُوا فِي كَنْفِ الرَّحْمَنِ عِزًّا وَجَلًّا ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ ^(٢) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْخِرَائِطِيُّ فِي « مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » ^(٣) ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنْ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَوَابًا صَلَوةَ الرَّحِمِ ، حَتَّى إِنْ أَهْلَ الْبَيْتِ لِيَكُونُونَ فُجَّارًا ^(٤) ، فَتَنَمِي ^(٥) أَمْوَالُهُمْ ، وَيَكْثُرُ عَدْدُهُمْ إِذَا وَصَلُوا الرَّحِمَ ، وَإِنْ أَعْجَلَ الْمَعْصِيَةَ عِقَابًا الْبَغْيِ ، وَالْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تُذْهِبُ الْمَالَ ، وَتَعْقِمُ الرَّحِمَ ، وَتَدْعُو الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ ^(٦) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَهْدَمٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ : « يَدُ الْمَغْطَى الْعُلْيَا ، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ؛ أُمُّكَ وَأَبَاكَ ، وَأَخْتَكَ وَأَخَاكَ ، وَأُذُنَاكَ فَأُذُنَاكَ ^(٧) » .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَءَاتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فَأَعْطَاهَا فَدَكَ ^(٧) .

(١) البيهقي (٧٩٦/٨) ، وابن عدى ٢٩٤/١ ، ١٦٣١/٤ ، وابن عساكر ١٦٨/٨ ، ١٦٦/٥٤ ، ٢١٢/٥٦ .
ضعيف جدًا (ضعيف الجامع - ١٨٢٧) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣١٦٩) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٣) عند البيهقي : « محارًا » . وهو تحريف .

(٤) سقط من مصدر التخريج . وفي م : « ينمو » ، وغير منقوطة في ف ١ ، ح ١ .

(٥) البيهقي (٧٩٧١) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٧٨) .

(٦) ابن أبي شيبة ٢١٢/٣ .

(٧) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة . معجم البلدان ٨٥٥/٣ .

والأثر عند البزار (٢٢٢٣ - كشف) ، وأبي يعلى (١٠٧٥ ، ١٤٠٩) . وقال ابن كثير : وهذا الحديث مشكل لو صح إسناده ؛ لأن الآية مكية ، وفدك إنما فتحت مع خير سنة سبع من الهجرة ، فكيف يلتزم هذا مع هذا ؟ تفسير ابن كثير ٦٦/٥ . وقال الهيثمي : فيه عطية العوفى وهو ضعيف متروك . مجمع الزوائد ٤٩/٧ .

^(١) وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ أقطع رسول الله ﷺ فاطمة فذلك ^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال : أمر رسول الله ﷺ من يُعْطَى وكيف يُعْطَى وبمن يبدأ ، فأنزل الله : ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ فأمره الله أن يبدأ بذي القربى ، ثم بالمسكين وابن السبيل ^(٣) بعدهم ، وقال : ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾ . يقول الله عز وجل : وَلَا تُعْطِ مَالَكَ كُلَّهُ فْتَقْعُدَ بِغَيْرِ شَيْءٍ . ثم قال : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ فْتَمْنَعَ مَا عِنْدَكَ ، فلا تُعْطِيَ أَحَدًا ، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ . فنهاه أن يُعْطِيَ إِلَّا مَا يَتَنَ له ، وقال له : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ﴾ . يقول : تُمْسِكُ عَنْ عَطَائِهِمْ ، ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا﴾ . يعنى قولاً معروفاً ؛ لعله أن يكون ، عسى أن يكون .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، عن أنس ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إنى ذو مالٍ كثير ، وذو أهلٍ وولدٍ وحاضرة ، فأخبرنى كيف أنفق وكيف أصنع ؟ قال : « تُخْرِجُ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، فَإِنَّهَا طَهْرَةٌ تُطَهِّرُكَ ، وَتَصِلُ أَقْرَبَاءَكَ ^(٤) ، وَتَعْرِفُ حَقَّ السَّائِلِ وَالْجَارِ ^(٥) الْمَسْكِينِ » . فقال : يا رسول الله ، أَقِلُّ لى ؟ قال : « فَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيرًا » . قال : حَسْبِى

(١ - ١) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « فذلكا » .

(٣) فى ر ٢ ، ح ٢ ، م : « ومن » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « أقاربك » .

(٥) سقط من : ص ، م .

يا رسولَ اللَّهِ^(١) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، والبخاري في «الأدب» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «الشعب» ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿وَلَا بُذْرَ تَبْذِيرًا﴾ . قال : التبذيرُ إنفاقُ المالِ في غيرِ حقِّه^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : كنا أصحاب محمد نتحدث أن التبذيرَ النفقةُ في غيرِ حقِّه^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والبخاري في «الأدب» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في «الشعب» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ﴾ . قال : هم الذين يُنْفِقُونَ المالَ في غيرِ حقِّه^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٥) عن السدي في قوله : ﴿وَلَا بُذْرَ تَبْذِيرًا﴾ . يقول : لا تُعطِ مالك كله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال : من السرف أن يكتسى الإنسان

(١) أحمد ٣٨٦/١٩ (١٢٣٩٤) ، والحاكم ٣٦٠/٢ ، ٣٦١ . وقال محققو المسند : رجاله ثقات ؛ رجال الشيخين ، لكن قيل في رواية سعيد بن أبي هلال عن أنس : إنها مرسلة .

(٢) ابن أبي شيبة ٩٥/٩ ، والبخاري (٤٤٤) ، وابن جرير ٥٦٦/١٤ ، والطبراني (٩٠٠٩ - ٩٠٠٦) ، والحاكم ٣٦١/٢ ، والبيهقي (٦٥٤٦) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٤٥) .

(٣) ابن جرير ٥٦٧/١٤ .

(٤) البخاري (٤٤٥) ، وابن جرير ٥٦٧/١٤ ، والبيهقي (٦٥٤٧) . حسن الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٤٦) .

(٥) في الأصل : «شيبة» .

ويأكل ويشرب مما ليس عنده ، وما جاوز الكفاف فهو التبذير .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن علي بن أبي طالب قال : ما أنفقت على نفسك وأهل بيتك في غير سرف ولا تبذير ، وما تصدقت فلك ، وما أنفقت رياءً أو ^(١) سُمعةً فذلك حظُّ الشيطان ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن عطائ الخراساني قال : جاء ناسٌ من مُزينة يشتحمون رسول الله ﷺ فقال : ﴿ لَا أَحَدٌ مَّا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ .
﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا ﴾ [التوبة : ٩٢] . ظنُّوا ^(٣) / ذلك من ١٧٨/٤
غضب رسول الله ﷺ عليهم ^(٤) ، فأنزل الله : ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ ﴾ الآية . قال : الرحمةُ الفناء .

وأخرج ابن جرير ، من طريق عطائ الخراساني ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ ﴾ . قال : رزق ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا ﴾ . قال : انتظار رزق الله ^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ﴾ . يقول : لا

(١) في الأصل ، ص ، ر ، ح ، ٢ ، م : « و » .

(٢) البيهقي (٦٥٤٨) .

(٣) في ف ٢ : « وظنوا » .

(٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ح ، ٢ ، م .

(٥) ابن جرير ١٤ / ٥٧٠ .

(٦) ابن جرير ١٤ / ٥٧٠ ، ٥٧١ .

تَجِدُ شَيْئًا تُعْطِيهِمْ ، ﴿أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ . يقولُ : انتظارَ الرزقِ مِن ربِّكَ ،
نزلت فيمن كان يسألُ النبي ﷺ من المساكين^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا﴾^(٢) . قال : لَيْتَنَا سَهْلًا ؛ سيكونُ إن شاء الله فافعلُ . سُنْصِيبُ إن شاء الله فافعلُ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في قوله : ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا﴾^(٢) . يقولُ : قُلْ لَهُمْ : نعم وكرامةٌ ، وليس عندنا اليومَ ، فإن يَأْتِنَا شَيْءٌ نَعْرِفُ حَقَّكُمْ .
وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿قَوْلًا مِّسُورًا﴾ . قال : قولًا جميلًا ؛ رَزَقْنَا الله وإياك^(٣) ، بَارَكَ اللهُ فيك^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا﴾ . قال : العِدَّةُ . قال سفيانُ : والعِدَّةُ مِن رسولِ الله دَيْنٌ .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ الآية .

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن «سَيَّارِ أَبِي»^(٥) الحكمِ قال : أتى رسولَ الله ﷺ بَرْزٌ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَكَانَ مَعْطَاءً كَرِيمًا ، فَقَسَمَهُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَبَلَغَ

(١) ابن جرير ٥٧١ / ١٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٣) في ف ١ ، ح ١ : « وإياكم » .

(٤) ابن جرير ٥٧٢ / ١٤ .

(٥ - ٥) في ص ، ف ٢ : « يسار أبي » . وفي ف ١ ، ح ١ : « سيار بن » . وينظر تهذيب الكمال

ذلك قومًا من العرب ، فقالوا : نأتى النبى ﷺ فنسأله . فوجدوه قد فرغ منه ،
فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ . قال : محبوسة ، ﴿ وَلَا
تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا ﴾ : يلومك الناس ، ﴿ مُحْسُورًا ﴾ : ليس بيدك
شىء .

وأخرج ابن أبى حاتم عن المنهال بن عمرو قال : بعثت امرأة إلى النبى ﷺ
بائنها فقالت : قل له : اكسنى ثوبًا . فقال : « ما عندى شىء » . فقالت : ارجع إليه
فقل له : اكسنى قميصك . فرجع إليه ، فنزع قميصه فأعطاه إيّاه ، فنزلت : ﴿ وَلَا
تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه^(١) عن ابن مسعود قال : جاء غلام إلى النبى ﷺ فقال :
إن أمى تسألك كذا وكذا . فقال : « ما عندنا اليوم شىء » . قال : فتقول لك :
اكسنى قميصك . فخلع قميصه فدفعه إليه ، فجلس فى البيت حاسرًا ، فأنزل
الله : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه عن أبى أمامة ، أن النبى ﷺ قال لعائشة وضرب بيده :
« أَنْفَقَى مَا عَلَىٰ^(٢) ظَهْرِ كَفَى » . قالت : إذن لا يبقى شىء . قال ذلك ثلاث
مرات ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ

(١) فى م : « جرير » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ٢ : « أنفى مما على » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « أنفق مما على » ، وفى م : « أنفقى
ما » .

مَغْلُولَةً ﴿١﴾ . قال : يعنى بذلك البُخْلُ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ . قال : هذا فى النفقة . يقول : لا تجعلها مغلولَةً ؛ لا تبسطها بخير ، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ . يعنى التبذير ، ﴿فَنَقَعَدَ مَلُومًا﴾ : يلوم نفسه على ما فاتته من ماله ، ﴿مَحْسُورًا﴾ : ذهب ماله كله ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن فى قوله : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ . قال : نهاه عن الشرف والبخل .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله : ﴿فَنَقَعَدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ . قال : ملومًا عند الناس محسورًا من المال .

^(٣) وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال : أخبرنى عن قوله : ﴿مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ ^(٣) . قال : مُسْتَحْيَا ^(٤) خَجَلًا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

ما قَادَ مِنْ عَرَبٍ ^(٥) يَمُوتُ جَوَادُهُمْ إِلَّا تَرَكَتُ جَوَادَهُمْ مَحْسُورًا ^(٦)
وأخرج البيهقى فى « الشعب » ، عن جابر بن عبد الله قال : قال

(١) ابن جرير ١٤ / ٥٧٥ .

(٢) ابن جرير ١٤ / ٥٧٤ ، ٥٧٥ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ١ : « سخيا » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، وفى ح ٢ ، م : « منى » .

(٦) مسائل نافع (٢٤٨) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الرَّفْقُ فِي الْمَعِيشَةِ خَيْرٌ مِنْ بَعْضِ ^(١) التَّجَارَةِ » ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال :
« مِنْ فَهْمِ الرَّجُلِ أَنْ يُضْلِحَ مَعِيشَتَهُ » . قال : « وَلَيْسَ مِنْ حُبِّكَ الدُّنْيَا طَلَبُ مَا
يُضْلِحُكَ » ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ ، عن أبي الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :
« مِنْ فَهْمِكَ رِفْقُكَ فِي مَعِيشَتِكَ » ^(٤) .

وأَخْرَجَ البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الْاِقْتِصَادُ فِي
النَّفَقَةِ نَصْفُ الْمَعِيشَةِ » ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ^(٦) قال : قال
رسولُ اللَّهِ ﷺ : ^(٧) « مَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ » ^(٨) .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ^(٩) : ١٧٩/٤

(١) في ر ٢: « نبض » ، وفي م : « نض » .

(٢) البيهقي (٦٥٥٦ ، ٦٥٦٢) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣١٦٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٦٧٧) .

(٣) ابن عدى في الكامل ١١٩٧/٣ ، والبيهقي (٦٥٦٣) .

(٤) ابن عدى ٤٧٢/٢ ، والبيهقي (٦٥٦٥) .

(٥) البيهقي (٦٥٦٨) . موضوع (ضعيف الجامع - ٢٢٨٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٥٧) .

(٦) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « عباس » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ .

(٨) ابن أبي شيبة ٩٦/٩ ، وأحمد ٣٠٢/٧ (٤٢٦٩) ، والبيهقي (٦٥٦٩) . وقال محققو المسند :

إسناده ضعيف .

« مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ قَطُّ »^(١) .

وأخرج البيهقي عن عبد^(٢) الله بن شبيب قال : كان^(٣) يقال : حُسْنُ التدبير مع العَفَافِ خَيْرٌ مِنَ الغِنَى مع الإِشْرَافِ^(٤) .

وأخرج البيهقي عن مُطَرِّفٍ قال : خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا^(٥) .

وأخرج الديلمي عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « التَّدْبِيرُ نَصْفُ المعيشَةِ ، وَالتَّوَدُّدُ نَصْفُ الْعَقْلِ ، وَالْهَمُّ نَصْفُ الْهَرَمِ ، وَقِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينِ »^(٦) .

[٢٥٩] وأخرج أحمدُ في « الزهد » عن يونس بن عبيد^(٧) قال : كان يقال : التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نَصْفُ الْعَقْلِ ، وَحُسْنُ الْمَسْأَلَةِ نَصْفُ الْعِلْمِ ، وَالِاِقْتِصَادُ فِي الْمَعِيشَةِ يُلْقَى عَنْكَ نَصْفَ الْمَعْنَةِ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : ثم أخبرنا كيف يصنعُ بنا فقال : ﴿ إِنَّ

(١) ابن عدى ٨٨٥/٣ ، والبيهقي (٦٥٧٠ ، ٦٥٧١) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٤٥٩) .

(٢) في ص ، ف ٢ : « عبيد » . وينظر الجرح والتعديل ٨٣/٥ .

(٣) سقط من : م .

(٤) البيهقي (٦٥٨٦) .

(٥) في الأصل ، ح ٢ ، م : « أوسطها » .

والأثر عند البيهقي (٦٦٠١) .

(٦) الديلمي (٢٢٤٠) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٥٦٠) .

(٧) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « عمير » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢٠/٢٩ .

رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴿١﴾ . ثم أخبر عباده أنه لا يَزُودُهُ ولا يُثَوِّدُهُ أن لو بَسَطَ الرزقَ ^(١) عليهم ، ولكن نظرًا لهم ^(٢) منه ، فقال : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنْزِلُ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى : ٢٧] . قال : والعرب إذا كان الخِصْبُ وبُسِطَ عليهم أشيروا ^(٣) وقتل بعضهم بعضًا ، وجاء الفسادُ ، وإذا كان السَّنةُ شُغِلُوا عن ذلك .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ . قال : يَنْظُرُ له ، فإن كان الغنى خيرًا له أغناه ، وإن كان الفقرُ خيرًا له أفقره .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في الآية ^(٤) قال : يَبْسُطُ لهذا مَكْرًا به ، وَيَقْدِرُ لهذا نظرًا له .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ ^(٥) زيدٍ قال : كلُّ شيءٍ في القرآن « يَقْدِرُ » فمعناه يُقِلُّ ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْنَلُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَا تَقْنَلُوا ﴾

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٢) في ح ٢ : « إليهم » .

(٣) في م : « أسروا » . وأشروا : بطروا وكفروا النعمة . التاج (أش ر) .

(٤) في ح ٢ ، م : « قوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ » .

(٥) سقط من : م .

(٦) في م : « يقلل » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٣٠٨٠/٩ .

أُولَٰئِكَ مِمَّنْ لِّمَلَاقٍ ﴿١﴾ . أى : خشية الفاقة ^(١) ، وكان أهل الجاهلية يقتلون النبات خشية الفاقة ^(١) ، فوعظهم الله فى ذلك وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على الله ، فقال : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قُلُوبَهُمْ كَانَتْ خِطَاءً كَبِيرًا ﴾ . أى : إنمّا كبيراً ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ . قال : مخافة الفاقة والفقير ^(٣) .

وأخرج الطستى عن ^(٤) ابن عباس ، أن ^(٤) نافع بن الأزرق قال : أخبرنى عن قوله : ﴿ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ . قال : مخافة الفقر . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت ^(٥) الشاعر وهو يقول :

وإنى على الإملاق يا قوم ماجدٌ أعدُّ لأضيافى الشواء المضهَّباً ^(٦)

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ خِطَاءً ﴾ . قال : خطيئة ^(٧) .

(١) فى ر ٢ ، ح ٢ : « الإفاقة » .

(٢) ابن جرير ٦٥٨/٩ ، ٥٧٨/١٤ ، وابن أبي حاتم ١٤١٥/٥ (٨٠٦٠) .

(٣) ابن جرير ٦٥٨/٩ ، ٥٧٨/١٤ ، وابن أبي حاتم ١٤١٤/٥ (٨٠٥٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) بعده فى الأصل ، ح ٢ : « قول » .

(٦) فى الأصل : « مضهبا » ، وفى م : « المطهيا » . وضهب اللحم : شواه على حجارة محماة . اللسان (ض ه ب) .

والأثر فى الإتيان ٨٥ / ٢ .

(٧) ابن جرير ٥٨١ / ١٤ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن، أنه قرأ: (خِطَاءٌ كَبِيرًا) مهموزة من قبل الخطأ والصواب^(١).

وأخرج أحمد،^(٢) وأبو يعلى^(٣)، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، اتَّقَى اللَّهَ، وَقَامَ عَلَيْهِنَّ، كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا». وأشار بأصابعه الأربع^(٤).

وأخرج أحمد، وابن منيع، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُمَوِّنُهُنَّ^(٥) وَيَرْحُمُهُنَّ وَيَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ أَلْبَتَّةَ». قيل: يا رسول الله، فإن كُنَّ اثنتين؟ قال: «وإن كُنَّ اثنتين»^(٦).

وأخرج أحمد، والترمذي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، أَوْ بَنَتَانِ، أَوْ أُخْتَانِ، فَيَتَّقِيَ اللَّهَ فِيهِنَّ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٧).

(١) وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وقرأ أبو جعفر وابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد، واختلف عن هشام، وقرأ الباقر بكسر الخاء وإسكان الطاء. ينظر النشر ٢/٢٣٠، والبحر المحيط ٦/٣٢.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ف ٢.

(٣) في م: «كانت».

(٤) أحمد ٤٨/٢٠ (١٢٥٩٣)، وأبو يعلى (٣٤٤٨). وقال محققو المسند: حديث صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد قابل للتحسين.

(٥) مانه مونا: احتمال مثنوته وقام بكفايته. اللسان (م و ن).

(٦) أحمد ١٥٠/٢٢ (١٤٢٤٧). وقال محققوه: حديث صحيح، وهذا إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد، لكنه توبع، وباقي رجاله ثقات، رجال الشيخين.

(٧) أحمد ٤٧٦/١٧ (١١٣٨٤)، والترمذي (١٩١٢). ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٣٢٤). وينظر السلسلة الصحيحة (٢٩٤).

وأخرج أحمد^(١) ، والطبراني^(٢) ، والحاكم^(٣) وصححه^(٤) ، عن سُرَاقَةَ بنِ مالِكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له : « يا سُرَاقَةُ ، ألا أدُلُّكَ على أعظمِ الصدقةِ ؟ » . قال : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال^(٥) : « ابنتُكَ مَرْدُودَةٌ إليك ليس لها كاسِبٌ غيرُكَ »^(٦) .
قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في قوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى ﴾ . قال : يومَ نزلت هذه الآيةُ لم تكنْ حدودٌ ، فجاءت بعد ذلك الحدودُ في سورة « النور » .
وأخرج أبو يَعْلَى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبيّ بنِ كعبٍ ، أنه قرأ : (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى) إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً ومَقْتًا وساءَ سَبِيلًا إِلَّا من تابَ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ غفورًا رَحِيمًا .
فذكرَ لِعَمَرَ ، فَأَتاهُ فسأَلَهُ فقال : أَخَذْتُها مِنِّي^(٧) رسولِ اللَّهِ ﷺ وليس لك عَمَلٌ إِلَّا الصَّفْقُ^(٨) بالنَّقِيعِ^(٩) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى ﴾ إِنَّهُ كانَ فَاحِشَةً . قال قتادة ، عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « لا يَزْنِي

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٢) بعده في م : « إن » .

(٣) أحمد ١٢٥/٢٩ (١٧٥٨٦) ، والطبراني ١٥٢/٧ ، (١٥٣ ، ١٥٩١ ، ٦٥٩٢) ، والحاكم ١٧٦/٤ .

وقال محققو المسند : رجاله ثقات ، رجال الصحيح ، غير أن عُلى بن رباح لم يسمعه من سُرَاقَةَ في رواية عبد الله بن يزيد المقرئ هنا ، ورواه غيره عن موسى بن عُلى ، عن أبيه ، عن سُرَاقَةَ موصولاً .

(٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

(٥) في الأصل : « الصفح » . وتصافق القوم : تبايعوا . اللسان (ص ف ق) .

(٦) في الأصل ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « البقيع » . والنقيع : موضع تلقاء المدينة ، بينها وبين مكة .

وقال الخطابي : وقد صحفه بعض أصحاب الحديث بالباء ، وإنما الذي بالباء مدفن أهل المدينة . ينظر

معجم ما استعجم ١٣٢٣/٤ ، ومعجم البلدان ٨٠٩/٤ .

العبدُ حينَ يزْنِي وهو مؤمنٌ ، ولا يَنْتَهِبُ حينَ يَنْتَهِبُ وهو مؤمنٌ ، ولا يَسْرِقُ حينَ يَسْرِقُ وهو مؤمنٌ ، ولا يشْرَبُ الخمرَ حينَ يشْرَبُها وهو مؤمنٌ ، ولا يَغُلُّ^(١) حينَ يَغُلُّ^(١) وهو مؤمنٌ . قيل : ^(٢) « يا رسولَ اللهِ ، واللهِ ^(٣) إنَّ كُنَّا لنرى أنه يأتي ذلك وهو مؤمنٌ . فقال / نبيُّ اللهِ ﷺ : « إذا فعلَ شيئاً من ذلك نُزع ^(٤) الإيمانُ من قلبه ، فإن ١٨٠/٤ تابَ تابَ اللهُ عليه . »

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لا يزْنِي الزاني حينَ يزْنِي وهو مؤمنٌ ، ولا يَسْرِقُ السارقُ حينَ يَسْرِقُ وهو مؤمنٌ ، ولا يشْرَبُ الخمرَ حينَ يشْرَبُها وهو مؤمنٌ ، ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ^(٥) يرفعُ المؤمنونَ إليه فيها أبصارَهم وهو مؤمنٌ »^(٥) .

وأخرج^(٦) أبو داود ، والحاكم ، و^(٦) البيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا زنى الرجلُ^(٧) خرجَ منه الإيمانُ ، فكانَ عليه كالظِّلَّةِ^(٨) ، فإذا انقلعَ منها رجعَ إليه الإيمانُ »^(٩) .

(١) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « يقتل » .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ٢ : « يا نبي الله » ، وفي ح ١ : « يا نبي الله والله » .

(٣) في ر ٢ : « نزع الله » .

(٤) في ص ، ف ٢ ، ر ٢ : « سرف » .

(٥) ابن أبي شيبة ٤/٤٠٥ ، والبخاري (٢٤٧٥) ، ومسلم (٥٧) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٧) في م : « المؤمن » .

(٨) في ف ١ ، ح ١ : « الظلة » .

(٩) أبو داود (٤٦٩٠) ، والحاكم ٢٢/١ ، والبيهقي (٥٣٦٤) . صحيح (صحيح سنن أبي

داود - ٣٩٢٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : الإيمانُ نَزَةٌ ^(١) ، فمن زنى فارقه الإيمانُ ، فمن لامَ نفسه فراجع راجعه الإيمانُ ^(٢) .

وأخرج البيهقي ، ^(٣) وابنُ مَرْدُويه ^(٤) ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الإيمانَ سِرْبَالٌ يُسْرَبُ لَهُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ ، فإذا زنى العبدُ نُزِعَ منه سِرْبَالُ الإيمانِ ، فإن تابَ رُدَّ عليه » ^(٥) .

وأخرج البيهقي عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ^(٦) وسأله عن قولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : « لا يزني الزاني ^(٧) وهو مؤمنٌ » . فأين يكونُ الإيمانُ ^(٨) منه ؟ قال أبو هريرة : يكونُ هكذا عليه . وقال بكفِّه ^(٩) فوقَ رأسه ، فإن تابَ ونزعَ رجَعَ إليه ^(١٠) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي شيبة ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يُسمِّي عبيده بأسماءِ العربِ ؛ عكرمةً وشميعً ^(١١) وكُريْبً ، وأنه ^(١٢) قال لهم : تزوجوا ، فإنَّ العبدَ إذا زنى نُزِعَ منه نورٌ ^(١٣) الإيمانِ ؛ رَدَّ اللَّهُ عليه بعدُ أو أمسكه ^(١٤) .

(١) في م ، وابن أبي شيبة : « نور » . ونزه : أى بعيد عن المعاصي . النهاية ٤٣/٥ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٧/١١ ، والبيهقي (٥٣٦٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٤) البيهقي (٥٣٦٦) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٥٨٤) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ٢ .

(٦) بعده في : ص ، ف ٢ ، م : « حين يزني » .

(٧) في ح ٢ ، م : « بكفه » .

(٨) البيهقي (٥٣٦٧) .

(٩) في ص ، ف ٢ : « شميع » ، وفي ف ١ : « سمع » .

(١٠) سقط من : م .

(١١) سقط من : ر ٢ .

(١٢) ابن سعد ٢٨٧/٥ ، وابن أبي شيبة ٤٠٤/٤ ، ٢٣/١١ ، والبيهقي (٥٣٦٨) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « يا شباب قريش ، احفظوا فُروجكم لا^(١) تَزْنُوا ، أَلَا مَنْ حَفِظَ اللَّهُ لَهُ فَرْجَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ »^(٢) .

وأخرج الطبراني ، والحاكم ، و^(٣) البيهقي ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا ظهر الزنى والرِّبَا في قرية ، فقد أَحَلُّوا^(٤) بأنفسهم كتابَ الله » . ^(٣) ولفظُ الحاكم : « عذابَ الله »^(٥) .

وأخرج البخاري في « تاريخه » ، والقضاعي^(٦) ، وابن عدي ، والبيهقي ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « الزنى يُورِثُ الفقرَ »^(٧) .

وأخرج الحاكم وصححه عن بُريدة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما نقض قومُ العهدَ قطُّ^(٨) إلا كان القتلُ بينهم ، ولا ظهرت الفاحشةُ في قومٍ قطُّ إلا سلَّطَ اللهُ عليهم الموتَ ، ولا مَنَعَ قومُ الزكاةَ إلا حبَسَ اللهُ عنهم القطرَ »^(٩) .

(١) في ٢ : « ولا » .

(٢) البيهقي (٥٣٦٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « حلوا » .

(٥) الطبراني (٤٦٠) ، والحاكم ٣٧/٢ ، والبيهقي (٥٤١٦) . وحسنه الألباني في غاية المرام (٣٤٤) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، وفي م : « الطبراني والحاكم » .

(٧) القضاعي (٦٦) ، وابن عدي ٢٤٢٥/٦ ، والبيهقي (٥٤١٧ ، ٥٤١٨) . وقال الألباني : باطل . السلسلة الضعيفة (١٤٠) .

(٨) سقط من : ف ١ .

(٩) الحاكم ١٢٦/٢ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٧) .

وأخرج أحمد^(١) ، وابن أبي الدنيا^(٢) ، عن الهيثم بن مالك الطائفي ، عن النبي ﷺ قال : « ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعتها رجل في رحم^(٣) لا يحلُّ له^(٤) » .

وأخرج أحمد عن^(٥) عمرو بن العاص : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ما من قومٍ يظهرُ فيهم الزنى إلا أخذوا بالسنة ، وما من قومٍ يظهرُ فيهم الرشاً^(٦) إلا أخذوا بالرُّعب^(٧) » .

وأخرج الحكيم الترمذي في « نوادير الأصول » عن ابن عباس قال : لم يزن عبد قط إلا نزع^(٨) نور الإيمان منه ، ثم إن شاء رده وإن شاء منعه^(٩) .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب^(١٠) وهو مؤمن^(١١) ، ولا يقتل وهو مؤمن ، فإذا^(١٢) فعل

(١) في الأصل : « ليلي » .

(٢) بعده في ح ٢ : « من » .

(٣) ابن أبي الدنيا - كما في تفسير ابن كثير ٧٠/٥ ، ١٣٥/٦ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٥٨٠) .

(٤) بعده في م : « ابن » .

(٥) في ر ٢ : « الربا » ، والرشا : جمع رشوة . القاموس (ر ش و) .

(٦) أحمد ٣٥٦/٢٩ (١٧٨٢٢) بلفظ : « الربا » بدلا من : « الزنى » . وقال محققوه : إسناده ضعيف جداً .

(٧) في م : « نزع الله » .

(٨) الحكيم الترمذي ٢٧٤/١ .

(٩ - ٩) ليس في : الأصل .

(١٠) في ح ١ : « فإن » .

ذلك نُزِعَ مِنْهُ نُورُ الْإِيمَانِ كَمَا يُنْزَعُ مِنْهُ قَمِيصُهُ ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١) .
 وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابِيهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ،
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا
 يُزَكِّيهِمْ ، ^(٢) وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ^(٣) ؛ شَيْخُ زَانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ،
 وَعَائِلٌ ^(٤) مُسْتَكْبِرٌ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَزْنِي
 الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ ^(٦) حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ ^(٧)
 حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أُسَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَرَكْتُ
 بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي فِتْنَةٌ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ كُفْرٌ مِّنْ مَّضَى إِلَّا مِنْ
 قَبْلِ النِّسَاءِ ، وَهُوَ كَائِنٌ ، كُفْرٌ مِّنْ بَقِيٍّ مِنَ قَبْلِ النِّسَاءِ ^(١٠) .

(١) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢٦٩/١ ، ٢٧٤ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٣) الْعَائِلُ : الْفَقِيرُ . النِّهَايَةُ ٣٣١/٣ .

(٤) أَحْمَدُ ١٦٨/١٦ (١٠٢٢٧) ، وَمُسْلِمٌ (١٠٧) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (٧١٣٨) ، وَابِيهَقِيُّ (٤٧٦ ، ٤٧٧) .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « السَّارِقُ » .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ح ١ : « الْخَمْرُ » .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤/١١ ، ٣٢ .

(٨) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤٠٥/٤ . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٥٠٩٦) ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٤٠) .

(٩ - ٩) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

(١٠) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤٠٥/٤ عَنْ طَاوُسٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبان بن عثمان قال : تُعَرَّفُ الزُّنَاةُ بِذَنِّ فِرَاجِهِمْ^(١)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي صالح قال : بَلَغَنِي أَنَّ أَكْثَرَ ذُنُوبِ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(٣)
النِّسَاءُ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن الضحاك في قوله : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية . قال : كان هذا بمكة و^(٥) نبي الله ﷺ بها ، وهو أولُ شيء
نزل من القرآن في شأن القتل ؛ كان المشركون من أهل مكة يَغْتَالُونَ^(٦) أصحاب
النبي ﷺ ، فقال الله : مَنْ / قَتَلَكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ قَتْلُهُ إِيَّاكُمْ عَلَى
أَنْ تَقْتُلُوا لَهُ آبَا ، وَأَخَا ، أَوْ أَحَدًا مِنْ عَشِيرَتِهِ ، وَإِنْ كَانُوا مُشْرِكِينَ فَلَا تَقْتُلُوا إِلَّا
قَاتِلَكُمْ . وهذا قبل أن تنزل « براءة » ، وقبل أن يُؤْمَرُوا بِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ ، فذلك
قوله : ﴿فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ﴾ . يقول : لَا تَقْتُلْ غَيْرَ قَاتِلِكَ . وهي اليوم على
ذلك الموضع^(٧) مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، لَا يَحِلُّ لَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا إِلَّا قَاتِلَهُمْ^(٨) .

(١) في الأصل ، ر ، ح ، ٢ ، م : « فِرَاجِهِمْ » .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٠٤/٤ .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ر ، ح ، ١ ، م : « النار » .

(٤ - ٤) في م : « النبي » .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ : « يقاتلون » . والاعتقال أن يُقتل غيلة ، أى خفية . ينظر اللسان
(غ و ل) .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، ٢ : « الوضع » .

(٧) ابن جرير ٥٨٦/١٤ .

وأخرج البيهقي في «سننه» عن زيد بن أسلم ، أن الناس في الجاهلية كانوا إذا قتل الرجل من القوم رجلاً ، لم يرضوا حتى يقتلوا به رجلاً شريفاً ، إذا كان قاتلهم غير شريف ، لم يقتلوا قاتلهم وقتلوا غيره ، فوعظوا في ذلك بقول^(١) الله تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . إلى قوله : ﴿فَلَا يُسْرِفَ^(٢) فِي الْقَتْلِ﴾^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا﴾ . قال : بينة من الله أنزلها ، يطلبها ولي المقتول ؛ القود أو العقل^(٤) ، وذلك السلطان^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ﴾ . قال : لا يكثر في^(٦) القتل .

وأخرج ابن المنذر ، من طريق أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ﴾ . قال : لا يقتل^(٧) إلا قاتل رحمه .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،^(٨) والبيهقي في «سننه»^(٩) ، عن طلح بن حبيب في قوله : ﴿فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ﴾ . قال :

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يقول » .

(٢) في ف ٢ ، ح ٢ : « تسرف » . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ﴿ يسرف ﴾ بالياء . ينظر النشر ٢ / ٢٣٠ .

(٣) البيهقي ٨ / ٢٥ .

(٤) العقل : الدية . اللسان (ع ق ل) .

(٥) ابن جرير ٥٨٣ / ١٤ .

(٦) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « من » .

(٧) في الأصل : « يقاتل » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

لَا يَقْتُلْ غَيْرَ قَاتِلِهِ ، وَلَا يُمِثِّلْ بِهِ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ . قال : لا يقتل اثنين بواحد ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ . قال : لا يقتل غير قاتله .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ . قال : مَنْ قَتَلَ بِحَدِيدَةٍ قُتِلَ بِحَدِيدَةٍ ، وَمَنْ قَتَلَ بِخَشَبَةٍ قُتِلَ بِخَشَبَةٍ ، وَمَنْ قَتَلَ بِحَجَرٍ قُتِلَ بِحَجَرٍ ، وَلَا يَقْتُلْ غَيْرَ قَاتِلِهِ ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ اللَّهُ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ » ^(٤) ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٤٢٣/٩ ، وابن جرير ٥٨٥/١٤ ، ٥٨٦ ، والبيهقي ٢٥/٨ .

(٢) عبد الرزاق ٣٧٧/١ ، وابن أبي شيبة ٤٢٣/٩ ، ٤٢٤ ، وابن جرير ٥٨٦/١٤ .

(٣) ابن جرير ٥٨٧/١٤ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « القتل » .

(٥) في الأصل ، ح ٢ ، م : « الذبحة » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٤٢١/٩ ، ومسلم (١٩٥٥) ، وأبي داود (٢٨١٥) ، والترمذي (١٤٠٩) ، والنسائي (٤٤٢٣ - ٤٤٢٦) ، وابن ماجه (٣١٧٠) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « أعفُ ^(١) الناس قِتْلَةً أهلُ الإيمانِ » ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، عن سُمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ ، وعمران بن حصين ، قالوا ^(٣) : نهى رسول الله ﷺ عن المِثْلَةِ ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن يعلَى بنِ مُرَّةٍ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ ^(٥) : « قال الله : لا تُمَثِّلُوا بعبادى » ^(٦) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباسٍ فى قوله : ﴿ فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ . يقول : يَنْصُرُهُ السُّلْطَانُ ^(٧) حَتَّى يُنْصِفَهُ ^(٨) مِنْ ظَالِمِهِ ، وَمَنْ انتَصَرَ لِنَفْسِهِ دُونَ السُّلْطَانِ فَهُوَ عَاصٍ مُشْرِفٌ قَدْ عَمِلَ بِحِمِيَّةِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ . قال : إِنْ الْمَقْتُولَ كَانَ مَنْصُورًا ^(٩) .

(١) فى م : « أعق » .

(٢) ابن أبي شيبة ٩ / ٤٢١ ، ٤٢٢ ، وأبو داود (٢٦٦٦) ، وابن ماجه (٧٩٨١) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٥٧٠) .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « قال » .

(٤) ابن أبي شيبة ٩ / ٤٢٣ ، وأبو داود (٢٦٦٧) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٣٢٢) .

(٥) فى م : « قال » .

(٦) ابن أبي شيبة ٩ / ٤٢٣ . والحديث عند أحمد ٢٩ / ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٩ (١٧٥٥٧ ، ١٧٥٦٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) فى ف ١ ، ح ١ : « على » .

(٨) ابن جرير ١٤ / ٥٨٩ .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر^(١) ، عن الكسائي قال : هي في قراءة أبي بن كعب : (فَلَا تُسْرِفُوا فِي الْقَتْلِ إِنَّ وَلِيِّه كَانَ مَنْصُورًا)^(٢) .

وأخرج الطبراني ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : إنه لما كان من أمر هذا الرجل ما كان ، يعنى عثمان ، قلت لعلي : اغتزل ، فلو كنت في حجر طليبت حتى تستخرج . فعصاني ، وإيئ الله ليتأمرن عليكم معاوية ، وذلك^(٣) أن الله يقول : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهٖ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ .

أخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ . قال : كانوا لا يخالطونهم في مال ولا مأكلي ولا موكبي ، حتى نزلت : ﴿ وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاِخْوٰنُكُمْ ﴾^(٥) [البقرة : ٢٢٠] .

قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ . قال : يوم أنزلت هذه كان إنما يسأل عنه ، ثم يدخل الجنة ، فنزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولٰٓئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي

(١) بعده في ح ٢ : « وابن عساكر » .

(٢) ينظر البحر المحيط ٦ / ٣٤ ، وفيه : (فلا تسرفوا في القتل إن ولي المقتول كان منصورا) .

(٣) في م : « ذكر » .

(٤) الطبراني (١٠٦١٣) ، وابن عساكر ٣٩ / ٤٧٧ ، ٥٩ / ١٢٥ .

(٥) ابن جرير ١٤ / ٥٩٠ .

الْآخِرَةِ ﴿[آل عمران : ٧٧] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قوله : ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ . قال : يسألُ اللهُ ناقضَ العهدِ عن نقضِهِ ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ . قال ^(٢) : يسألُ ^(٣) عهده من أعطاه إيَّاه .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : ثلاثٌ ^(٤) تُؤدَّى إلى البرِّ والفاجرِ ؛ العهدُ يُوفى إلى البرِّ والفاجرِ . وقرأ : ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ قال : من نكثَ بيعةً ^(٥) ، كانت سِيراً بينه وبين الجنة . قال : وإنما تهلكُ هذه الأمةُ بنكثِها عُهودَها .

قوله تعالى : ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ الآية .

أخرج / ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قوله : ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ : ١٨٢/٤
يعنى لغيركم ، ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ . يعنى : الميزان ، وبلغه الروم الميزان
القِسْطَاسُ ، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ . يعنى : وفاء الكيل والميزان خيرٌ من النقصان ،
﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ : عاقبة .

(١) فى ف ٢ : « عهده » .

(٢) بعده فى م : « لا » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : « سئل » .

(٤) فى ف ١ : « ثلاثة » .

(٥) فى ح ٢ : « بيعة » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿ ذَلِكْ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ . أى : خيرٌ ثوابًا وعاقبةً . وأُخْبِرْنَا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ الْمَوَالِي ، إِنَّكُمْ وَلَيْتُمْ أَمْرَيْنِ بِهِمَا هَلَكَ النَّاسُ قَبْلَكُمْ ؛ هَذَا الْمِكْيَالُ ، وَهَذَا الْمِيزَانُ . قَالَ : وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « لَا يَقْدِرُ رَجُلٌ عَلَى حَرَامٍ ثُمَّ يَدْعُهُ ، لَيْسَ بِهِ إِلَّا مَخَافَةُ اللَّهِ ، إِلَّا أَبَدَلَهُ اللَّهُ فِي عَاجِلٍ ^(١) الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ذَلِكَ » ^(٢) .

وأخرج الفريابيُّ ، وابنُ أبي شيبةٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : القسطاسُ : العدلُ ، بالروميةِ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ ﴾ . قال : العدلُ ^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن الضحاكِ : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ ﴾ . قال : القَبَّانِ .

^(٥) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ ﴾ . قال : القَبَّانِ ^(٥) .

(١) في ف ١ : « عاقبة » .

(٢) ابن جرير ٥٩٣/١٤ .

(٣) الفريابي - كما في التعليق ٣٨٢/٥ ، ٣٨٣ - وابن أبي شيبة ٤٧١/١٠ ، ٤٧٢ ، وابن جرير

٥٩٢/١٤ ، وابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩ .

وأخرج^(١) ابن أبي حاتم عن الحسن: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ﴾. قال: بالحديد^(٢).
قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ﴾. قال: لا تَقُلْ^(٣).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾. يقول: لا تَزِمُ أحدا بما ليس لك به علم^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن الحنفية في قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾. قال: شهادة الزور^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾. قال: هذا في الفرية، يوم نزلت هذه الآية لم يكن فيها حد، إنما كان يُسأل عنه يوم القيامة، ثم يُغفر له، حتى نزلت^(٥) آية الفرية؛ جلد^(٦) ثمانين.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. يقول: سمعه وبصره يشهد عليه.

(١) بعده في ص: «عبد بن حميد وابن جرير».

(٢) في ف ٢: «الحديد»، وفي ح ٢: «هي الحديد»، وبعده في م: «والله أعلم».

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٢.

(٣) ابن جرير ١٤/٥٩٣، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٤/٢٤٢.

(٤) ابن جرير ١٤/٥٩٤.

(٥) بعده في م: «هذه».

(٦) في ح ١: «حد».

وأخرج ابن جرير، ^(١) وابن أبي حاتم ^(١)، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ . قال : لا تثقل : سمعت . ولم تسمع ، ولا تثقل : رأيت . ولم تر ، فإن الله سائلك ^(٢) عن ذلك كله ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو ^(٤) بن قيس في قوله : ﴿كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ . قال : يقال للأذن يوم القيامة ^(٥) : هل سمعت ؟ ويقال للعين : هل رأيت ؟ ويقال للفؤاد مثل ذلك .

وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله : ﴿كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ . قال : يوم القيامة يقال ^(٥) : أكذلك ^(٦) كان أم لا ؟

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : ^(٧) « من شأن ^(٨) على مسلم كلمة ، يشينه بها بغير حق ، أشانه ^(٩) الله بها في النار يوم ^(٧) »

(١ - ١) في م : « ابن المنذر » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن جرير ١٤ / ٥٩٤ .

(٤) في ف ١ ، ح ١ : « عمار » .

(٥) زيادة من : م .

(٦) في ص ، ف ٢ ، ر ٢ : « أكذلك » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « وكذلك » ، وفي ح ٢ : « كذاك » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) كذا في النسخ ومصدر التخريج ، وقد شأنه يشينه : عابه . ينظر اللسان (ش ي ن) . وفي الشعب

(٩٦٥٨) ، وفيض القدير ٦ / ٦٢ : « أشاد » . وقال أبو عبيد : يعنى : رفع ذكره ونوه به وشهره بالقبيح .

غريب الحديث ٣ / ١٢٩ . وكذا ذكر الحديث : أى : « أشاد » - الزمخشري في الفائق ٢ / ٢٧٣ ، وابن

الأثير في النهاية ٢ / ٥١٧ ، وابن منظور في اللسان (ش و د) .

(٩) في ف ١ ، والمصادر السابقة : « شأنه » .

(١) القيامة» (٢) .

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال (١) : « أئتما رجلٍ أشاعَ على رجلٍ مسلمٍ بكلمةٍ وهو منها برىءٌ ، كان حقاً على الله أن يُذَيِّبه (٣) يومَ القيامةِ في النارِ ، حتى يأتي بنفاذٍ (٤) ما قال (٥) » .

وأخرج أبو داود ، وابنُ أبي الدنيا في « الصمتِ » ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ حَمَى مؤمناً من منافقٍ ، بعثَ اللهَ ملكاً يَحْمِي لحمه يومَ القيامةِ من نارِ جهنمَ ، وَمَنْ قَفَا (٦) مؤمناً بشيءٍ (٧) يريدُ شَيْئَهُ ، حبسه اللهُ على جسرِ جهنمَ حتى يخرجَ مما قال (٨) » .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ . قال : لا تَمْشِ فخرًا وكِبْرًا ، فإن ذلك لا يبلغُ بك الجبالَ ، ولا أن (٩) تخريقَ الأرضَ بفخرِكَ وكِبْرِكَ (١٠) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٣١٨ / ٤ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٤١٧) .

(٣) في الأصل : « يذنيه » ، وفي ف ١ : « يعذبه » ، وفي ر ٢ - كما في الأصل - لكن بغير نقط .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ٢ : « بنقاد » . والنفاذ والنقد : المخرج والمخلص . ينظر الفائق ٢ / ٢٧٣ .

(٥) الطبراني - كما في الجمع ٤ / ٢٠١ . وقال الهيثمي : الإسناد فيه من لم أعرفه .

(٦) في ف ٢ : « شنا » .

(٧) في ف ٢ : « بشين » .

(٨) أبو داود (٤٨٨٣) ، وابن أبي الدنيا (٢٤٨) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٨٦) .

(٩) في ف ١ : « أنت » .

(١٠) ابن جرير ١٤ / ٥٩٨ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ « التَّوَاضُّعِ » عَنْ يُحْنَسٍ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطَاءُ ^(٢) ، وَخَدَمَتَهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ ، سَلَّطَ ^(٣) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْطُرُ فِي مِشْيَتِهِ ^(٥) ، فَقَالَ : إِنَّ لِلشَّيْطَانِ إِخْوَانًا ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالْخَطَرَ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ تُنَافَقُ يَدُهُ مِنْ ^(٧) دُونِ سَائِرِ جَسَدِهِ ^(٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ ذَلِكِ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (كُلُّ ذَلِكِ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا) . عَلَى وَاحِدٍ ^(٩) ، يَقُولُ : هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي [٢٦٠] نُهِيتَ عَنْهَا كُلُّهَا ^(١٠) سَيِّئَةٌ .

(١) فِي ف ١ ، م : « مَجْبِس » ، وَفِي ر ٢ : « حَنْس » ، وَفِي ح ٢ ، وَحَاشِيَةُ الْأَصْل : « مُحَسَّن » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٣١ / ١٨٤ .

(٢) الْمُطِيطَاءُ : التَّبَخْتَرُ . التَّاج (م ط ط) .

(٣) بَعْدَهُ فِي ح ٢ : « اللَّهُ » .

(٤) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢٤٩) . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ (٢٢٦١) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ . وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (٩٥٦) .

(٥) فِي ح ٢ ، م : « مَشِيهِ » .

(٦) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢٤٦) . وَفِيهِ : « يَجْرُ إِزَارُهُ » . بَدَلًا مِنْ : « يَخْطُرُ فِي مِشْيَتِهِ » .

(٧) لَيْسَ فِي : ف ١ ، ح ١ .

(٨) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢٤٧) .

(٩) وَبِهَا قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحُمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَابْنُ عَامِرٍ وَخَلَفَ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءُ وَالْحَاقِقُهَا وَأَوَا فِي اللَّفْظِ عَلَى الْإِضَافَةِ وَالتَّذْكِيرِ . يَنْظُرُ النُّشْرُ ٢ / ٢٣٠ .

(١٠) فِي م : « كُلُّ » .

قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : إن التوراة كلها في ^(١) خمس عشرة ^(٢) آية من « بنى إسرائيل » . ثم تلا : ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَدْحُورًا﴾ . قال : مطروذاً ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿أَفَأَصْفَنكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا﴾ . قال : قالت اليهود : الملائكة بنات الجن ^(٥) . وفي قوله : ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ﴾ الآية . يقول : لو كان معه آلهة إذن لعرفوا فضله ومزيته عليهم ، / فابتغوا ما يُقربُهم إليه ، ^(٦) «مع أنه» ليس كما ١٨٣/٤ يقولون ^(٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿إِذَا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ . قال : علي ^(٨) «أن يُزِيلُوا» مُلْكُهُ .

(١ - ١) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «خمس عشرة» ، وفي ص ، ف ١ ، ف ٢ : «خمس عشر» .

(٢) ابن جرير ١٥ / ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٣) ابن جرير ١٤ / ٦٠١ .

(٤) في حاشية ح ٢ ، م : «الحق» .

(٥ - ٥) في م : «إنهم» .

(٦) عبد الرزاق ١ / ٣٧٨ ، وابن جرير ١٤ / ٦٠٢ ، ٦٠٣ .

(٧ - ٧) في الأصل : «أن يلزموا» ، وفي ح ١ : «أن تلوا» ، وفي م : «أين ينزلوا» . وينظر البحر

المحيط ٦ / ٤٠ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قُرْطُطٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُشْرَى بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى كَانَ جَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ^(١) ، فَطَارَا بِهِ حَتَّى بَلَغَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ ^(٢) : « سَمِعْتُ تَشْبِيحًا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَا مَعَ تَشْبِيحٍ كَثِيرٍ ؛ سَبَّحْتَ السَّمَاوَاتُ الْعُلَا مِنْ ذِي الْمَهَابَةِ مُشْفِقَاتٍ لَذِي الْعُلُوِّ بِمَا عَلَا ، سَبَّحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى ، سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن لوطِ بنِ^(٤) أبي لوطٍ قال : بلغني أن تسبيحَ سماءِ الدنيا : سبحانَ ربِّنا الأعلى . والثانية : سبحانَه وتعالى . والثالثة : سبحانَه وبحمده . والرابعة : سبحانَه لا حولَ ولا قوةَ إلا به . والخامسة : سبحانَ^(٥) مُخَيِّ^(٦) المَوْتَى وهو على كلِّ شَيْءٍ قديرٌ . والسادسة : سبحانَ^(٧) الملكِ القُدُّوسِ . والسابعة : سبحانَ الذى ملأَ السماواتِ السبعَ والأرضين السبعَ عِزَّةً ووقارًا .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن أنس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال وهو جالس مع

(۱) فی ح ۲: «شماله» .

(٢) بعده في ف ٢: «تسبح له السماوات» .

(٣) البیهقی (٢٤) . وینظر بقية تخريجه ص ٢٠٨ .

(٤) فی ح ١: «عن» .

(۵) فی ف ۱ : « سبحانہ » .

(٦) في الأصل: « من يحيى » .

(۷) بعدہ فی ح ۲: «ذی» .

أصحابه إذ سمع هذة^(١)، فقال: «أطت السماء وبحقها^(٢) أن تنط^(٣)». قالوا: وما الأيط^(٤)؟ قال: «تناقضت السماء وبحقها^(٤) أن تنقض^(٥)»، والذي نفس محمد بيده، ما فيها موضع شبر إلا فيه جبهة ملك ساجد يسبح الله^(٦) بحمده». .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن علي قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ: «تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ»^(٧) بالتاء^(٧).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه؟ إن نوحاً قال لابنه: يا بُنَيَّ، «أمرُك أن تقول^(٨): سبحان الله. فإنها صلاة الخلق^(٩)، وتسبيح الخلق، وبها يُرزق الخلق. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ﴾»^(١٠).

(١) في ر ٢، ح ١: «هذه»، وفي م: «هزة».

(٢) في ف ١: «يحققها»، وفي ف ٢، ح ١: «حقها»، وفي م: «حق لها».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) في ف ٢، ر ٢: «يحق لها»، وفي م: «يحققها».

(٥) في ف ١: «تنقضى».

(٦) في الأصل: «له».

(٧) وبها قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم وروح عن يعقوب. وقرأ الباقر

بالياء. النشر ٢/ ٢٣١.

(٨ - ٧) في الأصل: «أمركم أن تقولوا».

(٩) في الأصل ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، ح ٢: «الخلايق».

(١٠) ابن جرير ١٤/ ٦٠٥، وأبو الشيخ (١٢٣٧). وقال ابن كثير: إسناده فيه ضعف، فإن الربذي -

وهو موسى بن عبيدة - ضعيف عند الأكثرين. تفسير ابن كثير ٥/ ٧٧، وينظر المجروحين ٢/ ٢٣٥.

وأخرج أحمد ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عمرو^(١) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : « إن نوحًا لما حضرته الوفاة قال لابنيه^(٢) : آمُرُكُمْ بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، فَإِنِهَا صَلَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ ، وَبِهَا يُزْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ »^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، وأبو نعيم في « فضل^(٤) الديك^(٥) » ، عن عائشة ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « صوتُ الديكِ صَلَاتُهُ^(٦) ، وَضَرْبُهُ بِجَنَاحَيْهِ^(٧) سَجُودُهُ وَرُكُوعُهُ » . ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابن عباس قال : يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : اذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ .^(٩) فلا يسمَعُها أولُ من^(٩) الديك ، فيصيح ، فذلك تسبيحه .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَضْرِبُوا وجوهَ الدوابِّ ؛ فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ »^(١٠) .

(١) في ف ١ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٢) في ف ٢ : « لبنيه » .

(٣) أحمد ١١ / ١٥٠ ، ١٥١ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ (٦٥٨٣ ، ٧١٠١) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٤) في ف ١ ، ف ٢ ، ح ٢ ، م : « فضائل » .

(٥) في الأصل ، م : « الذكر » . وينظر كشف الظنون ٢ / ٢٠٠٥ .

(٦) في ح ٢ : « صلاة » .

(٧) في الأصل : « بجناحه » .

(٨) ينظر التحديث بما قيل : لا يصح فيه حديث ص ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٩ - ٩) في ف ٢ : « فأول من يسمعها » .

(١٠) أبو الشيخ (١٢٣٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن عمر^(١) قال : لا تَلْطِمُوا وجوه الدواب ؛ فإن كل شيء يُسَبِّحُ بحمده^(٢) .

وأخرج أحمد عن معاذ بن أنس ، عن رسول الله ﷺ ، أنه مرَّ على قوم وهم وقوفٌ على دوابٍّ لهم ورواحل ، فقال لهم : « اركبوها سالمة ودعوها سالمة ، ولا تتخذوها كراسيٍّ لأحاديثكم في الطُّرُق والأسواق ، فزُبَّ مركوبة خيرٌ من راكبتها وأكثرُ ذكراً لله منه »^(٣) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عمرو بن عَبَّسَةَ ، عن رسول الله ﷺ قال : « ما تَسْتَقِلُّ الشمسُ^(٤) فيفِيءُ شيءٌ^(٥) من خلق الله تعالى إلا سَبَّحَ الله بحمده ، إلا ما كان من الشيطانِ وأغبياء^(٦) بني آدم »^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن أبي أُمَامَةَ قال : ما من عبدٍ يُسَبِّحُ الله^(٧)

(١) في ح ٢ : « عمرو » .

(٢) أبو الشيخ (١٢٣٥ ، ١٢٣٦) .

(٣) تقدم تخريجه ص ١٢ .

(٤ - ٥) في ر ٢ : « فبقى شيء » ، وفي م : « فيبقى » .

(٥) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « أعتاء » ، وفي ف ١ : « أغنى » ، وفي م : « أغنياء » . وقد اختلفت المصادر في هذه الكلمة ؛ فعند الطبراني في مسند الشاميين (٩٦٠) ، وأبي نعيم ١١١ / ٦ ، والمناوي ٤٣٦ / ٥ كما أثبتناه : « أغنياء » . وكذا ذكرها ابن الأثير في النهاية ٣٤١ / ٣ وقال : الأغنياء جمع غني ، كغني وأغنياء ، ويجوز أن يكون أغنياء كأيتام ، ومثله كميء وأكماء ، والغني : القليل الفطنة ، وقد غبي يغبا غباوة . وكذا شرحها المناوي في فيض القدير ، وعند ابن السني (١٤٩) ، والديلمى (٦٢٣٥) : « أعتى » . وعند ابن السني : فسألت عن أعتى بني آدم فقال : شرار الخلق . أو قال : شرار خلق الله عز وجل . وكذا عند الطبراني وأبي نعيم إلا أن عندهما : « أغنياء » كما أشرنا .

(٦) حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢٢٤) . وعنده : « أعتى » .

(٧) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

تَسْبِيحَةً ، إِلَّا سَبَّحَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ شَيْءٌ إِلَّا بِحَمْدِهِ﴾ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إِنَّ النَّمْلَ يُسَبِّحُنَ » .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَرَ بِقَرِيَةِ النَّمْلِ فَأُخْرِقَتْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : مِنْ أَجْلِ نَمْلَةٍ وَاحِدَةٍ أُخْرِقَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ » ^(١) .

وأخرج النسائي ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عمرو ^(٢) قال : نهى النبي ﷺ عن قَتْلِ الضَّفَدِ ، وقال : « نَقِيقُهَا ^(٣) تَسْبِيحٌ » ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ شَيْءٌ إِلَّا بِحَمْدِهِ﴾ . قال : الزَّرْعُ يُسَبِّحُ ^(٥) وأجره لصاحبه ، والثوبُ يُسَبِّحُ ، ويقولُ الوَسَخُ : إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا فَاغْسِلْنِي إِذْنًا ^(٦) .

(١) البخاري (٣٠١٩) ، ومسلم (٢٢٤١) ، وأبو داود (٥٢٦٦) ، والنسائي (٤٣٦٩) ، (٤٣٧١) ، (٤٣٧٢) ، وأبو الشيخ (١٢٠٣) ، (١٢٠٤) .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٣) في ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « نقيقتها » ، وفي ح ٢ : « نقيقتها » .

(٤) أبو الشيخ (١٢٤١) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٧٨٨) .

(٥) بعده في م : « بحمده » .

(٦) أبو الشيخ (١٢١١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي قَبِيلٍ^(١) قال : / الزرعُ يُسَبَّحُ وثوابه للذي ١٨٤/٤
زرع .

وأخرج أبو الشيخ عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شيءٍ يُسَبَّحُ^(٢) إلا الحمارَ
والكلبَ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةٍ في قوله : ﴿وَلِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ .
قال : الأسطوانةُ تُسَبَّحُ ، والشجرةُ تُسَبَّحُ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةٍ قال : لا
يَعْبِئَنَّ أَحَدُكُمْ دَابَّتَهُ وَلَا ثَوْبَهُ ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُسَبَّحُ بِحَمْدِهِ^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، والخطيبُ ، عن أبي صالحٍ
قال^(٥) : صَرِيرُ^(٦) البابِ تَسْبِيحُهُ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي غالبٍ الشَّيبَانِيِّ قال : صوتُ البحرِ تَسْبِيحُهُ ،
وأما وجهُ صلاتِهِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن النَّخَعِيِّ قال : الطعامُ يُسَبَّحُ .

(١) في ر ٢ : « قبل » .

(٢) بعده في م : « بحمده » .

(٣) أبو الشيخ (١٢٥٥) .

(٤) ابن جرير ٦٠٥ / ١٤ .

(٥) بعده في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « ذكر أن » ، وفي م : « ذكر لنا أن » .

(٦) في ف ١ ، ح ١ : « جرير » .

(٧) أبو الشيخ (١٢٢٠) ، والخطيب ٣٧ / ٨ ، ٣٨ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، وأبو الشيخ ، عن ميمون بن مهران قال : أتى أبو بكر الصديق بغرابٍ وافرٍ الجناحين ، فجعل ينشرُ جناحه ويقول : ما صيد من صيدٍ ، ولا عُضِدَتْ من شجرة ، إلا بما ضيَّعتُ من التسبيح^(١) .

وأخرج ابن راهويه في « مسنده » ، من طريق الزهري قال : أتى أبو بكر الصديق بغرابٍ وافرٍ الجناحين ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ما صيدٌ^(٢) صيِّدٌ ، ولا عُضِدَتْ عِضَاءُ^(٣) ، ولا قُطِعَتْ وَشِيجَةٌ^(٤) ، إلا بقلَّةٍ التسبيح^(٥) » .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما صيدٌ من صيِّدٍ ، ولا وَشِجٌ من وَشِيجٍ^(٦) ، إلا بتضييعه التسبيح^(٧) » .
وأخرج^(٨) ابن مَرْدُويه^(٩) عن ابن مسعودٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما اضْطِيدَ^(٩) من طيرٍ في السماء ، ولا سمكٍ في الماء ، حتى يدَع ما افترض الله عليه

(١) ابن أبي شيبة ٢٦٢ / ١٣ ، وأحمد ص ١١٠ ، وأبو الشيخ (١٢٢٧) .

(٢) بعده في ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « من » .

(٣) العضاء : كل شجر له شوك ، صغر أو كبر ، الواحدة عضاهة . الوسيط (ع ض ه) .

(٤) الوشيجة : عرق الشجر . القاموس المحيط (و ش ج) .

(٥) إسحاق ابن راهويه - كما في المطالب العالية (٣٧٦٤) . وقال الحافظ : هذا معضل أو مرسل ، والحكم ضعيف بمرة .

(٦) في ص ، ف ٢ ، م : « وشج » . والوشيج : شجر الرِّمَّاح . القاموس المحيط (و ش ج) .

(٧) أبو نعيم ٢٤٠ / ٧ . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٨٧٧) .

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) في ر ٢ : « أصيد » ، وفي م : « صيد » .

مِنَ التَّسْبِيحِ » .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي الدرداء^(١) قال : قال رسول الله^(١) ﷺ : « ما أُخِذَ طائرٌ ولا حوتٌ إلا بتَضْيِيعِ^(٢) التَّسْبِيحِ »^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن^(٤) يزيد بن مرثد^(٤) ، عن النبي ﷺ قال : « لا يُصَادُ^(٥) شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ وَالْحَيْتَانِ إِلَّا بِمَا يُضَيِّعُ مِنَ تَسْبِيحِ اللَّهِ »^(٦) .

وأخرج ابنُ عساكرَ ، مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ أَبِي رُحَيْمٍ قَالَ : قَالَ^(٧) النَّبِيُّ ﷺ : « مَا اضْطَيْدَ صَيْدٌ^(٨) فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا بِتَضْيِيعِهِ التَّسْبِيحَ »^(٩) .

وأخرج العُقَيْلِيُّ فِي « الضَّعْفَاءِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « آجَالُ الْبَهَائِمِ كُلِّهَا ، وَخَشَاشِ الْأَرْضِ^(١٠) ، وَالْقَمَلِ^(١١) ، وَالْبَرَاغِيثِ ، وَالْجَرَادِ ، وَالْخَيْلِ^(١٢) ، وَالْبَغَالِ^(١٣) ، وَالِدَوَابِّ

(١ - ١) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « عَنِ النَّبِيِّ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ف ٢ : « بِتَضْيِيعِهِ » .

(٣) أَبُو الشَّيْخِ (١٢٢٤) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : ضَعِيفٌ جَدًّا .

(٤ - ٤) فِي م : « مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ » .

(٥) فِي م : « يَصْطَادُ » .

(٦) أَبُو الشَّيْخِ (١٢٢٦) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : ضَعِيفٌ لِلْإِسْرَاءِ .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : م . وَفِي ح ٢ : « أَبِي دُرَّهْمٍ قَالَ قَالَ » .

(٨) فِي م : « طَيْرٌ » .

(٩) ابْنُ عَسَاكِرَ ٦٣ / ٤٤ .

(١٠) خَشَاشِ الْأَرْضِ : هَوَامُهَا وَحَشَرَاتُهَا . النِّهَايَةُ ٢ / ٣٣ .

(١١) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « النَّمْلُ » .

(١٢) بَعْدَهُ فِي ف ٢ : « وَالنَّحْلُ » .

(١٣) بَعْدَهُ فِي ف ٢ : « وَالْحَمِيرُ » .

كلّها ، ^(١) «والبقر» وغير ذلك ، آجالها في التسبيح ، فإذا انقضى تشبيحها قبض الله أرواحها ، وليس إلى ملك الموت منها شيء ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : «وإن من شيء إلا يسبح بحمده» . قال : ^(٣) كل شيء فيه الروح يسبح ؛ من شجرة أو شيء فيه الروح ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : «وإن من شيء إلا يسبح بحمده» . قال : ما من شيء في أصله الأول ^(٥) «لم يمت» إلا وهو يسبح بحمده ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شاذب قال : جلس الحسن مع أصحابه على مائدة ، فقال بعضهم : هذه المائدة تسبح الآن . فقال الحسن : كلا ، إنما ذاك كل شيء على أصله .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن إبراهيم قال : الطعام يسبح ^(٧) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : لا

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) العقيلي ٣٢١ / ٤ ، وأبو الشيخ (١٢٢٥) ، والديلمى (١٧٠٠) . وقال العقيلي : لا أصل له . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٦٩٣) .

(٣ - ٣) في م : «ما من شيء في أصله الأول لن يموت إلا وهو يسبح بحمده» .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٧٩ / ١ ، وابن جرير ٦٠٦ / ١٤ .

(٤ - ٤) في ف ١ : «لن يمت» ، وفي م : «لن يموت» .

(٥) سقط من : ف ٢ ، ر ٢ .

(٦) في م : «تسبح» .

والأثر عند ابن جرير ٦٠٦ / ١٤ .

تَقْتُلُوا الضَّفَادِعَ ؛ فَإِنْ أَصَوَاتُهَا تَشْبِيحٌ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أنس بن مالك قال : ظنَّ داودُ ^(١) في نفسه ^(٢) أن أحدا لم يمدح خالقه أفضل مما مدحه ، وإن ملكا نزل وهو قاعدٌ في المحرابِ والبركةُ إلى جانبه فقال : يا داودُ ، أفهم إلى ما تُصَوِّتُ به الضَّفَدُ . فأنصت داودُ عليه السلام ، فإذا الضَّفَدُ تَمْدَحُه بِمَدْحِه لم يمدحها بها داودُ عليه السلام ، فقال له الملكُ : كيف ترى يا داودُ ^(٣) ، أفهمت ما قالت ؟ قال : نعم . قال : ماذا قالت ؟ قال : قالت : سبحانك ^(٤) وبحمدك مُنتهى علمك يا رب . قال داودُ عليه السلام : لا ^(٥) والذي جعلني نبيّه ^(٦) ، إني لم أمدح بهدا ^(٧) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن صدقة بن يسار قال : كان داودُ عليه السلام في مخراجه ، فأبصر دودة ^(٨) صغيرة ، ففكر في خلقها وقال : ما يعبأُ الله بخلق هذه ؟ فأنطقها الله فقالت : يا داودُ ، أتُعجبُك نفسك ؟ لأنا ، على قدر ما آتاني الله ، أذكرُ لله وأشكرُ له منك ، على ما آتاك الله . قال الله : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ ^(٩) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده في م : « قال » .

(٣) بعده في الأصل ، ف ٢ : « الله » .

(٤) سقط من : م .

(٥) في الأصل : « نبيا » .

(٦) ابن أبي الدنيا في الشكر (٣٦) ، وأبو الشيخ (١٢٤٥) ، والبيهقي (٤٥٨١) .

(٧) في م : « درة » .

(٨) البيهقي (٤٥٨٠) .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال : هذه الآية في التوراة كَقَدَّرَ أَلْفَ آيَةٍ : ﴿وَلَا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ﴾ . قال : في التوراة : تُسَبِّحُ له الجبال ، وتُسَبِّحُ له الشجر ، وتُسَبِّحُ له كذا ، وتُسَبِّحُ له كذا .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، وأبو الشيخ ، عن شهر بن حوشب قال : كان داود عليه السلام يُسَمَّى النَّوَّاحِ في كتاب الله ، وإنه انطلق حتى أتى البحر فقال : أيها البحر ، إني هاربٌ فارٌّ^(١) من الطالب الذي لا يَنُأَى^(٢) ، طَلَبُهُ^(٣) ، فاجعلني^(٤) قطرةً في^(٥) [٢٦٠ ظ] مائك ، أو دابةً مما فيك ، أو / تربةً من تُرْبِكَ^(٦) ، أو صخرةً من صخرِكَ . قال : أيها العبدُ الهاربُ الفارٌّ من الطالب الذي لا يَنُأَى^(٧) طَلَبُهُ ، ارجع من حيثُ جئت ، فإنه^(٨) ليس مِنِّي^(٩) شيءٌ إلا بارِزٌ ينظرُ الله عزَّ وجلَّ إليه ، قد أحصاه وعدَّه عدًّا ، فلستُ أستطيعُ ذلك . ثم انطلق حتى أتى الجبل ، فقال : أيها الجبل ، اجعلني حجرًا من حجارتِكَ ، أو تربةً من تُرْبِكَ^(٩) ، أو صخرةً من صخرِكَ ، أو شيئًا مما في جوفِكَ . فقال : أيها العبدُ الهاربُ الفارٌّ من الطالب الذي لا يَنُأَى^(١٠) طَلَبُهُ ، إنه ليس مِنِّي شيءٌ إلا

(١) في م : « قال » .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : « ينال » ، وفي ف ٢ : « نبا » .

(٣) بعده في م : « قال » .

(٤) في الأصل : « فاجعل لي » .

(٥) في ر ٢ ، م : « من » .

(٦) في م : « تربتك » .

(٧) في ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « ينال » .

(٨ - ٨) في ص ، ف ٢ : « ما من » .

(٩) في ف ١ : « ترابك » ، وفي م : « تربتك » .

(١٠) في ف ١ ، ح ١ : « ينال » .

يَرَاهُ^(١) يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ أَحْصَاهُ وَعَدَّهُ عَدًّا ، فَلَيْسَ^(٢) أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ . ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى^(٣) الْأَرْضَ ، يَعْنِي الرَّمْلَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الرَّمْلُ ، اجْعَلْنِي تَرَبَةً مِنْ تَرَبِكَ ، أَوْ صَخْرَةً مِنْ صَخْرِكَ ، أَوْ شَيْئًا مِمَّا فِي جَوْفِكَ . فَأَوْحَى اللَّهُ^(٤) إِلَى الرَّمْلِ : أَنْ^(٥) أَجِيبْهُ . فَقَالَ : أَيُّهَا الْعَبْدُ الْفَارُّ مِنَ الطَّالِبِ الَّذِي لَا يَنْتَأَى^(٦) طَلَبُهُ ، ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ ، فَاجْعَلْ عَمَلَكَ لِقَسَمَيْنِ ؛ لِرَغْبَةٍ أَوْ^(٧) لِرَهْبَةٍ ، فَعَلَى أَيُّهُمَا أَخَذَكَ رَبُّكَ^(٨) لَمْ تُبَالِ . وَخَرَجَ فَأَتَى الْبَحْرَ فِي سَاعَةٍ ، فَصَلَّى فِيهَا^(٩) ، فَنَادَتْهُ ضِفْدَعَةٌ فَقَالَتْ : يَا دَاوُدُ ، إِنَّكَ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ أَنَّكَ قَدْ سَبَّحْتَ^(١٠) فِي سَاعَةٍ لَيْسَ يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهَا غَيْرُكَ ، وَإِنِّي فِي سَبْعِينَ أَلْفَ ضِفْدَعٍ^(١١) كُلُّهَا قَائِمَةٌ عَلَى رِجْلٍ تُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَتُقَدِّسُهُ^(١٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : صَلَّى دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ سُرُورًا ، فَنَادَتْهُ ضِفْدَعَةٌ : يَا دَاوُدُ ،

(١) بعده في م : « الله و » .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فلست » .

(٣) بعده في م : « على » .

(٤ - ٤) في م : « إليه » .

(٥) في ف ١ ، ح ١ : « ينال » .

(٦) في ح ١ : « و » .

(٧) ليس في : الأصل .

(٨) في م : « فيه » .

(٩) في الأصل : « سجدت » .

(١٠) في م : « ضفدعة » .

(١١) أبو الشيخ (١٢٤٧) مختصرا .

كُنْتُ أَذَابَ مِنْكَ قَدْ أَغْفَيْتَ إِغْفَاءً^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ^(٢) أَبِي مُوسَى قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْثَرَ^(٣) تَسْبِيحًا مِنْ هَذِهِ الدُّودَةِ الْحُمْرَاءِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : التَّرَابُ يُسَبَّحُ ، فَإِذَا بُنِيَ بِهِ الْحَائِطُ سَبَّحَ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ : الزَّرْعُ يُسَبَّحُ ، وَيُكْتَبُ الْأَجْرُ لَصَاحِبِهِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : إِذَا سَمِعْتَ نَقِيضًا^(٧) مِنْ الْبَيْتِ أَوْ الْحَشْبِ أَوْ الْجَدْرِ^(٨) ، فَهُوَ تَسْبِيحٌ^(٩) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ : كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَطْبُخُ قَدْرًا ، فَوَقَعَتْ عَلَى

(١) فِي ص ، ف ٢ : « اغْتِفَاء » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ (١٢٤٩) .

(٢) فِي م : « عَنْ » .

(٣) فِي ص : « أَكْبَر » .

(٤) أَبُو الشَّيْخِ (١٢٠٢) .

(٥) أَبُو الشَّيْخِ (١٢٠٩) .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ (١٢١٠) .

(٧) فِي م : « تَغِيضًا » . وَالنَّقِيضُ الصَّوْتُ . الْوَسِيطُ (ن ق ض) .

(٨) الْجَدْر : الْحَائِطُ . التَّاج (ج د ر) .

(٩) أَبُو الشَّيْخِ (١٢١٣) .

وَجَعَلْتُ^(١) تُسَبِّحُ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن سليمان بن المغيرة قال : كان مُطَرِّفٌ إذا دخل بيته فسَبَّحَ سَبَّحَتَ معه آنية بيته^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن بن علي قال : لولا ما غُمِّي^(٤) عليكم من تسبيح ما معكم في البيوت ما تَقَارَرْتُمْ^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن مشعر^(٦) قال : لولا ما غَمَّ^(٧) الله عليكم من تسبيح خلقه ما تَقَارَرْتُمْ^(٨) .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن بن علي في قوله : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ . قال : كلُّ شيءٍ فيه الروح يُسَبِّحُ^(٩) .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ . قال^(١٠) : صلاة الخلق وتُسَبِّحُهُم : سبحان الله وبحمده^(١١) .

(١) في م : « فعلت » .

(٢) أبو الشيخ (١٢١٤) .

(٣) أبو الشيخ (١٢١٧) .

(٤) في ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « عمى » .

(٥) أبو الشيخ (١٢١٨) .

(٦) في ف ١ ، ح ١ : « سعد » ، وفي ر ٢ : « مسعود » .

(٧) في ف ١ ، ح ١ ، م : « غمى » .

(٨) أبو الشيخ (١٢١٩) .

(٩) أبو الشيخ (١٢١٤) ط . دار العاصمة . بتحقيق رضا الله المباركفوري .

(١٠) بعده في ر ٢ : « كل » .

(١١) أبو الشيخ (١٢٥١) .

وأخرج النسائي ، وابن مَرْدُويَه ، عن ابن مسعود قال : كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً ، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا ، بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ ، فَقَالَ لَنَا : « اَطْلُبُوا مَنْ مَعَهُ فَضْلُ مَاءٍ » . فَأَتَى بِمَاءٍ ^(١) ، فَوَضَعَهُ فِي إِنَاءٍ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ ^(٢) فِيهِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « حَيَّ عَلَى الطُّهُورِ الْمُبَارِكِ ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ » . فَشَرِبْنَا مِنْهُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كُنَّا نَسْمَعُ صَوْتَ الْمَاءِ وَتَشْيِيحَهُ وَهُوَ يُشْرَبُ ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » ، وابن مَرْدُويَه ، عن ابن مسعود قال : كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن أنس قال : أَتَى ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَعَامٍ ثَرِيدٍ ، فَقَالَ : « إِنْ هَذَا الطَّعَامُ يُسَبِّحُ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَتَفَقَّهُ ^(٦) تَسْبِيحَهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . ثُمَّ قَالَ لِرَجُلٍ : « أَذِنِ هَذِهِ الْقَضْعَةَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ » . فَأَذْنَاهَا ^(٧) ، فَقَالَ : نَعَمْ ^(٨) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، « هَذَا الطَّعَامُ ^(٩) يُسَبِّحُ » . فَقَالَ : « أَذْنِهَا مِنْ آخَرَ » . فَأَذْنَاهَا مِنْهُ ،

(١) في الأصل : « به » .

(٢) في ف ٢ : « فيه » ، وفي ح ٢ : « يده المباركة » .

(٣) النسائي (٧٧) ، وفي الكبرى (٨٠ ، ٨١) ، والحديث عند البخاري (٤٥٧٩) . وآخره تسبيح الطعام كما في الحديث الآتي بعده .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، ف ٢ : « يأكل » .

والأثر عند أبي الشيخ (١٢٠٦) .

(٥) في الأصل ، ح ٢ : « أوتى » .

(٦) في ح ١ : « تفقه » .

(٧) بعده في ف ١ ، ح ١ ، م : « منه » .

(٨) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

(٩ - ٩) في ف ٢ : « نعم » .

فقال : ^(١) « يا رسول الله » ، هذا الطعام يُسَبَّحُ ^(٢) . ثم قال : « رُدَّهَا » . فقال رجل : يا رسول الله ، لو أُمِرْتُ على القوم جميعًا ؟ فقال : ^(٣) « لا ، إنها ^(٤) لو سَكَتَتْ عند رجل لقالوا : مِنْ ذَنْبٍ . رُدَّهَا » . فرَدَّهَا ^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن أبي حمزة الثُمَالِيِّ ^(٦) قال : قال محمد بن علي بن الحسين وسميع عصفير يصحَن فقال : تَدْرِي مَا يَقُلْنَ ؟ قلت : لا . قال : يُسَبَّحُنَ رَبَّهُنَّ عَزَّ وَجَلَّ وَيَسْأَلْنَ قُوْتَ يَوْمِهِنَّ ^(٧) .

وأخرج الخطيب عن أبي حمزة قال : كُنَّا مع علي بن الحسين ، فَمَرَّ بِنَا عصفير يصحَن ، فقال : أَتَدْرُونَ مَا تَقُولُ هَذِهِ الْعَصَافِيرُ ؟ قلنا : لا . قال : أَمَا إِنِّي مَا أَقُولُ : إِنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ . ولكني سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ^(٨) يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ^(٩) : « إِنْ الطَّيْرَ إِذَا أَصْبَحَتْ سَبَّحَتْ رَبَّهَا ، وَسَأَلَتْهُ قُوْتَ يَوْمِهَا » . وَإِنْ هَذِهِ تُسَبِّحُ رَبَّهَا ، وَتَسْأَلُهُ قُوْتَ يَوْمِهَا ^(٩) .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٢) بعده في الأصل ، ر ٢ : « فقال : أدناها من آخر ، فأدناها منه فقال : هذا الطعام يسبح » .

(٣ - ٣) في الأصل : « لا ، لأنها » ، وفي ح ٢ : « لأنها » .

(٤) أبو الشيخ (١٢٠٨) . وقال محققه : موضوع ؛ فيه زياد بن ميمون متهم بوضع الحديث . ينظر ميزان الاعتدال ٩٤/٢ .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٦) في الأصل : « التُمَالِي » ، وفي ف ١ : « اليماني » . وينظر تهذيب الكمال ٣٥٧/٤ .

(٧) أبو الشيخ (١٢٣٠) ، وأبو نعيم ١٤٠/٣ ، ١٨٧ .

(٨ - ٨) في م : « أمير المؤمنين يقول » .

(٩) الخطيب ٩٧/١١ ، ٩٨ . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣٠٢٥) .

وأخرج الخطيب في «تاريخه» عن عائشة قالت: دخل على رسول الله ﷺ فقال لي: «يا عائشة، اغسلي هذين البرذنين». فقلت: يا رسول الله، بالأمس غسلتهما. فقال لي: «أما علمت أن الثوب يُسَبَّح، فإذا اتَّسَخَ انقطع تسبيحه»^(١).
 قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(٢).

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾. قال: حليماً عن خلقه، فلا يعجل كعجلة بعضهم على بعض، غفوراً لهم إذا تابوا^(٣).

١٨٦/٤ / قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ الآيات.

أخرج أبو يعلى، وابن أبي حاتم، والحاكم^(٣) وصححه، وابن مَرْدُويه، وأبو نعيم، والبيهقي، معاً في «الدلائل»، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]. أقبلت العوراء أم جميل ولها ولولة، وفي يديها فِهْرٌ^(٤) وهي تقول:

مُذَمَّمًا أَبِينَا
 وَدِينَهُ قَلِينَا
 وَأَمْرَهُ عَصِينَا

(١) الخطيب ٢٤٥/٩. وقال: شعيب بن أحمد البغدادي، روى عن جده عبد المجيد بن صالح حديثاً منكراً. ثم ساق الحديث. وينظر العلل المتناهية ١٩٥/٢.

(٢) في م: «تابوا».

والأثر عند ابن جرير ٦٠٧/١٤.

(٣) سقط من: م.

(٤) الفهر: الحجر ملء الكف. وقيل: هو الحجر مطلقاً. النهاية ٤٨١/٣.

ورسولُ الله ﷺ جالسٌ ، وأبو بكرٍ إلى جنبه ، فقال أبو بكرٍ : لقد أقبلت هذه ^(١) وأنا أخافُ أن تراك . فقال : « إنها لن ترانى » . وقرأ قرآنًا اعتصم به ، كما قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ . فجاءت حتى قامت على أبى بكرٍ ، فلم ترَ النبي ﷺ فقالت : يا أبا بكرٍ ، بلغنى أن صاحبك هجانى . فقال أبو بكرٍ : لا ورب هذا البيت ، ما هجاك . فانصرفت وهى تقول : قد علمت قريشُ أنى بنتُ سيدها ^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقى فى « الدلائل » ، من وجهٍ آخر ، عن أسماء بنتِ أبى بكرٍ ، أن أمَّ جميلٍ دخلت على أبى بكرٍ وعنده رسولُ الله ﷺ فقالت : يابن أبى قحافة ، ما شأنُ صاحبك يُنشِدُ فى الشعر ؟ فقال : والله ما صاحبى بشاعرٍ ، وما يدرى ما الشعرُ . فقالت : أليس قد قال : ﴿ فى جِدها حبلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد : ٥] . فما يُدريه ^(٣) ما فى جِدى ؟ فقال النبي ﷺ : « قل لها : هل تريينَ عندى أحدًا ؟ فإنها لن ترانى ، لجعل بينى وبينها حجابٌ » . فسألها ^(٤) أبو بكرٍ : فقالت : أتَهْزَأُ بى ؟ والله ما أرى عندك أحدًا ^(٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبى بكرٍ الصديق قال : كنتُ جالسًا عندَ المقامِ ورسولُ الله ﷺ فى ظلِّ الكعبة بين يديّ ، إذ جاءت أمُّ جميلٍ بنتُ حرب بن أُمَيَّة زوجةُ أبى لهبٍ ، ومعها فُهران ^(٦) ، فقالت : أين الذى هجانى وهجا زوجى ؟

(١ - ١) فى ف ٢ ، ح ١ : « وأنا نخاف » .

(٢) أبو يعلى (٥٣) ، والحاكم ٢ / ٣٦١ ، والبيهقى ٢ / ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٣) فى ر ٢ ، ح ٢ : « يدرى » .

(٤) فى م : « فقال لها » .

(٥) البيهقى ٢ / ١٩٦ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « فهرين » .

وَاللَّهُ لَنَرَائِيْهِ لَأَرْضَنَّ^(١) أَنْشِيْهِ^(٢) بِهِذَيْنِ الْفَهْرَيْنِ . وَذَلِكَ عِنْدَ نَزْوِلٍ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : ^(٣) « فقلتُ لها » : يَا أُمَّ جَمِيلٍ ، ^(٤) « وَاللَّهِ » مَا هَجَاكَ وَلَا هَجَا زَوْجَكَ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِكَذَّابٍ ، وَإِنَّ النَّاسَ لَيَقُولُونَ ذَاكَ^(٥) . ثُمَّ وَلَّتْ ذَاهِبَةً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا لَمْ تَرَكَ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « حَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا جَبْرِيلُ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي « الْأَفْرَادِ » ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ . جَاءَتْ امْرَأَةُ أَبِي لَهَبٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْهَا ، فَإِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذِيَّةٌ^(٦) . قَالَ^(٧) : « سَيُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا » . فَلَمْ تَرَهُ^(٨) . فَقَالَتْ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، هَجَانَا^(٩) صَاحِبُكَ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا يَنْطِقُ بِالشَّعْرِ وَلَا يَقُولُهُ . فَقَالَتْ : إِنَّكَ لَمُصَدِّقٌ^(١٠) . فَاَنْدَفَعَتْ رَاجِعَةً ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ^(١١) « يَا رَسُولَ اللَّهِ » ، مَا رَأَيْتُكَ ! قَالَ : « كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

(١) فِي ح ٢ : « لَأُضْرِبَنَّ » .

(٢) الْأَنْشِيَانِ : الْخَصِيَّتَانِ . التَّاج (أ ن ث) .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، وَفِي م : « فقلتُ لَهُ » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٥) فِي ص ، ح ١ ، م : « ذَلِكَ » .

(٦) الْبَذَاءُ بِالْمَد : الْفَحْشُ فِي الْقَوْلِ . وَفُلَانٌ بَذِيٌّ الْلسَانُ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَذَوْتُ عَلَى الْقَوْمِ ، وَأَبْذَيْتُ ، وَأَبْذُو بَذَاءً . النِّهَايَةُ ١ / ١٠٩ .

(٧) بَعْدَهُ فِي م : « إِنَّهُ » .

(٨) فِي م : « تَرَانِي » .

(٩) فِي ف ٢ ، ح ٢ : « هَجَانِي » .

(١٠) فِي ف ١ ، ح ١ : « لَصَدَقَ » .

(١١ - ١١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

مَلَكٌ يَشْتُرُنِي^(١) بِجَنَاحِهِ حَتَّى ذَهَبَتْ^(٢) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن المنذر ، عن ابن شهاب قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا تلا القرآن على مُشْرِكِي قريش ودعاهم إلى الله قالوا يَهْزَءُونَ به : قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ، ومن بيننا وبينك حجاب . فأنزل الله في ذلك من قولهم : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ الآيات^(٣) .

وأخرج ابن عساكر ، وولده القاسم في كتاب « آيات الحرز » ، عن العباس ابن محمد المنقري قال : قدم حسين^(٤) بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدينة حاجاً^(٥) ، فاحتجنا إلى أن نُوجِّهَ رسولاً ، وكان في الخوف ، فأبى الرسول أن يخرج ، وخاف على نفسه من الطريق ، فقال الحسين : أنا أكتب لك رُقعةً فيها حرز ، لن يضرَّك شيء إن شاء الله . فكتب له رُقعةً وجعلها الرسول في صُبرته^(٦) ، فذهب الرسول فلم يلبث أن جاء سالماً ، فقال : مررت بالأعراب يمينا وشمالاً فما هيَّجني منهم أحد . والحرز عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب ، وإن هذا الحرز كان الأنبياء يتحرزون^(٧) به من الفراعنة : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ . ﴿قَالَ أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا

(١) في ح ١ : « سترني » .

(٢) أبو نعيم (١٤١) . والحديث عند أبي يعلى (٢٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) ابن إسحاق (١/٣١٦ - سيرة ابن هشام) .

(٤) بعده في مصدر التخريج : « بن حسين » . وينظر تهذيب الكمال ٦/٣٧٥ .

(٥) بعده في مصدر التخريج : « فاشتريت منه حقه في صدقة أبيه بذى المروة احتجنا » .

(٦) في ص ، ف ٢ ، م : « صورته » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « حربه » .

(٧) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « تتحرزون » ، وفي م : « يتحرزون » .

تُكَلِّمُونَ ﴿[المؤمنون: ١٠٨]﴾ . ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ﴾ . كُنْتَ تَقِيًّا ﴿[مريم: ١٨]﴾ .
 أَخَذْتُ بِسْمِ اللَّهِ وَبَصَرِهِ وَقُوَّتِهِ عَلَى أَسْمَائِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ . وَقُوَّتِكُمْ يَا مَعْشَرَ
 الْجِنِّ ، وَالْإِنْسِ ، وَالشَّيَاطِينِ ، وَالْأَعْرَابِ ، لِسَبَاحِ ، وَالْهَوَامِّ ، وَاللُّصُوصِ - مِمَّا
 يَخَافُ وَيَحْذَرُ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، سَتَرْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ بِسِرِّ النُّبُوَّةِ [٢٦١] الَّتِي
 اسْتَتَرُوا بِهَا مِنْ سَطَوَاتِ الْفِرَاعَةِ ، جَبْرِيلُ عَنْ أَيْمَانِكُمْ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَائِلِكُمْ ،
 وَمُحَمَّدٌ ﷺ أَمَامَكُمْ ، وَاللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِكُمْ يَمْنَعُكُمْ مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ؛ فِي
 نَفْسِهِ ، وَوَلَدِهِ ، وَأَهْلِهِ ، وَشَعْرِهِ ، وَبَشَرِهِ ، وَمَالِهِ ، وَمَا عَلَيْهِ ، وَمَا مَعَهُ ، وَمَا تَحْتَهُ ،
 وَمَا فَوْقَهُ : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
 مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿نُفُورًا﴾ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَسَلَّمْ كَثِيرًا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
 جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ . قَالَ : الْحِجَابُ
 الْمَسْتُورُ أَكِنَّةٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَنْ / يَفْقَهُوه وَأَنْ يَنْتَفِعُوا بِهِ ؛ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَاسْتَحْوَذَ
 عَلَيْهِمْ^(٢) . ١٨٧/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾
 الْآيَةُ . قَالَ : ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْمَشْرِكِينَ بِمَكَّةَ سَمِعُوا
 قِرَاءَتَهُ^(٣) وَلَا يَرَوْنَهُ .

(١) ابن عساكر ٣٨/٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(٢) ابن جرير ١٤/٦٠٨ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « قَرَأَهُ » ، وَفِي م : « صَوْتُهُ » .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن زيد في قوله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾. قال: بُغْضًا لِمَا تَكَلَّمُ بِهِ لئلا يَسْمَعُوهُ، كما كان قومُ نوح يجعلون أصابعهم في آذانهم لئلا يسمَعُوا ما يأمرهم به من الاستغفار والتوبة^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾. قال: الشياطين^(٢).

وأخرج ابن النجار^(٣) في «تاريخه» عن أبي جعفر محمد بن علي، أنه قال: لم كَتَبْتُمْ^(٤): ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟ فَنِعَمَ الاسمُ واللَّهِ^(٥) كَتَمُوا، فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا دخل منزله، اجتمعت عليه قريش، فيجهرُ بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ويرفعُ صوته بها، فتؤلى قريشُ فرارًا، وأنزلَ اللَّهُ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله: ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾. قال: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن المغيرة، والعاصي بن وائل.

(١) ابن جرير ١٤ / ٦١٠.

(٢) ابن جرير ١٤ / ٦١٠، والطبراني ١٢ / ١٧٥ (٢٨٠٢). وقال الهيثمي: فيه روح بن المسيب، قال ابن معين: صويلح. وضعفه. وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه. وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧ / ٥٠. وقال ابن كثير: وهذا غريب جدًا في تفسيرها، وإلا فالشياطين إذا قرئ القرآن، أو نودي بالأذان، أو ذكر الله، انصرفوا. تفسير ابن كثير ٥ / ٨٠.

(٣-٣) في م: «البخارى».

(٤) في الأصل، ف ١، ح ٢: «كتمتم»، وفي ف ١، ح ١: «كفيتم».

(٥) بعده في ص، ف ٢: «لو».

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾. قال: هي في ^(١) مثل قول الوليد بن المغيرة ومن معه في دار الندوة. وفي قوله: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾. قال: مخرجاً يُخْرِجُهُمْ مِنَ الْأَمْثَالِ التي ضربوا لك؛ الوليد بن المغيرة وأصحابه ^(٢).

وأخرج ابن إسحاق، والبيهقي في «الدلائل»، عن الزهري قال: حدثت أن أبا جهل، وأبا سفيان، والأخنس بن شريق، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله ﷺ وهو يُصَلِّي بالليل في بيته، فأخذ كل رجلٍ منهم مجلساً يستمع فيه، وكلٌّ لا يعلم بمكان صاحبه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجرُ تفرقوا، فجمعتهم الطريق، فتلاّموا، وقال بعضهم لبعض: لا تعودوا، فلورآكم بعضُ سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئاً. ثم انصرفوا حتى إذا كانت ^(٣) الليلة الثانية، عاد كل رجلٍ منهم إلى مجلسه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجرُ تفرقوا، فجمعتهم الطريق، فقال بعضهم لبعض ^(٤) مثل ما قالوا أول مرة، ثم انصرفوا، حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجلٍ منهم مجلسه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجرُ تفرقوا، فجمعتهم الطريق، فقال بعضهم لبعض ^(٥): لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود. فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا، فلما أصبح الأخنس أتى أبا سفيان في بيته فقال: أخبرني عن رأيك فيما سمعت من محمد. فقال: والله لقد

(١) ليس في: الأصل، ف ٢.

(٢) ابن جرير ١٤/٦١٢ - ٦١٤.

(٣) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «كان».

(٤ - ٥) ليس في: الأصل، ف ٢.

سَمِعْتُ أَشْيَاءَ أَعْرِفُهَا وَأَعْرِفُ مَا يُرَادُ بِهَا ، وَسَمِعْتُ أَشْيَاءَ مَا عَرَفْتُ مَعْنَاهَا ، وَلَا مَا يُرَادُ بِهَا . قَالَ الْأَخْنَسُ : وَأَنَا وَالَّذِي حَلَفْتُ بِهِ . ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى أَتَى أَبَا جَهْلٍ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُكَ فِيمَا سَمِعْتَ مِنْ مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : مَاذَا سَمِعْتُ ؟ تَنَازَعْنَا نَحْنُ وَبَنُو عَبْدِ مَنَافٍ فِي الشَّرَفِ ، أَطْعَمُوا فَأَطَعَمْنَا ، وَحَمَلُوا فَحَمَلْنَا ، وَأَعْطُوا فَأَعْطَيْنَا ، حَتَّى إِذَا تَجَافَيْنَا^(١) عَلَى الرُّكْبِ وَكُنَّا كَفَرَسَى رِهَانٍ قَالُوا : مِنَّا نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ . فَمَتَى نُدْرِكُ هَذِهِ ؟! وَاللَّهِ لَا نُؤْمِنُ بِهِ أَبَدًا ، وَلَا نُصَدِّقُهُ . فَقَامَ عَنْهُ الْأَخْنَسُ وَتَرَكَهُ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَرَفَنَّا ﴾ . قَالَ : غُبَارًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَرَفَنَّا ﴾ . قَالَ : تُرَابًا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ . قَالَ : مَا شِئْتُمْ فَكُونُوا ، فَسَيُعِيدُكُمْ اللَّهُ كَمَا كُنْتُمْ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوْ خَلَقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي

(١) فِي ح ١ : « تَحَايَيْنَا » ، وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ : « تَجَافَيْنَا » . وَجِئْتُ وَجَدًا : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ بِالذَّالِ أَدْلَ عَلَى الزُّوْمِ وَالثَّبَاتِ مِنْهُ بِالنَّاءِ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ١ / ٢٣٩ ، ٢٥٣ .

(٢) ابْنُ إِسْحَاقَ (١ / ٣١٥ ، ٣١٦ - سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٢ / ٢٠٦ ، ٢٠٧) .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٤ / ٦١٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢ / ٢٤ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٤ / ٦١٤ ، ٦١٨ .

صُدُّورِكُمْ ﴿٢﴾ . قال : الموت . قال : لو كنتم مَوْتًا ^(١) لأُحْيِيَكُم ^(٢) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » ، وابن جرير ، والحاكم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ . قال : الموت ^(٣) .
وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن الحسن ، مثله ^(٤) .

وأخرج عبد الله بن أحمد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ . قال : هو الموت ، ليس شيء أكبر في نفس ابن آدم من الموت . قال : فكونوا الموت إن استطعتم ، فإن الموت سيموت ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَسَيَنْغْضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : سيحرّكونها ^(٦) استهزاء ^(٧) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿فَسَيَنْغْضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : يحركون رُءُوسَهُمْ استهزاء برسول الله ﷺ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت ^(٨)

(١) في ر ٢، م ، وابن جرير : « موتى » ، وفي ف ١ : « بيوتا » ، وعند ابن أبي شيبة : « الموت » .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٢٦/١٣ ، وابن جرير ٦١٦/١٤ .

(٣) ابن جرير ٦١٦/١٤ ، والحاكم ٣٦٢/٢ .

(٤) أبو الشيخ (٤٥٩) ط . دار العاصمة بتحقيق رضا الله المباركفوري .

(٥) ابن جرير ٦١٦/١٤ ، ٦١٧ .

(٦) في م : « يحركون رءوسهم » .

(٧) بعده في م : « برسول الله ﷺ » .

والأثر عند ابن جرير ٦٢٠/١٤ ، ٦٢١ .

(٨) بعده في م : « قول » .

الشاعر وهو يقول :

/أَتَنْغِضُ لِي يَوْمَ الْفَجَارِ^(١) وَقَدْ تَرَى خُيُولًا عَلَيْهَا كَالْأُسُودِ ضَوَارِيَا^(٢) ١٨٨/٤

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ . قال :
الإعادة .

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ فَتَسْجِبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ . قال : بأمره^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة في
قوله : ﴿ فَتَسْجِبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ . قال : يخرجون من قبورهم وهم يقولون :
سبحانك اللهم وبحمدك .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ
فَتَسْجِبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ . أي : بمعرفته وطاعته ، ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .
أي : في الدنيا ؛ تحاقرت الدنيا^(٤) في أنفسهم ، وقلت حين عاينوا يوم القيامة^(٥) .

وأخرج الحكيم الترمذي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن
مرزويه ، وأبو يعلى ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن عمر قال : قال

(١) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م ، ومصدر التخريج : « الفخار » .

(٢) الطستى - كما في الإتيان ٨٦ / ٢ .

(٣) ابن جرير ١٤ / ٦٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٢٤ .

(٤) في م : « الأعمار » .

(٥) ابن جرير ١٤ / ٦٢٢ ، ٦٢٣ .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس على أهلٍ لا إلهَ إلا اللَّهُ وَخَشَّةٌ في قبورِهِم ولا في مَنْشَرِهِم ، وكأني بأهلٍ لا إلهَ إلا اللَّهُ يَنْفُضُونَ الترابَ عن رُءُوسِهِم ويقولون : الحمدُ لِلَّهِ الذي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ » ^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْذُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليس على أهلٍ لا إلهَ إلا اللَّهُ وَخَشَّةٌ عندَ الموتِ ولا في القبورِ ، ولا في الحشرِ ، كأني بأهلٍ لا إلهَ إلا اللَّهُ قد خَرَجُوا مِنْ قبورِهِم يَنْفُضُونَ رُءُوسَهُم مِنَ الترابِ ، يقولون : الحمدُ لِلَّهِ الذي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ » .

وأخرج الخطيبُ في « التاريخ » عن موسى بنِ هارونَ الحَمَّالِ ^(٢) قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤَصِّلِ قال : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في النومِ فَقُلْتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن يحيى الحِمَّانِيَّ ^(٣) حَدَّثَنَا عن عبدِ الرحمنِ بنِ زَيْدِ بنِ أسْلَمَ ، عن أبيه ، عن ابنِ عمرَ ، عنكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، أنك قلتَ : « ليس على أهلٍ لا إلهَ إلا اللَّهُ وَخَشَّةٌ في قبورِهِم ولا في مَنْشَرِهِم ، وكأني بأهلٍ لا إلهَ إلا اللَّهُ يَنْفُضُونَ الترابَ عن رُءُوسِهِم ، ويقولون : الحمدُ لِلَّهِ الذي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ » . فقال : صَدَقَ الحِمَّانِيَّ ^(٤) .

(١) الحكيم الترمذی ١٩ / ٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٣٧ / ٦ - والطبرانی في الأوسط (٩٤٥٤ ، ٩٤٧٨) - وأبو يعلى - كما في المطالب العالیة (٣٧٣٩) - والبيهقی (١٠٠) . وقال الهیثمی : فی الروایة الأولى یحیی الحمانی ، وفي الأخری مجاشع بن عمرو ، وكلاهما ضعيف . (مجمع الزوائد ٨٣ / ١٠) . وأورده ابن عدی فی الكامل ٤٩٨ / ٢ ، ٤ / ١٥٨٢ ، وابن الجوزی فی العلل المتناهية ٤٣١ / ٢ ، ٤٣٢ ، وينظر تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٨٨٠) .

(٢) فی ص : « الحمانی » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « الیمانی » .

(٣) فی ف ١ : « الكنانی » ، وغير منقوطة فی ح ٢ .

(٤) الخطيب ٢٦٦ / ١ .

قوله تعالى : ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قَالَ : يَغْفُفُوا عَنِ السَّيِّئَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قَالَ : لَا يَقُولُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ ^(١) ، يَقُولُ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : نَزَّغَ الشَّيْطَانُ تَحْرِيشُهُ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُشِيرَنَّ ^(٣) أَحَدُكُمْ عَلَى ^(٤) أَخِيهِ بِالسَّلاحِ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ ^(٥) يَنْزَعُ ^(٦) فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حَفْرَةٍ مِنَ النَّارِ » ^(٧) .

(١) فِي م : « مَا يَقُولُ بَل » .

(٢) ابْنُ جُرَيْجٍ ١٤ / ٦٢٣ ، ٦٢٤ .

(٣) فِي مَصْدَرِي التَّخْرِيجِ : « يُشِيرُ » . قَالَ النَّوَوِيُّ : هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ : « لَا يُشِيرُ » . بِالْيَاءِ بَعْدَ الشَّيْنِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَهُوَ نَهْيٌ بِلَفْظِ الْخَبَرِ - وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ هَذَا أَبْلَغُ مِنْ لَفْظِ النَّهْيِ . صَحِيحٌ مُسْلِمٌ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ١٦ / ١٧٠ ، وَيَنْظُرُ فَتْحُ الْبَارِيِّ ١٣ / ٢٤ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « إِلَى » . وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ ، وَالْمَثْبُوتُ لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « أَنْ » .

(٦) فِي ف ١ : « يَنْزَعُ » . وَالْمَثْبُوتُ رِوَايَةً لِلْبُخَارِيِّ ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ : ضَبَطْنَاهُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ جَمِيعِ رِوَايَاتِ مُسْلِمٍ ، وَكَذَا هُوَ فِي نَسْخِ بِلَادِنَا ، وَمَعْنَاهُ : يَرْمِي فِي يَدِهِ ، وَيَحْقُقُ ضَرْبَتَهُ وَرَمِيَّتَهُ ، وَرَوَى فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ - وَهُوَ رِوَايَةٌ لِلْبُخَارِيِّ - بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْإِغْرَاءِ ، أَيْ يَحْمِلُ عَلَى تَحْقِيقِ الضَّرْبِ بِهِ وَيَزِينُ ذَلِكَ . صَحِيحٌ مُسْلِمٌ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ١٦ / ١٧٠ ، ١٧١ ، وَيَنْظُرُ فَتْحُ الْبَارِيِّ ١٣ / ٢٥ .

(٧) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « نَارِ » .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٧٠٧٢) ، وَمُسْلِمٍ (٢٦١٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾. قال: عادوه، فإنه يحق على كل مسلم عداوته، وعداوته أن تُعاديته بطاعة الله^(١).

قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن جريج في قوله: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ إن يشأ يرحمكم. قال: فتؤمنوا، ﴿أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ فتموتوا على الشرك كما أنتم^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾. قال: اتخذ الله إبراهيم خليلاً، وكلم موسى تكليماً، وجعل عيسى كمثلي آدم، خلقه من تراب، ثم قال له: كن. فيكون^(٣)، وهو عبد الله ورسوله من كلمة الله وزوجه، وآتى سليمان ملكاً^(٤) لا ينبغي لأحد من بعده، وآتى داود زبوراً، وغفر لحمدٍ ﷺ ما تقدم من ذنبه وما تأخر^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن جريج في قوله: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾. قال: كلم الله موسى، وأرسل محمداً ﷺ إلى الناس

(١) ابن أبي حاتم ٢١٠٣/٧.

(٢) ابن جرير ٦٢٤/١٤، ٦٢٥.

(٣) في م: «فكان». والمثبت موافق لنسخ ابن جرير الخطية.

(٤) بعده في ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «عظيماً».

(٥) ابن جرير ٦٢٥/١٤، ٦٢٦.

كافة^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَعَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ . قال : كُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهُ دَعَاءُ عَلَّمَهُ دَاوُدُ ، وَتَحْمِيدٌ ، وَ^(٢) تَمْجِيدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَيْسَ فِيهِ حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ ، وَلَا فَرَائِضٌ وَلَا حُدُودٌ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال : الزَّبُورُ ثَنَاءٌ عَلَى اللَّهِ ، وَدَعَاءٌ ، وَتَسْبِيحٌ^(٤) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن عبد الرحمن بن بُرْدُويه^(٥) قال : فِي زَبُورِ آلِ دَاوُدَ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ : طُوبَى^(٦) لِمَنْ لَمْ يَسْلُكْ سَبِيلَ الْخَاطِئِينَ^(٧) ، وَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَأْتِمِرْ بِأَمْرِ الظَّالِمِينَ ، وَطُوبَى لِمَنْ يُجَالِسُ الْبَطَّالِينَ^(٨) .

وأخرج أحمد عن وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : فِي أَوَّلِ شَيْءٍ مِنْ مَزَامِيرِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : طُوبَى لِرَجُلٍ لَا يَسْلُكُ طَرِيقَ الْخَطَّائِينَ^(٩) ، وَلَا^(١٠) يُجَالِسُ الْبَطَّالِينَ ، ١٨٩/٤ وَيَسْتَقِيمُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ نَابِتَةٍ عَلَى سَاقِيَةٍ ، لَا يَزَالُ

(١) ابن جرير ٦٢٦/١٤ .

(٢) في م : «أو» .

(٣) ابن جرير ٦٢٦/١٤ .

(٤) ابن أبي حاتم ١١٨/٤ (٦٢٨١) .

(٥) في النسخ : « مردويه » . وينظر تهذيب الكمال ٧/١٧ ، والتقريب ٣٠٩/٢ ، وقال الحافظ : بضم الموحدة وسكون الواو بعدها معجمة . ونص على ضبطه في التاج (ب و ذ) بالفتح « بُرْدُويه » .

(٦ - ٦) في م : « لرجل لا » .

(٧) في م : « الخطائين » .

(٨) أحمد ص ٧٢ .

(٩) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ٢ : « الخطائين » .

(١٠) في م : « لم » .

فِيهَا الْمَاءُ ، يَفْضُلُ ثَمَرُهَا^(١) فِي زَمَانِ الثَّمَارِ^(٢) ، وَلَا تَزَالُ خَضِرَاءَ فِي غَيْرِ زَمَانِ الثَّمَارِ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : قَرَأْتُ فِي بَعْضِ زُبُورِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَسَاقَطَتِ الْقُرَى وَأُبْطِلَ ذِكْرُهُمْ ، وَأَنَا دَائِمٌ^(٣) الدَّهْرِ ، مُسْتَعِدٌّ^(٤) كُرْسِيِّ اللِّقْضَاءِ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : بَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنَّهُ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا ، فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أُرِيدُ ، تَرَدَّدِي عَنْ مَوْتِ الْمُؤْمِنِ ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسُوَّهُ . قَالَ : وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ آخَرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : كَفَانِي لِعَبْدِي مَالًا ، إِذَا كَانَ عَبْدِي فِي طَاعَتِي أَعْطَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي ، وَأَسْتَجِيبُ^(٥) لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْعُونِي ، فَإِنِّي أَعْلَمُ بِحَاجَتِهِ الَّتِي تَرْفُقُ^(٦) بِهِ مِنْ نَفْسِهِ . قَالَ : وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ آخَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : بَعِزَّتِي ، إِنَّهُ مَنْ اعْتَصَمَ بِي وَإِنْ كَادَتْهُ السَّمَاوَاتُ بِمَنْ فِيهِنَّ ، وَالْأَرْضُونَ بِمَنْ فِيهِنَّ ، فَإِنِّي أَجْعَلُ لَهُ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ مَخْرَجًا ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَصِمْ بِي ، فَإِنِّي أَقْطَعُ يَدَيْهِ مِنْ أَسْبَابِ السَّمَاءِ ،

(١) فِي ف ١ ، ح ١ : « ثمرها » .

(٢) فِي ف ١ ، ح ١ : « التمام » .

(٣) فِي ح ٢ : « الدائم » .

(٤) فِي ف ١ ، ح ١ : « متعد » ، وَفِي م : « مقعد » .

(٥) فِي ص ، ح ١ ، م : « استجبت » .

(٦) تَرْفُقُ بِهِ : أَى تَنْفَعُهُ وَتَصْلِحُ لَهُ . يُقَالُ : هَذَا أَرْفَقَ بِكَ . أَى : أَنْفَع . التَّاج (ر ف ق) .

وَأَخْسِفُ بِهِ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ الْأَرْضَ ، فَأَجْعَلُهُ فِي الْهَوَاءِ ، ثُمَّ أَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ .
 وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ : حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَلَّا
 يَشْتَغَلَ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ ؛ سَاعَةٍ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٍ يَحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ،
 وَسَاعَةٍ يُفَضِّلُ فِيهَا إِلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يُخْبِرُونَهُ بِعُيُوبِهِ [٢٦١ ظ] وَيَصُدُّقُونَهُ عَنْ
 نَفْسِهِ ، وَسَاعَةٍ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَائِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ ، فَإِنْ هَذِهِ
 السَّاعَاتِ عَوْنٌ عَلَى هَذِهِ السَّاعَاتِ وَإِجْمَاعٌ لِلْقُلُوبِ ، وَحَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ
 عَارِفًا بِزَمَانِهِ ، حَافِظًا لِّلْسَانِهِ ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ ، وَحَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَلَّا يَظْعَنَ إِلَّا فِي
 إِحْدَى ثَلَاثٍ ؛ زَادٍ لِمَعَادٍ ^(١) ، أَوْ مَرَمَّةٍ ^(٢) لِمَعَاشٍ ^(٣) ، أَوْ لَذَةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ خَالِدِ الرَّبْعِيِّ قَالَ : وَجَدْتُ فَاتِحَةَ الزُّبُورِ
 الَّذِي يُقَالُ لَهُ : زَبُورُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . أَنَّ رَأْسَ الْحِكْمَةِ خَشْيَةُ الرَّبِّ تَعَالَى ^(٤) .
 وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَيُّوبَ الْفِلَسْطِينِيِّ قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي مَزَامِيرِ دَاوُدَ ، ^(٥) يَا
 دَاوُدُ : تَذَرِي لِمَنْ أَغْفِرُ لَهُ ^(٦) مِنْ عِبَادِي ^(٦) ؟ قَالَ : لِمَنْ يَارَبُّ ؟ قَالَ : لِلَّذِي إِذَا أَذْنَبَ
 ذَنْبًا ارْتَعَدَتْ ^(٧) لَذَلِكَ مَفَاصِلُهُ ^(٧) ، فَذَلِكَ الَّذِي آمُرُ مَلَائِكَتِي أَلَّا تَكْتُبَ ^(٨) عَلَيْهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « لِمَعَادِهِ » .

(٢) الْمَرْمَةُ : مَتَاعُ الْبَيْتِ . اللَّسَانُ (ر م م) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « لِمَعَاشِهِ » .

(٤) أَحْمَدُ ص ٧٣ .

(٥ - ٥) فِي م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧ - ٧) فِي ف ٢ ، ح ٢ : « فَرَائِصُهُ » . وَفِي حَاشِيَةِ ح ٢ « مَفَاصِلُهُ » .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « يَكْتُبُوا » ، وَفِي ح ١ ، ف ١ : « أَكْتُبُ » .

ذلك الذنب^(١) .

وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال : مكتوب في الزبور : بطلت الأمانة والرجل مع صاحبه بشفتين مختلفتين ، يهلك الله عز وجل كل ذي شفتين مختلفتين . قال : ومكتوب في الزبور : بنار المنافق تحترق المدينة .

وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال : في الزبور مكتوب ، وهو أول الزبور : طوبى لمن لم يسلك سبيل الآثمين^(٢) ، ولم يجالس الخاطئين^(٣) ، ولم يقم^(٤) في هم المستهزين ، ولكن همته سنة الله عز وجل ، وإياها يتعلم بالليل والنهار ، مثله مثل شجرة تنبت^(٥) على شط ، تؤتى ثمرتها^(٦) في حينها ، ولا يتناثر من ورقها شيء ، وكل^(٧) عمله بأمر^(٧) ، ليس ذلك^(٨) مثل عمل^(٨) المنافقين .

وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال : قرأت في الزبور : بكبر المنافق يحترق المسكين .

وأخرج الحكيم الترمذي في « نوادير الأصول » عن وهب بن منبه قال : قرأت في آخر زبور داود ثلاثين سطرًا : يا داود ، هل تدري أي المؤمنين أحب إلي أن

(١) أحمد ص ٧٣ .

(٢) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : « الآثمة » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : « الأشمة » . وفي م : « الأثمة » .

(٣) في ص ، ح ٢ ، م : « الخطائين » .

(٤) في م : « يفيء » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٦) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « ثمرها » .

(٧ - ٧) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « عمله تام » ، وفي م : « عمل بامرى » .

(٨ - ٨) في ف ٢ : « كعمل » .

أُطِيلَ حَيَاتِهِ؟ الذى إذا قال: لا إله إلا الله. اقشعرَّ جلده، فإنى أكره لذلك الموت، كما تكررُ الوالدَةُ لولدها^(١)، ولا بُدَّ له منه، إنى^(٢) أريدُ أن أُسْرَه فى دارٍ سوى هذه الدار، فإن نعيمها بلائٌ، ورخاءها^(٣) شدةٌ، فيها عدوٌّ لا يألُوهم خبالاً، يجرى منهم مَجْرَى الدم، من أجل ذلك عَجَلْتُ أوليائى إلى الجنة.

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن مالك بنِ مَعُوذٍ قال: فى زبورِ داودَ مكتوبٌ: إني أنا الله لا إله إلا أنا، مَلِكُ الملوكِ، قلوبُ الملوكِ بيدي، فأثيما قومٍ كانوا على طاعةٍ جعلتُ الملوكَ عليهم رحمةً، وأثيما قومٍ كانوا على معصيةٍ جعلتُ الملوكَ عليهم نِقْمَةً، لا تشغلوا أنفسكم بسبِّ^(٤) الملوكِ، ولا تتوبوا إليهم، تُوبوا إلىَّ أعْطِفْ قلوبهم عليكم^(٥).

قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ الآيتين.

أخرج عبدُ الرزاقِ، والفريابي، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى شيبَةَ، والبخارى، والنسائى، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبى حاتم، والطبرانى، والحاكم، وابنُ مَرْدُوَيْهِ، وأبو نعيم فى «الدلائل»، عن ابنِ مسعودٍ فى قوله: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا. قال: كان نفرٌ من الإنسِ يعبدون نفرًا من الجنِّ، فأسلمَ نفرٌ من الجنِّ، وتمسك

(١) بعده فى ح ١: «الموت».

(٢) فى الأصل: «و».

(٣) فى الأصل، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ٢: «رخاؤها».

(٤) فى ص، ف ٢، ح ٢، ح ١: «بسبب».

(٥) ابن أبى شيبَةَ ١٣/١٨٧، ٢٠٣.

الْإِنْسِيَّونَ بِعِبَادَتِهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ . كلاهما بالياء^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْذُويَه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، معاً في « الدلائل » ، عن ابن مسعود قال : نزلت هذه الآية في نفرٍ من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن ، فأسلم^(٢) الجنُّ ، والنفرُ من العرب لا يشعرون بذلك^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : كان قبائل من العرب يعبدون صنفاً من الملائكة يقال لهم : الجنُّ . ويقولون : هم بناتُ الله . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الآية^(٤) . ١٩٠/٤

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْذُويَه ، عن ابن عباس في الآية قال : كان أهلُ الشرك يعبدون الملائكةَ والمسيحَ وعُزَيْرًا^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبَةَ ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْذُويَه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ﴾ . قال : عيسى وأُمُّه وعُزَيْرٌ^(٦) .

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، والبخارى (٤٧١٤ ، ٤٧١٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٨٧ - ١١٢٨٩) ، وابن جرير ١٤/ ٦٢٧ - ٦٢٩ ، والطبراني (٩٠٧٧) ، والحاكم ٢/ ٣٦٢ ، وأبو نعيم (٢٥٠ ، ٢٥١) .

(٢) بعده في ر ٢ : « النفر » .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، وأبو نعيم (٢٥٠ ، ٢٥١) .

(٤) ابن جرير ١٤/ ٦٣٠ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « عزير » .

والأثر عند ابن جرير ١٤/ ٦٢٧ .

(٦) ابن جرير ١٤/ ٦٣١ .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ . قال : هم عيسى وعزير والشمس والقمر^(١) .

وأخرج الترمذي ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، واللفظ له ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « سَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةِ » . قالوا : وما الوسيلة ؟ قال : « الْقُرْبُ مِنْ اللَّه » . ثم قرأ : ﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ . قال : مُبِيدُوهَا أو مُعَذِّبُوهَا . قال : بالقتل والبلاء ، كل قرية في الأرض سيصيبها بعض هذا^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عن عبد الرحمن بن عبد الله قال : إذا ظهر الزنى والزُّبَا في أهل^(٤) قرية ، أذن الله في هلاكها^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم التيمي في قوله : ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ . قال : في اللوح المحفوظ .

قوله تعالى : ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، والبخاري ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ،

(١) ابن جرير ٦٣١/١٤ .

(٢) الترمذي (٣٦١٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٨٥٧) .

(٣) ابن جرير ٦٣٣/١٤ .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٦٣٤/١٤ .

والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « الدلائل » ، والضياء في « المختارة » ، عن ابن عباس قال : سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، وأن ينحى عنهم الجبال فيزرعوا^(١) ، ف قيل له : إن شئت أن تستأني^(٢) بهم ، وإن شئت أن تؤتيهم^(٣) الذي سألوا ، فإن كفروا أهلِكوا كما أهلكت من قبلهم من الأمم . قال : « لا ، بل أشتأني بهم » . فأنزل الله : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾^(٤) .

وأخرج أحمد ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن ابن عباس قال : قالت قريش للنبي ﷺ : ادْعُ لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً ونؤمن لك . قال : « وتفعَلون ؟ » . قالوا : نعم . فدعا ، فأتاه جبريل فقال : إن ربك^(٥) يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : إن شئت أصبح الصفا لهم ذهباً ، فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة . قال : « بل^(٦) باب التوبة والرحمة^(٧) » .

(١) في الأصل : « فزرعوا » ، وفي ص : « فيردعوا » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « فيزدرعوا » ، وفي م : « تزرعون » .

(٢) في ف ١ : « يستأني » ، وفي ف ٢ ، م : « تتأني » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « تؤتيهم » ، وفي ر ٢ : « نعطيهم » .

(٤) أحمد ١٧٣/٤ (٢٣٣٣) ، والبزار (٢٢٢٤ - ٢٢٢٦ - كشف) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٩٠) ، وابن جرير ٦٣٥/١٤ ، والطبراني (١٢٧٣٦) ، والحاكم ٣٦٢/٢ ، والبيهقي ٢/٢٧١ ، ٢٧٢ ، والضياء ١٠/٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ (٧١ ، ٧٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٥ - ٥) في م : « يقرئك » .

(٦) سقط من : م .

(٧) أحمد ٦٠/٤ (٢١٦٦) ، والبيهقي ٢/٢٧٢ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرج البيهقي في « الدلائل » عن الربيع بن أنس قال : قال الناس لرسول الله ﷺ : لو جئتنا بآية كما جاء بها صالح والنبيون . فقال رسول الله ﷺ : « إن شئتم دعوت الله فأنزلها عليكم ، فإن عصيتم هلكتم » . فقالوا : لا نريدُها^(١) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : قال أهل مكة لنبي الله ﷺ : إن كان ما تقول حقًا ، ويسرُّك أن تؤمن ، فحوِّل لنا الصِّفا ذهبًا . فأتاه جبريلُ فقال : إن شئتَ كان الذي سألك قومك ، ولكنه إن كان ، ثم لم يؤمنوا ، لم يُناظروا^(٢) ، وإن شئتَ استأنيت بقومك . قال : « بل أستاذني بقومي » . فأنزل الله : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ الآية . وأنزل الله : ﴿ مَا ءَامَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾^(٣) [الأنبياء : ٦] .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ . قال : رحمة لكم أيُّها الأمة ؛ إنَّا لو أرسلنا بالآيات فكذبتم بها ، أصابكم ما أصاب من قبلكم^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في الآية قال : لم تُؤت قرية بآية فكذبوا بها إلا عُذبوا . وفي قوله : ﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصَرَةً ﴾ . قال : آية^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن ابن عباس في قوله :

(١) البيهقي ٢/ ٢٧٣ .

(٢) في م : « ينظروا » .

(٣) ابن جرير ١٤ / ٦٣٦ .

(٤) ابن جرير ١٤ / ٦٣٧ ، ٦٣٨ . والشرط الأول منه من قول ابن جريج .

﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخَوِيفًا﴾ . قال : الموت ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد في « الزهد » ، وابن أبي الدنيا في « ذكر الموت » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الحسن في قوله : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخَوِيفًا﴾ . قال : هو ^(٢) الموت الذريع ^(٣) .

وأخرج ابن أبي داود في « البعث » عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخَوِيفًا﴾ . قال : الموت من ذلك ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخَوِيفًا﴾ . قال : إن الله يخوفُ الناسَ بما شاء من آياته لعلهم يُعْتَبُونَ ^(٥) ، أو يذْكُرُونَ ، أو يَرْجِعُونَ . ذكر لنا أن الكوفة رجفت ^(٦) على عهد ابن مسعود فقال : يأبىها الناسُ ، إن ربكم يشتعيتكم فأعْتَبُوهُ ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن

(١) أبو الشيخ (٤٦٢) .

(٢) سقط من : م .

(٣) الذريع : أى السريع . النهاية ١٥٨ / ٢ .

والأثر عند أحمد ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، وابن جرير ١٤ / ٦٣٨ ، ٦٣٩ .

(٤) ابن أبي داود (٤) عن قتادة ، عن جابر بن زيد بنحوه .

(٥) فى الأصل ، ف ٢ ، ونسخة من مصدر التخريج : « يعتبرون » . والعنبي : الرجوع عن الذنب والإساءة . النهاية ٣ / ١٧٥ .

(٦) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « رجعت » .

(٧) ابن جرير ١٤ / ٦٣٨ .

فى قوله : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ . قال : /عَصَمَكَ مِنْ ١٩١/٤
الناس^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ
بِالنَّاسِ﴾ . قال : فهم فى قبضته^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى
قوله : ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ . قال : أحاط بهم ، فهو مانعك منهم^(٣)
وعاصمك حتى تبلغ رسالته^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وأحمد ، والبخارى ، والترمذى ،
والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبرانى ، والحاكم ، وابن
مَرْدُويه ، والبيهقى فى « الدلائل » ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّيَا
الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ . قال : هى رؤيا عين ، أريها رسول الله ﷺ ليلة
أسرى به إلى بيت المقدس ، وليست برؤيا منام ، ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي
الْقُرْآنِ﴾ . قال : هى شجرة الزقوم^(٥) .

(١) ابن جرير ١٤ / ٦٣٩ .

(٢) ابن جرير ١٤ / ٦٤٠ .

(٣) فى ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « عنهم » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « رسالاته » .

والأثر عند عبد الرزاق ١ / ٣٨٠ ، وابن جرير ١٤ / ٦٤٠ .

(٥) عبد الرزاق ١ / ٣٨٠ ، وأحمد ٣ / ٣٩٦ ، ٥ / ٤٥٠ ، ١٩١٦ ، ٣٥٠٠ ، والبخارى (٣٨٨٨ ،

٤٧١٦ ، ٦٦١٣) ، والترمذى (٣١٣٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٢) ، وابن جرير ١٤ / ٦٤١ ،

والطبرانى (١١٦٤١) ، والحاكم ٢ / ٣٦٢ ، والبيهقى ٢ / ٣٦٥ .

وأخرج سعيد بن منصور عن أبي مالك في قوله : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ . قال : ما أرى في طريقه إلى بيت المقدس .

وأخرج ابن سعيد ، وأبو يعلى ، وابن عساكر ، عن أم هانئ ، أن رسول الله ﷺ لما أُسرى به أصبح يحدث نفراً من قريش وهم يستهزئون به ، فطلبوا منه آية ، فوصف لهم بيت المقدس ، وذكر لهم قصة العير ، فقال ^(١) الوليد بن المغيرة : هذا ساحر . فأنزل الله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الحسن ، أن رسول الله ﷺ لما أُسرى به ^(٣) أصبح يحدث بذلك ، فكذب به أناس ، فأنزل الله في من ارتد : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في الآية قال : هو ما رأى في بيت المقدس ليلة أُسرى به ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ . يقول : أراه الله من الآيات والعبر ^(٦) في مسيره إلى ^(٧) بيت المقدس . ذكر لنا أن ناساً ارتدوا بعد إسلامهم حين حدثهم رسول الله ﷺ

(١) بعده في ص ، ف ٢ : « لهم » .

(٢) ابن سعد ٢١٣/١ - ٢١٥ ، وأبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٣٩/٥ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن إسحاق (٣٩٩/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٦٤٢/١٤ .

(٥) ابن جرير ٦٤٣/١٤ .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ٢ : « العير » .

(٧) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

بمسيره^(١) ، أنكروا ذلك وكذبوا به وعجبوا منه ، وقالوا : تحدثنا أنك سرت مسيرة شهرين فى ليلة واحدة^(٢) !

وأخرج ابن جرير عن سهل بن سعد قال : رأى رسول الله ﷺ بنى فلان ينزئون على منبره نزو القردة ، فسأه ذلك ، فما استجمع ضاحكاً حتى مات ، وأنزل الله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾^(٣) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عمرو^(٤) ، أن النبى ﷺ قال : « رأيت ولد الحكم بن أبى العاصى على المنابر كأنهم القردة » . فأنزل الله فى ذلك : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ ﴾ . يعنى الحكم وولده .
وأخرج ابن أبى حاتم عن يعلی بن مرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أريت بنى أمية على منابر الأرض ، وسيملكونكم^(٥) ، فتجدونهم أرباب سوء » . واهتم رسول الله ﷺ لذلك ؛ فأنزل الله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن الحسين^(٦) بن على ، أن رسول الله ﷺ أصبح وهو

(١) فى الأصل : « بسيره » .

(٢) ابن جرير ١٤ / ٦٤٣ .

(٣) ابن جرير ١٤ / ٦٤٦ . وقال ابن كثير : وهذا السند ضعيف جداً ، فإن محمد بن الحسن بن زبالة متروك ، وشيخه أيضاً ضعيف بالكلية . تفسير ابن كثير ٥ / ٩٠ .

(٤) فى ح ٢ : « عمر » .

(٥) فى ص ، م : « سيملكونكم » ، وفى ح ١ ، ف ١ : « يستملكونكم » .

(٦) فى ح ١ : « الحسن » .

مهمومٌ ، فقيل : مالك يا رسول الله ؟ فقال : « إني أُرِيتُ ^(١) في المنام كأن بنى أمية يتعاورون ^(٢) منبري هذا » . فقيل : يا رسول الله ، لا تهتمَّ ؛ فإنها دنيا تنالهم . فأنزل الله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقي في « الدلائل » ، وابنُ عساکر ، عن سعيد بن المسيَّب قال : رأى النبي ﷺ بنى أمية على المنابر ^(٣) فسأه ذلك ، فأوحى الله إليه : إنما هي دنيا أعطوها . فقرئت عينه ، [٢٦٢] وهي قوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ . يعنى بلاء للناس ^(٤) .

وأخرج ^(٥) ابنُ مَرْدُوَيْهِ عن عائشة ، أنها قالت لمروان بن الحكم : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لأبيك وجدك : « إنكم الشجرة الملعونة في القرآن » .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا ﴾ الآية . قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ أرى أنه دخل مكة هو وأصحابه ، وهو ^(٦) يومئذ بالمدينة ، فسار إلى مكة قبل الأجل ، فردّه المشركون ، فقال أناسٌ : قد رُدَّ ، وقد ^(٧) كان حدثنا أنه سيدخلها . فكانت رجعتهم فتنهم ^(٨) .

(١) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « رأيت » .

(٢) يتعاورون : أى يختلفون ويتناوبون ، كلما مضى واحد خلفه آخر . النهاية ٣/٣٢٠ .

(٣) في ص ، ف ٢ : « المنبر » .

(٤) البيهقي ٦/٥٠٩ ، وابن عساکر ٥٧/٣٤١ .

(٥) بعده في ف ١ : « ابن جرير و » .

(٦) في الأصل : « هم » .

(٧) سقط من : ف ٢ ، ر ٢ ، م .

(٨) ابن جرير ١٤/٦٤٥ ، ٦٤٦ .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « البعث » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أبو جهلٍ لما ذكر رسولُ اللَّهِ ﷺ شجرةَ الزقومِ تخويفاً لهم : يا معشرَ قريشٍ ، هل تَدْرُونَ ما شجرةُ الزقومِ التي يخوِّفُكم بها ^(١) محمدٌ ؟ قالوا : لا . قال : عَجْوَةٌ يثربُ بالزُّبْدِ ، واللَّهِ لئن ^(٢) استمكنَّا منها لتترَقَّمَنَّها ^(٣) ترَقُّمًا . فأنزلَ اللَّهُ : ﴿ إِنِّ شَجَرَتَ الزَّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ [الدخان : ٤٣ ، ٤٤] . وأنزلَ اللَّهُ : ﴿ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ ﴾ الآية ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ^(٥) ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ ﴾ . قال : هي شجرةُ/ الزقومِ ، خُوفُوا بها ، فقال أبو جهلٍ : ١٩٢/٤ أيخوِّفُنِي ابنُ أبي كبشةَ بشجرةِ الزقومِ ؟ ثم دعا بتمرٍ وزُبْدٍ فجعل يقولُ : زَقْمُونِي . فأنزلَ اللَّهُ تعالى : ﴿ طَلَعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصافات : ٦٥] ، وأنزلَ : ﴿ وَخَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ ﴾ . قال : ملعونةٌ ^(٦) لأنه قال ^(٦) : ﴿ طَلَعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ . ^(٧) والشياطينُ ^(٧) ملعونون .

(١) في الأصل : « بنا » .

(٢ - ٢) في ف ٢ ، ر ٢ : « استمكننا منها لتترقمناها » ، وفي ح ٢ : « استمكننا لتترقمناها » .

(٣) ابنُ إسحاق (١/٣٦٢ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقي (٥٩٨) .

(٤) في م : « المنذر » .

(٥) ابن جرير ١٤/٦٤٨ .

(٦ - ٦) في م : « لأن » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ . وفي م : « وهم » .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَنُحِيقُهُمْ﴾ . قال : أبو جهل ، بشجرة الزقوم ، ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ . قال : فما يزيدُ أبا جهلٍ ﴿إِلَّا طُغِينًا كَبِيرًا﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في الآية قال : حسد إبليسُ آدمَ على ما أعطاه الله من الكرامة وقال : أنا نارِي ، وهذا طينِي . فكان بدءُ الذنوبِ الكبيرِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال إبليسُ : إن آدمَ خُلِقَ مِن ترابٍ ومن طينٍ ، خُلِقَ ضعيفًا ، وإنِّي خُلِقْتُ مِن نارٍ ، والنارُ تَحْرِقُ كُلَّ شَيْءٍ ، ﴿لَأَحْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ﴾ إِلَّا قَلِيلًا ﴿فَصَدَّقَ ظَنَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿لَأَحْتَنِكَ﴾ . قال : لأَسْتَوْلِيَنَّ ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿لَأَحْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ﴾ . قال : لأَحْتَوِيَنَّهُمْ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿لَأَحْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ﴾ . قال ^(٤) : لأُضِلَّنَّهُمْ ^(٣) .

(١) ابن أبي حاتم ٨٤/١ (٣٦٤) .

(٢) ابن جرير ٦٥٥/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٤/٢ .

(٣) ابن جرير ٦٥٥/١٤ .

(٤) سقط من : ر . وفي ح ٢ ، م : « يقول » .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿جَزَاءٌ مَوْفُورًا﴾. قال: وافراً^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿فَاتَّ جَهَنَّمَ جَزَأُؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾. قال: يُوفَّرُ عذابها للكافر^(٢) فلا يُدَّخَرُ عنهم منها شيء.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَسْتَفْرِزُّ مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾. قال: صوته كلُّ داعٍ دعا إلى معصية الله، ﴿وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ﴾. قال: كلُّ راكبٍ في معصية الله^(٣)، ﴿وَرَجَلِكَ﴾. قال: كلُّ راجلٍ في معصية الله^(٤)، ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾. قال: كلُّ مالٍ في معصية الله^(٥)، ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾. قال: ما قتلوا من أولادهم، وأتوا فيهم الحرام^(٥).

وأخرج الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه،^(٦) عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجَلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾^(٦). قال: كلُّ خيلٍ تسيرُ في معصية الله^(٦)، وكلُّ رجلٍ مشى^(٧) في معصية الله^(٦)، وكلُّ مالٍ أخذَ بغيرِ حقِّه، وكلُّ ولدٍ زنى.

(١) ابن جرير ٦٥٦/١٤.

(٢) في ح ١، ح ٢، ف ١: «للكافرين».

(٣ - ٣) سقط من: ف ١، ف ٢، ح ١، م.

(٤ - ٤) سقط من: ف ١، ح ١.

(٥) ابن جرير ٦٥٧/١٤، ٦٥٩، ٦٦١.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل.

(٧) في ر ٢، ح ١، م: «يمشى»، وفي ف ١: «تمشى».

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي الدنيا في « ذم الملاحى » ، وابن جرير ،
وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ
بِصَوْتِكَ ﴾ . قال : استنزل من استطعت منهم بالغناء والمزامير واللهو والباطل ،
﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ . قال : كل راكب وماشى في معاصي الله ،
﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ . قال : كل مال أخذوا ^(١) بغير طاعة الله ،
وانفقوا ^(٢) في غير حقه ، والأولاد أولاد الزنى ^(٣) .

^(٤) وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَشَارِكْهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ . قال : الأموال ما كانوا يُحرِّمون من أنعامهم ، والأولاد
أولاد الزنى ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، ^(٥) وابن مَرْدُويه ^(٥) ، عن ابن عباس في الآية قال :
مشاركته ^(٦) في الأموال أن جعلوا البحيرة والسائبة والوصيلة لغير الله ، ومشاركته
إيَّاهم في الأولاد سموا عبد الحارث ، وعبد شمس ^(٧) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أنس رفعه قال : « قال إبليس : يا رب ، إنك لعنتنى
وأخرجتني من الجنة من أجل آدم ، وإنى لا أستطيعه إلا بك . قال : فأنت المسلط .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ح ، ١ ، م : « أخذ » .

(٢) في م : « وانفق » .

(٣) ابن أبي الدنيا (٧٣) ، وابن جرير ١٤/٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٤/٦٦٢ ، ٦٦٣ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ر ، ح ، ٢ .

(٦) في ح ١ : « مشاركتهم » .

(٧) ابن جرير ١٤/٦٦٢ ، ٦٦٥ .

قال : أى ربّ ، زدنى . قال : ﴿ أَجَلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » ، وابنُ عساكر ، عن ثابتٍ قال : بلغنا أن إبليسَ قال : يا ربّ ، إنك خلقت آدمَ وجعلتَ بينى وبينه عداوةً ، فسَلِّطْنِي . قال : صدورُهم مساكنُ لك . قال : ربّ ، زدنى . قال : لا يولدُ لآدمَ ولدٌ إلا وُلِدَ لك عشرةٌ . قال : ربّ ، زدنى . قال : تَجْرِي منهم مَجْرَى الدمِ . قال : ربّ ، زدنى . قال : ﴿ أَجَلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ . فشكا آدمُ إبليسَ إلى ربّه . فقال : يا ربّ ، إنك خلقتَ إبليسَ وجعلتَ بينى وبينه عداوةً وبغضًا ، وسَلِّطْتَهُ عَلَيَّ ، وأنا لا أُطِيقُهُ إلا بك . قال : لا يُولدُ لك ولدٌ إلا وُكِّلْتُ به ملكين يحفظانه من قرناءِ السوءِ . قال : ربّ ، زدنى . قال : الحسنَةُ بعشرةِ أمثالِها . قال : ربّ ، زدنى . قال : لا أَحْجُبُ عن ^(١) «أحدٍ من» ولدِكَ التوبةَ ما لم يُغْرِغْهُ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ . قال : عبادى الذين قضيتُ لهم بالجنة ، ليس لك عليهم أن يُذنبوا ذنبًا ، إلا أَعْفِرُهُ ^(٣) لهم .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٢) البيهقي (٧٠٧١) ، وابن عساكر ٤٣٩/٧ .

(٣) فى ر ٢ ، م : « أَعْفِرْ » .

قوله تعالى : ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُزْجِي﴾ . قَالَ : يُجْرِي ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، / وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ^(٢) فِي قَوْلِهِ : ﴿يُزْجِي لَكُمْ أَلْفُلَكُمْ﴾ . قَالَ : يُسَيِّرُهَا فِي الْبَحْرِ ^(٣) . ١٩٣/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ قَالَ : ﴿أَلْفُلَكُمْ﴾ : السَّفَنَ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّهُمْ كَانَتْ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ .
قَالَ : نَزَلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ .
قَالَ : مَطَرُ الْحِجَارَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ . قَالَ : حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ، ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ . أَيْ : مَنْعَةً وَلَا نَاصِرًا ، ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾ ، ^(٤) أَيْ : مَرَّةً أُخْرَى ^(٥) فِي الْبَحْرِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٦٧/١٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦١٧/٨ (١٤٧٠٥) .

(٢) فِي م : « عَطَاءُ الْخِرَاسَانِيِّ » .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٨٢/١ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٦٦٧/١٤ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٦٩/١٤ - ٦٧١ .

قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ ﴿١﴾ . قال : التى تُغْرِقُ ﴿٢﴾ .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ^(٣) ، عن عبد الله بن عمرو ^(٤) قال : القاصفُ
والعاصفُ فى البحر .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله :
﴿ قَاصِفًا ﴾ . قال : عاصفًا . وفى قوله : ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ .
قال : نصيرًا ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد فى قوله :
﴿ تَبِيعًا ﴾ . قال : ثائرًا ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ^(٧) ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ
عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ . قال : لا يتبعنا أحدٌ بشيءٍ من ذلك ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ الآية .

أخرج الطبرانى ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، والخطيب فى « تاريخه » ،
عن عبد الله بن عمرو ^(٨) قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من شيءٍ أكرم على الله

(١) بعده فى الأصل : « فيغرقكم » .

(٢) فى ف ١ ، ف ٢ ، فتح البارى : « تفرق » .

والأثر عند ابن جرير ٦٧١/١٤ . وينظر فتح البارى ٣٠٠/٦ .

(٣) بعده فى ح ١ : « وابن أبي حاتم » .

(٤) فى ح ٢ ، م : « عمر » .

(٥) ابن جرير ٦٧١/١٤ ، ٦٧٢ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيان ٢٤/٢ ، وفيه : نظيرًا .

(٦) ابن جرير ٦٧٢/١٤ .

(٧) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٨) فى م : « عمر » .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَنِي آدَمَ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ^(١) ؟! قَالَ : « وَلَا الْمَلَائِكَةُ ، الْمَلَائِكَةُ مُجْبُورُونَ^(٢) بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ^(٣) » .

وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَمِيرٍ^(٤) مَوْقُوفًا ، وَقَالَ : هُوَ الصَّحِيحُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعْبِ الْإِيمَانِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَمِيرٍ^(٧) ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ : يَا رَبِّ ، أَعْطَيْتَ بَنِي آدَمَ الدُّنْيَا يَأْكُلُونَ فِيهَا ، وَيَشْرَبُونَ ، وَيَلْبَسُونَ ، وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَلَا نَأْكُلُ ، وَلَا نَشْرَبُ ، وَلَا نَلْبَسُ ، فَكَمَا جَعَلْتَ لَهُمُ الدُّنْيَا فَاجْعَلْ لَنَا الْآخِرَةَ . قَالَ : لَا أَجْعَلُ صَالِحَ ذُرِّيَةٍ مَنْ خَلَقْتُ بِيَدَيَّ كَمَنْ قُلْتُ لَهُ : كُنْ . فَكَانَ^(٨) » .

(١) بعده في م : « المقربون » .

(٢) في الأصل : « مخيرون » .

(٣) الطبراني - كما في تفسير ابن كثير ٩٥/٥ - والبيهقي (١٥٣) ، والخطيب ٤٥/٤ . وقال البيهقي : تفرد به عبيد الله بن تمام ، قال البخاري : عنده عجائب . وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف : ذكره الدارقطني في علله وقال : عبيد الله بن تمام يروي أحاديث مقلوبة وهو ضعيف . وقال ابن كثير : حديث غريب جدًا . تخريج أحاديث الكشاف ٢٧٩/٢ ، تفسير ابن كثير ٩٥/٥ .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٥) البيهقي (١٥٤) .

(٦) البيهقي (١٥٢) .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « عمر » ، وكذا أورده الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ من طريق الطبراني من حديث ابن عمر ، وينظر العلل المتناهية ٣٦/١ .

(٨) الطبراني في الكبير - كما في تفسير ابن كثير ٩٥/٥ - والأوسط (٦١٧٣) . وقال الهيثمي : =

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن زيد بن أسلم ، مثله ^(١) .

وأخرج ابن عساكر ، من طريق عروة بن رُويم ، قال : حدَّثني أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال : « إن الملائكة قالوا : ربَّنَا خلَقْتَنَا وخلقْتَ بني آدم ، فجعلْتَهُمْ يأكلون الطعام ، ويشربون الشراب ، ويلبسون الثياب ، ^(٢) ويأتون النساء ^(٣) ، ويَزْكِبون الدواب ، وينامون ويستريحون ، ولم تجعلْ لنا من ذلك شيئاً ، فاجعلْ لهم الدنيا ولنا الآخرة . فقال الله : لا أجعلُ من خلقته بيدي ، ونفختُ فيه من رُوحِي كمن قلتُ : له كن . فكان ^(٤) » .

وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » عن عروة بن رُويم مرسلًا .

وأخرج البيهقي في « الأسماء والصفات » ، من طريق عروة بن رُويم ، عن ^(٤) الأنصاري ، أن النبي ﷺ قال : « لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة : يا رب ، خلقتهم يأكلون ، ويشربون ، وينكحون ، ويَزْكِبون ، فاجعلْ لهم الدنيا ولنا الآخرة . فقال الله تعالى : لا أجعلُ من خلقته بيدي ونفختُ فيه من رُوحِي كمن قلتُ له : كن . فكان ^(٥) » .

= وفيه إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو كذاب ، وفي سند الأوسط طلحة بن زيد وهو كذاب أيضا . مجمع الزوائد ٨٢/١ .

(١) عبد الرزاق ٣٨٢/١ ، وابن جرير ٥/١٥ ، ٦ .

(٢ - ٣) سقط من : ٢ .

(٣) ابن عساكر ١٣٩/٥٢ .

(٤) سقط من : م .

(٥) البيهقي (٦٨٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف ، فيه جهالة وانقطاع .

وأخرج البيهقي في « الأسماء والصفات » ، من حديث آخر ، عن عروة بن رُويم اللخمي ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ ^(١) : فذكر نحوه ، إلا أنه قال : « ويؤكدون الخيل » . ولم يذكر قوله ^(١) : ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ ^(٢) [ص : ٧٢] .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ . قال : جعلناهم يأكلون بأيديهم ، وسائر الخلق يأكلون بأفواههم ^(٣) .

وأخرج الحاكم في « التاريخ » ، والديلمي ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ . قال : « الكرامة الأكل بالأصابع » ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ^(٥) ابن عمر ^(٥) قال : ما من رجل يرى مبتلى فيقول : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، وفضلني عليك وعلى كثير من ^(٦) خلقه تفضيلاً . إلا عافاه الله من ذلك البلاء كائناً ما كان ^(٧) .

وأخرج أبو نعيم ، والبيهقي ، معاً ^(٨) في « الدلائل » ، عن ^(٥) ابن عمر ^(٥) ، أن

(١) سقط من : م .

(٢) البيهقي (٦٨٩) . وهو عنده أيضاً في الشعب (١٤٩) . وقال البيهقي : وفي ثبوته نظر . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٣) البيهقي (٥٨٤١) .

(٤) الديلمي (٧٢٢٣) .

(٥ - ٥) في ح ٢ : « ابن عمرو » ، وفي م : « عمر » .

(٦) في ص ، ف ٢ ، ر ٢ : « ممن » .

(٧) ابن أبي شيبة ٣٩٥/١٠ .

(٨) ليس في : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الله خلق السماوات سبعا ، فاختار العلِّيا^(١) منها^(٢) فأسكنها من شاء من خلقه^(٣) ،^(٤) وخلق الأرضين سبعا ، فاختار العلِّيا منها فأسكنها من شاء من خلقه^(٥) ، ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم ، واختار من بني آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، واختار من مضر قريشاً^(٦) ، [٢٦٢ظ] واختار من قريش بني هاشم ، واختارني من بني هاشم ، فأنا^(٧) من خيار^(٨) إلى خيار^(٩) .

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن ١٩٤/٤ عباس في قوله : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ . قال : إمام هدى ، وإمام ضلالة .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، والخطيب في « تاريخه » ، عن أنس في قوله : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ . قال : نبئهم^(٧) .

(١) في ص ، ف ١ : « العلى » .

(٢ - ٢) في أبي نعيم : « فسكنها ، وأسكن سائر سماواته من شاء من خلقه » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ٢ ، م .

(٤) في ح ١ : « قريش » . وينظر ما تقدم في ٣٠/٧ .

(٥) في ف ٢ : « فاختارني » .

(٦ - ٦) في ف ١ : « ثم من خيار » ، وفي م : « الأخيار » ، وبعده في مصدرى التخريج : « فمن أحب

العرب ، فبحبى أحبهم ، ومن أبغض العرب ، فببغضى أبغضهم » .

والحديث عند أبي نعيم (١٨) ، والبيهقى ١/١٧١ ، ١٧٢ . قال أبو حاتم : هذا حديث منكر . علل ابن

أبي حاتم (٢٦١٧) ، وينظر ضعفاء العقيلي ٤/٣٨٨ ، والميزان ٤/٤٣٦ .

(٧) في ف ١ ، م : « نبئهم » .

والأثر عند الخطيب ١/٣١٧ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد، مثله^(١).

وأخرج ابن جرير^(٢) عن ابن عباس في قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمِّهِمْ﴾. قال: بكتاب أعمالهم^(٣).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمِّهِمْ﴾. قال: «يُدعى كل قوم بإمام زمانهم، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم».

وأخرج الترمذي وحسنه، والبراء، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمِّهِمْ﴾. قال: «يُدعى أحدهم فيعطى كتابه يمينه، ويمد له في جسمه ستين ذراعاً، ويبيض وجهه، ويجعل على رأسه تاج^(٤) من لؤلؤ^(٥) يتلأأ، فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد، فيقولون: اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا. حتى يأتيهم فيقول: أبشروا، لكل رجل منكم مثل هذا. وأما الكافر، فيسود له وجهه، ويمد له في جسمه ستين ذراعاً على صورة آدم، ويلبس تاجاً^(٦)، فيراه أصحابه فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا، اللهم لا تأتنا بهذا. قال: فيأتيهم،

(١) ابن جرير ٦/١٥ بلفظ: «بنبيهم».

(٢) بعده في ص، ف ١، ف ٢، ح ١: «من طريق العوفي».

(٣ - ٣) سقط من: ر ٢.

والأثر عند ابن جرير ٧/١٥.

(٤) في ح ٢: «تاجاً».

(٥) في م: «نور».

(٦) بعده في م: «من نار».

فيقولون : اللهم^(١) أخره . فيقول : أبعدكم الله ، فإن لكل رجلٍ منكم مثلَ هذا^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة قال : جاء نفرٌ من أهل اليمن إلى ابن عباس ، فسأله رجلٌ : رأيتَ قوله : ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : لم تُصِبْ^(٣) المسألة ، اقرأ ما قبلها : ﴿رَبِّكُمْ^(٤) الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ﴾ . حتى بلغ : ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ^(٥) عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : مَنْ كان أعمى عن هذا النعيم الذي قد رأى وعائِن ، فهو في أمرِ الآخرة التي^(٦) لم يَر ولم يُعائِن^(٦) أعمى وأضلَّ سَبِيلًا .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ،^(٧) وأبو الشيخ في « العظمة »^(٧) من طريق الضحاك^(٨) ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَنْ كَانَتْ^(٩) فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ . يقول : مَنْ كان^(٩) في الدنيا أعمى عما يَرى^(١٠) من قدرتي من خلقِ السماء والأرض والجبال والبحار

(١) في م : « ربنا » .

(٢) الترمذی (٣١٣٦) ، والبزار - كما في تفسير ابن كثير ٩٧/٥ - وابن حبان (٧٣٤٩) ، والحاكم ٢٤٢/٢ ، ٢٤٣ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٦١٠) .

(٣) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « تصل » ، وفي ح ٢ : « تصيب » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « هو » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٦ - ٦) في م : « لم تُر ولم تُعائِن » .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٩ - ٩) سقط من : م .

(١٠) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : « رأى » .

والناس والدوابِّ وأشباهِ هذا ، فهو عما وصفتُ له في الآخرة ولم يَرَهُ ﴿أَعْمَى
وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ . يقول : أبعدُ حَجَّةً^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : يقولُ^(٢) : مَنْ عَمِيَ عن
قدرةِ اللَّهِ في الدنيا ، فهو في الآخرة أعمى^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن قتادة في الآية قال : مَنْ عَمِيَ عما يَرَاهُ
مِنَ الشمسِ والقمرِ ، والليلِ والنهارِ ، وما يَرَى مِنَ الآياتِ ولم يُصدِّقْ بها ، فهو
عَمًا غاب عنه مِنَ آياتِ اللَّهِ أعمى وأضلُّ سبيلًا^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ .

أخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن
أميةَ بنَ خلفٍ وأبا جهلٍ بنَ هشامٍ ورجالاً من قريشٍ أتوا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالوا :
تعالَ^(٥) فتمسَّحْ بآلهتنا^(٦) ونَدْخُلْ معكَ في دينِكَ . وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يشتدُّ
عليه فراقُ قومِهِ ويُحِبُّ إسلامَهُمْ ، فرقَّ لهم ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِنْ كَادُوا
لَيَفْتِنُونَكَ﴾ . إلى قوله : ﴿نَصِيرًا﴾^(٦) .

(١) أبو الشيخ (٢٦ ، ٧٠) .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، م .

(٣) ابن جرير ١٥/١٠ .

(٤) أبو الشيخ (٦٦ ، ٦٧) .

(٥ - ٥) في م : « فاستلم آلهتنا » .

(٦) قال ابن الجوزي : وهذا باطل لا يجوز أن يظن برسول الله ﷺ ، ولا ما ذكرنا عن عطية من
أنه هم أن ينظرهم سنة ، وكل ذلك محال في حقه وفي حق الصحابة أنهم رَوَوْا عنه ذلك . زاد
المسير ٥/٦٧ ، ٦٨ .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن باذان ، عن جابر بن عبد الله ، مثله .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة قال : كان رسولُ الله ﷺ يستلِمُ الحجرَ فقالوا : لا ندْعُكَ تستلِمُه حتى ^(١) تُلِمَ بآلهتنا . فقال رسولُ الله ﷺ : « وما عليّ لو فعلتُ واللهُ يعلمُ مني خلافه ؟ » . فأنزلَ اللهُ : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ نَصِيرًا ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا طاف يقولُ له المشركون : استلِمَ آلهتنا كي لا تضُرَّكَ . فكاد يفعلُ ، فأنزلَ اللهُ : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جبير بن نفير ، أن قريشاً أتوا النبيَّ ﷺ فقالوا له : إن كنتُ أُرْسِلتَ إلينا فاطرِدِ الذين اتَّبَعوكَ مِنْ سُقَّاطِ النَّاسِ ^(٣) ومواليهم لِنكونَ نحنُ أصحابك . فركنَ إليهم ، فأوحى اللهُ إليه : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال : أنزلَ اللهُ : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ [النجم : ١] ، فقرأ عليهم رسولُ الله ﷺ هذه الآية ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَلَلَّتْ وَالْعُرَى ﴾ [النجم : ١٩] . فألقى عليه الشيطانُ كلمتين : تلك الغرائقُ العُلا ، وإنَّ شفاعتَهُنَّ ^(٤) لَتُرْجَى ^(٥) . فقرأ النبيُّ ﷺ ما بقى مِنَ السورة وسجد ، فأنزلَ اللهُ :

(١ - ١) في الأصل ، م : « تستلم آلهتنا » ، وفي ف ١ : « تسلم بآلهتنا » .

(٢) ابن جرير ١٣/١٥ .

(٣) سقاط الناس : أسقاطهم ، أى : أوباشهم . ينظر اللسان (س ق ط) .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ٢ : « شفاعتهم » .

(٥) في ر ٢ ، ح ٢ : « لترجى » .

﴿وَأِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ الآية . فما زال مهمومًا مغمومًا حتى أنزل الله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآية [الحج : ٥٢] .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْذُويَه ، عن ابن عباس ، أن ثقيفًا قالوا للنبي ﷺ : أَجْلْنَا سَنَةً حَتَّى يُهْدَى ^(١) لآلِهَتِنَا ، فإذا قبضنا الذي يُهْدَى للآلهة أحرزناه ^(٢) ثم أسلمنا وكسرتنا الآلهة . فهم أن يُوجِّلهم ، فنزلت : ﴿وَأِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ : يعنى ضعف عذاب الدنيا والآخرة ^(٤) .

١٩٥/٤

وأخرج البيهقي في كتاب «عذاب القبر» عن الحسن في قوله : ﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ . قال : هو عذاب القبر ^(٥) .

وأخرج البيهقي عن عطاء في قوله : ﴿وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ . قال : عذاب القبر ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَأِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ الآيتين .

(١) في ر ٢ ، ف ١ ، م : « نهدي » .

(٢) في مصدر التخريج : « أخذناه » .

(٣) ابن جرير ١٥/١٤ ، ١٥ .

(٤) ابن جرير ١٥/١٦ .

(٥) ذكره البيهقي في ص ١٠٣ حكاية عن أبي القاسم الحسن بن محمد عن الحسن البصري .

(٦) البيهقي في عذاب القبر (١١٣) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ :
كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تَسْكُنُ^(١) الشَّامَ ، فَمَا لَكَ وَالْمَدِينَةَ ؟ فَهَمَّ أَنْ يَشْخَصَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ :
﴿وَأِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ حُضْرَمِيِّ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ بَعْضَ الْيَهُودِ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنْ
أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ أَرْضُ الشَّامِ ، وَإِنْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِأَرْضِ الْأَنْبِيَاءِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَأِنْ
كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ﴾ الآية^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ غَنَمٍ ، أَنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَالْحَقْ بِالشَّامِ ، فَإِنَّ الشَّامَ
أَرْضُ الْمُحْشَرِ وَأَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ . فَصَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالُوا ، فَغَزَا^(٣) غَزْوَةَ تَبُوكَ
لَا يُرِيدُ إِلَّا الشَّامَ ، فَلَمَّا بَلَغَ تَبُوكَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ «بَنِي إِسْرَائِيلَ» بَعْدَ
مَا خُتِمَتِ السُّورَةُ : ﴿وَأِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ الآية . إِلَى قَوْلِهِ :
﴿تَحْوِيلًا﴾ . فَأَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَ : فِيهَا مَخِيَاكُ وَمَمَاتُكَ وَمِنْهَا^(٤)
تُبْعَتْ . وَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : سَلْ رَبَّكَ فَإِنْ لَكَ نَبِيٌّ مَسْأَلَةٌ . فَقَالَ : « مَا تَأْمُرُنِي أَنْ
أَسْأَلَ ؟ » قَالَ : قُلْ : ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء : ٨٠] . فَهَؤُلَاءِ نَزَلْنَ عَلَيْهِ فِي رَجْعَتِهِ مِنْ
تَبُوكَ^(٥) .

(١) فِي م : « يَسْكُنُونَ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٥ / ١٨ ، ١٩ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَتَحَرَى » ، وَفِي ف ١ ، ح ١ : « فَغَزَا » .

(٤) فِي م : « فِيهَا » .

(٥) الْبَيْهَقِيُّ ٥ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ١ / ١٧٨ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ . قال : هم أهل مكة بإخراج النبي ﷺ من مكة ، وقد فعلوا بعد ذلك ، فأهلكهم الله يوم بدر ، ولم يلبثوا بعده إلا قليلاً حتى أهلكهم الله يوم بدر ، وكذلك كانت سنة الله في الرسل إذا فعل بهم قومهم مثل ذلك ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : يعنى بالقليل يوم أخذهم بدر ، فكان ذلك هو القليل الذي لبثوا ^(٢) بعده ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ^(٤) في الآية ^(٥) قال : القليل ثمانية عشر شهراً .

قوله تعالى : ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، ^(٦) من طريق ^(٥) عن ابن مسعود قال : ذلوك الشمس غروبها . ^(٦) تقول العرب إذا غربت الشمس : دلت الشمس ^(٦) .

(١) عبد الرزاق ١/٣٨٣ ، ٣٨٤ ، وابن جرير ١٥/١٩ .

(٢) في م : « كان كثيراً » .

(٣) ابن جرير ١٥/٢٠ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ر ، ح ، ٢ ، م .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ر ، ح ، ٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ .

وأخرج^(١) ابن أبي شيبة^(٢) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عليّ قال :
دُلُّوكُهَا غُرُوبُهَا^(٣) .

^(٤) وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : « دُلُّوكُهَا غُرُوبُهَا^(٥) » .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عمر بن الخطاب ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ^(٥) لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ . قال : « لزوال الشمس » .

وأخرج البزار ، وأبو الشيخ ، وابن مَرْدُويه ، والديلمي ، بسندٍ ضعيف ، عن ابن عمر قال : « قال رسول الله ﷺ^(٤) : « دُلُّوكُ الشَّمْسِ زَوَالُهَا^(٦) » .

= والأثر عند عبد الرزاق ٣٨٤/١ ، وفي المصنف (٢٠٩٦) ، وابن أبي شيبة ٢٣٥/٢ ، ٢٣٦ ، وابن جرير ٢٢/١٥ - ٢٥ ، وابن المنذر في « الأوسط » ٣٢٣/٢ ، والطبراني (٩١٣٨ - ٩١٢٧) ، والحاكم ٣٦٣/٢ . وقال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٣١١/١ .

(١) بعده في ف ١ ، ح ٢ : « عبد الرزاق و » .

(٢) بعده في ف ١ ، ح ٢ : « وابن جرير » .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٣٦/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٨٤/١ ، ٣٨٥ ، وابن أبي شيبة ٢٣٥/٢ ، وابن جرير ٢٥/١٥ ، وابن المنذر في الأوسط ٣٢٢/٢ ، ٣٢٣ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) البزار (٢٢٢٧ - كشف) ، والديلمي (٣٠٧٠) من حديث عمر . وقال الهيثمي : وفيه عمر بن قيس المعروف بسندل ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٥١/٧ .

^(١) وأخرج مالك في «الموطأ» ، وعبدُ الرزاق ، والفرياحي ، وابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عمرَ قال : دُلوكُ الشمسِ زوالُها^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ قال : دُلوكُ الشمسِ زياغُها بعدَ نصفِ النهارِ^(٢) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : دُلوكُها زوالُها^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ . قال : إذا فاء الفیءُ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبي^(٥) مسعودٍ^(٦) عتبة بنِ عمرو^(٦) قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «أتاني جبريلُ لدُلوكِ الشمسِ حين زالت فصلَّى بي الظهرَ»^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ر ٢ ، م .

والأثر عند مالك ١١/١ (١٩) ، وعبد الرزاق ٣٨٤/١ ، وابن أبي شيبة ٢٣٦/٢ ، وابن جرير ٢٥/١٥ ، وابن المنذر في الأوسط ٣٢٢/٢ .

(٢) عبد الرزاق ٣٨٤/١ - وعنده : « ميلها » بدلا من « زياغها » ، وفي نسخة منه : « زيغها » . وفي المصنف (٢٠٥٢) .

(٣) ابن جرير ٢٥/١٥ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٣٥/٢ .

(٥) في ص ، ف ٢ ، ح ٢ ، م : « ابن » .

(٦ - ٦) سقط من : م ، وفي ص ، ف ١ ، ف ٢ : « عتبة بن عامر » ، وفي ح ١ : « عتبة بن عمر » .

(٧) ابن جرير ٢٩/١٥ . وقال البيهقي : أبو بكر بن محمد لم يسمعه من أبي مسعود الأنصاري وإنما هو بلاغ بلغه . سنن البيهقي ٣٦١/١ ، ٣٦٢ .

وأخرج ابن جرير عن أبي برزة الأسلمي قال : كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر إذا زالت الشمس ، ثم تلا : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾^(١) .

وأخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة ، وابن مَرْدُويه ، عن مجاهد قال : كنت أقود مولاى قيس بن السائب فيقول لى : أدلك الشمس ؟ فإذا قلت : نعم . صلى الظهر^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أنس قال : كان النبي ﷺ يصلي الظهر عند ذلوك الشمس .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود في قوله : ﴿ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ . قال : العشاء الآخرة^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : غَسَقُ اللَّيْلِ اجتماع الليل وظلمته .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس^(٤) قال : غَسَقُ اللَّيْلِ بُدْؤُ^(٥) الليل^(٦) .

وأخرج ابن الأنباري في « الوقف » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال

(١) ابن جرير ٢٩/١٥ ، ٣٠ . وأصله عند البخاري (٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٩٩ ، ٧٧١) ، ومسلم (٦٤٧) .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٣٥/٢ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

والأثر عند الطبراني (٩١٤٢ ، ٩١٤١) . وقال الهيثمي : رواه الطبراني من طريقين وفيهما يحيى الحماني وجابر الجعفي وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ٥١/٧ .

(٤) فى م : « مسعود » .

(٥) فى الأصل : « بدوء » ، وفى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ : « بدء » ، وفى ف ١ : « يد » .

(٦) ابن جرير ٣١/١٥ .

له : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾^(١) . مَا^(٢) الْغَسَقُ ؟ قَالَ : دُخُولُ اللَّيْلِ بِظُلْمَتِهِ ، قَالَ فِيهِ زَهْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى :

١٩٦/٤ /ظَلَّتْ تَجُوبُ يَدَاها وَهِيَ لَاهِيَةٌ حَتَّى إِذَا جَنَحَ^(٣) الْإِظْلَامُ وَالْغَسَقُ^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : دَلُوكُ الشَّمْسِ حِينَ^(٥) تَزِيغُ ، وَغَسَقُ اللَّيْلِ غُرُوبُ^(٦) الشَّمْسِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : دَلُوكُ الشَّمْسِ [٢٦٣] إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ^(٨) عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ ، وَغَسَقُ اللَّيْلِ غُرُوبُ الشَّمْسِ^(٩) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَتْ مَشْهُودًا﴾^(١٠) . أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ . قَالَ : صَلَاةُ الصُّبْحِ^(١١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،^(١٢) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ^(١٣) :

(١) بعده في الأصل ، ح ٢ ، م : « قال » .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣ - ٣) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « الظلام والغسق » ، وفي م : « الإظلام في الغسق » .

(٤) في ص ، ف ٢ : « حتى » .

(٥) في ص ، ف ٢ : « دلوك » .

(٦) ابن أبي شيبة ٢/٢٣٦ .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٨) عبد الرزاق ١/٣٨٥ مطولا .

(٩) في ر ٢ : « الفجر » .

والأثر عند ابن جرير ١٥/٣٦ .

(١٠ - ١٠) سقط من : ف ١ .

^(١) ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ . قال : صلاة الصبح ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي حاتم ، عن عطاء في قوله : ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ
كَانَ مَشْهُودًا﴾ . قال : يشهده الملائكة والجن ^(٣) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير ،
وابن المنذر ^(٤) ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في
« شعب الإيمان » ، عن أبي هريرة ، ^(٥) عن النبي ﷺ في قوله : ﴿وَقُرْءَانَ
الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ . قال : « تشهد ملائكة الليل وملائكة
النهار ^(٥) ؛ تجتمع فيها » ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، والبخاري ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن
مردويه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « تجتمع ملائكة الليل وملائكة
النهار في صلاة الفجر » . ثم ^(٧) يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم : ﴿وَقُرْءَانَ
الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ^(٨) .

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « الفجر » .

والأثر عند ابن جرير ٣٦/١٥ .

(٣) عبد الرزاق (٢١٧٩) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) بعده في ح ١ : « و » .

(٦) أحمد ١٢٦/١٦ (١٠١٣٣) ، والترمذي (٣١٣٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٩٣) ، وابن ماجه

(٦٧٠) ، وابن جرير ٣٣/١٥ ، والحاكم ٢١٠/١ ، ٢١١ ، والبيهقي (٢٨٣٥) . صحيح (صحيح سنن

الترمذي - ٢٥٠٧) .

(٧) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٨) عبد الرزاق (٢٠٠١) ، والبخاري (٦٤٨ ، ٤٧١٧) ، وفي القراءة خلف الإمام (٢٤٩) ، ومسلم

(٢٤٦/٦٤٩) ، وابن جرير ٣٧/١٥ .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، عن ابن مسعود قال : يتدارك الحرسان من ملائكة الله تعالى ، حارس الليل^(١) وحارس النهار^(٢) عند صلاة الصبح ، اقرءوا إن شئتم ، ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ . ثم قال : تنزل ملائكة الليل وملائكة النهار^(٣) .

وأخرج الحكيم الترمذي في « نوادير الأصول » ، وابن جرير ، والطبراني^(٤) ، وابن مردويه ، عن أبي الدرداء قال : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ . قال : « يشهده الله ، و^(٥) ملائكة الليل ، وملائكة النهار^(٦) » .

^(٧) وأخرج عبد الرزاق عن قتادة : ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ . قال : تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم ، عن أبيه قال : دخل عبد الله بن مسعود المسجد لصلاة الفجر ، فإذا قوم قد أسندوا ظهورهم إلى القبلة ، فقال : نَحُوا عن القبلة ؛ لا تحولوا بين الملائكة وبين صلاتيها ، فإن هاتين^(٨) الركعتين صلاة

(١) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : « بالليل » .

(٢) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : « بالنهار » .

(٣) ابن جرير ٣٤/١٥ ، ٣٥ ، والطبراني (٩١٣٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ٢ .

(٥ - ٥) في ر ٢ : « تشهد » .

(٦) الحكيم الترمذي ٨٤/٢ ، ٣١٧ ، وابن جرير ٥٧٠/١٣ ، ٣٤/١٥ ، والطبراني في الأوسط

(٨٦٣٥) ، وفي الدعاء (١٣٥) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٨٠/٢ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢ .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٨٤/١ .

(٨) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : « ما بين » .

الملائكة^(١).

قوله تعالى : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ،^(٢) ومحمد بن نصر في كتاب « الصلاة »^(٣) ،
عن علقمة ، والأسود ، قال : التهجد بعد نومة^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : نسخ قيام الليل إلا عن النبي ﷺ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ : يعنى خاصة للنبي ﷺ ؛^(٥) أمر بقيام الليل وكتب عليه^(٥) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، والبيهقي في « سننه » ، عن عائشة ، أن
النبي ﷺ قال : « ثلاث هن على فرائض ، وهن لكم سنة : الوتر والسواك وقيام
الليل »^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، ومحمد بن نصر ، والبيهقي في « الدلائل » ،
عن مجاهد في قوله : ﴿ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ . قال : لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي ﷺ
خاصة ، من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فما عمل من عمل مع

(١) ابن أبي شيبة ٢/٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٣) ابن جرير ١٥/٣٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ٢ .

(٥) ابن جرير ١٥/٤٠ .

(٦) الطبراني (٣٢٦٦) ، والبيهقي ٧/٣٩ . وقال البيهقي : موسى بن عبد الرحمن هذا ضعيف جداً ،
ولم يثبت في هذا إسناد .

المكتوب فهو نافلة له ^(١) سوى المكتوب ، من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب ، ^(٢) فهي نوافل له وزيادة ^(١) ، والناس يعملون ما سوى المكتوب في كفارة ذنوبهم ، فليس للناس نوافل ، ^(٣) إنما هي للنبي ﷺ خاصة ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ، مثله ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن ، مثله ^(٥) .

^(٦) وأخرج محمد بن نصر عن الحسن في قوله : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ . قال : لا تكون نافلة الليل إلا للنبي ﷺ . ^(٦)

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ومحمد بن نصر ، عن قتادة : ﴿ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ . قال : تطوعاً وفضيلة لك ^(٧) .

وأخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي أمامة في قوله : ﴿ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ . قال : كانت للنبي ﷺ نافلة ولكم فضيلة . وفي لفظ : إنما كانت النافلة خاصة لرسول الله ﷺ ^(٨) .

(١ - ١) سقط من : ر ٢ .

(٢ - ٢) في ص ، ف ٢ : « إنما هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة » .

(٣ - ٣) في ص ، ف ٢ : « فهي نوافل له وزيادة » .

والأثر عند ابن جرير ٤١/١٥ ، والبيهقي ٤٨٧/٥ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٣/٣ . وقال الحافظ : إسناده حسن .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « نحوه » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٧) عبد الرزاق ٣٨٦/١ ، وابن جرير ٤٢/١٥ .

(٨) أحمد ٥٤٤/٣٦ (٢٢٢١٠) ، وابن جرير ٤٢/١٥ ، والطبراني (٧٥٦١) .

وأخرج الطيالسي ، وابن نصر ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، ^(١) والبيهقي في « شعب الإيمان » ^(٢) ، والخطيب في « تاريخه » ، عن أبي أمامة ، أنه قال : إذا توضأ الرجل المسلم فأحسن الوضوء ، فإن قعد قعد مغفوراً له ، وإن قام ^(٣) يصلي كانت له فضيلة . قيل له : نافلة ؟ فقال : إنما النافلة للنبي ﷺ ، / كيف ^(٤) تكون له نافلة ١٩٧/٤ وهو يسعى في الخطايا والذنوب ؟! ^(٥) ولكن ^(٦) فضيلة ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ (٧٩) .

أخرج سعيد بن منصور ، والبخاري ، وابن جرير ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عمر قال : إن الناس يصيرون يوم القيامة جثثاً ^(٨) ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان ، اشفع لنا . حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ ، فذلك يوم يبعث الله المقام المحمود ^(٩) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ وسئل عنه ، قال : « هو المقام ^(١٠) الذي

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ ، ف ٢ : « ذلك » .

(٣) الطيالسي (١٢٣١) ، والطبراني (٧٥٦٠ ، ٨٠٦٢ ، ٨٠٦٣) ، والبيهقي (٢٧٧٩) ، والخطيب ٤٥١/٨ ، ٤٥٢ .

(٤) ليس في : الأصل . وجثاً : جمع جثوة ، بالضم ، وهو الشيء المجموع . النهاية ٢٣٩/١ .

(٥) البخاري (٤٧١٨) ، وابن جرير ٥٠/١٥ .

(٦) بعده في الأصل : « المحمود » .

أشفع فيه لأمتي»^(١) .

وأخرج ابن جرير ،^(٢) والبيهقي في «شعب الإيمان»^(٣) ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : «المقام المحمود الشفاعة»^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ . قال : مقام الشفاعة^(٥) .

^(٥) وأخرج ابن مَرْدُويه عن سعد بن أبي وقاص قال : سئل رسول الله ﷺ عن المقام المحمود فقال : «هو الشفاعة»^(٥) .

وأخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، عن كعب بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : «يُبْعَثُ الناسُ يومَ القيامةِ فأكونُ أنا وأمتي على تَلٍّ ، ويكشونى ربي حُلَّةً خضراءَ ، ثم يُؤَذَّنُ^(٦) لى فأقولُ^(٧) ما شاء الله أن أقولَ ، فذلك المقام المحمود»^(٨) .

(١) أحمد ٤٢٧/١٥ ، ٤٢٨ ، ٤٨٩/١٦ ، (٩٦٨٤ ، ١٠٨٣٩) ، والترمذي (٣١٣٧) ، وابن جرير ٤٧/١٥ ، ٤٨ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/٢٨٥ ، والبيهقي ٥/٤٨٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٠٨) .

(٢ - ٢) في ص ، ف ٢ : «عن وهب» .

(٣) ابن جرير ٤٧/١٥ ، والبيهقي (٢٩٩ ، ٣٠٢) .

(٤) ابن جرير ٤٤/١٥ ، والطبراني (١٢٤٧٤) .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ .

والحديث عند ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/٢٨٥ .

(٦) في ف ١ ، ف ٢ : «يؤمر» .

(٧) في م : «أن أقول» .

(٨) أحمد ٦٠/٢٥ ، ٦١ (١٥٧٨٣) ، وابن جرير ٤٨/١٥ ، ٥١ ، وابن حبان (٦٤٧٩) ، والحاكم

٣٦٣/٢ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدَوِيَه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، من طريق علي بن الحسين قال : أخبرني رجل من أهل العلم ، أن النبي ﷺ قال : « تَمُدُّ الأرض يوم القيامة مدَّ الأديم ، ولا يكون لبشر من بنى آدم فيها إلا موضع قدمه ^(١) » ، ثم أَدْعَى أولَ الناس فَأَخِرُّ ساجداً ، ثم يُؤَذِّنُ لِي فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَخْبَرَنِي هَذَا - لجبريل ، وجبريل عن يمين الرحمن ، والله ما رآه جبريل قط قبلها - أنك أرسلته إلي . وجبريل ساكت لا يتكلَّم ، حتى يقول الربُّ : صَدَقْتَ . ثم يُؤَذِّنُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ فَأَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، عِبَادُكَ عَبْدُكَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ » . فذلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبزار ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدَوِيَه ، وأبو نعيم في « الحلية » ، والبيهقي في « البعث » ، والخطيب في « المتفق والمفترق » ، عن حذيفة قال : يُجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ ، حَفَاةً عَرَاةً كَمَا خُلِقُوا ، قِيَامًا لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، يَنَادِي : يَا مُحَمَّدُ . فيقول : « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ ، وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَبِكَ وَإِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، سُبْحَانَكَ رَبِّ

(١) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « قدمه » .

(٢) عبد الرزاق ٣٨٧/١ ، ٣٥٨/٢ ، وابن جرير ٤٩/١٥ ، ٥٠ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٢٧/١١ ، والحاكم ٥٧٠/٤ ، والبيهقي (٣٠٣) . وعند ابن أبي حاتم : عن رجال ، وهو عند عبد الرزاق وابن جرير مرسل ، وعند الحاكم موصولا من حديث جابر . وقال الحافظ : رجاله ثقات ، وهو صحيح إن كان الرجل صحابيا . وقال : اختلف فيه على الزهري ، فالمشهور عنه أنه من مرسل علي بن الحسين . فتح الباري ٤٠٠/٨ ، ٤٢٧/١١ .

البيت . فهذا المقام المحمود^(١) .

وأخرج البخاري ، وابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عمر^(٢) : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إن الشمسَ لتدنو حتى يبلغَ العرقُ نصفَ الأذنِ ، فينما هم كذلك استغاثوا بآدمَ ، فيقولُ : لستُ بصاحبِ ذلك » . ثم موسى ، فيقولُ كذلك ، ثم محمدٌ ﷺ فيشفعُ ، فيقضي الله بينَ الخلقِ^(٣) فيمشي حتى يأخذَ بحلقةِ بابِ الجنةِ ، فيومئذٍ يبعثه الله مقامًا محمودًا يحمدُه أهلُ الجمعِ كلُّهم^(٤) .

وأخرج أحمدُ ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن ابن مسعودٍ ، عن النبي ﷺ قال : « إني لأقومُ المقامَ المحمودَ » . قيل : وما المقامُ المحمودُ ؟ قال : « ذاك إذا جيءَ بكم حفاةً عراةً غُرلاً^(٥) ، فيكونُ أوَّلَ من يُكسى إبراهيمُ عليه السلامُ ، فيقولُ : اكشوا خليلي . فيؤتى برِيطَتَيْنِ^(٦) بيضاوَيْنِ فيلبسُهما ، ثم يقعدُ مستقبلَ العرشِ ، ثم أوتى بكِسوتَي^(٧) فالبسُها ، فأقومُ عن يمينه مقامًا لا يقومُه أحدٌ ، فيغبطُنِي به الأولون والآخرون ، ثم يُفتَحُ نهرٌ^(٨) من

(١) ابن أبي شيبة ٤٨٤/١١ ، ٣٧٨/١٣ ، والبخاري (٢٩٢٦) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٩٤) ، وابن جرير ٤٣/١٥ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، والحاكم ٣٦٣/٢ ، وأبو نعيم ٢٧٨/١ ، وابن مردويه ، والبيهقي - كما في تخريج الكشاف ٢٨٦/٢ . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٣٧٧/١٠ .

(٢) في ح ٢ : « عمرو » .

(٣) في م : « الخلائق » .

(٤) البخاري (١٤٧٥ ، ٤٧١٨) ، وابن جرير ٤٨/١٥ .

(٥) الغرل : جمع الأغرل ، وهو الأكلف . النهاية ٣٦٢/٣ .

(٦) الرِيطَةُ : كل ملاءة غير ذات لِفْقَيْنِ ، أي لم يضم بعضها ببعض بخيط أو نحوه ، كلها نسج واحد ، وقطعة واحدة ، أو كل ثوب لين رقيق . الجمع : رِيطٌ ورِيطٌ . التاج (رى ط) .

(٧) في ف ١ ، ف ٢ ، م : « بكسوة » .

(٨) في ح ١ : « نهرين » .

الكوثر إلى الحوض»^(١).

وأخرج ابن مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عمرو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدّه ، أن رسولَ الله ﷺ سئل : ما المقامُ المحمودُ الذي ذَكَرَ لك ربُّك ؟ قال : « يَحْشُرُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِزًّا غُرْلًا ، ^(٢) كَهَيْئَتِهِمْ يَوْمَ وُلِدُوا ^(٣) ، هَالِهِمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَكُظْمُهُمُ الْكَرْبُ الْعَظِيمُ ، وَبَلَغَ الرِّشْحُ ^(٤) أَفْوَاهَهُمْ وَبَلَغَ بِهِمُ الْجَهْدُ وَالشَّدَةُ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مُدْعَى وَأَوَّلَ مُعْطَى ، ثُمَّ يُدْعَى ^(٥) إِبْرَاهِيمُ قَدْ كُسى ثَوْبَيْنِ أَيْضَيْنِ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُؤْمَرُ فَيَجْلِسُ فِي قَبْلِ الْكَرْسِيِّ ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ ^(٦) ، فَمَا مِنْ الْخَلَائِقِ قَائِمٍ غَيْرِي ، فَأَتَكَلَّمُ فَيَسْمَعُونَ وَأَشْهَدُ فَيُصَدِّقُونَ ^(٧) » .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابنِ عمر ^(٨) ، أن النبي ﷺ قرأ : « عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا » . قال : يُجْلِسُهُ عَلَى السَّرِيرِ .

وأخرج الترمذی وحسنه ، ^(٩) وابنُ خزيمة ^(٩) ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي سعيدٍ الخدري قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، ١٩٨/٤ »

(١) أحمد ٣٢٨/٦ (٣٧٨٧) ، وابن جرير ٤٩/١٥ ، والحاكم ٣٦٤/٢ ، ٣٦٥ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) في م : « كهيتكم يوم ولدتم » .

(٣) في ر ٢ : « الترشح » .

(٤) في ف ٢ : « يعطى » .

(٥) بعده في م : « العرش » .

(٦) في الأصل : « في » .

(٧) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٢٧/١١ .

(٨) في ح ٢ : « عمرو » .

(٩ - ٩) في م : « ابن جرير » .

ويبدى لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ ؛ آدم فمن سواه ، إلا تحت لوائى ،
وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم ،
فيقولون : أنت أبونا فاشفع لنا إلى ربك . فيقول : إني أذنبت ذنباً أهبطت منه إلى
الأرض ، ولكن ائتوا نوحاً . فيأتون نوحاً ، فيقول : إني دعوت على أهل^(١)
الأرض دعوة فأهلكوا ، ولكن اذهبوا إلى إبراهيم . فيأتون إبراهيم ، فيقول : ائتوا
موسى .^(٢) فيأتون موسى^(٢) ، فيقول : إني قتلت نفساً ، ولكن ائتوا
عيسى .^(٣) فيأتون عيسى^(٣) ، فيقول : إني عُبدت من دون الله ، ولكن ائتوا
محمدًا . فيأتونى فأنطلق معهم فأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها^(٤) ، فيقال : من
هذا ؟ فأقول : محمدٌ . فيفتحون لى ، ويقولون : مرحبًا . فأخبر ساجدًا ، فيلهمنى
الله من الشاء والحمد والمجد ، فيقال : ارفع رأسك ، سل تعط ، واشفع تُشفع ، وقل
يُسمع لقولك . فهو المقام المحمود الذى قال الله : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا
مَّحْمُودًا ﴾^(٥) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبى سعيد فى قوله : ﴿ عَسَى ﴾ [٢٦٣ ظ] أن يبعثك
ربك مقامًا مَّحْمُودًا . قال : يُخرج الله قومًا من النار من أهل الإيمان والقبلة
بشفاعة النبي ﷺ ، فذلك المقام المحمود .

(١) بعده فى الأصل : « هذه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٣ - ٣) زيادة من : م ، وهى موافقة لما فى الترمذى .

(٤) أقعقعها : أى أحركها لتصوت . والقعقة : حكاية حركة الشىء يسمع له صوت . النهاية ٨٨/٤ .

(٥) الترمذى (٣١٤٨ ، ٣٦١٥) ، وابن خزيمة فى التوحيد ٦٢١/٢ (٣٦٣) مختصرًا . صحيح (صحيح

سنن الترمذى - ٢٥١٦) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن جابرِ بنِ عبدِ الله ، أنه ذكر حديثَ الجَهَنمِيِّينَ ، فقيل له : ما هذا الذى تحدّثُ ، واللهُ يقولُ : ﴿ إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ [آل عمران : ١٩٢] ، و﴿ كَلَّمَآ أَرَادُوآ أَنْ يَخْرُجُوآ مِنْهَا أُعِيدُوآ فِيهَا ﴾ ؟! [السجدة : ٢٠] . فقال : هل تقرأ القرآن ؟ قال : نعم . قال : فهل سمِعتَ فيه بالمقامِ المحمودِ ؟ قال : نعم . قال : فإنه مقامُ محمدٍ ﷺ الذى يُخْرِجُ اللهُ به مَنْ يُخْرِجُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانى ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يأذنُ اللهُ فى الشفاعةِ ، فيقومُ روحُ القدسِ جبريلُ ، ثم يقومُ إبراهيمُ خليلُ اللهِ ، ثم يقومُ عيسى أو موسى ، ثم يقومُ نبيُّكم رابعاً^(١) ليشفعَ ، لا يشفعُ أحدٌ بعده أكثرَ مما شفعَ ، وهو المقامُ المحمودُ الذى قال اللهُ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا سألتُم الله فاسألوه أن يَبْعَثَنِي المقامَ المحمودَ الذى وعَدَنِي » .

وأخرج البخارى عن جابرٍ ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النداءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَةُ ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ

(١) فى الأصل : « رافعاً » ، وفى م : « واقفاً » .

(٢) ابن جرير ٤٤/١٥ ، ٤٥ ، وينظر أيضاً ٣٤/٣ ، ١٢٢/١٧ ، وابن أبى حاتم ٢٥٠٨/٨ ، والطبرانى (٩٧٦٠) .

والأثر قد أنكره الأئمة لمخالفته النصوص الصحيحة الصريحة فى تقديم النبى صلى الله عليه وسلم فى الشفاعة . قال البخارى : أبو الزعراء ... روى عن ابن مسعود فى الشفاعة ولا يتابع فى حديثه . وقال الهيثمى : وهو موقف مخالف للحديث الصحيح ، وقول النبى ﷺ : « أنا أول شافع » . التاريخ الكبير ٢٢١/٥ ، ومجمع الزوائد ٣٣٠/١٠ .

والفضيلة ، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته . حلت له شفاعتي يوم القيامة ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال : يقال له : سلْ تُعطه - يعنى النبي ﷺ - واشفعْ تُشفع ، وادعُ تُجَب . فيرفع رأسه فيقول : « أمتي » . مرتين أو ثلاثاً ، فقال سلمان : يشفعُ في كلِّ مَنْ في قلبه مثقالُ حبةٍ حنطةٍ من إيمانٍ ، أو مثقالُ ^(٢) شعيرةٍ من إيمانٍ ، أو مثقالُ حبةٍ خردلٍ من إيمانٍ . قال سلمان : فذلكم المقام المحمود ^(٣) .

وأخرج الديلمي عن ابن مسعود قال : قيل : يا رسول الله ، ما المقام المحمود ؟ قال : « ذاك يوم ينزل الله تعالى ^(٤) فيه على عرشه ، فيعطى كما يعطى الرّحل الجديد من تضايقه » .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس في قوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ . قال : يُجْلِسُهُ فيما ^(٥) بينه وبين جبريل ، ويشفعُ لأُمته ، فذلك المقام المحمود ^(٦) .

وأخرج الديلمي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ عَسَى أَنْ

(١) البخارى (٤٧١٩) .

(٢) بعده فى الأصل : « حبة » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣١/١١ ، ٣٢ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « على » ، وفى م : « عن » .

(٥) سقط من : ص ، ح ٢ .

(٦) الطبرانى (١٢٤٧٤) . وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف إذا لم يتابع ، وعطاء بن دينار قيل :

لم يسمع من سعيد بن جبير . مجمع الزوائد ٥١/٧ .

يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿١﴾ . قال : « يُجْلِسُنِي مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ » ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ . قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ خير بين أن يكون عبداً نبياً أو ملكاً نبياً ، فأوماً إليه جبريل : أن تواضع . فاختار أن يكون عبداً نبياً ، فأُعطي به نبي الله ﷺ ثنتين ^(٢) ؛ أنه أول من تنشق عنه الأرض ، وأول شافع ، وكان أهل العلم يرون أنه المقام المحمود ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ . قال : يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى عَرْشِهِ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، والترمذي وصححه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي معاً في « الدلائل » ، والضياء في « المختارة » ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ بمكة ، ثم أُمر بالهجرة ، فأنزل الله : ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ ^(٥) .

(١) الديلمي (٣٩٧٨) . ذكر الحافظ الذهبي عن الإمام أحمد أنه قال : أما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص ، بل في الباب حديث واه . العلوص ١٢٤ .

(٢) في ص ، ف ٢ ، ر ٢ : « ثلاثين » .

(٣) ابن جرير ٤٥/١٥ ، ٤٦ .

(٤) ابن جرير ٤٧/١٥ .

(٥) أحمد ٤١٧/٣ (١٩٤٨) ، والترمذي (٣١٣٩) ، وابن جرير ٥٤/١٥ ، والطبراني (١٢٦١٨) ، والحاكم ٣/٣ ، والبيهقي ٥١٦/٢ ، ٥١٧ ، والضياء ٥٣٥/٩ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦١١) .

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الدلائل » ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ الآية . قَالَ : أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ مَكَّةَ / مُخْرِجَ صِدْقٍ ، وَأَدْخَلَهُ الْمَدِينَةَ مُدْخَلَ صِدْقٍ . قَالَ : وَعَلِمَ نَبِيُّ اللَّهِ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ، فَسَأَلَ سُلْطَانًا نَصِيرًا لِكِتَابِ اللَّهِ وَحُدُودِهِ وَفَرَائِضِهِ وَلِإِقَامَةِ كِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنَّ السُّلْطَانَ عِزَّةٌ مِنَ اللَّهِ ، جَعَلَهَا بَيْنَ أَظْهَرٍ ^(١) عِبَادِهِ ، لَوْلَا ذَلِكَ لَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَأَكَلَ شَدِيدُهُمْ ضَعِيفَهُمْ ^(٢) .

١٩٩/٤

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : وَاللَّهِ لَمَّا يَزْعُ اللَّهُ بِالسُّلْطَانِ أَعْظَمُ مِمَّا يَزْعُ ^(٣) بِالْقُرْآنِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الزَّيْرِيُّ بْنُ بَكَارٍ فِي « أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ » عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي الْآيَةِ قَالَ : جَعَلَ اللَّهُ ﴿ مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ الْمَدِينَةَ ، وَ﴿ مُخْرِجَ صِدْقٍ ﴾ مَكَّةَ ، وَ﴿ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ الْأَنْصَارَ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ) بِفَتْحِ الْمِيمِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾

(١) سقط من : م .

(٢) الْحَاكِمُ ٣/٣ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ٥١٧/٢ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ : « يَزْعُ » ، وَفِي ص ، ف ٢ ، ح ١ : « نَزْعُ » .

(٤) الْخَطِيبُ ١٠٨/٤ . وَالْمَعْنَى : أَيْ مِنْ يَكْفٍ عَنْ ارْتِكَابِ الْعِظَائِمِ مَخَافَةَ السُّلْطَانِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَكْفِهِ

مَخَافَةُ الْقُرْآنِ . النِّهَايَةُ ١٨٠/٥ .

(٥) الْحَاكِمُ ٢٤٣/٢ ، وَيَنْظُرُ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٧٣/٦ .

صِدْقٍ ﴿١﴾ : يعنى الموت ، ﴿وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾ : يعنى الحياة بعد الموت ^(١) .
قوله تعالى : ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ خَرَّيْ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ نُصْبٍ ^(٢) ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ : ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ ^(٣) [سبأ: ٤٩] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةَ وَسِتُونَ صَنْمًا ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُكِبَتْ لَوَجْهِهَا ^(٤) » وَقَالَ : ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الصَّغِيرِ » ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةَ

(١) ابن جرير ٥٦/١٥ .

(٢) النصب ، بضم الصاد وسكونها : حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ، ويتخذونه صنمًا فيعبدونه .
النهاية ٦٠/٥ .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٨٨/١٤ ، والبخاري (٢٤٧٨ ، ٤٢٨٧ ، ٤٧٢٠) ، ومسلم (١٧٨١) ، والترمذي (٣١٣٨) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٩٧ ، ١١٤٢٨) ، وابن جرير ٦١/١٥ .

(٤) في ف ٢ : « لوجوها » ، وح ٢ : « وجوها » .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٨٧/١٤ ، وأبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ١٠٩/٥ . وقال البوصيري : هذا إسناد حسن . المطالب العالية (٤٧٩٢) .

وستون صنماً - قد شدَّ لهم إبليسُ أقدامها بالرَّصاصِ - فجاء ومعه قَضِيبٌ ، فجعل يهوى به إلى كلِّ صنم منها فيخترُ لوجهه ، فيقولُ : « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » . حتى مرَّ عليها كلُّها^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ . قال : ذاهبًا^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ ﴾ . قال : القرآنُ ، ﴿ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ . قال : هلك ، وهو الشيطانُ . وفي قوله : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ . قال : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ هذا القرآنَ شفاءً ورحمةً للمؤمنين ؛ إذا سمِعَهُ المؤمنُ انتفع به وحفظه ووعاه ، ﴿ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ : لا يتفَعُّ به ولا يحفظه ولا يعيه^(٣) .

وأخرج ابنُ عساكرٍ عن أُويسِ القرنيِّ قال : لم يُجالِسْ هذا القرآنَ أحدٌ إلا قام عنه بزيادةٍ أو نقصانٍ ؛ قضاءً من الله الذي قضى : ﴿ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ أبي شيبةٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَنَا بِحَانِهِ ﴾ . قال : تباعد منا^(٥) .

(١) الطبراني ١٣٦/٢ ، والبيهقي ٧١/٥ ، ٧٢ . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٧٦/٦ .

(٢) ابن جرير ٦٢/١٥ .

(٣) عبد الرزاق ٣٨٩/١ مختصرًا ، وابن جرير ٦١/١٥ ، ٦٣ .

(٤) ابن عساكر ٤٥٠/٩ .

(٥) ابن جرير ٦٤/١٥ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كَانَ يَتُوسًا﴾ . قال : قنوطاً . وفي قوله : ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ . قال : على ناحيته^(١) .

وأخرج هناد ، وابن المنذر ، عن الحسن في قوله : ﴿عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ . قال : على نيته^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ . قال : يهود يسألونه^(٣) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن حبان ، وابن مَرْدُويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي معافي « الدلائل » ، عن ابن مسعود قال : كنتُ أمشي مع النبي ﷺ في حرث^(٤) المدينة وهو متكى على عسيب^(٥) ، فمرَّ بقوم من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح . وقال بعضهم : لا تسألوه . فسألوه فقالوا : يا محمد ، ما الروح ؟ فما زال متوكئاً^(٦) على العسيب ، فظننتُ أنه يُوحى إليه ، فقال^(٧) : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ

(١) ابن جرير ٦٥/١٥ ، ٦٦ .

(٢) هناد (٨٧٠) .

(٣) ابن جرير ٦٩/١٥ .

(٤) في الأصل ، م : « خرب » .

(٥) العسيب : أي جريدة من النخل ، وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص . النهاية ٢٣٤/٣ .

(٦) في الأصل ، ر ٢ : « متكئاً » ، وفي م : « يتوكأ » .

(٧) في م : « فأنزل الله » .

الرُّوحُ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١﴾ .

وأخرج أحمد، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن المنذر، وابن حبان، وأبو الشيخ في «العظمة»، والحاكم وصححه، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي كلاهما في «الدلائل»، عن ابن عباس قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل. فقالوا: سلوه عن الروح. فسألوه، فنزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. قالوا: أوتينا علماً كثيراً؛ أوتينا التوراة، ومن أوتى التوراة فقد أوتى خيراً كثيراً. فأنزل الله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٢) [الكهف: ١٠٩].

وأخرج ابن مردويه،^(٣) من طريق العوفي^(٣)، عن ابن عباس، أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: أخبرنا ما الروح؟ وكيف تُعَذَّبُ الروح التي في الجسد؟ وإنما الروح من الله، ولم يكن نزل عليه فيه شيء، فلم يُحَرِّجْ^(٤) إليهم شيئاً، فأتاه جبريل فقال له: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. فأخبرهم النبي

(١) أحمد ٢١٤/٦ (٣٦٨٨)، والبخاري (١٢٥، ٤٧٢١، ٧٢٩٧، ٧٤٥٦، ٧٤٦٢)، ومسلم (٢٧٩٤)، والترمذي (٣١٤١)، والنسائي في الكبرى (١١٢٩٩)، وابن جرير ٦٧/١٥، ٦٨، وابن حبان (٩٨)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٠١/٨ - وأبو نعيم (٢٤٨)، والبيهقي ٢٧١/٢ معلقاً.
(٢) أحمد ١٥٤/٤ (٢٣٠٩)، والترمذي (٣١٤٠)، والنسائي في الكبرى (١١٣١٤)، وابن حبان (٩٩)، وأبو الشيخ (٤٠٥)، والحاكم ٥٣١/٢، والبيهقي ٢٦٩/٢. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥١٠).

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ح ٢.

(٤) في الأصل: «يجب»، وفي ف ٢، ح ١، ح ٢، م: «يجر». ولم يحر: أي لم يرجع ولم يرد.
النهاية ٤٥٨/٢.

وَعَلَى اللَّهِ بِذَلِكَ ، فقالوا : مَنْ جاءك بهذا ؟ قال : « جبريلُ » . قالوا : والله ما قاله لك إلا عدو لنا . فأنزل الله : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ الآية ^(١) [البقرة : ٩٧] .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في كتاب « الأضداد » ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ . قال : هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه ، لكل وجه منها سبعون ألف لسان ، لكل لسان منها سبعون ألف لغة ، يسبح الله بتلك اللغات كلها ، يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، من طريق عطاء ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ . قال : هو ملك واحد له عشرة آلاف جناح ، جناحان منهما ما بين المشرق والمغرب ، له ألف وجه ، لكل وجه لسان وعينان وشفطان ، يُسبحان ^(٣) الله إلى يوم القيامة ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : الروح أمر من ^(٥) الله ؛ خلق من خلق الله ، وصورهم على صور بني آدم ، وما ينزل من السماء ^(٦) ملك إلا ومعه واحد من الروح . ثم تلا : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ

(١) الحديث عند ابن جرير ٦٩/١٥ ، ٧٠ .

(٢) ابن جرير ٧١/١٥ ، وابن الأنباري ص ٤٢٣ ، وأبو الشيخ (٤١٠) ، والبيهقي (٧٨١) . وقال ابن كثير : وهذا أثر غريب وعجيب . تفسير ابن كثير ١١٣/٥ .

(٣) في الأصل : « يسبح » .

(٤) أبو الشيخ (٤١١) .

(٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٦) بعده في م : « من » .

صَفَاً^(١) [النبا : ٣٨] .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن عكرمة قال : سئل ابن عباس عن قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ : لا نألو^(٢) هذه المنزلة ، فلا تزيدوا عليها ، قولوا كما قال الله رَعْلَمَ نَبِيِّهِ : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم ،^(٣) وأبو الشيخ^(٤) ، عن عبد الله بن بريدة قال : لقد قبض النبي ﷺ وما يعلم الروح^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن زياد ، أنه بلغه أن رجلين اختلفا في هذه الآية : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . فقال أحدهما : إنما أريد بها أهل الكتاب . وقال الآخر : بل أمة^(٥) محمد ﷺ . فانطلق أحدهما إلى ابن مسعود فسأله ، فقال : ألسن تقرأ سورة « البقرة » ؟ فقال : بلى . فقال : وأى العلم ليس في سورة « البقرة » ؟ ! إنما أريد بها أهل الكتاب .

وأخرج البيهقي في « الأسماء » [٢٦٤] والصفات « عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مَلَكٌ ﴾^(٦) .

(١) تقدم تخريجه ص ٨ .

(٢) في م : « تنال » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٤) أبو الشيخ (٤٠٩) .

(٥) في ص ، ف ٢ : « إنه » .

(٦) البيهقي (٧٨٠) .

وأخرج ابنُ عساكر عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن أمِّ الحكم الثقفى قال :
بينما رسولُ الله ﷺ فى بعض سكك المدينة ، إذ عرض له اليهودُ فقالوا : يا
محمدُ ، ما الروحُ ؟ وبيده عسيبُ نخيل ، فاعتمد عليه ورفع رأسه إلى السماء ، ثم
قال : « ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ » . إلى قوله : « ﴿ قَلِيلًا ﴾ » . قال ابنُ عساكر :
عبدُ الرحمن بن عبد الله ابن أمِّ الحكم ، قيل : إن له صحبةً ^(١) .

وأخرج ابنُ الأنبارى فى كتابِ « الأضدادِ » عن مجاهدٍ قال : الروحُ خلقٌ
مع ^(٢) الملائكة لا تراهم الملائكة ، كما لا ترون أنتم الملائكة ، والروحُ حرفٌ ^(٣)
استأثر الله تعالى بعلمه ولم يُطْلِعْ عليه أحدًا من خلقه ، وهو قوله تعالى :
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن سلمان قال : الإنسُ والجنُّ عشرةُ أجزاءٍ ؛ فالإنسُ
جزءٌ ، والجنُّ تسعةُ أجزاءٍ ، والملائكةُ والجنُّ عشرةُ أجزاءٍ ؛ فالجنُّ من ذلك جزءٌ ،
والملائكةُ تسعةُ ^(٥) ، والملائكةُ والروحُ عشرةُ أجزاءٍ ؛ فالملائكةُ من ذلك جزءٌ ،
والروحُ تسعةُ أجزاءٍ ، والروحُ والكروبيون ^(٦) عشرةُ أجزاءٍ ؛ فالروحُ من ذلك جزءٌ ،
والكروبيون تسعةُ أجزاءٍ ^(٧) .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، عن عطاء بن يسارٍ قال : نزلت بمكة :

(١) ابن عساكر ٤٤/٣٥ .

(٢) فى الأصل ، ص : « من » .

(٣) فى ح ٢ : « خلق » .

(٤) ابن الأنبارى ص ٤٢٢ ، ٤٢٣ .

(٥) بعده فى الأصل ، ح ٢ : « أجزاء » .

(٦) الكروبيون : هم المقربون من الملائكة . النهاية ١٦١/٤ .

(٧) أبو الشيخ (٤٢٢) .

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه
أخبار يهود ، فقالوا : يا محمد ، ألم يبلغنا أنك تقول : ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا
قَلِيلًا﴾ . أفعنيتنا أم قومك ؟ قال : « كَلَّا قَدْ عَنَيْتُ » . قالوا : فإنك تثلوا أنا أوتينا
التوراة ، وفيها تبيان كل شيء . فقال رسول الله ﷺ : « هي في علم الله قليل ،
وقد آتاكم ^(١) ما ^(٢) «إِنْ عَلِمْتُمْ^(٢) به انتفعتم » . فأنزل الله : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ
شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ . إلى قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ ^(٣) [لقمان : ٢٧ ، ٢٨] .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ
الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : يا ^(٤) محمد ، والناس أجمعون ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ :
يعني اليهود ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنذَهِبَنَّهُ﴾ الآية .

أخرج الحكيم الترمذي عن ابن عباس قال : لما قدم وفد اليمن على رسول الله
ﷺ فقالوا : أَيُّتَ اللَّعْنِ . فقال رسول الله ﷺ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا
لِلْمَلِكِ وَلَسْتُ مَلِكًا ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » . قالوا : إِنَّا لَا نَدْعُوكَ بِاسْمِكَ .
قال : « فَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ » . فقالوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، إِنَّا قَدْ خَبَأْنَا لَكَ خَبِيئًا . فقال :

٢٠١/٤

(١) في ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « آتاكم الله » .

(٢ - ٢) في ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « إِنْ عَلِمْتُمْ » ، وفي م : « علمتم » .

(٣) ابن إسحاق - (٣٠٨/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٧٢/١٥ .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن جرير ٧٣/١٥ .

« سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنَّمَا يُفَعَّلُ هَذَا بِالكَاهِنِ ؛ وَالكَاهِنُ ^(١) وَالتَّكْهَنُ وَالْكِهَانَةُ ^(٢) فِي النَّارِ ». فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ : فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى حَفْنَةٍ حَصًّا فَأَخَذَهَا فَقَالَ : « هَذَا يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ». فَسَبَّحْنُ فِي يَدِهِ فَقُلْنَا : نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالُوا لَهُ : أَسْمِعْنَا بَعْضَ مَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ . فَقَرَأَ : ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾ . حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَاتَّبَعُهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصفات : ١ - ١٠] . فَإِنَّهُ لَسَاكُنْ مَا يَنْبِضُ مِنْهُ عِرْقٌ ، وَإِنْ دَمَوْعَهُ لَتَسْبِقُهُ إِلَى لَحِيَّتِهِ ، فَقَالُوا لَهُ : إِنَّا نَرَاكَ تَبْكِي ، أَمِنْ خَوْفِ الذِّى بَعَثَكَ تَبْكِي ؟ قَالَ : « بَلَى ^(٣) ، مِنْ خَوْفِ الذِّى بَعَثَنِي أَبْكِي ، إِنَّهُ بَعَثَنِي عَلَى طَرِيقٍ مِثْلِ حَدِّ السِّيفِ ، إِنْ زِعْتُ عَنْهُ هَلَكْتُ ». ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ أَبِي هَاتِمٍ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ سَيُزْفَعُ . قِيلَ : كَيْفَ يُزْفَعُ وَقَدْ أُثْبِتَهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِنَا وَأُثْبِتْنَاهُ فِي الْمَصَاحِفِ ؟ قَالَ : يُسْرَى عَلَيْهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَا يُتْرَكُ مِنْهُ آيَةٌ فِي قَلْبٍ وَلَا مَصْحَفٍ إِلَّا رُفِعَتْ ، فَتُصْبِحُونَ وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْكَاهِنَةُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ : « التَّكْهَنَةُ » ، وَفِي ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « الْكِهْنَةُ » .

(٣) فِي م ، وَمصدر التخریج : « بَل » .

(٤) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢/٢١٦ .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٠/٥٣٤ ، ١٥/١٧٥ ، ١٧٦ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٥/٧٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٩٢٢ =

وأخرج ابن أبي داود في « المصاحف » عن ابن مسعود قال : ليُشرى على القرآن في ليلة ، فلا تُترك آية في مصحفٍ أحدٍ إلا رُفعت .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : يُشرى على القرآن ليلاً^(١) ، فيذهب به من أجواف الرجال ، فلا يبقى في الأرض منه شيء^(٢) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن ابن مسعود قال : اقرءوا القرآن قبل أن يُزفع ، فإنه لا تقوم الساعة حتى يُزفع . قالوا : هذه المصاحف تُزفع ، فكيف بما في صدور الناس ؟ قال : « يُغدى عليه^(٣) ليلاً فيزفع من صدورهم ، فيصبحون فيقولون : لكأننا كنا نعلم شيئاً . ثم يَقعون في الشُّعر^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « يدرسُ الإسلامُ كما يدرسُ^(٥) وشئ الثوب ، حتى لا يُدرى ما صيام ولا صدقة ولا نسك ، ويُشرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية ، ويبقى الشيخ الكبير والعجوز يقولون : أدركنا آباءنا على هذه الكلمة ؛ لا إله إلا الله ، فنحن نقولها^(٦) » .

= (١٦٥٨٦) ، والطبراني (٨٦٩٨ ، ٨٧٠٠) ، والحاكم ٤/٥٠٤ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/٢٩٢ - والبيهقي (٢٠٢٧) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة . مجمع الزوائد ٧/٥٢ ، ٣٣٠ .

(١) في ر ٢ : « في ليلة » .

(٢) الطبراني (٨٧٠٠) .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ : « يغدى عليه » ، وفي م : « يعدى » .

(٤) البيهقي (٢٠٢٦) .

(٥) في الأصل : « يندرس » .

(٦) الحاكم ٤/٤٧٣ ، ٥٤٥ ، والبيهقي (٢٠٢٨) . صحيح (صحيح الجامع - ٧٩٣٣) .

وأخرج الخطيبُ في « تاريخه » عن حذيفة قال : يوشكُ أن يَدْرُسَ الإسلامُ كما يَدْرُسُ وشى الثوبِ ، ويقرأ الناسُ القرآنَ لا يجدون له حلاوةً ، فيبيتون ليلةً ويصبحون وقد أُسْرِى بالقرآنِ ، وما كان ^(١) قبله من كتابٍ ، حتى يُنتزعَ من قلبِ شيخٍ كبيرٍ ، وعجوزٍ كبيرةٍ ، فلا يعرفون وقتَ صلاةٍ ولا صيامٍ ولا نُسكٍ ، حتى يقولُ القائلُ منهم : إنا سمعنا الناسَ يقولون : لا إلهَ إلا الله . فنحنُ نقولُ : لا إلهَ إلا الله ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي داودَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن شمرِ بنِ عطيةَ قال : يُسْرِى على القرآنِ في ليلةٍ ، فيقومُ المُتَهَجِّدون في ساعاتِهِم ^(٣) فلا يَقْدِرُونَ على شَيْءٍ ، فيفزَعُونَ إلى مصاحِفِهِمْ فلا يَقْدِرُونَ عليها ، فيخرجُ بعضهم إلى بعضٍ فيلتقون ، فيخبرُ بعضهم بعضًا بما قد لقوا .

وأخرج ابنُ عدى عن أبي هريرةَ ، عن النبي ﷺ قال : « يأتى على الناسِ زمانٌ يُرْسَلُ إلى ^(٤) القرآنِ ، ويُرفعُ من الأرضِ » ^(٥) .

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ في كتابِ « الصلاة » عن عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاصِ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يرجعَ ^(٦) القرآنُ من حيثُ نزلَ ، له دوىٌّ حولَ العرشِ كدوى النحلِ ، يقولُ : أُتلى ولا يُعملُ بى ، ^(٧) أُتلى ولا يُعملُ بى .

(١) سقط من : م .

(٢) الخطيب ٤٠٠/١ .

(٣) فى الأصل : « مناماتهم » .

(٤) فى الأصل : « على » .

(٥) ابن عدى ١٨٩/١ ، وينظر تهذيب التهذيب ٥٦/١ .

(٦) فى م : « يرفع » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

وأخرج محمد بن نصر عن الليث بن سعد قال : إنما يُزفَع القرآن حين يُقبلُ الناسُ على الكتبِ ويكتبون عليها ويتركون القرآن .

وأخرج الديلمي في « مسند الفردوس » عن معاذ بن جبل قال : خرج علينا رسولُ الله ﷺ فقال : « أطيعوني ما دُمْتُ بينَ أظهرِكم ، فإذا ذهبتُ فعليكم بكتابِ الله ، أحلُّوا حلالَه وحَرِّموا حرامَه ، فإنه سيأتي ^(١) زمانٌ يُسرى على القرآن في ليلةٍ ، فيُنسخ من القلوبِ والمصاحفِ ^(٢) » .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصحَّحه ، عن أبي هريرة قال : يُسرى على كتابِ الله فيزفَع إلى السماءِ ، فلا يَبْقَى في ^(٣) الأرضِ آيةٌ ^(٤) من القرآن ولا من التوراة والإنجيل والزبور ، فيُنزَع من قلوبِ الرجالِ ، فيُصبِحون في الضلالةِ ^(٥) ، لا يَدْرُونَ ما هم فيه ^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُويه ، والديلمي ، عن حذيفة ، وأبي هريرة ، قالا : قال رسولُ الله ﷺ : « يُسرى على كتابِ الله ليلاً ، فيُصبِحُ الناسُ ليس في الأرضِ ولا في جوفِ مسلمٍ منه آيةٌ ^(٧) » .

(١) بعده في ر ٢ ، م : « على الناس » .

(٢) الديلمي (٣٢٦٦) بنحوه .

(٣) في م : « على » .

(٤) سقط من : م .

(٥) في ح ٢ ، م : « الصلاة » .

(٦) الحاكم ٥٠٦/٤ .

(٧) الديلمي (٨٤١٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقوم الساعةُ حتى يُرفعَ الركنُ ^(١) والقرآنُ » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه / عن ابنِ عباسٍ ، وابنِ عمرَ ، قالا : خطبَ رسولُ الله ﷺ ٢٠٢/٤ فقال : « يأيُّها الناسُ ، ما هذه الكتبُ التي ^(٢) بلغني أنكم تكتبونها مع كتابِ الله ؟ يوشِكُ أن يغضبَ اللهُ لكتابِهِ ؛ فيُسرَى عليه ليلاً ؛ لا يُتركُ في قلبٍ ولا ورقٍ منه حرفٌ ^(٣) إلا ذهبَ به » . فقيل : يا رسولَ الله ، فكيف بالمؤمنين والمؤمناتِ ؟ قال : « مَنْ أراد اللهُ به خيراً أبقيَ في قلبِهِ لا إلهَ إلا الله » .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، مِنْ طريقِ القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيهِ ، عن جدِّهِ قال : يُسرَى على القرآنِ في جوفِ الليلِ ، يَجِيءُ جبريلُ فيذهبُ به . ثم قرأ : ﴿ وَلَيْنَ شِئْنَا لَنذَهِبَنَّهُ ﴾ الآية .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرَ ، وابنُ المنذرَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتى رسولَ الله ﷺ محمودُ بنُ سِيحانَ ^(٤) ونعمانُ ^(٥) بنُ أَضَا ^(٦) و ^(٧) بحرئُ ابنِ عمرو ^(٧) وسَلَّامُ بنُ مِشْكَمٍ فقالوا : أخبرنا ^(٨) يا محمدُ بهذا ^(٩) الذي جئتَ به ؛

(١) في م : « الذكر » .

(٢ - ٢) في الأصل : « أنتم » .

(٣) في الأصل ، ر ، ح ٢ ، م : « حرفاً » .

(٤) في الأصل ، ص : « سيحان » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « شيخان » ، وفي ف ٢ : « شيخانة » .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « نعيمان » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « آصى » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « آص » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧ - ٧) في ص : « بجري بن عمرو » ، وفي ف ١ : « بجيرى بن عمرو » ، وفي م : « مجزئ بن عمر » .

(٨) سقط من : م .

(٩) في ص ، ف ٢ : « بهذا الحق » ، وفي م : « هذا » .

أحقُّ^(١) من عند الله؟ فإننا لا نراه متناسقًا كما تناسقُ التوراةُ . فقال لهم : « أما والله إنكم لتعرفون^(٢) أنه من عند الله » . قالوا : إننا نحيثُك بمثل ما تأتي به . فأنزل الله : ﴿ قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن جرير في قوله : ﴿ قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ﴾ الآية . قال : يقول : لو برزت الجنُّ وأعانهم الإنسُ فظاهروا ، لم يأتوا بمثل هذا القرآن^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَكَ لَكَ ﴾ الآيات .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أن عتبة وشيبة ابني ربيعة ، وأبا سفيان بن حرب ، ورجلاً من بني عبد الدار ، وأبا البختري أخا بني أسيد ، والأسود بن^(٥) المطلب ، وزمعة^(٦) بن الأسود ، والوليد بن المغيرة ، وأبا جهل بن هشام ، وعبد الله بن أبي أمية ، وأمие بن خلف ، والعاصي بن وائل ، ونُبَيْهًا ومُنْبَهًا ابني الحجاج السهميين ، اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، فقال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد

(١) في م ، وابن جرير : « حق » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ : « لتعرفونه » .

(٣) ابن إسحاق (١/٥٧٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٧٦/١٥ . وقال ابن كثير : وفي هذا نظر ؛ لأن هذه السورة مكية ، وسياقها كله مع قريش ، واليهود إنما اجتمعوا به في المدينة ، فالله أعلم . تفسير ابن كثير ١١٥/٥ .

(٤) ابن جرير ٧٧/١٥ .

(٥) بعده في الأصل : « عبد » .

(٦) في الأصل : « ربيعة » .

فكلموه وخاصموا حتى تظنوا فيه . فبعثوا إليه : إن أشراف قومك قد اجتمعوا إليك^(١) ليكلموك . فجاءهم رسول الله ﷺ سريعاً ، وهو يظن أنهم قد بدأ لهم في أمره بداءً ، وكان عليهم حريصاً ؛ يحبُّ رشدَهم ويعزُّ عليه عنْهُمْ ، حتى جلس إليهم فقالوا : يا محمدُ ، إننا قد بعثنا إليك لنُعذِّركَ ، وإنا والله ما نعلم رجلاً من العربِ أدخل على قومِهِ ما أدخلتَ على قومِكَ ؛ لقد شتمت الآباءَ ، وعِبتَ الدينَ ، وسفَّهت الأحلامَ ، وشتمت الآلهةَ ، وفرقت الجماعةَ ، فما بقي من قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك ، فإن كنت إنما جئت بهذا الحديثِ تطلبُ مالاً ، جمَعنا لك من أموالنا حتى تكونَ أكثرنا مالاً ، وإن كنت إنما تطلبُ الشرفَ فينا سوذناك علينا ، وإن كنت إنما تريدُ ملُكاً ملُكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك رِئياً^(٢) تراه قد غلبَ عليك - وكانوا يُسمُّون التابعَ من الجنِّ الرئياً - فربما كان ذلك ، بذلنا أموالنا في طلبِ الطبِّ حتى نُبرِّئك منه أو نُعذِّرَ فيكَ . فقال رسولُ الله ﷺ : « ما بى ما تقولون ، ما جئُكم بما جئُكم به أطلبُ أموالكم ، ولا^(٣) الشرفَ فيكم^(٣) ، ولا الملكَ عليكم ، ولكنَّ اللهَ بعثنى إليكم رسولاً ، وأنزل عليَّ كتاباً ، وأمرنى أن أكونَ لكم بشيراً ونذيراً ، فبلغتُكم رسالةَ ربِّي ونصحتُ لكم ، [٢٦٤ ظ] فإن تقبلوا منى ما جئُكم به فهو حظُّكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردُّوه عليَّ أصبِرْ لأمرِ الله حتى يحكُمَ الله بيني وبينكم » . فقالوا : يا محمدُ ، فإن كنتَ غيرَ قابلٍ منا ما عرَضنا عليك ، فقد عَلِمْتَ أنه ليس أحدٌ من الناسِ أضيقَ بلاداً ، ولا أقلَّ مالاً ، ولا أشدَّ عيشاً منا ، فاسألُ ربَّكَ الذي بعثكَ بما

(١) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « لك » .

(٢) في ص ، ف ٢ : « رايا » ، ور ٢ : « رأيا » ، وح ٢ : « ريا » .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فيئكم » .

بعثك به فليُسيّر عنا هذه الجبال التي قد ضيّقت علينا ، وليبسط لنا بلادنا ،
 وليجر فيها أنهارًا كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من قد مضى من آبائنا -
 وليكن في من يبعث لنا منهم ^(١) قصي بن كلاب ؛ فإنه كان شيخًا صدوقًا -
 فنسألهم عما تقول ؛ حق هو أم باطل ؟ فإن صنعت ما سألناك وصدّقوك ،
 صدّقناك وعرفنا به منزلتك ^(٢) عند الله ، وأنه بعثك رسولًا . فقال رسول الله
 ﷺ : « ما بهذا بُعثت ، إنما جئتكم من عند الله بما بعثني به ، فقد بلغْتُكم ما
 أُرسلت به إليكم ، فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردّوه عليّ
 أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » . قالوا : فإن لم تفعل لنا هذا
 فخذ ^(٣) لنفسك ، فاسأل ربك أن يبعث ملكًا يصدّقك بما تقول ويراجعنا عنك ،
 وتسأله ^(٤) أن يجعل لك ^(٥) جنانًا وكنوزًا وقصورًا من ذهب وفضة ، ويغنيك بها
 عما نراك تبتغي ، فإنك تقوم بالأسواق ، وتلتبس المعاش كما نلتبسُه ، حتى
 نعرف منزلتك من ربك إن كنت رسولًا كما تزعم . فقال رسول الله ﷺ : « ما
 أنا بفاعل ، ما أنا بالذي يسأل ربّه هذا ، وما بُعثت إليكم بهذا ، ولكن الله بعثني
 بشيرًا ونذيرًا ، فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ،
 وإن تردّوه عليّ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » . قالوا :
 فأسقط ^(٦) السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ، فإننا لن نؤمن لك

(١) في ح ١ : « فيهم » .

(٢) بعده في م : « من » .

(٣) في الأصل ، ح ٢ : « فخر » .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « نسأله » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « لنا » .

(٦) في ص : « فسقط » ، وفي ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « فتسقط » .

إلا أن تفعل. فقال / رسولُ الله ﷺ: « ذلك إلى الله ، إن شاء فعل بكم ٢٠٣/٤ ذلك ». فقالوا : يا محمد ، ^(١) « فما علم » ربُّك أنا سنجلِسُ معك ، ونسألك عما سألتناك عنه ، ونطلبُ منك ما نطلبُ ، فيتقدَّم إليك ، ويُعلمك ^(٢) ما تراجعنا به ، ويخبرك بما هو صانعٌ في ذلك بنا إذا لم نقبلُ منك ما جئتنا به ، فقد بلغنا أنه إنما يعلمُك هذا رجلٌ باليمامة يُقالُ له : الرحمن . وإنا والله لا نؤمنُ بالرحمن أبداً ، فقد أعذَرنا إليك يا محمد ، أما والله لا نتركُك وما فعلت بنا حتى نُهلكك أو نُهلكنا ^(٣) . وقال قائلهم : لن نؤمنَ لك حتى تأتيَ باللهِ والملائكةِ قبلاً . فلما قالوا ذلك قام رسولُ الله ﷺ عنهم ، وقام معه عبدُ الله بنُ أبي أمية ، فقال : يا محمد ، عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ، ثم سألك لأنفسهم أمورا ليُعرفوا بها منزلتك من ^(٤) الله فلم تفعل ذلك ، ثم سألك أن تُعجلَ ^(٥) ما تُخوِّفهم به من العذابِ ، فوالله ^(٦) « لا أؤمنُ » لك أبداً حتى تتخذَ إلى السماءِ سلماً ثم ترقى فيه وأنا أنظرُ ، حتى تأتيها وتأتى معك بنسخةٍ منشورةٍ ، معك أربعةٌ من الملائكةِ يشهدون لك أنك كما تقولُ ، وإيمُ الله لو فعلت ذلك لظننتُ أني لا أُصدِّقُك . ثم انصرف عن رسولِ الله ﷺ وانصرف رسولُ الله ﷺ إلى أهله حزيناً أسفاً لما فاتته مما كان

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « فأعلم » ، وفي م : « قد علم » . والمثبت من ابن جرير ، وفي سيرة ابن هشام : « أفما علم » .

(٢) في الأصل : « يسلمك » .

(٣) بعده في مصدرى التخريج : « وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهي - عند ابن جرير : هن - بنات الله » .

(٤) في م : « عند » .

(٥) بعده في ح ٢ : « لهم » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : « لا نؤمن » ، وم : « ما أؤمن » .

طَمِعَ فِيهِ مِنْ قَوْمِهِ حِينَ دَعَا، وَلَمَّا رَأَى مِنْ مَبَاعِدَتِهِمْ^(١) إِيَّاهُ . وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ
فِيمَا^(٢) قَالَ لَهُ^(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ : ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ :
﴿بَشَرًا رَسُولًا﴾ . وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِمْ : لَنْ نُؤْمِنَ بِالرَّحْمَنِ : ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ
فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ﴾ الآية [الرعد : ٣٠] . وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ فِيمَا سَأَلَهُ عَنْهُ^(٤) قَوْمُهُ لَأَنْفُسِهِمْ
مِنْ تَسْيِيرِ الْجِبَالِ ، وَ^(٥) تَقْطِيعِ الْأَرْضِ^(٦) ، وَبَغْثِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ مِنَ الْمَوْتَى :
﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ الآية^(٧) [الرعد : ٣١] .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا﴾
خَفِيفَةً^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « مَبَاعِدَتُهُمْ » ، وَفِي م : « مَتَابِعَتُهُمْ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ
مَصْدَرِي التَّخْرِيجِ .

(٢ - ٢) فِي ص ، ف ٢ ، ح ١ : « قَالَ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ٢ . وَفِي ص ، ف ١ ، ح ١ : « فِيهِ » ، وَفِي ر ٢ : « عِنْد » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، ف ٢ ، وَفِي الْأَصْلِ : « تَوَطَّى الْأَرْضِ » ، وَفِي ح ١ : « تَقْطِيعُ الْأَرْضِ » ، وَفِي
ح ٢ : « تَوْسِيعُ الْأَرْضِ » ، وَفِي م : « تَقْطِيعُ الْجِبَالِ » .

(٥) ابْنُ إِسْحَاقَ (١/٢٩٥ - ٢٩٨ - سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٥/٨٧ - ٩٠ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٥/٩٠ ، ٩١ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ١٥/٧٩ مَعْلَقًا . وَهَذِهِ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَحُمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفٌ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ
كَثِيرٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِهَا . يَنْظُرُ النُّشْرُ ٢/٢٣١ .

الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿١﴾ . أَى : بيلدنا هذا ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ فى قوله :
﴿ يَنْبُوعًا ﴾ . قال : عُيُونًا ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدى قال : الينْبُوعُ هو النهرُ ^(٢) الذى يَجْرِى مِنَ
العين .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ
نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ ﴾ . يقولُ : ضِيعَةٌ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ
عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾ . قال : قِطْعًا ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
قَبِيلًا ﴾ . قال : عِيَانًا .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ ﴾ .
قال : مِّنْ ذَهَبٍ ^(٤) .

وأخرج أبو عبيدٍ فى « فضائله » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ،
وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارى فى « المصاحف » ، وأبو نعيم فى « الحلية » ، عن

(١) ابن جرير ٧٨/١٥ .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨١/١٥ ، ٨٢ .

(٤) ابن جرير ٨٤/١٥ .

مجاهد قال : لم أكن أحسن ما الزخرف حتى سمعتها في قراءة عبد الله : (أو يكون لك بيت^(١) من ذهب^(٢)) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : الزخرف الذهب .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ . قال : من^(٣) رب العالمين ، إلى فلان بن فلان . يُصْبِحُ عِنْدَ كُلِّ رَجُلٍ^(٤) صحيفة عند رأسه موضوعة يقرأها^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في « المعرفة » ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أنس قال : قيل : يا رسول الله ، كيف يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ؟ قال : « الذي أمشاهم على أرجلهم قادرٌ أن يُمَشِّيَهُمْ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ »^(٦) .

(١) بعده في م : « من زخرف قال » .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٥ ، وابن جرير ٨٥/١٥ ، وأبو نعيم ٢٨٤/٣ . وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) بعده في م : « عند » .

(٤) بعده في م : « منا » .

(٥) ابن جرير ٨٦/١٥ .

(٦) أحمد ١٣١/٢٠ ، ٨٩/٢١ (١٢٧٠٨ ، ١٣٣٩٢) ، والبخاري (٤٧٦٠ ، ٦٥٢٣) ، ومسلم

(٢٨٠٦) ، والنسائي في الكبرى (١١٣٦٧) ، وابن جرير ٤٤٩/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٦٩٢/٨ ،

والحاكم ٤٠٢/٢ ، وأبو نعيم ٢٢٩/١ (٨٢١) ، والبيهقي (١٠٦٨) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ الآية [الفرقان : ٣٤] ، فقالوا : يا نبي الله ، كيف يمشون^(١) على وجوههم ؟ قال : « رأيت الذي أمشاهم على أقدامهم ، أليس قادرًا^(٢) أن يمشيهم على وجوههم ؟ »^(٣) .

وأخرج أبو داود ، والترمذي وحسنه ، وابن جرير ، وابن مردويه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ ؛ صِنْفٌ مَشَاةٌ ، وَصِنْفٌ رُكْبَانًا^(٤) ، وَصِنْفٌ عَلَى وَجُوهِهِمْ » . قيل : يا رسول الله ، وكيف يمشون على وجوههم ؟ قال : « إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادرٌ أن يمشيهم على وجوههم ، أما إنهم يَتَّقُونَ بوجوههم كلَّ حَدَبٍ^(٥) وَشَوْكٍ^(٦) » .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي ذر ، أنه تلا هذه الآية : ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمًى وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ . فقال : حدثني الصادق المصدوق ﷺ : « إن الناس يُحْشَرُونَ / يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ ؛ فَوْجٌ طَاعِمِينَ كَاسِينَ رَاكِبِينَ ، وَفَوْجٌ ٢٠٤/٤

(١) في ح ٢ : « يحشرون » .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « على » .

(٣) ابن جرير ٤٥٠/١٧ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « ركبان » .

(٥) الحدب : ما ارتفع من الأرض وغلظ . النهاية ٣٤٩/١ .

(٦) أبو داود الطيالسي (٢٦٨٩) ، والترمذي (٣١٤٢) ، وابن جرير ٤٥٠/١٧ . ضعيف (ضعيف سنن

الترمذي - ٦١٢) .

يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ ، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم»^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذى وحسنه ، والنسائى ، وابن مَرْدُويه ، والحاكم ، عن معاوية بن حيدة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنكم تُحْشَرُونَ رجالاً وركبانا ، وتُجْرُونَ^(٢) على وجوهكم هلهنا » . ونحنا^(٣) بيده نحو الشام^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿عُمِّيًّا﴾ . قال : لا يَرَوْنَ شيئاً يَسُرُّهُمْ ، ﴿وَبُكْمًا﴾ . قال : لا يَنْطِقُونَ بحجة ، ﴿وَصُمًّا﴾ . قال : لا يَسْمَعُونَ شيئاً يَسُرُّهُمْ^(٥) .

وأخرج البخارى فى « تاريخه » ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَغْبِطَنَّ فاجراً بنعمة ؛ فإن من وراءه طالباً حثيثاً » . وقرأ رسول الله ﷺ : ﴿مَأْوَنَهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾^(٦) .

(١) أحمد ٣٦٠/٣٥ (٢١٤٥٦) ، والنسائى (٢٠٨٥) ، والحاكم ٥٦٤/٤ . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ١١٩) .

(٢) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « تحشرون » .

(٣) فى ح ١ : « أوما » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤٢/١٤ ، وأحمد ٢١٣/٣٤ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ (٢٠٠١١) ، ٢٠٠٣١ ، ٢٠٠٥٠ ، والترمذى (عقب ٢١٩٢ ، ٢٤٢٤ ، ٣١٤٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٣١) ، والحاكم ٥٦٤/٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٧٦) .

(٥) ابن جرير ٩٣/١٥ ، ٩٤ .

(٦) البخارى ٢٣٢/٢ ، ٣٤٥/٣ ، والبيهقى (٤٥٤٢) . قال العراقى : إسناده ضعيف . تخريج أحاديث الإحياء (١٧٩٩) . وينظر شرح السنة ٢٩٥/١٤ ، ومشكاة المصابيح (٥٢٤٨) .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن ابن عمر^(١) قال : قال رسول الله ﷺ :
« الدنيا خضرة حلوة ، من اكتسب فيها مالا^(٢) من غير حله ، وأنفقه في غير
حقه^(٣) ، أحله الله دار الهوان ، وزب متخوِّض في مال الله ورسوله له النار يوم
القيامة ، يقول الله : ﴿ كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا ﴾^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَأْوَنَهُمْ
جَهَنَّمُ ﴾ : يعني أنهم وقودها^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن
عباس في قوله : ﴿ كَلَّمَا خَبَتْ ﴾ . قال : سكنت^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد
في قوله : ﴿ كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا ﴾ . قال : كلما طُفِئَتْ أُشْعِرَتْ
وأوقدت^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في كتاب
« الأضداد » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا ﴾ . قال :

(١) في ح ٢ : « عمرو » .

(٢) بعده في مصدر التخريج : « من حله وأنفقه في حقه أثابه الله عليه وأورده جنته ومن اكتسب فيها
مالا » .

(٣) في ر ٢ ، م : « حله » .

(٤) البيهقي (٥٥٢٧) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٥٣٤) .

(٥) ابن جرير ٩٤/١٥ .

(٦) ابن جرير ٩٥/١٥ .

(٧) ابن جرير ٩٥/١٥ ، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٢٤١/٤ - مقتصرًا على لفظ : « طُفِئَتْ » .

كلما أحرقتهم سعرتهم^(١) حطبًا ، فإذا أحرقتهم فلم يثق منهم شيء صارت
جمراً^(٢) تتوهج ، فذلك خبؤها ، فإذا بدّلوا خلقًا جديدًا عاودتهم^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري ، عن قتادة في قوله :
﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ . يقول : كلما احترقت جلودهم بدّلوا جلودًا
غيرها ليدوقوا العذاب^(٤) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن
قوله : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ . قال : الخبؤ^(٥) الذي يُطْفَأُ مرةً ويستعير^(٦) أخرى .
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :
وتخبو النار عن أذنى أذاهم وأضرُمها^(٧) إذا ابتردوا^(٨) سعيرا^(٩)
وأخرج ابن الأنباري عن أبي صالح في قوله : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ . قال :
معناه : كلما حميت^(١٠) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ الآية .

(١) في م : « سعربهم » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م ، ونسخة من ابن جرير : « حمراء » .

(٣) ابن جرير ٩٥/١٥ ، ٩٦ ، وابن الأنباري ص ١٧٦ .

(٤) ابن جرير ٩٦/١٥ ، وابن الأنباري ص ١٧٦ .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : « الخبء » .

(٦) في الأصل : « يستعمل » ، وفي ف ٢ : « يستقر » ، وفي ح ١ : « يستعير » ، وفي م : « يشعل » .

(٧) في الأصل : « وأبردها » .

(٨) في الأصل : « انبروا » ، وص : « انثردوا » ، وف ٢ : « انثرموا » .

(٩) الطستى - كما في الإتيان ٩٤/٢ .

(١٠) ابن الأنباري ص ١٧٥ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾. قَالَ: الرزق.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ﴾. قَالَ: إِذْنُ مَا أَطْعَمْتُمْ أَحَدًا شَيْئًا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾. قَالَ: الْفَقْرُ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾. قَالَ: بَخِيلًا^(١).
وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ جَرِيرٍ^(٢)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾. قَالَ: خَشْيَةُ الْفَاقَةِ، ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾. قَالَ: بَخِيلًا مُمْسِكًا^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ الْآيَاتُ.

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾. قَالَ: الْيَدُ، وَالْعَصَا، وَالطُّوفَانُ، وَالْجَرَادُ، وَالْقُمَّلُ، وَالضَّفَادِعُ، وَالْدَّمَ، وَالسِّنِينَ، وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾. قَالَ: يَدُهُ، وَعَصَاهُ، وَلِسَانُهُ، وَالْبَحْرُ، وَالطُّوفَانُ، وَالْجَرَادُ،

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٩٨/١٥، ٩٩.

(٢) بَعْدَهُ فِي ح ١: «وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ».

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٩٠/١، وَابْنُ جَرِيرٍ ٩٨/١٥، ٩٩.

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٩٠/١، ٣٩١، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٠٢/١٥، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٨٥١/٩.

وَالْقُمَّلَ ، وَالضَّفَادِعَ ، وَالِدَّمَ^(١) .

وأخرج الطيالسي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن قانع ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، معافى « الدلائل » ، عن صفوان بن عسال ، أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه : انطلق بنا إلى هذا النبي نسأله . فأتياه فسألاه عن قول الله : ﴿ وَلَقَدْ [٢٦٥] ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ . فقال رسول الله ﷺ : « لا تُشْرِكُوا بالله شيئا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تشرقوا ، ولا تسحروا ، ولا تمشوا بيريء إلى ذى سلطان فيقتله ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا محصنة » . أو قال : « لا تفروا من الزحف » - شك شعبة - « وعليكم يا يهود خاصة ألا تعتدوا فى السبت » . فقبلا يديه ورجليه وقالوا : نشهد أنك نبي . قال : « فما يمنعكما أن تسليما ؟ » . قالوا : إن داود دعا الله ألا يزال فى ذريته نبي ، وإنا نخاف إن أسلمنا أن يقتلنا اليهود^(٢) .

(١) ابن جرير ٩٩/١٥ ، وابن أبي حاتم ٢٨٥١/٩ .

(٢) الطيالسي (١٢٦٠) ، وابن أبي شيبة ٢٨٩/١٤ ، وأحمد ١٢/٣٠ ، ٢١ (١٨٠٩٢ ، ١٨٠٩٦) ، والترمذي (٢٧٣٣ ، ٣١٤٤) ، والنسائي (٤٠٨٩) ، وابن ماجه (٣٧٠٥) مختصرا جدا ، وأبو يعلى - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢٩٣/٢ - وابن جرير ١٥/١٠٣ ، ١٠٤ ، وابن أبي حاتم ٢٨٥١/٩ ، والطبراني (٧٣٩٦) ، وابن قانع ١١/٢ ، والحاكم ٩/١ ، وابن مردويه وأبو نعيم - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢٩٣/٢ ، والبيهقي ٢٨٦/٦ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ١٥٧ ، ٦١٣) . وقال ابن كثير : وهو حديث مشكل ، وعبد الله بن سلمة فى حفظه شيء ، وقد تكلموا فيه ، ولعله اشتبه عليه التسع الآيات بالعشر الكلمات ؛ فإنها وصايا فى التوراة لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون ، والله أعلم - تفسير ابن كثير ١٢٤/٥ ، وينظر البداية والنهاية ٩٦/٩ .

وأخرج / ابن أبي الدنيا في « ذم الغضب » عن أنس بن مالك ، أنه سُئل عن ٢٠٥/٤ قول الله : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ . قال : مخالفًا . وقال : الأنبياء أكرم من أن تلعن أو تسب .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد في « الزهد » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (فسأل^(١) بنى إسرائيل) . يقول : سأل موسى فرعون بنى إسرائيل : أن أرسلهم معي . قال مالك ابن دينار : وإنما كتبوا « فسئل » بلا ألف ، كما كتبوا « قال » : « قل »^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن علي ، أنه كان يقرأ : (لَقَدْ عَلِمْتُ)^(٣) بالرفع . قال علي : والله ما علم عدو الله ، ولكن موسى هو الذي علم^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أنه قرأ : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ﴾ بالنصب ، يعني فرعون . ثم تلا : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ﴾^(٥) [النمل : ١٤] .

(١) في ص ، م : « فسئل » . وقراءة ابن عباس هذه قراءة شاذة : ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨١ .

(٢) ابن جرير ١٠٥/١٥ .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يعني » . وقراءة : (علمت) . برفع التاء قراءة متواترة قرأ بها الكسائي . النشر ٢٣٢/٢ .

(٤) قال البغوي : ولا يثبت عن علي رفع التاء ؛ لأنه روى عن رجل من مراد ، عن علي ، وذلك أن الرجل مجهول . تفسير البغوي ١٣٤/٥ ، وكذا قال أبو حيان في البحر المحیط ٨٦/٦ ، وسمى الرجل كلثوما .

(٥) ابن جرير ١٠٧/١٥ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
﴿مَثْبُورًا﴾ . قَالَ : مَلْعُونًا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، مِنْ طَرِيقٍ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الشَّيْرَازِيُّ فِي « الْأَلْقَابِ » ، وَابْنُ مَرْدُويه ، مِنْ طَرِيقِ مِيمُونِ بْنِ
مِهْرَانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿مَثْبُورًا﴾ . قَالَ : قَلِيلَ الْعَقْلِ .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ
قَوْلِهِ : ﴿مَثْبُورًا﴾ . قَالَ : مَلْعُونًا ، مَحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ
ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ :

إِذْ أَتَانِي الشَّيْطَانُ فِي سِنَةِ النَّوْمِ وَمِنْ مَالٍ مِثْلَهُ مَثْبُورٌ ^(٣)
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، ^(٤) « مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿لَفِيفًا﴾ .
قَالَ : جَمِيعًا ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ﴾ الْآيَاتِ ^(٦) .

أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٥/١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٥/١٠٩ .

(٣) فِي النِّسْخِ ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : « مَثْبُورًا » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٢/٤١٩ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٣/٢٣٩ ،
وَتَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٥/١٢٤ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الطُّسْتِيِّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢/٧٠ ، ٧١ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ر ٢ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٥/١١٢ .

(٦) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ . وَفِي ف ٢ : « الْآيَةُ » .

مَرْدُويَه ، والبيهقي ، عن ابن عباس ، أنه قرأ : (وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ) مَثْقَلَةً^(١) . قال : نَزَلَ الْقُرْآنُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ رَمَضَانَ جَمْلَةً وَاحِدَةً ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا أَحْدَثُوا شَيْئًا أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُمْ جَوَابًا ، فَفَرَّقَهُ اللَّهُ فِي عَشْرِينَ سَنَةً^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَ الْقُرْآنُ جَمْلَةً وَاحِدَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَجَمَعَتْهُ السَّفَرَةُ عَلَى جَبْرِيلَ عَشْرِينَ لَيْلَةً ، وَنَجَّمَهُ جَبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عَشْرِينَ سَنَةً ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جَمْلَةً وَاحِدَةً . فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [الفرقان : ٣٢] . أَيْ : أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ مُتَفَرِّقًا لِيَكُونَ عِنْدَكَ جَوَابُ مَا يَسْأَلُونَكَ عَنْهُ ، وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ جَمْلَةً وَاحِدَةً ثُمَّ سَأَلُوكَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ جَوَابُ مَا يَسْأَلُونَكَ عَنْهُ .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَنْزَلَ الْقُرْآنُ جَمْلَةً وَاحِدَةً حَتَّى وُضِعَ فِي بَيْتِ الْعِزَّةِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وَنَزَّلَهُ^(٣) جَبْرِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِجَوَابِ كَلَامِ الْعِبَادِ وَأَعْمَالِهِمْ^(٤) .

(١) هي قراءة شاذة ، وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨١ .

(٢) النسائي (٧٩٨٩ ، ٧٩٩٠) ، وابن جرير ١١٥/١٥ ، وابن أبي حاتم ٢٦٨٩/٨ (١٥١٢٧) ، والحاكم ٣٦٨/٢ ، والبيهقي ١٣١/٧ ، ١٣٢ .

(٣) في ص ، ف ٢ : « نزل » .

(٤) في ف ٢ : « أحوالهم » .

والأثر عند البزار (٢٢٩٠ - كشف) ، والطبراني (١٢٣٨٢) . وقال الهيثمي : رجال البزار رجال الصحيح ، وفي إسناده الطبراني عمرو بن عبد الغفار وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤٠/٧ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، ^(١) من طريق أبي العالية،
عن ابن عباس، أنه قرأها مثقلة، يقول: أنزل آية آية ^(٢).

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن عمر قال: تعلموا القرآن خمس آيات
خمس آيات، فإن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي ﷺ خمساً خمساً ^(٣).

وأخرج ابن عساكر، من طريق أبي نضرة قال: كان أبو سعيد الخدري
يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة، وخمس آيات بالعشي، ويخبر أن جبريل نزل
بالقرآن خمس آيات خمس آيات ^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، عن أبي بن كعب، أنه قرأ:
﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ﴾. مخففاً ^(٥). يعني: يثناه ^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، ^(٧) من طريق علي، عن ابن عباس:
﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ﴾. قال: فصلناه، ﴿عَلَى مَكِّ﴾. بأميد، ﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾.
يقول: للوجوه ^(٨).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن

(١ - ١) ليس في: الأصل، ر٢، ح٢.

(٢) ابن جرير ١١٥/١٥.

(٣) البيهقي (١٩٥٩).

(٤) ابن عساكر ٣٩١/٢٠.

(٥) في الأصل، ف١، ف٢، ر٢: «ويخفف».

(٦) ابن جرير ١١٤/١٥.

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، ف١، ر٢، ح١، ح٢، م.

(٨) ابن جرير ١١٤/١٥، ١١٧، ١٢٠.

مجاهد: ﴿عَلَىٰ مَكَّةَ﴾: في ترشيل^(١).

وأخرج ابن الضريس عن قتادة في قوله: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقَّتْهُ﴾ الآية. قال: لم ينزل في ليلة ولا ليلتين، ولا شهر ولا شهرين، ولا سنة ولا سنتين، كان بين أوله وآخره عشرون سنة، أو ما شاء الله من ذلك^(٢).

وأخرج ابن الضريس، من طريق قتادة، عن الحسن قال: كان يقال: أنزل القرآن على نبي الله ﷺ ثمان سنين بمكة، وعشرًا^(٣) بعدما هاجر. وكان قتادة يقول: عشر بمكة، وعشر بالمدينة^(٤).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾: هم ناس من أهل الكتاب، حين سمعوا ما أنزل الله على محمد ﷺ^(٥).

وأخرج ابن جرير^(٦)، وابن أبي حاتم، عن ابن زيد في قوله: ﴿مَنْ قَبْلِهِ﴾: من قبل النبي ﷺ، إذا يتلى عليهم ما أنزل عليهم من عند الله^(٧).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿إِذَا يُتْلَىٰ / عَلَيْهِمْ﴾. قال: ٢٠٦/٤

(١) في ص، ف ٢: «ترشيل».

والأثر عند ابن جرير ١١٧/١٥.

(٢) ابن الضريس (١٢٥).

(٣) في الأصل، ص، ف ٢، ر ٢، ح ٢: «عشر»، وفي ح ١: «عشر سنين».

(٤) ابن الضريس (١٢٦).

(٥) بعده في ح ٢: «من عند الله».

والأثر عند ابن جرير ١٢١/١٥.

(٦) بعده في ح ٢: «وابن المنذر».

(٧) ابن جرير ١٢١/١٥.

كتائبهم^(١) .

وأخرج ابن المبارك ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عبد الأعلى التيمي قال : إن من أوتي من العلم ما لا يئكبه ، لخليق أن قد أوتي من العلم ما لا ينفعه ؛ لأن الله نعت أهل العلم فقال : ﴿ وَنَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾^(٢) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن أبي الجراح ، عن^(٣) حازم^(٤) ، أن النبي ﷺ نزل عليه جبريل وعنده رجل يئكي ، فقال : من هذا ؟ قال : « فلان » . قال جبريل : إنا نزن^(٥) أعمال بني آدم كلها إلا البكاء ، فإن الله يُطْفئُ بالدمعة نُهورًا^(٦) من نيران جهنم^(٧) .

وأخرج الحكيم الترمذي عن النضر بن سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أن عبداً بكى في أمة من الأمم لأنجى الله تلك الأمة من النار بيكاء ذلك العبد ، وما من عمل إلا له^(٨) وزن وثواب إلا الدمعة ، فإنها تُطْفئُ بحوراً من النار ، وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله إلا حرم الله جسدها على النار ، وإن^(٩) »

(١) ابن جرير ١٢١/١٥ عن ابن جرير .

(٢) ابن المبارك (١٢٥) ، وابن أبي شيبة ٥٤٢/١٣ ، وابن جرير ١٢٢/١٥ ، ١٢٣ .

(٣) بعده في ص ، ح ١ ، م : « أبي » .

(٤) في مصدر التخريج : « خازم » .

(٥ - ٥) في ص ، ف ٢ : « جبريل إما ترون » ، وفي ح ١ : « جبريل إنما يزن » ، وفي ح ٢ : « يزن » .

(٦) في مصدر التخريج : « بحوراً » .

(٧) الزهد ص ٢٧ .

(٨) في الأصل ، ح ٢ : « وله » .

(٩ - ٩) في ص ، ح ١ : « فإن » .

فاضت على خدّه لم يزهق وجهه قتر ولا ذلّة»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة عن الجعد أبي عثمان قال: بلغنا أن داود قال: إلهي، ما جزاء من فاضت عيناه من خشيتك؟ قال: جزاؤه أن أوّمنه يوم الفرع الأكبر^(٢).
قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يَجْهَرُ بالدعاء^(٣)، يقول: «يا الله، يا رحمن». فسمعه أهل مكة فأقبلوا عليه، فأنزل الله: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس قال: صلى رسول الله ﷺ بمكة ذات يوم، فدعا الله فقال في دعائه: «يا الله، يا رحمن». فقال المشركون: انظروا إلى هذا الصائى، ينهانا أن ندعو إلهين وهو يدعو إلهين. فأنزل الله: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ الآية^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم في حَرْبٍ في يده جريدة، فسأله اليهود عن الرحمن، وكان لهم كاهن باليمامة يُسمونه الرحمن، فأنزلت: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾.

وأخرج ابن جرير عن مكحول، أن النبي ﷺ كان يتهجّد بمكة ذات ليلة يقول في سجوده: «يا رحمن يا رحيم». فسمعه رجل من المشركين، فلما

(١) الحكيم الترمذى ٢/٢٠٢.

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/٢٠٩.

(٣) بعده في ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١، م: «فجعل».

(٤) ابن جرير ١٥/١٢٣، ١٢٤.

أصبح قال لأصحابه: انظروا^(١) ما قال ابن أبي كَبْشَةَ! يدعو^(٢) الليلة الرحمن الذي باليمامة^(٣) - وكان باليمامة^(٣) رجلٌ يقال له: رحمنٌ - فنزلت: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ الآية^(٤).

وأخرج البيهقي في «الدلائل»، من طريق نَهْشَلِ بْنِ سَعِيدٍ، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: سئل رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ إلى آخر الآية. فقال رسول الله ﷺ: «هو أمانٌ من الشرِّ». وإن رجلاً من المهاجرين من أصحاب رسول الله ﷺ تلاها حيث أخذ مضجعه، فدخل عليه سارقٌ، فجمع ما في البيت وحمله والرجل ليس بنائم، حتى انتهى إلى الباب فوجد الباب مردوداً، فوضع الكارة^(٥)، ففعل ذلك ثلاث مراتٍ، فضحك صاحب الدار ثم قال: إني أحصنت بيتي^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾. قال: بشيء^(٧) من أسمائه^(٤).

(١) ليس في: الأصل: ص، ف، ٢، ر، ح، ٢.

(٢) في ص، ف، ١، ف، ٢، ر، ح، ١، ح، ٢: «يزعم».

(٣) في الأصل، ص، ر، ٢، ح، ١، ح، ٢: «باليمن». وهو مسيلمة الكذاب الذي لقب نفسه برحمن اليمامة. وينظر ما سيأتي ص ٥١٤، ٥١٥.

(٤) ابن جرير ١٢٤/١٥.

(٥) في ر، ٢، ح، ٢: «الكار». والكاراة: ما يحمل على الظهر من الثياب. الصحاح (ك و ر).

(٦) البيهقي ١٢١/٧.

(٧) في ف، ١، م: «باسم»، وفي ح، ١: «تسمى».

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية.

أخرج سعيد بن منصور، وأحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن جرير،^(١) وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «سننه»، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية. قال: نزلت ورسول الله ﷺ بمكة متوار، فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾. أي: بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن، ﴿وَلَا تُخَافَتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم القرآن حتى يأخذوه عنك، ﴿وَأَبْتَغَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾. يقول: بين الجهر والمخافة^(٢).

وأخرج ابن إسحاق، وابن جرير، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرقوا عنه وأبوا أن يستمعوا منه، فكان الرجل إذا أراد أن يستمع من رسول الله ﷺ بعض ما يتلو وهو يصلي، استرق السمع دونهم فرقا منهم، فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع، ذهب خشية أذاهم فلم يستمع، فإن خفض رسول الله ﷺ لم يستمع الذين يستمعون من قراءته شيئا، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ فيتفرقوا

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) أحمد ٢٩٥/١، ٣٥٢/٣، (١٥٥، ١٨٥٣)، والبخاري (٤٧٢٢، ٧٤٩٠، ٧٥٢٥، ٧٥٤٧)، ومسلم (٤٤٦)، والترمذي (٣١٤٦)، والنسائي (١٠١٠)، وابن جرير ١٢٩/١٥ - ١٣٢، وابن حبان (٦٥٦٣)، والطبراني (١٢٤٥٤)، والبيهقي ١٨٤/٢.

عنك ، ﴿وَلَا تُخَافُتْ بِهِ﴾ ^(١) فَلَا تُسْمِعْ ^(٢) مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَهَا مِمَّنْ يَسْتَرْقُ ذَلِكَ ،
لَعَلَّهُ يَرْغَوِي إِلَى بَعْضِ مَا يَسْتَمِعُ فَيَنْتَفِعَ بِهِ ، ﴿وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ بِمَكَّةَ
فَيُؤْذِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » عَنْ ^(٣) أَبِي عِيَّاضٍ ^(٣) / قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ
[٢٦٥ ظ] إِذَا صَلَّى عِنْدَ الْبَيْتِ جَهَرَ بِقِرَاءَتِهِ ، فَكَانَ الْمَشْرُكُونَ يُؤْذُونَهُ ،
فَنَزَلَتْ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ الْآيَةُ ^(٤) . ٢٠٧/٤

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى يَجْهَرُ بِصَلَاتِهِ ، فَأَذَى ذَلِكَ الْمَشْرُكِينَ ، فَأَخْفَى صَلَاتَهُ
هُوَ وَأَصْحَابُهُ ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهِ﴾ . وَقَالَ
فِي « الْأَعْرَافِ » : ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ الْآيَةُ [الأعراف : ٢٠٥] .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عِيَّاضٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا
تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهِ﴾ . قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا دَعَا فِي الصَّلَاةِ رَفَعَ
صَوْتَهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ^(٦) الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ مُسَيِّلِمَةُ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ : « يَسْمَعُ » .

(٢) ابْنُ إِسْحَاقَ ص ١٨٦ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٥/١٣١ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١١٥٧٤) .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ ، م : « ابْنُ عَبَّاسٍ » .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢/٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ (١١٧١٠) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢/١٨٤ .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

الكذابُ قد تَسَمَّى الرحمنَ ، فكان النبي ﷺ إذا صَلَّى فجَهَرَ بـ « بِسْمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ »^(١) . قال المشركون : يَذْكُرُ^(٢) إلهَ اليمامةِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « المصنفِ » عن سَعِيدٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بـ « بِسْمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ » . وَكَانَ مُسَيِّلِمَةً قَدْ تَسَمَّى الرحمنَ ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : قَدْ ذَكَرَ مُسَيِّلِمَةً إلهَ اليمامةِ ، ثُمَّ عَارَضُوهُ بِالْمُكَاةِ وَالتَّصْدِيَةِ وَالصَّفِيرِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية^(٤) .

وأَخْرَجَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا جَهَرَ بِالْقُرْآنِ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَيُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﷺ بِالشَّتْمِ ، وَذَلِكَ بِمَكَّةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : يَا مُحَمَّدُ ، ﴿لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ : لَا تَخْفِضُ صَوْتَكَ حَتَّى لَا تُسْمِعَ أُذُنَيْكَ ، ﴿وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ . يَقُولُ : اطْلُبْ^(٥) بَيْنَ الإِعْلَانِ وَالْجَهْرِ ، وَبَيْنَ التَّخَافِتِ وَالْخَفْضِ^(٦) طَرِيقًا ، لَا جَهْرًا شَدِيدًا وَلَا خَفْضًا حَتَّى لَا تُسْمِعَ أُذُنَيْكَ ، فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ سَقَطَ^(٧) هَذَا كُلُّهُ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « شُعَبِ

(١) فِي النسخ : « الرحمن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « ذكر » .

(٣) الطبراني (١٢٢٤٥) ، وقال الهيثمي رجاله موثقون . مجمع الزوائد ١٠٨/٢ .

(٤) ابن أبي شيبه ٤٤١/٢ .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٦) فِي م : « الجهر » .

(٧) فِي م : « ترك » .

الإيمان» ، عن محمد بن سيرين قال : نُبِثْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ إِذَا قَرَأَ خَفَضَ ، وَكَانَ عَمْرٌ إِذَا قَرَأَ جَهَرَ ، فَقِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا ؟ قَالَ : أَنَا أَنَاجِي رَبِّي وَقَدْ عَلِمَ^(١) حاجتي . وقيل لعمر : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا ؟ قَالَ : أَطْرُدُ الشَّيْطَانَ ، وَأَوْقِظُ الْوَسْطَانَ . فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتُ بِهَا﴾ . قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ : ارفَعْ شَيْئًا . وقيل لعمر : اخْفِضْ شَيْئًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ خَفَضَ صَوْتَهُ جَدًّا ، وَكَانَ عَمْرٌ إِذَا صَلَّى^(٣) مِنَ اللَّيْلِ^(٣) رَفَعَ صَوْتَهُ جَدًّا ، فَقَالَ عَمْرٌ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَوْ رَفَعْتَ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا عَمْرُ ، لَوْ خَفَضْتَ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا . فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ بِأَمْرِهِمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتُ بِهَا﴾ الآية . فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمَا فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، ارفَعْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا » . وَقَالَ لِعَمْرٍ : « اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا » .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَالبخاري ، ومسلم ، وأبو داود في « الناسخ » ، والبخاري ، والنحاس ، وابن نصر ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « سننه » ، عن عائشة قالت : إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتُ بِهَا﴾ فِي الدَّعَاءِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عن عائشة قالت : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « عَرَفَ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٥ / ١٣٢ ، وَالبَيْهَقِيُّ (٢٦١٢) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢ / ٤٤٠ ، ١٠ / ٤٠٤ ، وَالبخاري (٤٧٢٣ ، ٦٣٢٧ ، ٧٥٢٦) ، وَمُسْلِمٌ

(١٤٦ / ٤٤٧) ، وَالبزار (٢٢٢٨ - كَشَفُ) ، وَالنَّحَّاسُ ص ٥٥٣ ، وَالبَيْهَقِيُّ ٢ / ١٨٣ .

التشهد: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتُ بِهَا﴾^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن عائشة في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾. قالت: نزلت في المسألة والدعاء^(٢).

وأخرج محمد بن نصر، وابن مَرْدُويه، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء وأذاه المشركون، فنزل: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتُ بِهَا﴾.

وأخرج سعيد بن منصور، والبخاري في «تاريخه»، وابن المنذر، وابن مَرْدُويه، عن دراج أبي السَّمْح، أن شيخاً من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ حدثه، أن رسول الله ﷺ قال: «﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتُ بِهَا﴾. إنما نزلت في الدعاء، لا ترفع صوتك في دعائك فتذكر ذنوبك فتسمع منك فتعير بها»^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن مَنيع، وابن جرير، ومحمد بن نصر، وابن المنذر، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾. قال: نزلت في الدعاء، كانوا يجهرون بالدعاء: اللهم ارحمني. فلما نزلت أمروا ألا يخافتوا ولا يجهروا^(٤).

(١) ابن جرير ١٣٣/١٥، والحاكم ٢٣٠/١.

(٢) ابن جرير ١٢٥/١٥، ١٢٦.

(٣) في ص، ف ٢: «إنها».

(٤) البخاري ٢٥٦/٣.

(٥) ابن أبي شيبة ٤٤١/٢ - مقتصرًا على الدعاء - وابن مَنيع - كما في المطالب العالية (٤٠٣٤) -

وابن جرير ١٢٦/١٥.

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ في « المصنّف » ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن عبدِ اللهِ ابنِ شدادٍ قال : كان أعرابٌ من بني تميم إذا سلّم النبي ﷺ قالوا : اللهم ارزقنا إِبلاً وولداً . فنزلت : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا ﴾ . قال : ذلك في الدعاءِ والمسألة ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، عن / ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ . قال : لا تصلُّ وراءَ الناسِ ، ﴿ وَلَا تُخَافُ بِهَا ﴾ . قال : لا تدعُها مخافةَ الناسِ ^(٣) . ٢٠٨/٤

وأخرج ابنُ عساکر عن الحسنِ في قوله : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا ﴾ . قال : لا تصلُّها رياءً ، ولا تدعُها حياءً ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ . قال : لا تجعلُها كلها جهراً ، ﴿ وَلَا تُخَافُ بِهَا ﴾ . قال : لا تجعلُها كلها سراً .

وأخرج ابنُ أبي داودَ في « المصاحف » عن أبي رزينٍ قال : في قراءةِ عبدِ الله ^(٥) : (ولا تخافتُ بصوتِكَ ولا تعالَ به) ^(٦) .

(١) ابن أبي شَيْبَةَ ٤٤١/٢ ، وابن جرير ١٢٨/١٥ .

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ ٤٠٥/١٠ .

(٣) الطبراني (١٣٠٢٩) .

(٤) ابن عساکر ٨/٧ .

(٥) بعده في م : « ابن عمر » .

(٦) ابن أبي داود ص ٥٦ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن ابن مسعود قال : لم يُخاف من أسمع أذنيه^(١) .

وأخرج^(٢) ابن سعد ، و^(٣) ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال : العلم خير من العمل ، وخير الأمور أوسطها^(٤) ، والحسنة بين تلك السيئتين ؛ وذلك لأن الله يقول : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي قلابة قال : خير^(٥) أموركم أوسطها^(٥) . قوله تعالى : ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن كعب القرظي قال : إن اليهود والنصارى قالوا : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا . وقالت العرب : لبيك لا شريك لك ، إلا شريكاً هولك ، تملكه وما ملك . وقال الصابئون والمجوس : لولا أولياء الله لذل . فأنزل الله هذه الآية : ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد

(١) ابن أبي شيبة ٤٤٠/٢ ، وابن جرير ١٣٧/١٥ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في م : « أوسطها » .

(٤) ابن سعد ١٤٢/٧ ، وابن أبي شيبة ٤٧٩/١٣ ، وابن جرير ٥٠٠/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٧٢٧/٨ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ر ٢ : « أموركم أوسطها » ، وفي م : « الأمور أوسطها » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٤٩٧/١٣ .

(٦) ابن جرير ١٣٩/١٥ .

فى قوله : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا﴾ . قال : لم يُحَالِفْ^(١) أحداً ، ولم يبتغِ نصرَ أحدٍ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمد بنِ كعبِ القرظيِّ فى قوله : ﴿وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾ . قال : كَبَّرَهُ أنت يا محمدُ على ما يقولون تكبيرًا .

وأخرج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن معاذِ بنِ أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « آيةُ العزِّ : ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ » الآية كلها^(٣) .

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ السنِّى ، عن أبى هريرة قال : خرجتُ أنا ورسولُ الله ﷺ « ويده فى يدي^(٤) » ، فأتى على رجلٍ رثَّ الهيئة ، قال : « أى فلانُ ، ما بلغ بك ما أرى ؟ » قال : السَّقَمُ والضَّرُّ . قال : « ألا أعلمُك كلماتٍ تُذهبُ عنك السَّقَمَ والضَّرُّ ؟ قل^(٥) : توكلتُ على الحيِّ الذى لا يموتُ ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾ » . فأتى عليه رسولُ الله ﷺ وقد حَسُنَتْ حالته ، فقال : « مَهَيْمٌ ؟ »^(٦) فقال : لم أزلُ أقولُ الكلماتِ التى علَّمتنى^(٧) .

(١) فى الأصل ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يخالف » ، وفى ص ، ف ٢ : « تخالف » ، وفى م : « يخف » . والمثبت من ابن جرير .

(٢) ابن جرير ١٥ / ١٣٨ .

(٣) أحمد ٢٤ / ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، (١٥٦٢٥ ، ١٥٦٣٤) ، والطبراني ٢٠ / ١٩٢ (٤٢٩ ، ٤٣٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ويدي فى يده » .

(٥) زيادة من : م .

(٦) مَهَيْمٌ : أى ما أمرك وشأنك ، وهى كلمة يمانية . ينظر النهاية ٤ / ٣٧٨ .

(٧) أبو يعلى (٦٦٧١) ، وابن السنِّى (٥٤٠) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «الفرج»، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن إسماعيل بن أبي فديك قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كربني أمرٌ إلا تمثّل لي جبريلُ فقال: يا محمدُ، قل: توكلتُ على الحيّ الذي لا يموتُ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ﴾» الآية^(١).

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبيّ الله ﷺ كان يُعلمُ أهله هذه الآية: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ إلى آخرها. الصغير من أهله والكبير^(٢).

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن عبد الكريم بن أبي أمية قال: كان رسول الله ﷺ يُعلمُ الغلامَ من بني هاشم إذا أفصح سبع مرات: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾. إلى آخر السورة^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف»، من طريق عبد الكريم، عن عمرو ابن شعيب قال: كان الغلامُ إذا أفصح من بني عبد المطلب علّمه النبي ﷺ هذه الآية سبع مرات: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ الآية^(٤).

وأخرجه ابن السنّي في «عمل اليوم والليلة»، من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه^(٥).

(١) ابن أبي الدنيا ص ٢١، والبيهقي (٢١٦). وقال البيهقي: هكذا جاء منقطعاً. وقال محقق الأسماء والصفات: إسناده ضعيف معضل.

(٢) ابن جرير ١٣٨/١٥.

(٣) عبد الرزاق (٧٩٧٦).

(٤) في ص، ف ١، ف ٢، ح ١: «بن».

(٥) ابن أبي شيبة ٣٤٨/١، ٥٥٦/١٠.

(٦) ابن السنّي (٤٢٤).

وأخرج ابنُ السنيِّ ، والديلمى ، عن فاطمة بنتِ رسولِ الله ﷺ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها : « إذا أخذت مضجعك فقللى : الحمدُ لله الكافى ، سبحانَ الله الأعلى ، حسبى الله وكفى ، ما شاء الله قضى ، سميعُ الله لمن دعا ، ليس من الله ملجأ ، ولا وراءَ الله ملتجأ ، ﴿ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [هود: ٥٦] . ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ . إلى آخرها ، ^(١) « ما من مسلم يقولها ^(٢) عند منامه ثم ينام وسط الشياطين والهوام فتضره ^(٣) » .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ قال : إن التوراة كلها فى خمس عشرة آية من « بنى إسرائيل » . ثم تلا : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ ﴾ ^(٣) .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « ما من مسلم يقرأها » ، وفى م : « من يقولها » .

(٢) فى ر ٢ ، ح ٢ : « فيضره » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « فلا تضره » .

والحديث عند ابن السني (٧٣٥) ، والديلمى (٧٦٦٠) .

(٣) تقدم تخريجه فى ص ١٨٢ .

والى هنا ينتهى الجزء الخامس من نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، والمشار إليها بالرمز (ف ٢) ، وهو آخر الموجود لدينا من هذه النسخة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الكهف

مكية

أَخْرَجَ النَّحَّاسُ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْكَهْفِ » بِمَكَّةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْكَهْفِ » بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، / وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ ٢٠٩/٤ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ « الْكَهْفِ » عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي « فَضَائِلِهِ » ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، ^(٣) وَابْنُ حَبَّانَ ^(٤) ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَةَ مِنْ سُورَةِ « الْكَهْفِ » عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ » ^(٥) .

(١) النَّحَّاسُ ص ٥٥٥ .

(٢) أَحْمَدُ ٤٣/٣٦ ، ٥٢٦/٤٥ ، ٥٢٧ ، ٢١٧١٢ ، ٢٧٥٤٠ ، وَمُسْلِمٌ (٢٥٧/٨٠٩) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٣٢٣) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٠٧٨٧) ، وَابْنُ الضَّرِيرِ (٢٠٩) ، وَابْنُ حَبَّانَ (٧٨٥ ، ٧٨٦) ، وَالْحَاكِمُ ٣٦٨/٢ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٤٩/٣ ، وَابْنُ مَرْذُويَه عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي ص ٤٧٥ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ح ٢ ، م .

(٤) أَبُو عُبَيْدٍ ص ١٣٢ ، وَأَحْمَدُ ٥٠٨/٤٥ ، ٢٧٥١٦ ، وَمُسْلِمٌ (٨٠٩) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٠٧٨٦) ، وَابْنُ حَبَّانَ (٧٨٦) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ « الْكَهْفِ » ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الدَّجَالُ ، لَمْ يَضُرَّهُ ، وَمَنْ حَفِظَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ « الْكَهْفِ » كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(١) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن الضريس ، والنسائي ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وابن مَرْدُوَيْه ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن البراء ^(٢) قال : قرأ رجل سورة « الكهف » [٢٦٦] وفي الدار دابة ، فجعلت تنفر ، فنظر ، فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته ، فذكر ذلك ^(٣) للنبي ﷺ ، قال : « اقرأ فلان ، فإنها السكينة تنزلت للقرآن » ^(٤) .

وأخرج الطبراني عن أسيد بن حضير ، أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني كنت أقرأ ^(٥) الباردة سورة « الكهف » فجاء شيء حتى غطي فيمي . فقال النبي ﷺ : « مه ، تلك السكينة » ^(٦) جاءت حتى تسمع القرآن ^(٦) .

وأخرج الترمذي وصححه عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ

(١) أبو عبيد ص ١٣٢ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : « أبي المعال » ، وفي م : « أبي العالية » .

(٣) زيادة من : ح ٢ .

(٤) أحمد ٤٢٤/٣٠ ، ٤٦٨ ، ٥٥٤ (١٨٤٧٤ ، ١٨٥٠٩ ، ١٨٥٩١) ، والبخاري (٣٦١٤ ،

٤٨٣٩ ، ٥٠١١) ، ومسلم (٧٩٥) ، وابن الضريس (٢٠٤) ، والنسائي (١١٥٠٣) ، وابن حبان

(٧٦٩) ، والبيهقي ٨٢/٧ ، ٨٣ .

(٥) في ف ١ ، ح ١ : « أمرت » .

(٦ - ٦) سقط من : ص . وفي م : « جاءت حين تلوت القرآن » .

والحديث عند الطبراني (٥٦٤) .

قرأ ثلاث آيات من أول « الكهف » عُصِمَ من فتنة الدجال^(١) .

وأخرج ابنُ الضريس ، والنسائي ، وأبو يعلى ، والرويانى ، عن ثوبان ، عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ العشرَ الأواخرَ من سورة « الكهف » ، فإنه عصمة له من الدجال^(٢) » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ من سورة « الكهف » عشرَ آياتٍ عندَ منامِهِ عُصِمَ من فتنة الدجال ، ومن قرأ خاتمتها عندَ رُقادِهِ كان له نورًا من لَدُنْ قَرْنِهِ إلى قَدَمِهِ يومَ القيامة^(٣) » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والضياءُ فى « المختارة » ، عن عليّ قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قرأ « الكهف » يومَ الجمعةِ فهو معصومٌ إلى ثمانيةِ أيامٍ من كلِّ فتنةٍ تكونُ ، وإن خرج الدجالُ عُصِمَ منه^(٤) » .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » ، والحاكم وصححه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقى فى « السنن » ، والضياءُ ، عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قرأ سورة « الكهف » ، كانت له نورًا من مقامِهِ إلى مكة ، ومن قرأ عشرَ آياتٍ من آخرِها ثم خرج الدجالُ لم يضرّه^(٥) » .

(١) الترمذى (٢٨٨٦) . صحيح بلفظ : « من حفظ عشر آيات.... » ، وهو بلفظ الكتاب شاذ .

(صحيح سنن الترمذى - ٢٣١٤) ، (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٢) .

(٢) ابن الضريس (٢٠٥) ، والنسائى (١٠٧٨٤) ، والرويانى (٦١٣) . ولفظ ابن الضريس : « من حفظ خمس آيات من أول الكهف » .

(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ٤٤٨/١ .

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٤٤٧/١ - والضياء (٤٣٠) . وقال عبد الحق - كما فى تخريج الإحياء : سنده مجهول .

(٥) الطبرانى (١٤٥٥) ، والحاكم ٥٦٤/١ ، ٥٦٥ ، والبيهقى ٢٤٩/٣ .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي سعيد، أن النبي ﷺ قال :
«مَنْ قرأ سورة «الكهف» كما أنزلت كانت له نورًا يوم القيامة»^(١).

وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي في «السنن»، عن أبي سعيد، أن
النبي ﷺ قال : «مَنْ قرأ سورة «الكهف» في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين
الجمعتين»^(٢).

وأخرج أبو عبيد، وسعيد بن منصور، والدارمي، وابن الضريس،
والحاكم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي سعيد الخدري قال^(٣) :
«مَنْ قرأ سورة «الكهف» في يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بينه وبين
البيت العتيق»^(٤).

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ قرأ
سورة «الكهف» كما أنزلت ثم خرج الدجال، لم يُسلط عليه»^(٥) ولم يكن له

(١) البيهقي (٢٤٤٦).

(٢) بعده في الأصل، ر، ح، ٢ : «وأخرجه - في الأصل، ح، ٢ : «وأخرج» - البيهقي من وجه آخر
عنه مرفوعاً.

والحديث عند الحاكم ٣٦٨/٢، والبيهقي ٢٤٩/٣. وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي فقال : نعيم -
هو ابن حماد - ذو منكير. وصححه الألباني في الإرواء (٦٢٦). وينظر تفسير ابن كثير ١٣١/٥، وتخریج
أحاديث الإحياء ١/٤٤٦، ٤٤٧، وصحيح الترغيب والترهيب (٧٣٦).

(٣) بعده في ح ٢ : «قال رسول الله ﷺ».

(٤) أبو عبيد ص ١٣١، وسعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ١٣١/٥ - والدارمي ٤٥٤/٢،
وابن الضريس (٢١١)، والحاكم ١/٥٦٤، ٥٦٥ والبيهقي (٢٤٤٤).

(٥) سقط من : م.

عليه سبيلٌ»^(١) .

وأخرج أحمد ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن معاذ بن أنس ، عن رسول الله ﷺ قال : «^(٢) مَنْ قرأ أول سورة « الكهف » وأخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ، و^(٣) مَنْ قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الأرض إلى السماء »^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن^(٤) عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قرأ سورة « الكهف » في يوم الجمعة ، سطع له نورٌ من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة ، وغُفر له ما بين الجمعتين »^(٥) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بسورة ملأ عظمئها ما بين السماء والأرض ، ولكاتبها من الأجر مثل ذلك ، ومَنْ قرأها يوم الجمعة غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام ، ومَنْ قرأ الخمس^(٦) الأواخر منها عند نومه بعثه الله أئى الليل شاء ؟! » . قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « سورة أصحاب الكهف »^(٧) .

(١) الحاكم ٥١١/٤ .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) أحمد ٣٩٠/٢٤ (١٥٦٢٦) ، والطبراني ١٩٧/٢٠ (٤٤٣) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ٤٤٨/١ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٣١/٥ ، والتلخيص الحبير ٧٢/٢ وتخرج الإحياء ٤٤٧/١ . وقال ابن كثير : وهذا الحديث فى رفعه نظر ، وأحسن أحواله الوقف . وضعف الألبانى المرفوع فى ضعيف الترغيب (٤٤٧) .

(٦) فى : « العشر » .

(٧) ابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ٤٤٨/١ .

وأخرج سعيد بن منصور عن خالد بن معدان قال : مَنْ قرأ سورة « الكهف » في كل يوم جمعة قبل أن يخرج الإمام ، كانت له كفارة ما بينه وبين الجمعة ، وبلغ نورها البيت العتيق .

وأخرج ابن الضريس عن أبي المهلب قال : مَنْ قرأ سورة « الكهف » في يوم الجمعة ، كانت ^(١) له كفارة إلى الجمعة الأخرى ^(٢) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال : « سورة « الكهف » تدعى في التوراة الحائلة ؛ تحول بين قارئها وبين النار » ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ : « البيت الذي تُقرأ فيه سورة « الكهف » لا يدخله شيطان تلك الليلة » ^(٤) .

وأخرج أبو عبيد ^(٥) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أم موسى قالت : / كان الحسن ^(٦) بن علي يقرأ سورة « الكهف » كل ليلة ، وكانت مكتوبة له في لوح ، يُدار بلوجه حيثما دار من نسائه في كل ليلة ^(٧) . ٢١٠/٤

(١) في ص ، ر ٢ : « كان » .

(٢) ابن الضريس (٢٠٨) .

(٣) البيهقي (٢٤٤٨) . وقال : تفرد به محمد بن عبد الرحمن ، وهو منكر . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٩٢) .

(٤) ابن مردويه - كما في تخريج الإحياء ١/٤٤٨ .

(٥) بعده في ر ٢ : « وابن جرير » .

(٦ - ٦) في ح ٢ : « والحسين يقرأ » . وفي حاشية ح ١ كتب : « كذا في .. أو الحسين » . وفي فضائل أبي عبيد : « أو الحسين بن علي ، يقرأ » .

(٧) أبو عبيد ص ١٣٢ ، والبيهقي (٢٤٤٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن زيدِ بنِ وهبٍ ، أن عمرَ قرأَ في الفجرِ
بـ « الكهفِ » ^(١) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن صفيةَ بنتِ أبي عبيدٍ ، أنها سمِعت عمرَ بنَ الخطابِ
يقرأُ في صلاةِ الفجرِ بسورةِ أصحابِ الكهفِ ^(٢) .

وأخرج الديلميّ في « مسندِ الفردوسِ » عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال :
« نزلت سورةُ « الكهفِ » جملةً معها سبعون ألفاً من الملائكةِ » ^(٣) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ،
كلاهما في « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعثت قريشُ النضرَ بنَ الحارثِ
وعقبةَ بنَ أبي مُعيطٍ إلى أحبارِ يهودَ بالمدينةِ ، فقالوا لهم : سألوهم عن محمدٍ ،
وصفوا لهم صفتهُ ، وأخبروهم بقوله ؛ فإنهم أهلُ الكتابِ الأولِ ، وعندهم علمُ ما
ليس عندنا من علمِ الأنبياءِ . فخرجوا حتى أتيا المدينةَ ، فسألوا أحبارَ يهودَ عن
رسولِ الله ﷺ ، ووصفوا لهم أمره وبعضَ قوله ، وقالوا : إنكم أهلُ التوراةِ ، وقد
جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا . فقالوا لهم ^(٤) : سألوه عن ثلاثٍ ، فإن أخبركم
بهنَّ فهو نبيٌّ مرسلٌ ، وإن لم يفعلْ فالرجلُ مُتَقَوِّلٌ ، فرأوا فيه رأيكم ؛ سألوه عن فتيةٍ
ذهبوا في الدهرِ الأولِ ، ما كان من أمرهم ؟ فإنه قد كان لهم حديثٌ عجيبٌ ،
وسألوه عن رجلٍ طَوَّافٍ بلغَ مشارقَ الأرضِ ومغاربها ، ما كان نبؤه ^(٥) ؟ وسألوه

(١) ابن أبي شيبَةَ ٣٥٣/١ .

(٢) ابن سعد ٤٧٢/٨ .

(٣) الديلميّ (٦٨١٢) .

(٤) في م : « لهما » .

(٥) في ص ، ف ، ح ، ٢ : « نبأه » .

عن الرُّوحِ ما هو ؟ فإن أخبركم بذلك فإنه نبيٌّ فاتَّبِعُوهُ ، وإلا فهو مُتَقَوِّلٌ . فأقبل النضر وعقبة حتى قدما على ^(١) قريش فقالا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بفصلٍ ما بينكم وبين محمدٍ ، قد أمرنا أحرارُ يهودَ أن نسأله عن أمورٍ . فأخبروهم بها ، فجاءوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا محمدُ ، أخبرنا . فسألوهُ عمَّا أمروهم به ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : « أخبركم غداً بما سألتُم عنه » . ولم يَسْتَشِنْ ، فانصرفوا عنه ، ومكث رسولُ اللهِ ﷺ خمسَ عشرةَ ليلةً لا يُحدثُ اللهُ إليه في ذلك وحيًا ولا يأتيه جبريلُ ، حتى أزعجَ أهلُ مكةَ ، وأحزن رسولَ اللهِ ﷺ مكثُ الوحي عنه ، وشقَّ عليه ما يتكلَّم به أهلُ مكةَ ، ثم جاءه جبريلُ من اللهِ عزَّ وجلَّ بسورةِ أصحابِ الكهفِ ، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم ، وخبر ما سألوهُ عنه من أمرِ الفتية والرجلِ الطوافِ وقولِ اللهِ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ الآية ^(٢) [الإسراء : ٨٥] .

وأخرج أبو نعيم في « الدلائل » ، من طريقِ السديِّ الصغيرِ ، عن الكلبيِّ ، عن أبي صالح ، عن ابنِ عباسٍ ، أن قريشًا بعثوا خمسةَ رهطٍ ؛ منهم عقبة بنُ أبي مُعَيْطٍ ، والنضر بنُ الحارثِ ، إلى المدينة يسألون اليهودَ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، ووصفوا لهم صفته فقالوا لهم : نجدُ نعتَه وصفته ومبعثَه في التوراةِ ، فإن كان كما وصفتُم لنا ، فهو نبيٌّ مرسلٌ ، وأمرُه حقٌّ فاتَّبِعُوهُ ، ولكن سلُّوه عن ثلاثٍ خصالٍ ، فإنه ^(٣) يخبرُكم بخصلتين ولا يخبرُكم بالثالثةِ إن كان نبيًّا ، فإننا قد سألنا ^(٤)

(١) سقط من : م .

(٢) ابن إسحاق (٣٠٢/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٤٣/١٥ ، ١٤٤ ، والبيهقي ٢٧٠/٢ ،

٢٧١ .

(٣) في الأصل : « فإن » .

(٤) في ص : « سألنا » .

مسيّلة الكذاب عن هؤلاء الثلاث فلم يدر ما هي . فرجعت الرسل إلى قريش بهذا الخبر من اليهود ، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن ذي القرنين الذي كان ^(١) بلغ المشرق والمغرب ، وأخبرنا عن الروح ، وأخبرنا عن أصحاب الكهف . قال ^(٢) : « أخبركم بذلك غدا » . ولم يقل : إن شاء الله . فأبطأ عليه جبريل خمسة عشر يوماً ، فلم يأت له لترك الاستثناء ، فشق ذلك على رسول الله ﷺ ، ثم أتاه جبريل بما سأله فقال : « يا جبريل ، أبطأت علي » . فقال : بتزك الاستثناء أن ^(٣) تقول : إن شاء الله . قال : ولا تقولنّ لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله . ثم أخبره بخبر ^(٤) ذي القرنين ، وبخبر الروح وأصحاب الكهف ، ثم أرسل إلى قريش فأتوه ، فأخبرهم عن حديث ذي القرنين وقال لهم : « ﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ » . يقول : من علم ربي ، لا علم لي به . فلما وافق قول ^(٥) اليهود أنه لا يُخبركم بالثالث ، قالوا : ﴿سِحْرَانِ﴾ ^(٦) تظاهراً : تعاونا . يعنون ^(٧) التوراة والفرقان ، وقالوا : ﴿إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ﴾ [القصص : ٤٨] . وحدثهم بحديث أصحاب الكهف .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله ﷺ يوماً ، فكان أكثر

(١) سقط من : م .

(٢) في م : « فقال » .

(٣) في م : « ألا » .

(٤) في م : « عن حديث » .

(٥) في ص ، ح ١ : « قوله » .

(٦) في الأصل ، ح ١ ، ح ٢ : « ساحران » . والمثبت قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : (ساحران) . ينظر النشر ٢٥٦/٢ .

(٧) في م : « يعنى » .

خطبته ذكر الدجال ، فكان فيما قال لنا يومئذ : « إن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا حذر أمته ، وإنى آخِرُ الأنبياء ، وأنتم آخِرُ الأمم ، وهو خارج فيكم لا محالة ، فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيح كل مسلم ، وإن يخرج فيكم بعدى فكل^(١) امرئ حجيح نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم ، إنه^(٢) يخرج من خلّة^(٣) بين العراق والشام ، عاث يمينا وعاث شمالا ، يا عباد الله ، اثبتوا ، فإنه يبدأ يقول : أنا نبي . ولا نبي بعدى ، وإنه مكتوب بين عينيه : كافر . يقرؤه كل مؤمن ، فمن لقيه منكم فليثقل في وجهه ، وليقرأ بقوارع سورة أصحاب الكهف ، وإنه يسلط على نفس من بنى آدم ، فيقتلها ثم يحييها ، وإنه لا يعدو ذلك ، ولا يسلط على [٢٦٦ ظ] نفس غيرها ، وإن من فتنه أن معه جنة ونارا ، فناره جنة ، وجنته نار ، فمن ابتلى بناره فليغمض عينيه وليستع^(٤) بالله ، تكون عليه بردا وسلاما ، كما كانت النار بردا وسلاما / على إبراهيم ، وإن أيامه أربعون يوما ؛ يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، ويوم كالأيام ، وآخِرُ أيامه كالسراب ، يصبح الرجل عند باب المدينة فيؤمسي قبل أن يبلغ بابها الآخر . قالوا : وكيف نُصلى يا رسول الله في تلك الأيام القصار ؟ قال : « تُقدرون فيها كما تُقدرون في الأيام الطوال »^(٥) .

(١) في م : « فلكل » .

(٢) في م : « وإن » .

(٣) خلّة : طريق . النهاية ٧٣/٢ .

(٤) في مصدر التخريج : « وليستغث » .

(٥) الطبراني (٧٦٤٤ ، ٧٦٤٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦٣٨٤) .

قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ ۝١ قِيمًا ۖ ﴾ . قَالَ : أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَدْلًا قِيمًا ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا مُلْتَبَسًا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ ﴾ . قَالَ : هَذَا مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قِيمًا ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قِيمًا ۖ ﴾ . قَالَ : مُسْتَقِيمًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ۖ ﴾ . قَالَ : عَذَابًا شَدِيدًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ لَدُنْهُ ۖ ﴾ . أَيْ : مِنْ عِنْدِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۖ ﴾ : يَعْنِي الْجَنَّةَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۖ ﴾ . قَالَ : هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى .

قوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : اجْتَمَعَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ

(١) ابن جرير ١٥/١٤٠ ، ١٤٢ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٢٥ .

ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، والنضر بن الحارث ، وأميه بن خلف ، والعاصي بن وائل ، والأسود بن^(١) المطلب ، وأبو البختري ، في نفر من قريش ، وكان رسول الله ﷺ قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه ، وإنكارهم ما جاء به من النصيحة ، فأخزنه حزناً شديداً فأنزل الله : ﴿فَلَعَلَّكَ بَدِيعٌ نَفْسَكَ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَعَلَّكَ بَدِيعٌ نَفْسَكَ﴾ . قال : قَاتِلُ نَفْسِكَ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿فَلَعَلَّكَ بَدِيعٌ نَفْسَكَ﴾ . يقول : قَاتِلُ نَفْسِكَ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ، مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿فَلَعَلَّكَ بَدِيعٌ نَفْسَكَ﴾ . قال : قَاتِلُ نَفْسِكَ ، ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ . قال : القرآن ؛ ﴿أَسَفًا﴾ . قال : حَزَنًا إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا .

^(٣) وأخرج^(٤) ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَسَفًا﴾ . قال : جَزَعًا^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿فَلَعَلَّكَ بَدِيعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ . قال :

(١) بعده في الأصل : « عبد » .

(٢) ابن جرير ٥٤٣/١٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عبد الرزاق و » .

حَزَنًا عَلَيْهِمْ ، نَهَى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْسَفَ عَلَى النَّاسِ فِي ذُنُوبِهِمْ ^(١) .

وأخرج ابنُ الأنباريُّ في « الوقف والابتداء » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ ﴾ . ما البَاخِعُ ؟ فقال : يَقُولُ : قَاتِلٌ نَفْسَكَ ، قال فيه لَبِيدُ بْنُ رِيعَةَ :

لَعَلَّكَ يَوْمًا إِنْ فَقَدْتَ مَزَارَهَا عَلَى بُعْدِهِ ^(٢) يَوْمًا لِنَفْسِكَ بَاخِعٌ
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ ﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ . قال : ما عليها مِنْ شَيْءٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ . قال : الرُّجَالُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ قال : الرُّجَالُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَصْرِ السُّجْزِيُّ فِي « الْإِبَانَةِ » ، ^(٤) مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ^(٤) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ قال : الْعُلَمَاءُ زِينَةُ الْأَرْضِ .

(١) عبد الرزاق ٣٩٦/١ مختصرا .

(٢) في ح ٢ : « فقده » .

(٣) ابن جرير ١٥٢/١٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قوله : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ . قال : هم الرجالُ العُمَّالُ لله بالطاعة .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ في « التاريخ » ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عمرَ قال : تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية : ﴿ إِنبَلَوْهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . فقلتُ : ما معنى ذلك يا رسولَ الله ؟ قال : « لِيَبْلُوكُمْ ^(١) أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلًا ، وَأَوْزَعُ عن محارمِ الله ، وأَشْرَعُكُمْ في طاعةِ الله » ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في قوله : ﴿ إِنبَلَوْهُمْ ﴾ ، قال : لِنُخْتَبِرَهُمْ ﴿ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . قال : أَيُّهُمْ أَتَمُّ عَقْلًا ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قوله : ﴿ إِنبَلَوْهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . قال : أَشَدُّهُمْ لِلدُّنْيَا تَرْكًا .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيانَ الثوريِّ في قوله : ﴿ إِنبَلَوْهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . قال : أَرْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ . قال : يَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهَا وَيَبِيدُ ^(٥) .

(١) في ص ، ح ٢ : « لنبلونكم » .

(٢) ابن جرير ٣٣٥/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦ ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١٤٥/٢ . وأحاديث العقل كلها كذب : ينظر التحديث بما قيل : لا يصح فيه حديث ص ١٧٣ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦ ، بلفظ : أتم عملا .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦ .

(٥) ابن جرير ١٥٣/١٥ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ . قال : الصَّعِيدُ الترابُ ، والجُرُزُ الذي ^(١) ليس فيها زرعٌ .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبْرِ في قوله : ﴿جُرُزًا﴾ . قال : يعنى بالجرزِ الخرابُ .

قوله تعالى : ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ قال : الكهفُ هو غارُ ^(٢) الوادى .
وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرقيمُ الكتابُ ^(٣) .

/وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ العَوْفِيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ٢١٢/٤ الرقيمُ وادٍ دون فلسطينَ ، قريبٌ من أَيْلَةَ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ جُريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ^(٥) الرقيمُ الجبلُ الذى فيه ^(٦) الكهفُ ^(٧) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال ^(٨) : والله ما أدري ما الرقيمُ ؛ أكتابٌ ^(٨) أم

(١) فى م : « التى » .

(٢) بعده فى م : « فى » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما فى الإتيقان ٢٥/٢ .

(٤) ابن جرير ١٥٨/١٥ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى النسخ : « فى » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) ابن جرير ١٥٩/١٥ ، ١٦٠ .

(٨) فى الأصل : « الكتاب » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « لكتاب » . وفى حاشية ح ١ : « أكتاب » .

بُنيانٌ ؟

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ قال : الرقيمُ ؛ منهم من يقولُ : كتابُ قصصهم . ومنهم من يقولُ : الوادي .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، عن أبي صالحٍ قال : الرقيمُ لوحٌ مكتوبٌ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ قال : الرقيمُ لوحٌ من حجارةٍ كتبوا فيه قصةَ أصحابِ الكهفِ وأمرهم ، ثم وُضع على بابِ الكهفِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ قال : الرقيمُ حين رُقِمَتْ أسماءُهم في الصخرة ، كتب الملكُ فيها أسماءهم ، وكتب^(١) أنهم هلكوا في زمانٍ كذا وكذا في مُلكِ دقيوس^(٢) ، ثم ضربها في سورِ المدينة على البابِ ، فكان من دخل أو خرج قرأها ، فذلك قوله : ﴿ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ .

وأخرج عبدُ الرزاق ، والفرّيايى ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والزجاجيُّ في « أماليه » ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ،^(٣) من طريقِ عكرمة^(٤) ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا أدري ما الرقيمُ ، وسألتُ كعبًا فقال : اسمُ القرية التي خرجوا منها^(٤) .

(١) ليس في : الأصل ، ص .

(٢) في ص ، ح ١ : « ييوس » ، وفي ف ١ ، م : « ربيوس » ، وفي ر ٢ : « ونفوس » ، وفي ح ٢ : « دينقوس » . وينظر التاج (د ق س) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) عبد الرزاق ٣٩٧/١ ، وهو في أمالي الزجاجي ص ٦ ، بدون إسناد .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال : كلُّ القرآنِ أَعْلَمُهُ إِلَّا أَرْبَعًا ؛ غَسِيلِينَ ، وَحَنَانًا ، وَالْأَوَّاهَ ، وَالرَّقِيمَ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أنسٍ بنِ مالكٍ قال : الرقيمُ الكلبُ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ . يقولُ : الذي آتَيْتُكَ مِنَ الْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ وَالْكِتَابِ ، أَفْضَلُ مِنْ شَأْنِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ : كانوا بقولهم أعجب آياتنا ، ليسوا ^(٢) بأعجب آياتنا .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةٍ في قوله : ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ . قال : ليسوا بأعجب آياتنا ، كانوا من أبناءِ الملوكِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي جعفرٍ قال : كان أصحابُ الكهفِ صَيَارِفَةً .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن النُّعْمَانِ بنِ بشيرٍ ، أنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ الرَّقِيمِ : «إِنْ ثَلَاثَةٌ ^(٣) نَفَرٍ دَخَلُوا إِلَى ^(٤) الْكَهْفِ ، فَوَقَعَ مِنَ الْجَبَلِ حَجَرٌ عَلَى

(١) عبد الرزاق ٣٩٧/١ .

(٢) في الأصل : « ليس » .

(٣) في ح ٢ : « ستة » .

(٤) ليس في : الأصل .

الكهف فأُوصِدَ عليهم ، فقال قائلٌ منهم : تَذَكَّرُوا أَيُّكُمْ عَمِلَ حَسَنَةً ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْحَمَنَا ^(١) . فقال أحدهم : نعم ، قد عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً ؛ إنه كان لى عمالٌ استأجَرْتُهُمْ فى عملٍ لى ، كلُّ رجلٍ منهم بأجرٍ معلومٍ ، فجاءنى رجلٌ ذاتَ يومٍ ، وذلك فى شَطْرِ ^(٢) النهارِ ، فاستأجَرْتُهُ بِقَدْرِ ما بَقِيَ مِنَ النهارِ بشرطٍ ^(٣) أصحابِهِ الذين يَعمَلون فى ^(٤) بقيةِ نهارِهِم ذلك ، كلُّ رجلٍ منهم نهارَهُ كُلَّهُ ، فرأيتُ مِنَ الحقِّ أَلَّا أَنْقُصَهُ شَيْئًا مَّا استأجَرْتُ عَلَيْهِ أصحابَهُ . فقال رجلٌ منهم : يُعْطَى هذا مِثْلَ ما يُعْطِينِى ^(٥) ولم يَعمَلْ إِلَّا نِصْفَ نهارِهِ ! فقلتُ لَهُ : إِنِّى لَا أُبْخَسُّكَ شَيْئًا مِنَ شَرِطِكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَالِى أَحْكُمُ فِيهِ بِمَا شِئْتُ . فغَضِبَ وَتَرَكَ أَجْرَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ عَزَلْتُ حَقَّهُ فى جَانِبِ الْبَيْتِ ما شاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ مَرَّ بى بَعْدَ ذَلِكَ بِقَرٍّ ، فَاشْتَرَيْتُ لَهُ فَصِيلًا مِنَ الْبَقْرِ حَتَّى بَلَغَ ما شاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ مَرَّ بى الرَّجُلُ بَعْدَ حِينٍ وَهُوَ شَيْخٌ ضَعِيفٌ وَأَنَا لَا أَعْرِفُهُ ، فَقَالَ لى : إِنْ لى عِنْدَكَ حَقًّا . فلم أَذْكُرْهُ حَتَّى عَرَّفَنِى ذَلِكَ ، فقلتُ لَهُ : نَعَمْ ، إِيَّاكَ أَتَغْنِى ^(٦) . فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ ما قَدْ أَخْرَجَ ^(٧) اللَّهُ ^(٨) مِنْ ذَلِكَ الْفَصِيلِ مِنَ الْبَقْرِ ، فقلتُ ^(٩) : هَذَا حَقُّكَ مِنَ الْبَقْرِ . فقال لى : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَا تَسْخَرْ بى ، إِلَّا

(١) فى ح ٢ : « يفرج عنا » .

(٢) فى الأصل : « شغل » .

(٣) فى م : « بشرط » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل : « يعطينا » .

(٦) فى الأصل : « أتغنى » .

(٧) فى الأصل : « أخرجه » .

(٨) بعده فى م : « له » .

(٩) بعده فى ح ٢ ، م : « له » .

تَتَصَدَّقُ عَلَيَّ ، فَأَعْطِنِي حَقِّي . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا أَسْخَرُ مِنْكَ ، إِنَّ هَذَا لَحَقُّكَ .
 فَذَفَعْتُهُ إِلَيْهِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ كُنْتُ صَادِقًا وَأَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ لَوَجْهِكَ ،
 فَافْرِجْ عَنَّا هَذَا الْحَجَرَ . فَاَنْصَدَعَ حَتَّى رَأَوْا الضُّوْءَ وَأَبْصَرُوا . وَقَالَ الْآخَرُ : قَدْ
 عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدِي فَضْلٌ فَأَصَابَ النَّاسَ شِدَّةٌ ، فَجَاءَتْنِي
 امْرَأَةٌ فَطَلَبَتْ مِنِّي مَعْرُوفًا ، فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ ، مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكَ . فَأَبَتْ عَلَيَّ ، ثُمَّ
 رَجَعَتْ فَذَكَرْتُني بِاللَّهِ ، فَأَبَيْتُ عَلَيْهَا وَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ ، مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكَ . فَأَبَتْ
 عَلَيَّ ^(١) ، فَذَكَرْتُ [٢٦٧ و] ذَلِكَ لَزَوْجِهَا ، فَقَالَ : أُعْطِيهِ نَفْسَكَ وَأَغْنِي عِيَالَكَ .
 فَلَمَّا رَأَتْ ^(٢) ذَلِكَ سَمَحَتْ بِنَفْسِهَا ، فَلَمَّا هَمَمْتُ بِهَا قَالَتْ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
 رَبَّ الْعَالَمِينَ . فَقُلْتُ لَهَا : تَخَافِينَ اللَّهَ فِي الشَّدَةِ وَلَمْ أَخَفْهُ فِي الرِّخَاءِ ! فَأَعْطَيْتُهَا
 مَا اسْتَغْنَتْ هِيَ وَعِيَالُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ لَوَجْهِكَ ، فَافْرِجْ
 عَنَّا هَذَا الْحَجَرَ . فَاَنْصَدَعَ الْحَجَرُ حَتَّى رَأَوْا الضُّوْءَ وَأَيَّقَنُوا الْفَرَجَ . ثُمَّ قَالَ الثَّالِثُ :
 قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً ؛ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ قَدْ بَلَغَهُمَا الْكِبَرُ ، وَكَانَتْ
 لِي غَنَمٌ فَكُنْتُ أَرْعَاهَا ، وَأُخْتَلِفُ فِيمَا بَيْنَ غَنَمِي وَبَيْنَ أَبَوَيَّ ، أُطْعِمُهُمَا
 وَأُسْبِغُهُمَا ، وَأَرْجِعُ إِلَى غَنَمِي ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَصَابَنِي غَيْثٌ ^(٣) شَدِيدٌ
 فَحَبَسَنِي ، فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَّا مُؤَخَّرًا ، فَأَتَيْتُ أَهْلِي فَلَمْ أَدْخُلْ مَنْزِلِي حَتَّى حَلَبْتُ
 غَنَمِي ، ثُمَّ مَضَيْتُ إِلَى أَبَوَيَّ أَسْقِيَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا ، فَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ

(١) بعده في م : « ثم رجعت فذكرتني بالله فأبيت عليها ، وقلت : لا والله ، ما هو دون نفسك . فأبت علي » .

(٢) في م : « رأيت » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح : ١ : « عنت » ، وفي ح ٢ : « تعب » .

أَوْقَظَهُمَا ، وَشَقَّ عَلَىَّ أَنْ أَتْرِكَ غَنَمِي ، فَلَمْ أَبْرَحْ جَالِسًا وَمِخْلَبِي ^(١) عَلَى يَدَيَّ ،
 ٢١٣/٤ / حَتَّى أَيقَظَهُمَا الصُّبْحُ فَسَقَيْتُهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ لَوَجْهِكَ
 فَافْرِجْ عَنَّا هَذَا الْحَجَرَ . فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَخَرَجُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ رَاجِعِينَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنْ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ فِي مَا
 سَلَفَ مِنَ النَّاسِ انْطَلَقُوا يَزْتَادُونَ لِأَهْلِهِمْ ^(٣) ، فَأَخَذَتْهُمْ السَّمَاءُ فَدَخَلُوا غَارًا ،
 فَسَقَطَ عَلَيْهِمْ حَجَرٌ ، انْجَافٌ ^(٤) حَتَّى مَا يَرَوْنَ مِنْهُ خِصَاصَةً ^(٥) ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ
 لِبَعْضٍ : قَدْ وَقَعَ الْحَجَرُ وَعَفَا الْأَثَرُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَكَانَكُمْ إِلَّا اللَّهُ ، فَادْعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 بِأَوْثِقِ أَعْمَالِكُمْ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ ،
 فَكُنْتَ أَخْلَبُ لَهُمَا فِي إِنَائِهِمَا فَاتِيَهُمَا ، فَإِذَا وَجَدْتُهُمَا رَاقِدَيْنِ قَمْتُ عَلَى
 رِءُوسِهِمَا ^(٦) كَرَاهَةً أَنْ أُرَدَّ سِنْتَهُمَا فِي رِءُوسِهِمَا ^(٦) ، حَتَّى يَسْتَيْقِظَا ^(٧) مَتَى
 اسْتَيْقَظَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ ، وَمَخَافَةَ
 عَذَابِكَ ، فَفَرِّجْ عَنَّا . فزال ثَلُثُ الْحَجَرِ . وَقَالَ الثَّانِي : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ٢ : « مِخْلَبِي » . وَالْمِخْلَبُ : الْإِنَاءُ الَّذِي يَحْلُبُ فِيهِ اللَّبَنُ . النِّهَايَةُ
 ٤٢١ / ١ .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٢٣٠٧ ، ٢٣٠٨) ، وَالْأَحَادِيثُ الطُّوَالُ (٤١) . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ
 ٣٠ / ٣٦٦ - ٣٦٩ (١٨٤١٧) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « لِأَهْلِهِمْ » .

(٤) فِي م : « فَجَافٌ » .

(٥) الْخِصَاصَةُ : الثَّقْبُ الصَّغِيرُ . وَيُقَالُ : إِنْ الْخِصَاصُ شَبَّ كَوْهًا فِي قُبَّةٍ أَوْ نَحْوِهَا إِذَا كَانَ وَاسِعًا قَدْرَ
 الْوَجْهِ . التَّاجُ (خ ص ص) .

(٦) فِي ح ٢ : « رَأْسِيهِمَا » .

(٧) فِي ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : « يَسْتَيْقِظَانِ » .

استأجرتُ أجيرًا على عملٍ يَعْمَلُهُ ، فأتاني يطلبُ أجره وأنا غضبانُ ، فزَبَرْتُهُ^(١) ،
فانطلق وترك أجره ، فجمَعْتُهُ وثَمَرْتُهُ حتى كان منه كلُّ المالِ ، فأتاني يطلبُ
أجره ، فدَفَعْتُ إليه ذلك كله ، ولو شئتُ لم أُعْطِهِ إلا أجره الأول ، اللهم إن كنتَ
تَعْلَمُ أني إنما فعلتُ ذلك رجاءَ رحمتِكَ ومخافةَ عذابِكَ^(٢) ، ففرِّجْ عنا . فزال ثلثا
الحجر . وقال الثالثُ : اللهم إن كنتَ تَعْلَمُ أنه أعجَبْتُهُ امرأةً فجعل لها جُعْلًا ،
فلَمَّا قَدَّرَ عليها وَفَّرَ لها نفسها ، وسَلَّمَ لها جُعْلَهَا . اللهم إن كنتَ تَعْلَمُ أني إنما
فعلتُ ذلك رجاءَ رحمتِكَ ومخافةَ عذابِكَ ، ففرِّجْ عنا . فزال الحجرُ وخرجوا
مَعَانِيْقُ^(٣) يَمْشُونَ^(٤) .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ
رسولَ الله ﷺ قال : « بينما^(٥) ثلاثة نفرٍ من كان قبلكم يَمْشُونَ ، إذ أصابهم
مطرٌ فأوَّوا إلى غارٍ ، فانطَبَقَ عليهم ، فقال بعضهم لبعضٍ : إنه والله يا هؤلاء لا
يُنْجِيكُمْ إلا الصدقُ ، فليَدْعُ كلُّ رجلٍ منكم بما يَعْلَمُ أنه قد صدق فيه . فقال
واحدٌ منهم : اللهم إن كنتَ تَعْلَمُ أنه كان لي أجيرٌ^(٦) عَمِلَ لي^(٧) على فَرْقٍ^(٨) من
أُرْزِ ، فذهَبَ وتركه^(٨) ، وإني عَمَدْتُ إلى ذلك الفَرْقِ فزَرَعْتُهُ ، فصار مِن أمره أني

(١) زبره : نهره وأغلظ له في القول والرد . ينظر النهاية ٢/ ٢٩٣ .

(٢) في ح ٢ : « عقابك » .

(٣) في الأصل ، ح ٢ ، م : « معانيق » ، وفي ف ١ : « معانقين » . ومعانيق : مسرعين . النهاية ٣/ ٣١٠ .

(٤) أحمد ٤٣٨/ ١٩ (١٢٤٥٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٥) سقط من : ح ٢ . وبعده في الأصل : « كان » .

(٦ - ٦) في م : « يعمل » .

(٧) الفرق : مكيال يسع ستة عشر رطلا . النهاية ٣/ ٤٣٧ .

(٨) في الأصل : « ترك » .

اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقْرًا ، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ ، فَقُلْتُ ^(١) : اْعْمَدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ ، فَسُقْهَا . فَقَالَ لِي ^(٢) : إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرْقٌ مِنْ أَرْزٍ . فَقُلْتُ لَهُ : اْعْمَدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ ، فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ . فَسَاقَهَا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ ^(٣) ، فَفَرِّجْ عَنَّا . فَانْسَاحَتْ ^(٤) عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ . فَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، فَكُنْتُ آتِيَهُمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي ، فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً ، فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا ، وَأَهْلَى وَعِيَالِي يَتَضَاغُونَ ^(٥) مِنَ الْجُوعِ ، فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعَهُمَا فَيَسْتَكِينَا لِشَرَبَتِهِمَا ^(٦) ، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ ، فَفَرِّجْ عَنَّا . فَانْسَاحَتْ ^(٧) عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ . فَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا ، فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ ، ^(٨) فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا ^(٨) إِلَيْهَا ، فَأَمَكَنْتَنِي مِنْ نَفْسِهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ

(١) بعده في م ، ونسخة من البخارى : « له » .

(٢) ليس في : الأصل ، ص .

(٣) في ص : « رحمتك » .

(٤) انساخت : انشقت . فتح البارى ٥٠٨ / ٦ .

(٥) يتضاغون : يصيحون ويبكون . ينظر النهاية ٩٢ / ٣ .

(٦) في م : « بشربتهما » . ويستكنا : أى يضعفا ؛ لأنه عشاؤهما ، وترك العشاء يهرم . وقوله : يستكنا : من الاستكانة . وقوله : لشربتهما : أى : لعدم شربتهما فيصيران ضعيفين مسكينين ، والمسكين الذى لا شيء له . فتح البارى ٥٠٩ / ٦ .

(٧) في ح ٢ : « فانساحت » . بالحاء المهملة ، وهو كذلك في نسخة من البخارى .

(٨ - ٨) في ح ٢ : « فأتيت بها فدفعت بها » .

بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْضُ الْخَاتَمَ^(١) إِلَّا بِحَقِّهِ . فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ
الْمِائَةَ دِينَارٍ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ ، فَفَرِّجْ عَنَّا . فَفَرَّجَ
اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٣) فِي « تَارِيخِهِ » مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلَهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : غَزَوْنَا
مَعَ مُعَاوِيَةَ غَزْوَةَ الْمَضِيقِ^(٤) نَحْوَ الرُّومِ ، فَمَرَرْنَا بِالْكَهْفِ الَّذِي فِيهِ أَصْحَابُ
الْكَهْفِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : لَوْ كُشِفَ لَنَا عَنْ هَؤُلَاءِ فَنَظَرْنَا
إِلَيْهِمْ ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ^(٥) ، قَدْ مَنَعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ^(٦) هُوَ خَيْرٌ
مِنْكَ ، فَقَالَ : ﴿ لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِثْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ .
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : لَا أَنْتَهَى حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَهُمْ . فَبَعَثَ رَجُلًا فَقَالَ : اذْهَبُوا فَادْخُلُوا
الْكَهْفَ فَانْظُرُوا . فَذَهَبُوا ، فَلَمَّا دَخَلُوا الْكَهْفَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا
فَأَخْرَجَتْهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ : إِنَّهُمْ كَانُوا فِي
مَمْلَكَةٍ مَلِكٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، فَجَعَلُوا يَعْبُدُونَ حَتَّى عَبْدُوا الْأَوْثَانَ ، وَهَؤُلَاءِ الْفِتْيَةُ فِي

(١) لَا تَفْضُ : لَا تَكْسِرُ ، وَالْخَاتَمُ كُنَايَةٌ عَنْ عِذْرَتِهَا . فَتَحَ الْبَارِيُّ ٦ / ٥٠٩ .

(٢) الْبُخَارِيُّ (٣٤٦٥) ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٤٣) ، وَالنَّسَائِيُّ - كَمَا فِي تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ (٨٤٦١) .

(٣) فِي ص : « ابْنُ النَّجَّارِ » ، وَفِي ف ١ : « ابْنُ النَّجَّارِيِّ » ، وَفِي ح ١ : « ابْنُ الْبُخَارِيِّ » .

(٤) فِي ص : « الْمَضِيقُ » ، وَفِي ح ١ : « الْمَصْطَلِقُ » ، وَفِي التَّغْلِيْقِ : « الْمَصِيفُ » ، وَفِي فَتَحِ الْبَارِيِّ

٦ / ٥٠٥ : « الصَّائِفَةُ » . وَقَالَ ابْنُ جُرَيْرٍ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ : فَمِنْ ذَلِكَ غَزْوَةُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي

سَفْيَانَ الْمَضِيقِ ، مَضِيقُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ . تَارِيخُ ابْنِ جُرَيْرٍ ٤ / ٣٠٤ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « إِلَيْكَ » .

(٦) فِي م : « عَمِنَ » .

المدينة ، فلمَّا رَأَوْا ذلك خَرَجُوا مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ ، فَجَمَعَهُمُ اللَّهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ ،
فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ : أَيْنَ تُرِيدُونَ ؟ أَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُخْفِي
مِنْ^(١) بَعْضٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي هَذَا عَلَامَ خَرَجَ هَذَا ، وَلَا يَدْرِي هَذَا^(٢) عَلَامَ خَرَجَ
هَذَا^(٣) ، فَأَخَذُوا الْعَهْدَ وَالْمَوَاقِفَ أَنْ يُخْبِرَ^(٤) بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى
شَيْءٍ إِلَّا كَتَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . فَاجْتَمَعُوا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالُوا : ﴿ رَبَّنَا رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مَرْفَقًا ﴾ . قَالَ : فَفَقِدُوا^(٥) فَجَاءَ أَهْلُهُمْ
يَطْلُبُونَهُمْ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ ذَهَبُوا ، فَرَفَعَ أَمْرُهُمْ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ : لَيْكُونَنَّ لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ
بَعْدَ الْيَوْمِ شَأْنٌ ، نَاسٌ خَرَجُوا لَا يَدْرِي أَيْنَ ذَهَبُوا فِي غَيْرِ جَنَازَةٍ^(٦) وَلَا شَيْءٍ
يُعْرِفُ . فَدَعَا بَلَوُحَ مِنْ رِصَاصٍ فَكَتَبَ فِيهِ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَ فِي خِزَانَتِهِ ، فَذَلِكَ
قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ أَصْحَابَ الْكَهْفِ / وَالرَّقِيمِ ﴾ . وَالرَّقِيمُ هُوَ اللَّوْحُ الَّذِي كَتَبُوا^(٧) ،
فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَخَلُوا الْكَهْفَ ، فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا^(٨) ، فَلَوْ أَنَّ الشَّمْسَ
تَطَلَّعَ عَلَيْهِمْ لِأَخْرَقَتَهُمْ ،^(٩) وَلَوْ لَا أَنَّهُمْ^(١٠) يُقَلِّبُونَ لَأَكَلَتْهُمْ الْأَرْضُ ، ذَلِكَ قَوْلُ
اللَّهِ : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الْمَلِكَ ذَهَبَ ، وَجَاءَ مَلِكٌ آخَرُ ،
فَعَبَدَ اللَّهَ وَكَثَّرَ^(١١) تِلْكَ الْأَوْثَانَ ، وَعَدَلَ فِي النَّاسِ ، فَبِعَثَّهُمُ اللَّهُ لِمَا يَرِيدُ ، فَقَالَ

٢١٤/٤

(١) فِي ص : « عَنْ » ، وَفِي ف ١ ، ح ١ ، م : « عَلَى » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م . وَبَعْدَهُ فِي ف ١ ، ح ١ : « وَلَا يَدْرِي هَذَا » .

(٣) فِي ح ٢ : « يُخْبِرُوا » .

(٤) فِي ف ١ ، ح ٢ ، م : « فَقَعَدُوا » .

(٥) فِي م : « خِيَانَةً » .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « فِيهِ » .

(٧) فِي م : « فَقَامُوا » .

(٨ - ٨) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ : « وَلَوْ لَا أَنَّهُمْ لَا » .

(٩) فِي م : « تَرَكَ » .

قائلٌ منهم : كم لَبِثْتُمْ ؟ فقال بعضهم : يومًا . وقال بعضهم : يومين . وقال بعضهم : أكثر من ذلك . فقال كبيرهم ^(١) : لا تَخْتَلِفُوا ، فإنه لم يَخْتَلِفْ قومٌ قطُّ إلا هَلَكُوا ، ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ^(٢) فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ . يعنى بـ ﴿ أَزْكَى ﴾ ب : أطهر ؛ إنهم كانوا يذبحون الخنازير - قال : فجاء إلى المدينة ^(٣) فرأى شارة ^(٤) أنكرها ، ورأى بُنيانًا أنكره ، ثم دنا إلى خبازٍ فرمى إليه بدرهم ، وكانت دراهمهم كخفاف ^(٥) الرُّبْع - يعنى ولد الناقة - فأنكر الخباز الدرهم فقال : من أين لك هذا الدرهم ؟ لقد وَجَدْتُ كَنْزًا ، لتدُلَّنِي عليه أو لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى الْأَمِيرِ . فقال : أَتُخَوِّفُنِي . بِالْأَمِيرِ ^(٦) وَأَبَى دَهْقَانُ ^(٧) الْأَمِيرِ ؟ قال : مَنْ أَبُوكَ ؟ قال : فُلَانٌ . فلم يَعْرِفْهُ ، فقال : فَمَنْ الْمَلِكُ ؟ قال : فُلَانٌ . فلم يَعْرِفْهُ ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ ، فَرُفِعَ إِلَى عَامِلِهِمْ ^(٨) ، فَسَأَلَهُ ، فَأَخْبَرَهُ ، فقال : عَلَيَّ بِاللُّوْحِ . فَجِئْتُ بِهِ فَسَمَّيْتُ أَصْحَابَهُ فُلَانًا وَفُلَانًا ، وَهُمْ مَكْتُوبُونَ فِي اللُّوْحِ ، فقال الناسُ ^(٩) : إِنْ اللَّهَ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى إِخْوَانِكُمْ . وَانْطَلَقُوا وَرَكِبُوا حَتَّى أَتَوْا الْكَهْفَ ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْكَهْفِ قَالَ الْفَتَى :

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « أكبرهم » .

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) فى ص : « بشارة » ، وفى ف ١ : « سارها » ، وفى ر ٢ : « سارة » ، وفى ح ١ : « سارما » . والشارة : العلامة .

(٤) فى الأصل : « كحقاب » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « وأنا دهقان » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « وإنى دهقان » ، وفى م : « وأتى الدهقان » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عالمهم » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « للناس » .

مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ^(١) ، حَتَّى أَدْخُلَ أَنَا عَلَى أَصْحَابِي ، وَلَا تَهْجُمُوا فَيَفْزَعُوا^(٢) مِنْكُمْ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَقْبَلَ بِكُمْ وَتَابَ عَلَيْكُمْ . فَقَالُوا : لَتَخْرُجَنَّ^(٣) عَلَيْنَا . قَالَ : نَعَمْ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .^(٤) فَدَخَلَ فَلَمْ يَذَرُوا^(٥) أَيْنَ ذَهَبَ ، وَغُمَّى^(٦) عَلَيْهِمُ الْمَكَانُ^(٧) ، فَطَلَبُوا وَحَرَصُوا^(٨) فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الدَّخُولِ عَلَيْهِمْ ،^(٩) فَقَالُوا^(١٠) : أَكْرِمُوا إِخْوَانَكُمْ . فَنَظَرُوا فِي أَمْرِهِمْ^(١١) فَقَالُوا : لَنَتَّخِذَنَّهُمْ مَسْجِدًا . فَاتَّخَذُوا عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ، فَجَعَلُوا يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ^(١٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ^(١٣) أَبْنَاءَ مَلُوكٍ ، رَزَقَهُمُ اللَّهُ الْإِسْلَامَ ، فَتَعَوَّذُوا بِدِينِهِمْ وَاعْتَزَلُوا قَوْمَهُمْ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْكَهْفِ ، فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى صِمَاحَتِهِمْ^(١٤) ، فَلَبِثُوا دَهْرًا طَوِيلًا حَتَّى هَلَكَتْ أُمَّتُهُمْ ، وَجَاءَتْ أُمَّةٌ^(١٥) مُسْلِمَةٌ ، وَكَانَ مَلِكُهُمْ مُسْلِمًا ، وَاخْتَلَفُوا

(١) ليس في : الأصل ، ح ٢ .

(٢) في النسخ : « فيفزعون » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) في الأصل : « لتفرجن » .

(٤ - ٤) في الأصل : « فلم يذروا فدخل ما شاء الله » .

(٥) في مصدر التخريج : « يذر » .

(٦) في ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « غمى » .

(٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « حرصوا » .

(٩ - ٩) سقط من : م .

(١٠) في ف ١ ، ح ١ : « فقال » .

(١١) ابن أبي شيبة - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢ / ٣٠١ ، ولم يذكر لفظه ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٤ / ٢٤٤ - ٢٤٦ . وقال الحافظ : هذا إسناد صحيح .

(١٢) بعده في الأصل : « من » .

(١٣) في ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « سماخاتهم » .

(١٤) بعده في الأصل : « أخرى » .

فى الرُّوحِ والجسدِ ؛ فقال قائلٌ^(١) : يُبْعَثُ الرُّوحُ والجسدُ جميعًا . وقال قائلٌ : يُبْعَثُ الرُّوحُ ، فأما الجسدُ فتأْكُلُهُ الأرضُ ولا يكونُ شيئًا . فشَقَّ على مَلِكِهِم اختلافُهم ، فانْطَلَقَ فَلَيْسَ المُسَوِّحُ ، وجَلَسَ على الرَّمَادِ ، ثم دعا اللهَ فقال : أَيْ رَبِّ ، قد تَرَى اختلافَ هؤلاءِ ، فابْعَثْ لَهُم^(٢) آيَةً تُبَيِّنُ لَهُم . فَبَعَثَ اللهُ^(٣) أَصْحَابَ الكَهْفِ ، فَبَعَثُوا أَحَدَهُم لِيَشْتَرِيَ لَهُم طَعَامًا ، فَدَخَلَ السُّوقَ ، فَجَعَلَ^(٤) يُنَكِّرُ الوجوهَ وَيَعْرِفُ الطُّرُقَ ، ورَأَى الإِيْمَانَ ظَاهِرًا بِالمَدِينَةِ ، فانْطَلَقَ وهو مُسْتَخْفٍ حَتَّى أَتَى رَجُلًا يَشْتَرِي مِنْهُ طَعَامًا ، فَلَمَّا نَظَرَ الرَّجُلُ إِلَى الْوَرِقِ أَنْكَرَهَا - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : كَأَنهَا أَخْفَافُ الرَّبْعِ . يَعْنِي الْإِبِلَ الصَّغَارَ - فقال الفتى : أليس ملككم فلانٌ ؟ فقال الرجلُ : بل ملكنا فلانٌ . فلم يَزَلْ ذلكَ بينهما حتى رَفَعَهُ إِلَى المَلِكِ ، فَنَادَى فى النَّاسِ فَجَمَعَهُم فقال : إنكم اخْتَلَفْتُمْ فى الرُّوحِ والجسدِ ، وإن اللهَ قد بَعَثَ لَكُمْ آيَةً ، فهذا الرجلُ^(٥) مِنْ قَوْمِ فلانٍ . يعنى مَلِكَهُم الذى قبله . فقال الفتى : انْطَلِقُوا^(٦) بى إِلَى أَصْحَابِى . فَرَكِبَ المَلِكُ وَرَكِبَ مَعَهُ النَّاسُ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى الكَهْفِ ، فقال الفتى : دَعُونِى^(٧) أَذْخُلْ إِلَى أَصْحَابِى . فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ وَأَبْصَرَهُمْ ضُربَ على آذَانِهِم ، فَلَمَّا اسْتَبْطِئُوهُ دَخَلَ المَلِكُ ودَخَلَ النَّاسُ مَعَهُ ، فإذا

(١) بعده فى ر ٢ : « منهم » .

(٢) فى ح ٢ : « إليهم » .

(٣) بعده فى ح ٢ : « لهم » .

(٤) فى م : « فلما نظر جعل » .

(٥) فى م : « رجل » .

(٦) فى م : « انطلق » .

(٧) بعده فى الأصل : « حتى » .

أجسادٌ لا يُنكَرُ^(١) منها شيئاً^(٢) غيرَ أنها لا أرواحَ فيها . فقال الملكُ : هذه آيةٌ بعثها الله لكم . فغزا ابنُ عباسٍ مع حبيبِ بنِ مسلمةَ ، فمَرُّوا بالكهفِ فإذا فيه عظامٌ ، فقال رجلٌ : هذه عظامُ أصحابِ^(٣) الكهفِ . فقال ابنُ عباسٍ : لقد^(٤) ذهبتْ عظامُهم منذُ^(٥) أكثرَ من ثلاثِمائةِ سنةٍ^(٦) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان أصحابُ الكهفِ أبناءَ عظماءِ أهلِ مدينتهم وأهلِ شريفهم ، خرجوا فاجتمعوا وراءَ المدينةِ على غيرِ ميعادٍ ، فقال رجلٌ منهم هو أشبهُهم : إني لأجدُ في نفسي شيئاً ما أظنُّ أحداً يَجِدُهُ . قالوا : ما تجدُ ؟ قال : أجدُ في نفسي أن ربي ربُّ السماواتِ والأرضِ . فقاموا جميعاً فقالوا : ﴿ رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ إِلهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴾ . وكان مع ذلك من حديثهم وأمرهم ما قد ذكر الله في القرآن ، فأجمعوا أن يَدْخُلُوا الكهفَ ، وعلى مدينتهم إذ ذاك جبارٌ يُقالُ له : دقيوسُ . فلبثوا في الكهفِ ما شاء الله رُقُوداً ، ثم بعثهم الله ، فبعثوا أحدهم لِيَتَنَاجَ لهم طعاماً ، فلما خرج إذا هم بحظيرةٍ على بابِ الكهفِ ، فقال : ما كانت هذه ههنا عَشِيَّةَ أمسٍ . [٢٦٧ ظ] فسمع كلاماً من كلامِ المسلمين يذكُرُ^(٧) الله ، وكان الناسُ قد أسلموا بعدهم وملك عليهم رجلٌ صالحٌ ، فظنَّ أنه أخطأ

(١) في م : « يلى » .

(٢) في ف ١ ، م : « شيء » .

(٣) في م : « أهل » .

(٤) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ١ / ٣٩٥ ، ٣٩٦ .

(٧) في ف ١ ، م : « بذكر » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : « يذكروا » .

الطريق ، فجعل ينظرُ إلى مدينته التي خرج منها وإلى مدينتين وجاههما^(١) ،
 أسماؤهنَّ^(٢) : أفسوس^(٣) ، وأيدبوس^(٤) ، وشاموس^(٥) . فيقول : ما أخطأتُ
 الطريق ؛ هذه أفسوس^(٦) وأيدبوس^(٧) وشاموس^(٨) . فعمد^(٩) إلى مدينته التي خرج
 منها ، ثم عمد حتى جاء السوق ، فوضع ورقه في يد رجل ، فنظر فإذا ورق
 ليست بورق الناس ، فانطلق به إلى الملك وهو خائف ، فسأله وقال : لعل هذا من
 الفتية^(١٠) الذين خرجوا / على عهد دقيوس ، فإنى قد كنت أدعو الله أن يُرينيهم
 وأن يُعلمنى مكانهم . ودعا مشيخة أهل القرية ، وكان رجل منهم قد كان عنده
 أسماؤهم وأنسابهم ، فسألهم فأخبروه ، فسأل الفتى فقال : صدق . وانطلق
 الملك وأهل المدينة معه لأن يدُلّهم على أصحابه ، حتى إذا دنوا من الكهف سمع
 الفتية حسّ الناس فقالوا : أتيثم ، ظهر على صاحبكم . فاعتنق بعضهم بعضاً ،
 وجعل يُوصي بعضهم بعضاً بدينهم ، فلمّا دنا الفتى منهم أرسلوه ، فلمّا قَدِم إلى
 أصحابه ماتوا عند ذلك ميتة الحق ، فلمّا نظر إليهم الملك شقّ عليه إذ^(١٠) لم يُقدِر

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « وجاههما » .

(٢) فى الأصل : « أسماؤهما » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « أفسوس » ، فى ر ٢ : « أفتوس » . وأفسوس : بلد بشغور
 طرسوس يقال : إنه بلد أصحاب الكهف . معجم البلدان ١ / ٣٣٠ .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « أيدبوس » .

(٥) فى ح ٢ : « شاهوس » .

(٦) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « أيدبوس » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « أندوس » .

(٧) فى ح ١ : « شامدس » ، وفى ح ٢ : « شاهوس » .

(٨) فى الأصل : « فعهد » .

(٩) فى الأصل : « الفتة » .

(١٠) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « أن » .

عليهم أحياء ، وقال : ^(١) «لأدْفِنَنَّهم إِذْ فاتوني فِي صُنْدُوقٍ^(١) مِنْ ذهبٍ . فَأَتَاهُ آتٍ مِنْهُمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ تَجْعَلَنَا فِي صُنْدُوقٍ مِنْ ذهبٍ ، فَلَا تَفْعَلْ ، وَدَعْنَا فِي كَهْفِنَا ، فَمِنَ التُّرابِ خُلِقْنَا وَإِلَيْهِ نَعُودُ . فَتَرَكَهم فِي كَهْفِهِمْ ، وَبَنَى عَلَى كَهْفِهِمْ مَسْجِدًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَوَارِيِّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَدِينَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَهَا فَقِيلَ : عَلَى بَابِهَا صَنْمٌ ، لَا يَدْخُلُهَا^(٢) أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ لَهُ . فَكَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ ، فَأَتَى حَمَّامًا فَكَانَ فِيهِ قَرِيبًا مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَعْمَلُ فِيهِ ، يُؤَاجِرُ نَفْسَهُ مِنْ صَاحِبِ الْحَمَّامِ ، وَرَأَى صَاحِبَ الْحَمَّامِ فِي حَمَّامِهِ الْبَرَكَاتِ وَالرِّزْقَ ، وَجَعَلَ يَسْتَرْسِلُ^(٣) إِلَيْهِ ، وَعَلِقَهُ^(٤) فَتِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ عَنْ^(٥) خَبَرِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَخَبَرِ^(٦) الْآخِرَةِ حَتَّى آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، وَكَانُوا عَلَى مِثْلِ حَالِهِ فِي تَحْسِينِ الْهَيْئَةِ ، وَكَانَ يَشْتَرِطُ عَلَى صَاحِبِ الْحَمَّامِ : إِنْ اللَّيْلَ لِي ، وَلَا تَحُولْ بَيْنِي وَبَيْنَ الصَّلَاةِ إِذَا حَضَرَتْ . حَتَّى جَاءَ ابْنُ الْمَلِكِ بِامْرَأَةٍ يَدْخُلُ بِهَا الْحَمَّامُ ، فَعَيَّرَهُ الْحَوَارِيُّ فَقَالَ : أَنْتَ ابْنُ الْمَلِكِ وَتَدْخُلُ مَعَ هَذِهِ^(٧) «الْكَذَا الْكَذَا» ! فَاسْتَحْيَا فَذَهَبَ ، فَرَجَعَ مَرَّةً

(١ - ١) فِي ف ١ ، ح ١ : «لأدْفِنَنَّهم ، فَاتُّونِي بِصُنْدُوقٍ» ، وَفِي ح ٢ ، م : «لَا أَدْفِنُهُمْ إِذْنِ ، فَاتُّونِي بِصُنْدُوقٍ» .

(٢) فِي ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ف ١ : «يَدْخُلُ» .

(٣) اسْتَرْسَلَ إِلَيْهِ : انْبَسَطَ وَاسْتَأْنَسَ . الْوَسِيطُ (ر س ل) .

(٤) عَلِقَ الشَّيْءَ : لَزَمَهُ . اللَّسَانُ (ع ل ق) .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «مِنْ» .

(٦) فِي ح ١ : «خَيْرٌ» .

(٧ - ٧) فِي م : «الْكَدَاءُ» .

أُخْرَى فَسَبَّهْ وَانْتَهَرَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ ، حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلَتْ مَعَهُ الْمَرْأَةُ ، فَبَاتَا فِي الْحَمَّامِ جَمِيعًا فَمَاتَا فِيهِ ، فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ : قَتَلَ ابْنُكَ صَاحِبَ الْحَمَّامِ . فَالْتُمِسْ فَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ ، وَهَرَبَ مَنْ كَانَ يَصْحَبُهُ ، فَسَمَّوْا الْفِتْيَةَ ، فَالْتُمِسُوا فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَمَرُّوا بِصَاحِبِ لَهُمْ فِي زَرْعٍ لَهُ ، وَهُوَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِمْ ، فَذَكَرُوا لَهُ ^(١) أَنَّهُمُ التَّمِسُوا ، فَانْطَلَقَ مَعَهُمْ وَمَعَهُ كَلْبٌ ، حَتَّى آوَاهُمُ اللَّيْلُ إِلَى كَهْفٍ فَدَخَلُوا فِيهِ ، فَقَالُوا : نَبِيتُ هَلْهَذَا اللَّيْلَةَ حَتَّى ^(٢) نُصْبِحَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَرَوْا ^(٣) رَأْيَكُمْ . فَضُرِبَ عَلَى آذَانِهِمْ ، فَخَرَجَ الْمَلِكُ بِأَصْحَابِهِ يَتَّبِعُونَهُمْ ^(٤) حَتَّى وَجَدُوهُمْ قَدْ دَخَلُوا الْكَهْفَ ، فَكَلَّمَا أَرَادَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ أُرْعَبَ ^(٥) فَلَمْ يُطِيقْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَهُ ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : أَلَسْتَ قُلْتَ : لَوْ قَدَّرْتُ عَلَيْهِمْ قَتْلَهُمْ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَأَبْنِ عَلَيْهِمْ بَابَ الْكَهْفِ ، وَدَعِّمْهُمْ يَمُوتُوا عَطَشًا وَجُوعًا . فَفَعَلَ ، ثُمَّ غَبَرُوا ^(٦) زَمَانًا ، ثُمَّ إِنْ رَاعَى غَنِمٍ أَذْرَكَهُ الْمَطَرُ عِنْدَ الْكَهْفِ فَقَالَ : لَوْ فَتَحْتُ هَذَا الْكَهْفَ وَأَدْخَلْتُ غَنَمِي مِنَ الْمَطَرِ . فَلَمْ يَزَلْ يُعَالِجُهُ حَتَّى فَتَحَ لَغَنِمِهِ فَأَدْخَلَهَا فِيهِ ، وَرَدَّ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ مِنَ الْغَدِ حِينَ أَصْبَحُوا ، فَبَعَثُوا أَحَدَهُمْ بِوَرَقٍ لِيَشْتَرِيَ لَهُمْ طَعَامًا ، فَكَلَّمَا أَتَى بَابَ مَدِينَتِهِمْ لَا يَرَى أَحَدًا مِنْ وَرِقِهِمْ شَيْئًا إِلَّا اسْتَنْكَرَهَا ، حَتَّى جَاءَ رَجُلًا فَقَالَ : بِغْنَى بِهَذِهِ الدَّرَاهِمِ طَعَامًا . فَقَالَ : وَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ ؟

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَهُمْ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : « ثُمَّ » .

(٣) فِي ح ٢ : « تَرَوْنَ » .

(٤) فِي ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ١ : « يَتَّبِعُونَهُمْ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « أُرْعَدَ » .

(٦) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « عَبَرُوا » ، وَفِي ر ٢ : « غَبَرُوا » ، وَفِي م : « صَبَرُوا » . وَغَبَرَ يَغْبُرُ : مَكَثَ

وَبَقِيَ . يَنْظُرُ اللَّسَانَ (غ ب ر) .

قال : إني رُحْتُ أنا وأصحابي أمس ، فأتى الليلُ ثم أَصْبَحْنَا فَأَرْسَلُونِي . قال : فهذه الدراهمُ كانت على عهدِ مُلْكِ فلانٍ ، فَأَتَيْتُ لَكَ هذه الدراهمُ ؟ فَرَفَعَهُ إِلَى الْمَلِكِ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هذه الْوَرِقُ ؟ قال : خَرَجْتُ أَنَا ^(١) وَأَصْحَابِي لِي ^(٢) أَمْسٍ ، حَتَّى أَذْرَكَنَا اللَّيْلُ فِي كَهْفٍ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ أَمَرُونِي أَنْ أَشْتَرِيَ لَهُمْ طَعَامًا . قال : وَأَيْنَ أَصْحَابُكَ ؟ قال : فِي الْكَهْفِ . فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ حَتَّى أَتَوْا بَابَ الْكَهْفِ فَقَالَ : دَعُونِي أَذْخُلُ إِلَى ^(٣) أَصْحَابِي قَبْلَكُمْ . فَلَمَّا رَأَوْهُ وَدَنَا مِنْهُمْ ، ضَرَبَ عَلَى أُذُنِهِ وَأَذَانِهِمْ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوا ، فَجَعَلَ كُلُّمَا دَخَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَعَبَ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا إِلَيْهِمْ ، فَبَنَوْا عِنْدَهُمْ مَسْجِدًا يُصَلُّونَ فِيهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَصْحَابُ الْكَهْفِ أَغْوَانُ الْمَهْدِيِّ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الزَّجَّاجِيُّ فِي « أَمَالِيهِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : « أَمْرٌ حَسِبْتُ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ » . قَالَ : إِنْ الْفَتِيَّةُ لَمَّا هَرَبُوا مِنْ أَهْلِيهِمْ خَوْفًا عَلَى دِينِهِمْ فَقَدَوْهُمْ ، فَخَبَّرُوا الْمَلِكَ خَبَرَهُمْ ، فَأَمَرَ بَلَوُحَ مِنْ رِصَاصٍ فَكُتِبَ ^(٦) فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ ^(٧) وَأَلْقَاهُ فِي خِزَانَتِهِ ^(٨) وَقَالَ : إِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ ^(٩) شَأْنٌ . وَذَلِكَ اللَّوْحُ هُوَ

(١ - ١) فِي ف ١ ، م : « أَصْحَابِي » ، وَفِي ح ٢ : « أَصْحَابًا فِي » .

(٢) فِي م : « عَلَى » .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١/٣٩٧ - ٣٩٩ .

(٤) ابْنُ مَرْدُوَيْهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٦/٥٠٣ . وَقَالَ الْحَافِظُ : وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ ؛ فَإِنْ ثَبِتَ حَمَلُ عَلَى

أَنَّهُمْ لَمْ يَمُوتُوا بَلْ هُمْ فِي الْمَنَامِ إِلَى أَنْ يَبْعَثُوا لِإِعَانَةِ الْمَهْدِيِّ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « فَرَقَم » .

(٦) فِي م : « أَسْمَاءُهُمْ » .

(٧) فِي ص ، ح ١ : « خِزَانَتِهِ » .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « لَهُمْ » .

الرَّقِيمُ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ عِزِّهِمْ ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ عِزِّهِمْ ﴾ .
يَقُولُ : أَرْقَدْنَاهُمْ ، ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ ﴾ مِنْ قَوْمِ الْفِتْيَةِ ، أَهْلُ الْهُدَى
وَأَهْلُ الضَّلَالَةِ ، ﴿ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا ﴾ : إِنَّهُمْ كَتَبُوا الْيَوْمَ الَّذِي خَرَجُوا فِيهِ وَالشَّهْرَ
وَالسَّنَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ ﴾ . قَالَ : مِنْ قَوْمِ الْفِتْيَةِ ، ﴿ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ . قَالَ : عَدَدًا .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا
أَمَدًا ﴾ . يَقُولُ : مَا كَانَ لِوَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عِلْمٌ ، لَا لِكُفَّارِهِمْ وَلَا لِمُؤْمِنِيهِمْ .
قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
/وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَهُوَ
شَابٌّ ، وَلَا أُوتِيَ الْعِلْمَ إِلَّا وَهُوَ شَابٌّ . وَقَرَأَ : ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ
لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الأنبياء : ٦٠] . ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ ﴾ [الكهف : ٦٠] وَ : ﴿ إِنَّهُمْ
فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ .

(١) الزجاجي ص ٥ ، ٦ .

(٢) الطبراني في الأوسط (٦٤٢١) .

قال : إخلاصًا.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : بالإيمان . وفي قوله : ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ . قال : كذبًا .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ . قال : جَوْرًا .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في الآية قال : الشَّطَطُ الخطأُ مِنَ القولِ .
قوله تعالى : ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ الآية .

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عطائٍ الخراسانيِّ في قوله : ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ . قال : كان قومُ الفِثيةِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ ، وَيَعْبُدُونَ معه آلهةً شَتَّى ، فاعْتَزَلَتِ الفِثيةُ عبادةَ تلك الآلهةِ ، ولم تَعْتَزِلْ عبادةَ اللَّهِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ : ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ . قال : هي في مصحفِ ابنِ مسعودٍ : (وما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)^(١) . فهذا تفسيرُها^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿فَأَوْرَا إِلَى الْكَهْفِ﴾ . قال :

(١) البحر المحيط ١٠٦/٦ ، وفيه : (وما يعبدون من دوننا) . وقال أبو حيان : وما في مصحف عبد الله فيما ذكره هارون إنما أريد به تفسير المعنى وأن هؤلاء الفِثية اعتزلوا قومهم وما يعبدون من دون الله وليس ذلك قرآنًا ؛ لمخالفتها لسواد المصحف ، ولأن المستفيض عن عبد الله ، بل هو متواتر ، ما ثبت في السواد وهو : ﴿وما يعبدون إلا الله﴾ .

(٢) ابن جرير ١٥ / ١٨٢ .

كان كهفهم بين جبلين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَيَهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ . يقول : غداء^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿تَنَزَّرُ﴾ . قال : تميل . وفي قوله : ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ . قال : تذرهم^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ . قال : تتركهم ، ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : المكان الداخل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : يعنى بالفجوة الخلوة من الأرض ، ويعنى بالخلوة الناحية من الأرض .
وأخرج ابن المنذر عن أبي مالك في قوله : ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : ناحية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة : ﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾ : يا محمد ، ﴿أَتَيْكَأُظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ . يقول : في رقدتهم الأولى ، ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ . قال : وهذا التقلب في رقدتهم الأولى ، كانوا يقلّبون في كل عام مرة .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾

(١) في م : «غذاء» .

(٢) ابن جرير ١٥ / ١٨٥ ، ١٨٧ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٢٥ .

ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴿١٧﴾ . قال : ستة أشهرٍ على ذى ^(١) الجَنبِ ^(٢) ، وستة أشهرٍ على ذى ^(١) الجَنبِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبي ^(٤) عياضٍ ^(٥) فى قوله : ﴿وَنَقَلَبْنَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ . قال : فى كلِّ عامٍ مرتين .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿وَنَقَلَبْنَهُمْ﴾ . قال : فى التسعِ سنينَ ليس ^(٦) فى ما ^(٦) سواه .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذر ، عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ فى قوله : ﴿وَنَقَلَبْنَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ . قال : كى لا تأكلَ الأرضُ لحومهم .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿وَكَلَبْنَهُمْ﴾ . قال : اسمُ كلبهم قُطْمُورٌ ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الحسنِ قال : اسمُ كلبِ أصحابِ الكهفِ قُطْمِيرٌ ^(٨) .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لرجلٍ من أهلِ العلمِ : زعموا أن

(١) فى ح ٢ : « ذا » .

(٢) بعده فى الأصل : « اليمنى » .

(٣) بعده فى الأصل : « الشمال » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ابن » .

(٥) فى ح ٢ : « عباس » .

(٦ - ٦) فى ر ٢ : « فيها » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ : « قُطْمُوراً » .

(٨) فى الأصل : « قُطْمُوراً » .

كَلْبُهُمْ كَانَ أَسَدًا . قَالَ : لَعَمْرُ اللَّهِ مَا كَانَ أَسَدًا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ كَلْبًا أَحْمَرَ خَرَجُوا بِهِ مِنْ بَيوتِهِمْ ، يُقَالُ لَهُ : قُطْمُورٌ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ قَالَ : كَانَ كَلْبُ أَصْحَابِ^(٢) الْكَهْفِ أَصْفَرًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ سَفِيَّانَ قَالَ : قَالَ^(٣) رَجُلٌ بِالْكُوفَةِ يُقَالُ لَهُ : عُبَيْدٌ . وَكَانَ لَا يُتَّهَمُ بِكَذِبٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ كَلْبَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَحْمَرَ ، كَأَنَّهُ كِسَاءٌ أَنْبَجَانِي^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ جَرِيرٍ^(٥) ، عَنْ عُبَيْدِ السَّوَّاقِ قَالَ : رَأَيْتُ كَلْبَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ صَغِيرًا زَنْبِيًّا^(٦) - يَعْنِي صَيْنِيًّا^(٧) - بَاسِطًا ذِرَاعِيهِ بِفَنَاءِ بَابِ [٢٦٨] الْكَهْفِ ، وَهُوَ يَقُولُ هَكَذَا ؛ يَضْرِبُ بِأُذُنَيْهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ الْمَكِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ . قَالَ : جَعَلَ رِزْقَهُ فِي لَحْسٍ^(٨) ذِرَاعِيهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « قُطْمُورًا » ، وَفِي ح ٢ : « قُطْمِير » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَهْل » .

(٣) فِي ح ٢ : « كَانَ » .

(٤) فِي ح ٢ : « أَيِ ابْتِجَانٍ » . وَكِسَاءُ أَنْبَجَانِي : مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْبَجٍ ، أَبْدَلَتْ الْمِيمُ هَمْزَةً ، وَقِيلَ إِلَى مَوْضِعِ اسْمِهِ أَنْبِجَانٍ ، وَهُوَ كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ لَهُ خَمَلٌ وَلَا عِلْمُ لَهُ ، وَهِيَ مِنْ أَدْوَنِ الثِّيَابِ الْغَلِيظَةِ . التَّاجِ (ن ب ج) .

(٥) فِي م : « جَوِير » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « زَيْتِيَا » ، وَفِي ص ، ح ٢ : « زَيْنِيَا » ، وَفِي ف ١ : « زَيْنِيَا » ، وَفِي ر ٢ : « زَيْنِيَا » بِنَقْطِ الزَّايِ وَالنُّونِ فَقَطْ ، وَفِي ح ١ ، م : « زَيْنِيَا » . وَكَلْبٌ زَنْبِيٌّ : قَصِيرٌ . الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (ز أ ن) ، وَيَنْظُرُ الْحَيَوَانُ ٢ / ١٧٩ .

(٧) فِي ص ، م ، ف ١ : « صَيْفِيَا » ، وَفِي ح ١ ، ح ٢ : « صَفِيَا » . وَيَنْظُرُ الْحَيَوَانُ ٦ / ٣٧٢ .

(٨) فِي ح ١ : « لَحْن » .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق ابن عباس في قوله: ﴿بِالْوَصِيدِ﴾. قال: بالفناء^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿بِالْوَصِيدِ﴾. قال: بالباب^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية في قوله: ﴿بِالْوَصِيدِ﴾. قال: بفناء باب الكهف.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿بِالْوَصِيدِ﴾. قال: بالصعيد.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾. قال: يُمسِكُ^(٣) عليهم باب الكهف.

وأخرج ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب قال: كان لى صاحب ماض^(٤) شديد النفس، فمر بجانب كهفهم فقال: لا أنتهى حتى أنظر إليهم. فقيل له: لا تفعل، أما تقرأ: ﴿لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾؟ فأبى إلا أن ينظر^(٥)، فأشرف عليهم فابيضت عيناه وتغير شعره، وكان يخبر الناس بعد يقول: عدت لهم سبعة.

(١) ابن جرير ١٥/١٩٢.

(٢) ابن جرير ١٥/١٩٤.

(٣) في ف ١، م: «ممسك».

(٤) في ر ٢، م: «مات».

(٥) بعده في الأصل: «إليهم».

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَزْكَى طَعَامًا﴾ . قال : أحل ذبيحةً ، وكانوا يذبحون للطواغيت .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، ^(١) وابن أبي حاتم ^(٢) ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَزْكَى / طَعَامًا﴾ : يعنى أطهر ؛ إنهم كانوا يذبحون الخنازير . ٢١٧/٤

قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ﴾ . قال : أطلعنا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : دعا الملك شيوخاً من قومه فسألهم عن أمرهم فقالوا : كان ملكٌ ^(٣) يُدعى ديقوس ^(٤) ، وإن فتية ^(٥) فُقدوا في زمانه ، وإنه كتب أسماءهم في الصخرة التي كانت على باب المدينة . فدعا بالصخرة فقرأها ، فإذا فيها أسماءهم ، ففرح الملك فرحاً شديداً وقال : هؤلاء قومٌ كانوا قد ماتوا فُبِعِثُوا . ^(٥) ففشا فيهم ^(٥) أن الله يبعث الموتى . فذلك قوله : ﴿وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّكَ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ . فقال الملك : لأتخذنَّ عند هؤلاء القومِ الصالحين مسجداً ، فلأعبدنَّ الله فيه حتى أموت . فذلك قوله : ﴿قَالَ الَّذِي غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ح ٢ : « ملكا » .

(٣) في م : « دقيوس » .

(٤) في الأصل : « فتية » .

(٥ - ٥) في ر ٢ : « فنشأ منهم » .

مَسْجِدًا ﴿١﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿قَالَ الَّذِيكَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ . قال : هم الأمراء . أو قال : السلاطين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : بنى عليهم الملك بيعة ، فكتب في أعلاه ^(١) : أبناء الأراكنة ^(٢) ، أبناء الدهاقين .

قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ﴾ . قال : اليهود ، ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ﴾ . قال : النصارى .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿رَجَمًا بِالْغَيْبِ﴾ . قال : قذفًا بالظن ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن ^(٤) مسعود في قوله : ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . قال : أنا من القليل ، كانوا سبعة .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريائي ، وابن سعيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طرق عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . قال : أنا من القليل ، كانوا سبعة ^(٥) .

(١) في م : «أعلاها» .

(٢) في ر ٢ : «الأراكة» . والأزكون : العظيم من الدهاقين أو رئيس القرية . اللسان (رك ن) .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٤٠٠ .

(٤) في م : «أبى» .

(٥) عبد الرزاق ١ / ٤٠٠ ، وابن سعد ٢ / ٣٦٦ ، وابن جرير ١٥ / ٢١٩ ، ٢٢٠ .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » بسند صحيح عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ . قال : أنا من أولئك القليل ؛ مكسملينا^(١) ، وتمليخا^(٢) ، وهو المبعوث بالورق إلى المدينة ، ومرطولس^(٣) ، وبينونس^(٤) ، ودردونس^(٥) ، وكفاشطيوس^(٦) ، ومنطنواسيسوس^(٧) ، وهو الراعى ، والكلب اسمه قطميز ، دون الكردي وفوق القبطي ، ^(٨) لا أظن ^(٨) فوق القبطي .

قال أبو عبد الرحمن : قال أبي^(٩) : بلغني أنه من كتب هذه الأسماء في شيء وطرحه في حريق سكن الحريق^(١٠) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال : كل شيء في القرآن^(١١) : ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ . فهو^(١٢) دون العشرة .

-
- (١) في ص ، ر ٢ ، م : « مكسملينا » ، وفي ف ١ : « مكسملينا » ، وفي ح ١ : « فكسملينا » .
 (٢) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « مليخا » .
 (٣) في ف ١ : « مرطواس » ، وفي ح ١ : « من طواس » ، وفي ح ٢ ، م : « مرطوس » .
 (٤) في ص : « بثيونس » ، وفي ف ١ : « نبيونس » ، وفي ر ٢ : « تنولس » ، وفي ح ١ : « ينيونس » ، وفي ح ٢ : « نيتويس » ، وفي م : « نينونس » ، وفي مصدر التخريج : « يثيونس » .
 (٥ - ٥) سقط من : ر ٢ . وفي ح ٢ : « ودردويس » ، وفي مصدر التخريج : « وذرطنونس » .
 (٦) في ص : « كفاشطيونس » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « كفاسطيهاوس » ، وفي م : « كفاشطهاوس » .
 (٧) في الأصل : « منطنوسيسوس » ، وفي ف ١ ، ح ١ ، م : « منطفواسيسوس » ، وفي ح ٢ : « منطنواشيشوس » .
 (٨ - ٨) في الأصل : « اللاطم » ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الألطم » ، وفي ر ٢ : « اللالطم » .
 والمثبت من مصدر التخريج .
 (٩) سقط من : م . وفي الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٢ : « إني » ، وفي ف ١ : « إنه » .
 (١٠) الطبراني (٦١١٣) . وقال الهيثمي : وفيه يحيى بن أبي روق وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥٣ / ٧ .
 (١١) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « قليل و » .
 (١٢) ليس في : الأصل .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ . يقول : حسبك ما قصصْتُ عليك^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا﴾ . قال : يقول : إلا بما أظهرنا لك من أمرهم ، ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ . قال : يقول : لا تسأل اليهود عن أمر^(٢) أصحاب الكهف ، إلا ما قد أخبرناك من أمرهم .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ الآية . قال : حسبك ما قصصنا عليك^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، من طرق عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ . قال : اليهود^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَايٍ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن مجاهد ، أن قريشاً اجتمعت فقالوا : يا محمد ، قد رَغِبْتَ عن ديننا ودين آبائك^(٥) ، فما هذا الدين الذي جئت به ؟ قال : « هذا دين جئت به من^(٦) الرحمن » . فقالوا : إنا لا نعرفُ الرحمنَ إلا رحمنَ

(١) ابن جرير ١٥ / ٢٢١ .

(٢) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٤٠٠ .

(٤) ابن جرير ١٥ / ٢٢٢ وفيه : أهل الكتاب ، وابن أبي حاتم - كما في التعليق ٤ / ٢٤٦ .

(٥) في ف ١ ، م : « آبائنا » .

(٦) بعده في الأصل : « عند » .

اليمامة^(١) . يَغْنُونُ مَسِيلِمَةَ الْكَذَابِ ، ثُمَّ كَاتَبُوا الْيَهُودَ فَقَالُوا : قَدْ نَبَعَ^(٢) فِينَا رَجُلٌ
يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَقَدْ^(٣) رَغِبَ عَنْ دِينِنَا وَدِينِ آبَائِهِ^(٤) ، وَيَزْعُمُ أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مِنَ
الرَّحْمَنِ ، قُلْنَا : لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ إِلَّا رَحْمَنَ الْيَمَامَةِ ، وَهُوَ أَمِينٌ لَا^(٥)
يَخُونُ ، وَفِيَّ لَا يَغْدِرُ ، صَدُوقٌ لَا يَكْذِبُ ، وَهُوَ فِي حَسْبٍ وَثَرَةٍ^(٦) مِنْ
قَوْمِهِ ، فَاكْتُبُوا إِلَيْنَا بِأَشْيَاءَ نَسْأَلُهُ عَنْهَا . فَاجْتَمَعَتِ يَهُودُ فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا
لَوْصَفُهُ وَزَمَانُهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ . فَكُتِبُوا إِلَى قَرِيشٍ : أَنْ^(٧) ^(٨) سَلُوهُ عَنْ^(٨)
أَمْرِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، وَعَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ ، وَعَنْ الرُّوحِ ، فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي أَتَاكُمْ
بِهِ مِنَ الرَّحْمَنِ ، فَإِنَّ الرَّحْمَنَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنَ رَحْمَنِ الْيَمَامَةِ
يَنْقَطِعُ^(٩) . فَلَمَّا أَتَى ذَلِكَ قَرِيشًا ، أَتَى الظُّفَرَ فِي أَنْفُسِهَا فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ
رَغِبْتَ عَنْ دِينِنَا وَدِينِ آبَائِكَ^(١٠) ، فَحَدِّثْنَا عَنْ أَمْرِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، وَذِي
الْقَرْنَيْنِ ، وَالرُّوحِ . قَالَ : « ائْتُونِي غَدًا » . وَلَمْ يَسْتَشِنْ ، فَمَكَثَ جَبْرِيلُ عَنْهُ مَا شَاءَ
اللَّهُ لَا يَأْتِيهِ ، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ : « سَأَلُونِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي بِهَا عِلْمٌ فَأُجِيبُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « بِالْيَمَامَةِ » .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « نَبَعَ » . وَنَبَعَ وَنَبَغَ بِمَعْنَى : ظَهَرَ . يَنْظُرُ اللِّسَانُ (ن ب ع ، ن ب غ) .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٤) فِي ف ، ١ ، م : « آبَائِنَا » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَلَا » .

(٦) الثَّرْوَةُ : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ . النِّهَايَةُ ١ / ٢١٠ .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، ح ٢ .

(٨ - ٨) فِي الْأَصْلِ : « اسْأَلُوهُ مِنْ » .

(٩) فِي ص : « تَنْقَطِعُ » ، وَفِي ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « فَيَنْقَطِعُ » ، وَفِي ح ٢ : « فَيَقْطَعُ » .

(١٠) فِي ف ، ١ ، م : « آبَائِنَا » .

حتى شق ذلك على . قال : ألم ^(١) تر أننا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة ؟
 وكان في البيت ^(٢) جزؤ كلب ، ونزلت : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ
 ذَلِكَ غَدًا ۖ (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى
 أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ من علم الذي سألتموني عنه أن
 يأتي ^(٣) قبل غدي ، ونزل ما ذكر عن ^(٤) أصحاب الكهف ، ونزل : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ
 عَنِ الرُّوحِ ۖ﴾ الآية [الإسراء : ٨٥] .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ حلف على يمين ، فمضى
 له أربعون ليلة ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۖ (٢٣) إِلَّا أَنْ
 يَشَاءَ اللَّهُ﴾ واستثنى النبي ﷺ بعد أربعين ليلة .

وأخرج / سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ٢١٨/٤
^(٥) والطبراني ، والحاكم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس ، أنه كان يرى الاستثناء
 ولو بعد سنة . ثم قرأ : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : إذا ذكرت ^(٦) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن ابن عباس في هذه الآية
 قال : إذا نسيت أن تقول لشيء : إنني أفعله . فنسيت أن تقول : إن شاء الله . فقل
 إذا ذكرت : إن شاء الله ^(٧) .

(١ - ١) في م : « ترنا » .

(٢ - ٢) في ح ١ ، ح ٢ : « جرو و كلب » . والجرو بالكسر : ولد الكلب والسباع . المصباح المنير (ج ر ي) .

(٣) في ف ١ ، ح ١ ، م : « يأتي » .

(٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « من » .

(٥ - ٥) في ح ١ ، ح ٢ : « ابن الضريس » .

(٦) ابن جرير ٢٢٥ / ١٥ ، والطبراني (١١٠٦٩) ، والحاكم ٣٠٣ / ٤ .

(٧) الطبراني (١٢٨١٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، عن أبي العالية في قوله : ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : ^(١) «يستثنى إذا ذكر» .

وأخرج ابنُ المنذر عن سعيد بن جبيرة في رجلٍ حلف ونسى أن يستثنى ، قال : له ثنياء إلى شهر . ثم قرأ : ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، من طريق عمرو بن دينار ، عن عطاء ، أنه قال : مَنْ حلف على يمينٍ فله الثُّنْيَا ^(٢) حلب ناقية . قال : وكان طاووسٌ يقولُ : ما دام في مجلسه .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن إبراهيم قال : يَسْتَثْنِي ما دام في كلامه .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساکر ^(٣) ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : إذا نسيت الاستثناء فاستثن إذا ذكرت . قال : وهي خاصة لرسول الله ﷺ ، وليس لأحدنا ^(٤) أن يستثنى إلا في صلة يمين ^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابنِ عمر قال : كلُّ استثناءٍ موصولٌ فلا حنث على صاحبه ، وإذا كان غير موصولٍ فهو حانث .

(١ - ١) في م : «تستثنى إذا ذكرت» .

(٢) في ر ٢ : «الثنية» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) في الأصل : «لأحد» .

(٥) في م : «يمينه» .

والأثر عند الطبراني (١١١٤٣) . وابن عساکر ٥٢ / ٢٤٥ .

وأخرج البيهقي في « الأسماء والصفات » عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَإِنْ شَاءَ مَضَى ، وَإِنْ شَاءَ رَجَعَ غَيْرَ حَانِثٍ ^(١) » .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : لَأُطَوِّفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً ، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : قُلْ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمْ يَقُلْ ، فَطَافَ فَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً نَصَفَ إِنْسَانٍ » . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ . لَمْ يَحْنُثْ ، وَكَانَ دَرَكًا لِحَاجَتِهِ » ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن عكرمة في قوله : ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ . قَالَ : إِذَا غَضِبْتَ ^(٣) .

وأخرج البيهقي في « الأسماء والصفات » عن الحسن في قوله : ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ . قَالَ : إِذَا لَمْ تَقُلْ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(٤) .

(١) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « حنث » .

والحديث عند البيهقي (٣٦٢) . والحديث أيضا عند أحمد ٨ / ١٨٧ ، ٩ / ٢٦٥ ، ١٠ / ٢٥٨ ، ٢٦٦ (٤٥٨١ ، ٥٣٦٢ ، ٣٥٦٣ ، ٦٠٨٧ ، ٦١٠٣ ، ٦١٠٤) ، وأبي داود (٣٢٦١) ، والنسائي (٣٨٣٧) - (٣٨٣٩) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٧٩٤) .

(٢) أحمد ١٣ / ١٤٢ (٧٧١٥) ، والبخاري (٦٧٢٠) ، ومسلم (١٦٥٤) ، والنسائي (٣٨٤٠) ، والبيهقي (٣٥٨ ، ٣٥٩) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٧١ ، والبيهقي (٨٢٩٦) .

(٤) البيهقي (٣٦٦) .

وأخرج البيهقي من طريق المعتمر بن سليمان قال : سمعتُ ^(١) أبي يحدثُ ، عن رجلٍ من أهل الكوفة كان يقرأ القرآن ، في الآية قال : إذا نسي الإنسانُ ^(٢) أن يقول : إن شاء الله ^(٣) . فتوبته من ذلك أن يقول : ﴿ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ﴾ الآية .

أخرج الخطيب في « تاريخه » عن حكيم بن عقيل قال : سمعتُ عثمان بن عفان يقرأ : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ مُنَوَّنَةً ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : إنَّ الرجلَ ليفسِّرُ الآيةَ يرى أنها كذلك ، فيهِوى أبعدَ ما بين السماء والأرض . ثم تلا : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ﴾ الآية . ثم قال : كم لبث القوم ؟ قالوا : ثلاثمائة وتسع سنين . قال : لو كانوا لبثوا كذلك لم يقل الله : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾ . ولكنه حكى مقالة القوم فقال : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ ﴾ . إلى قوله : ﴿ رَجَعْنَا بِالْغَيْبِ ﴾ . فأخبر ^(٥) أنهم لا يعلمون ، قال : سيقولون : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة

(١ - ١) في م : « أبا الحارث » .

(٢ - ٢) في الأصل : « القرآن » .

(٣) البيهقي (٣٦٧) .

(٤) الخطيب ٣٠٨ / ١١ . وبتنوين : (مائة) . قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بغير تنوين على الإضافة . ينظر النشر ٢ / ٢٣٣ .

(٥) في الأصل : « فأخبرهم » ، وفي م : « وأخبر » .

قال : فى حرف ابن مسعود : (وقالوا لبثوا فى كهفهم) الآية . يعنى أنما قاله الناس ، ألا ترى أنه قال : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾ !^(١) .

وأخرج ابن جرير^(٢) عن قتادة فى قوله : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ . قال : هذا قول أهل الكتاب ، فردّ الله عليهم : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾^(٣) .

وأخرج ابن أبى شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن الضحاك قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ ﴾ . قيل : يا رسول الله ، أياما ، أم أشهرًا^(٤) ، أم سنين ؟ فأنزل الله : ﴿ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾^(٥) .

وأخرجه ابن مَرْدُويه من وجه آخر عن الضحاك ، عن ابن عباس موصولاً .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ . يقول : عدد ما لبثوا .

(١) عبد الرزاق ١ / ٤٠٢ ، وابن جرير ١٥ / ٢٢٩ . وقال ابن كثير : وفى هذا الذى زعمه قتادة نظر ، فإن الذى بأيدى أهل الكتاب أنهم لبثوا ثلاثمائة سنة من غير تسع ، يعنون بالشمسية ورواية قتادة قراءة ابن مسعود منقطعة ، ثم هى شاذة بالنسبة إلى قراءة الجمهور فلا يحتج بها والله أعلم . تفسير ابن كثير ٥ / ١٤٧ ، وينظر البحر المحيط ٦ / ١١٦ .

(٢) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أبى حاتم » .

(٣) ابن جرير ١٥ / ٢٢٩ .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « شهرا » ، وفى م : « شهورا » .

(٥) ابن جرير ١٥ / ٢٣٠ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ . قال :
الله يقول .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ . قال : لا
أحد أبصر من الله ولا أسمع ، تبارك وتعالى .

قوله تعالى : ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله :
﴿مُلْتَحِدًا﴾ . قال : ملجأ .

وأخرج ابن الأنباري في « الوقف » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال
له : أخبرني عن قوله : ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ . ما الملتحد ؟ قال : المدخل
في الأرض ، قال فيه خصيب الضمري :

يا لَهْفَ نَفْسِي وَلَهْفٌ غَيْرُ مُجْدِيَةٍ عَنْنِي ^(١) وَمَا عَنْ قَضَاءِ اللَّهِ مُلْتَحِدٌ ^(٢)

/وأخرج ابن مَرْدُويه ، وأبو نعيم في « الحلية » ، والبيهقي في « شعب
الإيمان » ، عن سلمان قال : جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ ؛ عُيْنَةُ بْنُ
بَدْرِ ، والأقرع بن حابس ^(٣) ، فقالوا : يا رسول الله ، لو جلست في صدر
المسجد ^(٤) ^(٥) وَتَغَيَّبْتَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَأَزْوَاجِ جِبَابِهِمْ - يَعْنُونَ سَلْمَانَ وَأَبَا ذَرٍّ وَفُقَرَاءَ

(١) في م : « على » .

(٢) البيت في تفسير القرطبي ٢٦ / ١٩ ، وفيه : « لهفي » بدلا من : « لهف » .

(٣) بعده في مصدرى التخريج : « وذوهم » .

(٤) في ح ١ ، ح ٢ ، م : « المجلس » .

(٥ - ٥) في ف ١ : « ونفيت عن » ، وعند أبي نعيم : « نحييت عنا » ، وعند البيهقي : « نفيت عنا » .

المسلمين ، وكانت عليهم جِبابُ الصُّوفِ - جالسناك ، و^(١) حادثناك . وأخذنا عنك . فأنزل الله : ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ . إلى قوله : ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾ . يتهدّدُهم^(٢) بالنار^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن سلمان قال : قام رسولُ الله ﷺ يلتمِسُهم حتى أصابهم في مؤخَّرِ المسجدِ يذكُرُون الله ، فقال : « الحمد لله الذي لم يُمتِنني حتى أمرني أن أصبرَ نفسي مع رجالٍ من أمّتي ، معكم المحيا والممات » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سلمان قال : نزلت هذه الآيةُ فيّ وفي رجلٍ دخل على النبي ﷺ ومعي شئٌ^(٤) خُوصٍ ، فوضع يده^(٥) في صدري فقال : تَنَحَّ . حتى ألقاني على البساطِ ، ثم قال : يا محمدُ ، إنا ليمنعنا كثيرٌ من أمرِكَ هذا وضرباؤه ، أن تَرى لى قدما وسودا ، فلو نَحَّيْتَهُمْ إِذَا دَخَلْنَا عَلَيْكَ ، فَإِذَا خَرَجْنَا أَذْنَتْ لَهُمْ إِذَا شِئْتَ . فلما خرج أنزل الله : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ . إلى قوله : ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سهلِ بنِ حنيفٍ قال : نزلت على رسولِ الله ﷺ وهو في بعضِ أبياته : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ

(١) في ح ٢ ، م : «أو» .

(٢) في ح ١ : «تهددهم» ، وفي م : «يهدهم» .

(٣) أبو نعيم ١ / ٣٤٥ ، والبيهقي (١٠٤٩٤) :

(٤) في الأصل ، ر ٢ : «شف» ، وفي ص : «شيء» ، وفي ح ٢ : «سيف» . والشئ : القِرْبة الخلق .
اللسان (ش ن ن) .

(٥) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «مرفقه» .

مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴿٢٨﴾ . فخرج يَلْتَمِسُهُمْ ، فوجد قومًا يذكرون الله ؛ منهم ^(١) ثائر الرأس ، وجاف الجلد ، وذو الثوب الواحد ، فلما رآهم جلس معهم وقال : « الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معهم ^(٢) » .

وأخرج البزار عن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، قالا : جاء رسول الله ﷺ ورجل يُقرأ سورة « الحجر » ^(٣) أو سورة « الكهف » ، فسكت ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا المجلس الذي أمرت أن أصبر نفسي معهم ^(٤) » .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، من طريق عمر ^(٥) بن ذر ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ انتهى إلى نفر من أصحابه ؛ فيهم ^(٦) عبد الله بن رواحة يذكُرهم بالله ، فلما رآه عبد الله سكت ، فقال له رسول الله ﷺ : « ذكُر أصحابك » . فقال : يا رسول الله ، أنت أحق . فقال : « أما إنكم الملاء ^(٧) الذين ^(٨) أمرني الله أن أصبر نفسي معهم » . ثم تلا : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ الآية ^(٩) .

(١) في م : « فيهم » .

(٢) ابن جرير ١٥ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، والطبراني - كما في تفسير ابن كثير ٥ / ١٤٩ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧ / ٢١ .

(٣) في ح ٢ : « الحجرات » .

(٤) البزار (٢٣٢٦ - كشف) . وقال الهيثمي : رواه البزار متصلا ومرسلا ، وفيه عمرو بن ثابت ، أبو المقدام وهو متروك .

(٥) في ح ٢ : « عمرو » .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « منهم » .

(٧) في م : « للملاء » .

(٨) في الأصل : « الذي » .

(٩) ابن عساكر ٢٨ / ٨٧ ، ٨٨ .

وأخرج الطبراني في « الصغير » ، وابن مَرْذُويَه ، من طريقِ عمر^(١) بن ذرٍّ :
 حَدَّثَنِي مجاهدٌ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مرَّ النبي ﷺ بعبدِ الله بنِ رواحةَ وهو يذْكُرُ
 أصحابه ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أما إنكم الملائكة^(٢) الذين^(٣) أمرني الله أن أصبرَ
 نفسي^(٤) معهم » . ثم تلا : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ الآية . « أما^(٥) إنه ما جلسَ
 عِدَّتُكُمْ إلا جلسَ معهم عِدَّتُهُمْ^(٦) مِنَ الملائكةِ ، إن سَبَّحُوا اللهَ سَبَّحُوهُ ، وإن
 حَمِدُوا اللهَ حَمِدُوهُ ، وإن كَبَّرُوا اللهَ كَبَّرُوهُ ، ثم يَصْعَدُونَ إلى الرَّبِّ وهو أَعْلَمُ ،
 فيقولون : رَبَّنَا^(٧) ، عبادُكَ سَبَّحُواكَ فَنَسَبْنَاهُ ، وَكَبَّرُواكَ فَكَبَّرْنَا ، وَحَمِدُواكَ فَحَمِدْنَا
 فيقولُ رَبَّنَا : يا ملائكتي ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قد غَفَرْتُ لَهُمْ . فيقولون : فيهم فلانُ
 الخطاءِ . فيقولُ : هم القومُ^(٨) لا يشقى بهم جليستهم^(٩) » .

وأخرج أحمدُ عن أبي أُمَامَةَ قال : خرج رسولُ الله ﷺ على قاصٍّ يُقْصِّ ،
 فأَمَسَكَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « قُصِّ ، فلأنَّ أَقْعَدَ غُدُوَّةٍ إلى أن تُشْرِقَ
 الشمسُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ من أن أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ »^(١٠) .

(١) في ح ٢ : « عمرو » .

(٢) في ص ، ح ١ ، م : « للملائكة » .

(٣) في الأصل : « الذي » .

(٤) في ح ١ ، ف ١ : « يعني » .

(٥) في م : « قال » .

(٦) بعده في م : « جليستهم » .

(٧) في ص ، ح ١ : « رب » ، وفي م : « ربنا إن » .

(٨) بعده في الأصل : « الذين » .

(٩) الطبراني ١٠٩ / ٢ . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن حماد الكوفي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠ / ٧٦ .

(١٠) أحمد ٣٦ / ٥٩٠ ، ٥٩١ (٢٢٢٥٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف ؛ من أجل أبي الجعد وهو

مولى بني ضبيعة .

وأخرج أبو يعلى ، وابن مَزْدُوِيَه ، والبيهقي في « الدلائل » ، وأبو نصر السَّجَزِيُّ في « الإبانة » ، عن أبي سعيد قال : أتى علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ونحنُ ناسٌ من ضَعْفَةِ المسلمين ، ورجلٌ يقرأ علينا القرآنَ ويدْعو لنا ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحمدُ لِلَّهِ الذي جعلَ في أُمَّتِي مَنْ أُمِرْتُ أَنْ أَصْبِرَ نفسي معهم ^(١) » . ثم قال : « بشرُ فقراءِ المسلمين ^(٢) بالنورِ التامِّ يومَ القيامةِ ، يَدْخُلُونَ الجنةَ قبلَ الأغنياءِ بنصفِ يومٍ ، مقدارَ خمسمائةِ عامٍ ، هؤلاء في الجنةِ يَتَنَعَّمُونَ ^(٣) ، وهؤلاء يُحَاسِبُونَ ^(٤) » .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » عن ثابتٍ قال : كان سلمانُ في عصابةٍ يذكرون اللَّهَ ، فمرَّ النبيُّ ﷺ فكفُّوا ، فقال : « ما كنتم تقولون ؟ » . قلنا : نذكُرُ اللَّهَ . قال : « فإنِّي رأيتُ الرحمةَ تنزلُ عليكم ، فأحببتُ أَنْ أشارككم فيها » . ثم قال : « الحمدُ لِلَّهِ الذي جعلَ في أُمَّتِي مَنْ أُمِرْتُ أَنْ أَصْبِرَ نفسي معهم » .

وأخرج أحمدُ عن أنسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ما مِنْ قومٍ اجتمعُوا يذكرون اللَّهَ لا يريدون بذلك إلا وجهَهُ ، إلا ناداهم منادٍ من السماءِ : أن قوموا مغفورًا لكم ، قد بُدِّلَتْ سيئاتُكم حسناتٍ ^(٥) » .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « معه » .

(٢) في ح ، ١ ، ح ٢ : « المؤمنين » .

(٣) في الأصل : « يتمتعون » .

(٤) أبو يعلى (١١٥١) ، والبيهقي ١ / ٣٥١ ، ٣٥٢ . والحديث عند أحمد ١٨ / ١٤٧ (١١٦٠٤) .

وقال محققوه : حديث حسن .

(٥) أحمد ١٩ / ٤٣٧ (١٢٤٥٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن نافع قال :
أخبرني عبد الله بن عمر في هذه الآية : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ﴾ . أنهم الذين يشهدون الصلوات المكتوبة^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن ابن عباس، مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه،
عن جده في قوله : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ / الآية . قال : نزلت في صلاة الصبح
وصلاة العصر . ٢٢٠/٤

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن^(٢) عبد الله بن^(٢) عدى بن الخيار في
هذه الآية قال : هم الذين يقرءون القرآن .

وأخرج ابن مَرْدُويه، من طريق جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس في
قوله : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ . قال : نزلت في أمية بن خلف ؛
وذلك أنه دعا النبي ﷺ إلى أمر كرهه الله ؛ من طرد الفقراء عنهم^(٣) ، وتقريب
صناديد أهل مكة ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ . يعنى : من
ختمنا على قلبه ، يعنى التوحيد . ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ . يعنى الشرك ، ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « الخمس » .

والأثر عند ابن جرير ٩ / ٢٦٥ .

(٢ - ٢) كذا فى النسخ . وقال النووى - ردًا على صاحب المذهب لما سماه عبيد الله بن عبد الله - : وهو
غلط صريح ، وصوابه عبيد الله بن عدى بن الخيار ، وليس فيه خلاف بين أهل الحديث والأنساب
والتواريخ والسير فحصل الاتفاق على أنه ليس فى نسبه من يسمى عبد الله . تهذيب الأسماء
واللغات القسم الأول ١ / ٣١٣ . وينظر تهذيب الكمال ١٩ / ١١٢ .

(٣) فى م : « عنه » .

فُرْطًا ﴿١﴾ : يعنى فُرْطًا فى أمرِ الله ، وجهالةً بالله .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ ^(١) بريدةَ قال : دخلَ عيينةُ بنُ حصنٍ على النّبىِّ ﷺ فى يومٍ حارٍّ وعندهَ سلمانٌ عليه جُبَّةٌ من صوفٍ ، فثارَ منه ريحُ العرقِ فى الصوفِ ، فقال عيينةُ : يا محمدُ ، إذا نحنُ أتيناك فأخرجِ هذا وضرباءَه مِن عندِكَ ، لا يؤذونا ^(٢) ، فإذا خرجنا فانت وهم أعلمُ . فأنزلَ اللهُ : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ قال : حَدَّثَنَا أَنَّ النّبىَّ ﷺ تصدَّى لأميةَ بنِ خلفٍ وهو ساهٍ غافلٌ عما يُقالُ له ، فأنزلَ اللهُ : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ الآية . فرجعَ إلى أصحابِه وخلقى عن أميةَ ، فوجدَ سلمانَ يُذكّرُهم ، فقال : « الحمدُ لله الذى لم أفارقِ الدنيا حتى أرانى أقوامًا مِن أمتى أمرنى أن أصبِرَ نفسى معهم » .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ مغيرةَ ، عن إبراهيمَ فى قوله : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ . قال : هم أهلُ الذكرِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ منصورٍ ، عن إبراهيمَ فى قوله : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الآية . قال : لا تطرُدْهم عن الذكرِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى جعفرٍ فى الآيةِ قال : أمرُ أن يصبِرَ نفسه مع أصحابِه يعلمُهم القرآنَ ^(٤) .

(١) ليس فى : الأصل . وفى ر ٢ : « أبى » . وينظر فتح القدير ٣ / ٢٨٤ .

(٢) فى الأصل : « يؤذونا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤ / ١٢٩٨ (٧٣٣٤) .

(٤) ابن جرير ٩ / ٢٦٨ ، وابن أبى حاتم ٤ / ١٢٩٨ (٧٣٣٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ .
قال : يعبدون ربَّهم . وقوله : ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ . يقول : لا تتعدَّهم^(١) إلى
غيرهم^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبى هاشمٍ^(٣) فى الآية قال : كانوا يتفاضلون فى
الحلالِ والحرامِ .

وأخرج الحكيمُ الترمذى عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قوله : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ
مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ﴾ . قال : المفاضة^(٤) فى الحلالِ
والحرامِ .

وأخرج البيهقى فى « شعب الإيمان » عن إبراهيم ، ومجاهد :
﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ﴾ . قالوا :
الصلوات الخمس^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : نزلت : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ
ذِكْرِنَا﴾ فى عيينة بنِ حصين ، قال للنبي ﷺ قبل أن يُسلم : لقد آذانى ريحُ سلمانَ
الفارسى ، فاجعلْ لنا مجلسًا معك لا يُجامعنا فيه ، واجعلْ لهم مجلسًا منك لا
يُجامعهم ، فنزلت .

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « تتعداهم » ، وفى ح ٢ : « يتعداهم » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٢٩٨/٤ (٧٣٣٣) ، والشطر الثانى - كما فى الإتيان ٢٥/٢ .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ : « هشام » .

(٤) فى ص ، ح ١ : « المفاوضة » ، وفى ف ١ : « المقاصة » ، وفى م : « المفاضلة » .

(٥) البيهقى (٢٩١٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ . قال : ضياعاً .

قوله تعالى : ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ .
أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ . قال : الحق هو القرآن .

وأخرج حُشَيْشٌ في «الاستقامة» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن [٢٦٩] مَرْدُويه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ . يقول : مَنْ شَاءَ اللَّهُ له الإيمان آمن ، ومن شاء الله له الكفر كفر ، وهو قوله : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) [التكوير : ٢٩] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ . قال : هذا تهديد ووعد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن رباح بن زيد قال : سألتُ عمر بن حبيب عن^(٢) قوله : ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ . قال : حدثني داود بن رافع^(٣) ، أن مجاهدًا كان يقول : فليس بمعجزى . وعيد من الله^(٤) .

(١) ابن جرير ١٥ / ٢٤٤ ، والبيهقي (٣٧٧) .

(٢) في الأصل : «في» .

(٣) في ح ٢ : «نافع» .

(٤) الأثر عند عبد الله بن أحمد في السنة (٩٤٣) . وقال محققه : في إسناده من لم أقف له على ترجمة وهو داود بن رافع .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ . قال : حائط من نار^(١) .

وأخرج أحمد ، والترمذ ، وابن أبي الدنيا في « صفة النار » ، وابن جرير ، وأبو يعلى ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ ، كَثَافَةٌ^(٢) كُلُّ جِدَارٍ مِنْهَا مَسِيرَةٌ^(٣) أَرْبَعِينَ سَنَةً^(٤) .

وأخرج أحمد ، والبخاري في « تاريخه » ، وابن أبي الدنيا ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « البعث » ، عن يعلى بن أمية قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الْبَحْرَ هُوَ^(٥) مِنْ جَهَنَّمَ » . ثم تلا : ﴿ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن قتادة ، أَنَّ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ كَانَ لَا يَنَامُ فِي السُّرَادِقِ ، وَيَقُولُ : لَمْ يُذَكَّرِ السُّرَادِقُ إِلَّا لِأَهْلِ النَّارِ^(٧) .

(١) ابن جرير ٢٤٦/١٥ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : « كافة » .

(٣) في ح ٢ : « مثل مسافة » .

(٤) أحمد ٣٣٥/١٧ (١١٢٣٤) ، والترمذ (٢٥٨٤) ، وابن أبي الدنيا (٦) ، وابن جرير ٢٤٧/١٥ ، وأبو يعلى (١٣٨٩) ، والحاكم ٤/٦٠٠ ، ٦٠١ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذ - ٤٧٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) أحمد ٤٧٨/٢٩ (١٧٩٦٠) ، والبخاري ٤١٤/٨ ، وابن أبي الدنيا (١٨٥) ، وابن جرير ٢٤٧/١٥ ، والحاكم ٤/٥٩٦ ، والبيهقي (٤٩٦ ، ٤٩٧) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧) عبد الرزاق (٣٩١٢) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا﴾ الآية .

أخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «البعث» ^(١) ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ . قال : «كعكر الزيت ، فإذا قُرب إليه / سقطت فروة وجهه فيه» ^(٢) . ٢٢١/٤ .
وأخرج ابن جرير ، و ^(٣) ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ . يقول : أسود كعكر الزيت ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عطية قال : سئل ابن عباس عن المهل ، قال : ماء غليظ كدُردي ^(٥) الزيت ^(٦) .
وأخرج هناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿كَالْمُهْلِ﴾ . قال : كدُردي الزيت ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن مسعود قال : المهل دُردي الزيت .

(١) في م : «الشعب» .

(٢) أحمد ٢١٠/١٨ (١١٦٧٢) ، وعبد بن حميد (٩٢٨ - منتخب) ، والترمذي (٢٥٨٤) ، وأبو يعلى (١٣٧٥) ، وابن جرير ٢٥٠/١٥ ، وابن حبان (٧٤٧٣) ، والحاكم ٥٠١/٢ ، ٦٠٤/٤ ، والبيهقي (٦٠٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٤٧٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

(٤) ابن جرير ٢٤٩/١٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٥/٢ .

(٥) دردي الزيت : ما يبقى أسفله . القاموس المحيط (د ر د) .

(٦) هناد (٢٨٣) ، وابن جرير ٢٤٩/١٥ ، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٣١٠/٤ .

(٧) هناد (٢٨٤) ، وابن جرير ٥٧/٢١ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مالكٍ في قوله : ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ . قال : المهْلُ دُرْدِيُّ الزيت .

وأخرج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِلَ عن المُهْلِ ، فدعا بذهبٍ وفضةٍ ، فأذابَهُ فلمَّا ذابَ قال : هذا أشبهُ شيءٍ بالمُهْلِ الذي هو شرابُ أهلِ النارِ ، ولَوْنُهُ لونُ السماءِ ، غيرَ أنَّ شرابَ أهلِ النارِ أشدُّ حرًّا من هذا ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ . قال : القيحُ والدمُ ، أسودُ كعَكْرِ الزيت .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ في قوله : ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ . قال : أسودُ ، وهى سوداءُ ، وأهلُها سودٌ .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن خُصَيْفٍ قال : المهْلُ النحاسُ إذا أُذِيبَ ، فهو أشدُّ حرًّا من النارِ .

^(٢) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحكمِ في قوله : ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ . قال : ^(٣) مِثْلُ الفُضَّةِ ^(٣) إذا أُذِيبَتْ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قوله : ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ . قال : أشدُّ ما يكونُ حرًّا .

(١) هناد (٢٨٢) ، وابن جرير ١٥ / ٢٤٨ ، ٢١ / ٥٦ ، والطبراني (٩٠٨٢ ، ٩٠٨٣) . وقال الهيثمي :

فيه يحيى الحماني وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧ / ١٠٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ٢ .

(٣ - ٣) في الأصل : « كالفضة » .

وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال : هل تدرون ما المهل ؟ ^(١) «المهل مهل الزيت . يعنى آخره» ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ . قال : مُجْتَمَعًا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ . قال : مَنْزِلًا .
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ . قال :
عليها يَرْتَفِقُونَ ^(٣) على الحميم حين يشربون ، والارتفاق هو المُنْكَأُ .
قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية .

أخرج ابن المبارك ، وابن أبي حاتم ، عن المقبري قال : بلغني أن عيسى ابن مريم كان يقول : يا بن آدم ، إذا عَمِلْتَ الحسنة فآله عنها ، فإنها عند من لا يُضِيعُها . ثم تلا : ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ . وإذا عَمِلْتَ سيئة فاجعلها نُصَبَ عَيْنِكَ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ .

أخرج ابن مَرْدُوَيْهِ عن سعيد ، عن النبي ﷺ قال : «لو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدت أساوره ، لطمس ضوء الشمس كما يطمس ضوء النجوم» ^(٥) .

(١ - ١) في ف ١ ، م : «مهل» ، وفي ح ٢ : «المهل» .

(٢) ابن جرير ٥٧/٢١ .

(٣) في م : «مرتفقون» .

(٤) ابن المبارك في الزهد (٣٠١) .

(٥) الحديث عند الترمذی (٢٥٣٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٠٦١) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي هريرة ،
أن النبي ﷺ قال : « لو أن أدنى أهل الجنة حلية عُدِلَتْ حليته بحلية أهل الدنيا
جميعًا ، لكان ما يُحليّه الله به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعًا » ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن كعب
الأخبار قال : إنَّ لله ملكًا - وفي لفظ : في الجنة ملكٌ - لو شئتُ أن أُسمِّيَه
لسمَّيْتُهُ ، يصوغُ حُلِيَّ أهل الجنة من يوم خُلِقَ إلى أن تقوم الساعةُ ، ولو أن حُلِيًّا
منها أُخْرِجَ ، لردَّ شعاعُ الشمسِ ، ^(٢) وإنَّ لأهل الجنة أكاليلَ من دُرٍّ ، لو أنَّ إكليلًا
منها دُلِّيَ من السماء الدنيا لذهب بضوء الشمسِ ^(٣) ، كما تذهبُ الشمسُ بضوءِ
القمرِ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ المنذر ، عن عكرمة قال : إنَّ أهل الجنة
يُحلُّون أسورةً من ذهبٍ ولؤلؤً وفضةً ، هي أخفُّ عليهم من كلِّ شيءٍ ،
إنما ^(٥) هي نورٌ .

وأخرج عبدُ بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ . قال :
الأساورُ المسكُ ^(٥) .

(١) الطبراني (٨٨٧٨) ، والبيهقي (٣٣١) . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه المقدم
ابن داود وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقي رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠ / ٤٠١ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ومصدرى التخريج .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ١١٥ ، ١١٦ ، وأبو الشيخ (٣٣٧) .

(٤ - ٤) في الأصل : «هو نوره» ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «هو نور» .

(٥) المسك : جمع مسكة ، وهي السوار من الذبل . والذبل : قرون الأوعال . ينظر النهاية
٣٣١ / ٤ .

وأخرج البخاري، ومسلم، عن أبي هريرة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : « تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ » ^(١).

وأخرج النسائي، والحاكم، عن عقبة بن عامر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يمنع أهله ^(٢) الْحِلْيَةَ وَالْحَرِيرَ، ويقولُ : « إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حِلْيَةَ ^(٣) الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَلْبَسُوهُمَا فِي الدُّنْيَا » ^(٤).

قوله تعالى : ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ .

أخرج الطيالسي، والبخاري في « تاريخه »، والنسائي، والبزار، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في « البعث »، عن ابن عمرو ^(٥) قال : قال رجل : يا رسول الله، أخبرنا عن ثياب أهل الجنة، أخلق ^(٦) تُخْلَقُ أَمْ نَسَجَ ^(٧) تُنْسَجُ ؟ قال : « بَلْ تَشَقَّقُ ^(٨) عَنْهَا ثَمَرُ ^(٩) الْجَنَّةِ » ^(١٠).

(١) البخاري (٥٩٥٣) بنحوه، ومسلم (٢٥٠).

(٢) في الأصل، ص : « أهل ».

(٣) بعده في ح ٢ : « أهل ».

(٤) النسائي (٥١٥١)، والحاكم ٤ / ١٩١. صحيح (صحيح سنن النسائي - ٤٧٤٧). وينظر السلسلة الصحيحة (٣٣٨).

(٥) في ح ٢ : « عمر ».

(٦) في ص، ف ١، ح ١، م : « أخلقا ».

(٧) في ص، ف ١، ح ١، م : « نسجا ».

(٨) في ف ١ : « يتشقق »، وفي ح ٢ : « تنشق »، وفي م : « يشقق ».

(٩) في ح ٢ : « ثمرة ».

(١٠) الطيالسي (٢٣٩١)، والبخاري ٣ / ١١٢، والنسائي في الكبرى (٥٨٧٢)، والبزار (٢٤٣٤)، والبيهقي (٣٢٣). وقال محقق الطيالسي : إسناده ضعيف.

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه من حديثِ جابرٍ ، نحوه .

وأخرج البيهقي عن أبي الخير مَرْدُودٍ^(١) بن عبد الله قال : في الجنة شجرة تُنبِثُ السندسَ ، منه يكونُ ثيابُ أهلِ الجنة^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاك قال : الإستبرقُ الدِّياجُ الغليظُ ، وهو بلغةِ العجمِ إِسْتَبْرَه^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمة قال : الإستبرقُ الدِّياجُ الغليظُ^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة قال : الإستبرقُ الغليظُ من الدِّياجِ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عبد الرحمن بن سابطٍ قال : يبعثُ الله إلى العبدِ من أهلِ الجنة بالكُسوةِ فتُعْجِبُهُ ، فيقولُ : لقد رأيتُ الجنانَ فما رأيتُ مثلَ هذه الكُسوةِ قطُّ ! فيقولُ الرسولُ / الذي جاء بالكُسوةِ : إِنَّ رَبَّكُمْ^(٦) يَأْمُرُ^(٧) أَنْ يُهَيَّأَ^(٨) لهذا العبدِ مثلُ هذه الكُسوةِ ما شاء .

(١) في ح ١ ، ح ٢ : «يزيد» .

(٢) البيهقي (٣٢٤) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٨ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٧ ، وابن جرير ٢١ / ٦٤ .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٢٦٧ ، وابن جرير ٢٣ / ٥٦٩ .

(٦) في م : «ربك» .

(٧) في ر ٢ : «يأمركم» .

(٨) في ص : «تهياً» ، وفي م : «تهى» .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن كعبٍ قال : لو أنَّ ثوبًا من ثيابِ أهلِ الجنةِ نُشِرَ اليومَ في الدنيا ، لصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إليه ، وما حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سُلَيْمِ بْنِ عامِرٍ قال : إِنَّ الرجلَ من أَهْلِ^(١) الجنةِ يَلْبَسُ الحِلَّةَ^(٢) مِنْ حُلَلِ^(٣) الجنةِ ، فيضعُها بينَ إصْبَعَيْهِ ، فما يُرى منها شَيْءٌ ، وإنه يَلْبَسُها فيتَعَفَّرُ^(٤) حتى تُغَطِّيَ قَدَمَيْهِ ، يُكْسَى في الساعةِ الواحدةِ سبعينَ ثوبًا ، إِنَّ أَدْنَاهَا مثلُ شَقِيقِ النُّعْمَانِ^(٥) ، وإنه يَلْبَسُ سبعينَ ثوبًا يكادُ أَنْ يَتَوَارَى ، وما يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ في الدنيا أَنْ يَلْبَسَ^(٦) سَبْعَةَ أَثْوَابٍ ؛ ما يَسْعُهُ عُنُقُهُ .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن أبي رافعٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا ، كساهُ اللَّهُ من سندسٍ وإستبرقِ الجنةِ »^(٨) .

قوله تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الهيثمِ بنِ مالكٍ الطائِيّ ، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال :

(١) سقط من : ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ .

(٢) في الأصل : « الحلية » .

(٣) بعده في م : « أهل » .

(٤) العُفْرَةُ : غبرة في حُمْرة . ولعل هذا وصف له بعد أن يلبس هذا النوع من الثياب . ينظر اللسان (ع ف ر) .

(٥) شقائق النعمان : زهر أحمر معروف ، وأصله من الشقيقة ، وهي الفرجة بين الرمال . وينظر النهاية ٤٩٢ / ٢ .

(٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ .

(٧) بعده في ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : « فوق » .

(٨) الحاكم ٣٥٤ / ١ . شاذ (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٠٤٩) .

« إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَّكِيُ الْمَتَكَأَ مَقْدَارَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا يَتَحَوَّلُ عَنْهُ ^(١) وَلَا يَمَلُّهُ ، يَأْتِيهِ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَلَذَّتْ عَيْنُهُ ^(٢) . »

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ الرَّجُلَ يَتَّكِيُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً ، عِنْدَهُ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، وَخَدَمِهِ ، وَمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالنَّعِيمِ ، فَإِذَا حَانَتْ مِنْهُ نَظْرَةٌ ، فَإِذَا أَزْوَاجُ لَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهُنَّ ^(٣) قَبْلَ ذَلِكَ ، فَيَقُولُنَّ : قَدْ آَنَّ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْأَرَائِكُ الشَّرَرُ فِي جَوْفِ الْحِجَالِ ^(٤) ، عَلَيْهَا الْفُرُشُ مَنْضُودٌ فِي السَّمَاءِ ، فَرَسَخٌ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الْبَعْثِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَا تَكُونُ أَرِيكَةً حَتَّى يَكُونَ السَّرِيرُ فِي الْحَجَلَةِ ، فَإِنْ كَانَ سَرِيرٌ بَغَيْرِ حَجَلَةٍ لَمْ يَكُنْ ^(٦) أَرِيكَةً ، وَإِنْ كَانَتْ حَجَلَةٌ بَغَيْرِ سَرِيرٍ لَمْ يَكُنْ ^(٧) أَرِيكَةً ، فَإِذَا اجْتَمَعَا كَانَتْ أَرِيكَةً ^(٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « مِنْهُ » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٠٧ / ٧ . وَيَنْظُرُ فَتْحُ الْبَارِي ٣٢١ / ٦ .

(٣) فِي ص : « يَرَاهُمْ » ، وَفِي ف ١ : « رَأَاهُمْ » ، وَبَعْدَهُ فِي م : « مِنْ » .

(٤) الْحِجَالُ : جَمْعُ الْحَجَلَةِ ، وَهِيَ مِثْلُ الْقُبَّةِ ، وَحَجَلَةُ الْعُرُوسِ : بَيْتٌ يَزِينُ بِالثِّيَابِ وَالْأَسْرَةِ وَالسُّتُورِ .
اللسان (ح ج ل) .

(٥) الْفَرَسَخُ : كُلُّ شَيْءٍ دَائِمٍ كَثِيرٍ لَا يَنْقَطِعُ . النِّهَايَةُ ٤٢٩ / ٣ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٣٢١ / ٦ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٤٦٥ / ١٩ مُخْتَصَرًا . وَقَالَ

الْحَافِظُ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

(٦) فِي ح ٢ : « تَكُنْ » .

(٧) فِي ح ٢ ، م : « تَكُنْ » .

(٨) الْبَيْهَقِيُّ (٣٣٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد في قوله : ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ . قال : الشرر عليها الحجال^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، والبيهقي، عن مجاهد قال : الأرائك من لؤلؤ وياقوت^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن الأنباري في « الوقف والابتداء »، عن الحسن قال : لم نكن ندرى ما الأرائك حتى لقينا رجلاً من أهل اليمن، فأخبرنا أن الأريكة عندهم الحجلة إذا كان فيها سرير^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي رجاء قال : سئل الحسن عن الأرائك فقال : هي الحجال^(٤) ؛ أهل اليمن يقولون : أريكة فلان .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن عكرمة أنه سئل عن الأرائك فقال : هي الحجال على الشرر^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة قال : الأرائك الحجال فيها الشرر^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٤١، وهناد (٧٤، ٧٥)، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦ / ٣٢١، وابن جرير ١٩ / ٤٦٥، ٤٦٦ .

(٢) البيهقي (٣٣٩، ٣٤١) .

(٣) ينظر فتح الباري ٦ / ٣٢١ .

(٤) في الأصل : « حجال » .

(٥) ابن جرير ١٩ / ٤٦٦، وينظر فتح الباري ٦ / ٣٢١ .

(٦) بعده في ف ٢، ح ٢ : « وأخرج البيهقي عن مجاهد قال : الأرائك من لؤلؤ وياقوت » .

والأثر عند ابن جرير ١٩ / ٤٦٦ .

قوله تعالى : ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ ﴾ . قَالَ : إِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْبُسْتَانُ ، فَكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ وَاحِدٌ وَجِدَارٌ وَاحِدٌ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا نَهْرٌ ، فَلِذَلِكَ كَانَ جَنَّتَيْنِ ، وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ جَنَّةً مِنْ قِبَلِ الْجِدَارِ الَّذِي عَلَيْهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : نَهْرُ أَبِي فَرطُسٍ ^(٢) نَهْرُ الْجَنَّتَيْنِ . قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : وَهُوَ نَهْرٌ مَشْهُورٌ بِالرَّمْلَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ءَأَنْتَ أَكُلَهَا وَلَمْ تَظَلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ . قَالَ : لَمْ تَنْقُصْ ، كُلُّ شَجَرِ الْجَنَّةِ أَطْعَمَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ . يَقُولُ : وَسَطَهُمَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾ . يَقُولُ : مَالٌ .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : « يَلِيهَا » .

(٢) كَذَا فِي النُّسخ ، وَجَاءَ فِي كُتُبِ الْمَعَاجِمِ أَنَّهُ نَهْرُ أَبِي فُطْرُسَ ، وَلَعَلَّهُ قَلْبُ مَكَانِي . يَنْظُرُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤ / ٨٣١ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، وَالتَّاجُ (فَطْرُس) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَوْسَطُهُمَا » .

قتادة قال : قرأها ابن عباس : (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ) . بالضم^(١) ، وقال^(٢) :
يعنى أنواع المال^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله :
(وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ) . قال : ذهب وفضة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مبشر^(٤) بن عبيد ، أنه^(٥) قرأ : (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ) . برفع
الثاء ، وقال : الثمر المال والولدان والرقيق . والثمر الفاكهة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن^(٦) أبي زيد^(٦) المدني ، أنه كان يقرأها : (وكان له
ثمر) . قال : الأصل ، والثمر الثمرة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ
لِنَفْسِهِ ﴾ . يقول : كفور لنعمة ربه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ
أَبَدًا ﴾ . يقول : تهلك^(٧) ، ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ﴾ ولئن كانت قائمة ثم
﴿ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا ﴾ .

(١) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف . النشر ٢/ ٢٣٣ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٥ / ٢٦٠ .

(٤) في الأصل ، ص : « بشر » ، وفي ف ١ ، ح ١ ، م : « بشير » . ينظر تهذيب الكمال ٢٧ / ١٩٤ .

(٥) بعده في م : « كان » .

(٦ - ٦) في ص : « ابن يزيد » ، وفي ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أبي يزيد » . ينظر غاية النهاية ١ / ٣٠٥ .

(٧) في ح ١ : « مهلك » .

قوله تعالى : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أسماء بنتِ عُمَيْسٍ قالت : علّمني رسولُ اللهِ ﷺ كلماتٍ أقولهنَّ عندَ الكربِ : « اللهُ اللهُ رَبِّي ، لا أشركُ به شيئاً » ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ الآية .

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، عن عروة ، أنه كان إذا رأى من ماله / شيئاً يُعجبُه ، أو دخل [٢٦٩ظ] حائطاً من حيطانه قال : ما شاء اللهُ ^(٢) لا قوةَ إلا بالله . ويتأوّل قولَ اللهِ : ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن زيادِ بنِ سعيدٍ قال : كان ابنُ شهابٍ إذا دخل أمواله قال : ما شاء اللهُ لا قوةَ إلا بالله . ويتأوّل قوله : ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ الآية .

وأخرج ^(٤) ابنُ أبي حاتمٍ عن مطرّفٍ قال : كان مالكٌ إذا دخل بيته قال : ﴿مَا شَاءَ اللهُ﴾ . قلتُ لمالكٍ : لم تقولُ هذا؟ قال : ألا تسمعُ اللهُ يقولُ : ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ﴾ ؟

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن حفصِ بنِ ميسرةٍ قال : رأيتُ على بابٍ وهبِ بنِ

(١) الحديث عند أحمد ٤٥/١٦ (٢٧٠٨٢) ، وأبي داود (١٥٢٥) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٣٤٩) .

(٢) بعده في ح ٢ : « لا حول و » .

(٣) البيهقي (٢٢٣٠ ، ١١٢٢٦) .

(٤ - ٤) في ح ٢ : « ابن جرير » .

منبه مكتوبًا : ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ^(١) لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٢)﴾ . وذلك قولُ الله : ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ^(٣)﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عمرو^(٢) بنِ مَرَّةٍ قال : إنَّ من أفضلِ الدعاءِ قولَ الرجلِ : ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ^(٣)﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن^(٣) إبراهيم بنِ أدهمٍ قال : ما سألَ رجلٌ مسألةَ ألحَّ^(٤) من أن يقولَ : ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ^(٣)﴾ .

وأخرج^(٦) عبدُ الله بنُ أحمدَ^(٥) في زوائدِ « الزهدِ » عن يحيى بنِ سليمٍ الطائفيِّ ، عمَّن ذكره قال : طلبَ موسى عليه السلامُ من ربِّه حاجةً فأبطأت عليه فقال : ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ^(٣)﴾ . فإذا حاجته بينَ يديه ، فقال : يا ربِّ ،^(٧) أنا أطلبُ حاجتي منذُ كذا وكذا ، أعطيتنيها الآن ! فأوحى اللهُ إليه : يا موسى ، أما علمتَ أنَّ قولك : ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ^(٣)﴾ . أنجحُ ما طُلبت به الحوائجُ^(٨) .

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما أنعمَ اللهُ على عبدٍ نعمةً ؛ في أهلٍ أو مالٍ أو ولدٍ فيقولُ :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ف ١ ، م : « عمر » .

(٣) في الأصل : « و » .

(٤) في م : « أنجح » .

(٥ - ٥) في ر ٢ : « عبد بن حميد » .

(٦) في ح ٢ : « أسلم بن » .

(٧ - ٧) في الأصل ، ح ٢ : « إني أطلب » ، وفي ص ، ح ١ : « أنا لطلب » .

(٨) عبد الله بن أحمد ص ٦٨ .

ما شاء الله لا قوة إلا بالله . إلا دفع الله عنه كل آفة حتى تأتيه منيته . وقرأ :
« وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ »^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أنس قال : من رأى شيئاً من^(٢) ماله فأعجبه فقال : « مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » . لم يصب ذلك المال آفة أبداً .
وقرأ : « وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ » الآية .

وأخرجه البيهقي في « الشعب » عن أنس مرفوعاً^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « من أنعم الله عليه نعمة فأراد بقاءها ، فليكثر من قول^(٤) : لا حول ولا قوة إلا بالله^(٥) » . ثم قرأ رسول الله ﷺ : « وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال : قال لي^(٦) نبي الله ﷺ : « ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة تحت العرش ؟ » . قلت : نعم . قال : « أن تقول : « لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » . قال عمرو بن ميمون : قلت لأبي هريرة : لا حول ولا قوة إلا بالله ؟ فقال : لا ، إنها في سورة « الكهف » : « وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ

(١) أبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ١٥٤/٥ - والبيهقي (٤٣٦٩) . وقال ابن كثير : قال الحافظ أبو الفتح الأزدي : عيسى بن عون ، عن عبد الملك بن زرارة ، عن أنس ، لا يصح حديثه .

(٢) في الأصل : « في » .

(٣) البيهقي (٤٣٧٠) .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده في ح ٢ : « العلى العظيم » .

(٦) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴿١﴾ .

وأخرج ابنُ منده في « الصحابة » ، من طريق حماد بن ^(٢) سلمة ، عن سِماكِ ابنِ حرب ، ^(٣) عن جرير ^(٣) قال : خرجتُ إلى فارس ، فقلتُ : ما شاء الله ^(٤) لا حولَ و ^(٤) لا قوةَ إلا بالله . فسمِعني رجلٌ فقال : ما هذا الكلامُ الذي لم أسمعهُ من أحدٍ منذُ سمِعته من السماءِ ؟ قلتُ : ما أنت وخبرَ السماءِ ؟ قال : إني كنتُ مع كسرى فأرسلني في بعضِ أمورِهِ ، فخرجتُ ثم قِدمتُ ، فإذا شيطانٌ خلفني في أهلي على صورتِي ، فبدا لي ، فقال : شارِطني على أن يكونَ لي يومٌ ولكَ يومٌ ، وإلا أهلكُكَ . فرضيتُ بذلك ، فصار جليسي ^(٥) يحدثُني وأحدُّثُهُ ^(٥) ، فقال لي ذاتَ يومٍ : إني مما يسترِقُ السَّمْعَ والليلةَ نَوْبتي . قلتُ : فهل لك أن أجيءَ ^(٦) معكَ ؟ قال : نعم . فتهيأَ ثم أتاني ، فقال : خذْ بمَعْرِفتِي ، وإياكَ أن تتركها فتَهْلِكَ . فأخذتُ بمَعْرِفتِهِ ، فعرجَ ^(٧) حتى لمستُ السماءَ ، فإذا قائلٌ يقولُ : ما شاء الله ^(٨) لا حَوْلَ و ^(٨) لا قُوَّةَ إلا بالله ^(٩) . فسقطوا لوجوهِهِم ، وسَقَطْتُ ، فرجعتُ إلى أهلي فإذا أنا به يدخلُ بعدَ أيامٍ ، فجعلتُ أقولُ : ما شاء الله ^(٨) لا حَوْلَ ، و ^(٨) لا قوةَ إلا

(١) أحمد ١٣ / ٣٤٥ ، ١٤ / ١٤٩ ، ٣٦٣ (٨٤٢٦ ، ٨٧٥٣ ، ٧٩٦٦) . وقال محققوه : صحيح دون

قوله : « تحت العرش » ، وهذا إسناد حسن .

(٢) بعده في الأصل : « أبي » . ينظر تهذيب الكمال ٧ / ٢٥٣ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٥ - ٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يحدثني وأحدثه » .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أختبئ » .

(٧) بعده في م : « بي » .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل .

(٩) بعده في ح ٢ : « العلى العظيم » .

بالله . قال : فيذوبُ لذلك حتى يصيرَ مثلَ الذبابِ . ثم قال لى : قد حفظته !
٢٢٤/٤ /فانقطع عنا^(١) .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » عن يحيى بن سليم الطائفي^(٢) ، عن شيخ له
قال : الكلمة التي تزجرُ بها الملائكةُ الشياطينَ حينَ يَسْتَرْقُونَ^(٣) السَّمْعَ : ﴿ مَا شَاءَ
اللَّهُ ﴾^(٤) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن صفوان بن سليم قال : ما نهضَ ملكٌ من
الأرضِ حتى يقولَ : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله^(٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا حولَ ولا
قوةَ إلا باللهِ دواءٌ من تسعة^(٦) وتسعين داءً ، أيسرُها الهَمُّ »^(٧) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والخطيبُ ، والديلمي ، من طريقِ ابنِ مسعودٍ أنَّ
النبيَّ ﷺ قال : « أخبرني جبريلُ أن تفسيرَ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ ؛ أنه لا^(٨)

(١) ابن منده - كما في الإصابة ١/ ١٩٣ .

(٢) في م : « الثقي » .

(٣) في الأصل : « يسترَق » .

(٤) أحمد ص ٦٨ .

(٥) أبو نعيم ٣ / ١٦١ .

(٦) في الأصل : « سبعة » .

(٧) الحديث عند الحاكم ١ / ٥٤٢ ، وصححه ، وتعقبه الذهبي فقال : بشر - يعنى ابن رافع -

واه . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٩٧٠) .

(٨) بعده في الأصل : « لنا » .

حول عن معصية الله إلا بقوة الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله ^(١) .
وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والنسائي ، عن معاذ بن جبل ، أن النبي ﷺ
قال : « ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟ » . قال : ما هو ؟ قال : « لا حول ولا
قوة إلا بالله » ^(٢) .

وأخرج ابن سعد ، وأحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، عن قيس بن
سعد بن عباد ، أن أباه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه قال : فخرج عليّ ^(٣) النبي
ﷺ ^(٤) « وقد صليت ركعتين واضطجعت » ، فضر بني برجليه وقال : « ألا أدلك
على باب من أبواب الجنة ؟ » . قلت : بلى . قال : « لا حول ولا قوة إلا بالله » ^(٥) .
وأخرج أحمد عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال لأبي ذر : « يا أبا ذر ، ألا
أعلمك كلمة من كنز ^(٦) الجنة ؟ » . قال : بلى . قال : « قل : لا حول ولا قوة إلا
بالله » ^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا

-
- (١) الخطيب ١٢ / ٣٦٢ . فيه الفضل بن سخي ، قال الخطيب : قال يحيى بن معين : كذاب .
(٢) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥١٧ ، وأحمد ٣٦ / ٣٢١ ، ٤١٦ ، ٤٢٨ ، (٢١٩٩٦ ، ٢٢٠٩٩ ، ٢٢١١٥) ،
والنسائي في الكبرى (١٠١٨٩) . وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف . وينظر
السلسلة الصحيحة (١٥٢٨) .
(٣) ليس في الأصل .
(٤ - ٤) في ح ٢ : « وقد اضطجعت » .
(٥) أحمد ٢٤ / ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، (١٥٤٨٠) ، والترمذي (٣٥٨١) ، والنسائي في الكبرى (١٠١٨٧) .
صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٨٣٤) .
(٦) في الأصل : « كنوز » .
(٧) أحمد ٣٦ / ٦١٨ ، ٦١٩ ، (٢٢٢٨٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًا .

أدُلِّكُ «^(١) على كَنْزٍ من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله^(٢)» .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي أيوب الأنصاري قال : أمرني رسولُ الله ﷺ أن أُكْثِرَ من قولٍ : لا حول ولا قوة إلا بالله . فإنه كَنْزٌ من كنوز الجنة^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن زيد بن ثابت ، أن رسولَ الله ﷺ كان يقولُ : «ألا أدُلِّكم على كَنْزٍ من كنوز الجنة ؟ تُكثِّرون من^(٤) : لا حول ولا قوة إلا بالله^(٥)» .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لا حول ولا قوة إلا بالله^(٦) كَنْزٌ من كنوز الجنة^(٧) » .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في : لا حول ولا قوة إلا بالله^(٦) . قال : لا حول بنا على العمل بالطاعة إلا بالله ، ولا قوة لنا على ترك المعصية إلا بالله .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن زهير بن محمد ، أنه سُئِلَ عن تفسير : لا حول ولا

(١ - ١) في ح ٢ : «بكنز» .

(٢) بعده في ح ٢ : «العلی العظيم» .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٥١٦/١٣ ، وأحمد ٢٢٣/٣٥ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٣١٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ (٢١٢٩٨ ، ٢١٣٣٦ ، ٢١٣٤٦ ، ٢١٣٩٤ ، ٢١٥٥٢) . وقال محققو المسند : صحيح .

(٣) ابن أبي شيبة ٥١٦/١٣ .

(٤) بعده في ح ٢ : «قول» .

(٥) ابن أبي شيبة ٥١٧/١٣ .

(٦) بعده في ح ٢ : «العلی العظيم» .

(٧) ابن أبي شيبة ٥١٧/١٣ . والحديث عند أحمد ٤٤٧/١٣ ، ٤٤٨ (٨٠٨٥) مطولا . وقال

محققوه : إسناده صحيح .

قوة إلا بالله . قال : لا تأخذُ ما^(١) تحبُّ إلا بالله ، ولا تمتنعُ^(٢) مما تكره إلا بعونِ الله .

قوله تعالى : ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الحُسبانُ العذابُ^(٣) .

وأخرج الطستى عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ . قال : نارًا . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعتَ حسانَ بنَ ثابتٍ وهو يقولُ :

بقيةٌ معشرٍ صُبَّتْ عليهم شآيِبٌ^(٤) من الحُسبانِ شُهْبٌ^(٥)

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قوله : ﴿حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ . قال : نارًا .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿فَنُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ . قال : مثلَ الجُرُزِ^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادة فى قوله : ﴿حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ . قال : عذابًا ، ﴿فَنُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ . أى : قد حُصِدَ ما فيها ، فلم يُترك فيها شىءٌ ، ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غَوْرًا﴾ . أى : ذاهبًا قد غارَ

(١) فى الأصل : «بما» .

(٢) فى ر ٢ : «تسمع» .

(٣) ابن جرير ٢٦٦/١٥ .

(٤) الشُّبُوب : الدفعة . اللسان (ش أ ب) .

(٥) الطستى - كما فى الإتيقان ٩٣/٢ .

(٦) ابن جرير ٢٦٧/١٥ .

فِي الْأَرْضِ ، ﴿وَأُحِيطَ بِشَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ . قَالَ : يُصَفِّقُ ، ﴿عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ مُتْلَهِّفًا عَلَى مَا ^(١) فَاتَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ . قَالَ : الصَّعِيدُ الْأَمْلَسُ ^(٣) ، وَالزَّلَقُ الَّتِي ^(٤) لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ ، ﴿وَأُحِيطَ بِشَمَرِهِ﴾ . قَالَ : بِشَمَرِ الْجَنَّتَيْنِ ، فَأَهْلِكَتَ ، ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ . يَقُولُ : نَدَامَةٌ عَلَيْهَا ، ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ . قَالَ : قُلِبَ ^(٥) أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأُحِيطَ بِشَمَرِهِ﴾ . قَالَ : أَحَاطَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ فَهَلَكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِتْنَةً﴾ . قَالَ : عَشِيرَةٌ .

^(٦) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِتْنَةً﴾ . قَالَ : عَشِيرَةٌ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِتْنَةً﴾ . أَيْ : جَنْدٌ ^(٧)

(١) بعده في ح ١ : «أنفق فيها» .

(٢) عبد الرزاق ١ / ٤٠٤ .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : «الذي» .

(٥) في ح ١ : «قلبت» .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ٢ .

ينصرونه^(١) من دون الله ، ﴿وَمَا كَانَ مُنْصِرًّا﴾ . ^(٢)أى : مُمْتَنِعًا .

قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مُبَشَّرِ بْنِ عبيدٍ قال : ﴿الْوَلَايَةُ﴾ : الدينُ ، و(الولايةُ) ما أتولَّى^(٣) .

قوله تعالى : ﴿فَاصْبَحْ هَاشِمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ .

أخرج الحاكم وصحَّحه عن صهيب ، أن النبي ﷺ لم يَرِ قريةً يريدُ دخولَها إلا قال حينَ يراها : « اللهم ربَّ السماواتِ السبعِ وما أظَلَّن ، وربَّ الأرضينَ السبعِ وما أقلَّن ، وربَّ الشياطينِ وما أضَلَّن ، وربَّ الرياحِ وما ذَرَيْن ، فإنَّا نسألكَ خيرَ هذه القريةِ وخيرَ أهلِها ، ونعوذُ بك من شرِّها^(٤) وشرِّ أهلِها^(٥) » .

قوله تعالى : ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الدُّنْيَا﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، ^(٦)والخطيبُ^(٦) ، عن سفيان الثوريِّ قال : كان يقالُ : إنما سُمِّيَ المالُ لأنه يميلُ بالناسِ ، وإنما سُمِّيَت الدنيا لأنها دَنَتْ^(٧) .

(١) فى ف ١ : «يعبدونه» ، وفى م : «يعينونه» .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٢٠ .

(٣) الولاية ، بكسر الواو ، قرأ بها حمزة والكسائي وخلف . النشر ٢ / ٢٠٨ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الحاكم ١ / ٤٤٦ ، ٢ / ١٠٠ .

(٦ - ٦) سقط من : ح ٢ .

(٧) الخطيب ٤ / ٤٤ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عياضِ بنِ عقبة ، أنه ماتَ له ابنٌ يقالُ له : يحيى .
فلما نزلَ في قبره قال ^(١) رجلٌ : واللَّهِ إن كانَ لسيِّدَ الجيشِ ، فاحتسبَه . فقال : وما
يمنعُنِي أن أُحتسِبَه ؟ وكانَ أمسٍ مِن زينةِ الدنيا ، وهو اليومَ ^(٢) مِن الباقياتِ
الصالحاتِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : المالُ والبنونَ حَزْتُ الدنيا ،
والعملُ الصالحُ حَزْتُ الآخرةَ ، وقد جمَعَهُما ^(٣) اللّهُ لأقوامٍ .

قوله تعالى : ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَالْبَقِيَّةُ
الصَّالِحَةُ﴾ . قال : سبحانَ اللّهِ ، والحمدُ لِلّهِ ، ولا إلهَ إلا اللّهُ ، واللّهُ أكبرُ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ،
وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحَه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أن
رسولَ اللّهِ ﷺ قال : « اسْتَكَثِرُوا مِنَ الباقياتِ الصالحاتِ » . قيل : وما هُنَّ يا
رسولَ اللّهِ ؟ قال : « التكبيرُ ، والتهليلُ ، والتسبيحُ ، والتحميدُ ، ولا حولَ ولا قوَّةَ
إلا باللّهِ » ^(٤) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أن

(١) بعده في : ف ١ ، م : «له» .

(٢) سقط من : ح ١ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «يجمعهما» ، وفي ح ٢ : «يجمعها» .

(٤) أحمد ٢٤١/١٨ (١١٧١٣) ، وأبو يعلى (١٣٨٤) ، وابن جرير ٢٧٩/١٥ ، وابن حبان (٨٤٠) ،

والحاكم ٥١٢/١ ، ٥١٣ . وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

رسول الله ﷺ قال : « ألا وإن : سبحان الله ، والحمد لله ولا إله إلا الله ، ^(١) والله أكبر ^(٢) ، هن ^(٣) الباقيات الصالحات » .

وأخرج النسائي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في « الصغير » ، والحاكم ^(١) وصححه ^(٢) ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خذوا جنتكم » . قيل : يا رسول الله ، أمن عدو [٢٧٠] قد حضر ؟ قال : « لا ، بل جنتكم من النار ؛ قول ^(٤) : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات و ^(٥) معقبات ^(٦) ومجنبات ^(٧) ، وهن الباقيات الصالحات » ^(٧) .

وأخرج الطبراني ، ^(٨) وابن شاهين في « الترغيب في الذكر » ^(٨) ، وابن مردويه ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من » .

(٣) أحمد ٢٩٩/٣٠ (١٨٣٥٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٤) في ر ٢ : « قولوا » ، وهو لفظ رواية البيهقي ، وفي ح ٢ : « قالوا » .

(٥) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٦ - ٦) في ح ١ ، م : « محسنات » ، وفي ح ٢ : « محينات » .

(٧) النسائي في الكبرى (١٠٦٨٤) ، وابن جرير ٢٧٨/١٥ ، والطبراني ١٤٥/١ ، والحاكم ٥٤١/١ ، والبيهقي في الشعب (٦٠٦) . وقال الهيثمي : رجاله في الصغير رجال الصحيح غير داود بن بلال ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ٨٩/١٠ .

(٨ - ٨) سقط من : ح ١ . وفي ص : « وابن شاهين في الترغيب » ، وفي ح ٢ : « عن ابن شاهين في الترغيب في الذكر » .

بِاللَّهِ ، هُنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ ، وَهُنَّ يَخْطُطْنَ الْخَطَايَا كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا ، ^(١) وَهُنَّ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةٍ ، فَتَنَاوَلَ عَوْدًا مِنْ أَعْوَادِهَا ، فَتَنَاطَرَ كُلُّ وَرْقَةٍ ^(٢) عَلَيْهَا ، فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ قَائِلًا يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . لَتَتَنَاطَرُ ^(٣) الذُّنُوبُ عَنْ قَائِلِهَا ، كَمَا يَتَنَاطَرُ الْوَرَقُ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ ، هُنَّ ^(٤) الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ » .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، ^(٥) وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا ^(٦) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابِيهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، ^(٧) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(٧) : « مَا مِنْ كَلَامٍ شَيْءٍ

(١ - ١) سقط من : ح ٢ .

والحديث عند الطبراني - كما في مجمع الزوائد ١٠ / ٩٠ . وهو أيضًا عند ابن ماجه (٣٨١٣) .
ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٣٢) .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ورق » .

(٣) في ح ٢ : « لتتأثر » .

(٤) في ح ٢ : « هي » .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ .

(٦) أحمد ١٣ / ٢٠ ، ١٤ (١٢٥٣٤) . وقال محققوه : إسناده حسن في المتابعات والشواهد من أجل

سنان بن ربيعة ، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين .

(٧ - ٧) سقط من : م .

أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . هُنَّ أَرْبَعٌ ، فَلَا تُكْثَرُ ^(١) عَلَى ، لَا يَضُرُّكَ بَأْيُهُنَّ بَدَأَتْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ عَجَزْتُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ تُكَابِدُوهُ ^(٣) ، « وَالْعَدُوَّ أَنْ تُجَاهِدُوهُ » ، فَلَا تَعْجِزُوا عَنْ قَوْلِ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . فَإِنَّهُنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ ؛ قُولُوا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، ^(٤) وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ^(٥) . فَإِنَّهُنَّ الْمُقَدِّمَاتُ ، وَهِنَّ ^(٦) الْمُؤَخَّرَاتُ ، وَهِنَّ الْمُنْجِيَّاتُ ، وَهِنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ : « خُذُوا جُنَّتَكُمْ » . مَرَّتَيْنِ ، ^(٧) « أَوْ ثَلَاثًا ^(٨) » ، قَالُوا : مِنْ عَدُوِّ حَضَرَ ؟ قَالَ : « بَلْ مِنَ النَّارِ ؛ قُولُوا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،

(١) فِي ح ١ : « تَكْثَرُ » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٠ / ٤٤٢ ، مُسْلِمٌ (٢١٣٧) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِ (١٠٦٨١ ، ١٠٦٨٢) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (١٠٤٤) .

(٣) فِي ص : « تَكَايِدُوهُ » .

(٤ - ٥) فِي ح ١ : « وَالْعَدُوَّ أَنْ تُجَاهِدُوا » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ح ٢ .

(٦) فِي م : « إِنْهُنَّ » .

(٧ - ٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ . وَفِي ح ٢ : « أَوْ ثَلَاثًا » .

والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله . فإنهن يَجِئْنَ^(١) يومَ القيامةِ مُقَدَّماتٍ ،
ومُنْجياتٍ^(٢) ، ومُعَقِّباتٍ ، وهُنَّ الباقياتُ الصالحاتُ » .

وأخرج^(٣) ابنُ أبي حاتمٍ ، و^(٤) ابنُ مَرْدُويه ، عن عليٍّ ، أن رسولَ الله ﷺ
قال : « الباقياتُ الصالحاتُ مَنْ قال : لا إلهَ إلا اللهُ ، «واللهُ أكبرُ» ، وسبحانَ
اللهِ ، والحمدُ لله ، «ولا حولَ» ولا قوةَ إلا باللهِ » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، مِنْ طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ
الله ﷺ : « إِنْ تَضَبَّطَكُمْ^(٦) اللَّيْلُ فلم^(٧) تقوموه ، وَعَجَزْتُمْ عن النهارِ فلم
تصوموه ، وبَخِلْتُمْ بالمالِ فلم تُعْطَوْه ، وَجَبُثْتُمْ عن العدوِّ فلم تُقاتِلوه ، فَأَكْثَرُوا
مِنْ^(٨) : سبحانَ اللهِ ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ . فإنهنَّ الباقياتُ
الصالحاتُ » .

وأخرج الطبرانيُّ عن سعدٍ^(٩) بنِ جُنادةٍ قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ فَأَسْلَمْتُ

(١) في الأصل : «ينجين» .

(٢) ليس في : الأصل . وفي ف ١ ، ر ٢ : «مجنتات» ، وفي ح ١ ، م : «محسنات» ، وفي ح ٢ :

«مجنتات» . ولعل الصواب وما يقتضيه السياق «مجنتات» كما تقدم من حديث أبي هريرة ، وما وقع في

النسخ إما مصحفاً أو محرفاً ، والمُجَنَّبَةُ : الشيء يكون على الميمنة أو الميسرة . ينظر اللسان (ج ن ب) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) في الأصل ، ص ، ح ٢ : «يضبطكم» ، وفي ف ١ : «تصبطكم» ، وفي ر ٢ : «يسبطكم» ، وفي ح ١ :

«يصبطكم» ، وفي م : «يثبطكم» . وتضبطه : أخذه على حبس وقهر . القاموس المحيط (ض ب ط) .

(٧) في الأصل : «فلا» .

(٨) زيادة من : م .

(٩) في الأصل : «سعيد» .

وَعَلَّمَنِي : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ ، و ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . وَعَلَّمَنِي هؤلاء الكلمات : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وقال : « هُنَّ الباقيات الصالحات » ^(١) .

وأخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن عثمان بن عفان ، أنه سُئِلَ : ما الباقيات الصالحات ؟ قال : هنَّ : لا إله إلا الله ، وسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ^(٢) .

^(٣) وأخرج البخاري في « تاريخه » ، وابن جرير ، عن ابن عمر ^(٤) ، أنه سُئِلَ عن الباقيات الصالحات ، قال : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ^{(٣) (٥)} .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس : ﴿وَالْبَقِيَّتُ الصَّالِحَتُ﴾ . قال : هي ذكر الله ؛ لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، وتبارك الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وأستغفر الله ، وصلى الله على رسول الله ، والصلاة ، والصيام ، والحج ، والصدقة ،

(١) الطبراني (٥٤٨٢ ، ٥٤٨٣) . وقال الهيثمي : فيه الحسين بن الحسن بن عطية العوفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧ / ١٦٦ .

(٢) بعده في ح ٢ : « العلى العظيم » .

والأثر عند أحمد ٥٣٧ / ١ (٥١٣) ، وابن جرير ٢٧٥ / ١٥ ، ٢٧٦ . وقال محققو المسند : إسناده

حسن .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ .

(٤) في ح ٢ : « عمرو » .

(٥) البخاري ٧٧ / ١ ، وابن جرير ٢٧٧ / ١٥ .

والعِثْقُ ، والجِهادُ ، والصُّلَّةُ ، وجميعُ أعمالِ الحَسَناتِ ، وهنَّ الباقياتُ الصالحاتُ التي تَبْقَى ^(١) لأهلِها في الجنة .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ في « الزهد » ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : كُنَّا عندَ سعيدِ بنِ أبي وقَّاصٍ ، فسَكَتَ سَكْتَةً فَقَالَ : لَقَدْ قُلْتُ فِي سَكَّتِي هَذِهِ خَيْرًا ^(٢) مِمَّا سَقَى ^(٣) النِّيلُ وَالْفَرَاتُ . قِيلَ ^(٤) لَهُ : وَمَا قُلْتَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ .

^(٥) وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ ﴾ . قال : الكلامُ الطيبُ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ ؛ مِنْ تَسْبِيحِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ ، يَتَعَاطَفْنَ ^(٦) حَوْلَ الْعَرْشِ ، لَهُنَّ دَوِيُّ كَدَوِيِّ النَحْلِ ، يُذَكَّرْنَ ^(٧) بِصَاحِبِهِنَّ ، أَوْ لَا يُحِبُّ / أَحَدُكُمْ إِلَّا يَزَالُ ^(٨) عِنْدَ الرَّحْمَنِ شَيْءٌ يُذَكَّرُ بِهِ ؟ » ^(٩) . ٢٢٦/٤

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أَوْفَى قال : أتى رجلُ النَّبِيَّ ﷺ ،

(١ - ١) في الأصل : « لأهل » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، والزهد : « خير » .

(٣) في الأصل : « يشفى » .

(٤) في ص : « قال » ، وفي م : « قلنا » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٦) في الأصل : « يتعاطفون » .

(٧) في ح ٢ : « يذكرون » .

(٨) في ر ٢ : « ينال » .

(٩) ابن أبي شَيْبَةَ ٢٨٩/١٠ ، ٤٥٢/١٣ .

فذكر^(١) أنه لا يستطيع أن يأخذ من القرآن^(٢) ، وسأله شيئاً يُجزئ من القرآن ، فقال له : « قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله »^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة^(٤) عن موسى بن طلحة قال : قال رسول الله ﷺ : « كلمات إذا قالهنَّ العبدُ وضعهنَّ ملكٌ في جناحه ، ثم عرج بهن ، فلا يَمُرُّ على ملائكة إلا صلُّوا عليهن ، وعلى قائلهن ، حتى يوضعن بين يدي الرحمن : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . وسبحان الله براءة^(٥) عن الشؤء »^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن البصري قال : رأى رجل في المنام أن مُنادياً ينادى^(٧) في السماء : أيتها الناس ، خذوا سلاح فزعكم . فعمد الناس فأخذوا السلاح ، حتى إن الرجل ليَجِيءُ وما معه^(٨) عصاً ، فنادى^(٩) مناد^(١٠) من السماء : ليس هذا سلاح فزعكم . فقال رجل من الأرض : ما سلاح فزعنا ؟ فقال :

(١) في ح ٢ : « فقال » .

(٢) بعده في م : « شيئاً » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٠ / ٢٩١ ، ١٣ / ٤٥٢ .

(٤) بعده في م : « ومسلم » .

(٥) بعده في الأصل : « محمد هو بن أبي » . وينظر تهذيب الكمال ٢٩ / ٨٢ .

(٦) في الأصل ، ص ، ح ١ : « أبرأه » ، وفي ف ١ : « أبرأ » ، وفي ر ٢ : « أبروه » .

(٧) ابن أبي شيبة ١٠ / ٣٤٨ .

(٨) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « نادى » .

(٩) بعده في ح ٢ : « إلا » .

(١٠) في الأصل : « ينادى » .

(١١) سقط من : ح ٢ .

سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ^(١) « لا إله إلا الله » ، واللهُ أكبرُ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لأنْ أقولَ :
سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إله إلا الله ، واللهُ أكبرُ . أحبُّ إليَّ ^(٣) مما طلعت عليه
الشمسُ » ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ قال : لأنْ أقولَ : سبحانَ الله ،
والحمدُ لله ، ولا إله إلا الله ، واللهُ أكبرُ . أحبُّ إليَّ ^(٣) من أنْ أتصدقَ بعدها
دنانيرَ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبدِ الله بنِ عمرو قال : لأنْ أقولَ : سبحانَ الله ،
والحمدُ لله ، ولا إله إلا الله ، واللهُ أكبرُ . أحبُّ إليَّ من أنْ أحملَ على عِدَّتِها من
خيلٍ بأرسانِها ^(٦) .

وأخرج عبدُ الله بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهدِ » عن أبي هريرة قال : ^(٧) مَنْ
قال ^(٧) « من قبلِ نفسيه : الحمدُ لله ربِّ العالمين . كتبَ الله له ثلاثينَ حسنةً ، ومحا

(١ - ١) سقط من : ح ١ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٠ / ٣٤٩ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ١٠ / ٢٨٨ . والحديث عند مسلم (٢٦٩٥) .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠ / ٢٩١ .

(٦) الرِّسَن : الحبل ، وما كان من زمام على أنف . القاموس المحيط (ر س ن) .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٠ / ٢٩٢ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

عنه ثلاثين سيئة^(١) ، ومن قال : الله أكبر . كتب الله له بها عشرين حسنة^(٢) ، ومحا عنه بها عشرين سيئة^(٣) ، ومن قال : سبحان الله . كتب الله له بها عشرين حسنة^(٤) ، ومحا عنه بها عشرين سيئة^(٥) ، ومن قال : لا إله إلا الله . كتب الله له بها^(٦) عشرين حسنة^(٧) ، ومحا عنه بها عشرين سيئة^(٨) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أنه قال في قوله : ﴿الْبَقِيَّتُ الصَّالِحَتُ﴾ ، و : ﴿الْحَسَنَتِ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ﴾ : الصلوات الخمس^(٩) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،^(١٠) عن قتادة في قوله : ﴿وَالْبَقِيَّتُ الصَّالِحَتُ﴾ . قال : كل شيء من طاعة الله فهو من الباقيات الصالحات .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدَوِيهِ^(١١) ، عن قتادة ، أنه سُئِلَ عن الباقيات الصالحات ، فقال : كل ما أريد به وجه الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ . قال : خير جزاء من جزاء المشركين .

(١ - ١) سقط من : ر ٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ٢ ، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الله بن أحمد ص ١٧٩ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٠٩٢/٦ (١١٢٧١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم^(١) عن قتادة في قوله : ﴿وَحَيْرٌ أَمَلًا﴾ . قال : إن لكل عاملٍ أَمَلًا يُؤَمِّلُهُ^(٢) ، وإن المؤمنَ مِن خيرِ الناسِ أَمَلًا .

قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ^(٣) الْجِبَالَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ . قال : لا عَمَرٌ^(٤) فيها ولا غِيَابَةٌ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ . قال : ليس عليها بناءٌ ولا شجرٌ .

قوله تعالى : ﴿وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَيْكَ صَفًا﴾ .

أخرج ابنُ منده في « التوحيد » عن معاذِ بنِ جبل ، أن النبي ﷺ قال : « إن الله يُنادي يومَ القيامةِ : يا عبادي ، أنا الله لا إلهَ إلا أنا ، أرحمُ الراحمين ، وأحكمُ الحاكمين ، وأسرعُ الحاسبين ، أَحْضِرُوا حُجَّتَكُمْ^(٦) ، وَيَسِّرُوا جَوَابًا ، فَإِنَّكُمْ

(١) بعده في الأصل : « وابن مردويه » .

(٢) في ص : « يأمله » ، وفي ح ١ : « أمله » .

(٣) في ح ١ : « تسير » . وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ؛ بضم التاء وفتح الياء ورفع « الجبال » . النشر ٢ / ٢٣٣ .

(٤) في م : « عمران » . والعمر ، بالفتح وبالضم وبضميتين ، الحياة . القاموس المحيط (ع م ر) .

(٥) في الأصل : « عيايه » ، وفي ف ١ : « عنايها » ، وفي ر ٢ : « غياه » ، وفي ح ١ : « غياه » ، وفي ح ٢ : « عنايه » ، وفي م : « علامة » . وغياية كل شيء : ما سترك منه . ويقال : وقعوا في غياية من الأرض . أى : في منهبط من الأرض . اللسان (غ ي ب) . والمعنى ليس عليها شيء يسترها من جبال ولا شجر .

(٦) في الأصل : « جنتكم » .

مَسْئُولُونَ مُحَاسِبُونَ ، يَا مَلَائِكَتِي ، أَقِيمُوا عِبَادِي صُفُوفًا^(١) عَلَى أَطْرَافِ أُنَاطِلِ
أَقْدَامِهِمْ لِلْحِسَابِ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُخْرَجُ لَابِنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
ثَلَاثَةُ دَوَاوِينَ ؛ دِيْوَانٌ فِيهِ^(٣) الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، وَدِيْوَانٌ فِيهِ ذُنُوبُهُ ، وَدِيْوَانٌ فِيهِ النَّعْمُ
مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ : لَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ
غَزْوَةِ^(٥) مُحَنِينَ ، نَزَلْنَا قَفْرًا مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« اجْمَعُوا^(٦) ؛ مَنْ وَجَدَ عَوْدًا فَلْيَأْتِ بِهِ^(٧) ، وَمَنْ وَجَدَ عَظْمًا^(٨) أَوْ شَيْئًا فَلْيَأْتِ
بِهِ . » قَالَ : فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةٌ حَتَّى جَعَلْنَاهُ رُكَامًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَتَرَوْنَ
هَذَا ؟ فَكَذَلِكَ تَجْتَمِعُ^(٩) الذُّنُوبُ^(١٠) عَلَى الرَّجُلِ^(١١) مِنْكُمْ كَمَا جَمَعْتُمْ هَذَا ،

(١) سقط من : ر ٢ .

(٢) في ر ٢ : « للحسنات » .

(٣) سقط من : م .

(٤) البزار (٣٤٤٤ - كشف) . وقال الهيثمي : فيه صالح المري ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد
٣٥٧ / ١٠ .

(٥) في م : « غزو » .

(٦) في ح ١ : « اخرجوا » .

(٧) في ح ٢ : « حطبا » .

(٨) في الأصل : « تجمع » .

(٩ - ٩) ليس في : الأصل .

فَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَجُلٌ^(١) ؛ لَا يُذْنِبُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ، فَإِنَّهَا مُحْصَاةٌ عَلَيْهِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكَ^(٣) وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ ، فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبًا » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ . قَالَ : الصَّغِيرَةُ التَّبَسُّمُ ، وَالْكَبِيرَةُ الضَّحِكُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « ذِمِّ الْغَيْبَةِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الصَّغِيرَةُ التَّبَسُّمُ^(٤) بِالْإِسْتِهْزَاءِ بِالْمُؤْمِنِينَ ، وَالْكَبِيرَةُ الْقَهْقَهَةُ بِذَلِكَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَقُولُونَ يَوَيْلَ لَنَا ﴾ الْآيَةِ . قَالَ : اشْتَكَى^(٦) الْقَوْمُ ، كَمَا تَسْمَعُونَ ، الْإِحْصَاءَ ، وَلَمْ يَشْتَكِ أَحَدٌ ظُلْمًا ، فَإِيَّاكُمْ وَالْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ ، فَإِنَّهَا تُجْمَعُ^(٧) عَلَى صَاحِبِهَا حَتَّى تُهْلِكَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : سُئِلُوا^(٨) حَتَّى عَنِ التَّبَسُّمِ ، فَقِيلَ : فِيمَ تَبَسَّمْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ؟

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ الْآيَةِ .

(١ - ١) فِي ح ٢ : « رَجُلًا » .

(٢) الطبراني (٥٤٨٥) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ نَفِيعُ أَبُو دَاوُدَ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٠ / ١٩٠ .

(٣) فِي ح ١ : « إِيَّاكُمْ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « تَبَسَّمَ » .

(٥) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٥٣) .

(٦) فِي م : « يَشْتَكِي » .

(٧) فِي م : « تَجْتَمِعُ » .

(٨) فِي ر ٢ : « يَسْأَلُوا » .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، وَابِيهَقِيُّ فِي « شَعْبِ الْإِيمَانِ » ، / عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلَةً يُقَالُ لَهُمْ : الْجُنُّ . ٢٢٧/٤
فَكَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ ، وَكَانَ يَسُوسُ^(١) مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَعَصَى ، فَسَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَمَسَخَهُ اللَّهُ شَيْطَانًا رَجِيمًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ .
قَالَ : كَانَ خَازِنَ الْجِنِّ ، فَسُمِّيَ بِالْجَنَّانِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ^(٤) ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ »^(٥) ، عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ :
اِخْتَلَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ فِي إِبْلِيسَ ؛ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : كَانَ مِنْ سِبْطِ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ لَهُمْ : الْجُنُّ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ
أَشْرَافِ الْمَلَائِكَةِ وَأَكْرَمِهِمْ قَبِيلَةً ، وَكَانَ خَازِنًا عَلَى الْجِنِّ ، وَكَانَ لَهُ سُلْطَانُ
السَّمَاءِ الدُّنْيَا ،^(٧) وَكَانَ لَهُ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ - بَحْرُ الرُّومِ وَفَارَسَ ؛ أَحَدُهُمَا قَبْلَ
الْمَشْرِقِ ، [٢٧٠ ظ] وَالْآخَرُ قَبْلَ الْمَغْرِبِ^(٧) - وَسُلْطَانُ الْأَرْضِ ، وَكَانَ مِمَّا سَوَّلَتْ لَهُ
نَفْسُهُ مَعَ قَضَاءِ اللَّهِ ، أَنَّهُ يَرَى أَنَّ لَهُ بِذَلِكَ عِظَمَةً وَشَرَفًا عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ ، فَوَقَعَ

(١) فِي ف ١ ، ح ٢ ، م : « يوسوس » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١ / ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٢٨٨ / ١٥ ، وَأَبُو الشَّيْخِ (١١٣١) ، وَابِيهَقِيُّ (١٤٤) .

(٣) فِي ح ٢ : « بِالْجَانِ » ، وَفِي م : « بِالْجِنِّ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ١٥ / ٢٩٠ .

(٤) بَعْدَهُ فِي م : « ابْنُ جُرَيْرٍ وَ » .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٦) أَبُو الشَّيْخِ (١١٣٠) .

(٧ - ٧) لَيْسَ فِي ابْنِ جُرَيْرٍ .

فى نفسه من ذلك كِبَرٌ ، لم يَعْلَمْ به ^(١) أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ ^(٢) السَّجُودِ حِينَ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْجُدَ لِآدَمَ ، اسْتَخْرَجَ اللَّهُ كِبَرَهُ عِنْدَ السَّجُودِ ، فَلَعَنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ^(٣) وَ ^(٤) : ﴿كَانَ مِنَ الْجِنَّ﴾ ^(٥) . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّمَا سُمِّيَ بِالْجَنَّانِ لِأَنَّهُ كَانَ خَازِنًا عَلَيْهَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، ^(٦) وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنَّ﴾ . قَالَ : كَانَ مِنْ قَبِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ لَهُمْ : الْجِنُّ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : ^(٧) «لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، لَمْ يُؤْمَرْ بِالسَّجُودِ ، وَكَانَ عَلَى خَزَانَةِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا» ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ «الْأَضْدَادِ» ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : مَا كَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَإِنَّهُ لِأَصْلُ الْجِنِّ ، كَمَا أَنَّ آدَمَ أَصْلُ الْإِنْسِ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ^(١٠) ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ أَقْوَامًا

(١) ليس فى : ص ، ح ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، وفى م : « ذلك » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢ .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « قد » .

(٥) ابن جرير ٥٣٧/١ ، ٢٨٧/١٥ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) فى ف ١ : « أولم » ، وفى ر ٢ : « ألم » ، وفى ح ١ : « أولم » .

(٨) عبد الرزاق ٤٠٤/١ ، وابن جرير ٥٣٨/١ ، ٢٨٨/١٥ .

(٩) ابن جرير ٥٣٩/١ ، ٥٤٠ ، ٢٨٩/١٥ ، وابن الأنبارى ص ٢٣٧ ، وأبو الشيخ (١١٤٠) ،

(١١٥٦) .

(١٠) بعده فى م : « ابن جرير و » .

زَعَمُوا أَنِ إبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ . قَالَ : مِنْ خَزَنَةِ الْجِنَانِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ « الْأَضْدَادِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ . قَالَ : هُمْ حَتَّى مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَزَالُوا يَصُوغُونَ حُلِيِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ . قَالَ : مِنَ الْجَنَانِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْجَنَّةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا إبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ . قَالَ : إبْلِيسُ أَبُو الْجِنِّ ، كَمَا أَنَّ آدَمَ أَبُو الْإِنْسِ ، وَآدَمُ مِنَ الْإِنْسِ وَهُوَ أَبُوهُمْ ، وَإِبْلِيسُ مِنَ الْجِنِّ وَهُوَ أَبُوهُمْ ، وَقَدْ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ ذَلِكَ حِينَ قَالَ اللَّهُ : ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ : كَانَ إبْلِيسُ رَئِيسًا مِنْ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ^(٥) سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ ^(٥) قَالَ : كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَقَاتِلُ الْجِنَّ ،

(١) أَبُو الشَّيْخِ (١١٣٤) .

(٢) ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (٢٢٣) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (١١٤٧) .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (١٤٨) .

(٤) أَبُو الشَّيْخِ (١١٠٠) .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ : « سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ » ، وَفِي م : « سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ » .

فُشِّي إبليسُ وكان صغيرًا ، فكان مع الملائكة فتَعَبَّدَ معها^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن شهر بن حوشب قال : كان إبليسُ من الجنِّ الذين طَرَدَتْهُمُ الملائكةُ ، فَأَسْرَهُ بعضُ الملائكةِ ، فذهب به إلى السماء^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن قتادة في قوله : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ . قال : أَجَنٌّ عن^(٣) طاعةِ الله^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : لما لَعِنَ إبليسُ تَغَيَّرَتْ صورته عن صورة الملائكة ، فَجَزِعَ لذلك ، فَرَنَّ رَنَّةً ، فكلُّ رَنَّةٍ في الدنيا إلى يومِ القيامةِ منها^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن نَوْفٍ قال : كان إبليسُ رئيسَ سماءِ الدنيا^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ . قال : في السجودِ لآدمَ .

وأخرج ابنُ المنذر عن الشعبي ، أنه سُئِلَ عن إبليس هل له زوجة ؟ فقال : إن ذلك لَعُرْسٌ ما سَمِعْتُ به .

(١) ابن جرير ١/٥٤٠ ، ٥٤١ .

(٢) ابن جرير ١/٥٤٠ ، ٢٩٠/١٥ .

(٣) في الأصل : « على » ، وفي م : « من » .

(٤) أبو الشيخ (١١٣٢) .

(٥) أبو الشيخ (١١٣٣) .

(٦) أبو الشيخ (١١٣٩) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا^(١) في «مكايد الشيطان» ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿أَفَنَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ﴾ . قال : وَلَدَ إبليسَ خمسةً ؛ ثَبْرٌ^(٢) والأعورُ وزَلَبُورٌ^(٣) ومِسْوَطٌ وداسمٌ ، فَمِسْوَطُ صاحبُ الصَّخَبِ ، والأعورُ وداسمٌ لا أدري ما يَعْمَلانِ^(٤) ، والثَّبْرُ صاحبُ المصائبِ ، وزَلَبُورُ الذي يُفَرِّقُ بينَ الناسِ ، وَيُبْصِرُ الرجلَ عيوبَ أهله .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿أَفَنَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ﴾ . قال : باضَ إبليسُ خمسَ بَيضاتٍ ؛ زَلَبُورٌ وداسمٌ وثَبْرٌ^(٥) ومِسْوَطٌ والأعورُ ؛ فأما الأعورُ ، فصاحبُ الزَّنى ، وأما ثَبْرٌ^(٦) فصاحبُ المصائبِ ، وأما مِسْوَطٌ^(٦) فصاحبُ أخبارِ الكذبِ يُلقِيها على أفواهِ الناسِ ولا يجدون لها أصلاً ، وأما داسمٌ فصاحبُ البُيوتِ ، إذا دَخَلَ الرجلُ بيته ولم يُسَلِّمْ دَخَلَ معه ، وإذا^(٧) أَكَلَ ولم يُسَمِّ^(٧) أَكَلَ معه ، ويُريه من متاع البيتِ ما لا يُخَصِّي موضِعُهُ ، وأما زَلَبُورُ فصاحبُ الأسواقِ ، وَيَضَعُ رايته^(٨) في كُلِّ سوقٍ بينَ السماءِ والأرضِ^(٩) .

(١ - ١) في ح ٢ : « الأنباري » .

(٢) في ص : « ثبور » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « تبر » .

(٣) في ح ٢ : « زلنهور » .

(٤) في م : « يفعلان » .

(٥) عند أبي الشيخ : « نبر » .

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « رأسه » .

(٩) أبو الشيخ (١١٤٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ ﴾ . قال : هم أولاده ، يتوالدون كما يتوالد بنو آدم ، وهم أكثر عددًا ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان قال : باض إبليس خمس ييضات ، / فذُرِّيَّتُهُ ٢٢٨/٤ من ذلك . قال : وبلغني أنه يجتمع على مؤمن واحد أكثر من ربيعة ومضر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿ يَتَّبِعُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ . قال : بئسما استبدلوا بعبادة ربهم إذ أطاعوا إبليس .

قوله تعالى : ﴿ مَا أَشْهَدُكُمْ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ مَا أَشْهَدُكُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ . قال : يقول : ما أشهدت الشياطين الذين اتخذتم معي هذا ، ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ ﴾ . قال : الشياطين ، ﴿ عَضُدًا ﴾ . قال : ولا اتخذتهم عضدًا على شيء عَضُدُونِي عليه فأعانوني .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ . قال : أعوانًا ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ . قال : ^(٣) ما كنت لأولى المضللين ^(٣) .

(١) أبو الشيخ (١١٤٨) .

(٢) عبد الرزاق ٤٠٤/١ .

(٣ - ٣) في م : « أعوانا » .

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ . يَقُولُ : مَهْلِكًا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَّوْبِقًا﴾ . قَالَ : مَهْلِكًا .

وَأَخْرَجَ^(٢) أَبُو عُبَيْدٍ ، وَهْنَادُ^(٣) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَّوْبِقًا﴾ . قَالَ : وَادٍ فِي جَهَنَّمَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْبَعْثِ »^(٥) ، عَنْ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ . قَالَ : وَادٍ فِي جَهَنَّمَ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو^(٧) فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ . قَالَ : هُوَ وَادٍ عَمِيقٌ فِي النَّارِ ، فَفَرَّقَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْهُدَى وَأَهْلِ^(٨) الضَّلَالَةِ^(٩) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٥/٢ .

(٢ - ٢) في ر ٢ ، ح ٢ : « أبو عبيد » ، وفي م : « ابن أبي شيبه » .

(٣) هناد (٢٧٥) .

(٤) في ح ١ : « الشعب » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ٣١١ ، وابن جرير ٢٩٨/١٥ ، والبيهقي (٥٢٠) .

(٦) في ف ١ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٧) سقط من : م .

(٨) ابن جرير ٢٩٧/١٥ ، والبيهقي (٥٢١) .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عمرو البكالي قال : الموبق الذي ذكر الله واد في النار، بعيد القعر، يفرق به يوم القيامة بين أهل الإسلام وبين من سواهم من الناس .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿مَوْبِقًا﴾ . قال : هو نهض في النار يسيل نارًا ، على حافته حياث أمثال البغال الدُّهم ، فإذا ثارت إليهم لتأخذهم استغاثوا بالاحتحام في النار منها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال : إن في النار أربعة أودية يُعذبُ الله بها أهلها ؛ غليظ ، وموبق ، وأثام ، وغى .

قوله تعالى : ﴿وَرَاءَ الْمُجَرِّمُونَ النَّارَ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ . قال : علموا^(١) .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ قال : « يُنْصَبُ الكافر^(٢) يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة كما لم يعمل في الدنيا ، وإن الكافر ليرى جهنم ويظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة^(٣) » .

قوله تعالى : ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ .

(١) عبد الرزاق ٤٠٤/١ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : « الكافرين » .

(٣) أحمد ٢٤٢/١٨ ، ٢٤٣ (١١٧١٤) ، وأبو يعلى (١٣٨٥) ، وابن جرير ٢٩٩/١٥ ، وابن حبان (٧٣٥٢) من حديث أبي هريرة ، والحاكم ٥٩٧/٤ . وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن علي ، أن النبي ﷺ طرده وفاطمة ليلاً فقال : « أَلَا تُصَلِّيَانِ ؟ » . فقلت : يا رسول الله ، إنما أنفسنا بيد الله ، إن شاء أن يبعثنا بَعَثَنَا . فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلي شيئاً ، ثم سمعته يضرب فخذه ويقول : « وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا » ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : « وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا » . قال : الجدال الخصومة ؛ خصومة القوم لأنبيائهم وردتهم عليهم ما جاءوا به ، وكل شيء في القرآن من ذكر الجدال فهو من ذلك الوجه ، في ما يخصمونهم من دينهم ، يردون عليهم ما جاءوا به .

قوله تعالى : « وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا » الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : « إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ » . قال : عقوبة الأولين .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد ، أنه قرأ : « أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا » . قال : قبائل .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : « أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا » . قال : فجأة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ، أنه قرأ : (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا) ^(٢) . أي :

(١) البخاري (٧٣٤٧) ، ومسلم (٧٧٥) .

(٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب ، بكسر القاف وفتح الباء ، وبضم القاف والباء قرأ الباقر ، عاصم وحمة والكسائي وخلف وأبو جعفر . النشر ٢/٢٣٣ . وينظر البحر المحيط ٦/١٣٩ .

عَيَانًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُبُلًا﴾ . قَالَ : جِهَارًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ .
قَالَ : يُقَابِلُهُمْ ^(١) ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ . أَيْ :
نَسِيَ مَا سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ الْكَثِيرَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ . يَقُولُ : بِمَا
عَمِلُوا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ . قَالَ :
الْمَوْعِدُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيِلًا﴾ . قَالَ : مَلْجَأٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيِلًا﴾ . قَالَ : مَخْرَجًا ^(٣) . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا
لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ . قَالَ : أَجَلًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ غَزْوَانَ ، أَسَنَدَهُ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتِلْكَ

(١) فِي ص ، ف ١ : « يُقَاتِلُهُمْ » ، وَفِي م : « مُقَابِلُهُمْ » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢/٢٦ .

(٣) فِي م : « مَجُوزًا » .

أَلْقَرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ . قال : قضى الله العقوبة حين عُصِي ، ثم أَخْرَجَهَا حَتَّى جَاءَ أَجْلُهَا ، / ثم أَرْسَلَهَا .

٢٢٩/٤

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سَمْعَانَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَا أَبْرَحُ﴾ . يَقُولُ : لَا أَنْفُكَ ، لَا أَزَالَ ، ﴿حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ . يَقُولُ : مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ ، ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ . يَقُولُ : أَوْ أَمْضِيَ سَبْعِينَ خَرِيفًا ، ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ . يَقُولُ : بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ ، ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ . يَقُولُ : ذَهَبَ مِنْهُمَا فَأَخْطَأَهُمَا ، وَكَانَ حُوتًا ^(١) مَلِيحًا مَعَهُمَا ^(٢) يَحْمِلَانِهِ ، فَوُثِبَ مِنَ الْمِكْتَلِ إِلَى الْمَاءِ ، فَكَانَ سَبِيلُهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ، فَأَنْسَى الشَّيْطَانُ فَتَى مُوسَى أَنْ يَذْكُرَهُ ، وَكَانَ فَتَى مُوسَى يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ ، ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . يَقُولُ : مُوسَى عَجِبَ مِنْ أَثَرِ الْحَوْتِ وَدَوْرَاتِهِ ^(٣) الَّتِي غَارَ ^(٤) فِيهَا ، ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ﴾ . قَوْلُ مُوسَى : فَذَلِكَ حَيْثُ أُخْبِرْتُ أَنِّي أَجِدُ الْخَضِرَ حَيْثُ يُفَارِقُنِي الْحَوْتُ ، ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . يَقُولُ : اتَّبَعَ مُوسَى وَيَوْشَعَ أَثَرِ الْحَوْتِ فِي الْبَحْرِ وَهُمَا رَاجِعَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾ . [٢٧١] يَقُولُ :

(١ - ١) فِي ف ١ : « مَلِيحًا مَعَهُمَا » ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « مَلِيحًا مَفَهُمَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ١ ، ح ٢ : « دَوْرَانِهِ » .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ : « غَاب » .

(٤) فِي النُّسخِ : « نَبْغِي » . وَهِيَ مُحَذَوْفَةُ الْبَاءِ فِي الْمَصَاحِفِ ، وَقَدْ قُرِئَتْ بِإِثْبَاتِ الْبَاءِ وَصَلًّا نَافِعًا وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ ، وَقُرِئَتْ بِالْإِثْبَاتِ فِي الْحَالِينِ ابْنِ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبَ ، وَقُرِئَ الْبَاقُونَ بِالْحَذْفِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ؛ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحُمَزَةُ وَخَلْفٌ . يَنْظُرُ النُّشْرُ ٢/١٣٥ ، ١٣٧ ، ٢٣٧ .

فوجدَا خَضِرًا ، ﴿ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ . قال الله تعالى : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف : ٧٦] . فصحب موسى الخَضِرَ ، فكان من شأنهما ما قَصَّ الله في كتابه ^(١) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، من طريق سعيد بن جبيرة قال : قلت لابن عباس : إن نؤفًا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى صاحب بنى إسرائيل . قال ابن عباس : كذب عدو الله ؛ حدثنا أبي بن كعب ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن موسى قام خطيبًا في بنى إسرائيل ، فُسئِل : أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا . فعتب الله عليه إذ لم يرُد العلم إليه ، فأوحى الله إليه أن لي عبدًا بمجمع البحرين هو أعلم منك . قال موسى : يا رب ، فكيف لي به ؟ قال : تأخذُ معك حوتًا فتجعله في مكتل ، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم . فأخذ حوتًا فجعله في مكتل ، ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون ، حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رءوسهما فناما ، فاضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر ، ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ ، وأمسك الله عن الحوت جزيئة الماء فصار عليه مثل الطاق ، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يُخبره بالحوت ، فانطلقا بقيئة يومهما وليتهما ، حتى إذا كان من الغد ، قال موسى لفتاه : ﴿ءَاَيْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ . قال : ولم يجد موسى النَّصَبَ ، حتى جاوز المكان الذي أمره الله به ، فقال له فتاه : ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أَذْكُرهُ﴾

(١) ابن عساكر ١٦/٤١٣ ، ٤١٤ .

وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٠﴾ . قال : فكان للحوت سربًا ، ولموسى ولفتاه عَجَبًا . فقال موسى : ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . قال سفيان : يزعم ناس أن تلك الصخرة عندها عين الحياة ، لا يُصِيبُ ماؤها مَيِّتًا إِلَّا عَاشَ . قال : وكان الحوت قد أَكَلَ مِنْهُ ، فلمَّا قَطَرَ عَلَيْهِ الْمَاءُ عَاشَ ، قال : فرجعا يُقَصِّانِ آثَارَهُمَا حَتَّىٰ انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فإذا رجلٌ مُسَجِّى بِثَوْبٍ ، فسَلَّمَ عَلَيْهِ موسى ، فقال الخضرُ : وأنى بأرضك السلام ! قال : أنا موسى . قال : موسى بنى إسرائيل ؟ قال : نعم ، أَتَيْتُكَ لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ، ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . يا موسى ، إني على علمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمَكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ . فقال موسى : ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ . فقال له الخضرُ : ﴿فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . فانطلقا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ ، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ ، فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوَلٍ ^(١) ، فلما رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ لَمْ يُفْجَأْ إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ ، فقال له موسى : قوم حمّلونا بِغَيْرِ نَوَلٍ ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ ، فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ؟! ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ .

قال : ^(٢) وقال ^(٢) رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا » . قال : « وجاء عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَتَقَرَّ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً ، فقال له

(١) بِغَيْرِ نَوَلٍ : أى بِغَيْرِ أَجْرٍ وَلَا جُعَلٍ ، وهو مصدر ناله ينوله ، إذا أعطاه . النهاية ١٢٩/٥ .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفى ف ١ : « قال » .

الْخَضِرُ : مَا نَقَصَ ^(١) عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ . ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَأَقْتَلَعَهُ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : (أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً ^(٢) بغيرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) . قَالَ : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ . قَالَ : وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى ، قَالَ : ﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ (٧٦) فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ^(٣) . قَالَ : مَائِلٌ . فَقَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا ، ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ . قَالَ : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبْرًا ، حَتَّى يَقُصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا » .

قال سعيد بن جبير : وكان ابن عباس يقرأ : (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ ^(٣) غَضْبًا) . وكان يقرأ : (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ^(٤)) .

(١) سقط من : م . وفي ف ١ : « بعض » .

(٢) في م : « زكية » . وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر ويعقوب في رواية روح بغير ألف وتشديد الياء ، والمثبت بالألف وتخفيف الياء هو قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب في رواية رويس . النشر ٢/٢٣٥ .

(٣) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٤) البخاري (١٢٢ ، ٣٢٧٨ ، ٣٤٠١ ، ٤٧٢٥ ، ٤٧٢٧ ، ٦٦٧٢) ، ومسلم (١٧٠/٢٣٨٠) ، =

وأخرج البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق^(١) آخر، عن سعيد بن جبيرة قال :
 إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ إِذْ قَالَ : سَلُونِي . قُلْتُ : أَيُّ أَبَا عَبَّاسٍ ، جَعَلَنِي اللَّهُ
 فِدَاءَكَ ، بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ^(٢) يُقَالُ لَهُ : نَوْفٌ . يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي
 إِسْرَائِيلَ . قَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ؛ حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ النَّاسَ يَوْمًا ، حَتَّى إِذَا فَاضَتْ الْعُيُونُ ، وَرَقَّتْ
 الْقُلُوبُ ، وَلَّى ، فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ
 مِنْكَ ؟ قَالَ : لَا . فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ^(٣) لَمْ يَزِدَّ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ . قِيلَ : بَلَى . قَالَ : أَيْ
 رَبِّ ، فَأَيْنَ ؟ ! قَالَ : بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ . قَالَ : أَيْ رَبِّ ، اجْعَلْ لِي عِلْمًا أَعْلَمُ بِهِ
 ذَلِكَ . قَالَ : خُذْ حُوتًا^(٤) مَيْتًا حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ . فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي
 مِكْتَلٍ ، فَقَالَ لِفَتَاهُ : لَا أَكْلُفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحُوتُ . قَالَ : مَا
 كَلَّفْتُ كَثِيرًا . قَالَ : فَبَيْنَمَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ ثُرَيَّانَ^(٥) ، إِذَا اضْطَرَبَ^(٦)
 الْحُوتُ وَمُوسَى نَائِمٌ ، فَقَالَ فَتَاهُ : لَا أَوْقُظْهُ . حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ ،

= والترمذي (٣١٤٩) ، والنسائي في الكبرى (١١٣٠٨) ، وابن جرير ١٥/٣٢٤ - ٣٢٦ ، والبيهقي (٢٢٠) .

(١) في الأصل ، ر ٢ : « وجه » .

(٢) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « فاض » .

(٣) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ : « إن » .

(٤) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « نوتًا » .

(٥) في الأصل ، ح ١ : « تريان » ، وفي ف ١ ، ح ٢ : « تريان » ، وفي م : « سريان » . ومكان ثريان : أي

مبلول . فتح الباري ٨/٤١٥ .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « أن تضرب » .

واضطرب^(١) الحوت حتى دخل البحر ، فأمسك الله عنه جزيرة البحر حتى كأن أثره في حجر . قال موسى : ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ . قال : قد قطع الله عنك النَّصَب . فرجعاً فوجد خَضِرًا على طُنْفُسَةٍ^(٢) خضراء على كبد البحر ، مسجى بثوبه قد جعل طَرَفَه تحت رجله وطرفه تحت رأسه ، فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه ، وقال : هل بأرض^(٣) من سلام ؟! مَنْ أنت ؟! قال : أنا موسى . قال : موسى بنى إسرائيل ؟! قال : نعم . قال : فما شأنك ؟ قال : جئتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا . قال : أما يَكْفِيكَ أن التوراة بيدك ، وأن الوحي يأتيك يا موسى . إن لي علمًا لا ينبغي لك^(٤) أن تعلمه ، وإن لك علمًا لا ينبغي لي أن أعلمه . فأخذ طائرًا بِمِنْقَارِهِ مِنَ البحر ، فقال : والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كما^(٥) أخذ هذا الطائر بِمِنْقَارِهِ^(٥) مِنَ البحر . حتى إذا ركبنا في السفينة وجدنا معابر صغارًا تحمل أهل هذا^(٤) الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر ، فعرفوه ، فقالوا : عبد الله الصالح ، لا نحمِلُهُ بأجر . فخرقها ووثد فيها وتدا ، قال موسى : ﴿أَخْرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . كانت الأولى نسيانًا ، والوسطى شَرْطًا^(٤) ، والثالثة عَمْدًا ، قال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ (٧٣) فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ . ووجد غلامان يلعبون ، فأخذ غلامًا كافرًا ظريفًا

(١) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « تضرب » .

(٢) الطنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما : وبكسر الطاء وفتح الفاء : البساط الذي فيه خمل رقيق ، وجمعه طنائف . النهاية ١٤٠/٣ .

(٣) في ر ٢ ، ح ٢ : « بأرضي » .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) في م : « أخذ الطير منقاره » .

فَأَضَجَّهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسُّكَيْنِ ، فقال : ﴿ أَقَلَّتْ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ : لم تَعْمَلْ بِالْحِنْتِ^(١) . قال : ابنُ عباسٍ قرأها ﴿ زَكِيَّةً ﴾ : (زَاكِئَةً) : مسلمةً ، كقولك : غلامًا زَكِيًّا . فانطلقا فوجدَا ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ﴾ . قال بيده هكذا ، ورفع يده فاستقام ، قال : ﴿ لَوْ شِئْتُ لَنَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ . قال : أَجْرًا نَأْكُلُهُ^(٢) . ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ ، قرأها ابنُ عباسٍ : (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ) .^(٣) يزعمون أنه^(٤) هُدُذُ بْنُ بَدَدٍ^(٥) ، والغلامُ المقتولُ اسمه - يزعمون - جَيْشُورُ^(٦) ، ﴿ مَلِكٌ ﴾^(٧) يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ، فَأَرَدْتُ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدْعَهَا لَعِيْبَهَا ، فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فانتفعوا بها ، ومنهم مَنْ يَقُولُ :^(٨) سَدُّوْهَا بِقَارُورَةٍ . ومنهم مَنْ يَقُولُ^(٩) : بِالْقَارِ . ﴿ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ . وكان كافرًا ، ﴿ فَخَشِينَا أَنْ

(١) فى ف ١ ، ح ٢ : « بالحنث » ، وهو لفظ إحدى نسخ البخارى ، وفى م : « الحنث » . والحنث : الإثم . الوسيط (ح ن ث) .

(٢) فى ف ١ ، م : « تأكله » .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ .

(٤ - ٤) فى ص : « هدد بن ند » ، وفى ح ١ ، م : « مدد بن ندد » . قال الحافظ : وهدد فى الروايات بضم الهاء ، وحكى ابن الأثير فتحها ، والبدال مفتوحة اتفاقًا ، ووقع عند ابن مردويه بالميم بدل الهاء ، وأبوه بدد بفتح الموحدة . فتح البارى ٨/٤٢٠ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « حيسور » ، وفى ح ١ : « حسور » . وقال السهيلي : وذكر - أى البخارى - اسم الغلام المقتول فقال : هو جيسور ، هكذا قيدناه فى الجامع من رواية أبى زيد المروزى ، وفى غير هذه الرواية حيسور - بالحاء - وعندى فى حاشية الكتاب رواية ثالثة وهى : جبنون . وقال الحافظ : وعند القابسى بنون بدل التحتانية - أى الياء من حيسور - وعند عبدوس بنون بدل الراء . الإعلام ص ١٩٢ ، وفتح البارى ٨/٤٢٠ .

(٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢ .

(٧ - ٧) فى ف ١ ، م : « سدوها » .

يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا^(١) : أن^(١) يَحْمِلَهُمَا حُجْبُهُ عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ ، ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ هُما به أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ . وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهُمَا أُبْدِلَا جَارِيَةً^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكُنَّا^(٣) عِنْدَهُ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : إِنْ نَوَّفَا الشَّامِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِي ذَهَبَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لَيْسَ بِمُوسَى بْنِ إِسْرَائِيلَ . فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ مُتَّكِئًا فَاسْتَوَى جَالِسًا ، فَقَالَ : كَذَبَ نَوْفٌ ، حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى ، لَوْلَا أَنَّهُ عَجَّلَ وَاسْتَحْيَا ، وَأَخَذَتْهُ ذِمَامَةٌ^(٤) مِنْ صَاحِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ : ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي﴾ . لَرَأَى مِنْ صَاحِبِهِ عَجَبًا » . قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا ذَكَرَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، بَدَأَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى صَالِحٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي عَادٍ » . ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ مُوسَى بَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ / قَوْمَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ قَالَ لَهُمْ : مَا فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنِّي . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنْ فِي الْأَرْضِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَزُودَ حُوتًا مَالِحًا ، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ حَيْثُ تَفْقِدُهُ . فَتَزُودَ حُوتًا مَالِحًا ، فَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرُوا بِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَوْا

(١) فِي م : « أَى » .

(٢) الْبُخَارِيُّ (٤٧٢٦) ، وَمُسْلِمٌ (١٧١/٢٣٨٠ ، ١٧٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣١٤٩) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١١٣٠٧) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٥/٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ : « كَانَ » .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « دِمَامَةٌ » . وَقَالَ النَّوَوِيُّ : هِيَ بَفَتْحِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، أَى : اسْتَحْيَاءٌ لِتَكَرُّارِ مُخَالَفَتِهِ ، وَقِيلَ : مَلَامَةٌ . وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ . صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ١٥/١٤٥ .

إلى الصخرة انطلق موسى يَطْلُبُ ، ووضع فتاه الحوت على الصخرة ،
 فاضطرب ، ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ . قال فتاه : إذا جاء نبيُّ الله
 حَدَّثْهُ . فأنساه الشيطانُ ، فانطلقا ، فأصابهما ما يُصِيبُ المسافرَ مِنَ النَّصَبِ
 والكَلالِ ، ^(١) ولم يكنْ يُصِيبُهُ ما يُصِيبُ المسافرَ مِنَ النَّصَبِ والكَلالِ ^(٢) حتى ^(٣)
 جاوزَ ما أُمِرَ ^(٣) به ، فقال موسى لفتاه : ﴿إِنَّا غَدَاؤُنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا
 هَذَا نَصَبًا﴾ . قال له فتاه : يا نبيُّ الله : ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
 الْحُوتَ﴾ أنْ أُحَدِّثَكَ ، ﴿وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ ^(٤) وَاتَّخَذَ ^(٤) سَبِيلَهُ
 فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ^(٥) . قال : ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ ، ﴿فَارْتَدَّا ^(٦) عَلَىٰ آثَارِهِمَا
 قَصَصًا﴾ : يَقْصَصَانِ الْأَثَرَ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخَرَةِ ، فأطافَ بها ^(٧) ، فإذا هو برجلٍ
 مُسَجًّى بثوبٍ فَسَلَّمَ ، فرفع رأسه فقال له : مَنْ ^(٨) أنت ؟ قال : موسى . قال : مَنْ
 موسى ؟ قال : موسى بنى إسرائيل . قال : فما لك ؟ قال : أَخْبِرْتُ أَنْ عِنْدَكَ عِلْمًا
 فَارَدْتُ أَنْ أَصْحَبَكَ قال : ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ . قال : كيف تَصْبِرُ على ما لم تُحِطْ به

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، م : « حين » .

(٣ - ٣) فى ح ٢ : « جاوزا القرية » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « فاتخذ » .

(٥) فى النسخ : « سرى » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فرجعا » .

(٧) سقط من : م .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « ما » .

خُبْرًا . قال : قد أُمِرْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ ، ^(١) «سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا» . قال : ﴿فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ ، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾ ، فَخَرَجَ مَنْ كَانَ فِيهَا وَتَخَلَّفَ لِيُخْرِقَهَا ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : تَخْرِقُهَا ﴿لِنُغْرِقَ﴾ ^(٢) أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ . فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى غُلَمَانٍ يَلْعَبُونَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَفِيهِمْ غُلَامٌ ، لَيْسَ فِي الْغُلَمَانِ أَحْسَنُ وَلَا أَنْظَفُ ^(٣) مِنْهُ ، فَأَخَذَهُ فَقَتَلَهُ ، فَتَفَرَّقَ مُوسَى عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ : (أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَاكِيَةً ^(٤) بَغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : فَأَخَذَتْهُ ذِمَامَةٌ مِنْ صَاحِبِهِ وَاسْتَحْيَا فَقَالَ : ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ . وَقَدْ أَصَابَ مُوسَى جَهْدٌ شَدِيدٌ ، فَلَمْ يُضَيِّفُوهُمَا ، ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ . قال له موسى مما نَزَلَ بِهِ مِنَ الْجَهْدِ : ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . قال : ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أَوْيَلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ . فَأَخَذَ مُوسَى بِطَرْفِ ثَوْبِهِ ، فَقَالَ : حَدِّثْنِي . فَقَالَ : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ص : « ليغرق » . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف - بالياء وفتح الراء ورفع « أهلها » - وبالتاء وضمها وكسر الراء ونصب « أهلها » قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/٢٣٥ .

(٣) في ر ، م : « ألطف » .

(٤) في ص ، ر ، ح ، م : « زكية » . وينظر ما تقدم في ص ٥٧٨ .

مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿١﴾ . فإذا مرَّ عليها فرآها ^(١) مُنْخَرِقَةً ^(٢) تَرَكَهَا وَرَقَعَهَا أَهْلُهَا بِقِطْعَةٍ مِنْ خَشَبٍ ، فانتَفَعُوا بِهَا . وأما الغلامُ فإنه كان طُبعَ يومَ طُبعِ كافرًا ، وكان قد أُلْقِيَ عليه مَحَبَّةٌ مِنْ أَبِيهِ ، ولو عصياه شيئًا لأَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ، فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يُبَدِّلَهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ، فَوَقَعَ أَبُوهُ عَلَى أُمِّهِ فَعَلِقَتْ خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ « إلى آخر الآية ^(٣) .

وأخرج من وجه آخر عن سعيد بن جبيرة قال : جلستُ عند ابن عباسٍ وعنده نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فقال بعضهم : إن نَوْفًا يَزْعُمُ عَنْ ^(٤) كَعْبٍ ، أن موسى النبي الذي طلب العلم إنما هو موسى بن ميثا . فقال ابن عباسٍ : كَذَبَ نَوْفٌ ؛ حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « إن موسى بنى إسرائيلَ سألَ رَبَّهُ فَقَالَ : أَيْ رَبِّ ، إِنْ كَانَ فِي عِبَادِكَ أَحَدٌ هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي فَذُنِّني عَلَيْهِ ^(٥) . فقال له : نعم ، في عبادي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . ثم نَعَتَ له مكانه ، وَأَذِنَ له فِي لُقْيِهِ ، فخرج موسى ومعه فَتَاهُ وَمَعَهُ حَوْثٌ مَلِيحٌ ^(٦) ، قد [٢٧١ظ] قِيلَ لَهُ ^(٧) : إِذَا حَيَّيْتَ هَذَا الْحَوْثَ فِي مَكَانٍ ، فَصَاحِبُكَ هُنَاكَ ، وَقَدْ أَدْرَكَتْ حَاجَتُكَ . فخرج موسى ومعه فَتَاهُ وَمَعَهُ

(١) في ر ٢ ، ح ١ : « فأراها » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « متخرقة » .

(٣) عبد بن حميد (١٦٩ - منتخب) ، ومسلم (٢٣٨٠/١٧١ ، ١٧٢) .

(٤) بعده في م : « أبا بن » .

(٥) سقط من : ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٦) في الأصل ، ر ٢ : « مملح » .

(٧) سقط من : ف ١ ، م .

ذلك الحوتُ يَحْمِلَانِهِ ، فسار حتى جَهْدَهُ السَّيْرُ وانتهى إلى الصخرة ، وإن^(١)
ذلك الماء ماء الحياة ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ خَلَدَ ، ولا يُقَارِبُهُ شَيْءٌ مَيِّتٌ إِلَّا حَيٌّ^(٢) ، فلما
نَزَلَا وَمَسَّ الحوتُ الماءَ حَيٌّ ، ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ ، فانطلقا ، فلما
جاوزا قال موسى لفتهاه : ﴿إِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ . قال
الفتى وذكر : ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسِيَهُ إِلَّا
الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . قال ابن عباس : فظهر موسى
على الصخرة حتى^(٣) انتهى^(٤) إليها ، فإذا رجلٌ مُلْتَفٌّ في^(٥) كِسَاءٍ لَهُ^(٥) ، فسَلَّمَ
موسى ، فرَدَّ عليه ، ثم قال له : ما^(٦) جاء بك^(٦) ؟ إن كان لك في قومك لشُغْلٌ .
قال له موسى : جئتُكَ لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا . قال : ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
صَبْرًا﴾ - وكان رجلاً^(٧) يَعْلَمُ عِلْمَ^(٧) الغيبِ قد عُلِّمَ ذلك - فقال موسى : بلى .
قال : ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ . أى : إنما تعرفُ ظاهرَ ما ترى من
العَدْلِ ، ولم تُحِطْ^(٨) مِنْ عِلْمِ الغيبِ بما أعلم . قال : ستجدنى إن شاء الله صابراً ،
ولا أعصى لك أمراً وإن رأيتُ ما يُخَالِفُنِي . قال : ﴿فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ
شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . فانطلقا يَمْشِيَانِ على ساحلِ البحرِ يَتَعَرَّضَانِ

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « إلى » .

(٢) فى ح ٢ : « صار حيا » .

(٣) فى م : « حين » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « انتهى » .

(٥ - ٥) فى ف ١ ، م : « كسائه » ، وفى ح ١ : « كتايه » .

(٦ - ٦) فى ح ٢ : « حاجتك » .

(٧ - ٧) فى تفسير ابن جرير وتاريخه : « يعمل على » . والمثبت موافق لبعض نسخ تفسير ابن جرير .

(٨) بعده فى الأصل : « به » .

الناس ، يَلْتَمِسَانِ مَنْ يَحْمِلُهُمَا ، حتى مَرَّتْ بهما سفينةٌ جديدةٌ وثيقةٌ ، لم يَمُرَّ بهما من السفينِ شَيْءٌ أَحْسَنُ منها ولا أَجْمَلُ ولا أَوْثَقُ منها ، فسألا أهلها أن يَحْمِلُوهُمَا فحَمَلُوهُمَا ، فلما /اطْمَأَنَّنَا فِيهَا وَلَجَّجْتُ^(١) بهما مع أهلها ، أخرج ٢٣٢/٤ مِنْقَارًا^(٢) له ومِطْرَقَةً ، ثم عَمَدَ^(٣) إلى ناحيةٍ منها ، فضرب فيها بالمنقارِ حتى خرقها ، ثم أَخَذَ لَوْحًا فَطَبَّقَهُ عَلَيْهَا ، ثم جَلَسَ عَلَيْهَا يَرْقَعُهَا ، قال له موسى - ورأى أمرًا فِطْعَ^(٤) به - : ﴿أَخْرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ .^(٥) حَمَلُونَا وَأَوْوَنَا إِلَى سَفِينَتِهِمْ ، وليس في البحرِ سفينةٌ مثُلُها ، فَلِمَ خَرَقْتَهَا لِنُغْرِقِ أَهْلَهَا ؟! لقد جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا^(٥) . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ . أى : بما تَرَكْتُ مِنْ عَهْدِكَ ، ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ . ثم خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ ، فانطلقا حتى^(٦) أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ، فإذا غِلْمَانٌ يَلْعَبُونَ ، فيهم غلامٌ ليس في الغلمانِ غلامٌ أَظْرَفَ^(٧) منه ولا^(٨) أَوْضَأَ منه^(٨) ، فَأَخَذَ^(٩) يَدَيْهِ وَأَخَذَ حَجْرًا ، فَضَرَبَ بِهِ رَأْسَهُ حَتَّى دَمَغَهُ فَقَتَلَهُ ، فرأى موسى أمرًا فظيعةً لا صبرَ عليه ؛ صَبِيٌّ صَغِيرٌ قَتَلَهُ لَا ذَنْبَ لَهُ ، قال : ﴿أَقْنَلْتَ نَفْسًا

(١) في ر ٢ ، ح ٢ : «لحجت» ، وفي م : «لجت» . ولججت السفينة : خاضت اللجة . اللسان (ل ج ج) .

(٢) في ص ، ح ١ : «مثقابا» .

(٣) في الأصل : «غدا» .

(٤) في م : «أفطع» .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج . وقوله : لقد جئت شيئًا إمرًا . ليس في التاريخ .

(٦) بعده في الأصل ، ح ٢ : «إذا» .

(٧) في الأصل : «أطرف» .

(٨ - ٨) في الأصل : «أضوأ» .

(٩) في ص ، ر ٢ ، م ، ونسخ من تفسير ابن جرير : «فأخذه» .

رُكِيَّةٌ^(١) . أى : صغيرة ، ﴿بَغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ . أى : قد عُذِرْتَ فى شأنى ، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ ، فهَدَمَهُ ثُمَّ قَعَدَ بَيْنَهُ ، فَضَجِرَ مُوسَى مِمَّا يَرَاهُ يَصْنَعُ مِنَ التَّكْلِيفِ^(٢) لَمَّا^(٣) لَيْسَ عَلَيْهِ صَبْرٌ ، فَقَالَ : ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . أى : قد اسْتَطَعَمْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا ، وَضَيَّفْنَاهُمْ^(٤) فَلَمْ يُضَيِّفُونَا^(٥) ، ثُمَّ قَعَدْتَ تَعْمَلُ فى غَيْرِ ضَيْعَةٍ^(٦) ؟ وَلَوْ شِئْتَ لَأُعْطِيتَ عَلَيْهِ أَجْرًا فى عَمَلِكَ ! قَالَ : ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أُوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فى الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ^(٧) غَصَبًا﴾ - فى قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ : (كُلُّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ)^(٨) - وَإِنَّمَا عِيبُهَا^(٩) لِأُرُدَّهَ^(١٠) عَنْهَا ، فَسَلِمَتْ

(١) فى ٢ : « زاكية » .

(٢) فى ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « التكليف » .

(٣) فى النسخ : « وما » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ : « ضيفناهم » ، وفى م : « استضيفناهم » .

(٥) فى م : « يضيفوهما » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م ، ونسخة من مصدرى التخريج : « صنيعة » . والضبيعة : الحرفة . اللسان (ض ي ع) .

(٧) بعده فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « صالحة » .

(٨) هذه قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . وقد أوردها أبو حيان عن أبي عبد الله . البحر المحيط ١٥٤/٦ .

(٩) فى ص ، ف ، ١ ، م : « عيبها » ، وفى م : « عيبتها » .

(١٠) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « لطرده » .

منه حين رأى العيب الذى صنعَتْ بها ، ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُمْ عَنْ أَمْرِي ﴿ . أى : ما فعلته عن نفسى ، ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ . فكان ابن عباس يقول : ما كان الكنز إلا علمًا ^(١) .

وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قام موسى خطيبًا لبنى إسرائيل ، فأبلغ فى الخطبة ، وعرض فى نفسه أن أحدًا لم يؤت من العلم ^(٢) ما أُوتى ، وعلم الله الذى حدث نفسه من ذلك فقال له : يا موسى ، إن من عبادى من قد آتيته من العلم ما لم أُوتك . قال : فاذهبنى عليه حتى أتعلّم منه . قال : يذكرك عليه ^(٣) بعض زائدك . فقال لفتاه يوشع : ﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ . فكان فى ما تزوداه حوتًا ^(٤) مُمْلَحًا ^(٥) ، وكانا يُصَيِّبان منه عند العشاء والغداء ، فلما انتهيا إلى الصخرة على ساحل البحر ، وضع فتاه المِكتل على ساحل البحر ، فأصاب الحوت ندى الماء فتحرك فى المِكتل ، فقلب المِكتل وانسرب فى البحر ، فلمّا جاوزا حُضر الغداء ،

(١) ابن جرير ٣٢٦/١٥ - ٣٢٩ ، وفى تاريخه ٣٧٢/١ - ٣٧٤ .

(٢) بعده فى الأصل : « مثل » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢ .

(٤) فى م : « حوت » .

(٥) فى ف ١ ، ح ١ : « مملوحا » ، وفى ح ٢ : « مليحا » ، وفى م : « مملوح » ، وفى مصدر التخريج :

« مالحا » .

فقال : ﴿إِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ . ^(١) «ذكر الفتى» ، قال : ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . فذكر موسى ما كان عهدي إليه : إنه ^(٢) يذكرك عليه بعض زادك . قال : ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ . أى : هذه حاجتنا ، ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ : يقصان آثارهما ، حتى انتهيا إلى الصخرة التي فعل فيها الحوت ما فعل ، وأبصر موسى أثر الحوت ، فأخذ ^(٣) أثر الحوت يمشيان على الماء حتى انتهيا إلى جزيرة من جزائر البحر ^(٤) ، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ . قال له موسى : ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ . فأقر له بالعلم ، قال : ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿٧٧﴾ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً . قال : ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ . قال : ﴿فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . يقول : حتى أكون أنا أحدث ذلك لك . ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ . إلى قوله : ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا﴾ على ساحل البحر فى غلمان يلعبون ، فعمد إلى أجودهم وأضبحهم . فقتله ، قال : (أقتلت نفساً زكيةً بغير نفسٍ لقد جئت شيئاً نكراً) . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال ابن عباس : فقال رسول الله ﷺ : « فاستخيا نبي الله موسى عند ذلك فقال : ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ

(١ - ١) ليس فى : الأصل . وفى ف ١ ، م : « ذكر الفتى » .

(٢) فى ص ، ر ٢ ، ح ٢ : « إنك » .

(٣) فى ح ٢ : « قاصدا » .

(٤) فى م : « العرب » .

شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٦٠﴾ . ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ - إلى قوله - : ﴿سَأُنَبِّتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ . ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ - قال : وهى فى قراءة أبي بن كعب : (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا) - فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا حَتَّى لَا يَأْخُذَهَا الْمَلِكُ ، فَإِذَا جَاوَزُوا^(١) الْمَلِكَ رَفَعُوهَا^(٢) فانتفعوا بها وبقيت لهم ، ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ . إلى قوله :^(٣) ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ . إلى قوله :^(٤) ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ . قال : فجاء طائر هذه الحُمْرَةِ^(٥) فبلغ ، ٢٣٣/٤ فجعل يَغْمِسُ مِنْقَارَهُ فى البحر ، فقال له : يا^(٦) موسى ، ما يقول هذا الطائر ؟ قال : لا أدري . قال : هذا يقول : ما علمكما الذى تعلمان فى علم الله إلا كما أنقص به بمنقارى من جميع ما فى هذا البحر^(٦) .

وأخرج الثَّوَيَانِيُّ ، وابنُ عساکر ، من وجه آخر ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس قال : بينما موسى عليه السلام يذكُرُ بنى إسرائيل ، إذ حدث نفسه أنه ليس أحدٌ من الناس أعلم منه ، فأوحى الله إليه أنى قد علمت ما حدثت به نفسك ، فإن من عبادى رجلاً أعلم منك ، يكون على ساحل البحر ، فأتيه فتعلم منه ،

(١) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « جاوز » ، وفى مصدر التخريج : « جاوزا » .

(٢) فى ر ٢ ، ح ١ : « رفعوها » ، وفى ح ٢ : « قووها » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الحُمْر : طائر من العصافير ، واحدها حُمْرَة ، أو حُمْرَة . التاج (ح م ر) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٦) ابن عساکر ٤١٠/١٦ ، ٤١١ .

واعلم^(١) أنه الدال^(٢) لك على مكانه زادك الذي تزودته^(٣) ، فأينما فقدته فهناك مكانه . ثم خرج موسى وفتاه^(٤) حملاً جميعاً^(٥) حوتاً مالحاً فى مكتل^(٦) ، وخرجا يمشيان لا يجدان لغوباً ولا عنثاً ، حتى انتهيا إلى العين التي^(٧) كان يشرب منها الخضر ، فمضى موسى وجلس فتاه يشرب^(٨) منها ، فوثب الحوت من المكتل حتى وقع فى الطين ، ثم جرى فيه حتى وقع فى البحر ، فذلك قوله تعالى : ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ . فانطلق حتى لحق موسى ، فلما لحقه أدركه العياء فجلس وقال لفتاه : ﴿ إِنَّا غَدَاءٌ نَأْلُقَدَ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ . قال : فقد الحوت ، فقال : ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ ﴾ الآية . يعنى فتى موسى ، اتخذ^(٩) سبيل الحوت^(١٠) فى البحر عجباً ، قال : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ ﴾ . إلى : ﴿ قَصَصًا ﴾ . فانتهيا إلى الصخرة ، فأطاف بها موسى فلم ير شيئاً ، ثم صعد ، فإذا على ظهرها رجلٌ متلففٌ بكسائه نائم ، فسلم عليه موسى ، فرفع رأسه ، فقال : أئنى السلام بهذا المكان ؟ من أنت ؟ قال : موسى بنى إسرائيل . قال : فما كان لك فى قومك شغلٌ عنى ؟ قال : إنى أمرت بك . قال : فقال الخضر : ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ . قال : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾ الآية . قال : ﴿ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي ﴾

(١ - ١) فى ص ، ف ١ : « آية الدال » ، وفى م : « أن الآية الدالة » .

(٢) فى م : « تزود به » .

(٣) بعده فى م : « قد » .

(٤) سقط من : م .

(٥) سقط من : ر ٢ ، وفى ص ، ف ١ ، م : « الذى » ، وفى ح ١ : « الذين » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فشرب » .

(٧ - ٧) فى ح ٢ : « سبيله الحوت » ، وفى م : « سبيله » .

الآية . فخرجا يَمْشِيَانِ حَتَّىٰ انْتَهَيَا إِلَىٰ سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَإِذَا قَوْمٌ قَدْ رَكِبُوا فِي سَفِينَةٍ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْطَعُوا الْبَحْرَ رَكِبُوا^(١) معهم ، فلما كانوا فِي نَاحِيَةِ الْبَحْرِ أَخَذَ الْخَضِرُ حَدِيدَةً^(٢) كَانَتْ مَعَهُ ، فَخَرَقَ بِهَا السَّفِينَةَ ، قَالَ : ﴿ أَخَرَقْنَهَا لِنُفِرَ أَهْلَهَا ﴾
الآية . قَالَ : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ ﴾ الآية . قَالَ : ﴿ لَا تُؤَاخِذْنِي ﴾ الآية . فَاَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ، فَوَجَدَا صَبِيَّانَا يَلْعَبُونَ يُرِيدُونَ الْقَرْيَةَ ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ غَلَامًا مِنْهُمْ وَهُوَ أَحْسَنُهُمْ وَأَنْظَفُهُمْ^(٣) فَقَتَلَهُ ، قَالَ لَهُ مُوسَى : ﴿ أَقَلَّتْ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾^(٤) الآية . قَالَ : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ ﴾ الآية . قَالَ : ﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ ﴾ الآية . فَاَنْطَلَقَا حَتَّىٰ^(٥) انْتَهَيَا إِلَىٰ قَرْيَةٍ لِّثَامٍ وَبِهِمَا جَهْدٌ ، فَاسْتَطْعَمُوهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُوهُمْ ، فَرَأَى الْجِدَارَ مَائِلًا ، فَمَسَحَهُ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَاسْتَوَى ، فَقَالَ : ﴿ لَوْ شِئْتُ لَنَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ . قَالَ لَهُ مُوسَى : قَدْ تَرَىٰ جَهْدَنَا وَحَاجَتَنَا ، لَوْ سَأَلْتَهُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا أَعْطَوْكَ فَتَنَعَشَى^(٦) بِهِ . قَالَ : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ . قَالَ : فَأَخَذَ مُوسَىٰ بَثْوَبِهِ فَقَالَ : أَنَشُدُكَ الصُّحْبَةَ لَمَّا^(٧) أَخْبَرْتَنِي عَنْ تَأْوِيلِ مَا رَأَيْتُ ؟ قَالَ : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ^(٨) لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ الآية . خَرَقْتُهَا لِأَعْيِبَهَا ، فَلَمْ تَوْخِذْ ، فَأَصْلَحَهَا

(١) فِي ح ٢ : « فَرَكِبُوا » .

(٢) فِي ف ١ ، ح ١ : « قَدِيدَةٌ » .

(٣) فِي م : « الْأَطْفَهُمْ » .

(٤) فِي الْأَصْل : « زَاكِيَةٌ » .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْل ، ح ٢ : « إِذَا أَتَيَا أَهْلًا » .

(٦) فِي ص ، ر ٢ : « فَتَنَعَشَى » .

(٧) فِي م : « إِلَّا » .

(٨) بَعْدَهُ فِي ص ، ح ٢ : « لِقَوْمٍ » . وَكَذَا فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ مِنْ ابْنِ عَسَاكِر .

أهلها فانتفعوا^(١) بها ، وأما الغلام فإن الله جعله^(٢) كافراً ، وكان أبواه مؤمنين ، فلو عاش لأزهقهما طغيانا وكفرا ، ﴿فَارَدْنَا أَنْ يَبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ ﴿الآية (٨٢)﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس قال : لما ظهر موسى وقومه على مصر ، أنزل قومه مصر^(٤) ، فلما استقرت بهم الدار ، أنزل الله ، أن^(٥) ذكرهم بأيام الله . فخطب قومه ، فذكر ما آتاهم الله من الخير والنعم ، وذكرهم إذ أنجاهم^(٦) الله من آل فرعون ، وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم الله في الأرض ، وقال : كلم الله موسى نبيكم تكليماً ، واضطفاني لنفسه ، وأنزل عليّ محبة منه ، وآتاكم من كل شيء سألتموه ، فنبيكم أفضل أهل الأرض ، وأنتم^(٧) تقرأون التوراة^(٧) . فلم يترك نعمة أنعمها الله عليهم إلا عرفهم إيّاها ، فقال له رجل من بني إسرائيل : فهل على الأرض أعلم منك يا نبي الله ؟ قال : لا . فبعث الله جبريل إلى موسى ، فقال : إن الله يقول : وما يُذكرك أين أضع علمي ؟ بلى^(٨) ، إن على شط^(٩) البحر رجلاً أعلم . فقال ابن عباس : هو الخضر . فسأل موسى ربه أن يرّيه إيّاه ، فأوحى الله إليه ، أن اثبت البحر ، فإنك

(١) في ف ١ ، م : « فامتنعوا » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « جعله » .

(٣) ابن عساكر ١٦ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بمصر » ، وفي ح ٢ : « مصر » .

(٥) في م : « و » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نجاهم » .

(٧ - ٧) في ف ١ ، ح ١ ، م : « تقرأون اليوم » .

(٨) في الأصل ، ر ٢ : « بل » .

(٩) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ساحل » .

تَجِدُّ عَلَى شَطِّ^(١) الْبَحْرِ حَوْتًا ، فَخُذْهُ فَادْفَعْهُ [٢٧٢و] إِلَى فَتَاك ، ثُمَّ الزَّمْ شَطَّ الْبَحْرِ ،
فَإِذَا نَسِيتَ الْحَوْتَ وَهَلَكَ^(٢) مِنْكَ ، فَتَمَّ تَجِدُّ الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِي تَطْلُبُ . فَلَمَّا
طَالَ سَفَرُ^(٣) مُوسَى وَنَصَبَ فِيهِ ، سَأَلَ فَتَاهُ عَنِ الْحَوْتِ ، قَالَ : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا
إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ لك . قَالَ
الْفَتَى : لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَوْتَ حِينَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا . فَأَعْجَبَ ذَلِكَ
مُوسَى ، فَرَجَعَ حَتَّى أَتَى الصَّخْرَةَ ، فَوَجَدَ الْحَوْتَ ، فَجَعَلَ الْحَوْتَ يَضْرِبُ فِي
الْبَحْرِ وَيَتَّبِعُهُ مُوسَى ، ﴿ وَجَعَلَ مُوسَى^(٤) يُقَدِّمُ عَصَاهُ يَفْرِجُ بِهَا عَنْهُ الْمَاءَ يَتَّبِعُ
الْحَوْتَ ، وَجَعَلَ الْحَوْتُ لَا يَمَسُّ شَيْئًا مِنَ الْبَحْرِ إِلَّا يَبْسُ حَتَّى يَكُونَ صَخْرَةً ،
فَجَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ يَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى انْتَهَى بِهِ الْحَوْتُ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ
الْبَحْرِ ، فَلَقِيَ الْخَضِرَ بِهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ، وَأَنْتَى يَكُونُ
هَذَا السَّلَامُ بِهَذِهِ^(٥) الْأَرْضِ ؟ وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مُوسَى . فَقَالَ لَهُ / الْخَضِرُ : ٢٣٤/٤
أَصَاحِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ فَرَحَّبَ بِهِ وَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : جِئْتُكَ عَلَى أَنْ
تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا . قَالَ : ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ . يَقُولُ : لَا تُطِيقُ
ذَلِكَ . قَالَ مُوسَى : ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ .
فَانْطَلَقَ بِهِ وَقَالَ لَهُ : لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ أَصْنَعُهُ حَتَّى أُبَيِّنَ لَكَ شَأْنَهُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ :
﴿ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾^(٦) .

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ساحل » .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ : « ذلك » ، وَفِي م : « ذهب » .

(٣) فِي م : « صعود » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) فِي النُّسخ : « هذا » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٠/١٥ ، ٣٣١ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والخطيب ، وابن عساكر ،
 من طريق هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : سأل موسى ربه
 فقال ^(١) : رب ، أئى عبادك أحب إليك ؟ قال : الذى يذكُرنى ولا ينسانى . قال :
 فأئى عبادك أقضى ؟ قال : الذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى . قال : فأئى عبادك
 أعلم ؟ قال : الذى يتغى علم الناس إلى علمه ، عسى أن يصيب كلمة تهديه إلى
 هدى ، أو ترده عن ردى . قال : وقد كان موسى حدث نفسه أنه ليس أحد أعلم
 منه ، ^(٢) فلما أن قيل له : الذى يتغى ^(٣) علم الناس إلى علمه ^(٢) . قال : رب ، فهل
 فى الأرض أحد أعلم منى ؟ قال : نعم . قال : ^(٤) فأين هو ؟ قيل له : عند الصخرة
 التى عندها العين . فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله ، وانتهى موسى إليه
 عند الصخرة ، فسلم كل واحد منهما على صاحبه ، فقال له موسى : إنى أريد أن
 تصحبنى . قال : إنك لن تطيق صحبتى . قال : بلى . قال : فإن صحبتنى ﴿ فلا
 تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكراً ﴾ . فسار به فى البحر ، حتى انتهى إلى
 مجمع البحور ^(٥) ، وليس فى البحر مكان ^(٦) أكثر ماء منه . قال : وبعث الله
 الخُطَّافَ ^(٧) ، فجعل يشتقى منه بمنقاره ، فقال لموسى : كم ترى هذا الخُطَّافَ
 رزاً ^(٨) بمنقاره من الماء ؟ قال : ما أقل ما رزاً . قال : يا موسى ، فإن علمى وعلمك

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ر ، ح ٢ : « أى » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ح ١ ، م : « ينبغى » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « فأينه » ، وفى ر ٢ : « فأتبه » ، وفى مصدرى التخريج : « وأين أطلبه » .

(٥) فى م : « البحرين » .

(٦ - ٦) فى ف ١ : « أكثر » ، وفى ر ٢ : « أكبر » .

(٧) الخطاف : طائر أسود ، وهو العصفور الذى تدعوه العامة : عصفور الجنة . التاج (خ ط ف) .

(٨) رزاً : أصاب . التاج (ر ز أ) .

فى علمِ الله كَقَدَرٍ ما اسْتَقَى هذا الخُطَّافُ مِنْ هذا الماءِ - وذكر تمام الحديث فى خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وإصلاح الجدار - فكان قول موسى فى الجدار لنفسه يطلب^(١) شيئاً من الدنيا ، وكان قوله فى السفينة وفى الغلام لله عز وجل^(٢) .

وأخرج الدارقطنى فى «الأفراد» ، وابن عساكر ، من طريق مقاتل بن سليمان ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : الخضر ابن آدم لصلبه ، ونسئ له فى أجله حتى يكذب الدجال^(٣) .

وأخرج أحمد ، والبخارى ، والترمذى ، وابن أبى حاتم ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « إنما سُمى الخضر لأنه جلس على فزوة^(٤) بيضاء ، فإذا هى تَهْتَزُّ مِنْ خلفه خَضراءَ^(٥) » .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ قال : « إنما سُمى الخضر خَضِراً لأنه صلى على فزوة بيضاء فاهْتَزَّتْ خَضراءَ^(٦) » .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن عساكر ، عن مجاهد قال : إنما سُمى الخضر لأنه إذا صلى اخضر ما حوله^(٦) .

وأخرج ابن عساكر عن ابن إسحاق قال : حَدَّثَنَا أصحابنا أن آدم عليه السلام

(١) سقط من : م . وعند ابن جرير : « ولطلب » .

(٢) ابن جرير ٣٢١/١٥ ، ٣٢٢ ، وابن عساكر ٤١١/١٦ ، ٤١٢ .

(٣) ابن عساكر ٤٠٠/١٦ .

(٤) الفزوة : الأرض اليابسة . وقيل : الهشيم اليابس من النبات . النهاية ٤٤١/٣ .

(٥) أحمد ٤٧٤/١٣ (٨١١٣) ، والبخارى (٣٤٠٢) ، والترمذى (٣١٥١) .

(٦) ابن عساكر ٤٠٢/١٦ .

لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ جَمَعَ بَيْنِهِ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، إِنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ ^(١) عَلَى أَهْلِ ^(٢) الْأَرْضِ عَذَابًا ، فَلْيَكُنْ جَسَدِي مَعَكُمْ فِي الْمَغَارَةِ ، حَتَّى إِذَا هَبَطْتُمْ فَابْعَثُوا بِي وَادْفِنُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ . فَكَانَ جَسَدُهُ مَعَهُمْ ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا ضَمَّ ذَلِكَ الْجَسَدَ ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ الطُّوفَانَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَغَرِقَتِ الْأَرْضُ زَمَانًا ، فَجَاءَ نُوحٌ حَتَّى نَزَلَ بَابِلَ ، وَأَوْصَى بَيْنَهُ الثَّلَاثَةَ ؛ وَهُمْ سَامٌ وَيَافِثٌ وَحَامٌ ، أَنْ يَذْهَبُوا بِجَسَدِهِ إِلَى الْغَارِ الَّذِي أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْفِنُوهُ بِهِ ، فَقَالُوا : الْأَرْضُ وَحْشَةٌ ^(٣) لَا أَنْيَسَ بِهَا وَلَا نَهْتَدِي الطَّرِيقَ ^(٤) ، وَلَكِنْ كُفَّ ^(٥) حَتَّى يَأْمَنَ ^(٦) النَّاسُ وَيَكْثُرُوا . فَقَالَ لَهُمْ نُوحٌ : إِنْ آدَمَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يُطِيلَ عُمرَ الَّذِي يَدْفِنُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . فَلَمْ يَزَلْ جَسَدُ آدَمَ حَتَّى كَانَ الْخَضِرُ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى دَفْنَهُ ، فَأَنْجَزَ اللَّهُ لَهُ مَا وَعَدَهُ ، فَهُوَ يَحْيَا ^(٧) إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَحْيَا ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ ^(٩) : الْخَضِرُ أُمُّهُ رُومِيَّةٌ وَأَبُوهُ فَارِسِيٌّ ^(١٠) .

(١) فِي ف ١ ، ح ١ : « يَنْزِل » ، وَفِي م : « سَيَنْزِل » .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْل : « هَذِهِ » .

(٣) فِي ح ٢ ، م : « وَحْشِيَّة » . وَأَرْضٌ وَحْشَةٌ : قَفْرٌ لَا سَاكِنَ بِهَا ، وَمَكَانٌ وَحْشٌ : خَالٍ . يَنْظُرُ التَّاجُ (وَحْشٌ) .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « لَطَرِيق » .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، م ١ : « كَيْف » .

(٦) فِي م : « يَعْظُم » .

(٧) فِي ح ١ : « حَى » .

(٨) ابْنُ عَسَاكَرٍ ٤٠٠/١٦ .

(٩) فِي ص ، ح ١ ، م : « أَنْ » .

(١٠) ابْنُ عَسَاكَرٍ ٤٠١/١٦ .

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِيٍّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَمَّا لَقِيَ مُوسَى الْخَضِرَ ، جَاءَ طَيْرٌ فَأَلْقَى مِنْقَارَهُ فِي الْمَاءِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى : تَدْرِي ^(١) مَا يَقُولُ هَذَا الطَّائِرُ ؟ قَالَ : وَمَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : مَا عَلِمْتُكَ وَعَلِمْتُ مُوسَى فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ مِنْقَارِي مِنَ الْمَاءِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالبَزَّازُ وَحَسَنَهُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ : « ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ . قَالَ : أُحِلَّتْ لَهُمُ الْكُنُوزُ وَحُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الْغَنَائِمُ ، وَأُحِلَّتْ لَنَا الْغَنَائِمُ وَحُرِّمَتْ عَلَيْنَا الْكُنُوزُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَفَعَهُ قَالَ : « إِنَّ الْكَنْزَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مُصَمَّتٍ ^(٥) ، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ ثُمَّ نَصَبَ ! وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ النَّارَ ثُمَّ ضَحِكَ ! وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ ثُمَّ غَفَلَ ^(٦) ! لَا إِلَهَ

(١) فِي ح ٢ : « تَدْبِر » .

(٢) الْحَاكِمُ ٣٦٩/٢ .

(٣) الْبُخَارِيُّ ٣٦٩/٨ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٠٢) ، وَالبَزَّازُ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١٨٢/٥ - وَالْحَاكِمُ ٢/٣٦٩ . ضَعِيفٌ جَدًّا (ضَعِيفُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٦١٤) .

(٤) الطَّبْرَانِيُّ - كَمَا فِي الْمَجْمَعِ ٥٤/٧ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « مُصَمَّتٌ فِيهِ » ، وَفِي ف ١ ، م : « مُضْمَنٌ » . وَالْمُصَمَّتُ : الشَّيْءُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ . اللِّسَانُ (ص م ت) .

(٦) بَعْدَهُ فِي ح ١ : « عَنْ » .

إِلاَّ اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ^(١) .

وأخرج الشيرازي في « الألقاب » ، من طريق عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس قال : كان اللوح الذي ذكر الله في كتابه : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ ^(٢) حجارة ، منقورة ^(٣) فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، عجباً لمن يعلم أن القدر حق كيف يخزن ! وعجباً لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح ! وعجباً لمن يرى ^(٤) الدنيا وغرورها وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ! لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

وأخرج الخرائطي في « قمع الحرص » ، ^(٥) والبيهقي في « الزهد » ^(٦) ، وابن عساكر ، من طريق أبي حازم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ . قال : لوح من ذهب ، مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، عجباً لمن يعرف الموت كيف يفرح ! وعجباً لمن يعرف النار كيف يضحك ! وعجباً لمن يعرف الدنيا وتحولها ^(٧) بأهلها كيف يطمئن إليها ! وعجباً لمن يؤمن ^(٨) بالقضاء والقدر ، كيف ينصب في طلب الرزق ! وعجباً ^(٩) لمن يؤمن بالحساب كيف

(١) البزار (٤٠٦٥) . وقال الهيثمي : رواه البزار من طريق بشر بن المنذر عن الحارث بن عبد الله اليحصبي

ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥٣ / ٧ ، ٥٤ .

(٢ - ٢) في م : « حجارة منقورة » .

(٣) في الأصل : « رأى » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) في م : « قلبها » ، وعند البيهقي : « تحويلها » .

(٦) في ح ٢ ، م : « أيقن » .

(٧) في ر ٢ ، وابن عساكر : « عجبت » .

يَعْمَلُ الْخَطَايَا ! لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عليٍّ ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ . قال : «لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ : شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، شَهِدْتُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ ! عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ ! عَجِبْتُ لِمَنْ تَفَكَّرَ فِي ثَقَلِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَيَأْمَنُ ^(٢) فُجَاءَتَهَا ^(٣) حَالًا فَحَالًا !» ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ . ^(٥) قال : علمٌ ^(٦) .

وأخرج الحاكم وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ ^(٧) . قال : ما كان ذهبًا ولا فضةً ، كان صُحُفًا عِلْمًا ^(٨) .

وأخرج البيهقيُّ في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قوله : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ . قال : كان لوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، عَجَبًا لِمَنْ يَذْكُرُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ !

(١) البيهقي (٥٤٤) ، وابن عساكر ٤١٥/١٦ .

(٢) بعده في الأصل : « من » .

(٣) في ص ، م : « فجأتها » ، وفي ف ١ : « فجعاتها » ، وفي ح ١ : « فجاعتها » .

(٤) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣٠٨/٢ بنحوه .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٣٦٤/١٥ بنحوه .

(٧) في ف ١ ، م : « عليها » .

والأثر عند الحاكم ٣٦٩/٢ .

وَعَجَبًا لِمَن يَذْكُرُ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ كَيْفَ يَضْحَكُ ! وَعَجَبًا لِمَن يَذْكُرُ أَنَّ الْقَدَرَ حَقٌّ
كَيْفَ يَحْزَنُ ! وَعَجَبًا لِمَن يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرَّفَهَا بِأَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ
يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا^(١) !

^(٢) وَأَخْرَجَ الْخُتْلَى^(٣) فِي « الدِّيَابِجِ » عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ الْكَتْرُ^(٤) لَوْحًا
مِنْ ذَهَبٍ^(٥) ، فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . وَكَانَ فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ : عَجَبًا لِمَن أَيْقَنَ
بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ ! وَعَجَبًا لِمَن أَيْقَنَ بِالنَّارِ كَيْفَ يَضْحَكُ ! وَعَجَبًا لِمَن رَأَى
الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا ثُمَّ هُوَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا ! وَعَجَبًا لِمَن أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ غَدًا ثُمَّ^(٥)
لَا يَعْمَلُ^(٦) !

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ .
قَالَ^(٦) : يُؤَدَّى الْأَمَانَاتِ وَالْوَدَائِعَ إِلَى أَهْلِهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ،
^(٢) وَالْحَمِيدِيُّ فِي « مَسْنَدِهِ »^(٢) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ
وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ . قَالَ :

(١) البيهقي (٢١٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) في الأصل : « الجيلي » . وينظر الأنساب ٣٢٢/٢ .

(٤ - ٤) في ر ٢ : « من ذهب » ، وفي ح ٢ : « لوح » .

(٥) في ح ٢ : « كيف » .

(٦) بعده في ح ١ : « كيف » ، وفي م : « كان » .

^(١) «حَفِظَا بِصَلَاحِ أَبِيهِمَا^(١) ، وما ذَكَرَ عَنْهُمَا صَلَاحًا^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُضَلِّحُ^(٣) بِصَلَاحِ
الرَّجُلِ^(٣) وَلَدَهُ ، وَوَلَدَ وَلَدِهِ ، وَيَحْفَظُهُ فِي ذَوِيرَتِهِ^(٤) وَالدَّوِيرَاتِ حَوْلَهُ ، فَمَا يَزَالُونَ
فِي سِتْرِ مِنَ اللَّهِ وَعَافِيَةٍ .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
يُضَلِّحُ بِصَلَاحِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ وَلَدَهُ ، وَوَلَدَ وَلَدِهِ ، وَأَهْلَ ذَوِيرَتِهِ^(٥) ، وَأَهْلَ
دَوِيرَاتِ حَوْلِهِ ، فَمَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى مَا دَامَ فِيهِمْ » .

وأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَمِيدِيُّ فِي « مَسْنَدِهِ »^(٥) ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ مَوْقُوفًا^(٦) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُفُ الْعَبْدَ
الْمُؤْمِنَ فِي وَلَدِهِ ثَمَانِينَ عَامًا .

وأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَمَا مُوسَى
يُخَاطِبُ الْخَضِرَ^(٧) وَالْخَضِرُ^(٧) يَقُولُ : أَلَسْتُ نَبِيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَدْ أُوتِيتُ مِنْ

(١ - ١) فِي ف ١ ، ح ١ : « حَفِظَا لَصَلَاحِ أَبِيهِمَا » ، وَفِي م : « حَفِظَ الصَّلَاحَ لِأَبِيهِمَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ : « صَلَاحًا » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ (٣٣٢) ، وَالْحَمِيدِيُّ (٣٧٢) ، وَالْحَاكِمُ ٣٦٩/٢ .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ : « بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ » .

(٤) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : « ذَرِيَّتِهِ » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣٣٠) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٥٧/١٣ ، وَالْحَمِيدِيُّ (٣٧٣) .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : م .

العلم ما تَكْتَفِي به ؟ . وموسى يقول له : إني قد أُمِرْتُ بِاتِّبَاعِكَ . والخَضِرُ يقول :
إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . فبينما هو يُخَاطِبُهُ إِذْ جَاءَ عَصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى شَاطِئِ
الْبَحْرِ ، فَتَقَرَّ مِنْهُ نَقْرَةٌ ثُمَّ طَارَ فَذَهَبَ ، فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى : يَا مُوسَى ، هَلْ رَأَيْتَ
الطَّيْرَ أَصَابَ مِنَ الْبَحْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مَا أَصَبْتُ أَنَا وَأَنْتَ مِنَ الْعِلْمِ فِي
عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا بِمَنْزِلَةٍ مَا أَصَابَ هَذَا الطَّيْرُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ
الْبَحْرَيْنِ﴾ . قَالَ : حَتَّى أَنْتَهَى .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ . قَالَ : بَحْرُ فَارَسَ وَالرُّومِ ، هُمَا بَحْرُ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، مِثْلَهُ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَجْمَعَ
الْبَحْرَيْنِ﴾ . قَالَ : إِفْرِيقِيَّةً^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَجْمَعَ
الْبَحْرَيْنِ﴾ . قَالَ : طَنْجَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ . قَالَ :

(١) البيهقي (٢٢٢) .

(٢) عبد الرزاق ٤٠٥/١ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤١٠/٨ .

الْكُرُّ^(١) وَالرَّسُّ^(٢) حَيْثُ يَصُبَّانُ فِي الْبَحْرِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ^(٤) ابْنِ عَبَّاسٍ^(٥) فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ أَمْضَى حُقْبًا﴾ . قَالَ : دَهْرًا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ أَمْضَى حُقْبًا﴾ . قَالَ : سَبْعِينَ خَرِيفًا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ . قَالَ : بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ ، ﴿نَسِيًا حُوتَهُمَا﴾ . قَالَ : أَضْلَاهُ فِي الْبَحْرِ ، ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . قَالَ : مُوسَى تَعَجَّبَ مِنْ أَثَرِ الْحَوْتِ وَدَوْرَاتِهِ الَّتِي غَابَ فِيهَا ، ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . قَالَ : اتَّبَاعُ مُوسَى وَفَتَاهُ أَثَرُ الْحَوْتِ ، حَيْثُ يَشُقُّ الْبَحْرَ ، وَاجْعَيْن .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿نَسِيًا حُوتَهُمَا﴾ . قَالَ : كَانَ مَمْلُوحًا مَشْقُوقَ الْبَطْنِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ . قَالَ : أَثَرُهُ يَابِسٌ فِي الْبَحْرِ كَأَنَّهُ فِي حَجَرٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) الكر : نهر يشق تفليس يقارب دجلة في العظم . التاج (ك ر ر) .

(٢) الرُّس : نهر مخرجه من قاليقلاء يمر بأران ثم يمر بالمجمع فيجتمع هو والكر ، ويمر الكر والرس جميعا فيصبان في البحر . ينظر معجم البلدان ٧٧٨/٢ - ٧٨٠ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤١٠/٨ .

(٤ - ٤) في الأصل : « مجاهد » .

(٥) ابن جرير ٣١١/١٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٢٦/٢ .

وَعَلَى اللَّهِ : « ما انجاب^(١) ماءً منذ كان الناس غيره ، ثبت مكان^(٢) الحوت الذي دخل منه^(٣) ، منجابًا كالكرة^(٤) » ، حتى رجع إليه موسى فرأى مسلكه^(٥) قال : ﴿ ذَلِكْ مَا كُنَّا نَبِغْ ﴾ . ﴿ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ . أى : يَقْصَانِ آثَارَهُمَا حتى انتهيا إلى مدخل الحوت » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ . قال : جاء فرأى جناحيه^(٦) في الطين حين وقع في الماء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ . قال : حُشِرَ^(٧) الحوت في البطحاء بعد موته حين أحياه الله ، ثم اتَّخَذَ فيها سَرَبًا حتى / وصل إلى البحر ، والشرب طريق ، حتى وصل إلى الماء وهي بطحاء يابسة ٢٣٦/٤ في البر ، بعدما أكل منه دهرًا طويلًا وهو زاده ، ثم أحياه الله .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أن موسى عليه السلام شق الحوت وملّحه وتغذى^(٨) منه وتغشى ، فلما كان من الغد قال لفتاه : ﴿ إِنَّا غَدَاءٌ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ .

(١) انجاب : انشق . اللسان (ج و ب) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ماء كان » ، وفى ح ٢ : « مكانه » .

(٣) بعده فى م : « صار » .

(٤) فى ف ١ ، م : « كالكرة » . والكرة : الخرق فى الجدار ونحوه . اللسان (ك و ي) .

(٥) فى م : « إمساكه » .

(٦) فى الأصل : « جناحه » .

(٧) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٢ : « حبس » ، وفى ص ، ح ١ : « حسر » ، وفى ر ٢ : « حس » ، وفى م :

« دخل » . والمثبت من ابن جرير ٣١٥/١٥ .

(٨) فى ر ٢ ، ح ١ : « تغذى » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : في قراءة أبي : (وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرْكَ ^(١)) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : أتى الحوث على عين في البحر يقال لها : عين الحياة . فلما أصاب تلك العين ردَّ الله إليه رُوحه ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ . قال : عَوَّدَهُمَا عَلَىٰ بَدْئِهِمَا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ﴾ . قال : لَقِيَا رجلاً عالماً يقال له : خضر .

وأخرج ابن عساكر عن أبي بن كعب : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « شَمَمْتُ لَيْلَةَ أُسْرِى بِي رَائِحَةُ طَيْبَةٍ ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيْبَةُ ؟ » قال : رِيحُ قَبْرِ الْمَاشِطَةِ وَابْنَيْهَا ^(٣) وَزَوْجِهَا . وَكَانَ بَدْءُ ذَلِكَ أَنَّ الْخَضَرَ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَ مَمْرُوهً بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ ، فَيَطْلُعُ عَلَيْهِ الرَّاهِبُ فَيُعَلِّمُهُ الْإِسْلَامَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ أَلَّا يُعَلِّمَهُ أَحَدًا ، ثُمَّ إِنَّ أَبَاهُ زَوَّجَهُ امْرَأَةً فَعَلَّمَهَا الْإِسْلَامَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهَا أَلَّا تُعَلِّمَهُ أَحَدًا ، وَكَانَ لَا يَقْرُبُ النِّسَاءَ ، ثُمَّ زَوَّجَهُ أُخْرَى فَعَلَّمَهَا الْإِسْلَامَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهَا أَلَّا تُعَلِّمَهُ أَحَدًا ، ثُمَّ طَلَّقَهَا ، فَأَفْشَتْ عَلَيْهِ إِحْدَاهُمَا وَكَتَمَتِ الْآخَرَى ، فَخَرَجَ هَارِبًا حَتَّى أَتَى جَزِيرَةً فِي الْبَحْرِ ، فَرَأَاهُ رَجُلَانِ ، فَأَفْشَى عَلَيْهِ أَحْدُهُمَا وَكَتَمَ الْآخَرُ ، فَقِيلَ لَهُ : وَمَنْ رَأَاهُ مَعَكَ ؟ قَالَ : فَلَانٌ . وَكَانَ فِي

(١) في ح ٢ : « أذكره له » ، وفي م : « أذكر له » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤١٥/٨ .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « ابنتها » .

دينهم أن مَنْ كَذَبَ قُتِلَ ، فُسْئِلَ فِكْتَمَ ، فُقْتِلَ الذى أَفْشَى عليه ، ثم تَزَوَّجَ الكَاتِمُ عليه المرأةَ الكَاتِمَةَ^(١) ، فَبَيْنَا هِيَ تَمْشُطُ ابنةَ فرعونَ إِذْ سَقَطَ الْمُشْطُ مِنْ يَدِهَا ، فَقَالَتْ : تَعِسَ فرعونُ . فَأَخْبَرَتِ الجَارِيَةُ أَبَاهَا ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى المرأةِ وَابْنِهَا^(٢) وزوجِهَا ، فَأَرَادَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ دِينِهِمْ فَأَبَوْا ، فَقَالَ : إِنِّى قَاتِلُكُمْ . قَالُوا : أَحَبَّبْنَا مِنْكَ إِنْ أَنْتَ قَتَلْتَنَا أَنْ تَجْعَلَنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . فَقَتَلَهُمْ وَجَعَلَهُمْ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا شَمَمْتُ رَائِحَةَ أَطْيَبَ مِنْهَا وَقَدْ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ مَكَانًا^(٤) اخْضَرَ مَا حَوْلَهُ ، وَكَانَتْ ثِيَابُهُ تُخْضِرُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ لِأَنَّهُ كَانَ^(٥) إِذَا قَامَ مَكَانًا^(٤) نَبَتَ الْعُشْبُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَغْطِيَ قَدَمَيْهِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ءَايَنُّهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ . قَالَ : أَعْطَيْنَاهُ^(٧) الْهُدَى وَالنَّبُوَّةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾ . قَالَ : إِنَّمَا كَانَتْ مَعْبَرًا فِي مَاءِ الْكُرِّ ؛ فَرَسَخُ فِي فَرَسَخٍ .

(١) فى م : « الماشطة » .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « ابنتها » ، وفى م : « ابنيها » .

(٣) ابن عساكر ٤١٨/١٦ . وينظر ما تقدم فى ص ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٤) فى م : « فى مكان » .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن أبي حاتم - كما فى فتح البارى ٤١٧/٨ .

(٧) فى ح ٢ : « آتيناه » .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أَبِي بن كَعْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ : « (لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا) » بِالْيَاءِ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن ابن عباسٍ في قوله : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . يقول : نُكْرًا ^(٢) .

وأخرج ^(٣) ابن المنذر ، و ^(٣) ابن أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : مُنْكَرًا ^(٤) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : [٢٧٢ظ] ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : عَجَبًا ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخرٍ في قوله : ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : عَظِيمًا ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن أَبِي بن كَعْبٍ في قوله : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ . قال : لم يَنْسَ ، ولكنها من معارضِ الكلام ^(٥) .

(١) ينظر ما تقدم في ص ٥٨٤ (حاشية ٢) .

(٢) في م : « منكرا » .

والأثر عند عبد الرزاق ٤٠٦/١ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤١٩/٨ .

(٥) ابن جرير ٣٣٨/١٥ . وقال الحافظ : إسناده ضعيف ... ولو كان هذا ثابتاً لاعتذر موسى عن الثانية

وعن الثالثة بنحو ذلك . فتح الباري ٤١٩/٨ .

^(١) وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ . قال : هذا من معارضِ الكلام^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ حمادِ بنِ زيدٍ ، عن شعيبِ بنِ الحبَابِ ، عن أبى العالية قال : كان الخضرُ عبداً لا تراه الأعيُنُ ، إلا مَنْ أراد الله أن يُريَه إيَّاه ، فلم يره من القومِ إلا موسى ، ولو رآه القومُ لحالوا بينه وبينَ خرقِ السفينةِ وبينَ قتلِ الغلامِ . قال حمَّادٌ : وكانوا يَرون أن موتَ الفجأةِ من ذلك .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ فى قوله : ﴿لَقِيَا غُلَامًا﴾ . قال : كان غلاماً ابنَ عشرينَ سنةً .

وأخرج ابنُ مَرْدُوويه عن أبيّ بنِ كعبٍ قال : لما قُتل الخضرُ الغلامُ ، دَعَر موسى دَعْرَةً مُنْكَرَةً .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : (نفساً زاكيةً) . قال : تائبةً^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأ : (أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَاكِيةً^(٣)) . قال سعيدٌ : ﴿زَكِيَّةٌ﴾ : مُسْلِمَةٌ .

وأخرج ابنُ أبى شيبةً ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قوله : ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ . قال : لم تَبْلُغِ الخطايا .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطية ، أنه كان يقرأ : (زاكيةً^(٣)) . يقولُ : تائبةً .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن جرير ٣٤٠/١٥ .

(٣) فى م : « زكية » .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن الحسن في قوله : (نَفْسًا زَاكِيَّةً) .
قال : تائبة . يعنى صَبِيًّا لم يَتَلُغْ^(١) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ شَيْئًا نُّكَرًا ﴾ . قال : النُّكْرُ^(٢) أنكر من العَجَبِ .

وأخرج أحمد عن عطاء قال : كَتَبَ نَجْدَةُ الْحَرُورِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ الصُّبْيَانِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنْ كُنْتَ الْخَضِرَ تَعْرِفُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ فَاقْتُلْهُمْ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن هُرْمُزٍ^(٤) قال : كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ الْوَلَدَانِ ، وَيَقُولُ / فِي كِتَابِهِ : إِنْ الْعَالِمَ صَاحِبَ مُوسَى قَدْ قَتَلَ الْوَلِيدَ . قَالَ يَزِيدُ : أَنَا كَتَبْتُ كِتَابَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِيَدِي إِلَى نَجْدَةَ : إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُ عَنْ قَتْلِ الْوَلَدَانِ ، وَتَقُولُ فِي كِتَابِكَ : إِنْ الْعَالِمَ صَاحِبَ مُوسَى قَدْ قَتَلَ الْوَلِيدَ . وَلَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مِنَ الْوَلَدَانِ مَا عَلِمَ ذَلِكَ الْعَالِمُ مِنْ ذَلِكَ الْوَلِيدِ ، قَتَلْتَهُ ، وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُ ، قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِهِمْ ، فَاعْتَزِلْهُمْ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، « والحاكم »^(٦) ، عن ابن^(٧) أبي مُلَيْكَةَ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْوَلَدَانِ : أَفِي الْجَنَّةِ هُمْ^(٨) ؟ قَالَ : حَسْبُكَ مَا اخْتَصَمَ فِيهِ مُوسَى

(١) عبد الرزاق ٤٠٦/١ .

(٢) في ح ١ ، ح ٢ : « المنكر » .

(٣) أحمد ٤٣٢/٣ (١٩٦٧) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « جرير » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧٠/٣٢ .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٨٥/١٢ ، ٣٨٦ . والحديث عند مسلم (١٨١٢) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٧) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٨) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، م .

والخضر^(١) .

وأخرج مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وعبد الله بن أحمد فى زوائد « المسند » ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي بن كعب ، عن النبى ﷺ قال : « الغلام الذى قتله الخضر طبع يوم طبع كافراً ، ولو أدرك لأرهبك أبويه طغياناً وكُفراً »^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال^(٣) : الغلام الذى قتله الخضر طبع كافراً^(٤) ، ولو عاش لأرهبك أبويه طغياناً وكُفراً .

وأخرج ابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي ، أن النبى ﷺ قرأ : « **إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا** » . مهموزتين^(٥) .

وأخرج أبو داود ، والترمذى ، وعبد الله بن أحمد ، والبخارى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبرانى ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي ، أن النبى ﷺ قرأ : « **مِنْ لَدُنِي عَذْرًا** » . مثقلة^(٦) .

(١) الحاكم ٣٦٩/٢ ، ٣٧٠ .

(٢) مسلم (٢٦٦١) ، وأبو داود (٤٧٠٥) ، والترمذى (٣١٥٠) ، وعبد الله بن أحمد ٥٨/٣٥ ، ٥٩ (٢١١٢٠) .

(٣) بعده فى ر ٢ ، م : « قال رسول الله ﷺ » .

(٤) بعده فى ص ، م : « وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الغلام الذى قتله الخضر طبع كافراً » .

(٥) فى ر ٢ : « مهموزين » .

والحديث عند ابن حبان (٦٣٢٦) ، والحاكم ٢٤٣/٢ . وقال محقق ابن حبان : صحيح على شرط مسلم .

(٦) أبو داود (٣٩٨٥) ، والترمذى (٢٩٣٣) ، وعبد الله بن أحمد ٦٢/٣٥ (٢١١٢٤) ، وابن جرير ٣٤٤/١٥ ، والطبرانى (٥٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨٥٦) . =

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويَه ، عن السدي في قوله : ﴿أُنْيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ . قال : كانت القرية تُسَمَّى بِأَجْرَوَانَ^(١) ، وكان أهلها لِيَامًا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين قال : أُنْيَا الأُبْلَةُ^(٢) ، وهي أبعد أرض الله من السماء .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق قتادة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أُنْيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ . قال : هي أبرقة . قال : وحدثني رجل أنها أنطاكية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أيوب بن موسى قال : بلغني أن المسألة للمحتاج حسنة ، ألا تسمع أن موسى وصاحبه اشتطعما أهلها ؟

وأخرج^(٣) ابن مَرْدُويَه عن أبيي ، أن النبي ﷺ قرأ : ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا﴾ . مشددة .

وأخرج^(٤) النسائي ، وابن مَرْدُويَه ، و^(٥) الدَّيْلَمِيُّ ، عن أبيي بن كعب رفعه في قوله : ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا﴾ . قال : « كانوا أهل قرية لِيَامًا »^(٥) .

= وبشقي : ﴿لَدُنِّي﴾ . قرأ ابن كثير وحفص وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر بضم الدال وتخفيف النون ، وروى أبو بكر بتخفيف النون واختلف عنه في ضمة الدال . ينظر النشر ٢/٢٣٥ .

(١) في الأصل : « باجزوان » . وياجزوان مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان عندها عين الحياة . معجم البلدان ١/٤٥٤ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « الأيلة » . والأيلة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى . معجم البلدان ١/٩٧ .

(٣) بعده في : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « النسائي و » .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) النسائي - كما في تحفة الأشراف (٤٩) - والديلمي (٤٢٦٩) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ . قال : يَسْقُطُ .

وأخرج ابن الأنباري في «المصاحف» ، ^(١) وابن مَرْدُويه ^(١) ، عن أبي بن كعب ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قرأ : « فوجدًا فيها جدارًا يريد أن ينقض فهدمه ثم قعد يئنيه » .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿فَأَقَامَهُ﴾ . قال : رفع الجدار بيده فاستقام .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن هارون قال : في حرف عبد الله : (لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) ^(٢) .

وأخرج الفريابي ^(٣) ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي ، أن النبي ﷺ قرأ : « (لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) » . مُخَفَّفَةً ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق محمد بن كعب القرظي قال : قال عمر بن الخطاب ورسول الله ﷺ يُحَدِّثُهُمْ بهذا الحديث حتى فرغ من القصة : يَرْحَمُ اللَّهُ موسى ، وَدِدْنَا ^(٥) أنه لو صبر حتى يَقُصَّ علينا من حديثهما .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٦ . وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير ويعقوب بتخفيف التاء وكسر الخاء من غير ألف وصل ، وقرأ الباقر بتشديد التاء وفتح الخاء وألف وصل . النشر ٢٣٦/٢ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « البغوى في معجمه » ، وفي ح ٢ : « البغوى » .

(٤) ابن حبان (٦٣٢٥) ، والحاكم ٢٤٣/٢ .

(٥ - ٥) في الأصل : « لو أنه » .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، والحاكم وصححه، وابن مردويه، ^(١) عن ابن عباس، عن أبي بن كعب ^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى - فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ - لَوْ كَانَ صَبْرَ لَقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ خَبْرِهِ ، وَلَكِنْ قَالَ : ﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي ﴾ » ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله : ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ . قال : أَخْرِقَهَا .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ كان يقرأ : « (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضْبًا) » ^(٣) .

^(٤) وأخرج ابن الأنباري عن أبي بن كعب، أنه قرأ : (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضْبًا) ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : كانت تُقْرَأُ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ : (كُلُّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضْبًا) . قال : وكان لا يأخذ إلا خيار السفن .

وأخرج أبو عبيد، وابن المنذر، عن أبي الزاهرية قال : كتب عثمان : (وَكَانَ

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ٢١٩/١٠ ، ٢٢٠ ، وأبو داود (٣٩٨٤) ، والترمذي (٣٣٨٥) مختصرًا ، والنسائي في الكبرى (١١٣١٠) ، والحاكم ٥٧٤/٢ . وقال الألباني : صحيح دون قوله : « ولكنه قال ... » . (صحيح سنن أبي داود - ٣٣٧١) . وتقدم الحديث مطولا فيما ساقه المصنف من روايات .

(٣) ابن جرير ٣٥٤/١٥ ، والحاكم ٢٤٤/٢ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ١ .

وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي قال : كان اسمُ الغلام الذي قتله الخضر جيسور^(٢) .

وأخرج أبو عبيد ، وسعيد بن منصور وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : في حرف أُبَيٍّ : (وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين)^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ فَخَشِينَا ﴾ . قال : فأشفقنا .
وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : هي في مصحف عبد الله : (فخاف ربك أن يرهقهما طغيانا وكفراً)^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ فَخَشِينَا ﴾ ٢٣٨/٤
أن يرهقهما طغيانا وكفراً^(٥) . قال : خَشِينَا أن يَحْمِلَهُمَا حُبُّهُ على أن يتابعاه على دينه^(٥) .

(١) أبو عبيد ص ١٧٥ .

(٢) في الأصل : « جيسور » ، وفي ر ٢ : « جيس » .

(٣) عبد الرزاق ٤٠٧/١ ، لكن الشطر الأول في حرف ابن مسعود ، وأما الشطر الثاني ففي حرف أُبَيٍّ .

(٤) ابن جرير ٣٥٧/١٥ .

(٥) ابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٢١/٨ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مطرٍ في الآية قال : لو بقي كان فيه بؤرهما واستئصألهما .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الشعب » ، عن قتادة قال : قال مطرفُ ابن الشَّخِيرِ : إِنَّا لنَعْلَمُ أَنهما قد فَرِحَا به يومَ وُلِدَ ، وَحَزِنَا عليه يومَ قُتِلَ ، ولو عاش لكان فيه هلاكُهما ، فرضى رجلٌ بما قَسَمَ اللهُ له ، فإن قضاءَ اللهِ للمؤمنِ خيرٌ من قضائه لنفسه ، و ^(١) « ما قضى » اللهُ لك فيما تَكْرَهُ خيرٌ ^(٢) « مما قضى » لك في ما تُحِبُّ ^(٣) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةٌ ﴾ . قال : إسلامًا ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عطية في قوله : ﴿ خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةٌ ﴾ . قال : دينا ، ﴿ وَأَقْرَبَ رَحْمًا ﴾ ^(٥) . قال : هما به ^(٦) أرحمُ منهما بالغلام . وفي لفظ قال : برَّ الوالدين ، فأُبدِلَا جاريةً ولدت نبيًا ^(٧) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةٌ ﴾ . قال : دينا ، ﴿ وَأَقْرَبَ رَحْمًا ﴾ ^(٨) . قال : مَوَدَّةٌ ، فأُبدِلَا جاريةً ولدت نبيًا .

(١ - ١) في م : « قضاء » .

(٢ - ٢) في م : « من قضائه » .

(٣) البيهقي (١٠١٧٢) بدون ذكر مطرف .

(٤) ابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٢١/٨ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في الأصل ، ح ٢ : « بهما » ، وفي م : « بها » .

(٧) ابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٢١/٨ .

وأخرج ابن المنذر، من طريق بسطام بن جميل، عن ^(١) يوسف بن عمر في الآية قال : أبدلهما مكان الغلام جارية ولدت نبيئين ^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ . قال : كان الكنز لمن قبلنا وحرم علينا، وحُرِّمَت الغنيمة على من كان قبلنا وأُحِلَّت لنا، فلا يَعْجَبَنَّ الرجلُ فيقول : ما شأنُ الكنزِ أُحِلَّ لِمَن قَبْلَنَا وَحُرِّمَ عَلَيْنَا ؟ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِلُّ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ وَيُحَرِّمُ مَا يَشَاءُ، وَهِيَ السُّنَنُ وَالْفَرَائِضُ، تُحِلُّ لَأُمَّةٍ وَتُحَرِّمُ عَلَى أُخْرَى ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد في « الزهد »، وابن أبي حاتم، عن خيثمة قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : طوبى لذرية المؤمنين، ثم طوبى لهم، كيف يُحَفَظُونَ مِنْ بَعْدِهِ . وتلا خيثمة : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ ^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن وهب قال : إن الله ليحفظ ^(٥) بالعبد الصالح القبيل من الناس .

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق بقية ^(٦)، عن سليمان بن سليم أبي ^(٧) سلمة

(١ - ١) في الأصل، ر ٢، ح ٢ : « يوسف بن عمير »، وفي م : « عمر بن يوسف ». وينظر الجرح والتعديل ٤١٤/٢ .

(٢) ابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٢١/٨ من قول بسطام بن جميل .

(٣) عبد الرزاق ٤٠٧/١ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٤٩/١٣ - من كلام خيثمة، وأحمد ص ٥٥ .

(٥) في ح ١ : « ليحفظن »، وفي ح ٢ : « يحفظ »، وفي م : « يصلح » .

(٦) في ص، ف ١، ح ١، م : « شيبة ». وينظر تهذيب الكمال ١٩٢/٤ .

(٧) سقط من : ف ١ . وفي ح ١، م : « بن ». وينظر تهذيب الكمال ٤٣٩/١١ .

قال : مكتوبٌ في التوراة : إن الله ليحفظُ القرنَ إلى القرنِ إلى سبعةِ قرونٍ ، وإن الله ليُهْلِكُ القرنَ إلى القرنِ إلى سبعةِ [٢٧٣] قرونٍ .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » عن وهبٍ قال : إن الربَّ تبارك وتعالى قال في بعضٍ ما يقولُ لبنى إسرائيلَ : إني إذا أُطِعتُ رَضِيتُ ، وإذا رَضِيتُ بَارَكْتُ ، وليس لبركتي ناهيةٌ ، وإذا عُصِيتُ غَضِبتُ ، ^(١) وإذا غَضِبتُ ^(٢) لَعَنْتُ ، ولَعْنَتِي تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَلَدِ ^(٣) .

وأخرج أحمدُ عن وهبٍ قال : يقولُ اللهُ : اتَّقُوا غَضَبِي ، فَإِنْ غَضِبْتُمْ يُدْرِكُ إِلَى ثَلَاثَةِ آبَاءٍ ، وَأُجِبُّوا رِضَائِي ، فَإِنْ رِضَائِي يُدْرِكُ فِي الْأُمَةِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةٍ في قوله : ﴿ وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِئٍ ﴾ . قال : كان عبداً مأموراً مضى لأمر الله .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ بن أنسٍ قال : قال موسى لفتاه يوشع بن نون : ﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ . فاضطادا حوتاً فاتَّخَذَاهُ زَادًا ، و ^(٣) استَقَى مَاءً ^(٤) ، حتى انتهى إلى الصخرة التي ^(٥) إياها أراد ^(٤) ، هاجت ريحٌ ، فاشتَبَهَ عليه ^(٥) المكانُ ، ونَسِيا عليه الحوتَ ، ثم ذَهَبَا فسارا حتى اشْتَهَيَا الطعامَ ، فقال لفتاه : ﴿ إِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ . يعنى جَهْدًا في السيرِ . قال الفتى لموسى : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ

(١ - ١) سقط من : م . وفي الأصل ، ص : « وإذا عصيت » .

(٢) أحمد ص ٥٢ .

(٣ - ٣) في م : « سارا » .

(٤ - ٤) في ح ٢ : « إياها أراد » ، وفي م : « أرادها » .

(٥) في ح ٢ : « عليهما » .

الْحُوتَ وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴿٦٠﴾ . قال : فسمعنا عن ابن عباس ، أنه حدث عن رجالٍ من علماء أهل الكتاب ، أن موسى دعا ربه فسأله ومعه ماء عذب في سقاء ، فصب من ذلك الماء في البحر ، وانصب على أثره ، فصار حَجَرًا أبيض أجوف ، فأخذ فيه حتى انتهى إلى الصخرة التي أراد ، فصعدا وهو مُتَشَرِّفٌ ^(١) ، هل يرى ذلك الرجل ؟ حتى كاد يُسِيءُ الظن ، ثم رآه فقال : السلام عليك يا خضر . فقال : عليك السلام يا موسى . قال : من حدثك أني أنا موسى ؟ قال : حدثني الذي حدثك أني أنا خضر . قال : إني أريد أن أضحبك ﴿٦١﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٢﴾ . وإنه تقدم إليه فنصحه ، فقال : ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿٦٣﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٤﴾ . وذلك أن أحدهم لورأى شيئاً لم يكن رآه قط ، ولم يكن شهده ، ما كان يصبر حتى يسأل ما هذا ، فلما أتى عليه موسى إلا أن يضحبه ، قال : ﴿فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ : إن عجلت علي في ثلاث ، فذلك حين أفرقك . فهم قيام ينظرون إذ مرَّت ^(٢) سفينة ذاهبة إلى أبله ^(٣) ، فناداهم خضر : يا أصحاب السفينة ، هلّم إلينا فاحملونا في سفينتكم . وإن أصحاب السفينة قالوا لصاحبهم : إنا نرى رجالاً في مكان مخوف ؛ إنما يكون ^(٤) ههنا لصوص ^(٥) ، فلا تحملهم . فقال صاحب السفينة : إني أرى رجالاً

(١) في ف ١ ، ص ، ح ١ : « متشوف » . وأصل الاستشراف : أن تضع يدك على حاجبك وتنظر ، كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء . النهاية ٤٦٢/٢ .

(٢) بعده في ح ٢ : « بهم » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « أيلة » .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل . وفي ص ، ف ١ ، ح ١ : « هنا لصوص » ، وفي م : « هؤلاء لصوصاً » .

على وجوههم النور ، لأَحْمِلَنَّهُمْ . فقال الخضر : بكم حملت هؤلاء ؟ كل رجل حملت في سفينتك فلك بكل رجلٍ مِنَّا الضَّعْفُ . فحملهم ، فساروا حتى إذا شَارَفُوا على الأرضِ وقد أمر صاحبُ القرية إن أبصروا^(١) كلَّ سفينةٍ صالحةٍ ليس بها عَيْبٌ فَأَتُونِي بها . وإن الخضر أمر أن يجعلَ فيها عَيْبًا لكي لا يُسَخِّرُوها ، فخرَقَهَا^(٢) فنبع فيها الماء ، وإن موسى امتلأ غضبًا^(٣) ، قال : ﴿أَخْرَقْنَاهَا لِلْفُرْقِ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . وإن موسى شدَّ عليه ثيابه ، وأراد أن يقذفَ الخضرَ في البحرِ ، فقال : أردتَ هلاكهم ، فستعلمُ أنك أوَّلُ هالكٍ . فجعلَ موسى كلما ازدادَ غضبًا^(٤) استقرَّ^(٥) البحرُ ، وكلما سَكَنَ كان البحرُ / كالدهنِ^(٥) ، وإن يوشعَ ٢٣٩/٤ ابنَ نونٍ قال لموسى : ألا تذكرُ العهدَ والميثاقَ الذى جعلتَ على نفسك ؟ وإن الخضرَ أقبلَ عليه ، قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ؟ وإن موسى أدركه عندَ ذلك العلمُ^(٦) ، فقال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ . فلما انتهوا إلى القرية قال خضرٌ : ما خلصوا إليكم حتى خَشُوا الفَرْقَ . وإن الخضرَ أقبلَ على صاحبِ السفينة ، فقال : إنما أردتُ الذى هو خيرٌ لك . فحمِدوا رأيَه فى آخرِ الحديثِ ، وأصلَحها اللهُ كما كانت . ثم إنهم خرجوا حتى انتهوا إلى غلامٍ شابٍّ ، عُهِدَ إلى الخضرِ أنِ اقْتُلْهُ ، فقتله . قال : (أقتلتَ نفسًا

(١) فى ح ٢ : « بصرُوا » ، وفى م : « أبصرتُم » .

(٢) فى ح ١ : « فخرَقَهَا » .

(٣) فى الأصل : « غيظًا » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « استقر » .

(٥) فى م : « كالدهر » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « الحلم » .

زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ) . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . وَإِنْ خَضِرًا أَقْبَلَ عَلَيْهِ^(١) فَقَالَ : قَدْ وَفَيْتُ لَكَ بِمَا جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي ، ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ ، وَأَمَّا الْغَلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ، فَكَانَ لَا يُغْضِبُ أَحَدًا إِلَّا دَعَا عَلَيْهِ وَعَلَى أَبَوَيْهِ ، فَطَهَّرَ اللَّهُ أَبَوَيْهِ أَنْ يَدْعَوْهُمَا عَلَيْهِمَا أَحَدٌ ، وَأَبْدَلَهُمَا مَكَانَ الْغَلَامِ آخَرَ خَيْرًا مِنْهُ وَأَبْرَ بَوَالِدَيْهِ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ فَسَمِعْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْكَنْزَ كَانَ عِلْمًا ، فَوَرِثَا ذَلِكَ الْعِلْمَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ : لَمْ نَسْمَعْ - يَعْنِي مُوسَى - يَذْكُرُ مِنْ حَدِيثِ فَتَاهُ وَقَدْ كَانَ مَعَهُ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي مَا يَذْكُرُ مِنْ حَدِيثِ الْفَتَى ، قَالَ : شَرِبَ الْفَتَى مِنَ الْمَاءِ فَخُلِدَ ، فَأَخَذَهُ الْعَالِمُ فَطَابَقَ بِهِ سَفِينَةً ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ^(٢) فِي الْبَحْرِ ، فَإِنَّهَا لَتَمُوجُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ^(٣) .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ^(٤) : الْحَسَنُ مَتْرُوكٌ ، وَأَبُوهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ أَسْبَاطَ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْخَضِرَ قَالَ لِمُوسَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَهُ : يَا مُوسَى ، تَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِتَعْمَلَ بِهِ ، وَلَا تَعَلَّمْهُ لِتُحَدِّثَ بِهِ . وَبَلَغَنِي أَنَّ مُوسَى قَالَ لِلْخَضِرِ : اذْغُ لِي . فَقَالَ الْخَضِرُ : يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْكَ طَاعَتَهُ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ : «إِلَيْهِ» .

(٢) فِي ح ٢ : «أَرْسَلَهَا» .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٢٩/١٥ ، ٣٣٠ ، وَفِي تَارِيخِهِ ٣٧٥/١ .

(٤) تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ١٨٥/٥ .

(٥) ابْنُ عَسَاكِرَ ٤١٦/١٦ .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » عن وهبٍ قال : قال الخضرُ لموسى حينَ لقيه :
يا موسى ، انزعُ عن اللِّجاجة^(١) ، ولا تَمْشِ في غيرِ حاجةٍ ، ولا تضحكُ من غيرِ
عَجَبٍ ، والزَمْ بيتك ، واثبِكِ على خطيئتك^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، وابنُ عساكرَ ، عن
أبي عبدِ الله ، أظنه المَلَطِيُّ ، قال : أراد موسى أن يفارقَ الخضرَ ، فقال له
موسى : أوصني . قال : كُنْ نَفَّاعًا ولا تَكُنْ ضَرَّارًا ، كُنْ بَشَّاشًا ولا تَكُنْ
غَضبانًا ، ارجعْ عن اللِّجاجة ، ولا تَمْشِ في^(٣) غيرِ حاجةٍ ، ولا تُعَيِّرْ امرأَةً^(٤)
بخطيئته ، واثبِكِ على خطيئتك يا بنَ عمران^(٥) .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ ، أن الخضرَ قال لموسى : يا موسى ، إن الناسَ
مُعَذِّبون^(٦) في الدنيا على قَدَرِ هُمُومِهِم بِهَا^(٧) .

^(٨) وأخرج العقيليُّ عن كعبٍ قال : الخضرُ على منبرٍ^(٩) بينَ البحرِ الأعلى
والبحرِ الأسفلِ ، وقد أُمِرَتْ دوابُّ البحرِ أن تسمعَ له وتطيعَ ، وتُعَرِّضُ عليه^(٨)
الأرواحُ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً^(١٠) .

(١) اللِّجاجة : الحصومة . القاموس المحيط (ل ج ج) .

(٢) أحمد ص ٦١ .

(٣) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « من » .

(٤) في الأصل : « أحدا » .

(٥) البيهقي (٦٦٩٤) .

(٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يعذبون » .

(٧) ابن عساكر ٤١٦/١٦ .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٩) بعده في الإصابة : « من نور » .

(١٠) العقيلي - كما في الإصابة ٢٩٣/٢ . وقال العقيلي : عبد الله بن المغيرة يحدث بما لا أصل له .

^(١) وأخرج ابنُ شاهين عن خُصيفٍ قال : أربعةٌ من الأنبياءِ أحياءُ ؛ اثنان في السماء ، عيسى وإدريس ، واثنان في الأرضِ الخضرُ وإلياسُ ، فأما الخضرُ ، فإنه في البحرِ ، وأما صاحِبُهُ ، فإنه في البئرِ ^{(٢)(١)} .

وأخرج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : بينا أنا أطوفُ بالبيتِ ^(٣) ، إذا رجلٌ ^(٤) مُتعلِّقٌ بأستارِ الكعبةِ وهو يقولُ : يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عن سَمْعٍ ، ويا مَنْ لا تُغْلِطُهُ المسائلُ ، ويا مَنْ لا يَتَبَرَّمُ بِالحاحِ المُلِحِّينَ ، أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وحلاوةَ رحمتِكَ . قلتُ : يا عبدَ اللَّهِ ، أَعِدِ الكلامَ . قال : وَسَمِعْتَهُ ؟ قلتُ : نعم . قال : والذي نفسُ الخضرِ بيده - وكان هو الخضرُ - لا يقولُهنَّ عبدٌ دُبِرَ الصلاةَ المكتوبةَ ، إلا غُفِرَتْ ذنوبُهُ وإن كانت مثلَ رملِ عالِجٍ ^(٥) وعددِ المطرِ وورقِ الشجرِ ^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن كعبِ الأحبارِ قال : إن الخضرَ بنَ عاميلَ ركب في نفرٍ من أصحابِهِ حتى بلغَ بحرَ ^(٣) الهندِ - وهو بحرُ الصينِ - فقال لأصحابِهِ : يا أصحابي ، دُلُونِي ^(٧) . فدلَّوهُ في البحرِ أيامًا ولياليَ ثم صعد ، فقالوا له : يا خضرُ ، ما رأيتَ ، فلقد أكرمَكَ اللَّهُ ،

(١ - ١) ليس في الأصل : ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) ابن شاهين - كما في الإصابة ٢٩٣/٢ . وضعف الحافظ إسناده .

(٣) سقط من : م .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أنا برجل » .

(٥) العالج : هو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض . ورمل عالج : موضع بالبادية بها رمل . معجم

البلدان ٥٩١/٣ ، واللسان (ع ل ج) .

(٦) الخطيب ١١٨/٤ ، ١١٩ ، وابن عساكر ٤٢٥/١٦ ، ٤٢٦ .

(٧) في ح ١ ، م : « أدلوني » .

وحفظ لك نفسك في لجة هذا البحر؟ فقال : استقبلني ملك من الملائكة ، فقال لي : أيها الأدمي الخطاء ، إلى أين ؟ ومن أين ؟ فقلت^(١) : أردت أن أنظر غمق^(٢) هذا البحر . فقال لي^(٣) : كيف وقد أهوى رجل من زمان داود عليه السلام ، ولم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة ، وذلك منذ ثلاثمائة سنة^(٤) !

وأخرج ابن أبي حاتم عن بَقِيَّة قال : حدثني أبو سعيد قال : سمعتُ أن آخر كلمة أوصى بها الخضر موسى حين فارقه : إياك أن تُعَيِّرَ مُسِيئًا بِإِسَاءَتِهِ فُتُبْتَلَى .

وأخرج الطبراني ، وابن عساكر ، عن أبي أمامة ، أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عن الخضر ؟ » . قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « بينما هو ذات يوم يمشى في سوق بني إسرائيل ، أبصره رجل مُكَاتِبٌ ، فقال : تَصَدَّقْ عَلَيَّ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ . فقال الخضر : آمنتُ بالله ، ما شاء الله من أمر يكون ، ما عندي شيء أُعْطِيكَه . فقال المسكين : أسألك بوجه الله لما تصدقت علي ، فإني نظرتُ السِّيمَا^(٥) في وجهك ، وَوَجَدْتُ البركةَ عندك . فقال الخضر : آمنتُ بالله ، ما عندي شيء أُعْطِيكَه إلا أن تأخذني فتبيعني . فقال المسكين : وهل يستقيم هذا ؟ قال : نعم ، الحق أقول ، لقد سألتني بأمر عظيم ، أَمَا/ إِنِّي لَا أُخَيِّبُكَ ٢٤٠/٤ بوجه ربِّي ، بغني^(٦) . فَقَدَّمَهُ إِلَى السُّوقِ ، فباعه بأربعمائة درهم ، فمكث عند

(١) بعده في م : « إني » .

(٢) في الأصل : « قعر » .

(٣) في ح ٢ : « و » .

(٤) أبو الشيخ (٩٢٧) ، وأبو نعيم ٧/٦ .

(٥) في م : « السماحة » . والسِّيمَا والسِّيمَاء : العلامة يعرف بها الخير والشر . اللسان (س و م) .

(٦) سقط من : م .

المشتري زمانًا لا يستعمله في شيء، فقال له : إنك إنما ابتغيت التماس خير عندى ، فأوصني^(١) بعمل . قال : أكره أن أشق عليك ، إنك شيخ كبير ضعيف . قال : ليس يشق علي . قال : فقم فانقل هذه الحجارة . وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم ، فخرج الرجل لبعض حاجته ، ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة ، فقال : أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه . ثم عرض للرجل سفر^(٢) فقال : إني أحسبك^(٣) أمينًا فاخلفني في أهلى خلافة حسنة . قال : فأوصني بعمل . قال : إني أكره أن أشق عليك . قال : ليس يشق علي . قال : فاضرب من اللبن لبنتي^(٤) حتى أقدم عليك . فمر الرجل لسفره ، فرجع وقد شيد بناءه ، فقال : أسألك بوجه الله ، ما سبيلك وما أمرك ؟ فقال : سألتني بوجه الله ، ووجه الله أوقعني في العبودية ، أنا الخضر الذى سمعت به^(٥) ، سألتني مسكين صدقة فلم يكن عندى شيء أعطيته ، فسألتني بوجه الله فأمكنته من رقبتي^(٦) فباعني ، فأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر ، وقف يوم القيامة جلدة ، ولا لحم له ولا عظم يتققق^(٧) . فقال الرجل : آمنت بالله ، شققت عليك يا نبي الله ولم^(٨) أعلم . فقال : لا بأس ، أحسنت وأبقيت^(٩) . فقال الرجل : بأبي

(١) بعده في م : « أعمل » .

(٢) في م : « سفرة » .

(٣) في ف ١ ، م : « احتسبتك » ، وفي ح ١ : « أحتسبك » .

(٤) في الأصل ، م : « لبنى » ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ : « لبنى » ، وفي ح ١ : « بشيء » .

(٥) في ص ، ر ٢ ، ح ١ : « بى » .

(٦) في ف ١ ، ح ١ ، م : « نفسى » .

(٧) في ح ١ : « يتقطع » ، وفي م : « ليتقصع » . ويتققق : يتحرك ويضطرب . ينظر النهاية ٨٨/٤ .

(٨) في الأصل ، ح ١ : « لا » .

(٩) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أتقت » ، وفي ر ٢ : « اتقيت » .

أنت وأمي يا نبي الله ، احكمم في أهلي ومالي بما أراك الله ، أو أخيرك فأخلى سبيلك . فقال : أحب أن تُخلى سبيلي فأعبد ربّي . فخلّى سبيله ، فقال الخضر : الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ثم نجّاني منها ^(١) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن الحجاج بن فرافصة ، أن رجلين كانا يتبايعان عند عبد الله بن عمر ^(٢) ، فكان أحدهما يُكثِرُ الحلف ، فبينما هو كذلك إذ مرّ عليهما رجل فقام عليهما ، فقال للذي يُكثِرُ الحلف منهما ^(٣) : يا عبد الله ، اتق الله ولا تُكثِرِ الحلف ، فإنه لا يزيدُ في رزقك ^(٤) إن حلفت ^(٥) ، ولا ينقصُ من رزقك إن لم تحلف . قال : امض لما يعينك . قال : إن ^(٥) ذا مما يعينني . قالها ثلاث مرات ، وردّ عليه قوله ، فلما أراد أن ينصرف عنهما ^(٦) قال : اعلّم أنّ من آية الإيمان أن تُؤثّرَ الصدق حيث يضرُّك ، على الكذب حيث ينفَعُك ، ولا يَكُنْ في قولك فضلٌ على فعلك . ثم انصرف ، فقال عبد الله بن عمر : الحقّه فاستكثبته هذه الكلمات . فقال : يا عبد الله ، أكتبني هذه الكلمات رحِمك ^(٧) الله . فقال الرجل : ما يُقدّرُ الله من أمرٍ يَكُنْ ^(٨) . فأعادهن

(١) الطبراني (٧٥٣٠) ، وابن عساكر ٤١٧/١٦ . وقال ابن كثير : وهذا حديث رفعه خطأ ، والأشبه أن يكون موقوفاً ، وفي رجاله من لا يعرف . البداية والنهاية ٢٥٤/٢ . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٥٠٧) .

(٢) في ح ٢ : « عمرو » .

(٣) في م : « مه » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) في ص ، م : « يرحمك » .

(٨) في ح ٢ : « يكون » .

عليه حتى حفظه^(١) ، ثم مشى^(٢) حتى وضع إحدى رجليه في المسجد ، فما أدرى ، أَرْضُ^(٣) لَحْسَتِهِ^(٤) ، أو سماءُ اقْتَلَعَتْهُ^(٥) ؟ قال : كأنهم يَرَوْنَهُ الْخَضِرَ أو إِيَّاسَ عليهما السلام^(٦) .

وأخرج الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » بسندٍ واهٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن الْخَضِرَ في البحرِ ، واليَسَعَ في البرِّ ، يَجْتَمِعَانِ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ الرِّدْمِ الَّذِي بَنَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَيُحْجَّانِ وَيُعْتَمِرَانِ كُلَّ عَامٍ ، وَيَشْرَبَانِ مِنْ زَمْزَمَ شَرْبَةً تَكْفِيهِمَا إِلَى قَابِلٍ »^(٧) .

وأخرج ابنُ عساکر عن^(٨) ابنِ أبي رَوَادٍ^(٩) قال : إِيَّاسُ وَالْخَضِرُ يَصُومَانِ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَيُحْجَّانِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَيَشْرَبَانِ مِنْ زَمْزَمَ شَرْبَةً تَكْفِيهِمَا إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ^(١٠) .

وأخرج العقيلي ، والدارقطني في « الأفراد » ، وابنُ عساکر ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبي ﷺ قال : « يَلْتَقِي الْخَضِرُ وَإِيَّاسُ كُلَّ عَامٍ فِي الْمَوْسِمِ ، فَيُخَلِّقُ

(١) في ف ١ ، م : « حفظهن » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « شهد » .

(٣) في ح ٢ : « أي » ، وفي م : « أرض » .

(٤) في ف ١ : « حبسته » ، وفي م : « لفظته » .

(٥) في الأصل : « أقلعته » .

(٦) البيهقي (٤٨٥٦) .

(٧) الحارث (٩٣٠ - بغية) . وقال الحافظ : عبد الرحيم وأبان متروكان . الإصابة ٢٩٣/٢ .

(٨ - ٨) في الأصل ، ح ٢ : « أبي رواد » ، وفي ر ٢ : « ابن رواد » .

(٩) بعده في الأصل : « إن » .

(١٠) ابن عساکر ٤٢٨/١٦ .

كُلُّ واحدٍ منهما رأسٌ صاحبه ، وَيَتَفَرَّقَانِ عَنْ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : بِاسْمِ اللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، مَا كَانَ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ قَالَ هُنَّ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، أَمَّنَهُ اللَّهُ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالسَّرَقِ ، وَمِنَ الشَّيْطَانِ ^(١) وَالسُّلْطَانِ ، وَمِنَ الْحَيَةِ وَالْعَقْرَبِ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : قَالَتْ [٢٧٣ظ] الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّمَا تَذْكُرُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيِّينَ ، أَنْتَ سَمِعْتَ ذِكْرَهُمْ مِنَّا ، فَأَخْبِرْنَا عَنْ نَبِيٍّ لَمْ يَذْكُرْهُ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ إِلَّا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ . قَالَ : « وَمَنْ هُوَ ؟ » قَالُوا : ذُو الْقَرْنَيْنِ . قَالَ : « مَا بَلَغَنِي عَنْهُ شَيْءٌ » . فَخَرَجُوا فَرَجِحِينَ ^(٣) قَدْ غَلَبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ، فَلَمْ يَتَلَفُوا بَابَ الْبَيْتِ حَتَّى نَزَلَ جَبْرِيلُ بِهِؤُلَاءِ الْآيَاتِ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَمْرِو مَوْلَى غُفْرَةَ قَالَ : دَخَلَ بَعْضُ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلُوهُ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ كَانَ يَسِيحُ ^(٤) فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : « لَا عَلِمَ لِي بِهِ » . فَبَيْنَمَا

(١) فِي م : « الشَّيَاطِينِ » .

(٢) الْعَقِيلِيُّ ٢٢٤/١ ، ٢٢٥ ، وَالِدَارِ قَطْنِي - كَمَا فِي الْإِصَابَةِ ٣٠٥/٢ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ٤٢٦/١٦ ، ٤٢٧ . وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ : الْحَسَنُ بْنُ رَزِينٍ بَصْرِيٌّ مَجْهُولٌ فِي الرِّوَايَةِ ، وَلَا يَتَابَعُ عَلَيْهِ مَسْنَدًا وَلَا مَوْقُوفًا . وَأُورِدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ ١٩٥/١ ، ١٩٦ .

(٣) بَعْدَهُ فِي ف ١ ، ح ١ ، م : « وَ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « يَسْبَحُ » .

هم ^(١) على ذلك ^(٢) إذ سمعوا نقيضاً في الشَّقْفِ ، ووجد رسولُ الله ﷺ غَمَّةَ
الوَحْيِ ، ثم سُرِّي عنه ، فتلا : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ » الآية . فلما
ذكر السبب ^(٣) قالوا : أتاك خبره يا أبا القاسم ، حسبك .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ
مَرْدُويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما أَدْرِي ، أَتُبَّعَ كانَ لَعِينًا أم
لا ، وما أَدْرِي ، أَذو القرنين كان نبيًّا أم لا ، وما أَدْرِي ، الحُدُودُ كَفَّارَتٌ لأهلِها أم
لا » ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن سالم بن أبي الجعد / قال : سُئِلَ عليٌّ عن ذِي القرنين :
أنبيى هو ؟ فقال : سمعتُ نبيَّكم ﷺ يقولُ : « هو عبدٌ ناصَحَ الله فنصَّحه » . ٢٤١/٤

وأخرج ابنُ عبدِ الحكم في « فتوح مصر » ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ
الأنباري في « المصاحف » ، ^(٥) وابنُ أبي عاصم في « السنة » ^(٦) ، وابنُ مَرْدُويه ، من
طريق أبي الطَّفيل ، أنَّ ابنَ الكَوَّاءِ سألَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ عن ^(٧) ذِي القرنين : أنبيى كان
أم ملكًا ؟ قال : لم يكن نبيًّا ولا ملكًا ، ولكن كان عبدًا صالحًا ، أحبَّ الله فأحبَّه ^(٨) ،

(١ - ١) في الأصل : « كذلك » .

(٢) في م : « السد » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٢/٧ - والحاكم ٣٦/١ ، ٤٥٠/٢ . وقال البخاري :
ولا يثبت هذا عن النبي ﷺ ؛ لأن النبي ﷺ قال : « الحدود كفارة » . التاريخ الكبير ١٥٣/١ . وينظر
السلسلة الصحيحة (٢٢١٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) بعده في ح ٢ : « ذكر » .

(٦) بعده في الأصل : « الله » .

وَنصَحَ اللَّهُ^(١) فَنصَحَهُ^(٢) ، بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْيَةٍ فَمَاتَ ، ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ لَجَهَادِهِمْ ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْيَةٍ الْآخِرِ فَمَاتَ ، فَأَحْيَاهُ اللَّهُ لَجَهَادِهِمْ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ ، وَإِنَّ فِيكُمْ مِثْلَهُ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ذُو الْقَرْنَيْنِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ مَعْدٍ^{(٤)(٥)} .

وَأَخْرَجَ^(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَ^(٤) ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَمِيرٍ^(٦) قَالَ : ذُو الْقَرْنَيْنِ نَبِيٌّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : سُئِلَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ : « هُوَ مَلَكٌ مَسَحَ^(٧) الْأَرْضَ بِالْأَسْبَابِ^(٨) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي « فَتوحِ مِصْرَ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ الْكَلَّاعِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ : « مَلَكٌ مَسَحَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا بِالْأَسْبَابِ^(٩) » .

(١) فِي م : « لِّلَّهِ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْل : « لِّلَّهِ » .

(٣) ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ص ٤٠ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْأَضْدَادِ ص ٣٥٤ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ (١٣١٨) .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٥) فِي ر ٢ : « سَعْدٌ » .

(٦) فِي ف ١ ، م : « عَبَّاسٌ » ، وَفِي ر ٢ : « عَمْرٌ » .

(٧) فِي ح ١ هُنَا وَمَا بَعْدَهُ : « يَسْبِغُ » .

(٨) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ : « بِالْأَحْسَابِ » ، وَفِي م : « بِالْإِحْسَانِ » .

(٩) ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ص ٣٩ ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٩٨٥) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في كتاب « الأضداد » ، وأبو الشيخ ، عن عمر بن الخطاب ، أنه سمع رجلاً يُنادي بمَنى : يا ذا القرنين . فقال له عمر : ها أنتم قد سَمِيتُمْ^(١) بأسماء الأنبياء ، فما بالكم^(٢) وأسماء^(٢) الملائكة^(٣) !

وأخرج ابن أبي حاتم عن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، أن ذا القرنين مَلَكٌ مِنَ الملائكة أهبَّطه الله إلى الأرض وآتاه مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا .

وأخرج الشُّيرَازِيُّ في « الألقاب » عن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، أن أحباراً مِنَ اليهود قالوا للنبي ﷺ : حَدَّثْنَا عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا . فقال رسولُ الله ﷺ : « هُوَ مَلَكٌ مَسَحَ الْأَرْضَ بِالْأَسْبَابِ » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زَيْدٍ قال : كان^(٤) نَذِيرٌ وَاحِدٌ^(٤) بَلَغَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ؛ ذُو الْقَرْنَيْنِ ، بَلَغَ السَّدَّيْنِ ، وَكَانَ نَذِيرًا ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِحَقِّ أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا .
وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن أبي الوراق^(٥) قال : قُلْتُ لَعَلِيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : ذُو الْقَرْنَيْنِ ، مَا كَانَ قَرْنَاهُ ؟ قَالَ : لَعَلَّكَ تَحْسَبُ أَنَّ قَرْنَيْهِ ذَهَبٌ أَوْ فِضَّةٌ ، كَانَ نَبِيًّا فَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى نَاسٍ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَامَ رَجُلٌ فَضَرَبَ قَرْنَهُ الْأَيْسَرَ فَمَاتَ ، ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ فَأَحْيَاهُ ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى نَاسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَضَرَبَ قَرْنَهُ الْأَيْمَنَ

(١) في ر ٢ : « تسميتهم » .

(٢ - ٢) في الأصل : « بأسماء » .

(٣) ابن عبد الحكم ص ٣٩ ، وابن الأنباري ص ٣٥٣ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ح ٢ : « نذيرا واحدا » .

(٥) في ر ٢ : « الوراق » .

فمات ، فسَمَّاهُ اللهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ ^(١) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) بْنِ جَعْفَرٍ ^(٣) قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ذَا الْقَرْنَيْنِ لِشَجَّتَيْنِ شَجَّهَما عَلَى قَرْنَيْهِ ^(٤) فِي اللَّهِ ، وَكَانَ أَسْوَدَ ^(٥) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ أَوَّلُ مَنْ لَبِسَ الْعِمَامَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي رَأْسِهِ قَرْنَانِ كَالظُّلْفَيْنِ يَتَحَرَّكَانِ ، فَلَبِسَ الْعِمَامَةَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ دَخَلَ الْحَمَامَ وَدَخَلَ كَاتِبُهُ مَعَهُ ، فَوَضَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعِمَامَةَ ، فَقَالَ لَكَاتِبِهِ : هَذَا أَمْرٌ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ خَلْقٌ ^(٦) غَيْرُكَ ، فَإِنْ سَمِعْتُ بِهِ مِنْ أَحَدٍ قَتَلْتُكَ . فَخَرَجَ الْكَاتِبُ مِنَ الْحَمَامِ ، فَأَخَذَهُ كَهَيْئَةِ الْمَوْتِ ، فَأَتَى الصَّحْرَاءَ ، فَوَضَعَ فَمَهُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ نَادَى : أَلَا إِنَّ لِلْمَلِكِ قَرْنَيْنِ ، ^(٧) أَلَا إِنَّ لِلْمَلِكِ قَرْنَيْنِ ^(٨) . فَأَنْبَتَ اللَّهُ مِنْ ^(٩) كَلِمَتِهِ قَصْبَتَيْنِ ، فَمَرَّ بِهِمَا رَاغٍ فَأَعْجَبَ بِهِمَا ، فَقَطَّعَهُمَا وَاتَّخَذَهُمَا ^(١٠) مِزْمَارًا ، فَكَانَ إِذَا زَمَّرَ خَرَجَ مِنَ الْقَصْبَتَيْنِ : أَلَا إِنَّ لِلْمَلِكِ قَرْنَيْنِ ^(١١) . فانتشر ذلك

(١) أَبُو الشَّيْخِ (٩٦٩) .

(٢) بَعْدَهُ فِي ص ، ح ١ : « بَنِ عَبْدِ اللَّهِ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ح ٢ : « أَبِي » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « قَرْنَهُ » .

(٥) أَبُو الشَّيْخِ (٩٧١) .

(٦) فِي ص ، ح ١ : « أَحَدٌ » .

(٧ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٨) فِي ر ٢ ، ح ٢ : « فِي » .

(٩) فِي الْأَصْلِ : « أَخَذَهُمَا » .

(١٠) بَعْدَهُ فِي ص ، ر ٢ ، ح ١ : « أَلَا إِنَّ لِلْمَلِكِ قَرْنَيْنِ » .

فى المدينة ، فأرسل ذو القرنين إلى الكاتب فقال : ^(١) «وإلا قتلثك» .
فقص عليه الكاتب القصة ، فقال ذو القرنين : هذا أمر أراد الله أن يُثدِّيه ^(٢) .
فوضع العمامة عن رأسه ^(٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم فى «فتوح مصر» ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ،
والبيهقى فى «الدلائل» ، عن عقبة بن عامر الجهنى قال : كنت أخدم رسول الله
ﷺ ، فخرجت ذات يوم فإذا أنا برجال من أهل الكتاب بالباب معهم
مصاحف ، فقالوا : من يستأذن لنا على النبى ؟ فدخلت على النبى ﷺ فأخبرته ،
فقال : « ما لى ولهم ، يسألونى عما لا أدرى ؟ إنما أنا عبد لا أعلم ^(٤) إلا ما
علَّمنى ^(٥) ربى عز وجل » . ثم قال : « ^(٦) أَبْغِنِى وَضُوءًا ^(٦) » . فأتيتُه بوضوء ، فتوضأ
ثم صلى ركعتين ، ثم انصرف فقال لى وأنا أرى السرور والبشر ^(٧) فى وجهه ^(٨) :
« أَدْخِلِ الْقَوْمَ عَلَيَّ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِي فَأَدْخِلْهُ أَيضًا عَلَيَّ » . فَأَذِنْتُ لَهُمْ
فدخلوا ، فقال : « إِنْ شِئْتُمْ أَخْبَرْتُكُمْ عَمَّا ^(٩) جِئْتُمْ تَسْأَلُونِى عَنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَكَلِّمُوا ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَتَكَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ أَقُولَ » . قالوا : بلى ^(١٠) أَخْبِرْنَا . قال : « جِئْتُمْ

(١ - ١) فى الأصل : « أو لأقتلك » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أو لأقتلك » .

(٢) فى ص : « يحدثه » .

(٣) أبو الشيخ (٩٧٦) .

(٤) فى ح ٢ : « أدرى » .

(٥) فى م : « أعلمنى » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « اثنتى بوضوء » .

(٧) فى ر ٢ ، ح ٢ : « البشرى » .

(٨) بعده فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « فقال » .

(٩) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بما » .

(١٠) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « بلى » .

تَسْأَلُونِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ ، إِنَّ أَوَّلَ أَمْرِهِ أَنَّهُ كَانَ غَلَامًا مِنَ الرُّومِ ، أُعْطِيَ مُلْكًا ، فَسَارَ حَتَّى أَتَى سَاحِلَ أَرْضِ مِصْرَ ، فَابْتَنَى مَدِينَةً يَقَالُ لَهَا : إِسْكَنْدَرِيَّةُ . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ شَأْنِهَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكًا ، فَعَرَّجَ بِهِ ، فَاسْتَعْلَى بَيْنَ السَّمَاءِ^(١) ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : انْظُرْ مَا تَحْتَكُ . فَقَالَ : أَرَى مَدِينَتِي وَأَرَى مَدَائِنَ مَعَهَا . ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ ، فَقَالَ : انْظُرْ . فَقَالَ : قَدْ اخْتَلَطْتُ مَعَ الْمَدَائِنِ فَلَا أَعْرِفُهَا . ثُمَّ زَادَ فَقَالَ : انْظُرْ . قَالَ : أَرَى مَدِينَتِي وَحَدَّهَا وَلَا أَرَى غَيْرَهَا . قَالَ لَهُ الْمَلِكُ : إِنَّمَا^(٢) تِلْكَ الْأَرْضُ كُلُّهَا ، وَالَّذِي تَرَى يُحِيطُ بِهَا هُوَ الْبَحْرُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يُرِيكَ الْأَرْضَ ، وَقَدْ جَعَلَ لَكَ سُلْطَانًا فِيهَا ، فَمِيزْ^(٣) فِي الْأَرْضِ^(٤) فَعَلَّمَ الْجَاهِلَ وَثَبَّتِ الْعَالِمَ . فَسَارَ / حَتَّى بَلَغَ مَغْرِبَ ٢٤٢/٤ الشَّمْسِ ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ،^(٥) ثُمَّ أَتَى^(٦) السَّدَّيْنِ ، وَهُمَا جَبَلَانِ لَيْنَانِ يَزُلْقُ عَنْهُمَا^(٧) كُلُّ شَيْءٍ ، فَبَنَى السَّدَّ ، ثُمَّ أَجَازَ^(٨) يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، فَوَجَدَ قَوْمًا وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ الْكَلَابِ يُقَاتِلُونَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، ثُمَّ قَطَعَهُمْ فَوَجَدَ أُمَّةً قِصَارًا يُقَاتِلُونَ الْقَوْمَ الَّذِينَ وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ الْكَلَابِ ، وَوَجَدَ أُمَّةً مِنَ الْغَرَائِقِ^(٩) يُقَاتِلُونَ الْقَوْمَ الْقِصَارَ ، ثُمَّ مَضَى ، فَوَجَدَ أُمَّةً مِنَ الْحَيَّاتِ تَلْتَقِمُ الْحَيَّةُ مِنْهَا الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ ، ثُمَّ أَفْضَى^(١٠) إِلَى الْبَحْرِ الْمُدِيرِ^(١١) بِالْأَرْضِ . فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنْ أَمْرَهُ هَكَذَا

(١) بعده في الأصل : « والأرض » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « إنها » .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فيها » .

(٤ - ٤) في ر ٢ : « فأتى » ، وبعده في الأصل : « بين » .

(٥) في الأصل : « فيهما » ، وفي ص ، ح ١ : « تحتها » .

(٦) في م : « اجتاز » .

(٧) الغُرُثُوق والغُرُثَيْق : طائر أبيض ، وقيل : هو طائر أسود من طير الماء طويل العنق . اللسان (غرنق) .

(٨) في م : « مضى » .

(٩) في م : « الدائر » .

كما ذكرت ، وإنا نجده هكذا في كتابنا^(١) .

وأخرج ابن عساكر عن سليمان^(٢) الأشجج صاحب كعب الأحبار ، أن ذا القرنين كان رجلاً طَوْافاً صالحاً ، فلما وقف على جبل آدم الذي هبط عليه ، ونظر إلى أثره هالاً ، فقال له الخضر ، وكان صاحب لوائه الأكبر : ما لك أيها الملك ؟ قال : هذا أثر الآدميين ، أرى موضع الكفين والقدمين وهذه القرحة ، وأرى هذه الأشجار حوله قائمة يابسة يسيل منها ماء أحمر ، إن لها لشأناً . فقال له الخضر ، وكان قد أعطى العلوم^(٣) والفهم : أيها الملك ، ألا ترى الورقة المعلقة من النخلة الكبيرة ؟ قال ذو القرنين : بلى . قال : فهي تُخبرك بشأن^(٤) هذا الموضع . وكان الخضر يقرأ كل كتاب ، فقال : أيها الملك ، أرى كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من آدم أبي البشر ، أوصيكم ذُرِّيَّتِي وَبَنَاتِي أَنْ تَحْذَرُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ إِبْلِيسَ ، الذي كان يُليِّنُ كلامه ، وفُجُورَ أمنيته ، أنزلني من الفردوس إلى تربة الدنيا ، فألقيتُ على موضعي هذا لا يُلتَفَتُ إلى مائتي^(٥) سنة بخطيئة واحدة ، حتى^(٦) رَسَتْ بي الأرض ، وهذا أثرِي ، وهذه الأشجار من دُمُوع عَيْنِي ، فعَلَيْ فِي هَذِهِ التُّرْبَةِ أَنْزَلْتُ التَّوْبَةَ ، فَتَوُّبُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْدَمُوا ، وَبَادِرُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُيَادَرَ بِكُمْ ، وَقَدِّمُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقَدَّمَ بِكُمْ . فنزل ذو القرنين ، فمسح

(١) ابن عبد الحكم ص ٣٨ ، ٣٩ ، وأبو الشيخ (٩٧٥) ، والبيهقي ٢٩٥/٦ ، ٢٩٦ . وقال ابن كثير :

وفيه طول ونكارة ، ورفع لا يصح ، وأكثر ما فيه أنه من أخبار بني إسرائيل . تفسير ابن كثير ١٨٥/٥ .

(٢) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بن » .

(٣) في م : « العلم » .

(٤) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « شأن » .

(٥) في ر ٢ : « مائة » .

(٦ - ٦) في ح ١ : « رست في » ، وفي ح ٢ : « رشيت في » ، وفي م : « درست في » .

موضع جُلُوسِ آدَمَ ، فإذا هو ثمانونَ ومائةُ ميلٍ ، ثم أحصى الأشجارَ ، فإذا هي تسعمائةُ شجرةٍ ، كلها من دُمُوعِ آدَمَ نَبَتَتْ ، فلما قَتَلَ ^(١) « قاييلُ هايل » تَحَوَّلَتْ يابسةً ، وهي تَبْكِي دَمًا أَحْمَرَ ، فقال ذو القرنين للخَضِرِ : ارجع بنا ، فلا طَلَبْتُ الدنيا بعدها ^(٢) .

وأخرج ابنُ عبدِ الحكمِ في « فتوح مصر » عن السديّ قال : كان أنفُ الإسكندرِ ثلاثةَ أذرعٍ ^(٣) .

وأخرج ابنُ عبدِ الحكمِ عن الحسنِ قال : ^(٤) كان ذو القرنين مَلِكًا ، وكان رجلًا صالحًا ^(٥) .

وأخرج ابنُ عبدِ الحكمِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والشَّيرازيُّ في « الألقاب » ، عن عبيدِ بنِ تغلّى ^(٥) قال : إنما سُمِّيَ « ذو ^(٦) القرنين » لأنه كان له قَرْنَانِ صَغِيرَانِ تُوَارِيهِمَا الْعِمَامَةُ ^(٧) .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ في « العظمة » ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أنه سُئِلَ عن ذِي الْقَرْنَيْنِ فقال : لم يُوحَ إليه وكان

(١ - ١) في الأصل : « هايل » ، وفي ح ١ : « هايل قاييل » .

(٢) ابن عساكر ١٧/٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٣) ابن عبد الحكم ص ٤٢ .

(٤ - ٤) في م : « كان أنف الإسكندر ثلاثة أذرع » .

والأثر عند ابن عبد الحكم ص ٣٩ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يعلى » . وينظر تهذيب الكمال ١٩٠/١٩ .

(٦) في م : « ذا » . والمثبت من النسخ موافق لمصدر التخريج .

(٧) ابن عبد الحكم ص ٤٠ .

مَلِكًا . قيل : فَلِمَ سُمِّيَ ذَا^(١) القرنين ؟ فقال : اختلف فيه أهل الكتاب ؛ فقال بعضهم : مَلِكُ الرومَ وفارسَ . وقال بعضهم : إنه كان في رأسه شَبُهَةُ القرنين^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن بكرِ بنِ مُضَرٍّ ، أن هشامَ بنَ عبدِ الملكِ سأل^(٣) عن ذى القرنين : أكان نبيًّا ؟ فقال : لا ، ولكنه إنما أُعْطِيَ ما أُعْطِيَ بأربعِ خصالٍ كنَّ فيه ؛ كان إذا قَدَرَ عفا ، وإذا وَعَدَ وَفَّى ، وإذا حَدَّثَ صدَقَ ، ولا يجمعُ اليومَ لغدٍ .

وأخرج ابنُ عبدِ الحكمِ عن يونسَ بنِ عبيدٍ قال : إنما سُمِّيَ ذَا القرنين لأنه كان له غَدِيرَتَانِ^(٤) مِنْ رَأْسِهِ مِنْ شَعْرٍ يَطَأُ فِيهِمَا^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبي العاليةِ قال : إنما سُمِّيَ « ذو^(٦) القرنين » لأنه قَرَنَ ما بينَ مَطْلِعِ الشمسِ ومَغْرِبِهَا^(٧) .

وأخرج ابنُ عبدِ الحكمِ في « فتوحِ مصر » عن ابنِ شهابٍ قال : إنما سُمِّيَ ذَا القرنين أَنَّهُ^(٨) بَلَغَ قَرْنَ الشمسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَقَرْنَ الشمسِ مِنْ مَطْلِعِهَا^(٩) .

وأخرج^(١٠) عن قتادةَ قال : الإسكندرُ هو ذو القرنين^(١١) .

(١) في الأصل : « ذوا » ، وفي ر ٢ ، وأبي الشيخ : « ذو » .

(٢) أبو الشيخ (٩٦٢) .

(٣) في ح ٢ ، م : « سأله » .

(٤) في الأصل ، ح ٢ : « غدیرتان » . والغديرة : الذؤابة المضفورة من الشعر . الوسيط (غ د ر) .

(٥) ابن عبد الحكم ص ٤٠ عن يونس بن عبيد ، عن الحسن .

(٦) في م : « ذا » .

(٧) أبو الشيخ (٩٧٠) .

(٨) في م : « لأنه » .

(٩) ابن عبد الحكم ص ٤٠ .

(١٠) بعده في ح ٢ : « ابن المنذر » .

(١١) ابن عبد الحكم ص ٣٧ .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، من طريق ابن إسحاق ،
عمن ^(١) « يسوق الأحاديث عن الأعاجم » من أهل الكتاب ممن قد أسلم ، في ما
توارثوا من علمه ، أن ذا القرنين كان رجلاً صالحاً من أهل مصر ، اسمه مَرْزَبَى ^(٢)
ابن مَرْذَبَةَ ^(٣) اليوناني ، من ولد يونن ^(٤) بن يافث بن نوح ^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مَرْذَوِيَه ، عن عبيد بن عمير ، أن ذا القرنين حجَّ
ماشياً ، فسمع به إبراهيم فتلقاه ^(٦) .

وأخرج الشيرازي في « الألقاب » عن قتادة قال : إنما سُمِّي ذا ^(٧) القرنين لأنه
كان له عَقِيصَتَانِ ^(٨) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ، أن ذا القرنين كان من سُؤاسِ الروم ،
يُسُوسُ [٢٧٤ و] أَمُورَهُمْ ^(٩) ، فخير بين ذلالِ السحابِ وصعابِها ، فاخترَ ذلالَها ،

(١ - ١) في الأصل : « يسوق الأحاديث عن الأعاجم » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « يسوق الأحاديث وأبو
الشيخ عن الأعاجم » ، وفي ر ٢ : « يسوق الأحاديث » ، وفي ح ٢ : « يسرد الأحاديث عن الأعاجم » ،
وفي م : « يسوق أحاديث الأعاجم » .

(٢) في الأصل : « مرزباه » ، وفي ح ١ ، وسيرة ابن هشام ٣٠٧/١ : « مرزبان » ، وعند أبي الشيخ : « موزبا » .

(٣) في الأصل ، ف ١ : « مرزية » ، وفي ص ، ر ٢ ، ح ١ : « مرزبة » . وعند أبي الشيخ وابن جرير
٣٨٩/١٥ : « مردبه » . والمثبت من سيرة ابن هشام ، وكذا نص عليه في الروض الأنف ١٧٨/٣ .

(٤) في نسخ من ابن جرير : « يوثن » .

(٥) أبو الشيخ (٩٨٤) .

(٦) أبو الشيخ (٩٨٣) .

(٧) في الأصل : « ذو » .

(٨) العقيصة : الشعر المعقوص ، وهو نحو من المصفور ، وأصل العقص اللئ وإدخال أطراف الشعر في
أصوله . النهاية ٢٧٥/٣ .

(٩) في ص ، ف ١ ، م : « أمرهم » .

فكان يركب عليها .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والشيرازي في «الألقاب» ، وأبو الشيخ ، عن وهب بن مُنبّه اليماني ، وكان له علم بالأحاديث^(١) الأولى ، أنه كان يقول : كان ذو القرنين رجلاً من الروم ، ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولدٌ غيره ، وكان اسمه الإسكندر^(٢)يس ، وإنما سُمي ذا القرنين أن^(٣) صفحتي رأسه كانتا من نحاس ، فلما بلغ ، وكان عبداً صالحاً ، قال الله له : يا ذا القرنين ، إني باعُثُكَ إلى أُمِّ الأرض ؛ منهم أُمَّتان بينهما طول الأرض كلها ، ومنهم أُمَّتان بينهما عرض الأرض كلها ،^(٤) وأُمٌّ^(٥) في وسط الأرض ؛ منهم الجن والإنس ويأجوج ومأجوج ؛ فأما اللتان بينهما^(٥) طول الأرض فأمّة عند مغرب الشمس / يقال لها : ناسك . وأما الأخرى ، فعند مطلعها ، يقال لها : منسك . وأما اللتان بينهما عرض الأرض ، فأمّة في قطر الأرض الأيمن يقال لها : هاويل . وأما الأخرى التي في قطر الأرض الأيسر ، فأمّة يقال لها : تاويل . فلما قال الله له ذلك ، قال له ذو القرنين : يا إلهي ، أنت قد ندبتني^(٦) لأمرٍ عظيم ، لا يقدرُ قدره إلا أنت ، فأخبرني عن هذه الأم التي تبغثنى إليها ، بأى قوة أكابُرهم ، وبأى جمع أكاثِرهم ، وبأى حيلة أكابِدُهم^(٧) ،

(١) في ف ١ ، م : « الأحاديث » .

(٢) في م : « الإسكندر » .

(٣) في م : « لأن » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « بينهم » .

(٦) في ح ١ : « ناديتني » .

(٧) في ص ، م : « أكابِدُهم » .

«وبأى صبر أقاسيهم»^(١) ، وبأى لسان أناطقهم ؟ وكيف لى بأن «أفقه لغاتهم»^(٢) ، وبأى سمع أعي قولهم ، وبأى بصر أنفذهم ، وبأى حجة أخاصمهم ، وبأى قلب أعقل عنهم ، وبأى حكمة أدبر أمرهم ، وبأى قسط أعديل بينهم ، وبأى حلم أصابزهم ، وبأى معرفة أفصل بينهم ، وبأى علم أتقن أمرهم ، وبأى يد^(٣) أسطو عليهم ، وبأى رجل أطوهم^(٤) ، وبأى طاقة أخصيهم^(٥) ، وبأى جند أقاتلهم ، وبأى رفيق أشتالفهم ؟ فإنه ليس عندى يا إلهى شىء مما ذكرت يُقرن^(٦) لهم ، ولا يقوى عليهم ، ولا يطيقهم ، وأنت الرب الرحيم الذى لا تُكلف نفساً^(٧) إلا وسعها^(٨) ، ولا تحملها إلا طاقتها ، ولا تُعنيها ولا تفدحها^(٩) بل ترأفها وترحمها . فقال له الله عز وجل : إني سأطوِّقك ما حملتُك ، أشرح لك صدرك فيسع كل^(٨) شىء ، وأشرح لك فهمك فتفقه كل شىء ، وأبسط لك لسانك فتتطق^(٩) بكل شىء ، وأفتح لك سمعك فتعى كل شىء ، وأمدد لك بصرك فتنفذ كل شىء ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى م : «أحاربهم» .

(٣) فى الأصل : «أيد» .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ : «أوطيهم» ، وفى ص : «أوطوهم» ، وفى ف ١ : «أطيقهم» ، وفى ح ١ : «أوطهم» ، وفى ح ٢ : «أوطأهم» .

(٥) فى ص ، ح ١ : «أخصمهم» ، وفى م : «أخصمهم» .

(٦ - ٦) يُقرن : يقوى . ينظر اللسان (ق ر ن) .

(٧) فى الأصل ، ح ٢ : «تقدحها» ، وفى ح ١ : «يقدمها» .

(٨) فى م : «لكل» .

(٩) فى ر ٢ ، ح ٢ : «فينطق» .

وَأَدَّبُرْ لَكَ أَمْرَكَ فَتَتَقِنُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأُحْصَى ^(١) لَكَ فَلَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ ، وَأَحْفَظُ عَلَيْكَ فَلَا يَغْزُبُ عَنْكَ ^(٢) شَيْءٌ ، وَأَشُدُّ لَكَ ^(٣) ظَهْرَكَ فَلَا يَهْدُوكَ شَيْءٌ ، وَأَشُدُّ لَكَ رُكْنَكَ فَلَا يَغْلِبُكَ شَيْءٌ ، وَأَشُدُّ لَكَ قَلْبَكَ فَلَا يَرُوعُكَ شَيْءٌ ، وَأَشُدُّ لَكَ عَقْلَكَ فَلَا يَهْوُلُكَ شَيْءٌ ، وَأَبْسُطْ لَكَ يَدَيْكَ فَيَسْطُوَانِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ ، ^(٤) وَأَشُدُّ لَكَ وَطْأَتَكَ فَتَهْدُ كُلَّ شَيْءٍ ^(٥) ، وَأُلْبِسُكَ الْبَهِيَّةَ فَلَا يَرُومُكَ ^(٦) شَيْءٌ ، وَأُسَخِّرُ لَكَ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ فَأَجْعَلُهُمَا جَنْدًا مِنْ جُنُودِكَ ، يَهْدِيكَ النُّورُ مِنْ أَمَامِكَ ، وَتَحُوطُكَ الظُّلْمَةُ مِنْ وَرَائِكَ .

فلما قيل له ذلك ، انطلق يؤمُّ الأمة التي عند مغرب الشمس ، فلما بلغهم وجد جمعًا وعدداً لا يُحصيه إلا الله ، وقوة وبأساً لا يُطيقه إلا الله ، وألسنةً مختلفةً ، وأموراً مُشْتَبِهَةً ، وأهواءً مُتَشَتِّتَةً ^(٦) ، وقلوباً مُتَفَرِّقَةً ، فلما رأى ذلك كآبَرَهُم بِالظُّلْمَةِ ، فَضَرَبَ حَوْلَهُمْ ثَلَاثَةَ عَسَاكِرَ مِنْهَا ، فَأَحَاطَتْ بِهِمْ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ^(٧) ، وَحَاشَتْهُمْ ^(٨) حَتَّى جَمَعَتْهُمْ ^(٩) فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمُ بِالنُّورِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ لَهُ ^(٣) ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ ،

(١) فى م : « أحرص » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح : « عليك » .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « يروعك » .

(٦) فى م : « مشتتة » .

(٧) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « جانب » .

(٨) فى ح ١ : « حاستهم » ، وفى م : « حاشدهم » .

(٩) فى م : « جمعهم » .

فَعَمَدٌ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا عَنْهُ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الظُّلُمَةَ ، فَدَخَلَتْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَأُنُوفِهِمْ ^(١)
وَأَذَانِهِمْ وَأَجْوَاهِهِمْ ، وَدَخَلَتْ فِي بُيُوتِهِمْ وَدُورِهِمْ ، وَغَشِيَتْهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ
تَحْتِهِمْ وَمِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُمْ ، فَمَاجُؤًا فِيهَا وَتَحَيَّرُوا ، فَلَمَّا أَشْفَقُوا أَنْ يَهْلِكُوا فِيهَا
عَجَّؤًا إِلَيْهِ ^(٢) بِصَوْتٍ وَاحِدٍ ، فَكَشَفَهَا ^(٣) عَنْهُمْ وَأَخَذَهُمْ عَنُوتٌ ، فَدَخَلُوا فِي
دَعْوَتِهِ ، فَجَنَّدَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ ^(٤) أُمَمًا عَظِيمَةً ، فَجَعَلَهُمْ جُنْدًا وَاحِدًا ، ثُمَّ انْطَلَقَ
بِهِمْ يَقُودُهُمُ وَالظُّلُمَةُ تَسُوقُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ وَتَحُوشُهُمْ ^(٥) مِنْ حَوْلِهِمْ ، وَالنُّورُ أَمَامَهُ
يَقُودُهُ وَيَدُلُّهُ ، وَهُوَ يَسِيرُ فِي نَاحِيَةِ الْأَرْضِ الْيُمْنَى ، وَهُوَ يَرِيدُ الْأُمَّةَ الَّتِي فِي قُطْرِ
الْأَرْضِ الْأَيْمَنِ الَّتِي يَقَالُ لَهَا : هَاوِيلُ .

وَسَخَّرَ اللَّهُ لَهُ ^(٦) يَدَهُ وَقَلْبَهُ وَرَأْيَهُ وَعَقْلَهُ ^(٧) وَنَظَرَهُ وَائْتِمَارَهُ ، فَلَا يُخْطِئُ إِذَا
اِتَّخَذَ ، وَإِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَتَقَنَهُ ، فَانْطَلَقَ يَقُودُ تِلْكَ الْأُمَّةَ وَهِيَ تَتَّبِعُهُ ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى
بَحْرِ أَوْ مَخَاضَةٍ ، بَنَى سُفُنًا مِنْ أَلْوَاحٍ صِغَارٍ أَمْثَالِ النَّعَالِ ^(٨) ، فَنَظَّمَهَا فِي سَاعَةٍ
وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ حَمَلَ فِيهَا جَمِيعَ مَنْ مَعَهُ مِنْ تِلْكَ الْأُمَّةِ وَتِلْكَ الْجُنُودِ ، فَإِذَا قَطَعَ
الْأَنْهَارَ وَالْبَحَارَ فَتَّقَهَا ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ لَوْحًا فَلَا يَكْزِبُهُ ^(٩) حَمْلُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « أَنْفُهُمْ » .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٣) فِي م : « فَكَشَفَ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « الْغَرْبُ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « تَوَحُّشَهُمْ » ، وَفِي ح ٢ ، م : « تَحْرُسُهُمْ » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م ، وَفِي ح ١ « قَلْبُهُ » .

(٨) فِي النِّسْخِ : « الْبَغَالُ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٩) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ : « يَكْزِبُهُ » ، وَفِي ح ١ ، م : « يَكْزِبُهُ » . وَكَزَبَهُ الْأَمْرُ وَالْغَمُّ يَكْزِبُهُ وَيَكْزِبُهُ كَرْتًا :

سَاءَ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَبَلَغَ مِنْهُ الْمَشَقَّةُ ، كَأَكْرَثِهِ . التَّاجُ (ك ر ث) .

ذلك دأبه حتى انتهى إلى هاوِيلَ ، فعَمِلَ فيهم كعملِهِ في ناسِكٍ ، فلما فرَغ منهم مضى على وجهِهِ في ناحيةِ الأرضِ اليُمنَى ، حتى انتهى إلى منسِكٍ عندَ مَطْلَعِ الشمسِ ، فعَمِلَ فيها وَجَدَ منها جنودًا كفعَلِهِ في الأُمَّتَيْنِ اللتين قبلَهَا^(١) ، ثم كَرَّرَ مُقْبِلًا في ناحيةِ الأرضِ اليُسرَى وهو يريدُ تاوِيلَ ، وهى الأُمَّةُ التى بِحِيَالِ هاوِيلَ ، وهما مُتَقَابِلَتَانِ ، بينهما عَرَضُ الأرضِ كُلُّهُ^(٢) ، فلما بَلَغَهَا عَمِلَ فيها وَجَدَ منها^(٣) كفعَلِهِ فيما قبلَهَا ، فلما فرَغ منها عَطَفَ منها إلى الأُمِّ التى فى وَسْطِ الأرضِ ، مِنَ الْجَنِّ وسائِرِ النَّاسِ^(٤) وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ .

فلما كان فى بعضِ الطريقِ مما يلى مُنْقَطَعَ أرضِ التُّركِ نحوَ المشرقِ ، قالت له أُمَّةٌ مِنَ الْإِنْسِ صَالِحَةٌ : يا ذا القرنينِ ، إن بَيْنَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ خَلْقًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَثِيرًا ، فيهم مُشَابِهَةٌ مِنَ الْإِنْسِ ، وهم أَشْبَاهُ^(٥) الْبَهَائِمِ^(٦) ، يَأْكُلُونَ الْعُشْبَ ، وَيَفْتَرِسُونَ الدَّوَابَّ وَالْوَحْشَ كَمَا يَفْتَرِسُهَا السَّبَاعُ ، وَيَأْكُلُونَ خَشَاشَ^(٧) الْأَرْضِ كُلُّهَا ؛ مِنَ الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ وَكُلِّ ذِي رُوحٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ فى الْأَرْضِ ، وليسَ لِلَّهِ خَلْقٌ يَنْمِى^(٨) نَمَاءَهُمْ فى الْعَامِ الْوَاحِدِ ، ولا يَزْدَادُ كَزِيَادَتِهِمْ ، ولا يَكْثُرُ ككَثْرَتِهِمْ ،

(١) فى النسخ : « قبلهما » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) فى م : « كلها » .

(٣) فى الأصل : « جنودا فيها » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الإنس » .

(٥) فى الأصل : « مثل » .

(٦) بعده فى م : « وهم » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ح ٢ ، ف ١ : « قشاب » ، وفى ر ٢ : « قساب » ، وفى ح ١ : « خشاب » .

والخشاش : هوام الأرض وحشراتهما ودوابها وما أشبهها . اللسان (خ ش ش) .

(٨) فى م : « ينمو » . وهما بمعنى .

فإن كانت لهم مدة^(١) على ما ترى^(٢) من نعمائهم وزيادتهم ، فلا شك أنهم سيملئون الأرض ويُجلون أهلها ، ويظهرون عليها فيفسدون فيها ، وليست تُمُر بنا سنة منذ جاوزناهم^(٣) إلا ونحن نتوقعهم ونتظر أن يطلع علينا^(٤) أوائلهم من هذين الجبلين : ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ . قال : ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ / أَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ : ﴿ أَعِدُّوا لِيَ^(٥) الصَّخُورَ ٢٤٤/٤ والحديد والنحاس حتى أزداد بلادهم ، وأعلم علمهم ، وأقيس ما بين جبلَيْهم .

ثم انطلق يؤمهم حتى دَفَعَ إليهم وتوسَّط بلادهم ، فإذا هم على مقدار واحد ، أنثاهم وذكرهم ، يبلغ^(٦) طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربع منّا ، لهم مخاليب في مواضع الأظفار من أيدينا ، و^(٧) أنياب وأضراس كأضراس السباع وأنيابها ، وأخناك كأخناك الإبل قوة ، يُسمع لها^(٨) حركة إذا أكل كحركة^(٩) الجرّة^(١٠) من الإبل ، أو كقضم^(١١) البغل^(١٢) المسنّ ، أو الفرس

(١) في م : « كثرة » .

(٢) في م : « يرى » .

(٣) بعده في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م ، والعظمة : « ورأيناهم » . والمثبت موافق لما في ابن جرير .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « إلينا » .

(٥ - ٥) في م : « اغدو إلى » .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، م : « مبلغ » .

(٧) بعده في م : « لهم » .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « له » .

(٩) في ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « كحرة » .

(١٠) الجرّة : ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . النهاية ٢٥٩/١ .

(١١) في الأصل ، ح ، ٢ : « كعظم » .

(١٢) في م ، ونسخه من ابن جرير : « الفحل » .

القوى ، وهم هُلِبٌ^(١) ، عليهم من الشعر في أجسادهم ما يُوارِيهم وما يَتَّقون به من الحرِّ والبرِّد إذا أصابهم ، ولكل واحدٍ منهم^(٢) أُذنان عظيمتان ؛ إحداهما وبرَّةٌ ظَهْرُها وبَطْنُها ، والأُخرى زَغَبَةٌ^(٣) ظَهْرُها وبَطْنُها ، تَسْعَانِه إذا لبسهما ، يلبس إحداهما ويفترش الأُخرى ، ويتصيفُ في إحداهما ويشتو في الأُخرى ، وليس منهم ذَكَرٌ ولا أنثى إلا وقد عَرَفَ أَجَلَه الذى يموتُ فيه وَيَنْقَطِعُ^(٤) عُمرُه ، وذلك أنه لا يموت مَيِّتٌ من ذُكُورِهِم حتى يخرج من صُلْبِه ألفُ ولدٍ ، ولا تموت الأنثى حتى يخرج من رَحِمِها ألفُ ولدٍ ، فإذا كان ذلك أيقن بالموتِ وتَهَيَّأَ له ، وهم يُرْزَقُونَ التَّيْنَ^(٥) فى زمانِ الربيع ، وَيَسْتَمْطِرُونَه إذا تَحَيَّنُوهُ ، كما يُسْتَمْطَرُ الغيثُ لَحِينِه ، فيُقَذَّفون منه كلُّ سنةٍ بواحدٍ ، فيأْكُلونه عامهم كُلَّهُ إلى مثلِها من قابلٍ ، فيُعْغِنُهُمْ^(٦) على كَثْرَتِهِم ونَمَائِهِمْ^(٧) ، فإذا أَمْطَرُوا أَخْصَبُوا ، وعاشوا وَسَمِنُوا^(٨) ، ورُئِيَ أثرُه عليهم ، فَدَرَّتْ عليهم الإناثُ ، وَشَبِقَتْ^(٩) منهم الذكورُ ، وإذا

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « صلب » .

(٢) فى ح ٢ : « منهما » .

(٣) زغبة : من الزغب ، وهو صغار الشعر والريش ولينه . التاج (ز غ ب) .

(٤) فى ص ، م : « منقطع » .

(٥) فى ص : « البنين » . والتنين : ضرب من الحيات من أعظمها كأكبر ما يكون منها . اللسان (ت ن ن) .

(٦) فى النسخ : « فيعينهم » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) فى م : « ما هم فيه » .

(٨) فى م : « سهتوا » .

(٩) فى الأصل ، ح ٢ ، والعظمة : « شبت » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « سبقت » . والشبق : شدة

الغلبة وطلب النكاح ؛ والغلبة هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . النهاية ٤٤١/٢ ،

أَخْطَأَهُمْ هَزَلُوا وَأَجْدَبُوا^(١) ، وَجَفَرَتْ مِنْهُمْ الذَّكُورُ ، وَأَحَالَتْ الْإِنَاثُ^(٢) ، وَتَبَيَّنَ
أَثَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ يَتَدَاعَوْنَ تَدَاعَى الْحَمَامِ ، وَيَعُوُّونَ عَوًى^(٣) الذَّنَابِ^(٤) ،
وَيَتَسَافَدُونَ^(٥) حَيْثُمَا التَّقُوا تَسَافَدَ الْبَهَائِمُ .

ثم لما عاين ذلك منهم ذو القرنين ، انصرف إلى ما بين الصَّدَفَيْنِ ، فمَاسَ ما
بينهما وهو^(٦) في مُنْقَطَعِ أَرْضِ الثُّرُكِ مما يلي الشمسَ ، فوجد بُعدَ ما بينهما مائة
فرسخٍ ، فلما أنشأ في عمله حفر له أُسًّا^(٧) حتى بلغ الماءَ ، ثم جعل عرضه خمسين
فرسخًا ، وجعل حشوه الصخرَ ، وطينه النُّحاسَ ، يُذَابُ ثم يُصَبُّ عليه ، فصار
كأنه عِزْقٌ مِنْ جَبَلٍ تَحْتَ الْأَرْضِ ، ثم علاه وشرَّفه بِزُبُرِ الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ الْمَذَابِ ،
وجعل خلاله عِزْقًا مِنْ نُحَاسٍ أَصْفَرَ ، فصار كأنه بردٌ مُحَبَّرٌ مِنْ صُفْرَةِ النُّحَاسِ
وَحُمْرَتِهِ وَسَوَادِ الْحَدِيدِ ، فلما فرغ منه وأحكمه ، انطلق عامدًا إلى جماعةِ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ ، فبينما هو يسيرُ إذ دفع إلى أمةٍ صالحةٍ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ، فوجد
أمةً مُقْسِطَةً يَقْسِمُونَ^(٨) بِالسَّوِيَّةِ ، وَيَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ ، وَيَتَأَسَوْنَ^(٩) وَيَتَرَاحَمُونَ ،

(١) في ص ، ر ٢ : « أجذبوا » ، وفي ف ١ ، م : « أحدثوا » ، وفي ح ٢ : « جذبوا » .

(٢) جفر الرجل : إذا انقطع عن الجماع ، وأحالت الإناث : إذا لم تحمل . ينظر اللسان (ج ف ر ، ح و ل) .

(٣) عند ابن جرير : « عواء » .

(٤) في الأصل : « الكلاب والذئاب » ، وعند ابن جرير وأبي الشيخ : « الكلاب » ، وفي نسختين من ابن
جرير كالمثبت

(٥) سجد الذكر على الأنثى : نزا ، ويقال للسباع والطيور ، ويكنى به عن الجماع . ينظر التاج (س ف د) .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « هي » .

(٧) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « أساسا » ، وفي ص : « أسسا » . والأس هو الأساس .

(٨) في م : « يقتسمون » .

(٩) في ح ٢ : « يتساوون » .

حَالُهُمْ وَاحِدَةٌ ، وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ ، وَأَخْلَاقُهُمْ مُشْتَبِهَةٌ ، وَطَرِيقَتُهُمْ مُسْتَقِيمَةٌ ،
وَقُلُوبُهُمْ مُؤْتَلِفَةٌ ، وَسِيرَتُهُمْ مُسْتَوِيَةٌ ، وَقُبُورُهُمْ بِأَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ ، وَلَيْسَ عَلَى
بُيُوتِهِمْ أَبْوَابٌ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَمْرَاءٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ قُضَاةٌ ، وَلَيْسَ فِيهِمْ أَغْنِيَاءٌ وَلَا
مُلُوكٌ وَلَا أَشْرَافٌ ، وَلَا يَتَفَاوَتْوْنَ وَلَا يَتَفَاضِلُونَ ، وَلَا يَتَنَازَعُونَ وَلَا يَسْتَبْتُونَ وَلَا
يَقْتَتِلُونَ ، وَلَا يَقْحَطُونَ وَلَا يُجْرَدُونَ^(١) ، وَلَا تُصِيبُهُمُ الْآفَاتُ الَّتِي تُصِيبُ النَّاسَ ،
وَهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْمَارًا ، وَلَيْسَ فِيهِمْ مُسْكِينٌ وَلَا فَقِيرٌ وَلَا فَظٌّ وَلَا غَلِيظٌ .

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْ أَمْرِهِمْ أَعْجَبَ مِنْهُمْ وَقَالَ لَهُمْ : أَخْبِرُونِي أَيُّهَا
الْقَوْمُ خَبَرَكُمْ ، فَإِنِّي قَدْ أَحْصَيْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا ؛ بَرَّهَا وَبَحَرَهَا ، وَشَرْقَهَا وَغَرْبَهَا ،
وَنُورَهَا وَظُلُمَتَهَا ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا أَحَدًا مِثْلَكُمْ ، فَأَخْبِرُونِي خَبَرَكُمْ . قَالُوا : نَعَمْ ،
فَسَلُّنَا عَمَّا تَرِيدُ . قَالَ : أَخْبِرُونِي مَا بَالُ قُبُورِكُمْ عَلَى أَبْوَابِ بُيُوتِكُمْ ؟ قَالُوا : عَمَدًا
فَعَلْنَا ذَلِكَ ، لئَلَّا نَنْسِيَ الْمَوْتَ وَلَا يَخْرُجَ ذِكْرُهُ مِنْ قُلُوبِنَا . قَالَ : فَمَا بَالُ بُيُوتِكُمْ
لَيْسَ عَلَيْهَا أَبْوَابٌ ؟ قَالُوا : لَيْسَ فِيْنَا مُتَّهَمٌ وَلَيْسَ فِيْنَا إِلَّا أَمِينٌ مُؤْتَمِنٌ . قَالَ : فَمَا
بَالُكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءٌ ؟ قَالُوا : « لَا نَتَّظَالِمُ »^(٢) . قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لَيْسَ
بَيْنَكُمْ حُكَّامٌ ؟ قَالُوا : لَا نَخْتَصِمُ . قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ أَغْنِيَاءٌ ؟ قَالُوا : لَا
نَتَكَاثُرُ^(٣) . قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ مُلُوكٌ ؟ قَالُوا : لَا نَتَكَابِرُ^(٣) . قَالَ : فَمَا
بَالُكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ أَشْرَافٌ ؟ قَالُوا : لَا نَتَنَافِسُ . قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لَا تَتَفَاضِلُونَ وَلَا
تَتَفَاوَتْوْنَ ؟ قَالُوا : مِنْ قَبْلِ أَنَّا مُتَوَاصِلُونَ مُتَرَاحِمُونَ . قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لَا تَتَنَازَعُونَ

(١) فِي م : « يَحْرَدُونَ » . وَجَرَدَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ مَجْرُودَةٌ : إِذَا أَكَلَ الْجَرَادُ نَبْتَهَا . التَّاج (ج ر د) .

(٢ - ٢) فِي م : « لَيْسَ فِيْنَا مِظَالِمٌ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

وَلَا تَخْتَلِفُونَ ؟ قَالُوا : مِنْ قَبْلِ أُلْفَةِ قُلُوبِنَا وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِنَا . قَالَ : فَمَا بِالْكُمْ لَا تَسْتَبُونَ وَلَا تَقْتُلُونَ ؟ قَالُوا : مِنْ قَبْلِ أَنَّا غَلَبْنَا [٢٧٤ظ] طِبَائِعَنَا بِالْعَزْمِ ، وَنُسْنَا أَنْفُسَنَا بِالْأَحْلَامِ^(١) . قَالَ : فَمَا بِالْكُمْ كَلِمَتِكُمْ وَاحِدَةً ، وَطَرِيقَتِكُمْ مُسْتَقِيمَةً ؟ قَالُوا : مِنْ قَبْلِ أَنَّا لَا نَتَكَادِبُ وَلَا نَتَخَادَعُ ،^(٢) فَلَا يَغْتَابُ بَعْضُنَا بَعْضًا^(٣) . قَالَ : فَأَخْبِرُونِي مِنْ أَيْنَ تَشَابَهَتْ قُلُوبُكُمْ ، وَاعْتَدَلَتْ سِيرَتُكُمْ ؟ قَالُوا : صَحَّحْتُ صُدُورُنَا ، فَنَزَعَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْغِلَّ وَالْحَسَدَ مِنْ قُلُوبِنَا . قَالَ : فَمَا بِالْكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ مُسْكِينٌ وَلَا فَقِيرٌ ؟ قَالُوا : مِنْ قَبْلِ أَنَّا نَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ . قَالَ : فَمَا بِالْكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ فَظٌّ وَلَا غَلِيظٌ ؟ قَالُوا : مِنْ قَبْلِ الذُّلِّ وَالتَّوَاضِعِ . قَالَ : فَمَا بِالْكُمْ جُعِلْتُمْ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْمَارًا ؟ قَالُوا : مِنْ قَبْلِ أَنَّا نَتَعَاطَى الْحَقَّ وَنَحْكُمُ بِالْعَدْلِ . قَالَ : فَمَا بِالْكُمْ لَا تَفْخَطُونَ ؟ قَالُوا : لَا نَغْفُلُ عَنِ الْاسْتِغْفَارِ . قَالَ : فَمَا بِالْكُمْ لَا تُجْرَدُونَ ؟ قَالُوا : مِنْ قَبْلِ أَنَّا وَطَّنَّا أَنْفُسَنَا لِلْبَلَاءِ مِنْذُ كُنَّا ، وَأَحْبَبْنَاهُ وَحَرَصْنَا عَلَيْهِ فَعُرِّينَا مِنْهُ . قَالَ : فَمَا بِالْكُمْ لَا تُصِيبُكُمُ الْآفَاتُ كَمَا تُصِيبُ النَّاسَ ؟ قَالُوا : لَا نَتَوَكَّلُ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ ، وَلَا نَعْمَلُ بِأَنْوَاءِ النُّجُومِ . قَالَ : / حَدِّثُونِي ، أَهَكَذَا وَجَدْتُمْ آبَاءَكُمْ يَفْعَلُونَ ؟ ٢٤٥/٤

قَالُوا : نَعَمْ ، وَجَدْنَا آبَاءَنَا يَرْحَمُونَ مَسَاكِينَهُمْ ، وَيُؤَاثُونَ فَقَرَاءَهُمْ ، وَيَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ ، وَيُخْسِنُونَ^(٣) إِلَى مَنْ^(٤) أَسَاءَ إِلَيْهِمْ ، وَيَحْلُمُونَ عَمَّنْ^(٥) جَهِلَ عَلَيْهِمْ ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ سَبَّهِمْ ، وَيَصِلُونَ أَرْحَامَهُمْ ، وَيَزِدُّونَ أَمَانَاتِهِمْ ، وَيَحْفَظُونَ وَقْتَهُمْ لَصَلَاتِهِمْ ، وَيُوفُونَ بَعْثِهِمْ^(٥) ، وَيَصُدُّقُونَ فِي مَوَاعِيدِهِمْ ،

(١) فى م : « بالحلم » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ولم يغتاب بعضنا » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « لمن » .

(٤) فى م : « على من » .

(٥) فى الأصل : « بعهدهم » .

ولا يرغبون عن أكفائهم ، ولا يشتتكفون عن أقاربهم ، فأصلح الله بذلك أمرهم ، وحفظهم به ما كانوا أحياء ، وكان حقاً عليه^(١) أن يخلّفهم في تركتهم . فقال لهم ذو القرنين : لو كنت مقيماً لأقمْتُ فيكم ، ولكني لم أومرُ بالإقامة^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي جعفرٍ محمد بنِ عليّ بنِ الحسينِ ابنِ عليّ بنِ أبي طالبٍ قال : كان لدى القرنين صديقٌ من الملائكة يقالُ له : زرافيل^(٣) . وكان لا يزالُ يتعاهدُ بالسلام ، فقال له ذو القرنين : يا زرافيل^(٣) ، هل تعلمُ شيئاً يزيدُ في طولِ العمرِ لنزدادَ شكراً وعبادةً ؟ قال : ما لي بذلك من^(٤) علم ، ولكن سأسألُ لك عن ذلك في السماء . فعرج زرافيل^(٣) إلى السماء ، فلبث ما شاء الله أن يلبثَ ثم هبط ، فقال : إني قد^(٥) سألتُ عما سألتني عنه ، فأخبرتُ أن لله عيناً في ظلمة ، هي أشدُّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من الشهد ، من شرب منها شربة لم يمُتْ حتى يكون هو الذي يسألُ الله الموت . قال : فجمع ذو القرنين علماء الأرض إليه ، فقال : هل تعلمون أن لله عيناً في ظلمة ؟ فقالوا : ما نعلمُ ذلك . فقام إليه رجلٌ شابٌ فقال : وما حاجتك إليها^(٦) أيها الملك ؟ قال : لي فيها^(٧) حاجة . قال : فإنني أعلمُ مكانها . قال : ومن أين علمت مكانها ؟ قال : قرأتُ وصيةَ آدم عليه السلام فوجدتُ فيها : إن لله عيناً خلفَ مَطْلِعِ الشمسِ في

(١) سقط من : ف ١ . وفي ح ٢ : « عليهم » .

(٢) أبو الشيخ (٩٧٢) .

(٣) في ح ٢ : « زرافيل » .

(٤) سقط من : م .

(٥) سقط من : ح ٢ ، م .

(٦) في ح ٢ : « بها » .

(٧) في م : « بها » .

ظُلْمَةٍ ، ماؤها أَشَدُّ بياضًا مِنَ اللبنِ ، وأَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَةً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْتَ .

فسارَ ذو القرنينِ مِنْ موضِعِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ ثِنْتَي عَشْرَةَ سَنَةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَطْلِعِ الشَّمْسِ ، ثُمَّ عَسَكَرَ وَجَمَعَ الْعُلَمَاءَ ، فَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ هَذِهِ الظُّلْمَةَ بِكُمْ . فَقَالُوا : إِنَّا نُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَسْأَلَكَ بِنَا^(١) مَسْأَلًا لَمْ يَسْأَلْكَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي آدَمَ قَطُّ قَبْلَكَ . قَالَ : لَا^(٢) بُدَّ أَنْ أَسْأَلَكَهَا . قَالُوا : إِنَّا نُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَسْأَلَكَ بِنَا هَذِهِ الظُّلْمَةَ ، فَإِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يَنْفَتِقَ عَلَيْنَا مِنْهَا^(٣) أَمْرٌ يَكُونُ فِيهِ فُسَادُ الْأَرْضِ . قَالَ : لَا^(٤) بُدَّ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَهَا . قَالُوا : فَشَأْنُكَ . فَسَأَلَهُمْ : أَيُّ الدَّوَابِّ أَبْصُرُ ؟ قَالُوا : الْخَيْلُ . قَالَ : فَأَيُّ الْخَيْلِ أَبْصُرُ ؟ قَالُوا : الْإِنَاثُ . قَالَ : فَأَيُّ الْإِنَاثِ أَبْصُرُ ؟ قَالُوا : الْأَبْكَارُ . فَانْتَقَى سِتَّةَ آلَافِ فَرَسٍ أَنْثَى بِكْرٍ ، ثُمَّ انْتَخَبَ مِنْ عَسَاكِرِهِ سِتَّةَ آلَافِ رَجُلٍ ، فَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَرَسًا ، وَوَلَّى الْخَضِرَ مِنْهَا عَلَى أَلْفَى^(٥) فَارِسٍ^(٦) ، ثُمَّ جَعَلَهُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : سِرْ أَمَامِي . فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنِّي لَسْتُ أَمَنُ هَذِهِ الْأُمَّةَ الضَّلَالُ ، فَيَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنِّي^(٧) . فَدَفَعَ إِلَيْهِ خَرَزَةَ حُمْرَاءَ ، فَقَالَ : إِذَا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْكَ^(٨) فَارْزَمْ هَذِهِ الْخَرَزَةَ ، فَإِنَّهَا سَتُضِيءُ لَكَ وَتُصَوِّتُ

(١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « ما » ، وفى حاشيه ح ٢ : « لا بد » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « بها » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « ما » .

(٥) فى ص : « ألف » .

(٦) فى الأصل ، ح ٢ : « فرس » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « منى » .

(٨) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

حتى^(١) يجتمع^(٢) إليك أهل الضلال . واشتخلف على الناس خليفة ، وأمره أن يُقيم في عسكره ثنتي عشرة سنة ، فإن هو رجع إلى ذلك ، وإلا أمر الناس فتفرقوا^(٣) في بلدانهم . ثم أمر الخضر فسار أمامه ، فكان الخضر إذا أتاه ذو القرنين رحل من منزله ونزل ذو القرنين في منزل الخضر الذي كان فيه ، فبينما الخضر يسير في تلك الظلمة إذ تفرق الناس عنه ، فطرح الخرزة من يده ، فإذا هي على شفير العين ، والعين في وادٍ ، فأضاء له ما حول البئر ، فنزل الخضر ، ونزع ثيابه ، ودخل العين فشرب منها ، واغتسل ثم خرج ، فجمع عليه ثيابه ، ثم أخذ الخرزة وركب ، وخالفه ذو القرنين في غير الطريق الذي أخذ فيه الخضر . فساروا في تلك الظلمة في مقدار ست ليال وأيامهن ، ولم تكن ظلمة كظلمة الليل ، إنما كانت ظلمة كهية ضباب ، حتى^(٤) خرجوا إلى أرض ذات نور ، ليس فيها شمس ولا قمر ولا نجم^(٥) ، فعسكر ، ثم نزل الناس ثم ركب ذو القرنين وحده ، فسار حتى انتهى إلى قصر طوله فرسخ في فرسخ ، فدخل القصر ، فإذا هو بعمود على حافتى القصر ، وإذا طائر مذموم ، بأنفه سلسلة معلقة ، في ذلك العمود شبه الخطاف ، أو قريب من الخطاف ، فقال له الطير : من أنت ؟ قال أنا ذو القرنين . قال له الطير : يا ذا القرنين ، أما كفأك ما وراءك حتى تناولت الظلمة ؟ أنبئني يا ذا

(١) في ص : « حين » .

(٢) في م : « تجمع » .

(٣) في ص ، ف ، ح ، ١ : « فيتفرقوا » ، وفي م : « أن يتفرقوا » .

(٤) بعده في الأصل : « إذا » .

(٥) بعده في ص ، ف ، ح ، ١ : « يجرى » .

القرنين . قال : سَلْ . قال : هل كَثُرَ بَنِيَانٌ مِنَ الْجِصِّ وَالْأَجُرِّ فِي النَّاسِ ؟ قال : نعم . فانتَفَخَ الطَّيْرُ حَتَّى سَدَّ ثُلُثَ مَا بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ . ثم قال : يا ذا القرنين ، أُنَبِّئُنِي . قال : سَلْ . قال : هل كَثُرَتِ الْمَعَارِفُ فِي النَّاسِ ؟ قال : نعم . فانتَفَخَ حَتَّى سَدَّ ثُلُثَى مَا بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ ، ثم قال : يا ذا القرنين ، أُنَبِّئُنِي . قال : سَلْ . قال : هل كَثُرَتِ شَهَادَاتُ الزُّورِ فِي النَّاسِ ؟ قال : نعم . فانتَفَخَ حَتَّى سَدَّ مَا بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ ، واجْتَثَّ^(١) ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْهُ فَرَقًا ، قال له الطَّيْرُ : يا ذا القرنين ، لَا تَخَفْ ، أُنَبِّئُنِي . قال : سَلْ . قال : هل تَرَكَ النَّاسُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قال : لَا .^(٢) فَاَنْضَمَّ ثُلُثًا^(٣) ، قال : يا ذا القرنين ، أُنَبِّئُنِي . قال : سَلْ^(٤) . قال : هل تَرَكَ النَّاسُ الْغَسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ؟ قال : لَا . قال : فَاَنْضَمَّ ثُلُثًا^(٥) . قال : يا ذا القرنين ، أُنَبِّئُنِي . قال : سَلْ . قال : هل تَرَكَ النَّاسُ الْمَكْتُوبَةَ ؟ قال : لَا . فَاَنْضَمَّ الطَّيْرُ حَتَّى عَادَ كَمَا كَانَ ، ثم قال : يا ذا القرنين ، انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ الدَّرَجَةِ فَاصْعَدْهَا ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَى مَنْ تَسْأَلُهُ وَيُخْبِرُكَ . / فَسَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَرَجَةٍ مَدْرَجَةٍ ، فَصَعِدَ عَلَيْهَا ، فَإِذَا هُوَ بِسَطْحٍ ٢٤٦/٤ مَمْدُودٍ لَا يُرَى طَرَفَاهُ ، وَإِذَا رَجُلٌ شَابٌّ قَائِمٌ شَاخِصٌ بِيَصْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى فَمِهِ ، قَدْ قَدَّمَ رِجْلًا وَأَخَّرَ أُخْرَى ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ^(٥) ذُو الْقَرْنَيْنِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا ذُو الْقَرْنَيْنِ . قال : يا ذا القرنين ، أَمَا كَفَاكَ

(١) فِي م : « اجث » . واجتث : أَيْ فَرَعَ مِنْهُ وَخَافَ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٢٣٩/١ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) فِي ص : « ثلث » ، وَفِي ح ٢ : « ثلثاه » .

(٤) فِي ص : « ثلث » ، وَفِي م : « ثلثاه » .

(٥) بَعْدَهُ فِي ح ٢ : « فَرَدَّ عَلَيْهِ » .

ما وراءك حتى قطعت الظلمة ووصلت إلى؟ قال : ومن أنت؟ قال : أنا صاحب الصور ، قد قدمت رجلاً وأخرت أخرى ، ووضعت الصور على فمي ، وأنا شاخصٌ ببصري^(١) أنتظرُ أمرَ ربِّي . ثم تناول حجراً فدفعه ، فقال^(٢) : انصرف ، فإن هذا الحجر سيُخبرُك بتأويل ما أردت . فانصرف ذو القرنين حتى أتى عسكره ، فنزل وجمع إليه العلماء ، فحدثهم بحديث القصر ، وحديث العمود ، وحديث^(٣) الطير ، وما قال له وما ردَّ عليه ، وحديث صاحب الصور ، وأنه قد دفع إليه هذا الحجر وقال : إنه سيُخبرُني^(٤) بتأويل ما جئتُ به^(٥) ، فأخبروني عن هذا الحجر ، ما هو؟ وأتى شيءٌ أراد بهذا؟ قال : فدعوا بميزان ، ووضع حجرٌ صاحب الصور في إحدى الكفتين ، ووضع حجرٌ مثله في الكفة الأخرى فرجح به ، ثم وضع معه حجرٌ آخرٌ فرجح به^(٦) ، ثم وضع عشرة أحجارٍ فرجح بها^(٧) ، ثم وضع مائة حجرٍ فرجح بها ، حتى وضع ألف حجرٍ فرجح بها ، فقال ذو القرنين : هل عند أحد منكم في هذا الحجر من علم^(٧)؟ قال ، والخضرُ قاعدٌ بجياله لا يتكلم ، فقال له : يا خضر ، هل عندك في هذا الحجر من علم؟ قال : نعم . قال : فما هو؟ قال الخضر : أيها الملك ، إن الله ابتلى العالمَ بالعالم ، وابتلى الناسَ بعضهم ببعض ، وإن الله ابتلاك بى ، وابتلانى بك . فقال له ذو القرنين : ما أراك

(١) بعده فى م : « إلى السماء » .

(٢) فى ح ١ : « ثم » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) فى ح ٢ : « سيخبرك » .

(٥) فى الأصل : « إليه » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) بعده فى الأصل : « قال : نعم » .

إِلاَّ قَدْ ظَفِرَتْ بِالْأَمْرِ الَّذِي جِئْتُ أَطْلُبُهُ . قَالَ لَهُ الْخَضِرُ : قَدْ كَانَ ذَاكَ ^(١) . قَالَ : فَأَنْبِئْنِي . فَأَخَذَ الْمِيزَانَ وَوَضَعَ حَجَرَ صَاحِبِ الصُّورِ فِي إِحْدَى الْكِفَّتَيْنِ ، وَوَضَعَ فِي الْكِفَّةِ الْآخَرَى حَجَرًا ، وَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ ، فَوَضَعَهَا مَعَ الْحَجَرِ ، ثُمَّ رَفَعَ الْمِيزَانَ ، فَرَجَحَ الْحَجَرُ الَّذِي مَعَهُ التَّرَابُ عَلَى حَجَرِ صَاحِبِ الصُّورِ ، فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ : سُبْحَانَ ^(٢) رَبِّنَا ، وَضَعْنَاهُ ^(٣) مَعَ أَلْفِ ^(٤) حَجَرٍ ^(٥) فَشَالَ بِهَا ^(٦) ، وَوَضَعَ الْخَضِرُ مَعَهُ حَجَرًا وَاحِدًا وَقَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ فَشَالَ ^(٧) بِهِ . فَقَالَ لَهُ ^(٨) ذُو الْقَرْنَيْنِ : أَخْبِرْنِي بِتَأْوِيلِ هَذَا . قَالَ : أَخْبِرُكَ ، إِنَّكَ مُكُنْتَ مِنْ مَشْرِقِ ^(٩) الْأَرْضِ وَمَغْرِبِهَا ، فَلَمْ يَكْفِكَ ذَلِكَ حَتَّى تَنَاولْتَ الظُّلْمَةَ حَتَّى وَصَلْتَ إِلَى صَاحِبِ الصُّورِ ، وَإِنَّهُ لَا يَمَلَأُ عَيْنَكَ إِلَّا التَّرَابُ . قَالَ : صَدَقْتَ .

وَرَحَلَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ، فَرَجَعَ فِي الظُّلْمَةِ رَاجِعًا ، فَجَعَلُوا يَسْمَعُونَ خَشْخَشَةً تَحْتَ سَنَابِكِ خَيْلِهِمْ ، فَقَالُوا : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، مَا هَذِهِ الْخَشْخَشَةُ الَّتِي نَسْمَعُ تَحْتَ سَنَابِكِ خَيْلِنَا ؟ قَالَ : مَنْ أَخَذَ مِنْهُ نَدِيمٌ ، وَمَنْ تَرَكَهُ نَدِيمٌ . فَأَخَذَتْ مِنْهُ طَائِفَةٌ ، وَتَرَكَتْ طَائِفَةٌ ، فَلَمَّا بَرَزُوا بِهِ إِلَى الضُّوءِ نَظَرُوا ^(١٠) ، فَإِذَا هُوَ الزَّبْرَجْدُ ، فَتَدِيمُ الْآخِذُ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ذَلِكَ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي م : « اللَّهُ » .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ ، ر ٢ : « بِأَلْفٍ » .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ : « فَسَابِهَا » ، وَفِي م : « فَمَالَ لَهَا » . وَشَالَ الْمِيزَانَ : ارْتَفَعَتْ إِحْدَى كِفَّتَيْهِ . اللَّسَانُ (ش و ل) .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « فَسَالَ » ، وَفِي م : « فَمَالَ » .

(٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ح ٢ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « مُشَارِقٌ » .

(٨) فِي ر ٢ : « فَنَظَرُوا » .

أَلَّا يَكُونَ ازْدَادًا^(١) ، وَنَدِمَ التَّارِكُ أَلَّا يَكُونَ أَخَذًا^(١) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « رَحِمَ اللَّهُ أَخِي ذَا الْقَرْنَيْنِ ، دَخَلَ الظُّلْمَةَ وَخَرَجَ مِنْهَا زَاهِدًا ، أَمَا إِنَّهُ لَوْ خَرَجَ مِنْهَا رَاغِبًا لَمَا تَرَكَ مِنْهَا حَجْرًا إِلَّا أَخْرَجَهُ » . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَأَقَامَ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ ، فَعَبَدَ اللَّهَ فِيهَا حَتَّى مَاتَ » .

ولفظُ أبي الشيخ : قال أبو جعفر : إن رسولَ الله ﷺ قال : « رَحِمَ اللَّهُ أَخِي ذَا الْقَرْنَيْنِ ، لَوْ ظَفِرَ بِالزَّبْرِ جَدٍ فِي مَبْدَاهِ مَا تَرَكَ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى النَّاسِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ رَاغِبًا فِي الدُّنْيَا ، وَلَكِنَّهُ ظَفِرَ بِهِ وَهُوَ زَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا لَا حَاجَةَ لَهُ فِيهَا »^(٢) . وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَالْفَرَّايِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ « مَنْ عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرَقٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ : كَانَ عَبْدًا أَحَبَّ إِلَهَهُ فَأَحَبَّهُ ، وَنَاصَحَ اللَّهَ فَنَاصَحَهُ^(٣) ، فَبَعَثَهُ إِلَى قَوْمٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَمَاتَ ، فَأَمْسَكَهُ اللَّهُ مَا شَاءَ ثُمَّ بَعَثَهُ ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى أُمَّةٍ أُخْرَى يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ^(٤) ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَمَاتَ ، فَأَمْسَكَهُ اللَّهُ مَا شَاءَ ثُمَّ بَعَثَهُ ، فَسَخَّرَ لَهُ السَّحَابَ وَخَيَّرَهُ فِيهِ ، فَاخْتَارَ صَعْبَهُ عَلَى ذُلُولِهِ ، وَصَعْبَهُ الَّذِي لَا يُمِطُّ^(٥) ، وَبَسَطَ لَهُ النُّورَ ، وَمَدَّ لَهُ الْأَسْبَابَ ، وَجَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ [٢٧٥] عَلَيْهِ

(١) بعده في ح ٢ : « منه » .

(٢) أبو الشيخ (٩٧٣ ، ٩٧٤) . وسقط منه ذكر أبي جعفر والراوى عنه ، وفي طبعة دار العاصمة (٩٦٦) ، عن أبي جعفر - وهو محمد بن علي بن الحسين - عن أبيه - وهو علي بن الحسين زين العابدين .

(٣) في ص ، ح ١ : « فنصحه » .

(٤) بعده في الأصل : « ففعل » .

(٥) في الأصل : « يضر » .

سواءً ، فبذلك بلغ مشارق الأرض ومغاربها .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة ، أن ذا القرنين لما بلغ الجبل الذى يقال له : قاف . ناداه مَلَكٌ مِنَ الجبلِ : أَيُّهَا الْخَاطِئُ ابْنَ الْخَاطِئِ ، جِئْتَ حَيْثُ لَمْ يَجِئْ أَحَدٌ ^(١) قَبْلَكَ ، وَلَا يَجِئُ أَحَدٌ بَعْدَكَ . فَأَجَابَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ : وَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ : أَنْتَ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ . فَقَالَ لَهُ ^(٢) ذُو الْقَرْنَيْنِ : مَا يُنْجِينِي ؟ قَالَ : يُنْجِيكَ الْيَقِينُ . فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي يَقِينًا . فَأَنْجَاهُ اللَّهُ . قَالَ لَهُ الْمَلَكُ : إِنَّكَ سَتَأْتِي إِلَى قَوْمٍ لَتَبْنِي ^(٣) لَهُمْ سَدًّا ، فَإِذَا أَنْتَ بَنِيَّتَهُ وَفَرَعْتَ مِنْهُ ، فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ أَنَّكَ بَنِيَّتَهُ بِحَوْلٍ مِنْكَ أَوْ قُوَّةٍ ، فَيَسْلُطَ اللَّهُ عَلَى بُنْيَانِكَ أَوْعَفَ خَلْقِهِ فِيهِدِمَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ : مَا هَذَا الْجَبَلُ ؟ فَقَالَ ^(٤) لَهُ : قَافٌ . وَهُوَ أَخْضَرُ ، وَالسَّمَاءُ بَيْضَاءُ ، وَإِنَّمَا خُضِرَتْهَا مِنْ هَذَا الْجَبَلِ ، وَهَذَا الْجَبَلُ أُمُّ الْجِبَالِ كُلِّهَا ^(٥) ، وَالْجِبَالُ كُلُّهَا مِنْ عُرْوَقِهِ ^(٦) ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُزَلِّزَ قَرْيَةً حَرَّكَ مِنْهُ عِرْقًا . ثُمَّ إِنْ الْمَلِكُ نَاولَهُ عُثْقودًا مِنْ عَنَبٍ ، وَقَالَ لَهُ : حَبَّةٌ تُزْوِيكَ ، وَحَبَّةٌ تُشْبِعُكَ ، وَكَلِمَا أَخَذْتَ مِنْهُ ^(٧) حَبَّةٌ عَادَتْ مَكَانَهَا حَبَّةٌ . ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ، فَجَاءَ الْبَنِيَانُ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ ، فَقَالُوا لَهُ : ﴿ يَذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ . إِلَى ٢٤٧/٤ قَوْلِهِ : ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ .

(١) بعده فى ص ، ر ، ٢ ، م : « من » .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٣) فى م : « فتبنى » .

(٤) بعده فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : « هذا جبل يقال » ، وفى م : « هذا الجبل الذى يقال » .

(٥) فى ص ، ح ، ١ : « عروقتها » .

(٦) فى ص ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « منها » .

قال عكرمة : هم منسك ، وناسك ، وتاويل ، وراحيل . وقال أبو سعيد : هم خمسة وعشرون قبيلة من وراء يأجوج ومأجوج .

وأخرج الحاكم عن معاوية قال : ملك الأرض أربعة ؛ سليمان ، وذو القرنين ، ورجل من أهل حلوان ، ورجل آخر . فقيل له : الخضر ؟ قال : لا^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، عن مجاهد قال : إن ذا القرنين ملك الأرض كلها إلا بلقيس صاحبة مأرب ، فإن ذا القرنين كان يلبس ثياب المساكين ، ثم يدخل المدائن ، فينظر من عورتها^(٢) قبل أن يقتل^(٣) أهلها ، فأخبرت بذلك بلقيس ، فبعثت رسولا ينظر منه^(٤) فيصوّر لها صورته في ملكه^(٥) حين يقعد^(٦) ، وصورته في ثياب المساكين ، ثم جعلت كل يوم تطعم المساكين وتجمعهم ، فجاءها رسولها بصورته^(٧) ، فجعلت إحدى صورتيه تليها ، والأخرى على باب الأسطوانة^(٨) ، فكانت تطعم المساكين كل يوم ، فإذا فرغوا عرضتهم واحداً واحداً فيخرجون ، حتى جاء ذو القرنين في ثياب المساكين ، فدخل مدينتها ، ثم جلس مع المساكين إلى طعامها ، فقرّبت إليهم الطعام ، فلما فرغوا أخرجتهم واحداً واحداً ، وهي تنظر إلى صورته في ثياب المساكين ، حتى

(١) الحاكم ٥٨٩/٢ .

(٢) العورات جمع العورة : وهي الخلل في الثغر وغيره كالحرب . التاج (ع و ر) .

(٣) في الأصل ، ح ٢ : « يقبل على » ، وفي مصدر التخريج : « يقاتل » .

(٤) في م : « إليه » .

(٥) في ر ٢ ، ح ٢ : « ملك » .

(٦) في الأصل : « يعقد » ، وفي ر ٢ : « يقصد » .

(٧) في م : « في صورته » .

(٨) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « الأسطوان » .

مرّ ذو القرنين ، فنظرت إلى صورته فقالت : أَجْلِسُوا هَذَا وَأَخْرِجُوا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمَسَاكِينِ . فقال لها : لِمَ أَجْلَسْتِنِي وَإِنَّمَا أَنَا مَسْكِينٌ ؟ قالت : لا ، أَنْتَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ، هَذِهِ صُورَتُكَ فِي ثِيَابِ الْمَسَاكِينِ ، وَاللَّهِ لَا تُفَارِقُنِي حَتَّى تَكْتُبَ لِي أَمَانًا بِمُلْكِي أَوْ أَضْرِبَ عُقُقَكَ . فلما رأى ذلك كَتَبَ لَهَا أَمَانًا ، فَلَمْ يَنْجُ (١) مِنْهُ أَحَدٌ (٢) غَيْرُهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : مَلَكَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، عَنْ عُبَيْدِ (٣) اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ قُبُورُهُمْ عَلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ ، وَإِذَا ثِيَابُهُمْ لَوْنٌ وَاحِدٌ ، وَإِذَا هُمْ رِجَالٌ كُلُّهُمْ لَيْسَ فِيهِمْ امْرَأَةٌ ، فَتَوَسَّمَ (٤) رِجَالًا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ رَأَيْتُ شَيْئًا مَا رَأَيْتُهُ (٥) فِي شَيْءٍ مِنْ مَسِيرِي . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ (٦) : فَوَصَفَ لَهُ مَا رَأَى مِنْهُمْ . قَالَ (٧) : أَمَا هَذِهِ الْقُبُورُ عَلَى أَبْوَابِنَا ، فَإِنَّا جَعَلْنَاهَا مَوْعِظَةً لِقُلُوبِنَا ؛ تَخْطِرُ عَلَى قَلْبِ أَحَدِنَا (٨) الدُّنْيَا ، فَيَخْرُجُ فَيَرَى الْقُبُورَ ،

(١ - ١) فِي ف ١ ، ح ١ : « مِنْهُ » ، وَفِي م : « أَحَدٌ مِنْهُ » .

(٢) ابْنُ عَسَاكِر ٦٨/٦٩ .

(٣) فِي ح ٢ « عَبْد » .

(٤) فِي ص : « تَوْهَم » .

(٥) فِي م : « رَأَيْت » .

(٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، م .

(٧) فِي الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قَالُوا » .

(٨) فِي ح ٢ : « أَحَدٌ مِنْ أَحَب » .

ويرجع إلى نفسه فيقول : إلى هذا المصير ، وإليها صار من كان قبلي . وأما هذه الثياب ، فإنه لا يكاد الرجل منا يلبس ثياباً أحسن من صاحبه إلا رأى له به ^(١) فضلاً على جليسه . وأما قولك : رجال كلكم ليس معكم نساء . فلعمري لقد خلقتنا من ذكر وأنثى ، ولكن هذا القلب لا يشغل ^(٢) بشيء إلا اشتغل ^(٣) به ، فجعلنا نساءنا وذريتنا في قرية قريبة ^(٤) ، فإذا أراد الرجل ^(٥) من أهله ما يريد الرجل أتاها ، فكان معها الليلة والليلتين ، ثم يرجع إلى ما هلهنا ؛ لأننا خلونا هلهنا للعبادة . فقال : ما كنت لأعظكم بشيء أفضل مما وعظتكم به ^(٦) أنفسكم ، سألني ما شئت . قال : من أنت ؟ قال : أنا ^(٧) ذو القرنين . قال : ما أسألك وأنت لا تملك لي شيئاً ! قال : وكيف وقد ^(٨) آتاني الله من كل شيء سبباً ؟ قال : لا تقدّر على أن تأتي بما لم يُقدّر لي ، ولا تصرف عني ما قدّر لي ^(٩) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن وهب بن منبه قال : لما بلغ ذو القرنين مطلع الشمس قال له ملكها : يا ذا القرنين ، صف لي الناس . قال : إن مُحادثتك من لا يعقل بمنزلة من يضع الموائد لأهل القبور ، ومُحادثتك من لا يعقل

(١) في م : « بذلك » .

(٢) في الأصل : « يشتغل » .

(٣) في ص : « انشغل » ، وفي م : « شغل » .

(٤) ليس في : الأصل . وفي ح ٢ : « ونحن في قرية » .

(٥) بعده في ح ٢ : « منا » .

(٦) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٧) ليس في : الأصل .

(٨ - ٨) في ح ٢ : « أتيت » .

(٩) أبو الشيخ (٩٦١) .

بمنزلةٍ مَنْ يُثَلُّ الصخرةَ حتى تَبْتَلَّ ، أو يطْبُخُ الحديدَ يلتمسُ أذمه^(١) ، نقلُ الحجارَةِ مِنْ رُءُوسِ الجبالِ أيسرُ من محادثةٍ^(٢) مَنْ لا يَعْقِلُ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَانَيْنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ وَءَانَيْنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ . قال : عِلْمًا^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَأَنْبَعَ سَبَبًا ﴾ . قال : المنزَلُ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قوله : ﴿ وَءَانَيْنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ . قال : عِلْمًا ؛ من ذلك تعلِيمُ الألسنةِ ، كان لا يعرفُ قومًا إلا كلَّمهم بِلِسَانِهِمْ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ ، أن معاويةَ بنَ أبى سفيانَ قال لكعبِ الأحبارِ : أنت تقولُ : إن ذا القرنينِ كان يربطُ خيلَه بالثُرَيَّا^(٦) ! قال له كعبٌ : إن كنتُ قلتُ ذاك ، فإن اللهَ قال : ﴿ وَءَانَيْنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾^(٧) .

(١) الأذمُ : ما يؤكل مع الخبز أى شىء كان . النهاية ٣١/١ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « محادثتك » .

(٣) البيهقى (٤٦٩٢) .

(٤) ابن أبي حاتم - كما فى الإتيقان ٢٦/٢ .

(٥) ابن جرير ٣٧٣/١٥ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بالثنايا » .

(٧) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١٨٦/٥ ولم يذكر من أخرجه ، ثم قال : وهذا الذى أنكره معاوية رضى

الله عنه على كعب الأحبار هو الصواب ، والحق مع معاوية فى الإنكار ، فإن معاوية كان يقول عن كعب :

إن كنا لنبلو عليه الكذب . يعنى فيما ينقله ، لا أنه كان يتعمد نقل ما ليس فى صحيفته ... واستشهاده =

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَنبَأْنَهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ . قال : منازل الأرض وأعلامها^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَأَنبَعَ سَبَبًا﴾ . قال : منزلاً وطريقاً^(٢) من المشرق إلى المغرب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿فَأَنبَعَ سَبَبًا﴾ . قال : هذه ؛ لأن الطريق كما قال فرعون لهامان : ﴿أَبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ (٢٦) **أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ** [غافر : ٣٦ ، ٣٧] : طريق السماوات . قال : والشئ يكون اسماً واحداً وهو متفرق في المعنى . / وقرأ : ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ ٢٤٨/٤ [البقرة : ١٦٦] . قال : الأسباب^(٣) الأعمال .

قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق عثمان بن أبي حاضر^(٤) ، أن ابن عباس ذكر له أن معاوية بن أبي سفيان قرأ الآية التي في سورة «الكهف» : (تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ)^(٥) . قال ابن

= في ذلك على ما يجده في صحيفته ... غير صحيح ولا مطابق ، فإنه لا سبيل للبشر إلى شيء من ذلك ...
(١) عبد الرزاق ٤٠٧/١ .

(٢) في الأصل : « طريق » ، وفي ف ١ ، م : « طرفا » ، وفي ح ٢ : « طرق » ، وينظر تفسير مجاهد ص ٤٥٠ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أسباب » .

(٤ - ٤) كذا في النسخ ، وتفسير عبد الرزاق ، والصواب : عثمان بن حاضر . وقال الحافظ : وقال الميموني عن أحمد : ظن عبد الرزاق غلطاً فقال : عثمان بن أبي حاضر . وإنما هو عثمان بن حاضر . ينظر تهذيب التهذيب ١٠٩/٧ ، ١١٠ . وسيأتي على الصواب في ص ٦٦٥ .

(٥) وهي قراءة شعبة وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبي جعفر . ينظر النشر ٢٣٦/٢ .

عباس : فقلت لمعاوية : ما نقرؤها^(١) إلا : ﴿حَمِئَةٍ﴾ . فسأل معاوية عبد الله بن عمرو : كيف تقرؤها ؟ فقال عبد الله : كما قرأتها . قال ابن عباس : فقلت لمعاوية : فى بيتى نزل القرآن . فأرسل إلى كعب ، فقال له : أين تجد الشمس تغرب فى التوراة ؟ فقال له كعب : سل أهل العربية فإنهم أعلم بها ، وأما أنا فإنى أجد الشمس تغرب فى التوراة فى ماء وطين . وأشار بيده إلى المغرب . قال ابن أبى حاضِر : لو أنى عندك كما أيتذك^(٢) بكلام تزداد به بصيرة فى : ﴿حَمِئَةٍ﴾ . قال ابن عباس : وما هو ؟ قلت : فيما^(٣) يائثر^(٤) قول^(٥) تبّع^(٦) فيما ذكر به ذا القرنين فى كلفه^(٧) بالعلم واتباعه إياه :

قد كان ذو القرنين عُمُر^(٨) مُسْلِمًا مَلِكًا^(٩) تَدِينُ^(١٠) له الملوك وتحشِدُ^(٩)
فأتى المشارق والمغرب يبتغى أسباب مُلْكٍ مِنْ^(١١) حكيم مُرْشِدٍ^(١١)
فرأى مغيب الشمس عند^(١٢) غروبها فى عَيْنِ ذى خُلْبٍ وثأطِ حَرَمَدٍ

(١) فى ص ، ح ١ : « تقرؤها » .

(٢) فى الأصل : « أيتك » ، وفى ح ١ : « أيتك » .

(٣) فى ص : « فيها » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نأثر » .

(٥) فى الأصل : « قوم » .

(٦) الأبيات لأمية بن أبى الصلت ، ديوانه ص ٤٨ ، وهو منسوب لتبّع الحميرى فى فتح البارى ٦/٣٨٤ ، وتاريخ دمشق ٣٣٢/١٧ ، وفتوح مصر ص ٣٨ .

(٧) الكلف : الولوع بالشىء ، مع شغل قلب ومشقة . النهاية ٤/١٩٧ .

(٨) فى الداىون : « قبل » .

(٩ - ٩) فى الداىون : « علا فى الأرض غير معبد » .

(١٠) فى الأصل : « تذال » .

(١١ - ١١) فى الداىون : « كريم سيّد » .

(١٢) فى الداىون : « وقت » .

فقال ابن عباس : ما الخُلْبُ ؟ قلتُ : الطينُ ، بكلامهم . قال : فما الثَّأطُ ؟ قلتُ : الحمأة . قال : فما الحَزْمَدُ ؟ قلتُ : الأسود^(١) . فدعا ابن عباس غلاماً فقال : اكْتُبْ ما يقولُ هذا الرجلُ^(٢) .

وأخرج الترمذی ،^(٣) وأبو داود الطيالسی^(٤) ، وابن جرير ، وابن المنذر^(٥) ، عن أبي بن كعب ، أن النبي ﷺ قرأ^(٥) : ﴿ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ ﴾^(٦) .

وأخرج الطبرانی ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ كان يقرأ : ﴿ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ ﴾^(٧) .

وأخرج الحافظ عبد الغني بن سعيد^(٨) في « إيضاح الإشكال » ، من طريق مضع أبي^(٩) يحيى ، عن ابن عباس قال : أقرأني أبي بن كعب كما أقرأه رسول الله ﷺ : ﴿ تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ ﴾ مخففة .

وأخرج ابن جرير من طريق الأعرج قال : كان ابن عباس يقرأها : ﴿ فِي

(١) أى الطين الأسود . ينظر النهاية ٣٧٥/١ .

(٢) عبد الرزاق ٤١١/١ ، ٤١٢ ، وابن جرير ٣٧٥/١٥ ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٨٩/٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « مردويه » .

(٥) فى الأصل : « كان يقرأ » .

(٦) الترمذی (٢٩٣٤) ، والطيالسی (٥٣٨) ، وابن جرير ٣٧٨/١٥ . وقال الألبانى : صحيح المتن (صحيح سنن الترمذی - ٢٣٣٧) . وقال محقق الطيالسی : إسناده ضعيف .

(٧) الطبرانى (١٢٤٨٠) ، وفى الصغير ١٢٤/٢ ، والحاكم ٢٣٧/٢ .

(٨) فى الأصل : « أبى » .

(٩) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « بن » . وينظر تهذيب الكمال ١٤/٢٨ .

عَيْنِ حِمَّةٍ ﴿١﴾ . ثُمَّ فَسَّرَهَا ^(١) : ذَاتِ حِمَاءٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿فِي عَيْنِ حِمَّةٍ﴾ . قَالَ كَعْبٌ : مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَقْرؤها كما هي في كتابِ اللَّهِ غَيْرَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَإِنَّمَا ^(٣) نَجِدُهَا فِي التَّوْرَةِ : تَغْرُبُ فِي ^(٤) حِمَاءٍ سَوْدَاءَ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَالَفْتُ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فِي : ﴿حِمَّةٍ﴾ ، وَ(حَامِيَةٍ) ؛ قَرَأْتُهَا : ﴿فِي عَيْنِ حِمَّةٍ﴾ . فَقَالَ عَمْرُو : (حَامِيَةٍ) . فَسَأَلْنَا ^(٥) كَعْبًا فَقَالَ : إِنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ : تَغْرُبُ فِي طِينَةٍ سَوْدَاءَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، ^(٦) وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٦) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ حَاضِرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ، فَقَرَأَ : (تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ) . فَقُلْتُ لَهُ : مَا نَقْرؤها إِلَّا : ﴿فِي عَيْنِ حِمَّةٍ﴾ . فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى كَعْبٍ فَقَالَ : أَيْنَ تَجِدُ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِي التَّوْرَةِ ؟ قَالَ : أَمَّا الْعَرَبِيَّةُ فَلَا عِلْمَ لِي بِهَا ، وَأَمَّا أَنَا فَأَجِدُ الشَّمْسَ فِي التَّوْرَةِ تَغْرُبُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ ^(٧) .

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «قرأها» .

(٢) ابن جرير ٣٧٦/١٥ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «فإننا» .

(٤) بعدها في الأصل : «عين» .

(٥) في الأصل : «فسأل» .

(٦ - ٦) سقط من : ح ٢ .

(٧) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (فِي عَيْنِ حَامِيَّةٍ) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، ^(١) مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ^(١) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : (فِي عَيْنِ حَامِيَّةٍ) . يَقُولُ : حَارَّةٌ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ غَابَتْ فَقَالَ : « فِي ^(٣) نَارِ اللَّهِ الْحَامِيَّةِ ، لَوْلَا مَا يَزَعُهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَأُخْرِقَتْ مَا عَلَى الْأَرْضِ » ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ^(٥) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ^(٥) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، ^(٦) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ^(٦) قَالَ : كُنْتُ رِذْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ ، فَرَأَى الشَّمْسَ حِينَ غَرَبَتْ فَقَالَ : « أَتَدْرِي أَيْنَ ^(٧) تَغْرُبُ ؟ » . قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَامِيَّةٍ » . غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ ^(٨) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٦/٢ .

(٣) في ص : « له » .

(٤) ابن أبي شيبه - كما في المطالب العالية (١/٤٠٣٨) ، وأحمد ٥٢٦/١١ (٦٩٣٤) ، وابن منيع -

كما في المطالب العالية (١/٤٠٣٨) - وأبو يعلى - كما في المطالب العالية (٢/٤٠٣٨) - وابن جرير

٣٧٨/١٥ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م . وفي ح ٢ : « وعبد الله بن أحمد » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) في ص ، ر ٢ ، ح ١ : « حين » .

(٨) الحاكم ٢٤٤/٢ .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ ، تَقْذِفُهَا الْعَيْنُ إِلَى الْمَشْرِقِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ﴾ . قَالَ : مَدِينَةٌ لَهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ ، لَوْلَا أَصْوَاتُ أَهْلِهَا لَسَمِعَ النَّاسُ وَجُوبَ ^(١) الشَّمْسِ حِينَ تَجِبُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ^(٣) سَعِيدِ بْنِ ^(٣) صَالِحٍ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : لَوْلَا لَغَطُ ^(٤) أَهْلِ رُومِيَّةَ ^(٥) سَمِعَ النَّاسُ وَجِبَةَ الشَّمْسِ حِينَ تَقَعُ .

^(٦) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ : لَوْلَا أَصْوَاتُ السَّافِرَةِ ^(٧) لَسَمِعَ وَجِبَةَ الشَّمْسِ حِينَ تَقَعُ ^(٦) عِنْدَ غُرُوبِهَا .

(١) فِي م : « دَوَى » . وَوَجِبَةُ الشَّمْسِ : أَيْ سَقُوطُهَا مَعَ الْمَغِيبِ ، وَالرَّجَبَةُ : السَّقْطَةُ مَعَ الْهَدَّةِ . النِّهَايَةُ ١٥٤/٥ .

(٢) أَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤٠٣٩) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٩٧٧) .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ : « سَعِيدُ بْنُ أَبِي » ، وَفِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « سَعْدُ بْنُ أَبِي » . وَيَنْظُرُ التَّارِيخُ الْكَبِيرَ ٤٨٥/٣ ، وَالْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ ٣٤/٤ ، وَغَنِيَةَ الْمُلْتَمَسِ ص ١٩٧ .

(٤) فِي ص : « لَفْظٌ » .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الرُّومِيَّةُ » .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « الصَّنَافِرَةُ » ، وَفِي ح ١ : « الصَّنَاقِرَةُ » ، وَفِي م : « الصَّنَافِرُ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ وَالنِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ . وَالأَثَرُ عِنْدَهُمَا ٤٨٣/١ ، ٣٧٣/٢ . قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَابْنُ الْأَثِيرِ : وَالسَّافِرَةُ أُمَّةٌ مِنَ الرُّومِ . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : وَكَأَنَّهُمْ سَمَوْا بِذَلِكَ لِبَعْدِهِمْ وَتَوَغَّلَهُمْ فِي الْمَغْرِبِ . الْفَائِقُ ١٨٥/٢ .

/قوله تعالى : ﴿قُلْنَا يَذَّابُقُوا الْغُرُورَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، ^(١) «عَنِ الضَّحَّاكِ» فِي قَوْلِهِ : ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ . قَالَ : مَنْ أَشْرَكَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ . قَالَ : الْقَتْلُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : كَانَ [٢٧٥ ظ] عَذَابُهُ أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُهُمْ فِي بَقَرٍ مِنْ صُفْرِ ^(٣) ، ثُمَّ تُوقَدُ تَحْتَهُمُ النَّارُ حَتَّى يَنْقَطِعُوا ^(٤) فِيهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَهُمْ جَزَاءُ الْيُسْرَى﴾ . قَالَ : الْحُسْنَى لَهُمْ جَزَاءً .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسَنَقُولُ لَهُمْ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ . قَالَ : مَعْرُوفًا .

قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ (٨٩) الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ الآية . قَالَ : حَدَّثْتُ عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا» :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٤١٢/١ .

(٣) ينظر ما تقدم في ص ١٩٨ حاشية (٢ - ٢) .

(٤) في ص ، م : «يتقطعوا» .

بناءً^(١) ؛ لم يُبْنَ فيها بناءً قَطُّ ، كانوا إذا طلعت الشمس دخلوا أسراباً لهم حتى تزول الشمس^(٢) .

وأخرج الطيالسي ، والبخاري في « أماليه » ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في قوله : ﴿ تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾ . قال : أرضهم لا تحمِلُ^(٣) البناء ، فإذا طلعت الشمس تغوروا في المياه ، فإذا غربت^(٤) خرجوا يتراعون كما تراعى البهائم . ثم قال الحسن : هذا حديث سَمُرَةَ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال : ذكر لنا أنهم بأرض لا يثبت^(٦) لهم فيها شيء ، فهم إذا طلعت في أسراب ، حتى إذا زالت الشمس خرجوا إلى حُرُوثهم ومعايشهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل في الآية قال : ليست لهم أكنان^(٧) ، إذا طلعت الشمس طلعت عليهم ، ولأحدهم أذنان ، يفتريش واحدة ويلبس الأخرى .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى

(١) في ٢ ، ح ٢ ، م : « أنها » .

(٢) أبو الشيخ (٩٥٩ ، ٩٧٨) . وقال محققه : حديث ضعيف .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « تحمّل » ، وفي ٢ : « يحتمل » .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « غابت » .

(٥) الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ١٩٠/٥ ، واللفظ له - وأبو الشيخ (٩٧٩) من قول الحسن ..

(٦) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يثبت » .

(٧) في م : « أكناف » . والكن : ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن . النهاية ٢٠٦/٤ .

﴿ قَوْمٍ ﴾ الآية . قال : يقال : إنهم الزُّنُجُ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في الآية قال : تَطْلُعُ على قومٍ حُمْرٍ قِصَارٍ ، مساكنُهم الغيرانُ ^(٢) ، فيُلْقَى لهم سَمَكٌ أكثرُ معيشتِهِمْ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾ . قال : علمًا .

قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذر عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ . قال : الجبلين ، أزمينية وأذريجان .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿ قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ . قال : الشرك .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن تميم بن حذلم ^(٣) ، أنه كان يقرأ : ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ قال : أتينا نبيَّ الله ﷺ يومًا وهو

(١) عبد الرزاق ٤١٢/١ .

(٢) الغيران : جمع الغار ، وهو كل مطمئن من الأرض . التاج (غ و ر) .

(٣) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ : « حدلم » ، وفي ف ١ : « حرام » ، وفي م : « جذيم » . وينظر تهذيب الكمال

٣٢٨/٤ .

(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب : « يُفْقَهُونَ » بفتح الياء والقاف ،

وقرأ حمزة والكسائي وخلف : « يُفْقَهُونَ » بضم الياء وكسر القاف . النشر ٢٣٦/٢ .

فِي قُبَّةِ آدَمَ^(١) لَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَيَسُرُّكُمْ^(٢) أَنْكُمْ رُبُعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ » . فَقُلْنَا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : « أَيَسُرُّكُمْ^(٢) أَنْكُمْ ثُلُثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ » . فَقُلْنَا : نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ . قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِنْ مَثَلَكُمْ فِي سَائِرِ الْأُمَمِ كَمَثَلِ شَعْرَةٍ بِيضَاءٍ فِي جَنْبِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ ، أَوْ شَعْرَةٍ سَوْدَاءٍ فِي جَنْبِ ثَوْرٍ أَيْضَ ، إِنْ بَعْدَكُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، إِنْ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِيَتْرَكَ بَعْدَهُ مِنَ الذَّرِّيَّةِ أَلْفًا فَمَا زَادَ ، وَإِنْ وَرَاءَهُمْ ثَلَاثُ أُمَمٍ ؛ مَنْسَكٌ وَتَاوِيلٌ وَتَارِيضٌ ، لَا يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو^(٣) الْبِكَالِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٤) قَالَ : إِنْ اللَّهَ جَزَأَ الْمَلَائِكَةُ وَالْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ؛ فَتِسْعَةُ أَجْزَاءٍ مِنْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَجِزءٌ وَاحِدٌ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ ، وَجَزَأُ الْمَلَائِكَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ؛ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ مِنْهُمْ الْكُرُورِيُّونَ الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقُرُونَ ، وَجِزءٌ وَاحِدٌ لِرِسَالَاتِهِ وَلِخَزَائِنِهِ وَمَا يَشَاءُ مِنْ أَمْرِهِ ، وَجَزَأُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ؛ فَتِسْعَةُ مِنْهُمْ الْجِنُّ ، وَالْإِنْسُ جِزءٌ وَاحِدٌ ، فَلَا يُوَلَّدُ مِنَ الْإِنْسِ وَلَدٌ إِلَّا وُلِدَ مِنَ الْجِنِّ تِسْعَةً ، وَجَزَأُ الْإِنْسَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ؛ فَتِسْعَةُ مِنْهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَجِزءٌ سَائِرُ النَّاسِ ، ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُوكِ﴾ [الذاريات : ٧] . قَالَ : السَّمَاءُ السَّابِعَةُ ، وَالْحَرَمُ بِحَيَالِهِ^(٥) الْعَرْشُ^(٦) .

(١) الأديم : الجلد ما كان . التاج (أ د م) .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أبشركم » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٥) فِي ص ، م : « بحیالة » ، وفی ر ٢ : « بحیال » .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٨ ، وابن جرير ١٦/٤٠١ كلاهما بدون ذكر عبد الله ، والحاكم ٤/٤٩٠ .

وأَخْرَجَ^(١) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَ^(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، أَنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَزِيدُونَ عَلَى الْإِنْسِ الضُّعْفَيْنِ ، وَأَنَّ الْجَنَّ يَزِيدُونَ عَلَى الْإِنْسِ كَذَلِكَ^(٣) ، وَأَنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ رَجُلَانِ ، اسْمُهُمَا يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَزَأَ الْإِنْسَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ؛ فَتَسْعَةٌ مِنْهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَجُزْءٌ سَائِرُ النَّاسِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ : صُوِّرَتِ الدُّنْيَا عَلَى خَمْسِ صُورٍ ، عَلَى صُورَةِ الطَّيْرِ بِرَأْسِهِ وَالصَّدْرِ وَالْجَنَاحَيْنِ وَالذَّنْبِ ؛ فَالْمَدِينَةُ وَمَكَّةُ وَالْيَمَنُ الرَّأْسُ ، وَالصَّدْرُ مِصْرُ وَالشَّامُ ، وَالْجَنَاحُ الْأَيْمَنُ الْعِرَاقُ ، وَخَلْفَ الْعِرَاقِ أُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا : وَاقٌّ . وَخَلْفَ وَاقٍ أُمَّةٌ يُقَالُ : وَقَوَاقٍ . وَخَلْفَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمَمِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَالْجَنَاحُ الْأَيْسَرُ السُّنْدُ ، وَخَلْفَ السُّنْدِ الْهِنْدُ ، وَخَلْفَ الْهِنْدِ أُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا : نَاسِكٌ . وَخَلْفَ نَاسِكٍ أُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا : مَنْسِكٌ . / وَخَلْفَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمَمِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَالذَّنْبُ مِنَ ذَاتِ الْحَمَامِ^(٥) إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، وَشَرُّ مَا فِي الطَّيْرِ الذَّنْبُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ ، أَنَّ الدُّنْيَا سَبْعَةُ أَقَالِيمَ ؛ فَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فِي سِتَّةِ أَقَالِيمَ ، وَسَائِرُ النَّاسِ فِي إِقْلِيمٍ وَاحِدٍ^(٦) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ . وفي م : « الضعفين » .

(٣) ابن جرير ٣٩٨/١٦ ، ٣٩٩ بنحوه .

(٤) ذات الحمام : بلد بين الإسكندرية وإفريقية . معجم البلدان ٣٣٠/٢ .

(٥) أبو الشيخ (٩٤٥) .

(٦) أبو الشيخ (٩٤٣) .

وأخرج ابن جرير عن وهب بن جابر الخثيواني^(١) قال : سألت عبد الله بن عمرو عن يأجوج ومأجوج : أمِن بنى آدم هم ؟ قال : نعم ، ومن بعدهم ثلاثُ أمم لا يعلم عددهم إلا الله ؛ تاويلٌ وتاريسٌ ومنسكٌ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو قال : يأجوج ومأجوج لهم أنهارٌ يَلْعَوْنَ^(٣) ما شاءوا ، ونساءٌ يُجامِعُونَ ما شاءوا ، وشَجَرٌ يَلْقَحُونَ^(٤) ما شاءوا ، ولا يموتُ رجلٌ إلا ترك من ذُرِّيَّتِهِ ألفاً فصاعداً^(٥) .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن حسان بن عطية قال : يأجوج ومأجوج أُمَّتان ، فى كلِّ أمةٍ أربعُمائة ألفِ أُمَّةٍ ، لا تُشَبِّهُ واحدةٌ منهم الأُخرى ، ولا يموتُ الرجلُ منهم حتى ينظُرَ فى مائةٍ عينٍ من ولده^(٦) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن كعب قال : خُلِقَ يأجوج ومأجوج ثلاثة أصنافٍ ؛ صِنْفٌ أجسامُهم كالأرزِ^(٧) ، وصِنْفٌ أربعة أذرعٍ طولٌ ، وأربعة أذرعٍ عَرْضٌ^(٨) ، وصِنْفٌ يَفْتَرِشُونَ آذانهم ويلتَحِفُونَ الأُخرى ، يأْكُلُونَ

(١) فى النسخ : « الحيوانى » ، والمثبت من مصادر الترجمة . وينظر تهذيب الكمال ١١٩/٣١ .

(٢) ابن جرير ٣٩٩/١٦ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يلقون » . وولغ السبع والكلب فى الإناء وفى الشراب : أى شرب ما فيه بأطراف لسانه . التاج (ول غ) .

(٤) فى مصدر التخريج : « يلقمون » . والتلقيح : وضع طلع الذكر فى طلع الأنثى أول ما ينشق . النهاية ٢٦٣/٤ .

(٥) ابن جرير ٣٣٩/١٦ ، ٤٠٠ .

(٦) أبو الشيخ (٩٤٤) .

(٧) الأرز ، بالفتح ويضم : شجر الصنوبر . التاج (أ ر ز) . وينظر ما سيأتى ص ٦٧٦ .

(٨) فى ر ٢ : « طول » .

مَشَائِمٌ ^(١) نَسَائِهِمْ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ خَالِدِ الْأَشْجِ قَالَ : إِنْ بَنَى آدَمُ وَبَنَى إِبْلِيسُ ثَلَاثَةً
أَثْلَاثٍ ؛ فَثُلُثَانِ بَنُو إِبْلِيسَ ، وَثُلُثٌ بَنُو آدَمَ ، وَبَنُو آدَمَ ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ ؛ فَثُلُثَانِ يَأْجُوجُ
وَمَأْجُوجُ ، وَثُلُثٌ سَائِرُ النَّاسِ ، وَالنَّاسُ بَعْدَهُ ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ ؛ ثُلُثٌ الْأَنْدَلُسُ ، وَثُلُثٌ
الْحَبِشَةُ ، وَثُلُثٌ سَائِرُ النَّاسِ ؛ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ثِنْتَانِ وَعِشْرُونَ قَبِيلَةً ،
فَسَدَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ عَلَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ قَبِيلَةً ، وَ ^(٣) « كَانَتْ قَبِيلَةٌ مِنْهُمْ غَازِيَةٌ » ؛ وَهُمْ
الْأَتْرَاكُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ التُّرْكِ فَقَالَ : هُمْ
سَيَّارَةٌ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ ، هُمْ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، لَكِنْهُمْ خَرَجُوا يُغَيِّرُونَ عَلَى
النَّاسِ ، فَجَاءَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَسَدَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِهِمْ ، فَذَهَبُوا سَيَّارَةً فِي الْأَرْضِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ : إِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ خَمْسُ
وَعِشْرُونَ أُمَّةً ، لَيْسَ مِنْهَا أُمَّةٌ تُشَبِّهُ الْأُخْرَى .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي ^(٤) الْمُثَنَّى الْأُمْلُوكِيِّ قَالَ : إِنْ اللَّهَ ذَرَأَ لَجَهَنَّمَ
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ صِدِّيقٌ قَطُّ ، وَلَا يَكُونُ أَبَدًا .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : مَا مَاتَ رَجُلٌ

(١) مشائم جمع مشيمة ، وهي المكان الذي يكون فيه الولد . اللسان (ش ي م) .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « الأندلس » .

(٣ - ٣) في ص ، ر ٢ : « كانت منهم غازية » ، وفي م : « ترك قبيلة » .

(٤) في ر ٢ : « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٥٠/٣٤ .

مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ إِلَّا تَرَكَ أَلْفَ ذُرِّيٍّ^(١) لَصُلْبِهِ فِصَاعِدًا^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ شَبْرٌ وَشَبْرَان ، وَأَطُولُهُمْ ثَلَاثَةُ أَشْبَارٍ ، وَهُمْ مِنْ وَلَدِ آدَمَ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « البعث » ، وابن عساكر ، عن ابن عمرو^(٤) ، عن النبي ﷺ قال : « إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ، وَلَوْ أُرْسِلُوا لَأَفْسَدُوا عَلَى النَّاسِ مَعَايِشَهُمْ ، وَلَا يَمُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فِصَاعِدًا ، وَإِنْ مِنْ وَرَائِهِمْ ثَلَاثُ أُمَمٍ ؛ تَأْوِيلُ وَتَارِيضُ وَمَنْسُكٌ »^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عمرو^(٦) قال : الْجِنَّ وَالْإِنْسُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ؛ فَتِسْعَةُ أَجْزَاءٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَجِزَةٌ وَاحِدَةٌ سَائِرُ النَّاسِ .

وأخرج النسائي ، وابن مَرْدُويه ، مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ لَهُمْ نِسَاءٌ يُجَامِعُونَ مَا شَاءُوا ، وَشَجَرٌ يَلْقَحُونَ مَا شَاءُوا ، وَلَا يَمُوتُ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فِصَاعِدًا »^(٧) .

(١) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « ذرية » .

(٢) ابن جرير ٤٠٠/١٦ .

(٣) الحاكم ٥٢٧/٤ .

(٤) في ف ١ ، ح ١ : « عمر » .

(٥) الطبراني في الأوسط (٨٥٩٨) ، وابن عساكر ٢٣٢/٢ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب بل منكر وضعيف . تفسير ابن كثير ١٩٦/٥ .

(٦) في م : « عمر » .

(٧) النسائي في الكبرى (١١٣٣٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٠٢٨) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويَه ، وابنُ عَدِيٍّ ، وابنُ عساکرَ ، وابنُ النجارِ ، عن حُذَيْفَةَ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن يَاجُوجَ ومَاجُوجَ فقال : « يَاجُوجُ أُمَّةٌ ومَاجُوجُ أُمَّةٌ ، كُلُّ أُمَّةٍ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ أُمَّةٍ ، لَا يَمُوتُ (١) رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ صُلْبِهِ ، كُلٌّ قَدْ حَمَلَ السِّلَاحَ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، صِفْهُمْ لَنَا . قال : « هُم ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ ؛ صِنْفٌ مِنْهُمْ أَمْثَالُ الْأَرْزِ » . قلتُ : وما الْأَرْزُ ؟ قال : « شَجَرٌ بِالشَّامِ ، طَوْلُ الشَّجَرَةِ عَشْرُونَ وَمِائَةً ذِرَاعٍ فِي السَّمَاءِ » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَقُومُ لَهُمْ جَبَلٌ وَلَا حَدِيدٌ ، وَصِنْفٌ مِنْهُمْ يَفْتَرِشُ إِحْدَى أُذُنَيْهِ وَيَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَى ، لَا يَمُوتُونَ بِفِيلٍ وَلَا وَحْشٍ وَلَا جَمَلٍ وَلَا خَنْزِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ ، وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَكَلُوهُ ، مُقَدِّمَتُهُمْ بِالشَّامِ وَسَاقَتُهُمْ يَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ وَبَحِيرَةَ طَبَرِيَّةَ » (٢) .

وأخرج نعيمُ بنُ حمادٍ في « الفتنِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ واهٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « بَعَثَنِي اللهُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ ، فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى دِينِ اللهِ وَعِبَادَتِهِ ، فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُونِي ، فَهُمْ فِي النَّارِ مَعَ مَنْ عَصَى مِنْ وَلَدِ آدَمَ وَوَلَدِ إِبْلِيسَ » (٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن « أَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ » (٤) ، أن رجلاً قال : يا رسولَ اللهِ ، قد رأيتُ سَدَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ . قال : « انْعَثَ لِي » . قال : كَالْبُرْدِ

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « أحدهم » .

(٢) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣١١/٢ ، وابن عدى ٢١٧٧/٦ ، وابن عساکر ٢٣٣/٢ ، وعند ابن مردويه : « أربعة آلاف » بدل « أربعمائة ألف » .

(٣) نعيم بن حماد (١٦٥٣) ، وينظر ما تقدم في ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٤ - ٤) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « أبي بكر النسفي » . وينظر الإصابة ٤٦/٧ .

المُحْبَرِ ، طريقةٌ سوداءٌ وطريقةٌ حمراءُ^(١) . قال : « قد رأيته »^(٢) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ،^(٣) وابن أبي حاتم^(٣) ، وابن
/ حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي
٢٥١/٤ هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « إن يأجوج ومأجوج^(٤) يَخْفِرُونَ السَّدَّ كُلَّ
يومٍ ، حتى إذا كادوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قال الذي عليهم : ارجعوا ، فستفتَحونه
غداً .^(٥) فيعودون إليه كأشد ما كان ، حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم
على الناس حفرًا ، حتى إذا كادوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قال الذي عليهم :
ارجعوا ، فستفتَحونه غداً^{(٥)(٦)} . إن شاء الله . ويستثنى ، فيعودون إليه وهو كهيئته
حين تَرَكوهُ فيخفرونه ويخرجون على الناس ، فيستقون المياه ، ويتحصنُ الناسُ
منهم في حصونهم ، فيزُمون بسهامهم إلى السماء ، فتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بالدماء ،
فيقولون : قَهَرْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ ، وَعَلَوْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ قَسْرًا^(٧) . فَيَبْعَثُ اللَّهُ
عليهم نَعْفًا^(٨) فِي أَقْفَائِهِمْ^(٩) . قال رسول الله ﷺ : « فوالذي نفسُ

(١) في م : « سوداء » . والطريق والطريقة : الخط في الشيء . ينظر القاموس المحيط (ط ر ق) .

(٢) ابن جرير ٤٠٤/١٥ عن قتادة ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣١٢/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) بعده في الأصل : « يفسدون في الأرض » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ . وفي م : « ولا يستثنى فإذا أصبحوا وجدوه قد رجع كما كان ،
فإذا أراد الله بخروجهم على الناس » .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٧) في ف ١ ، ح ١ : « قَرَأَ » ، وفي م : « قسوة » .

(٨) النعف : دود يكون في أنوف الإبل والغنم ، الواحدة نعفة . التاج (ن غ ف) .

(٩) في ف ١ : « أقنابهم » ، وفي م : « أعناقهم » .

محمد بيده ، إن دوابَّ الأرض لتَسْمَنُ وتَبْطَرُ وتشْكُرُ شكرًا^(١) من لحومهم^(٢) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، عن زينب بنت جحش قالت : استيقظ رسول الله ﷺ من نومه وهو مُخَمَّرٌ وجهه وهو يقول : « لا إله إلا الله ، ويُئِلُّ للعرب من شرِّ قد اقترب ، فُتِحَ اليوم من رَدَمٍ يأجوج ومأجوج مثلُ هذه » . وحلَّق ، قلت : [٢٧٦] يا رسول الله ، أَنَهْلِكُ وفينا الصَّالحون ؟ قال : « نعم ، إذا كَثُرَ الْخَبَثُ »^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ،^(٤) وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ،^(٥) عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « فُتِحَ اليوم من رَدَمٍ يأجوج ومأجوج مثلُ هذه » . وعَقَدَ بيده تسعين^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن حبيب الأَرَجَانِيِّ^(٦) في قوله : ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ . قال : كان فسادُهم أنهم كانوا يأكلون الناس .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ . قال : أجرًا عظيمًا .

(١) أي : تسمن وتمتلئ شحما . النهاية ٤٩٤/٢ .

(٢) أحمد ٣٦٩/١٦ (١٠٦٣٢) ، والترمذي (٣١٥٣) ، وابن ماجه (٤٠٨٠) ، وابن حبان (٦٨٢٩) ، والحاكم ٤٨٨/٤ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ١٣/١٠٩ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٢٠) .

(٣) البخاري (٣٣٤٦ ، ٣٥٩٨ ، ٧٠٥٩ ، ٧١٣٥) ، ومسلم (٢٨٨٠) .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ٦٢/١٥ ، وأحمد ١٩٦/١٤ ، ٤٩٧/١٦ (٨٥٠١ ، ١٠٨٥٣) ، والبخاري

(٣٣٤٧ ، ٧١٣٦) ، ومسلم (٢٨٨١) .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : « الأوصاني » .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ قال : ما صنع اللهُ فهو السُّدُّ ، وما صنع الناسُ فهو السُّدُّ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ . قال : الذي أعطاني ^(١) ربِّي هو ^(٢) خيرٌ من الذي تبذلون لي من الخراج .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ . قال : هو كأشدَّ الحِجابِ .

^(٣) وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ زُبْرُ الْحَدِيدِ ﴾ . قال : قِطْعُ الحديدِ ^(٤) .

وأخرج الطستى عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال : أخبرني عن قوله : ﴿ زُبْرُ الْحَدِيدِ ﴾ . قال : قِطْعُ الحديدِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ قولَ كعبِ بنِ مالكٍ وهو يقولُ :

تَلْظَى عَلَيْهِمْ حِينَ شَدَّ حَمِيَّهَا ^(٥) بزُبرِ الحديدِ والحجارةِ شاجِرُ ^(٦)

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ . قال : الجبلين ^(٧) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٦/٢ .

(٣) في الأصل : « حميها » ، وفي ف ١ ، م : « حميمها » .

(٤) الطستى - كما في الإتيان ٨٩/٢ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٦/٢ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ بفتحين^(١) ، قال : يعنى : بينَ الجبلين .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (بَيْنَ الصُّدْفَيْنِ) بضمَّتين^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ . قال : رءوس^(٣) الجبلين .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قِطْرًا﴾ . قال : النُّحَاسَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قِطْرًا﴾ . قال : نُحَاسًا^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ءَاتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ . قال : نُحَاسًا فَيُلْزَمُ^(٥) بَعْضُهُ بَعْضًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ . قال : مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَزْتَقُوهُ^(٦) .

(١) وبها قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٣٧ .
(٢) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ، وروى أبو بكر بضم الصاد وسكون الدال . المصدر السابق .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « رأس » .

(٤) بعده في م : « وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿آتوني أفرغ عليه قطراً﴾ قال : نحاساً » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ليلزم » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٤١٣ .

وأخرج ابن المنذر^(١) عن ابن جريج في قوله : ﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ .
يقول : أن يعلوه ، ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُمْ نَقْبًا﴾ . قال : من أسفله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ .
قال : من فوقه ، ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُمْ نَقْبًا﴾ . قال : من أسفله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ
دَكَاةً﴾^(٢) . قال : جعله طريقاً كما كان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَاةً﴾^(٢) .
قال : لا أدرى الجبلين يعنى به^(٣) أم ما^(٣) بينهما ؟

وأخرج سعيد بن منصور عن الربيع بن خثيم ، أنه كان يقرأ : ﴿جَعَلَهُ دَكَاةً﴾
ممدودة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : قال علي بن أبي طالب : إن يأجوج
ومأجوج خلف السد ، لا يموت الرجل منهم حتى يولد له ألف لصلبه ، وهم
يغدون كل يوم على السد ، فيلحسونه ، وقد جعلوه مثل قشر البيض ، فيقولون :
نرجع غدا فنفتحه . / فيضبحون وقد عاد إلى ما كان عليه قبل أن يلحس ، فلا
يزالون كذلك حتى يولد فيهم مولود مسلم ، فإذا غدوا يلحسون قال لهم :

(١) بعده في م : « وابن أبي حاتم » .

(٢) في ح ٢ : « دكا » ، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب بالتنوين من
غير مد ولا همز ، وقرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف (دكاء) بالمد والهمز مفتوحاً من غير تنوين . النشر
٢٠٤/٢ .

(٣) ليس في : الأصل .

قولوا : باسمِ الله . فإذا قالوا : باسمِ الله . فأرادوا أن يرجعوا حين يُمسُونَ ، فيقولون : نرجعُ غداً فنفتحه^(١) . فيقول : قولوا : إن شاء الله . فيقولون : إن شاء الله . فيُصبحون وهو مثلُ قشرِ البيض ، فينقبونه فيخرجون منه على الناس ، فيخرج أولُ من يخرج منهم سبعون ألفاً عليهم التيجانُ ، ثم يخرجون بعد ذلك أفواجا ، فيأتون على النهرِ مثلَ نهرِكم هذا - يعنى الفرات - فيشربونه حتى لا يَبْقَى منه شيء ، ثم يَجِيءُ الفوجُ منهم حتى يَنْتَهِيْ إِيَّاهُ فيقولون : لقد كان ههنا ماءٌ مرَّةً . وذلك قولُ الله : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً ۖ ﴾ . والدَّكَّاءُ^(٢) الترابُ ، ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۖ ﴾ .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن كعبٍ قال : إن يأجوجَ ومأجوجَ يَنْقُرُونَ السدَّ بِمَنَاقِيرِهِمْ^(٣) ، حتى إذا كادوا أن يَخْرِقُوهُ قالوا : نرجعُ إِيَّاهُ غداً فنَفْرُغُ منه . فيرجعون وقد عاد كما كان ، فهم كذلك ، فإذا بَلَغَ الأمرُ أُلْقِيَ على بعضِ ألسنتِهِمْ يقولون : نأتى إن شاء الله غداً فنَفْرُغُ منه . فيأتونه وهو كما هو فيخْرِقونه فيخرجون ، فيأتى أولُهم على البحيرة فيشربون ما كان فيها من ماءٍ ، ويأتى أوسطُهم عليها فيلَحْسُون ما كان فيها من طينٍ ، ويأتى آخِرُهم عليها فيقولون : قد كان ههنا مرَّةً ماءً . فيَرْمُون بِسَهَامِهِمْ نحوَ السماءِ ، فترجعُ مُخَضَّبَةً بالدماءِ ، فيقولون : قَهَرْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ ، وَظَهَرْنَا عَلَى مَنْ فِي السَّمَاءِ . فيَدْعُو عَلَيْهِمْ عيسى ابنُ مريمَ فيقول : اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ

(١) بعده فى ص ، م : « فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه » .

(٢) فى الأصل ، م : « الدك » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « بمنابرهم » . والمنابر . جمع منقار : وهو حديدة كالقأس مشككة مستديرة لها خَلْفٌ يقطع بها الحجارة والأرض الصلبة . التاج (ن ق ر) .

ولا يَدَ ، فَأَكْفِنَاهُمْ بِمَا شِئْتَ . فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُودًا يَقَالُ لَهُ ^(١) : النَّعْفُ .
فَيَأْخُذُهُمْ فِي أَقْفَائِهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى تَنْتِنَ الْأَرْضُ مِنْ رِيحِهِمْ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
طَيْرًا فَتَنْقُلُ أَبْدَانَهُمْ إِلَى الْبَحْرِ ، وَيُرْسِلُ اللَّهُ السَّمَاءَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَتَنْثَبُتُ الْأَرْضُ ،
حَتَّى إِنَّ الرُّمَّانَةَ لَتُشْبِعُ أَهْلَ الْبَيْتِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : عَرَضُ أُسْكُفَةٍ ^(٣) يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ الَّتِي
تُفْتَحُ لَهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا ، تُخْفِيهَا حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ ، وَالْعُلْيَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا
تُخْفِيهَا أَسِنَّةُ رِمَاحِهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِذَا خَرَجَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ،
كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قَصْرِ بِالشَّامِ ، فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِمْ
أَمْرُهُمْ ، فَيَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُهْلِكَهُمْ ، فَيَسْلُطُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فَيَقْتُلُهُمْ ، فَتَنْتِنُ الْأَرْضُ
مِنْهُمْ ، فَيَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُطَهِّرَ الْأَرْضَ مِنْهُمْ ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا ، فَيَسِيلُ بِهِمْ إِلَى
الْبَحْرِ ، ثُمَّ يُخَصِّبُ النَّاسُ ، حَتَّى إِنْ الْعُنُقُودَ لَيَشْبَعُ مِنْهُ أَهْلُ الْبَيْتِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : يَأْجُوجُ
وَمَأْجُوجُ يَمُرُّ أُولُهُمْ بِنَهْرٍ مِثْلٍ دَجَلَةَ ، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُ : قَدْ كَانَ فِي هَذَا النَّهْرِ مَرَّةٌ
مَاءً . وَلَا يَمُوتُ رَجُلٌ إِلَّا تَرَكَ أَلْفًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَصَاعِدًا ، وَمِنْ بَعْدِهِمْ ثَلَاثَةُ أُمَمٍ ، مَا
يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ ؛ تَارِيْسُ ^(٤) وَتَاوِيلُ وَنَاسِكُ أَوْ مَنْسِكُ ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ٢ : « لَهُمْ » .

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢/٢٨ ، ٢٩ مَطْوَلًا .

(٣) الْأُسْكُفَةُ : عَتَبَةُ الْبَابِ الَّتِي يُوطَأُ عَلَيْهَا . اللَّسَانُ (س ك ف) .

(٤) فِي ص : « يَادْرِيسُ » ، وَفِي ف ١ ، وَالْحَاكِمُ : « تَاوِيْسُ » ، وَفِي ر ٢ : « تَادِيْسُ » ، وَفِي ح ١ : « فَارِيْسُ » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦/٣٩٩ ، وَالْحَاكِمُ ٤/٤٩٠ .

وأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، والحاكم وصححه ، وابنُ عساكر ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في السدِّ قال : « يَخْفِرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ ، حتى إذا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ قال الذي عليهم : ارجعوا ، فستَخْرِقُونَهُ غَدًا » . قال : « فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَأَشَدُّ ما كان ، حتى إذا بَلَغُوا مُدَّتَّهُمْ وأَرَادَ اللَّهُ ^(١) ، قال الذي عليهم : ارجعوا ، فستَخْرِقُونَهُ غَدًا إن شاء الله . واستثنى ، فيَرْجِعُونَ وهو كهَيْئَتِهِ حينَ تَرَكوهُ ، فيَخْرِقُونَهُ وَيَخْرُجُونَ على الناسِ ، فيَسْتَقُونَ المِياهَ ، وَيَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ ، فيَرْمُونَ سِهَامَهُمْ في السَّمَاءِ ، فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بِالدِّمَاءِ ، فيقولون : قَهَرْنَا أَهْلَ الأَرْضِ ، وَغَلَبْنَا مَنْ في السَّمَاءِ قِسْوَةً وَغُلُوًّا . فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَعْفًا في أَقْفَائِهِمْ فَيُهْلِكُهُمْ » . قال : « والذي نفسى بيده ، إن دوابَّ الأَرْضِ لَتَشْمَنُ وَتَبْطَرُ وَتَشْكُرُ شُكْرًا مِنْ لَحْمِهِمْ » ^(٢) .

وأَخْرَجَ الحاكم وصححه عن حذيفة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أنا أعلمُ بما مع الدجالِ منه ، معه نهرانِ ؛ أحدهما نارٌ تَأْجُجُ في عينِ مَنْ رآه ، والآخِرُ ماءٌ أبيضٌ ، فإن أدركه أحدٌ منكم فليَغْمِضْ وليَشْرَبْ مِنَ الذي يَراه نارًا ، فإنه ماءٌ باردٌ ، وإيَّاكم والآخِرَ ، فإنه الفتنَةُ ، واعلموا أنه مكتوبٌ بينَ عَيْنَيْهِ : كافرٌ . يقرؤه مَنْ يَكْتُبُ وَمَنْ لا يَكْتُبُ ، وإن إحدى عَيْنَيْهِ مُمْسُوحةٌ ، عليها ظَفَرَةٌ ^(٣) ، إنه يَطْلُعُ مِنْ آخِرِ أَمْرِهِ على بطنِ الأُرْدُنِّ على ثِيَّةٍ أَفْيَقٍ ^(٤) ، وكلُّ أحدٍ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ يَبْطِنُ الأُرْدُنَّ ، وإنه يَقْتُلُ مِنَ المسلمين ثُلثًا ، وَيَهْزِمُ ثُلثًا ، وَيَبْقَى ثُلثٌ ،

(١) بعده عند أبي يعلى : « أن يبعثهم على الناس » . والمثبت من النسخ لفظ الحاكم .

(٢) أبو يعلى (٦٤٣٦) ، والحاكم ٤/٤٨٨ . وقال محقق أبي يعلى : إسناده صحيح .

(٣) في الأصل : « ظفرة » . والظفرة : لحمة تنبت عند المآقي وقد تمتد إلى السواد فتغشيه . النهاية ١٥٨/٣ .

(٤) في ص : « أدقيق » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « رقيق » .

وَيَجِئُ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ ، فيقولُ بعضُ المؤمنين لبعضٍ : ما تنتظرون أن تَلْحَقُوا
 بِإِخْوَانِكُمْ فِي مَرْضَاةِ رَبِّكُمْ ؟ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلُ طَعَامٍ ^(١) فَلْيَغْذُ بِهِ ^(٢) عَلَى أَخِيهِ ،
 وَصَلُّوا حِينَ ^(٣) يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ ، وَعَجِّلُوا الصَّلَاةَ ، ثُمَّ أَقْبِلُوا عَلَى عَدُوِّكُمْ . فلما
 قَامُوا يُصَلُّونَ ، نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَمَامَهُمْ ، فَصَلَّى بِهِمْ ، فلما انصَرَفَ قَالَ :
 هَكَذَا أَفْرَجُوا ^(٤) بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّ اللَّهِ . فَيَذُوبُ ، وَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمِينَ
 فَيَقْتُلُونَهُمْ ، حَتَّى إِنْ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ لَيَنَادِي : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، يَا
 مُسْلِمُ ، هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ . فَيَفْنِيهِمْ ^(٥) اللَّهُ ، وَيُظْهِرُ ^(٦) الْمُسْلِمُونَ ، فَيَكْسِرُونَ
 الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُونَ الْخَنَزِيرَ ، وَيَضَعُونَ الْجِزْيَةَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ ، أَخْرَجَ اللَّهُ
 أَهْلَ ^(٧) يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، فَيَشْرَبُ أَوَّلُهُمُ الْبُحِيرَةَ ، وَيَجِيءُ آخِرُهُمْ وَقَدْ انْتَشَفَوْهُ ^(٨)
 فَمَا ^(٩) يَدْعُونَ فِيهِ قَطْرَةً ، فيقولون : ظَهَرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا ، قَدْ كَانَ هَاهُنَا أَثَرُ مَاءٍ .
 فَيَجِيءُ نَبِيُّ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ وَرَاءَهُ حَتَّى يَدْخُلُوا مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ فَلَسْطِينَ يُقَالُ لَهَا :
 لُدٌّ . فيقولون : ظَهَرْنَا/ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ ، فَتَعَالَوْا نُقَاتِلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ . فَيَدْعُو ٢٥٣/٤
 اللَّهُ نَبِيَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قُرْحَةً فِي خُلُوقِهِمْ ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ بَشَرٌ ،

(١ - ١) فِي ر ٢ : « فليغذيه » ، وفي ح ٢ : « فليغذ به » .

(٢) فِي الْأَصْل ، ص ، ف ١ ، م : « حتى » .

(٣) فِي الْأَصْل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « خرجوا » .

(٤) فِي م : « فيقتلهم » .

(٥) فِي م : « ينصر » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، م .

(٧) فِي الْأَصْل : « انتشفوه » ، وفي المصدر : « استقوه » . وانتشفوه : شربوه . القاموس المحيط

(ن ش ف) .

(٨) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ : « ولا » ، وفي ح ٢ : « فلم » .

فَيُؤْذِي رِيحُهُمُ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَدْعُو عِيسَى ، فِيرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا ، فَتَقْذِفُهُمْ فِي الْبَحْرِ أَجْمَعِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلَا حِمِ دِمَشْقُ ، وَمَعْقِلُهُمْ ^(٢) مِنَ الدَّجَالِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ، وَمَعْقِلُهُمْ ^(٣) مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ بَيْتُ الطُّورِ » .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ . قَالَ : ذَلِكَ حِينَ يَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ . قَالَ : هَذَا أَوَّلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ ، ^(٤) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ . قَالَ : الْجِنُّ وَالْإِنْسُ ، يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ . قَالَ : إِذَا مَاجَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ

(١) الحاكم ٤/٤٩٠ - ٤٩٢ .

(٢) فِي ف ١ ، ح ١ : « يَعْقِلُهُمْ » .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ١٩١/١٢ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥/١٩٦ .

بعضهم في بعض ، قال إبليس : أنا أعلم لكم علم هذا الأمر . فيظعن إلى المشرق ، فيجد الملائكة قد نطقوا^(١) الأرض ، ثم يظعن إلى المغرب ، فيجد الملائكة قد نطقوا الأرض ، ثم يظعن يمينا وشمالا حتى ينتهي إلى أقصى الأرض ، فيجد الملائكة قد نطقوا الأرض ، فيقول : ما من محيص . فبينما هو كذلك إذ عرض له طريق كأنه شراك^(٢) ، فأخذ عليه هو وذريته ، فيبنا^(٣) هم عليه^(٣) إذ هجم على النار ، فخرج إليه خازن من خزان النار ، فقال : يا إبليس ، ألم تكن لك المنزلة عند ربك ؟ ألم تكن في^(٤) الجنان ؟ فيقول : ليس هذا يوم عتاب ، لو أن الله افترض عليّ عبادة لعبده لم يعبد أحد من خلقه . فيقول : فإن الله قد فرض عليك فريضة . فيقول : ما هي ؟ فيقول : يأمرك أن تدخل النار . [٢٧٦ ظ] فيتلکأ عليه ، فيقول به وبذريته بجناحه ، فيقذفهم في النار ، فتزفر جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرّب ، ولا نبي مرسل ، إلا جثا لركبته^(٥) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ . قال : كانوا غميا عن الحق فلا يُبصرونه ، صمّا عنه فلا يسمعونه .

(١) عند ابن كثير هنا وفيما يأتي : « بطنوا » . والمراد أن الملائكة أحاطوا بأقطار الأرض كما يحيط النطاق بالوسط .

(٢) في م : « شواظ » .

(٣ - ٣) في م : « هو كذلك » .

(٤) في ر ٢ ، ح ١ : « لك » .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٥/٥ ، ١٩٦ . وينظر ابن جرير ٤١٥/١٥ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ . قال : لا يَعْقِلُونَ سَمْعًا .

قوله تعالى : ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في قوله : ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ . قال : ظَنَّ كَفَرَةُ بَنِي آدَمَ أَنْ يَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، أنه قرأ : (أفحسبُ الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء) . قال أبو عبيدٍ : بجزمِ السينِ وضَمِّ الباءِ ^(١) .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمة ، أنه قرأ : (أفحسبُ الذين كفروا) . يقول : أفحسبُهم ذلك ^(١) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الآية .

أخرج عبدُ الرزاقٍ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ مصعبِ بنِ سعيدٍ قال : سألتُ أبا : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ أهم الحُرُورِيَّةُ ؟ قال : لا ، هم اليهودُ والنصارى ؛ أما اليهودُ فكذبوا محمدًا ﷺ ، وأما النصارى فكفروا ^(٢) بالجنةِ وقالوا : لا طعامَ فيها ولا شرابَ . والحُرُورِيَّةُ الذين يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ

(١) وهي قراءة شاذة ، ينظر البحر المحيط ١٦٦/٦ .

(٢) في م : « فكذبوا » .

مِثاقِهِ . وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفِرْيَابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ مَصْعَبٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ الْحُرُورِيُّ هُمْ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّوَامِعِ ، وَالْحُرُورِيُّ قَوْمٌ زَاغُوا فَأَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي خَمِيصَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ : إِنَّهُمْ الرُّهْبَانُ الَّذِينَ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ فِي السَّوَارِي ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَسَأَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ : مَنْ ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ ؟ قَالَ : فَجَرَةُ قَرِيشٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفِرْيَابِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طُرُقٍ ^(٤) عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ . قَالَ : لَا أَظُنُّ إِلَّا أَنَّ الْخَوَارِجَ مِنْهُمْ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴾ .

(١) عبد الرزاق ٤١٣/١ بنحوه مختصرًا ، والبخارى (٤٧٢٨) ، والنسائي في الكبرى (١١٣١٣) ، وابن جرير ٤٢٥/١٥ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٢٦/٨ - والحاكم ٣٧٠/٢ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري . وتقدم في ٢٢٦/١ ، ٢٢٧ .

(٢) عبد الرزاق ٤١٣/١ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٢٥/٨ - والحاكم ٣٧٠/٢ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٢٥/٨ - من قول أبي خميصة .

(٤) في ح ١ ، ح ٢ ، م : « طريق » .

(٥) عبد الرزاق ٤١٣/١ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٢٥/٨ .

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ النَّشِوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ . وَقَالَ ^(١) : « اقْرَأُوا إِنَّ شَيْئَكُمْ : ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ » ^(٢) .

٢٥٤/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيُؤْتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْعَظِيمِ الطَّوِيلِ الْأَكُولِ الشَّرُوبِ ، فَلَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، اقْرَأُوا إِنَّ شَيْئَكُمْ : ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ : يُمَثَّلُ الْقُرْآنُ لِمَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِهِ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَحْسَنِ صُورَةٍ رَأَاهَا ، أَحْسَنَهُ وَجْهًا ، وَأَطْيَبَهُ رِيحًا ، فَيَقُومُ بِجَنِبِ صَاحِبِهِ ، فِكَلِمَا جَاءَهُ رَوْعٌ هَذَا رَوْعَهُ وَسَكَنَهُ وَبَسَطَ لَهُ أَمَلَهُ ، فَيَقُولُ لَهُ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ صَاحِبٍ ، فَمَا أَحْسَنَ صُورَتَكَ ، وَأَطْيَبَ رِيحَكَ ! فَيَقُولُ لَهُ : أَمَّا تَعْرِفُنِي ؟ تَعَالَى ^(٤) فَارْكَبْنِي ، فَطَلَمَّا رَكِبْتُكَ فِي الدُّنْيَا ، أَنَا عَمَلُكَ ، إِنَّ عَمَلَكَ كَانَ حَسَنًا فَتَرَى صُورَتِي حَسَنَةً ، وَكَانَ طَيِّبًا فَتَرَى رِيحِي طَيِّبَةً . فَيَحْمِلُهُ فَيُؤَافِي بِهِ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، هَذَا فُلَانٌ - وَهُوَ أَعْرَفُ بِهِ مِنْهُ - قَدْ شَغَلْتُهُ فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ فِي الدُّنْيَا ؛ أَظْمَأْتُ ^(٥) نَهَارَهُ ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَهُ ، فَشَفِّعْنِي

(١) قَالَ الْحَافِظُ : الْقَائِلُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الصَّحَابِيُّ ، أَوْ هُوَ مَرْفُوعٌ مِنْ بَقِيَّةِ الْحَدِيثِ . فَتَحَ الْبَارِي ٤٢٦/٨ .

(٢) الْبُخَارِيُّ (٤٧٢٩) ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٨٥) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١٩٨/٥ .

(٣) ابْنُ عَدَى ٢٢٣٥/٦ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٥٦٧٠) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَقَالَ » .

(٥) فِي ص ، ح ١ : « لَظْمَاتٌ » ، وَفِي م : « طَالَمَا أَظْمَأْتُ » .

فيه . فيوضَعُ تاجُ المُلكِ على رأسِه ، ويُكسى حُلَّةَ المُلكِ ، فيقولُ : يا ربِّ ، قد كنتُ أَرْغَبُ له عن هذا ، وأرجو له منك أَفْضَلَ مِنْ هذا . فيُعْطَى الخُلْدَ يَمِينِه ، والنعمةَ بِشِمَالِه ، فيقولُ : يا ربِّ ، إنَّ كُلَّ تاجرٍ قد دَخَلَ على أَهْلِه مِنْ تِجارَتِه . فيُشَفِّعُ في أَقاربِه . وإذا كان كافرًا مُثِّلَ له عملُه في أَقْبَحِ صورةٍ رآها وأُنتِه ، فكلما جاءه رَوْعٌ زادَه رَوْعًا ، فيقولُ : قَبَّحَكَ اللَّهُ مِنْ صاحِبٍ ، فما أَقْبَحَ صورتُكَ وما أَنتَنَ ريحُكَ ! فيقولُ : مَنْ أنتَ ؟ قال : أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ أنا عملُكَ ، إنَّ عملَكَ كان قبيحًا فَتَرَى صورتِي قبيحةً ، وكان مُتَنَبِّئًا فَتَرَى ريحي مُتَنَبِّئَةً . فيقولُ : تعالَ حتى أركَبَكَ ، فطالما رَكِبْتَنِي في الدنيا . فَيَرْكَبُه ، فيُوافِي به اللهَ ، فلا يُقِيمُ له وَزْنًا^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عن ^(٢) عُبيدِ بْنِ ^(٢) عميرٍ قال : يُؤْتَى بالرجلِ العظيمِ الطويلِ يومَ القيامةِ ، فيوضَعُ في الميزانِ ، فلا يَزِنُ عندَ اللَّهِ جناحَ بعوضةٍ . ثم تلا : ﴿ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا ﴾^(٣) .

وأَخْرَجَ هَنَادٌ عن كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ في قولِه : ﴿ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا ﴾ . قال : يُجاءُ بالرجلِ يومَ القيامةِ فيوزَنُ ، فلا يَزِنُ حَبَّةَ حِنْطَةٍ ، ثم يوزَنُ فلا يَزِنُ شعيرةً ، ثم يوزَنُ فلا يَزِنُ جناحَ بعوضةٍ . ثم قرأ : ﴿ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا ﴾ . يقولُ : ليس لهم وزنٌ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ

(١) ابن أبي شَيْبَةَ ٤٩٣/١٠ ، ٤٩٥ ، وابن الضريس (١٠٠) واللفظ له .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبي شَيْبَةَ ١٦٩/١٣ ، ١٧٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

(٤) هناد (٨٦٦) .

نُزِّلَا ﴿١٠٧﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ،
وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« سَلُوا اللَّهَ الْفَرْدَوْسَ ، فَإِنَّهَا سُورَةُ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ أَهْلَ الْفَرْدَوْسِ لَيَسْمَعُونَ أَطِيطَ
الْعَرْشِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ وَسْطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ،
وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ،
وَالْحَاكِمُ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « الْبَعْثِ » ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا ^(٣) بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ ، وَالْفَرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ ، وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ
الْجَنَّةِ الْأَرْبَعَةُ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدُويه ،

(١) ابن جرير ٤٣١/١٥ ، والطبراني (٧٩٦٦) ، والحاكم ٣٧١/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٧٣) .

(٢) البخاري (٢٧٩٠ ، ٧٤٢٣) . والحديث ليس عند مسلم ، ينظر تحفة الأشراف (١٤٢٣٦) .

(٣) في ح ٢ : « مثل ما » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣٨/١٣ ، وعبد بن حميد (١٨٢ - منتخب) ، وأحمد ٣٦٩/٣٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،

(٢٢٦٩٥ ، ٢٢٧٣٨) ، والترمذي (٢٥٣١) ، وابن جرير ٤٣٢/١٥ ، ٤٣٣ ، والحاكم ٨٠/١ ،

والبهقي (٢٤٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٠٥٦) .

والبيهقي في « البعث » ، عن معاذ بن جبل : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إن في الجنة مائة درجة ، كلُّ درجة منها ما بين السماء والأرض ، وأعلاها الفردوس ، وعليها يكونُ العرشُ ، وهي أوسطُ شيءٍ في الجنة ، ومنها تفجرُ أنهارُ الجنة ، فإذا سألتُم اللهَ فاسألوه الفردوسَ » ^(١) .

^(٢) وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبخاري ، والطبراني ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الفردوسُ ربوةُ الجنة وأعلاها وأوسطُها ، ومنها تفجرُ أنهارُ الجنة ، فإذا سألتُم اللهَ فاسألوه الفردوسَ » ^{(٣)(٤)} .

وأخرج ^(٥) الطبراني عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « جنةُ الفردوسِ هي ربوةُ الجنة العليا التي هي أوسطُها وأحسنُها » ^(٦) .

وأخرج البخاري عن العزباض بن سارية : إذا سألتُم اللهَ فاسألوه الفردوسَ ، فإنه أعلى الجنة ^(٧) .

(١) ليس في : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وهو موافق لما عند ابن ماجه .

(٢) أحمد ٤٠٦/٣٦ ، ٤٠٧ ، (٢٢٠٨٧) ، والترمذي (٢٥٣٠) ، وابن ماجه (٤٣٣١) ، وابن جرير ٤٣٤/١٥ ، والبيهقي (٢٤٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٠٥٥) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده في الأصل ، ر ٢ : « فإنه أعلى الجنة » .

والأثر عند ابن جرير ٤٣٥/١٥ ، ٤٣٦ ، والبخاري (٣٥١٣ ، ٣٥١٤ - كشف) ، والطبراني (٦٨٨٦ ، ٧٠٨٨) . وقال الهيثمي : أحد أسانيد الطبراني وثقوا وفي بعضهم ضعف . وقال أيضًا : رواه البخاري وفيه خالد السمتي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٩٨/١٠ ، وينظر السلسلة الصحيحة (١٨١٢ ، ٢٠٠٣) .

(٥) بعده في م : « ابن جرير وابن أبي حاتم و » .

(٦) الطبراني (٦٨٨٥) .

(٧) البخاري (٣٥١٢ - كشف) .

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، عن أنس، عن النبي ﷺ قال :
« الفردوس أعلى درجة في الجنة ، وفيها يكون عرش الرحمن ، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ، وجنة عدن قصبة الجنة ، وفيها مقصورة الرحمن ، وفيها^(١) يُسمع أطيط العرش ، فإذا سألتُم الله فاسألوه الفردوس^(٢) » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري قال : قال النبي ﷺ :
« الفردوس مقصورة الرحمن ، فيها خيَارُ الأنهارِ والثمارِ » .

وأخرج^(٣) عبد بن حميد ، و^(٣) ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال :
الفردوس بُستانٌ ، بالرومية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : الفردوس هو^(٤) الكرم بالنبطية ، وأصله^(٥) فزداسا .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد ، وابن المنذر ، عن عبد الله بن الحارث ، أن ابن عباس سأل كعباً عن الفردوس ، قال : هي جناتُ الأعنابِ بالسُّريانية^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير : الفردوسُ يعني الجنة . قال : والجنة بلسانِ الرومية الفردوسُ .

(١) في ص ، ف ١ ، م : « منها » .

(٢) ابن جرير ٤٣٦/١٥ بنحوه مختصراً .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) في ح ٢ : « هي » .

(٥) في ح ٢ : « أصلها » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٤٩/١٣ عن عبد الله بن الحارث ، عن كعب .

وأَخْرَجَ النَّجَّادُ فِي « جَزْءِ التَّرَاجِمِ » عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ : قَالَ ٢٥٥/٤
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَى الْجَنَّةِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَاسْأَلُوهُ ^(١) الْفِرْدَوْسَ » .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ . قَالَ : مُتَحَوِّلًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ
مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي ﴾ . يَقُولُ : عِلْمُ رَبِّي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ
رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ . يَقُولُ : يَنْفَدُ مَاءُ الْبَحْرِ قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ كَلَامُ
اللَّهِ وَحِكْمَتُهُ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ : صَحِبَ سَلْمَانُ رَجُلٌ
لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ ، فَانْتَهَى إِلَى دِجْلَةٍ وَهِيَ تَطْفَحُ ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : انْزِلْ فَاشْرَبْ .
فَشَرِبَ ، قَالَ لَهُ : ازْدَدْ . فَازْدَادَ . قَالَ : كَمْ تُرَاكُ ^(٢) نَقَضْتَ مِنْهَا ؟ قَالَ : مَا عَسَى
أَنْ أَنْقُصَ مِنْ هَذِهِ ؟ قَالَ سَلْمَانُ : فَكَذَلِكَ الْعِلْمُ ، تَأْخُذُ مِنْهُ وَلَا تَنْقُصُهُ ^(٣) .

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فَسَلُوهُ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٣) أَحْمَدُ ص ٢٩ .

قوله تعالى : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية . قَالَ : أُنْزِلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ عَبَدُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ فِي الْمُؤْمِنِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « الْإِخْلَاصِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٢) ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي أَقِفُ الْمَوَاقِفَ أَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ ، وَأُحِبُّ أَنْ يُرَى مَوْطِنِي . فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ مَوْصُولًا ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ ^(٥) مِنَ الْمُسْلِمِينَ ^(٦) يُقَاتِلُ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى مَكَانُهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَه ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الصَّحَابَةِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ الشُّدِّيِّ الصَّغِيرِ ، عَنِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ جُنْدُبُ

(١) البیهقی (٦٨٥٣) .

(٢) بعده فی م : « والطبرانی » .

(٣) عبد الرزاق ٤١٤/١ ، والحاكم ٣٢٩/٤ ، ٣٣٠ .

(٤) الحاكم ١١١/٢ ، والبيهقي (٦٨٥٤) .

(٥) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) بعده فی ف ١ ، ح ١ ، م : « من » .

ابن زهير إذا صلى أو صام أو تصدَّق ، فذكر بخير ارتاح له ، فزاد في ذلك لقالة^(١) الناس ، ^(٢) « فلا يُريدُ به » الله ، فنزل في ذلك : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾^(٣) .

^(٤) وأخرج ابن المنذر ، من طريق ابن جريج ، عن مجاهد قال : قال رجل : يا رسول الله ، أعتق وأحب أن يرى ، وأتصدق وأحب أن يرى . فنزلت : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾^(٥) .

وأخرج هناد في « الزهد » عن مجاهد قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أتصدق بالصدقة ألتمس^(٥) بها ما عند الله ، وأحب أن يقال لي خيرًا . فنزلت : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ الآية^(٦) .

وأخرج هناد ، [٢٧٧ و] وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، عن سعيد ابن جبير في قوله : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ . قال : ثواب ربه ، ﴿ فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك ﴾ . قال : لا يُرائي ، ﴿ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾^(٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ . قال : من كان يخشى البعث في الآخرة ، ﴿ فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك ﴾ .

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لمقالة » ، وفي ح ٢ : « المقالة » .

(٢ - ٢) في م : « فلامه » .

(٣) ابن منده - كما في أسد الغابة ٣٥٩/١ - وأبو نعيم ٤٧٢/١ (١٥٩٧) ، وابن عساكر ٣٠٤/١١ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وألتمس » .

(٦) هناد (٨٥٢) .

(٧) هناد (٨٥٣) ، والبيهقي (٦٨٥٥) .

صَلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا^(١) : « لَا يُرَدُّ بِعَمَلِهِ أَحَدًا^(١) مِنْ خَلْقِهِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ رَبُّكُمْ يَقُولُ : أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ ، فَمَنْ أَشْرَكَ مَعِيَ فِي عَمَلِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي تَرَكْتُ الْعَمَلَ كُلَّهُ لَهُ ، وَلَمْ أَقْبَلْ إِلَّا مَا كَانَ لِي خَالِصًا » . ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ : « ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ : قَوْلُ اللَّهِ : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ . قَالَ : فِي الْمُؤْمِنِينَ نَزَلَتْ . قُلْتُ : أَشْرَكَ بِاللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَشْرَكَ بِذَلِكَ الْعَمَلِ ؛ عَمِلَ^(٢) عَمَلًا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ وَالنَّاسَ ، فَذَلِكَ يُرَدُّ عَلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ^(٣) قَالَ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ : أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّيَاءِ ، أَشْرَكَ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا بُنَيَّ ، أَوْ مَا تَقْرَأُ : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ؟

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ بَيْقِعٍ وَاحِدٍ يَنْفُذُهُمْ^(٤) الْبَصَرُ ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ ، قَالَ : أَنَا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣) في م : « زيد » .

(٤) في ص ، ف ١ : « ينفذهم » . وقال الحافظ : بفتح أوله وضم الفاء من الثلاثي ، أى : يفرقهم ، وبضم أوله وكسر الفاء من الرباعي ، أى : يحيط بهم ، والذال معجمة في الرواية ، وقال أبو حاتم السجستاني : أصحاب الحديث يقولونه بالمعجمة ، وإنما هو بالمهملة ، ومعناه : يبلغ أولهم وآخرهم . وأجيب بأن المعنى يحيط بهم الرائي لا يخفى عليه منهم شيء لا استواء الأرض ، فلا يكون ما يستتر به أحد من الرائي . فتح الباري ٣٩٦/٨ ، وينظر صحيح مسلم بشرح النووي ٦٦/٣ ، والنهاية لابن الأثير ٩١/٥ .

خيرُ شريكٍ ، كلُّ عملٍ كان ^(١) عُملٍ لى فى دارِ الدنيا كان لى فيه شريكٌ ، فأنا أدعُه اليومَ ، ولا أقبلُ اليومَ إلا خالصًا . ثم قرأ : ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الصفات : ٤٠ ، ٧٤ ، ١٦٠] . ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والترمذى ، وابنُ ماجه ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن أبى سعدٍ بنِ أبى فضالة الأنصارى ، وكان من الصحابة : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إذا جمَعَ الله الأولين والآخرين ليومٍ لا ريبَ فيه ، نادى مُنادٍ : مَنْ كان أشركَ فى عملٍ عمله لله أحدًا ، فليطلبْ ثوابه من عندِ غيرِ الله ، فإن الله أغنى الشُّركاءِ عن الشرك » ^(٣) .

وأخرج الحاكم وصحَّحه ، والبيهقى ، عن أبى هريرة ، أن رجلًا قال : يا رسولَ الله ، الرجلُ يجاهدُ فى سبيلِ الله وهو يبتغى عَرَضًا من الدنيا . قال : « لا أجرَ له » . فأعظمَ الناسُ ذلك ^(٤) ، فعادَ الرجلُ ، فقال : « لا أجرَ له » ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاص » ، ^(٦) وابنُ جريرٍ فى « تهذيبه » ، والطبرانى ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مردويه ^(٦) ، والبيهقى ، عن شدَّادِ بنِ أوسٍ

(١) سقط من : م .

(٢) الطبرانى (٧١٦٧) .

(٣) أحمد ١٦١/٢٥ (١٥٨٣٨) ، والترمذى (٣١٥٤) ، وابن ماجه (٤٢٠٣) ، والبيهقى (٦٨١٧) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٢١) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « هذه » .

(٥) الحاكم ٨٥/٢ ، ٣٧١ ، والبيهقى (٦٨٤٠) . والحديث عند أحمد ٢٧٧/١٣ ، ٣٩٧/١٤ . (٧٩٠٠ ، ٨٧٩٣) ، وأبى داود (٢٥١٦) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢١٩٦) .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وابن مردويه والحاكم وصححه » .

٢٥٦/٤ قال : كُنَّا نَعُدُّ الرِّيَاءَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ / ﷺ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ^(١) .

وَأَخْرَجَ^(٢) الطَّيَالِسِيُّ ، وَ^(٣) أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ ، وَمَنْ صَامَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ » . ثُمَّ قرأ : « ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهٖ ﴾ » الآية^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، وَأَبُو نَعِيمٍ^(٥) ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ بِي ، مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا ، فَإِنْ عَمَلَهُ قَلِيلًا وَكَثِيرُهُ لَشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ ، أَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَابْنُ مَنْدَه ، وَالبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ^(٦) قَالَ لِمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ : أَمَا سَمِعْتَ^(٦) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَامَ رِيَاءً

(١) ابن أبي الدنيا - كما في تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨١/٥ - والطبراني (٧١٦٠) ، وفي الأوسط (١٩٦) ، والحاكم ٣٢٩/٤ ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨١/٥ - والبيهقي (٦٨٤٣) . وقال الهيثمي ٢٢٢/١٠ : رواه الطبراني في الأوسط والبزار ... ورجالهما رجال الصحيح غير يعلى بن شداد وهو ثقة .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ح ، م .

(٣) الطيالسي (١٢١٦) ، وأحمد ٣٦٢/٢٨ - ٣٦٤ (١٧١٤٠) ، والطبراني (٧١٣٩) ، والحاكم ٣٢٩/٤ ، والبيهقي (٦٨٤٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ح ، م .

(٥) الطيالسي (١٢١٦) ، وأحمد ٣٦٢/٢٨ - ٣٦٤ (١٧١٤٠) ، وأبو نعيم ٢٦٨/١ ، ٢٦٩ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) في ح ١ : « قال لمعاذ : أنت سمعت » ، وفي م : قيل له : « أسمعت » .

فقد أشرك ، ومن صلى رياءً فقد أشرك ، ومن تصدق رياءً فقد أشرك » ؟ قال : بلى ، ولكن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية : « ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ » . فشق ذلك على القوم ، واشتد عليهم ، فقال : « ألا أفرجها عنكم ؟ » . قالوا : بلى يا رسول الله . فقال : « هي مثل الآية التي في « الروم » : ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِّيرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم : ٣٩] . من عمل رياءً لم يُكتب له ولا عليه ^(١) .

وأخرج أحمد ^(٢) وابن جرير في « تهذيبه » ^(٣) ، والحكيم الترمذى ، والحاكم وصححه ، والبيهقى ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندى من المسيح ^(٤) ، الشُّرك الخفى ؛ أن يقوم الرجل يُصلى لمكان رجل ^(٥) » .

وأخرج أحمد ، وابن أبي حاتم ، والطبرانى ، والحاكم وصححه ، والبيهقى ، عن شداد بن أوس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اتخوف ^(٥) على أمتى الشرك والشهوة الخفية » . قلت : أتشرك أمثك من بعدك ؟ قال : « نعم ، أما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا وثناً ، ولكن يُراءون الناس

(١) البزار (٢٢٣٠ - كشف) ، وابن منده - كما فى الإصابة ٣٥١/٤ - والبيهقى (٦٨٥٢) ، وابن عساكر ١٧٨/٢٦ ، ١٧٩ . وقال الهيثمى : فيه محمد بن السائب الكلبي وهو كذاب . مجمع الزوائد ٥٤/٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٤) أحمد ٣٥٤/١٧ ، ٣٥٥ (١١٢٥٢) ، والحكيم ٢٢٨/٢ ، والحاكم ٣٢٩/٤ ، والبيهقى (٦٨٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) فى م : « أخاف » .

بأعمالهم». قلت : يا رسول الله ، ما الشهوة الخفيفة ؟ قال : « يُصْبِحُ أَحَدُهُمْ صَائِمًا ، فَتَعْرِضُ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ ، فَيَتْرُكُ صَوْمَهُ وَيَوَاقِعُ شَهْوَتَهُ »^(١).

وأخرج أحمد^(٢) ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويَه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ ، أَنَّهُ قَالَ : « أَنَا خَيْرُ الشَّرَكَاءِ ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ »^(٣).

وأخرج أحمد ، والبيهقي ، عن محمود بن لبيد ، أن رسول الله ﷺ قال : « إِن أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشُّرُكُ الْأَصْغَرُ ». قالوا : وما الشُّرُكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « الرِّيَاءُ ؛ يَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جَزَى النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ : اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا ، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً »^(٤).

وأخرج البزار ، والبيهقي ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « تُعْرَضُ أَعْمَالُ بَنِي آدَمَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَحْفٍ مُخْتَمَةٍ »^(٥) ، فيقولُ اللَّهُ : اَلْقُوا هَذَا ، واقْبِلُوا هَذَا . فتقولُ الملائكةُ : يَا رَبِّ ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا . فيقولُ : إِنَّ عَمَلَهُ كَانَ لَغَيْرِ وَجْهِي ، وَلَا أَقْبَلُ الْيَوْمَ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ

(١) أحمد ٣٤٦/٢٨ ، ٣٤٧ ، (١٧١٢٠) ، والطبراني (٧١٤٤ ، ٧١٤٥) ، والحاكم ٣٣٠/٤ ، والبيهقي (٦٨٣٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًا .

(٢) بعده في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « وابن جرير » .

(٣) أحمد ٣٧٧/١٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨١/١٥ ، ٣٨٢ ، (٧٩٩٩ ، ٨٠٠٠) ، (٩٦١٩) ، ومسلم (٢٩٨٥) ، والبيهقي (٦٨١٥ ، ٦٨١٦) .

(٤) أحمد ٣٩/٣٩ ، ٤٠ ، (٢٣٦٣١ ، ٢٣٦٣٠) ، والبيهقي (٦٨٣١) . وقال محققو المسند : حديث

حسن .

(٥) في ف ١ : « مختمة » ، وفي ر ٢ : « مخيمة » ، وفي م : « مختمة » .

وَجْهِي^(١) .

وأخرج البزار ، وابن مَرْدُويَه ، والبيهقي ، بسندٍ لا بأس به ، عن الضحاك بن قيس قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله : أنا خيرُ شريك ، فمن أشرك معي أحدًا فهو لشريكى . يَأْتِيهَا النَّاسُ ، أَخْلَصُوا الْأَعْمَالَ لِلَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا خَلَصَ لَهُ ، وَلَا تَقُولُوا : هَذَا لِلَّهِ وَلِلرَّحِمِ . فَإِنَّهُ لِلرَّحِمِ وَلَيْسَ لِلَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ ،^(٢) وَلَا تَقُولُوا : هَذَا لِلَّهِ وَلَوْجُوهِكُمْ . فَإِنَّهُ لَوْجُوهِكُمْ وَلَيْسَ لِلَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ »^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو ، أنه قال : يا رسول الله ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْجِهَادِ وَالْغَزْوِ . فقال : « يا عبدَ الله ، إِنْ قَاتَلْتَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا بَعَثَكَ اللَّهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، وَإِنْ قَاتَلْتَ^(٣) مُرَائِيًا مُكَائِرًا^(٤) بَعَثَكَ اللَّهُ مُرَائِيًا مُكَائِرًا^(٤) ، عَلَى أَىِّ حَالٍ قَاتَلْتَ أَوْ قُتِلْتَ بَعَثَكَ اللَّهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ »^(٥) .

وأخرج أحمد ، والدارمي ، والنسائي ، والثوري ، وابن حبان ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، عن يحيى بن الوليد بن عباد ، عن جدّه ، أن النبي ﷺ

(١) البزار (٣٤٣٥ - كشف) ، والبيهقي (٣٨٣٦) . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح ، ورواه البزار . مجمع الزوائد ١٠ / ٣٥٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

والحديث عند البزار (٣٥٦٧ - كشف) ، والبيهقي عقب الحديث (٦٨٣٦) . وقال الهيثمي : رواه البزار عن شيخه إبراهيم بن مجشّر ؛ وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه ضعف ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠ / ٢٢١ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « قتلت » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) الحاكم ٨٥ / ٢ ، ٨٦ .

قال : « مَنْ غَزَا وَهُوَ لَا يَنْوِي فِي غَزَاتِهِ إِلَّا عِقَالًا ، فَلَهُ مَا نَوَى » ^(١) .

وأخرج الحاكم عن يعلَى بن مُنْبِه قال : كان النبي ﷺ يَبْعَثُنِي فِي سَرَايَاهُ ، فَبَعَثَنِي ذَاتَ يَوْمٍ ، وَكَانَ رَجُلٌ يَزْكَبُ ، فَقُلْتُ لَهُ : ارْحَلْ . قَالَ : مَا أَنَا بِخَارِجٍ مَعَكَ . قُلْتُ : لِمَ ؟ قَالَ : حَتَّى تَجْعَلَ لِي ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ . قُلْتُ : الْآنَ حِينَ وَدَّعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ! مَا أَنَا بِرَاجِعٍ إِلَيْهِ ، ارْحَلْ وَلَكَ ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ . فَلَمَّا رَجَعْتُ مِنْ غَزَاتِي ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « أَغْطِهَا إِيَّاهُ ، فَإِنَّهَا حَظُّهُ مِنْ غَزَاتِهِ » ^(٢) .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، والطبراني ، بسندٍ جيد ، عن أبي أُمَامَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذُّكْرَ ؛ مَا لَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا شَيْءَ لَهُ » . فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا شَيْءَ لَهُ » . ثُمَّ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتِغَى بِهِ وَجْهَهُ » ^(٣) .

وأخرج الطبراني بسندٍ لا بأسَ به عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قَالَ : « الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إِلَّا مَا ابْتِغَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمد ^(٥) ، والبخاري ، ومسلم ، وابنُ ماجه ،

(١) أحمد ٣٦٥/٣٧ ، ٣٩٨ ، ٤٥١ ، (٢٢٦٩٢ ، ٢٢٧٢٨ ، ٢٢٧٨٨) ، والدارمي ٢٠٨/٢ ، والنسائي (٣١٣٨ ، ٣١٣٩) ، والرويانى - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨٤/٥ - وابن حبان (٤٦٣٨) ، والحاكم ١٠٩/٢ . حسن (صحيح سنن النسائي - ٢٩٤١ ، ٢٩٤٢) .

(٢) الحاكم ١٠٩/٢ ، ١١٠ .

(٣) النسائي (٣١٤٠) ، والطبراني (٧٦٢٨) . حسن صحيح (صحيح سنن النسائي - ٢٩٤٣) . وعزاه الحافظ أيضا فى فتح البارى ٢٨/٦ إلى أبى داود ، ولم نجده فيه ، وعزاه المزي فى التحفة (٤٨٨١) إلى النسائي وحده ، وينظر السلسلة الصحيحة (٥٢) .

(٤) الطبراني - كما فى مجمع الزوائد ٢٢٢/١٠ - وهو فى مسند الشاميين (٦١٢) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٠١٨) .

(٥) بعده فى الأصل ، ر ، ح ٢ : « فى الزهد » . وهو فيه ص ٤٤ .

والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن جندب قال : قال رسول الله ﷺ :
 // « مَنْ يُسْمِعِ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ » ^(١) .

٢٥٧/٤

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ^(٢) ، عن عبد الله بن عمرو : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ^(٣) مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ ^(٤) ، سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعٌ ^(٥) خَلَقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَصَغَّرَهُ وَحَقَّرَهُ » ^(٦) .

وأخرج ابن سعد ، وأحمد ، عن بشير بن عقبة ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ قَامَ بِخُطْبَةٍ ^(٧) لَا يَلْتَمِسُ بِهَا إِلَّا رِيَاءً وَشُمْعَةً ، أَوْقَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ رِيَاءٍ وَشُمْعَةٍ » ^(٨) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يُسْمِعِ اللَّهُ بِهِ » ^(٩) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ^(١٠) والبيهقي في « شعب الإيمان » ^(١١) ، عن محمود بن

(١) ابن أبي شيبة ٥٢٥/١٣ ، وأحمد ١٠٧/٣١ (١٨٨٠٨) ، والبخاري (٦٤٩٩) ، ومسلم (٢٩٨٧) ، وابن ماجه (٤٢٠٧) ، والبيهقي (١٠١٩) .

(٢) بعده في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « في الزهد » . وهو فيه ص ٤٤ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل : « بعلمه » .

(٥) في ص ، ح ، م : « سامع » .

(٦) ابن أبي شيبة ٥٢٦/١٣ ، وأحمد ٥٦٦/١١ (٦٩٨٦) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٧) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « بخطبته »

(٨) ابن سعد ٤٢٩/٧ ، وأحمد ٤٧٥/٢٥ (١٦٠٧٣) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٩) ابن أبي شيبة ٥٢٦/١٣ ، وأحمد ٤٥٣/١٧ (١١٣٥٧) . وقال محققو المسند : صحيح .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

لبيد قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِيَّاكُمْ وَشِرْكَ السَّرَائِرِ » . قالوا : وما شِرْكَ السَّرَائِرِ ^(١) ؟ قال : « أن يقومَ أحدُكم يُزَيِّنُ ^(٢) صلاتَه جاهداً لِيَنْظُرَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، فذلك شِرْكَ السَّرَائِرِ » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ مسعودٍ قال : مَنْ صَلَّى صلاةً والنَّاسُ يَرُونَهُ ^(٤) ، فَلْيُصَلِّ إِذَا خَلَا مِثْلَهَا ، وَإِلَّا فَإِنَّمَا هِيَ اسْتِهَانَةٌ يَسْتَهِينُ بِهَا رَبُّهُ ^(٥) .
وأخرج ابنُ أبي شيبة عن حُذَيْفَةَ ، مثله ^(٥) .

وأخرج البيهقي عن عمرو بنِ عَبَسَةَ قال : إذا كان يومُ القيامةِ جِئَءَ بالدنيا ، فَيُمَيِّزُ مِنْهَا مَا كَانَ لِلَّهِ ، وما كَانَ لِغَيْرِ اللَّهِ رُمِيَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، ^(٧) والطبراني ^(٧) ، عن أبي موسى الأشعري قال : خَطَبَنَا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا الشَّرْكَ ، فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ » . فقالوا : وكيف نَتَّقِيهِ وهو أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال : « قولوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ » ^(٨) .

(١) بعده في الأصل : « يا رسول الله » .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : « يزيّد » ، وفي م : « يريد » .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٨١/٢ ، والبيهقي (٣١٤١) .

(٤) في الأصل : « ينظرون إليه » .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٨١/٢ .

(٦) البيهقي (٦٨٤٩) .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، ص ، ح ١ ، م .

(٨) ابن أبي شيبة ٣٣٧/١٠ ، ٣٣٨ ، والطبراني في الأوسط (٣٤٧٩) ، والحديث عند أحمد

٣٨٣/٣٢ (١٩٦٠٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لجهالة أبي علي الكاهلي .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، والبيهقي في « شعب الإيمان »، عن عبادة بن الصامت قال : يُجَاءُ بالدنيا يوم القيامة، فيقال : مِيزُوا مِنْهَا^(١) ما كان لله . فَيَمَيِّزُ، ثم يقول : أَلْقُوا سَائِرَهَا فِي النَّارِ^(٢) .

وأخرج^(٣) ابن ماجه، و^(٣) الحاكم وصححه، والبيهقي في « شعب الإيمان »، عن معاذ بن جبل : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « إِنْ يَسِيرًا مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ ، وَإِنْ مَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ ، وَإِنْ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ ، الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا^(٤) ، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا وَلَمْ يُعْرَفُوا ، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيخُ الدُّجَى ، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبَاءٍ مُظْلِمَةٍ^(٥) » .

وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي الدرداء، أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ الْإِتْقَاءَ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ ، إِنْ الرَّجُلَ لِيَعْمَلَ [٢٧٧ظ] الْعَمَلَ^(٦) فَيُكْتَبُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ مَعْمُولٌ بِهِ فِي السِّرِّ ، يُضَعَّفُ أَجْرُهُ سَبْعِينَ ضِعْفًا ، فَلَا يَزَالُ بِهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى يَذْكُرَهُ لِلنَّاسِ وَيُعْلِنَهُ ، فَيُكْتَبُ عَلَانِيَتُهُ وَيُمْحَى تَضَعِيفُ أَجْرِهِ كُلُّهُ ، ثُمَّ لَا يَزَالُ بِهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى يَذْكُرَهُ لِلنَّاسِ الثَّانِيَةَ ، وَيُحِبُّ أَنْ يُذَكَّرَ وَيُحَمَدَ عَلَيْهِ ، فَيُمْحَى مِنَ الْعَلَانِيَةِ وَيُكْتَبُ رِيَاءٌ ، فَاتَّقَى اللَّهَ أَمْرًا صَانًا دِينَهُ ، فَإِنَّ الرِّيَاءَ

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٨٢/١٣ ، والبيهقي (١٠٥١٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) في الأصل : « يفقدوا » .

(٥) ابن ماجه (٣٩٨٩) ، والحاكم ٣٢٨/٤ ، والبيهقي (٦٨١٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه -

٨٦٣) .

(٦) سقط من : م .

شِرْكٌ»^(١) .

وأخرج أحمد^(٢) ، والبيهقي ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « إن أحسن أوليائي عندى منزلة رجل ذو حظ من صلاة ، أحسن عبادة ربه في السر ، وكان غامضاً في الناس لا يشار إليه بالأصابع ، عجلت منيته ، وقل ثرائه ، وقلت بواكيه »^(٣) .

وأخرج ابن سعيد ، وأحمد ، والبيهقي ، عن أبي هند الدارمي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قام مقام رياء و^(٤) شفعة ، رأى الله به يوم القيامة وسمع به »^(٥) .

وأخرج البيهقي عن^(٦) عمران الفقير^(٦) قال : بلغني أن في جهنم وادياً تعود منه جهنم كل يوم أربعمئة مرة ، أعد ذلك للمرائين من القراء^(٧) .
^(٨) وأخرج البخاري في « تاريخه » ، والترمذي ، وابن ماجه^(٩) ،

(١) البيهقي (٦٨١٣) . وقال : هذا من أفراد بقية عن شيوخه المجهولين . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٤) .

(٢) بعده في الأصل ، ر ، ح ٢ : « في الزهد » . وهو فيه ص ١١ .

(٣) أحمد ٤٩٨/٣٦ ، ٥٣٥ (٢٢١٦٨) ، (٢٢١٩٧) ، والبيهقي (٦٨١٤) . وقال محققو المسند : ضعيف جداً شبه موضوع .

(٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أو » .

(٥) ابن سعد ٤٢٢/٧ ، وأحمد ٧/٣٧ (٢٢٣٢٢) ، والبيهقي (٦٨٢٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٦ - ٦) في ح ١ : « عمران النضير » ، وفي م : « عمراً بن النضر » .

(٧) البيهقي (٦٨٥٠ ، ٦٩٥٢) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٩ - ٩) ليس في : الأصل .

^(١) والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : خرج النبي ﷺ فقال : « تعوذوا بالله من جُبِّ الحزنِ » . قالوا : يا رسول الله ، وما جُبُّ الحزنِ ؟ قال : « وادٍ في جهنم ، تتعوذُ منه جهنمُ كلَّ يومٍ أربعمئة مرة ، يدخله القُرَّاءُ المراءون بأعمالهم ، وإن من أبغض القراء إلى الله الذين يزورون الأمراء » ^(١) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : خرج النبي ﷺ فقال : « تعوذوا بالله من جُبِّ الحزنِ » . قيل : مَنْ يَسْكُنُهُ ؟ قال : « المُرَّاءون بأعمالهم » ^(٢) .

وأخرج البيهقي عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « يقولُ الله : كلُّ مَنْ عَمِلَ عملاً أرادَ به غيري ^(٣) فأنا منه بريءٌ » ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اتَّقُوا الشُّرْكَ الأصغرَ » . قالوا : وما الشُّرْكَ الأصغرُ ؟ قال : « الرياءُ ، يومَ يُجازي الله العبادَ بأعمالهم ، يقولُ : اذهبوا إلى الذين كنتم تُراءون في الدنيا ، انظروا هل تُصيبون عندهم جزاءً ؟ » ^(٥) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن محمد بن الحنفية قال : كلُّ ما لا يُتَغَيُّ به وجهُ الله يَضْمَحِلُّ ^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

والحديث عند البخاري ١٧٠/٢ ، والترمذي (٢٣٨٣) ، وابن ماجه (٢٥٦) ، والبيهقي (٦٨٥١) .

ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٢) .

(٢) البيهقي (٦٨٥١) . وهو جزء من الحديث السابق .

(٣) في الأصل : « غير وجهي » .

(٤) البيهقي (٦٩٢٣) .

(٥) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨١/٥ .

(٦) أبو نعيم ١٧٦/٣ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، عن أبي العالية قال : قال لى أصحاب محمد ﷺ : يا أبا العالية ، لا تعمل لغير الله ، فيكلك الله إلى من عملت له ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ربيع بن خثيم قال : ما لم يُرَدَّ به وجهه الله يَضْمَحِلُّ ^(٢) .

وأخرج ابن الضريس في « فضائل القرآن » عن إسماعيل بن أبي رافع قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : « ألا أخبركم بسورة مَلَأَ عَظْمُهَا ^(٣) ما بين السماء والأرض ، شيعها سبعون ألفَ مَلَكٍ ؟ سورة « الكهف » ، من قرأها يوم الجمعة غفر الله له بها إلى الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام من بعدها ، وأُعْطِيَ نورًا يبلغ السماء ، ووقى من فتنة الدجال ، ومن قرأ الخمس آيات من خاتمها حين يأخذ مضجعه من فراشه ، حُفِظَ وَبُعِثَ مِنْ أَىِّ اللَّيْلِ شَاءَ » ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن معاوية بن أبي سفيان ، أنه تلا هذه الآية : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ الآية . قال : إنها آخر آية نزلت من القرآن ^(٥) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن أبي حكيم قال : / قال رسول الله ﷺ : « لو لم ينزل على أمتي إلا خاتمة سورة « الكهف » لكفّتهم » ^(٦) .

٢٥٨/٤

(١) ابن أبي شيبة ٥٤٩/١٣ ، وأحمد ص ٤٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٢/١٤ .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « عظمها » .

(٤) ابن الضريس (٢٠٣) . وتقدم تخريجه عند ابن مردويه عن عائشة ص ٤٧٧ .

(٥) ابن جرير ٤٤١/١٥ ، ٤٤٢ .

(٦) الطبراني في مسند الشاميين (١٦٨٥) . وقال محققه : فيه محمد بن إسماعيل وهو ضعيف .

وأخرج ابنُ راهويه ، والبزار ، والحاكم وصححه ، والشيرازي في « الألقاب » ، وابنُ مردويه ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قرأ في ليلة : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية . كان له نورٌ من عَدَنِ أُيُنَى إلى مكة حشوه الملائكة » ^(١) .

وأخرج ابنُ الضريس عن أبي الدرداء قال : مَنْ حفظ خاتمة « الكهف » ، كان له نورًا يومَ القيامة من لدن قرنيه إلى قدميه ^(٢) .

(١) ابن راهويه - كما في المطالب العالية (٤٠٣٥) - والبزار (٢٩٧) ، والحاكم ٣٧١/٢ . وقال ابن

كثير : غريب جدًا . تفسير ابن كثير ٢٠٤/٥ .

(٢) ابن الضريس (٢٠٦) .

فهرس الجزء التاسع

الموضوع	الصفحة
- سورة النحل	٥
- قوله تعالى : ﴿أتى أمر الله﴾	٥
- قوله تعالى : ﴿ينزل الملائكة بالروح﴾	٨
- قوله تعالى : ﴿خلق الإنسان من نطفة﴾	٩
- قوله تعالى : ﴿والأنعام خلقها﴾	١٠
- قوله تعالى : ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة﴾	١٣
- قوله تعالى : ﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾	١٦
- قوله تعالى : ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾	١٨
- قوله تعالى : ﴿هو الذى أنزل من السماء ماء﴾	١٩
- قوله تعالى : ﴿وهو الذى سخر البحر﴾	٢٠
- قوله تعالى : ﴿وألقى فى الأرض رواسى﴾	٢٤
- قوله تعالى : ﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق﴾	٢٧
- قوله تعالى : ﴿لا جرم﴾	٢٧
- قوله تعالى : ﴿إنه لا يحب المستكبرين﴾	٢٧
- قوله تعالى : ﴿وإذا قيل لهم﴾	٤٠
- قوله تعالى : ﴿ليحملوا أوزارهم﴾	٤١
- قوله تعالى : ﴿قد مكر الذين من قبلهم﴾	٤٢
- قوله تعالى : ﴿وقيل للذين اتقوا﴾	٤٣
- قوله تعالى : ﴿الذين تتوفاهم الملائكة﴾	٤٤
- قوله تعالى : ﴿هل ينظرون﴾	٤٤

- قوله تعالى : ﴿ إِن تَحْرَصْ عَلَىٰ هِدَايِهِمْ ﴾ ٤٥
- قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ ٤٦
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ ﴾ ٤٧
- قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ٥٠
- قوله تعالى : ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ ﴾ ٥٢
- قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا ﴾ ٥٣
- قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ ﴾ ٥٨
- قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ اثْنَيْنِ ﴾ ٥٩
- قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصْبَا ﴾ ٦٠
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ ٦٢
- قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ٦٢
- قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ ﴾ ٦٣
- قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ ٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ يَوَّاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ ﴾ ٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ ٦٧
- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ ﴾ ٦٨
- قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ ﴾ ٦٩
- قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ ٧٢
- قوله تعالى : ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعَمْرِ ﴾ ٧٨
- قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ ٨١
- قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ ٨٢
- قوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ٨٤
- قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ ٨٥

- قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ ٨٧
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ ﴾ ٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ ﴾ ٩٠
- قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ ﴾ ٩١
- قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾ ٩١
- قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا ﴾ ٩٣
- قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ ﴾ ٩٥
- قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٩٦
- قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ ٩٩
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ ١٠٠
- قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ ١٠٤
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾ ١٠٥
- قوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ ﴾ ١٠٩
- قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ﴾ ١١٢
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ١١٣
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ ١١٤
- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ﴾ ١١٥
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ ﴾ ١١٨
- قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ﴾ ١١٩
- قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ ﴾ ١٢٦
- قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً ﴾ ١٢٧
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ﴾ ١٢٨
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ ﴾ ١٢٨
- قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا ﴾ ١٢٩

- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ ١٣٠
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتَ ﴾ ١٣٢
- قوله تعالى : ﴿ ادْع إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ ١٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ﴾ ١٣٤
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ ١٣٧
- سورة بنى إسرائيل ١٣٨
- قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ ٢٣٣
- قوله تعالى : ﴿ الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ ٢٤٦
- قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ ٢٤٦
- قوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ ٢٤٦
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ ٢٤٧
- قوله تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ٢٥١
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ ٢٦٥
- قوله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ ﴾ ٢٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ ﴾ ٢٦٧
- قوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنْقِهِ ﴾ ٢٧١
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ٢٧٤
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ ٢٧٧
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً ﴾ ٢٨١
- قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ ﴾ ٢٨٤
- قوله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ ٢٨٦
- قوله تعالى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ ﴾ ٢٨٦
- قوله تعالى : ﴿ وَآتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ ٣١٦

- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ ٣٢٤
- قوله تعالى : ﴿ إِنْ رَبُّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ ٣٢٨
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ ٣٢٩
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾ ٣٣٢
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ ﴾ ٣٣٨
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ ٣٤٢
- قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ﴾ ٣٤٢
- قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ﴾ ٣٤٣
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ ٣٤٥
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ ٣٤٧
- قوله تعالى : ﴿ كُلْ ذَلِكَ ﴾ ٣٤٨
- قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ ﴾ ٣٤٩
- قوله تعالى : ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ ﴾ ٣٤٩
- قوله تعالى : ﴿ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾ ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ ٣٥١
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ ٣٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ﴾ ٣٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا ﴾ ٣٧٣
- قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ ﴾ ٣٧٥
- قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ٣٧٧
- قوله تعالى : ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ ٣٧٨
- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ ٣٧٨
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ ٣٨٣

- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ ٣٨٥
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعْنَا أَنْ نَرْسِلَ بِالْآيَاتِ ﴾ ٣٨٥
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾ ٣٨٨
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ ٣٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ ٣٩٤
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي ﴾ ٣٩٧
- قوله تعالى : ﴿ رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ ﴾ ٣٩٨
- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ ٣٩٩
- قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ ٤٠٣
- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُونَكَ ﴾ ٤٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لِيَسْتَفْزُونَكَ ﴾ ٤٠٨
- قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ ٤١٠
- قوله تعالى : ﴿ وَقرَأْنِ الْفَجْرِ إِنَّ قرَأْنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ ٤١٤
- قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ ٤١٧
- قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ ٤١٩
- قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ ٤٢٧
- قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ ٤٢٩
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ ٤٣٠
- قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ ٤٣١
- قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ ﴾ ٤٤١
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَّئِنْ اجْتَمَعَتْ ﴾ ٤٤١
- قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ﴾ ٤٤٢
- قوله تعالى : ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴾ ٤٤٨
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ ﴾ ٤٥٢

- قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾ ٤٥٣
- قوله تعالى : ﴿ وقرآنا فرقناه ﴾ ٤٥٦
- قوله تعالى : ﴿ قل ادعوا الله ﴾ ٤٦١
- قوله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ﴾ ٤٦٣
- قوله تعالى : ﴿ وقل الحمد لله ﴾ ٤٦٩
- سورة الكهف ٤٧٣
- قوله تعالى : ﴿ الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ﴾ ٤٨٣
- قوله تعالى : ﴿ فلعلك باخع نفسك ﴾ ٤٨٣
- قوله تعالى : ﴿ إنا جعلنا ما على الأرض ﴾ ٤٨٥
- قوله تعالى : ﴿ أم حسبت ﴾ ٤٨٧
- قوله تعالى : ﴿ إذا أوى الفتية ﴾ ٤٩٥
- قوله تعالى : ﴿ فضربنا على آذانهم ﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿ نحن نقص عليك ﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿ وإذا اعتزلتموهم ﴾ ٥٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وترى الشمس ﴾ ٥٠٧
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك أعثرنا عليهم ﴾ ٥١١
- قوله تعالى : ﴿ سيقولون ثلاثة ﴾ ٥١٢
- قوله تعالى : ﴿ ولا تقولن لشيء ﴾ ٥١٤
- قوله تعالى : ﴿ ولبثوا فى كهفهم ﴾ ٥١٩
- قوله تعالى : ﴿ واتل ما أوحى إليك ﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ ٥٢٩
- قوله تعالى : ﴿ إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها ﴾ ٥٣٠
- قوله تعالى : ﴿ وإن يستغيثوا ﴾ ٥٣١
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا ﴾ ٥٣٣

- قوله تعالى : ﴿يحلون فيها من أساور من ذهب﴾ ٥٣٣
- قوله تعالى : ﴿ويلبسون ثيابًا خضرًا من سندس وإستبرق﴾ ٥٣٥
- قوله تعالى : ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ ٥٣٧
- قوله تعالى : ﴿واضرب لهم مثلاً﴾ ٥٤٠
- قوله تعالى : ﴿لكننا هو الله ربى﴾ ٥٤٢
- قوله تعالى : ﴿ولولا إذ دخلت جنتك﴾ ٥٤٢
- قوله تعالى : ﴿ويرسل عليها حسابًا من السماء﴾ ٥٤٩
- قوله تعالى : ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾ ٥٥١
- قوله تعالى : ﴿فأصبح هشيماً تذروه الرياح﴾ ٥٥١
- قوله تعالى : ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ ٥٥١
- قوله تعالى : ﴿والباقيات الصالحات خير﴾ ٥٥٢
- قوله تعالى : ﴿ويوم نُسير الجبال﴾ ٥٦٢
- قوله تعالى : ﴿وعرضوا على ربك صفا﴾ ٥٦٢
- قوله تعالى : ﴿ووضع الكتاب﴾ ٥٦٣
- قوله تعالى : ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿ما أشهدتهم﴾ ٥٧٠
- قوله تعالى : ﴿وجعلنا بينهم موبقا﴾ ٥٧١
- قوله تعالى : ﴿ورأى المجرمون النار﴾ ٥٧٢
- قوله تعالى : ﴿وكان الإنسان أكثر شىء جدلاً﴾ ٥٧٢
- قوله تعالى : ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا﴾ ٥٧٣
- قوله تعالى : ﴿وإذ قال موسى لفتهاه﴾ ٥٧٥
- قوله تعالى : ﴿ويسألونك عن ذى القرنين﴾ ٦٢٩
- قوله تعالى : ﴿إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سبباً﴾ ... ٦٦١
- قوله تعالى : ﴿حتى إذا بلغ مغرب الشمس﴾ ٦٦٢

- قوله تعالى : ﴿ قلنا يا ذا القرنين ﴾ ٦٦٨
- قوله تعالى : ﴿ ثم أتبع سبيا ﴾ ٦٦٨
- قوله تعالى : ﴿ حتى إذا بلغ بين السدين ﴾ ٦٧٠
- قوله تعالى : ﴿ إن يأجوج ومأجوج ﴾ ٦٧٠
- قوله تعالى : ﴿ مفسدون فى الأرض ﴾ ٦٧٨
- قوله تعالى : ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ﴾ ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿ الذين كانت أعينهم فى غطاء ﴾ ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿ أفحسب الذين كفروا ﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴾ ٦٨٩
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
- الفردوس نزلا ﴾ ٦٩١ ، ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿ خالدین فیها لا یبغون عنها حولا ﴾ ٦٩٥
- قوله تعالى : ﴿ قل لو كان البحر ﴾ ٦٩٥
- قوله تعالى : ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ﴾ ٦٩٦

تم بحمد الله ومنه الجزء التاسع ،
 ويتلوه الجزء العاشر ، ويبدأ
 بسورة مريم